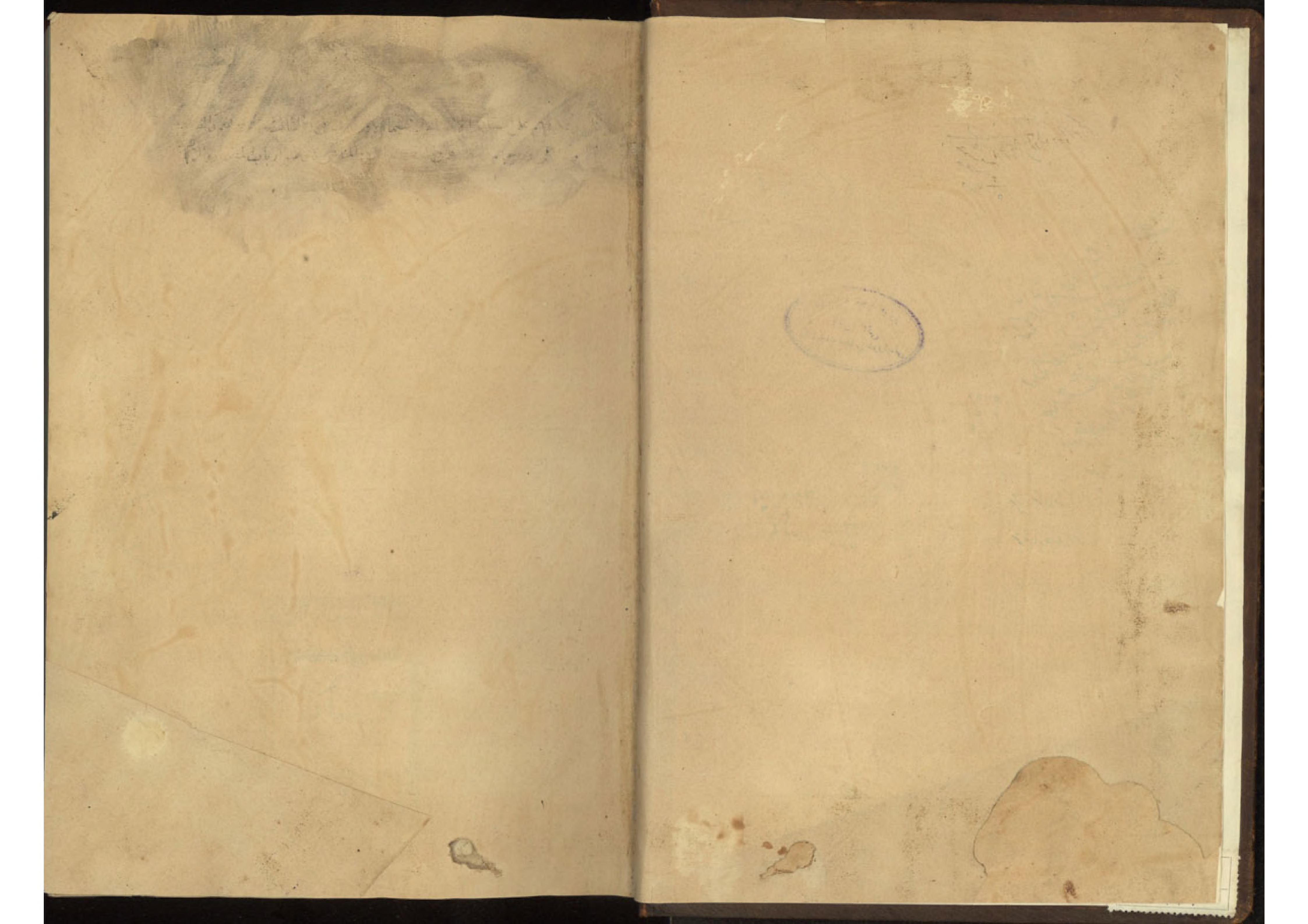
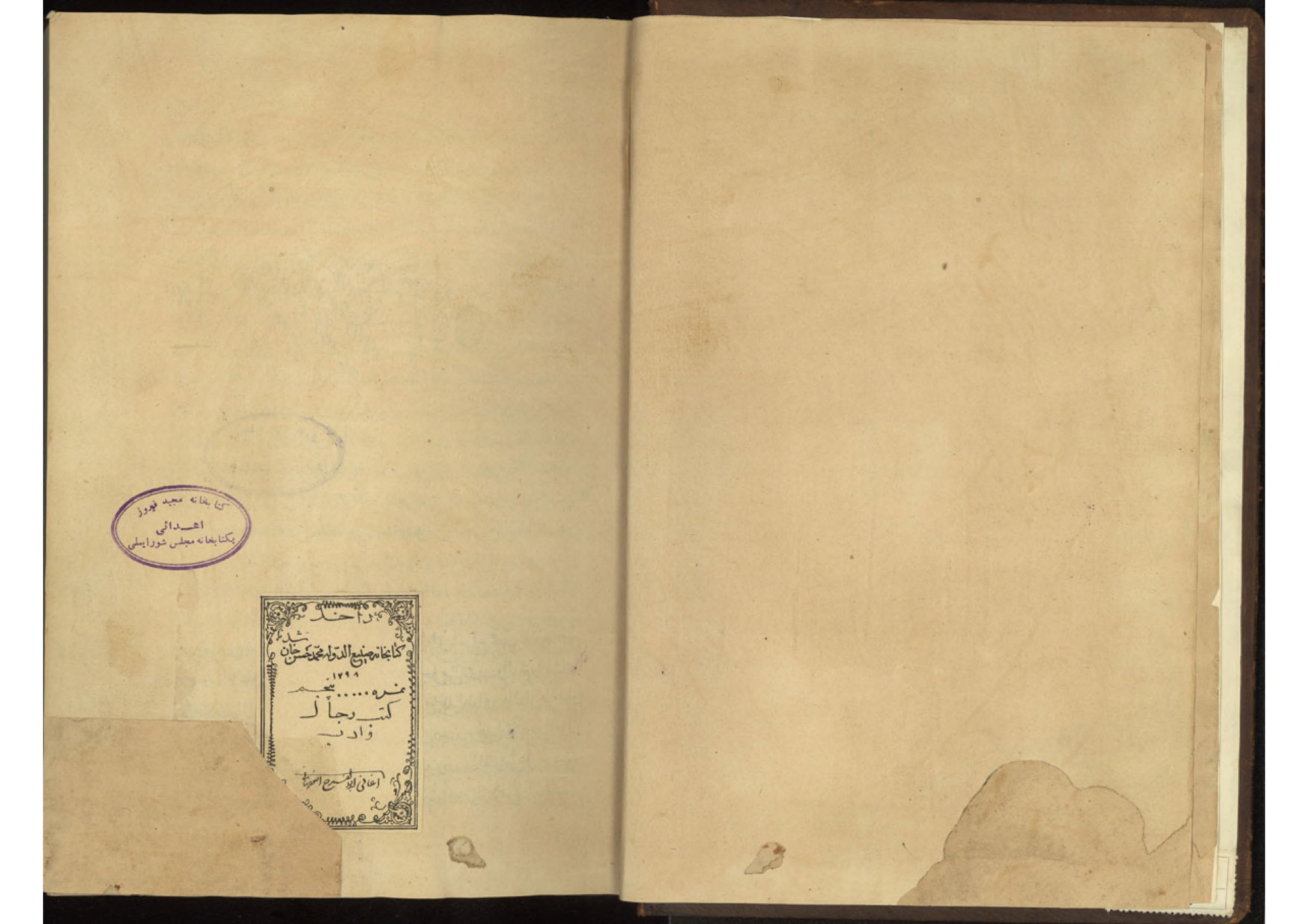
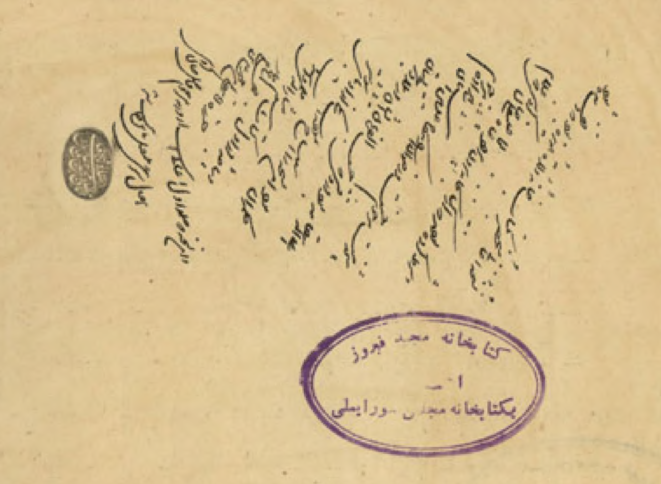


اغانی




کتابخانه مجید نوروز
اهدائی
بکتابخانه مجلس شورایملی
کتابخانه صنیع الدوله محمد حسن خان
۱۲۹۹
نمره
کتب رجال و ادب
اغانی ابو الفرج اصفهانی



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل حلاوة سماع نغم اصوات ذكره فى اوانى اسماع محبيه الذ وانغم
من صوت الاغانى ورشف الفاظ الغوانى واجلى واحلى من الطرب والوجد المثار
من مرور خيال اهل النجد فى مغانى صدور عارفيه من تلك المعاهد والمعانى والصلوة
والسلام على نور ارسل فى ظلمة تداول سلمى وليلى وحندس تلك الايام والليالى
[illegible] عبادة الله والتوانى وصباوة العرب والقريش على شرب
[illegible]ب بالاقداح والازلام ولعب الميسر بالايمن والميسر

وعكوفهم

وعكوفهم على استلام الاصنام لاسيما الاول والثالث والثانى ذكرهم النغم والطرب بالملاهى
ومديحهم وشعرهم فى المنكرات والمناهى كهولهم ارباب المضمار والرباب وفتيانهم
سكارا الخمر واصحاب الشراب محبوبهم القينات ومطلوبهم المغنيات دابهم الرقص
والتصفيق ودعاهم التشهيق والتصفيق وهو نبينا صلى الله عليه واله المبعوث
المنعوت فى التورية والانجيل واشرف ذرية ابراهيم الخليل سيد العجم والعرب
فى الخصال والادب هامة اشراف التهامة والمتوج المظلل بالغمامة محمد صلى الله
عليه واله فبدل عبادة الاوثان بتوحيد الرحمن واصوات الغناء بالدعاء والاذان
وقراءة القران وخدمة اللات بالصلوة والسكر بالشكر وشرب المدام بالصيام
الى غير ذلك من الطاعات صلى الله عليه واله ما دامت الارضين والسموات
سيما من جعله الله بمنزلة نفسه ووقاه وفداه بنفسه فخان فخان فخان وخصه
بنصه صاحب ذى الفقار وساحب ذيل الفخار العالى عند الغالى والغالى عند العالى
ابى الفتح والفتوح والساكن بين القلب والروح امير المومنين على بن ابى طالب ما رحل
فى وظل ونزل وابل وطل وعلى اولاده ما ال مال وما ال ال وطار دال وصعد عال
اما بعد لا يخفى على الناظرين فى هذه السطور والمطلعين فى هذا المذبور من القريب
والبعيد ومن القى السمع وهو شهيد ان والينا الموالى فى هذه البلاد وحامى الرعية
والعباد وماحى الظلمة الفساد الممهد بساط العدل وباسط سمات البذل سواء العاكف
فيها والباد والمجدد لاثار الصاحب بن العباد كريم الاباء والاجداد عظيم الطارف والتلاد
قطب افق الكمال والشمس سماء المجد والجلال وارث النجابة كابرا عن كابر مروج سوق
الكمال بعد الخمول والكساد ومروج اهل الفضل ومجبول بتمييزهم من اهل العناد ذى
الزهد الورع فى الحقايق والقلب الروى فى الدقايق عظيم الامراء وامير العظماء سباق
الغايات فى نيل الكمالات فليس له فيها اخ وشامة حسنه لصيد طير قلوب العارفين
حبة فخ ذو خلق يخجل من اللطف النسيم وخلق يفوح من طيبه الشميم
بملازمة ركابه ويبتهج السعادة بالعكوف على بابه ويتشرف سما

ظواهر جوابه وخطابه الصاحب الاعظم والمخدوم الافخم والملاذ المعظم المحروس بكنف
الرحمن حضرت عليقلي خان الذي لا يفي بمدحه البيان والبنان شعر وان قميصا خيط
من نسج تسعة ؛ وعشرين حرفا عن ثنائك قاصر ؛ ويقصر عن ثنائه الكلام واللسان
شعر ومتى ما افقصر السعي عنه ؛ ضل من رام بالعناد امورا ؛ اي وعينيه ان طول
القوافي ؛ يشتكي عن ثنائه التقصيرا ؛ ولا غرو لان اسمه السامي اذا اعتبر عند بالعربي
يصير الثاني مضافا والاول مضافا اليه والعبد المطيع يرشح من المولى عليه والمضاف
يكتسب الشرف والسودد من المضاف اليه على من العليا منتسب بها وكل الى
كل مضاف ومنسوب اصان الله شمس اقباله عن الافول وغرة ناصية اجلاله عن
النكول بالرسول وال الرسول بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
نافع امينا امين لا ارضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال امينا كان صقر همته راغبا
في اقتناص طيور اولي اجنحة علوم العربية والادب وطبعه السليم طالبا للاقتباس من نار
معاني كلام الله وكلام الرسول ص واهل الفصاحة واشعار العرب قد صرف همته العالية
نحو تحصيل الكتب العربية والدواوين اشعار العربية ولله الحمد على ان بلغه مناه
من تحصيل العلوم واعطاه متمناه من درك المنطوق والمفهوم فجنابه العالي الان
ذو الرياستين والفائق بالرتبتين خط حسن جمال مرء ان كان لحاكم فاحسن
كالدر مع النبات احلى والدر مع البنات زين ومن غرايب توفيقاته وعجايب تاييداته
انه بايام قليلة تدرب بالعربية وتماهر في معاني الشعر وكانه اشعر الشعراء فما
اقرب بين عجميته وعربيته كما هو المشهور امسيت عجميا واصبحت عربيا على ما صبح يد عوه
الورى ملكا وليس ما فحوا عينا غدا ملكا وكان جل همته وشغفه في تحصيل اغاني الكبير لابي
فرج الاصفهاني بحيث لا يشغله عنه شاغل ويسئل عنه كل ناقل وقائل حتى ارسل الاجلة
الخدام الى اطراف البلاد وكتب الى الحكام فضربوا اباط الابل وهم بين ارتحال وحل فصدقنا
قد وجد ومن قرع بابا ولج ولج فاز بالمراد وحصل له ما اراد ولسعي الصيا
ول كان على سبيل الاعارة في مدة ثلاث عشرة كاملة فامر بتجرى

الكتاب

الكتاب وتفريق الاوراق والابواب وتقسيمها على المحررين والكتاب فكتبوها في المدة المطوع
اليسيرة بايدي غير قصيرة ولعمري هذا الكتاب جدير بالتوجه والعناية والسعي في تحصيله
الى اقصى الغاية لان ابا فرج كما قيل كم ترك الاول للاخر سبق الاولين والاخرين من مصنفي
كتب الاداب بكتابه ولم يصنف مثله احد في بابه لانه جامع فيه للاداب والانساب والاخبار
واللغة والعروض وسير الملوك من اهل الجاهلية والاسلام ومن ادرك الزمانين ويعبر
عنهم بالمخضرمين من شعراء الرجال والنساء سواء احسن في شعره او اساء اهل البدو
والحضر والبهود ومن تنصر كان فيه كل الصيد في جوف الفرا وهذا واضح لمن تتبع فيه
اوقرا فينبغي ان يكتب بالنور في خدود الحور او بمداد المسك على بياض الكافور ضاء
الزمان بنوره فهو السراج على علم لم يحوطرس مثله كلا ولا رقم القلم ابياته بمداده
تحكي الكواكب في الظلم لله نسخته التي ما لين يقبلها عدم وناهيك شاهدا في شرفه
وفضله ويكفيك دليلا على نفاسة قدره كلام الفاضل العامل المطلع الكامل السيد
السند وركن المعتمد القاضي نور الله المرعشي التستري نور الله ضريحه انه ذكر في
مجالس المؤمنين استغنى سيف الدوله ابن حمدان بكتاب الاغاني عن نقل ثلثين حمل
البعير من الكتب الذي كان ياخذها معه في الاسفار والمسير وما ينبئك مثل خبير
خبير كيف كم نجد قاضيا است ولا غير لقد اقام بها برهة دعي الطيبات وحيث بلغ
عدد اجزاء الكتاب ستة وثلثون ومائة جزء كان ادراجه في مجلد الواحد متعسرا
فجعلها في اربع مجلدات وكتب لكل مجلد فهرستا في اول الكتاب مشتملا على تفصيل
اسامي المذكورين من طبقات الشعراء والمغنيين في ذلك المجلد تسهيلا للطالبين وتقريبا
للراغبين تحصيل ما يريدون من احوال الشعراء والمغنيين من المتقدمين والمتاخرين وكتب
في كل مجلد على رؤس الاوراق عددها بالرموز الهندسي لتسهيل المرام وعدم تشويش خاطر
الناظر ولله در من مدبر الناظر فالمذكور في المجلد الاول على ما سير سم في الذيل على
التفصيل وكذلك في الثاني والثالث والرابع فصار بحمد الله وحسن جل المهيبة وصعد
الكتاب كتابا مفصلا مبوبا وجنة متبوايهل تناول اثمار وبالله لئن لم اطلع هذا

وانعام ولا يذهب عليك بان هذا غاية كماله ومضمار ميدانه ومنتهى طول باعه ووصول بنانه بل له
ايادٍ طويلة في كل العلوم وفي سير المعالي له مقام معلوم ففي الرياضي والنجوم كالبدر في النجوم
وحدة نظره كالشهاب الثاقب ينفذ طبقات الارض والتخوم من كل ظريف له طرفة ومن كل بحر
له غرفة هذا عدا مكارمه الجبلية وكرائمه الفطرية هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته
المعروف والجود ساحله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد به فليتق الله سائله

فالمذكور في المجلدات الاربع من الشعراء والمغنيين خمسون ومائة رجل وامراة منهم
في هذا المجلد كما سيرسم في ذيل الفيل ثلثون وفي المجلد الثاني اربعة وثلثون بهذا التفصيل

الحادره	ابن المسيح	ابن المولى	ابي هارون	الحرث المخزومي
الابجر	موسى ابن لشار	ابي العتاهيه	فريدة المغنية	امية ابن الصلت
حسان ابن ثابت	علس ذي جدن	الاحوص عبد الله	الدلال ابو زيد	طويح
ابن مشعب	ابي سعيد	حميد ابن ثور	ابن ابي العورا	ابن هرمه
يونس الكاتب	ابن رهيمه	ابن زياد	النابغة الجعدي	سعيد الهذلي
ابن قيس الرقيات	ابن ابي السمح	النهديين حذيه وهلال	وليد ابن عقبه	ابراهيم الموصلي
اسحق الموصلي	الصمة القشيري	داود بن سلم	الدحمان	

ومنهم في المجلد الثالث ستة وثلثون بهذا التفصيل

اعشى همداني	احمد النصبي	حماد الراويه	عبادل	مرقش الاكبر
مرقش الاصغر	السياط	سليم ابن سلامه	نبيه	ابن عباد
يحيى المكي	النميري	وضاح	بشار وعبده	احوص وام جعفر
عاتكه	ابي ذويب	الوادي حكم	ابن جامع	ابو سفيان الحرب
وليد ابن يزيد	عمر الوالوادي	ابي كامل	يزيد ابن ضبه	ابن هرند
دعامة والحزين	ابي دهبل	حسين ابن ضحاك	ابي ذكار	السيد الحميري
جرير ابن عطيه	جميل	يزيد ابن طثريه	جميلة المغنية	عنترة ابن شداد

ومنهم

ومنهم في المجلد الرابع خمسون رجلا وامراة مذكور بهذا التفصيل

ابو دلف	سعيد ابن عبد الرحمن	بردان المغني	الاخطل	سايب خاثر
جرادتين	سلامة القس	عباس ابن الاحنف	كثير عزه	عبد الله ابن طاهر
مسافر ابن ابي عمرو	عمارة ابن الوليد	امرء القيس الكندي	الاعشى تغلبي	عمرو ابن سعيد
عبد الله ابن عبد الله	الشماخ	ابن ذريح	الحارث ابن خالد	من اغاني الخلفاء واولادهم
عمر ابن عبد العزيز	الاشعب	من اغاني الواثق	عدي ابن رقاع	المعتز عباسي
الفرزدق	دريد ابن الصمه	المعتضد عباسي	ابراهيم ابن العباس	اغاني المعتضد واولاد الخلفا
مروان ابي حفصه	ابراهيم ابن مهدي	ابي النجم	عليه بنت المهدي	ابي عيسى احمد ابن الرشيد
عبد الله ابن سحي	عبد الله ابن امين	ابو عيسى ابن المتوكل	علي ابن جهم	ابو دلامه
ابو العباس ابن معتز	زهير ابن ابي سلمى	المرار ابن سعيد	النابغة زياد ابن معويه	الحرث ابن حلزه
عمرو ابن كلثوم	سبب اقتتال الحجاب ابن الحجريه والافطل	خبر اوس ابن حجر	ورقا ابن زهير	مقتل زهير ابن جذيمه

مقتل خالد ابن جعفر ابن كلاب . خبر الحارث وعمرو ابن الاطنابه . خبر جرجان ومقتل حارث ابن ظالم ويوم شعب جبله

هذا مجلد الاول من اغاني ابو الفرج الاصفهاني فيه ذكر ثلثون من الشعرا والمغنين

الاول	الثاني	الثالث	الرابع
ابو قطيفه عمرو ابن وليد	معبد ابن وهب	عمر ابن ابي ربيعه مخزومي	عبد الله ابن سريج
الخامس	السادس	السابع	الثامن
نصيب ابن الرباح	عرجي عبد الله ابن عمر	مجنون العامري قيس ابن ملوح	عدي ابن زيد
التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر
الحطيئه جرول ابن اوس	ابا جعفر محمد ابن عايشه	عبد الرحمن ابن ارطاه	ابن ميادة الرماح ابن ابرد
الثالث عشر	الرابع عشر	الخامس عشر	الساد[س عشر]
حنين ابن بلوع الحيري	غريض الطري	حكم ابن عبدل	ق[illegible]

مسلم ابن محرز والعرجي السابع ومرجع بدا

اجبل الذهبية ومعه
لله لئن لم اطلع هذا

عدد اوراق هذه المجلد ٢٩٧

هذا كتاب الاغاني الف ابو الفرج الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الفه علي ابن الحسين ابن محمد الكاتب المعروف بالاصفهاني جمع فيه ما حضره
وامكنه جمعه من الاغاني العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكر منها الى قائل
شعره وصانع لحنه وطريقته من ايقاعه واصبعه التي ينسب اليها من طريقته واشتراك
ان كان بين المغنين فيه على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشكل من غريبه وما لا غنا عن
علمه من علل اعرابه واعاريض شعره التي بها يوصل الى معرفة تجزيته وقسمة الحانه ولم
نستوعب كلما غني به في هذا الكتاب ولا اتى بجميعه اذ كان افرد لذلك كتابا مجردا من
الاخبار محتويا على جميع الغنا المتقدم والمتاخر واعتمد في هذا على ما وجد لشاعر او مغنيه
او السبب الذي من اجله قيل الشعر او صنع اللحن خبرا يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت
معه على قصد ما امكن وابعده من الحشو والتكثير بما يقل للفائدة فيه واتى في كل فصل
من ذلك بنتف تشاكله ولمع تليق به وفقر اذا تاملها قاريها لم يزل مستقلا بها من فائدة
[illegible] منها بين جد وهزل واثار واخبار وسير واشعار متصلة بايام العرب
[illegible] المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام يجمل

بالتاديب

بالمتادبين معرفتها وتحتاج الاحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن
الاقتباس منها اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاه من عيونها وماخوذة من
مظانها ومنقولة عن اهل الخبرة بها ❁ فصدر كتابه هذا وبدا فيه بذكر المائة
صوت المختارة للامير الرشيد وهي التي كان امر ابراهيم الموصلي واسمعيل ابن
جامع وفليح ابن العوراء باختيارها له من الغنا كله ثم وقعت الى الواثق بالله فامر
اسحق ابن ابراهيم ان يختار له منها ما راى انه افضل مما كان اختير متقدما ويبدل لما
لم يكن على هذه الصفة بما هو اعلى منه واولى بالاختيار ففعل ذلك ❁ واتبع
هذه القطعة بما اختاره غير هولاء من متقدمي المغنين واهل العلم بهذه الصناعة
من الاغاني والملاهي والارمال الثلثة المختارة وما اشبه ذلك من الاصوات
التي تقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة اصوات والسبعة التي جعلت بازائها من صنعة
ابن سريج وخير بينهما فيها وكاصوات معبد المعروفة بالقابها وزيانات يونس الكاتب
فان هذه الاصوات من صدور الغنا واوائله وما لا يحسن تقديم غيره امامه واتبع
ذلك باغاني الخلفاء واولادهم ثم سائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثا
يستحسن اذ ليس لكل الاغاني خبر نعرفه ولا في كل ما له خبر فائدة ولا لكل ما فيه بعض الفائدة
رونق يروق الناظر ويلهي السامع ووقع على كل شعر فيه غناء صوتا ليكون علامة لم
عليه يتبين بها ما فيه صنعة من غيره وربما اتى في خلال هذه الاصوات واخبارها
اشعار قيلت في تلك المعاني وغني فيها وليست من الاغاني المختارة ولا من هذه الاجناس
المرتبة ولا يوجد من ذكرها معها بدا اذا افردت عنها كانت اما منقطعة الاخبار غير
مشاكلة لنظائرها او معادة اخبارها وفي كلي الحالين خلاف لما يجيء به في هذا
الكتاب وقد ياتي ايضا منها الشي الذي تطول اخباره ويكثر قصص شاعره مع غيره من
الاصوات والاخبار فلا يمكن شرحها اجمع في ذلك الموضع لئلا تنقطع الاخبار
المذكورة بدخوله بينها فيؤخر ذكره الى مواضع يحسن فيها ونظائر له يجمل الترتيب ومعه
غير قاطع اتساق غيره منها ولا مفرد للقرائن بتوسطه لها ما لئن لم اطلع هذا

الحال اشكل والبق قال مؤلف هذا الكتاب لعل بعض من يتصفح ذلك ينكر تركنا تصنيفه
ابوابا على طرائق الغنا او على طبقات المغنين في زمانهم ومراتبهم او على ما غني به
من شعر شاعر والمانع من ذلك ان الباعث على ما نحوناه علل منها انا لما جعلنا ابتداه
الثلثة الاصوات المختارة كان شعراوها من المتاخرين واولهم ابو قطيفه وليس
من الشعراء المعدودين ولا الفحول ثم عمر ابن ابي ربيعه ثم نصيب فلما جرى اول
هذا الكتاب هذا المجرى ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه الحق اخره باوله وجعل على
حسب ما ذكرو وكذلك سائر المائة الصوت المختارة فانها جارية على غير ترتيب
الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وانما المغزى فيه ما ضمنته
من الاغاني باخبارها وليس هذا مما يضر فيها ه ومنها ان الاغاني قل ما ياتي منها
شي ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معه ترتيبها على الطرائق
اذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين اولى بنسبة الصوت اليه من الاخر ومنها
ان ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم نخل فيها اذا اتينا بغنا رجل رجل واخباره وما صنف
اسحق وغيره من ان ناتي بكل ما اتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه و
قلة فائدته وفي هذا نقض ما شرط من الغناء الحشو وان ناتي ببعض ذلك فينسب الكتاب
الى القصور عن مدى غيره وكذلك يجري اخبار الشعرا فلو اتينا بما غني به في شعر شاعر
منهم ولم نتجاوزه حتى نفرغ منه لجرى هذا المجرى وكانت للنفس عنه نبوة وللقلب
منه ملة وفي طباع البشر محبة الانتقال من شي الى شي والاستراحة من معهود الى
مستجد وكل منتقل اليه اشهى الى النفس من المنتقل عنه والمنتظر اغلب على القلب من الموجود
واذا كان هذا هكذا فما رتبناه احلى واحسن ليكون القاري له باشتغاله من خبر الى
غيره ومن قصة الى سواها انشط لقراءته واشهى لتصفح فنونه لا سيما والذي
ضمناه اياه احسن جنسه وصفو ما الف في بابه ولباب ما جمع في معناه وكل ما ذكرنا
ف[illegible] الاغاني الى اجناسها فعلى مذهب اسحق ابن ابراهيم الموصلي وان
[illegible] عن غيره اذ كان مذهبه هو الماخوذ به اليوم دون مذهب

من خالفه

من خالفه مثل ابراهيم ابن المهدي ومخارق وعلويه وعمرو ابن بانة ومحمد ابن الحرث ابن
بسخنر ومن وافقهم فانهم يسمون الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه ويسمون
الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الاول وخفيفه وقد اطرح ما قالوه الان وترك واخذ الناس
بقول اسحق قال مؤلف هذا الكتاب والذي بعثني على تاليفه ان رئيسا من رؤسائنا كلفني
جمعه له وعرفني انه بلغه ان الكتاب المنسوب الى اسحق مدفوع ان يكون من تاليفه وهو مع ذلك
قليل الفائده وانه شاك في نسبه لان اكثر اصحاب اسحق ينكرونه ولان ابنه حمادا اعظم الناس
انكارا لذلك وقد لعمري صدق فيما ذكره واصاب فيما انكره ه اخبرني محمد ابن خلف وكيع قال
سمعت حمادا يقول ما الف ابي هذا الكتاب قط والدليل على ذلك ان اكثر اشعاره المنسوبة
التي جمعت فيه الى ما ذكر معها من الاخبار ما غنى فيها احد قط وان اكثر نسبه الى المغنين
خطا والذي الفه ابي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب وانما وضعه وراق
كان لابي بعد وفاته سوى الرخصة التي هي اول الكتاب فان ابي رحمه الله الفها الا
ان اخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من ابي بكر فحفظته الحكاية واللفظ يزيد
وينقص ه اخبرني احمد ابن جعفر جحظه انه يعرف الوراق الذي وضعه وكان
يسمى بسندي الوراق وحانوته بالشرقيه في خان الزبل وكان يورق لاسحق فاتفق هو
وشريك له على وضعه وليست الاغاني التي فيه ايضا مذكورة الطرائق ولا هي بمقنعه
من جمله ما في ايدي الناس من الاغاني ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الارادة فتكلفت
ذلك له على مشقة احتملتها منه وكراهة لان يؤثر عني في هذا المعنى ما يبقى على الايام
مخلدا او على تطاولها منسوبا وان كان مشوبا بفوائد جمة ومعان من الاداب شريفة ونعوذ
بالله مما يسخط من قول وعمل ونستغفر الله من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق
رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق وعليه نتوكل واليه انيب وصلى الله على محمد واله
عند مفتتح كل قول وخاتمه وسلم تسليما وحسبنا الله كافيا ومعينا ونعم الوكيل

ذكر المائة الصوت المختارة

[illegible] جل الرهبة وسعة
اخبرنا ابو احمد يحيى ابن علي ابن يحيى المنجم قال حدثني ابي قال حدثني [illegible] لئن لم اطلع هذا

ان اباه اخبره ان الرشيد امر المغنيين وهم يومئذ متوافرون ان يختاروا له ثلثة اصوات
جميع الغنا فاجمعوا على ثلثة اصوات انا اذكرها بعد هذا انشاء الله قال اسحق فجرى
هذا الحديث يوما وانا عند امير المؤمنين الواثق بالله فاخبرني باختيار اصوات من الغنا
القديم فاخترت له من غنا اهل كل عصر ما اجتمع علماؤهم على براعته واحكام صنعته
ونسبته الى من شدا به ثم نظرت فيما احدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقبل
ذلك فاجتنبت منه ما كان مشبها لما تقدم او سالكا اسلوبه ولم اجد منه ما يجب
له وان كان قريب العهد لان الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان وان
كان السبق للقدماء الى كل احسان ٥ واخبرني احمد بن جعفر جحظه قال حدثني
هرون بن الحسن بن سهل وابو العبس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن احمد بن يحيى
المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم ان الرشيد امر هؤلاء المغنيين ان يختاروا له مائة صوت
فاختاروها ثم امرهم باختيار عشرة منها فاختاروها ثم امرهم ان يختاروا منها ثلثة ففعلوا
وذكر نحو ما ذكره علي بن يحيى ووافقه في صوت من الاصوات الثلثة وخالفه في صوتين فذكر
علي بن يحيى باسناده المذكور ان منها لحن معبد في شعر ابي قطيفه وهو من خفيف الثقيل الاول

٥ القصر فالنخل فالجما بينهما ٥ اشهى الى النفس من ابواب جيرون ٥

ولحن ابن شريح في شعر عمر ابن ابي ربيعه ولحنه من الثقيل الثاني

٥ تشكى الكميت الجري لما جهدته ٥ وبين لو يستطيع ان يتكلما ٥

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقيل الثاني ايضاً

٥ اهاج هواك المنزل المتقادم ٥ نعم وبه مما شجاك معالم ٥

وذكر جحظه عن رواته ان من الثلثة اصوات لحن ابن محرز في شعر المجنون وهو من الثقيل الثاني

٥ اذا ما طوالك الدهر يا ام مالك ٥ فشان المنايا القاضيات وشانيا ٥

ولحن ابرهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني

٥ لو قد بعثوا رسولا ٥ ليحزنها فلا صحب الرسول ٥

... شعر نصيب وهو على ما ذكر هزج

اهاج

٥ اهاج هواك المنزل المتقادم ٥ نعم وبه مما شجاك معالم ٥

وحكي عن اصحابه ان هذه الثلثة الاصوات هي على هذه الطرائق لا تبقي نغمة في الغنا
الا وهي فيها ٥ واخبرني الحسن ابن علي الادمي قال حدثنا محمد ابن القسم ابن مهروية
قال حدثني عبد الله ابن ابي سعد الوراق قال حدثني ابو توبة صالح ابن محمد قال حدثني
محمد ابن جبر المغني قال حدثني ابرهيم ابن المهدي ان الرشيد امر المغنيين ان يختاروا له
احسن صوت غني فيه فاختاروا له لحن ابن محرز في شعر نصيب

٥ اهاج هواك المنزل المتقادم ٥ نعم وبه مما شجاك معالم ٥

قال وفيه دور كثير اي صنعة كثيرة ٥ والذي ذكره ابو احمد يحيى ابن علي اصح عندي
ويدل على ذلك تباين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخر في جودة الصنعه
واتقانها واحكام مباديها ومقاطعها وما فيها من العمل وان الاخر ليست مثلها
ولا قريبة منها ٥ واخبرني ابن جحظه حكي عمن روى عنه ان فيها صوتا لابرهيم
الموصلي وهو احد من كان اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل
ابن جامع وفليح ابن العوراء وليس احد منهما دونه لو لم يعقه فكيف يمكن ان يقال
انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن من صنعته في ثلثة اصوات اختيرت من ساير
الاغاني وفضلت عليها ولم يكونا لو فعلا ذلك قد حكما لابرهيم على انفسهما بالتقدم
والحذق والرياسه وليس هو كذلك عندهما ولقد اخبرنا يحيى بن علي ابن يحيى المنجم
عن حماد ابن اسحق عن ابيه انه اتاه ابراهيم ابن ميمون يوما مسلما فقال له يا بني ما اعلم
احدا بلغ من بر ولده وما بلغته من برك واني لاستقل ذلك لك فهل من حاجة اصير
فيها الى محبتك قلت قد كان جعلت فداك كلما ذكرته فاطال الله لي بقاك ولكنني
اسئلك واحدة يموت هذا الشيخ غدا او بعد غد ولم اسمعه فيقول الناس لي ماذا
وانا احل مثل هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت يا بني اسرجوا
لنا فجئنا ابن جامع فدخل ابي عليه وانا معه فقال يا ابا القسم قد جئتك للهيبة ومعه
فان شئت فاشتمني وان شئت فاقذفني غير انه لا بد لك ... لئن لم اطلع هذا

وابن خلیل اسحق قال لی کذا وکذا فرکبت معه اسئلك ان تشفع فیما سال قال نعم علی شریطة
نقیمان عندی اطعمکما مشوشة وقلیة واسقیکما من نبیذی التمری فان جاء الی رسول
الخلیفة مضینا الیه والا اقمنا یومنا فقال ابی السمع والطاعة وامر بالدواب فردت
وجانا بالمشوشة والقلیة وبنبیذه التمری واکلنا وشربنا ثم اندفع فغنانا فطربت الی
ان یقل فی عینی ویعظم ابن جامع حتی صار ابی فی عینی کلا شی فلما طربنا علیه الطرب
الکثیر جاء رسول الخلیفة فرکبا ورکبت معهما فلما کنا فی بعض الطریق قال لی ابی
کیف رایت ابن جامع یا بنی قلت له او تعفینی جعلت فداك قال لی لست اعفیك
قال فقلت له رایتك ولا شی عندی اکثر منك قد صغرت عندی فی الغنا معه ثم
مضیا الی الرشید وانصرفت الی منزلی وذلك لانی لم اکن بعد وصلت الی الرشید
فلما اصبحت ارسل الی ابی فقال یا بنی هذا الشتا قد هجم علیك وانت تحتاج فیه
الی مؤنة وهذا مال عظیم بین یدیه فاصرف هذا المال فی حوائجك فقمت فقبلت
یده وراسه وامرت بحمل المال فاتبعته فصوت بی یا اسحق ارجع فرجعت فقال لی
اتدری لم وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فداك قال لم قلت لصدق قولی فی
ابن جامع قال لصدقك یا بنی امض راشدا ه ولهما فی هذه الجنس اخبار کثیرة
تاتی فی هذا الموضع متفرقة فاما ان تصلح فیها ویستغنی بما ذکرنا ههنا عنهما
ه فاما ابراهیم بن جامع هذا المحل معه ما کان بینهما من المنافسة والمفاخرة
ثم تقدم علی ان یختار فیما هو معه فیه صوتا لنفسه یکون مقدما علی باب الغنا ونطا
هو وفلیح علیه هذا حظا لا بجلیل وعلی ما به فانا نذکر الصوتین اللذین روینا هما عن
جحظة الخالعی لروایة یحیی بن علی بعد ذکرنا ما رواه یحیی ثم نتبعهما باقی الاخبار
فاول ذلك من روایة ابی الحسن علی بن یحیی

صوت فیه لحنان

ه القصر فالنخل فالجما بینهما ه اشهی الی القلب من ابواب جیرون ه
[illegible] حازت قرائنه ه دور نزحن عن الفحشاء والهون ه
[illegible] ارا فاعلمها ه ولا ینالون حتی الموت مکنونی ه

القصر الذی

القصر الذی عناه ههنا قصر سعید بن العاص بالعرصة والنخل الذی عناه کان لسعید
هناك بین قصره وبین الجما وهی ارض کانت له فصار جمیع ذلك لمعویة بن ابی سفیان
بعد وفاة سعید ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دینه عنه وله ذلك خبر یذکر بعد
وابواب جیرون بدمشق ویروی احازت قرائنه من المحاذاة والقراین دور
کانت لبنی سعید بن العاص متلاصقة سمیت بذلك لاقترانها ونزحن بعدن والنازح
البعید یقال نزح نزوحا والهون الهوان ه قال الراجز

ه لم یبتذل مثل کریم مکنون ه ابیض ماض کالسنان المسنون ه

کان یوقی نفسه من الهون المکنون المستور الخفی وهو ماخوذ من الکن الشعر
لابی قطیفة المعیطی والغنا لمعبد وله فیه لحنان احدهما خفیف ثقیل اول بالوسطی
فی مجراها من روایة اسحق وهو اللحن المختار والاخر ثقیل اول بالوسطی علی مذهب
اسحق من روایة عمرو بن بانة

خبر ابی قطیفة ونسبه

هو عمرو بن الولید بن عقبة بن ابی معیط واسم ابی معیط ابان بن ابی عمرو بن امیة
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب هذا
الذی دل علیه النسابون وذکر الهیثم بن عدی فی کتاب المثالب ان ابا عمرو بن امیة
کان عبدا لامیة اسمه ذکوان فاستلحقه ه وذکر ان دغفلا النسابة دخل علی معاویة فقال
له من رایت من علیة قریش فقال رایت عبد المطلب بن هاشم وامیة بن عبد شمس فقال
صفهما لی فقال کان عبد المطلب ابیض مدید القامة حسن الوجه فی جبینه نور النبوة
وعز الملك یطیف به عشرة من بنیه کانهم اسد غاب قال فصف امیة قال
رایته شیخا قصیرا نحیف الجسم ضریرا یقوده عبده ذکوان فقال مه ذلك ابنه
ابو عمرو فقال هذا شی قلتموه بعد واحدثتموه فاما الذی عرفت فهو الذی اخبرتك
به ثم نعود الی سیاقة النسب من لوی بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن کنانة
والنضر عند اکثر النسابین اصل قریش فمن ولده النضر عد منهم ومن [illegible]
منهم وقال بعض نسابی قریش بل فهر بن مالك اصل قریش فمن لم [illegible] لم یطلع هذا

ثم نعود النسب الى النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار و
ولد الياس يقال لهم خندف سموا باسم امهم خندف وهو لقبها واسمها ليلى بنت حلوان
بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي ام مدركة وطابخة وقمعة بني الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان بن اود بن ادد بن الهميسع بن يشجب وقيل يشجب بن نبت بن قيدار
ابن اسمعيل بن ابراهيم هذا الذي رواه نسابوا العرب ❁ وروى هذا ايضا عن ابن شهاب
الزهري وهو من علماء قريش وفقهاءها وقال قوم اخرون من النسابين ممن اخذ فيما
بين عم عن دغفل وغيره معد ابن عدنان بن ادد ابن اميز بن ناحيث ابن نبت بن ثعلبة ابن
عنا ابن بريح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن رايمة بن العقان بن علة بن شحدود بن
بن الصريب بن عبقر ابن ابراهيم بن اسمعيل بن ردن بن اعوج بن المطعم بن الطمح
بن القسور بن عنود بن دعدع بن محمود ابن الرايد بن بدوان بن امامة بن دوس بن حصن بن
النزال بن القصير ابن مجشر ابن معد بن صيفي بن نبت بن قيدار ابن اسمعيل ذبيح الله ابن
ابراهيم خليل الله صلى الله عليهما وعلى انبياءه اجمعين وسلم تسليما ثم اجمعوا على
ان ابرهيم بن ازر وهو اسمه بالعربية كما ذكره جل وعز في كتابه وهو في التورية بالعبرانية
تارح ابن ناحور وقيل ناحر ابن شارع وهو شاروغ بن ارعوا وهو الراغ ابن فالغ وهو قاسم
الارض الذي قسمها بين اهلها بن عابر بن شالخ ابن ارفخشذ وهو الرافد ابن سام بن
نوح عليه السلام بن لمك وهو في لغة العرب ملكان ابن متوشلخ وهو المثوب ابن
اخنخ وهو ادريس نبي الله صلوات عليه بن برد وهو الرايد ابن مهلائيل بن قينان و
هو قنان بن يانوش وهو الطاهر ابن شيث وهو هبة الله ويقال ايضا شاث ابن
ادم ابي البشر صلى الله عليه وعلى ساير الانبياء وعلى نبينا محمد صلعم خاصة وسلم تسليما
هذا الذي في ايدي الناس من النسب على اختلافهم فيه ❁ وقد روي عن
النبي صلى الله تكذيب للنسابين ودفع لهم وروي ايضا خلاف لاسماء بعض الاباء و
ا[illegible] [illegible] العنابس من بني امية وكان لامية من الولد احد عشر ذكرا
[illegible] صاحبه وهو العاص وابو العاص والعيص وابو العيص

وعمرو ابو عمرو وحرب ابو حرب وسفين وابو سفين والعويص لا كنى له فمنهم
الاعياص فيما اخبرنا حرمي بن ابي العلا وهو اسمه احمد ابن محمد بن اسحق والطوسي واسمه
احمد بن سليمن قال حدثنا الزبير ابن بكار عن محمد ابن الضحاك الحزامي عن ابيه قال الاعياص
العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعويص هو منهم والعنابس وهم حرب و
ابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو وانما سموا العنابس لانهم
ثبتوا مع اخيهم حرب بن امية بعكاظ وعقلوا انفسهم وقاتلوا قتالا شديدا فشبهوا
بالاسد والاسد يقال لها العنابس واحدها عنبسة وفي الاعياص يقول عبد الله بن فضالة الاسدي

❁ من الاعياص او من آل حرب ❁ اغر كغرة الفرس الجواد ❁

والسبب في قوله هذا الشعر ما اخبرنا به احمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
بن شبه وحدثنا محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد ابن الحرث الخزاز قال
حدثنا المدايني وابن غزاله قالوا اتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي ثم الاسدي
من بني اسد بن خزيمة عبد الله ابن الزبير فقال له نفدت نفقتي ونقبت ناقتي
فقال احضرها فاحضرها فقال اقبلها ادبرها ففعل فقال ارقعها بسبت واخصفها
بهلب وانجد بها يبرد خفها واسر البردين تصح فقال ابن فضالة اني اتيتك مستحملا
ولم اتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها فانصرف عنه

ابن فضالة وقال

❁ اقول لغلمتي شدوا ركابي ❁ اجاوز بطن مكة في سواد ❁
❁ فما لي حين اقطع ذات عرق ❁ الى ابن الكاهلية من معاد ❁
❁ سيبعد بيننا نص المطايا ❁ وتعليق الاداوى والمزاد ❁
❁ وكل معبد قد اعملته ❁ مناسمهن طلاع النجاد ❁
❁ لدى الحاجات عند ابي خبيب ❁ ينكدن ولا امية بالبلاد ❁
❁ من الاعياص او من آل حرب ❁ اغر كغرة الفرس الجواد ❁

[illegible] ابو خبيب عبد الله ابن الزبير كان يكنى ابا بكر وخبيب ابنه [illegible] [illegible] هذا

بعد الامن ذمه يجعله كالقبله قال فقال ابن الزبير لما بلغه الشعر علم انها شر
امهاتي غير في بها وهي خير عماته قال اليزيدي ان قمصا بمعنى بغم كانه اقران بما قال
ومثله قول ابن قيس الرقيات ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
وام ابي معيط امنه بنت ابان ابن كليب بن ربيعه ابن عامر ابن صعصعه ابن معويه ابن
بكر ابن هوازن ولها يقول نابغة بني جعده

وشاركنا قريشا في تقاها ● وفي انسابها شرك العنان ●
بما ولدت نساء بني هلال ● وما ولدت نساء بني ابان ●

وكان امنه هذه تحت اميه ابن عبد شمس فولدت له العاص وابو العاص وابا العيص
والعويص وصفيه وتوبه واروى بني اميه فلما مات اميه تزوجها بعده ابنه عمرو
كان اهل الجاهليه يفعلون ذلك يتزوج الرجل بامراة ابيه بعده فولدت له ابا معيط
وكان بنوا اميه من امنه اخوه ابي معيط وعمومته ● اخبرني بذلك الطوسي عن
الزبير بن بكار قال وحدثني عمي مصعب قال زعموا ان ابنها ابا العاص زوجها اخاه ابا
عمرو وكان هذا نكاحا تنكحه الجاهليه فانزل الله جل عزه تحريمه قال الله تعالى ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
فسمي نكاح المقت واسر عقبه ابن ابي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم صبرا ● حدثنا بذلك محمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد ابن حميد الرازي
قال حدثنا سلمه ابن الفضل عن محمد ابن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به احمد ابن محمد
ابن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد ابن فليح عن موسى ابن عقبه
عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعا قتله رسول الله صلعم صبرا فقال له قد امرت بذلك فيه
يا محمد انا خاصه من قريش قال نعم قال فمن للصبيه بعدي قال النار فلذلك يسمى بنوا ابي
معيط صبيه النار واختلف في قاتله فقيل علي ابن ابي طالب تولى قتله وهذا
م[illegible]الكوفيين حدثني به احمد ابن محمد ابن عقده قال اخبرني المنذر بن محمد
[illegible]بن عباد قال حدثني عبد العزيز ابن ابي ثابت المدني عن ابيه

عن محمد ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم ان النبي صلعم امر علي
بقتله يوم بدر فضرب عنق عقبه ابن ابي معيط والنضر ابن الحرث ● وروى ابن اسحق ان عاصم ابن
ثابت ابن ابي الافلح الانصاري قتله وان الذي قتله علي ابن ابي طالب النضر ابن الحرث ابن كلده
● اخبرني احمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبه قال حدثني الحسن ابن عثمن قال
حدثني ابن ابي زايده عن محمد ابن اسحق عن اصحابه وحدثنا محمد ابن جرير قال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن اصحابه قال قتل رسول الله صلعم يوم بدر
عقبه ابن ابي معيط صبرا امر عاصم ابن ثابت فضرب عنقه ثم اقبل من بدر حتى اذا كان
بالصفرا قتل النضر ابن الحرث ابن كلده احد بني عبد الدار بن قصي قال عمر ابن شبه في حديثه
بالاثيل فقالت اخته ● يا راكبا ان الاثيل مظنه ● من صبح خامسة وانت موفق ● قتيلة بنت الحرث ترثيه

● بلغ به ميتا فان تحية ● ما ان تزال بها الركايب تخفق ●
● مني اليه وعبرة مسفوحة ● جادت بدرتها واخرى تخنق ●
● هل يسمعن النضر ان ناديته ● ان كان يسمع هالك لا ينطق ●
● ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ● لله ارحام هناك تشقق ●
● صبرا يقاد الى المنية متعبا ● رسف المقيد وهو عان موثق ●
● امحمد ولانت نسل نجيبة ● والفحل في قومها فحل معرق ●
● ما كان ضرك لو مننت وربما ● من الفتى وهو المغيظ المحنق ●
● ان كنت قابل فدية فلنانين ● باعز ما يغلو لديك وينفق ●
● والنضر اقرب من اخذت بزلة ● واحقهم ان كان عتقا يعتق ●

فبلغنا ان النبي صلعم قال لو سمعت هذا قبل ان اقتله ما قتلته فيقال ان شعرها اكرم شعر
موتور واعفه قال ابن اسحق وحدثني ابو عبيده ابن عمار ابن ياسر ان رسول الله صلعم لما كان
بعرق الظبيه قتل عقبه ابن ابي معيط فقال حين امر به ان يقتل فمن للصبيه يا محمد قال النار فقتله
عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح احد بني عمرو بن عوف ● حدثني [illegible] الرهبية ومعال
حدثنا عبد الله ابن محمد بن اسحق الادمي قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال [illegible] لما اطلع هذا

قال حدثني يحيى ابن ابي كثير عن محمد ابن ابراهيم التيمي قال حدثني عروة ابن الزبير قال سالت
عبد الله ابن عمر قلت اخبرني باشد شي صنعه المشركون برسول الله صلعم قال بينا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فوضع ثوبه
في عنق رسول الله صلعم فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فقال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله كان الوليد ابن عقبة اخا عثمان ابن عفان لامه امهما اروى بنت
عامر ابن كريز وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضا
وعبد الله ابو رسول الله صلعم توامان وكان عقبة ابن ابي معيط تزوج اروى بعد وفاة
عفان فولدت له الوليد وخالدا وعمارا وام كلثوم كل هولاء اخوة عثمن لامه وولى
عثمان الوليد ابن عقبة في خلافته الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران فزاد
في الصلوة وشهد عليه بذلك عند عثمن فجلده الحد وسياتي خبر هذا في موضعه وابو
قطيفة عمرو ابن الوليد يكنى با الوليد وابو قطيفة لقب لقب به وامه بنت الربيع ابن
ذي الخمار من بني اسد ابن خزيمه وقال ابو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني
اميه عن المدينه مع نظائر له تشوقا اليها حدثني بالسبب في ذلك احمد ابن محمد بن شبيب
ابن ابي شيبة البزاز قال حدثنا احمد ابن الحرث الخراز عن المدايني واخبرني ببعضه
احمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا احمد ابن زهير ابن حرب قال حدثني ابي قال حدثني وهب
ابن جرير عن ابيه في كتابه المسمى كتاب الازارقه ونسخت بعضه من كتاب منسوب الى الهيثم
ابن عدي واختلاف اللفظ للمدايني في الخبر ما اتسق فاذا انقطع واختلف نسبت الخلاف
الى راويه قال الهيثم ابن عدي اخبرنا ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن ابن ابي الجهم ومحمد
ابن المنتشر ان الحسين ابن علي عليهما السلم لما سار الى العراق شمر ابن الزبير للامر الذي
اراده ولبس المعاوي وشبر بطنه وقال انما بطني شبر وما عسى ان يسع الشبر وجعل يظهر
عيب بني اميه ويدعوا الى خلافهم وامهله يزيد سنة ثم بعث اليه عشرة من اهل الشام
... بشير وكان اهل الشام يسمون اولئك العشرة نفر الركب فيهم
... الاشعري وروح ابن زنباع الجذامي وسعد ابن حمزة الهمداني

وما لك ابن هبيرة السكوني وابو كبشة السكسكي وزمل ابن عمرو العذري وعبد الله
ابن مسعود ونائل ابن قيس الفزاري واخوه عبد الرحمن وشريك ابن عبد الله الكناني
وعبد الله ابن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمن ابن البشير فاقبلوا حتى قدموا مكة على
ابن الزبير فكان النعمن يخلو به في الحجر كثيرا فقال له عبد الله بن عضاه يوما
يا ابن الزبير ان هذا الانصاري والله ما امر بشي الا وقد امرنا بمثله الا انه قد امر
علينا ابي لا ادري والله ما بين المهاجرين والانصار قال ابن الزبير ما لي ولك
انما انا بمنزلة حمامة من حمام مكة قال نعم وما حرمة حمام مكة يا غلام فاتني بقوسي
واسهمي فاتاه بقوسه واسهمه فاخذ سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو
حمامة من حمام المسجد ثم قال يا حمامة ايشرب يزيد ابن معويه الخمر قولي نعم والله
لئن فعلت لارمينك يا حمامة اتخلعين يزيد ابن معويه وتفارقين امة محمد صلعم
وتقيمين في الحرم حتى يستحل بك والله لئن فعلت لارمينك فقال ابن الزبير ويحك
او يتكلم الطاير قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم واقسم بالله لتبايعن طايعا او مكرها او لتعرفن
راية الاشعريين في هذه البطحاء ثم قال لا اعظم من حقها ما يعظم فقال ابن
الزبير او يستحل الحرم قال انما يستحله من الحد فيه فحبسه شهرا ثم ردهم الى يزيد بن معويه
ولم يجبه الى شي ٭ وفي رواية احمد ابن الجعد قال بعض الشعراء وهو ابو العباس
الاعمى واسمه السايب ابن فروخ يذكر ذلك في شبر ابن الزبير بطنه

٭ مازال في سورة الاعراف يدرسها ٭ حتى فوادي مثل الخز في اللين ٭
٭ لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد ٭ افضلت فضلا كثيرا للمساكين ٭

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى الى صفيه بنت ابي عبيد زوجة عبد الله ابن عمر فذكر
لها ان خروجه كان غضبا لله جل وعز ولرسوله صلعم وللمهاجرين والانصار من اثرة معويه
وابنه بالفي وسالها مسالته ان تبايعه فلما قدمت له عشاه ذكرت له امر ابن الزبير
واجتهاده واثنت عليه وقالت ما يدعوا الا الى طاعة الله عز وجل وا... ... وصفة
ذلك فقال لها اما رايت بغلات معويه التي كان يحج عليها الشهب لله لئن اراد ... هذا

مايريد غيرهن ❁ قال المداينى فى خبره واقام ابن الزبير على خلع يزيد وولاه على ذلك اكثر
الناس فدخل عبد الله ابن مطيع وعبد الله ابن حنظله واهل المدينه المسجد واتوا
المنبر وخلعوا يزيد فقال عبد الله ابن ابى عمرو ابن حفص ابن المغيره المخزومى خلعت يزيد
كما خلعت عمامتى ونزعها عن راسه وقال انى لا اقول هذا وقد وصلنى واحسن جائزتى
جائزتى ولكن عدو الله سكير ❁ وقال اخر خلعته كما خلعت نعلى ❁ وقال اخر قد خلعته كما
خلعت ثوبى وقال اخر قد خلعته كما خلعت خفى حتى كثرت العمايم والخفاف والنعال
واظهروا البراءه واجمعوا على ذلك وامتنع منه عبد الله ابن عمر ومحمد ابن على
ابن ابى طالب ع وجرى بين محمد خاصه وبين اصحاب ابن الزبير فيه قول كثير حتى
ارادوا اكراهه على ذلك فخرج الى مكه وكان هذا من اول ما هاج الشر بينه وبين
ابن الزبير قال المداينى واجتمع اهل المدينه لاخراج بنى اميه عنها فاخذوا عليهم
العهود الا يعينوا عليهم الجيش وان يردوهم عنهم فان لم يقدروا على ردهم لا
يرجعوا الى المدينه معهم فقال لهم عثمن ابن محمد ابن ابى سفيان انشدكم الله فى دمائكم
وطاعتكم فان الجنود تاتيكم وتطاكم واعذر لكم الا تخرجوا اميركم انكم ان ظفرتم وانا مقيم
بين اظهركم فما ايسر شانى واقدركم على اخراجى وما اقول هذا الا نظرا لكم اريد به حقن
دمائكم فشتموه وشتموا يزيد وقالوا لا نبدا الا بك ثم نخرجهم بعد فاتى مروان ابن
عبد الله ابن عمر فقال ابو عبد الرحمن ان هؤلاء القوم قد ركبوا بما ترى فضم عيالنا
فقال لست من امركم وامر هؤلاء فى شى فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا امرا و
هذا دينا ثم اتى على ابن الحسين عليهما السلم فسئله ان يضم اهله وثقله ففعل ووجههم
وامرانه ام ابان بنت عثمان الى الطايف ومعها ابناه عبد الله ومحمد فعرض حريث
مولى لبنى بهد من سليم كان بعض عمال المدينه قطع رجله فكان اذا مشى كانه يرقص فسمى
رقاصه لثقل مروان وفيهم ام عاصم بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب فضربته بعصا
... عقه فولى ومضى ومضوا الى الطايف واخرجوا بنى اميه يحثهم سليم
... وحريث رقاصه فاراد مروان ان يصلى بمن معه فمنعوه وقالوا لا تصلى

والله اعلم

والله بالناس ابدا ولكن ان اراد ان يصلى فليصل باهله فصلى بهم ومضى فمر مروان بعبد
الرحمن ابن ازهر الزهرى فقال هلم الى يا ابا عبد الملك فلا يصل اليك مكروه ما بقى رجل
من بنى زهره فقال له وصلتك رحم قومنا على امر فخاف ان اعرض لهم وقال ابن عمر
بعد ذلك لما اخرجوا وندم على ما كان قاله لمروان لو وجدت سبيلا الى نصر هؤلاء
لفعلت فقد ظلموا وبغى عليهم فقال ابنه سالم لو كلمت هؤلاء القوم فقال يا بنى لا ينزع
هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بعين الله ان اراد ان يغير غير قال فمضوا الى
ذى خشب وفيهم عثمن ابن محمد ابن ابى سفين والوليد ابن عتبه ابن ابى سفين و
اتبعهم العبيد والصبيان والسفله يرمونهم ثم رجع حريث رقاصه واصحابه
الى المدينه واقامت بنو اميه بذى خشب عشرة ايام وسرحوا حبيب بن كره الى يزيد
ابن معويه وكتبوا اليه الغوث الغوث وبلغ اهل المدينه انهم وجهوا رجلا الى
يزيد فخرج محمد ابن عمرو ابن حزم ورجل من بنى سليم من بهر وحريث وهو رقاصه
وخمسون راكبا فازعجوا بنى اميه منها فحث حريث مروان فكاد يسقط عن ناقته فنا
عنها وزجرها وقال اعلى واسلى فلما كانوا بالسويدا عرض لهم مولى لمروان فقال
جعلت فداك لو نزلت فارحت وتغديت فالغدا حاضر فقال لا يدعنى رقاصه و
اشباهه وعسى الله ان يمكن منه فقطع يده ونظر مروان الى ماله بذى خشب فقال لا
مال الا ما احرزته العياب فصوافن لو احيلا او وادى القرى وفى ذلك من فعلهم يقول
الاحوص لاترين لحزمى رايت به ضرا ❁ ولو سقط الحزمى فى النار ❁
❁ الناخسين بمروان بذى خشب ❁ والمقحمين على عثمان فى الدار ❁
قال المداينى فدخل حبيب بن كره على يزيد وهو واضع رجليه فى طشت لوجع كان يجده
بكتاب بنى اميه واخبره الخبر فقال ما كان بنو اميه ومواليهم الف رجل قال بلى و
ثلثه الاف قال فعجزوا ان يقاتلوا ساعه من نهار قال كثرهم الناس ولم يكن لهم
بهم طاقه فندب الناس وامر عليهم صخر ابن ابى الجهم القينى فاجل الرهبة و...
الجيش فامر عليهم مسلم ابن عقبه الذى يدعى مسرفا قال وقال الله لئن لم اطلع هذا

الى المدينة احدا الا قصر وما صاحبهم غيري اني رايت في نواحي شجره غرقد تصيح على يدي مسلم فاقبلت نحو الصوت فسمعت قائلا يقول ادرك ثار اهل المدينة قتلة عثمان فخرج مسلم وكان من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه وقال ابو قطيفه في ذلك لما اخرجوا من المدينه

بكى احد لما تحمل اهله ٭ فكيف بذي وجد من القوم الف
من اجل ابي بكر جلت عن بلادها ٭ امية والايام ذات تصارف

عروضه من الطويل فيه ثقيل اول والغنا لسايب خاثر خفيف ثقيل اول بالوسطى ذكر ذلك حماد عن ابيه وذكر ان فيه لحنا اخر لاهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم في خبره قال ابو العباس الاعمى في ذلك

قد حل في دار البلاط مجوع ٭ ودار ابي العاصي التميمي حنتف
فلم ار مثل الحي حين تحملوا ٭ ولا مثلنا ان مثلهم يتكنف

وقال ابو قطيفه ايضا صوت من غير المايه فيه ثلثة الحان

بكى احد لما تحمل اهله ٭ فسلع فدار المال امست تصدع
وبالشام اخواني وجل عشيرتي ٭ فقد جعلت نفسي اليهم تطلع

عروضه من الطويل غنى فيه دحمان ولحنه ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر في روايه حبش وذكر اسحق ان فيه لحنا في خفيف الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر مجهول الصانع وقال ابو قطيفه ايضا

صوت من غير الماية المختار

ليت شعري هل البلاط كعهدي ٭ والمصلى الى قصور العقيق
لامني في هوا الشام نجيبي ٭ من مبين نصيحة او صديق

عروضه من الخفيف غناه معبد ويقال دحمان ولحنه ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر اسحق انه لا يعرف صاحبه فحدثني احمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد ابن [illegible] كان ابن الزبير قد نفى ابا قطيفه مع من نفى من بني امية عن المدينة [illegible] مقامه بها ٭ [illegible]

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ٭ قباء وهل زال العقيق وحاضر
وهل برحت بطحاء قبر محمد ٭ اراهط غر من قريش تباكره
لهم منتهى حبي وصفو مودتي ٭ ومحض الهوى مني وللناس سائر

وقال ايضا صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري واين مني ليت ٭ اعلى العهد يلبن فبرام
ام كعهدي العقيق ام غيرته ٭ بعدي الحادثات والايام
وباهلي بدلت عكا ولخما ٭ وجذام واين مني جذام
وتبدلت من مساكن قومي ٭ والقصور التي بها الاطام
كل قصر مشيد ذو اواس ٭ تتغنى على ذراه الحمام
اقر مني السلام ان جئت قومي ٭ وقليل لهم لدي السلام

عروضه من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل اول بالخنصر في مجرى البنصر ويلبن وبرام موضعان والاطام جمع اطم وهي القصور والحصون قال الاصمعي الاطام الدور المسطحة السقوف وفي روايه ابن عمار ذو اواش بالشين معجمة كانه اراد به ان هذه القصور موشية اي منقوشة ورواه اسحق واس بالسين غير معجمه وقال واحدها اسي وهو الاصل قال ويقال فلان في اسيه اي في اصله والاسي والاساس واحد وذرى كل شيء اعلاه وهو جمع واحده ذروه ويروى ابلغ السلام ان جئت قومي وروى الزبير ابن بكار هذه الابيات لابي قطيفه وزاد فيها

اقطع الليل كله بزفير واكتئاب ٭ فما اكاد انام
نحو قومي اذ فرقت بيننا الدار ٭ وجارت عن قصدها الاحلام
خشية ان يصيبهم عنت الدهر ٭ وحرب يشيب منها الغلام
ولقد حان ان يكون لهذا الدهر ٭ عنا تباعد وانصرام

رجع الخبر الى سياقته من روايه ابن عمار واخبرنا بمثله من هذا الموضع [illegible] حماد ابن اسحق عن ابيه عن الحرامي وهو ابراهيم ابن المنذر عن مطلب [illegible] هذا

ابن الزبير لما بلغه شعر ابي قطيفه هذا قال حنّ والله ابو قطيفه وعليه السلام ورحمة الله
من لقيه فليخبره انه امن فليرجع فاخبر بذلك فانكفا راجعا الى المدينة فلم يصل اليها
حتى مات قال ابن عمار فحدثت عن المدايني ان امراة من اهل المدينة تزوجها رجل من
اهل الشام فخرج منها الى بلده على كره منها فسمعت منشدا ينشد شعر ابي قطيفه هذا
فشهقت شهقة وخرت على وجهها ميتة هكذا ذكر ابن عمار في خبره واخبرني الحسين
ابن يحيى قال قال حماد قرات على ابي عن ابي ايوب بن عباية قال حدثني سعيد بن عايشه مولى
ال المطلب بن عبد مناف قال خرجت امراة من بني زهرة في حق فراها رجل من بني عبد شمس من
اهل الشام فاعجبته فسال عنها فنسبت له فخطبها الى اهلها فزوجوه اياها بكره منها فخرج
بها الى الشام فخرجت مخرجا فسمعت متمثلا يقول صوت من غرر المختار

الا ليت شعري هل تغير بعدنا • جنوب المصلى ام كعهدي القرائن •
وهل ادور حول البلاط عوامر • من الحي ام هل بالمدينة ساكن •
اذا برقت نحو الحجاز سحابة • دعا الشوق مني برقها المتيامن •
فلم اتركها رغبة عن بلادها • ولكنه ما قدر الله كاين •

عروضه من الطويل يقال ان لمعبد فيه لحنا قال فتنفست بين النساء فوقعت ميتة قال ايوب
فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز ابن ابي ثابت الاعرج فقال اتعرفها قلت لا قال هي والله عمتي
حميدة بنت عمر وابن عبد الرحمن ابن عوف اخبرنا محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الزبير
قال اخبرني ابن عايشه قال لما اجلى ابن الزبير بني امية عن الحجاز قال ايمن ابن خريم الاسدي

كان بني امية يوم راحوا • وعري من منازلهم صرار •
شماريخ الجبال اذا تردت • بزينتها وجادتها القطار •

واخبرني الحسن ابن علي الخفاف قال حدثنا محمد ابن سعد الكراني قال حدثنا عمري عن الضبي
قال كتب ابو قطيفه عمر ابن الوليد ابن عقبه الى ابيه وهو يتولى الكوفه لعثمن رضي
[illegible]عني الامير بانني • ارقب داري سوى الانغاط •
[illegible] اني اثلث او اري • في الدار محدودا بزرق لحاظ •

يعني

يعني دار عثمان وكانت تقام فيها الحدود فابتاع له جارية بالكوفه وبعثها اليه
اخبرني عبيد الله ابن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدايني قال كان ابو
قطيفه من شعراء قريش وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني اميه الى الشام

فقال في ذلك

وما اخرجنا رغبة عن بلادنا • ولكنه ما قدر الله كاين •
احن الى تلك الوجوه صبابة • كاني اسير في السلاسل راهن •

وكان يحرق على المدينه فاتى عباد ابن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله
اخبره ان العراقيين قد فتحا فقال عبد الملك لابي قطيفه لما يعلمه من حبه المدينه اما
تسمع ما يقول عباد عن خاله قد طابت لك لان المدينه

فقال ابو قطيفه

اني لاجبن من يمشي على قدم • ان غرني من حيوتي خال عباد •
انشا يقول لنا المطر قد فتحا • ودون ذلك يوم شره باد •

قال فاذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فمات في طريقه واما خبر القصر الذي تقدم
ذكره وبيعه من معويه فاخبرني الحسين ابن يحيى عن حماد عن ابيه قال ذكر مصعب ابن
عثمن بن مصعب بن عروة ابن الزبير ان سعيد ابن العاص لما حضرته الوفاة وهو في
قصره هذا فقال له ابنه عمرو لو نزلت الى المدينه فقال يا بني ان قومي لن يضنوا
بان يحملوني على رقابهم ساعة من نهار فاذا انا مت فاذنهم فاذا واريتني فانطلق الى
معويه فانعني له وانظر في ديني واعلم انه سيعرض عليك قضاه فلا تفعل واعرض
عليه قصري هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال فلما مات واذن به الناس فحملوه
من قصره حتى دفن بالبقيع ورواحل عمرو ابن سعيد مناخة فعزاه الناس على قبره وودعهم
فكان اول من نعاه لمعويه فتوجع وترحم عليه ثم قال هل ترك دينا قال نعم قال كم
هو قال ثلثمائة الف درهم قال هي علي قال قد ظن ذلك وامرني ان لا اقبل هديته وعن
اعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه قال لئن لم اطلع هذا

قال قد اخذته بدينه قال هو لك على ان تحملها الى المدينة وتجعلها بالوافية قال نعم فحملها
الى المدينة وفرقها في غرمائه وكان اكثرها عدات فاتاه شاب من قريش بصك فيه
عشرون الف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له فارسل الى مولاه فاقرأه
الصك فلما قراه بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من اين يكون
لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك قريش قال
اخبرك عنه مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى فمشى معه حتى صار الى منزله فوقف
سعيد فقال الك حاجة فقال لا الا اني رايتك تمشي وحدك فاحببت ان اصل جناحك
فقال لي ائتني بصحيفة فاتيته بها فكتب له على نفسه هذا الدين وقال انك لم تصادف
عندنا شيئا فخذ هذا فاذا جاءنا شيء فاتنا فقال عمرو لا جرم والله لا ياخذها الا بالوافية
اعطه اياها فدفع اليه عشرين الف درهم وافية ۞ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو هرون المدايني قال كان الرجل ياتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده
فيقول ما عندي ولكن اكتب علي به فيكتب عليه كتابا فيقول ترونى اخذت منه ثمن هذا
لا ولكن يجيء ويسألني فيتبين الدم يجيش في وجهه فاكره رده فاتاه مولى
لقريش بابن مولى له وهو غلام فقال ان ابا هذا هلك وقد اردنا ان نزوجه فقال ما عندي
ولكن خذ في اماني فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال
اني ابنك يابن فلان واخبره بالخبر فقال له عمرو فكم اخذت قال عشرة الاف فاقبل
عمرو على القوم فقال من راى اعجب من هذا يقول له سعيد خذ في اماني فياخذ عشرة
الاف لو اخذت مائة الف لاديتها عنك ۞ اخبرني عمي قال حدثني الكراني
قال حدثني العمري عن ابن الكلبي قال قال ابو قطيفة وكانت امه ام خالد ابن الوليد
ابن عقبة عمة اروى بنت ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب

[illegible] معيط حين انمى ۞ لاكرم ضئضئ واعز جيل
[illegible] من قصي ۞ ومخزوم فما انا بالضئيل

واروى

واروى من كريب قد نمتني ۞ واروى الخير بنت ابي عقيل
كلا الحيين منهذا وهذا ۞ نمى ابلك في الشرف الطويل
فعدد مثلهن اباذباب ۞ فيعلم ما تقول ذوو العقول
فما الزرقاء لي اما فاخزى ۞ ولا لي في الازارق من سبيل

قال يعني بابي الذباب عبد الملك والزرقا احدى امهاته من كنده يعير بها كان
اخبرني الحسن بن علي قال اخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثنا
المدايني قال بلغ ابا قطيفة ان عبد الملك بن مروان تنقصه فقال

نبئت ان ابن القلمس عابني ۞ ومن ذا من الناس البرئ المسلم
من اشم من اشم خير ونامن اتم ۞ فقد جعلت اشياء تبدو وتكتم

فبلغ ذلك عبد الملك فقال ما ظننت انه يجهل والله لولا رعايتي لحرمته لالحقته بما
يعلم ولقطعت جلده بالسياط ۞ اخبرني احمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق
عن العتبي قال طلق ابو قطيفة امراته فتزوجها رجل من اهل العراق ثم ندم بعد
ان رحل بها الرجل وصارت له فقال

فيا اسفا لفرقة ام عمرو ۞ ورحلة اهلها نحو العراق
فليس لنا الى زيارتها سبيل ۞ ولا حتى القيامة من تلاق
وعل الله يرجعها الينا ۞ بموت من خليل او طلاق
فارجع شامتا وتقر عيني ۞ ويجمع شملنا بعد افتراق

اخبرني عمي ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن علي
ابن ابي حسان عن هشام بن محمد عن ابيه عن خالد بن سعيد عن ابيه قال استعمل معوية
سعيد بن عثمن على خراسان فلما عزله قدم المدينة بمال وسلاح وثلثين عبدا من الصغد
فامرهم ان يبنوا له دارا فبينا هو جالس فيها ومعه ابن سيحان وابن [illegible] وخالد
ابن عقبة وابو قطيفة اذ تآمروا بينهم فقتلوه فقال ابو قطيفة يرثيه [illegible]

يا عين جودي بدمع منك تهتانا ۞ وابكي سعيد بن عثمن [illegible] هذا

ان ابن ربه لم تصدق مودته ٥٥ وفرعنا ابن ارطاة ابن سيحانا

ذكر معبد وبعض اخباره

هو معبد ابن وهب قيل ابن قطني مولى ابن قطر وقيل ابن قطن مولى العاصي ابن وابصه المخزومي وقيل بل هو مولى معويه ابن ابي سفين ه اخبرني الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن ابن قطن ه واخبرني الحسين ابن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابن الكلبي ان معبدا مولى ابن قطر والقطريون موالي معويه ابن ابي سفين ه واخبرني اسمعيل ابن يونس قال حدثنا عمر ابن شبه قال حدثنا ابن غسان قال معبد هو ابن وهب مولى ابن قطر وهم موالي ال وابصه من بني مخزوم وكان ابوه اسود وكان هو خلاسيا مديد القامه احول ه وذكر ابن خرداذبه انه غنى في اول ايام بني اميه وادرك دولة ولد العباس وقد اصابه الفالج وارتعش وبطل فكان اذا غنى يضحك منه ويهزا به وابن خرداذبه قليل التحصيل لما يرويه ويضمنه كتبه والصحيح ان معبدا مات في ايام الوليد ابن يزيد بدمشق وهو اعنى وقد قيل انه كان اصابه الفالج قبل موته وارتعش وبطل صوته فاما ادراكه دولة البني عباس فلم يرو احد سوى ابن خرداذبه ولا قاله ولا رواه هو عن احد انما جاء به مجازفه ه اخبرني محمد ابن العباس الزيدي قال حدثنا عمر ابن شبه قال حدثني ايوب ابن عمر ابو سلمه المدايني قال حدثنا عبد الله ابن عمران ابن ابي فروه قال حدثني كردم ابن معبد المغني مولى ابن قطن قال مات ابي وهو في عسكر الوليد ابن يزيد وانا معه فنظرت حين اخرج نعشه الى سلامة القس جارية يزيد ابن عبد الملك وقد اضرب الناس عنه ينظرون اليها وهي اخذة بعمود السرير وهي تندب ابي

وتقول

قد لعمري بت ليلى ٥٥ كاخ الداء الوجيع
[illegible] الهم منى ٥٥ بات ادنى من ضجيع
[illegible]ت ربعا ٥٥ خاليا فاضت دموعي

قد خلا من سيد ٥٥ كان لنا غير مضيع
لا تلمنا ان خشعنا ٥٥ او هممنا بخشوع

قال كردم وكان يزيد امرني ان يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه وندبته به يومئذ قال فلقد رايت الوليد ابن يزيد والغمر اخاه متجردين في قميصين ورداين يمشيان بين يدي سريره حتى اخرج من دار الوليد لانه تولى اخراجه من دار الى موضع قبره ه فاما نسبه هذا الصوت فان الشعر لا حوص والغنا لمعبد ذكره يونس ولم يجنسه ه ذكر الهشامي انه ثاني ثقيل بالوسطى قال وفيه لحنان خفيف ثقيل ولابن المكي ثقيل اول نشيد وفيه لسلامة القس عن اسحق لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجريها ه اخبرني الحسين ابن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابو عبيده ذكر مولى لال الزبير وكان منقطعا الى جعفر ومحمد ابني سليمان ابن علي ان معبدا عاش حتى كبر وانقطع صوته فدعاه رجل من بني عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب القوم وكان فيهم فتيان من ولد اسيد ابن ابي العيص ابن اميه فضحكوا منه وهزئوا به

فانشد يغني

فضحتم قريشا بالفرار فانتم ٥٥ ممدون سودان عظام المناكب
فاما القتال لا قتال لديكم ٥٥ ولكن سيرا في عراض المواكب

وهذا الشعر هجوا به قديما فقاموا اليه يتناولونه فمنعهم العثماني من ذلك وقال يحكم منه حتى اذا حفظتموه اردتم ان تتناولوه لا والله لا يكون ذلك ه قال وحدثني ابن سلام قال اخبرني من راه على هذا الحال فقال له اصرت الى ما ارى فاشار الى حلقه وقال انما كان هذا فلما ذهب ذهب كل شي قال اسحق كان معبد من احسن الناس غنا واجودهم صنعة واحسنهم حلقا وهو فحل المغنين وامام اهل المدينة في الغنا واخذ عن سايب خاثر ونشيط مولى عبد الله ابن جعفر وعن جميله مولاة بني بطن من بني سليم وكان زوجها مولى لبني الحرث ابن الخزرج فقيل الهام [illegible] المدينة ومعبد

يقول الشاعر

لله لئن لم اطلع هذا [illegible]

اجاد طويس والسريجي بعد ۞ وما قصبات السبق الا لمعبد

قال اسحق قال ابن الكلبي عن ابيه قال كان ابن ابي عتيق خرج الى مكة فجاء معه ابن السريج
فاسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في ايام مسلم ابن عقبة المري فقالوا ما تقول فيه قال ان
كان معنو بلاده ولمعبد صنعة لم يسبقه اليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تاخر
كانت صناعته التجارة في اكثر ايام رقه وربما رعى الغنم لمواليه وهو مع ذلك يختلف
الى نشيط الفارسي وسايب خاثر مولى عبد الله ابن جعفر حتى اشتهر بالحذق و
حسن الغناء وطيب الصوت وصنع الالحان فاجاد واعترف له بالتقدم على اهل
عصره ۞ اخبرني الحسين ابن يحيى قال قال حماد قرات على ابي قال الجمحي بلغني ان
معبدا قال والله لقد صنعت الحانا لا يقدر شبعان ممتلي ولا سقاء يحمل قربته على
التروية ... حتى يقعد مستوفزا ولا القاعد حتى يقوم ۞ قال اسحق وبلغني ان معبدا
اتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ما شاء ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال
كيف تسمع جعلت فداك فقال له لو شئت كنت قد كفيت بنفسك الطلب من غيرك
۞ قال وقال سمعت من لا احصي لاهل العلم بالغناء يقولون لم يكن فيمن غنى
احد بالغناء اعلم من معبد ۞ قال وحدثني ايوب ابن عباية قال دخلت على الحسن ابن
مسلم ابن ابي العراقيب وعنده جاريته عاتكة فتحدث فذكر معبدا فقال ادركته يلبس
ثوبين ممشقين وكان اذا غنى عمل مخزاه فقالت عاتكة يا سيدي وادركت معبدا قال
اي والله واقدم من معبد قالت استحييت لك من هذه الكبرة ۞ اخبرني الحسين ابن يحيى
قال نسخت من كتاب حماد قرات على ابي اخبرنا محمد ابن سلام قال حدثني جرير قال قال معبد
قدمت مكة فقيل لي ان ابن صفوان قد سبق بين المغنين جائزة فاتيت بابه فطلبت
الدخول فقال لي اذنه قد تقدم الي الا اذن لاحد عليه ولا اوذنه به قال فقلت
دعني ادن من الباب فاغني صوتا قال اما هذا فنعم فدنوت من الباب فغنيت صوتا
[illegible] الي فاخذت الجائزة يومئذ ۞ اخبرني الحسين قال نسخت من كتاب
[illegible]ودل وهو الحسن ابن عتبة اللهبي ان الوليد ابن يزيد كان يقول

ما اقدر على الحج فقيل له وكيف ذاك قال يستقبلني اهل المدينة بصوت معبد

القصر فالنخل فالجماء بينهما ۞ وقيل يعني لحنه

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد ۞ تليع تزينه الاطواق

قال اسحق قيل لمعبد كيف تصنع اذا اردت ان تصوغ الغنا قال ارحل قعودي واوقع
بالقضيب على رحلي وارتجز بالشعر عليه حتى يستوي لي الصوت فقيل له ما ابين ذلك
في غنائك قال اسحق قال مصعب الزبيري قال يحيى ابن الزبير بن عباد ابن حمزة بن
عبد الله بن الزبير وحدثني ابي قال قال معبد كنت غلاما مملوكا لآل قطن موالي بني مخزوم
وكنت القى الغنم بظهر الحرة وكانوا تجارا اعالج لهم التجارة في ذلك فاتي صخرة بالحرة
ملقاة بالليل فاستند اليها فاسمع وانا نايم صوتا يجري في مسامعي فاقوم من النوم
فاحكيه فهذا مبدا غنائي ۞ اخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد
قال ابي قال محمد بن سعيد الدوسي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن سعيد الدوسي عن الربيع
بن ابي الهيثم قال كان جالسا مع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقال انسان لمالك
نشدتك الله انت احسن غنا ام معبد فقال مالك والله ما بلغت شراكه قط والله
لو لم يغن معبد الا قوله ۞

لعمر ابيها لا تقول حليلتي ۞ الا فر عني مالك ابن ابي كعب
هم يضربون الكبش يبرق بيضه ۞ ترى حوله الابطال في حلق شهب

لكان حسبه قال وكان مالك اذا غنا غناء معبد يخفف منه ثم يقول اطال الشعر ومططه
وحذقته انا وتمام هذا الصوت

لعمر ابيها لا تقول حليلتي ۞ الا فر عني مالك ابن ابي كعب
هم يضربون الكبش يبرق بيضه ۞ ترى حوله الابطال في حلق شهب
اذا انفذوا الزاد الروي وضرعوا ۞ دنا وي فلم اقطع بقولي لهم حسبي
بعثت الى حانوتها فسباتها ۞ بغير مكاس في السوام ولا [illegible]

عروضه من الطويل الشعر لمالك بن ابي كعب بن القين الخزرجي [illegible] لئن لم اطلع هذا

وذكر انه من مراد ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا والغنا في البيتين الاولين لمعبد ثقيل
اول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ولمالك في الثالث والرابع لحن من
الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومن الناس من ينسب هذا اللحن الى معبد
ويقول ان مالكا اخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وانتحله وان اللحن لمعبد في الابيات
الاربعة وقد ذكر ان هذا الشعر لرجل من مراد وروي له فيه حديث طويل وقد اخرج
خبره في ذلك وخبر مالك بن كعب الخزرجي ابي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع اخر افرد له اذ كانت اخباره كثيرة ولا اصل لا تصلح ان نذكرها هنا
اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمرو بن شبه قال حدثنا ابو غسان عن ابي
الكاتب قال اقبلت من عند معبد فلقيني ابن محرز ببطحان فقال من اين اقبلت فقلت
من عند ابي عباد فقال ما اخذت عنه فقلت غنى صوتا فاخذته قال وما هو قال
ماذا تامل واقف جملا ٭ في ربع دار عابه قدمه
والشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمه فالقه علي
فدخلت معه فما زلت اردده عليه حتى غناه ثم قال ارجع معي الى ابي عباد فرجعنا
منه ثم لم نفترق حتى صنع ابن محرز لحنا اخر نسبة الصوت
ماذا تامل واقف جملا ٭ في ربع دار عابه قدمه
اقوى واقفر غير منتصب ٭ لبد الرماد وناصع حممه
غناه معبد ولحنه ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقيل اول بالوسطى
ينسب الى العريض والى ابن محرز وذكر عمرو بن بانه ان الثقيل الاول للعريض وذكر
حبش ان فيه لمالك ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ان فيه رملا بالوسطى ينسب الى سايب
خاثر وذكر حبش انه لاسحق اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه انه نسخه
من كتابه قال ابي قال ابن الكلبي قدم ابن سريج والعريض المدينة يتعرضان لمعروف
[illegible] بهما من صديقهما من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما
[illegible] المغتسله وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب

اذا هما بغلام ملتحف بازار وطرفه على راسه بيده حبالة يتصيد بها الطير وهو يغني
القصر فالنخل فالجماء بينهما ٭ اشهى الى القلب من ابواب جيرون
واذا الغلام معبد فلما سمع ابن سريج والعريض معبدا مالا اليه واستعاداه الصوت
فاعاده فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط فاقبل احدهما على صاحبه فقال هل سمعت
كاليوم قط قال لا والله فما رايك قال ابن سريج هذا غنا غلام يصيد الطير فكيف بمن
في الجونه يعني المدينة قال اما انا فثكلته والديه ان لم ارجع فكرا راجعين
قال وقال معبد قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى العريض فدخلنا عليه
وهو متصبح فانتبه من صبحته وقعد فسلم عليه القرشي وسال به وقال هذا معبد
قد اتيتك به فانا احب ان تسمع قال هات فغنيته اصواتا فقال تدري معه فوراسه
قال انك يا معبد لمليح الغنا قال فاحفظني ذلك فجثوت على ركبتي ثم غنيته من صنعتي
عشرين صوتا لم يسمع بمثلها قط وهو مطرق واجم قد تغير لونه حسدا وخجلا قال
اسحق واخبرت عن حكم الوادي قال كنت انا وجماعة من المغنين نختلف الى معبد فناخذ
عنه ونتعلم منه فغنانا يوما صوتا من صنعته واعجب به وهو
القصر فالنخل فالجماء بينهما ٭ فاستحسناه وعجبنا منه وكنت في ذلك
اليوم اول من اخذه عنه فاستحسنه مني فاعجبتني نفسي فلما انصرفت من عند معبد عملت
فيه لحنا اخر وبكرت على معبد مع اصحابي وانا متعجب بلحني فلما تغنينا اصواتا قلت له اني قد
عملت بعدك في الشعر الذي غنيتنا فيه لحنا واندفعت فغنيته صوتي فوجم معبد ساعة
متعجبا مني ثم قال كنت امس ارجى مني لك اليوم وانت اليوم عندي ابعد من الفلاح
قال الحكم فانسيت يعلم الله صوتي ذلك منه تلك الساعة فما ذكرته له الى وقتي هذا
قال اسحق وقال معبد بعث الى بعض امرا الحجاز وقد كان جمع له الحرمان ان اشخص الى
مكة فشخصت قال فتقدمت غلامي في بعض تلك الايام واشتد علي الحر والعطش فانتهيت
الى خباء فيه اسود واذا حباب ما قد بردت فملت اليه فقلت يا هذا [illegible] من ذلك الماء
الماء فقال لا فقلت فاذن لي في الكن ساعة قال لا فاحتبت ناقتي [illegible] لئن لم اطلع هذا

به وقلت لو احدثت لهذا الامير شيئا من الغناء اقدم به اليه ولعلي ايضا ان حركت لساني ان
يبل حلقي بريقي فيخفف عني بعض ما اجد من العطش فترنمت بصوتي

القصر فالنخل فالجما بينهما ∴ قال فلما سمعه الاسود ما شعرت به الا وقد

احتملني فادخلني خباه ثم قال اي بابي انت وامي هل لك في سويق السلت بهذا الماء
البارد قلت قد منعتني اقل من ذلك شربة ماء تجزيني قال فسقاني حتى رويت وجاء
الغلام فاقمت عنده الى وقت الرواح فلما اردت الرحلة قال اي بابي وامي الحر شديد
ولا امن عليك مثل الذي اصابك فاذن لي في ان احمل معي قربة ماء على عنقي واسعى بها
معك فكلما عطشت سقيتك صحنا وغنيتني صوتا قال قلت ذلك لك فوالله ما زال
يسقيني واغنيه حتى بلغت المنزل ∴ نسخت من كتاب جعفر بن قدامة بخطه حدثني
حماد بن اسحق عن ابيه عن الزبير عن جرير قال كان معبد خارجا الى مكة في بعض اسفاره
فسمع في طريقه غناء في بطن مر فقصد الموضع فاذا رجل جالس على حرف بركة فارع شعره
حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها بزعفران واذا هو يتغنى

صوت

حن قلبي من بعد ما قد انابا ∴ ودعا الهم شجوه فاجابا
ذاك من منزل لسلمى خلاء ∴ لابس من عفائه جلبابا
عجت فيه وقلت للركب عوجوا ∴ طمعا ان يرد ربع جوابا
فاستثار المنسي من لوعة الحب ∴ وابدى الهموم والاوصابا

فطرب معبد بعصاه وغنى صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها ∴ حدق تقلبها النساء مراض
فكان افئدة الرجال اذا راوا ∴ حدق النساء لنبلها اغراض

فقال له ابن سريج انا فمن انت قال معبد قال نعم فبا فديت بن سريج قال نعم فوالله لو عرفتك

...نسبة هذين الصوتين واخبارهما

...وت

حن قلبي

١٦

حن قلبي من بعد ما قد انابا ∴ ودعا الهم شجوه فاجابا
فاستثار المنسي من لوعة الحب ∴ وسر الهموم والاوصابا
ذاك من منزل لسلمى خلاء ∴ مكتس من عفائه جلبابا
عجت فيه وقلت للركب عوجوا ∴ طمعا ان يرد ربع جوابا
ثانيا من زمام وجناء عنس ∴ قانيا لونها نجا الخضابا
جدها الفالج الاشم من النجب ∴ وخالاتها نجبن عرابا

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج وله فيه لحنان رمل بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها ∴ حدق تقلبها النساء مراض
وكان افئدة الرجال اذا راوا ∴ حدق النساء لنبلها اغراض

الشعر للفرزدق والغنا لمعبد ثقيل اول عن الهشامي ∴ اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر
قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني يونس الكاتب قال كان معبد قد علم جارية
من جواري الحجاز الغنا تدعى ظبية وعني بتخريجها فاشتراها رجل من اهل العراق فاخرجها
الى البصرة وباعها رجل هناك فاشتراها رجل من اهل الاهواز واعجب بها وذهبت به
كل مذهب وغلبت عليه ثم ماتت بعد ان اقامت عنده برهة من الزمان واخذ
جواريه اكثر غنائها عنها فكان لمحبته اياها واسفه عليها لا يزال يسال عن اخبار معبد
وابن سريج ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغنائه على سائر اغاني اهل
عصره الى ان عرف ذلك منه وبلغ معبدا خبره فخرج من مكة حتى اتى البصرة فلما وردها
صادف الرجل قد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز فاكترى سفينة يتحدر فيها الى
الاهواز فلم يجد غير سفينة الرجل ولم يعرف احد منهما صاحبه فامر الرجل الملاح ان
يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعل وانحدروا فلما صاروا في فم نهر الابلة تغدوا وشربوا
وامر جواريه فغنين ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر عليه فرو وللرجل الظبية وصح
زي جاف من زي اهل الحجاز الى ان غنت احدى الجواري ∴ [illegible] هذا

صوت

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما * واحتلت الغور والاجزاع من اضما
احدى بلي وما هام الفؤاد بها * الا السفاه والا ذكرة حلما

قال حماد والشعر للنابغة والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالبنصر وفيه لغيره الحان قديمة
ومحدثة فلم تجد اداه فصاح بها معبد يا جارية ان غناك هذا ليس بمستقيم فقال له مولاها
وقد غضب وانت ما يدريك الغنا ما هو الا تمسك وتلزم شانك فامسك ثم غنت
اصواتا غنا من غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

صوت

يا ابنة الازدي قلبي كئيب * مستهام عندها ما ينيب
ولقد لاموا فقلت دعوني * ان من تنهون عنه حبيب
انما ابلى عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
ايها العائب عندي هواها * انت تفدي من اراك تعيب

والشعر لعبد الرحمن بن ابي بكر والغنا لمعبد فاخلت ببعضه فقال لها معبد يا جارية
قد اخللت بهذا الصوت اخلالا شديدا فغضب الرجل وقال له ويلك ما انت والغنا
الا تكف عن هذا الفضول فامسك وغنى الجواري مليا ثم غنت احداهن

صوت

خليلي عوجا منكما ساعة معي * على الربع نقضي حاجة ونودع
ولا تعجلاني ان ما تريدانه * لعزة لاحت لي بيدا وبلقع
وقولا لقلب قد سلا راجع الهوى * وللعين اذري من دموعك او دعي
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا * مصيفا اقمنا فيه من بعد مربع

الشعر لكثير والغنا لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه رمل للغريض قال
فلم تصنع شيئا فقال لها معبد يا هذه اما تقومين على اداء صوت واحد فغضب الرجل
[...] هذا الفضول ولا جملة واقسم بالله لئن عاودت لاخرجنك من
[...]ب حتى اذا سكت الجواري سكتة اندفع يغني الصوت الاول

حتى فرغ منه فصاح الجواري احسنت والله يا رجل فاعده فقال لا والله ولا كرامة
ثم اندفع يغني الثاني فقلن لسيدهن هذا والله احسن الناس غنا فسله ان يعيده
علينا ولو مرة واحدة لعلنا ان ناخذه فانه ان فاتنا لم نجد مثله ابدا فقال قد سمعتن
سوء رده عليكن وانا اخاف مثله منه وقد اسلفناه الاساءة فاصبرن حتى
نداريه ثم غنى الثالث فزلزل عليهن الارض فوثب الرجل فخرج اليه فقبل راسه
فقال يا سيدي اخطانا عليك ولم نعرف قدرك فقال له فهبك لم تعرف قدري
قد كان ينبغي لك ان تتثبت ولا تسرع الى سوء العشرة وجفا القول فقال له
قد اخطات وانا اعتذر اليك مما جرى واسالك ان تنزل الي وتختلط بي
فقال اما الان فلا فلم يزل يرفق به حتى نزل اليه فقال له ايها الرجل ممن اخذت هذا
الغنا قال من بعض اهل الحجاز فقال له فمن اين اخذه جواريك قال اخذنه من جارية كانت
لي ابتاعها رجل من اهل البصرة من مكة وكانت قد اخذت عن ابي عباد معبد وعنه
تخرجها وكانت تحل مني محل الروح من الجسد ثم استاثر الله بها وبقي هؤلاء الجواري
وهن تعلمنها فانا الى الان اتعصب لمعبد وافضله على المغنين جميعا وافضل
صنعته على كل صنعة فقال معبد وانك لانت هو افتعرفني قال لا فصك
معبد بيده صلعته ثم قال فانا والله معبد واليك قدمت من الحجاز ووافيت
البصرة ساعة نزلت السفينة لاقصدك الى الاهواز ووالله لا قصرت في جواريك
هؤلاء ولاجعلن لك في كل واحدة منهن خلفا من الماضية فاكب الرجل والجواري
على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كتمتنا نفسك طول هذا اليوم حتى
جفوناك في المخاطبة واسانا عشرتك وانت سيدنا ومن نتمنى على الله تعالى
ان نلقاه ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه عدة خلع واعطاه في وقته
ثلثمائة دينار وطيبا وهدايا بمثلها وانحدر معه الى الاهواز فاقام عنده حتى
رضي حذق جواريه وما اخذنه عنه ثم ودعه وانصرف الى [illegible] ومعه
الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالا حدثنا محمد [...] لئن لم اطلع هذا

قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثني سليمن بن غزوان مولى هشام قال حدثني
عمر بن القارى بن عدى قال قال الوليد بن يزيد يوما لقد اشتقت الى معبد فوجه
البريد الى المدينة واتى بمعبد وامر الوليد ببركة قد هيئت له فملئت بالخمر والماء
واتى بمعبد وامر به فاجلس والبركة بينهما وبينهما ستر قد ارخى فقال له غنني يا معبد

صوت

لهفي على فتية ذل الزمان لهم ٥ فما اصابهم الا بما شاؤا
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ٥ حتى تفانوا وريب الدهر عداء
ابكى فراقهم عيني وارقها ٥ ان التفرق للاحباب بكاء

الغنا لمعبد خفيف ثقيل وفيه ليحيى المكى رمل ولسليمن هزج كلها عن رواية الهشامى
قال فغناه اياه فرفع الوليد الستر ونزع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف بنفسه
في تلك البركة فنهل منها نهلة ثم اتى بالثواب وتلقوه بالمجامر والطيب ثم قال غنني

يا ربع ما لك لا تجيب متيما ٥ قد عاج نحوك زائرا ومسلما
جادتك كل سحابة هطالة ٥ حتى ترى عن زهرة متبسما

الغنا لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى والخنصر عن ابن المكى وفيه لعلويه ثاني ثقيل اخر
بالبنصر في مجراها عنه قال فغناه فدعى له بخمسة عشر الف دينار وصبها بين يديه
ثم قال انصرف الى اهلك واكتم ما رايت ٥ واخبرني بهذا الخبر عمي فجاء ببعض معانيه
وزاد فيه ونقص قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمن بن
سعيد الحلبي قال سمعت القارى بن عدى يقول اشتاق الوليد بن يزيد الى معبد فوجه
اليه الى المدينة فاحضر وبلغ الوليد قدومه فامر ببركة بين يدى مجلسه فملئت بماء
ورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد من داخل البيت على حافة البركة وبسط
لمعبد مقابله على حافة البركة ليس معهما ثالث وجيء بمعبد فراى سترا مرخى ومجلسه بجلسه وقال
[illegible] يا معبد سلم على امير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فسلم فرد الوليد
[illegible] قال له حياك الله يا معبد اتدرى لم وجهت اليك قال الله اعلم

وامير المؤمنين قال ذكرتك فاحببت ان اسمع منك فقال له معبد اغنى ما
حضر او ما يقترحه امير المؤمنين قال بل غنني

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ٥ حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فغناه فلما فرغ منه رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فالقى نفسه في البركة فغاص
فيها ثم خرج منها فاستقبله الجوارى بثياب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى
معبدا ثم قال له غنني يا معبد

يا ربع ما لك لا تجيب متيما ٥ قد عاج نحوك زائرا ومسلما
جادتك كل سحابة هطالة ٥ حتى ترى عن زهرة متبسما
لو كنت تدرى من دعاك اجبته ٥ وبكيت من حرق عليه اذا دما

قال فغناه واقبل الجوارى فرفعن الستر وخرج الوليد فالقى نفسه في البركة وغاص فيها
ثم خرج فلبس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى معبدا ثم قال له غنني قال بماذا يا امير المؤمنين

قال

عجبت لما رايتني ٥ اندب الربع المحيلا
واقفا في الدار ابكى ٥ لا ارى الا الطلولا
كيف يبكى لاناس ٥ لا يملون الذميلا
كلما قلت اطمانت ٥ دارهم صاحوا الرحيلا

قال فلما غناه القى نفسه في البركة ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبدا
ثم اقبل عليه الوليد فقال له يا معبد من اراد ان يزداد حظوة عند الملوك فليكتم
اسرارهم فقلت ذلك مما لا يحتاج امير المؤمنين الى ايصائى به فقال يا غلام احمل الى
معبد عشرة الاف دينار يحصل له في بلده والفى دينار لنفقته طريقه فحملت اليه
كلها وحمل على البريد من وقته الى المدينة قال اسحق وقال معبد ارسل الى الوليد بن يزيد
فاشخصت اليه فبينا انا يوما في بعض حمامات الشام اذ دخل على رجل له هيبة ومعه
غلمان له فاطلى واشتغل صاحب الحمام عن سائر الناس فقلت والله لئن لم اطلع هذا

على بعض ما عندى لاكونن بمزجر الكلب فاستدبر تحيث يرانى ويسمع منّى ثم ترنمت
فالتفت الىّ وقال للغلمان قدموا اليه جميع ما ههنا فصار جميع ما كان بين يديه عندى
ثم سالنى ان اصير معه الى منزله فلم يدع من البرّ والاكرام شيئا الا فعله ثم وضع
النبيذ فجعلت لا اتى بحسن الا خرجت الى ما هو احسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل
لما يرى منّى فلما طال عليه امرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فاتى بشيخ فلما راه هشّ
اليه فاخذ الشيخ العود ثم اندفع **يغنى**

سلوّر فى القدر ويلى علوه • جا القط اكله ويلى علوه

السلور السمك الجرى بلغة اهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب بجله
طربا وسرورا قال ثم غناه **صوت**

وتضربنى حبيبة بالدراقن • وتحسبنى حبيبة لا اراها

الدراقن اسم الخوخ بلغة اهل الشام قال فكاد ان يخرج من جلده طربا قال وانسللت
منهم فانصرفت ولم يعلم بى فما رايت مثل ذلك اليوم غنا اضيع ولا شيخا اجهل
قال اسحق وذكر لى شيخ من اهل المدينة عن هرون بن سعدان بن عايشة كان يلقى عليه
وعلى دنيحه الشماسى فدخل معبد فالقى عليهما صوتا فاندفع بن عايشة يغنيه وقد
اخذ معهما فغضب معبد وقال احسنت يا بن عاهة الدار اتفاخرنى فقال لا والله
جعلت فداك يا ابا عباد ولكن اقتبس منك وما اخذ تم الا عنك ثم قال انشدك الله يا بن
شماس هل قلت لك قد جا ابو عباد فاجمع بينى وبينه اقتبس منه قال اللهم نعم •
اخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قيل لابن عايشة وقد غنى صوتا احسن
فيه فقال اصبحت احسن الناس غنا قيل وكيف صرت احسن الناس غنا قال وما يمنعنى
من ذلك وقد اخذت من ابى عباد احد عشر صوتا وابو عباد مغنى اهل المدينة ومتقدمهم
• اخبرنى وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنى ابى قال حدثنى ايوب بن
عباية عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فاعجبنى غناى واعجب الناس وذهب
لى به صوت وذكر فقلت لاتين مكة فاسمع من المغنين بها ولاغنينهم ولاتعرفن اليهم

فابتعت

فابتعت حمارا فخرجت عليه الى مكة فلما قدمتها بعت حمارى ثم سئلت عن المغنين
اين يجتمعون فقيل بقعيقعان فى بيت فلان فجئت الى منزله بعلس فقرعت الباب فقال
من هذا فقلت انظر غافاك الله فاتا وهو يسبح ويستعيذ كانه يخاف يفتح فقال من انت
عافاك الله فقلت رجل من اهل المدينة قال فما حاجتك قلت انا رجل اشتهى الغنا و
ازعم انى اعرف منه وقد بلغنى ان المغنين يجتمعون عندك وقد احببت ان تنزلنى
فى جانب منزلك وتخلطنى بهم فانه لا مؤونة عليك ولا عليهم فى ذلك فلوى شيئا
ثم قال انزل على بركة الله قال فنقلت متاعى فنزلت فى جانب حجرته ثم جاء القوم حين
اصبحوا واحدا واحدا حتى اجتمعوا فانكرونى وقالوا من هذا الرجل قال رجل من اهل
المدينة خفيف يشتهى الغنا ويطرب عليه ليس عليكم فيه غبن ولا مكروه فرحبوا بى
وكلمتهم ثم انبسطوا وشربوا وغنوا فجعلت اعجب بغنائهم واظهر ذلك لهم ويعجبهم منى
حتى اقمنا اياما واخذت من غنائهم وهم لا يدرون اصواتا واصواتا ثم قلت لابن سريج اى
فديتك امسك على صوتك • قل للهند وتربها • قبل شحط النوى غدا
قال او تحسن شيئا قلت تنظر وعسى ان اصنع شيئا واندفعت فغنيته فيه فصاح و
صاحوا وقالوا احسنت قاتلك الله قال قلت وتمسك على صوت كذا فامسكوا على
فغنيته فازدادوا عجبا وصياحا فما تركت احدا منهم الا غنيته من غنائه اصواتا
قد تخيرتها قال فصاحوا حتى علت اصواتهم وقالوا لانت احسن بادا غنائنا منا
قال قلت فامسكوا على فغنيت صوتا من غنائى فصاحوا ثم غنيتهم اخر واخر فوثبوا الى
وقالوا نحلف بالله ان لك لصوتا واسما وذكرا وان لك فيما ههنا سهما عظيما وقالوا
راسى وقالوا لقد القيت علينا وكتمتنا ونبلك ولا نعدك شيئا فانت انت فاقمت عندهم
شهرا اخذ منهم وياخذون منى ثم انصرفت الى المدينة **نسبة الصوت**

صوت

قل للهند وتربها • قبل شحط النوى غدا

ان تجودى فطالما • بت ليلى مسهدا

انت فى ودّ بيننا خير ما عند نا بذا ٭ حين تدنى مصفرّ الحال اللون اسود ا
الشعر لعمر بن ابى ربيعة والغنا لابن سريج عن حماد ولم يجنسه وفيه لمالك خفيف
ثقيل الاول بالبنصر فى مجراها عن اسحق قال الهشامى وهو لابن محرز خفيف ثقيل
بالوسطى ومن الثلثة الاصوات المختارة صوت

فيه اربعة الحان من رواية على بن يحيى

تشكى الكميت الجرى لما جهدته ٭ وبين لو يستطيع ان يتكلما
لذلك ادنى دون خيلى مكانه ٭ واوصى به ان لا يهان ويكرما
فقلت له ان الق للعين قره ٭ فهان على ان يكل وتساما
علمتا ذا وفرى وفارقت محبتى ٭ لئن لم اقل قرنا ان الله سلما

عروضه من الطويل ٭ قوله لئن لم اقل قرنا يعنى انه يجد فى سيره حتى يقبل بهذا
الموضع وهو قرن المنازل وكثيرا ما يذكره فى شعره الشعر لعمر ابن ابى ربيعة المخزومى والغنا
فى هذا اللحن المختار لابن سريج ثانى ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى وفيه لاسحق ايضا ثانى
ثقيل بالبنصر عن عمرو بن بانه وفيه ثقيل اول يقال انه ليحيى المكى وفيه خفيف
رمل يقال انه لاحمد بن موسى المنجم وفيه للمعتضد ثانى ثقيل اخر فى نهاية الجوده وقد
كان عمرو بن بانه صنع فيه لحنا فسقط لسقوط صنعته ٭ اخبرنى جحظة قال حدثنى
ابو عبد الله الهشامى قال صنع عمرو بن بانه لحنا فى تشكى الكميت الجرى فاخبرنى بعض
عجائزنا بذلك قال فاردنا ان نعرضه على متيم لنعلم ما عندها فيه فقلنا لبعض
من اخذه من عمرو غنى تشكى الكميت الجرى ٭ فى اللحن الجديد فقالت متيم ايش هذا اللحن
الجديد والكميت المحدث قلنا لحن صنعه عمرو بن بانه فغنته الجاريه فقالت لها متيم
اقطعى حسبك هذا والله لحمار حنين المكى راشيه منه بالكميت

ذكر خبر ابن ابى ربيعة ونسبه

هو عمرو بن عبد الله بن ابى ربيعة واسم ابى ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى ابن غالب وقد تقدم باقى النسب فى نسب ابى

قطيفه

قطيفة ويكنى عمر بن ابى ربيعة ابا الخطاب ٭ وكان ابو ربيعة جده يسمى ذا الرمحين
سمى بذلك لطوله كان يقال كانه يمشى على رمحين ٭ اخبرنى بذلك الحرمى
ابن ابى العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى ومحمد بن الضحاك عن ابيه
الضحاك عن عثمن بن عبد الرحمن وقيل انه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمى ذا الرمحين
لذلك ٭ واخبرنى بذلك ايضا على بن صالح بن الهيثم قال حدثنى ابو هفان عن
اسحق بن ابرهيم الموصلى عن مصعب الزبيرى والمدينى والمسيبى ومحمد بن سلام
قالوا فيه يقول عبد الله الزبعرى

الا لله قوم ولدت اخت بنى سهم ٭ هشام وابو عبد مناف مدره الخصم
وذا الرمحين اشبال على القوة والحزم ٭ فهذان يذودان وذا من كثب يرمى
اسود تزدهى الاقران مناعون للهضم ٭ وهم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم
وهم من ولدوا اشبوا بسر الحسب الضخم ٭ فان احلف وبيت الله لا احلف على اثم
لما من اخوة بين قصور الشام والردم ٭ بازكى من بنى ريطة او اوزن فى الحلم

ابو عبد مناف الفاكه بن المغيرة وريطة هذه التى عناها هى ام بنى المغيرة وهى بنت
سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشاما وهاشما وابا ربيعة والفاكه
٭ اخبرنى احمد بن سليمن بن داود الطوسى والحرمى بن ابى العلا قالا حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن ابى ثابت قال اخبرنى محمد بن عبد العزيز
عن ابن ابى نهشل عن ابيه قال قال لى ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
وجئته اطلب منه مغرما يا خال هذه اربعة الف درهم وانشد هذه الابيات
الاربعة وقل سمعت حسان ينشدها رسول الله صلعم فقلت اعوذ بالله ان افترى
على الله ورسوله ولكن ان شئت ان اقول سمعت عايشة تنشدها فعلت فقال لا
الا ان تقول سمعت حسان ينشدها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جالس فابى على وابيت عليه فاقمنا لذلك لا نتكلم عدة ليال فارسل الى فقال
قل ابياتا تمدح بها هشاما يعنى ابن المغيرة وبنى امه فقلت سمهم لى فسماهم

وقال اجعلها فى عكاظ واجعلها الابيك **فقلت**

الا لله قوم ولدت اخت بنى سهم **الابيات**

قال ثم جئت فقلت هذه قالها ابى فقال لا ولكن قالها ابن الزبعرى قال فهى الان منسوبة فى كتب الناس الى ابن الزبعرى قال ابن الزبير واخبرنى محمد بن الحسن المخزومى قال اخبرنا محمد بن طلحة ان عمر بن ابى ربيعة قائل هذه الابيات

الا لله قوم ولدت اخت سهم

اخبرنى احمد بن عبد العزيز والجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر بن شبه قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد العزيز بن عمران قال اخبرنى محمد بن عبد العزيز عن ابن ابى نهشل عن ابيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبه قال محمد بن يحيى واخت بنى سهم التى عناها ريطه بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى وهى ام بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم هشام وهاشم وابو ربيعة والفاكه وعدة منهم غير هولاء لم يعقبوا والايام يعنى ابو ذوئب

بقوله

صهبا لشوارب لا يزال كانه عبد لال ابى ربيعة مسبع

ضرب بغزهم المثل قال وكان اسم ابى عبد الله بن ابى ربيعة فى الجاهلية بحير افسماه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لان قريشا كانت تكسوا الكعبة باجمعها من اموالها سنة ويكسوها هو من ماله سنة فارادوا بذلك انه وحده عدلهم جميعا فى ذلك وفيه يقول ابن الزبعرى

بحير ابن ذى الرمحين قرب مجلسى وراح على خيره غير عاتم

وقد قيل ان العدل هو الوليد بن المغيره وكان عبد الله بن ابى ربيعة تاجرا موسرا متجره الى اليمن وكان من اكثرهم مالا وامه اسما بنت مخربه وكانت عطاره يايتها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام ابن المغيرة ايضا فولدت له ابا جهل والحرث ابنى هشام فهى امهما وام عبد الله وعياش ابنى ابى ربيعة اخبرنا الحرمى والطوسى قالا

حدثنا الزبير قال حدثنى عمى عن الواقدى قال كانت اسما بنت مخربه تبيع العطر بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عفرا الانصاريه وكان ابوها قتل ابا جهل يوم بدر واجتز راسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذى قتله فذكرت ان اسما بنت مخربه دخلت عليها وهى تبيع عطرها فى نسوة قالت فسالت عنا فانتسبنا لها فقالت انت ابنة قاتل سيده تعنى ابا جهل قلت بل انا بنت قاتل عبده قالت حرام على ان ابيعك من عطرى شيئا قلت وحرام على ان اشترى منه شيئا فما وجدت لعطر نتنا غير عطرك ثم قمت ولا والله ما رايت عطرا اطيب من عطرها ولكنى اردت ان اعيبه لاغيظها وكان لعبد الله بن ابى ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون فى جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروى عن سفين بن عيينه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه واله حين خرج الى حنين هل لك فى حبش بنى المغيرة تستعين بهم فقال لا خير فى الحبش ان جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا وان فيهم لخلتين حسنتين اطعام الطعام والباس يوم البا واستعمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبد الله بن ابى ربيعة على الجند ومخالفيها فلم يزل عاملا عليها حتى قتل عمر بن الخطاب هذا من رواية الزبير عن عمه وام عمر بن ابى ربيعه ام ولد يقال لها مجد سبيه من حضرموت ويقال من حمير ومن هناك اتاه الغزل يقال غزل يمان ودل حجازى وقال عمر بن شبه ام عمر بن ابى ربيعه ام ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط من ابى زيد تلك ام اخيه الحرث بن عبد الله الذى يقال له القباع وكانت نصرانية وكان الحرث بن عبد الله شريفا كريما دينا وسيدا من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره عبد الملك بن مروان يوما وقد ولاه عبد الله بن الزبير فقال ارسل عوفا وقعد لا حر له دعوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحرث بن السودا فقال عبد الملك ما ولدت امه خيرا مما ولدت امه واخبرنى على بن صالح عن ابى هفان عن اسحق ابن ابرهيم عن الزبيرى والمدائنى والحسينى ان امه ماتت نصرانية وكانت تستر ذلك منه وحضر الاشراف جنازتها وذلك فى عهد عمر ابن الخطاب فسمع

لحفلتين

الحرث من الغنا الفظا فسال عن ذلك الخبر فعرف انها ماتت نصرانية وانه وجد الصليب
في عنقها وكانت تكتمه ذلك فخرج الى الناس وقال انصرفوا رحمكم الله فان لها
اهل دين هم اولى بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

الا لله قوم ولدت اخت بني سهم ٭ هشام وابو عبد مناف مدرة الخصم
وذو الرمحين اشبال على القوة والحزم ٭ فهذان يذودان وذا من كثب يرمي

عروضه من مكفوف الرمل الغنا لمعبد خفيف رمل من رواية حماد ٭ واخبرني محمد بن
خلف وكيع قال قال اسمعيل بن مجمع اخبرنا المدايني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن
عبد الملك يوما لمعبد يا ابا عباد اني اريد ان اخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه
خلافا فما تعلم فلا تتحاش ان ترده علي فقد اذنت لك فقلت يا امير المؤمنين لقد وضعتني
ربك بموضع لا يعصيك الاضال ولا يرد عليك الا مخطي قال ان الذي اجده في غناك
لا اجده في غناء ابن سريج اجد في غناء ابن سريج متانة وفي غنايك لحنا ثانا وليناً قال والذي
اكرم امير المؤمنين بخلافته وارتضاه لعباده وجعله امينا على امة نبيه ص
ما عدا صفتي وصفة ابن سريج وكذلك يقول ابن سريج واقول ولكن ان راى امير المؤمنين
ان يعلمني هل وضعني ذلك عنده فقال لا والله ولكني اوثر الطرب على كل شي
قال يا سيدي فاذا كان ابن سريج يذهب الى الخفيف من الغنا واذهب انا الى الكامل
التام فاغرب انا ويشرق هو فمتى نلتقي قال افقدر ان تحكي رقيق ابن سريج قلت نعم
فصنعت من وقتي لحنا من الخفيف في الا لله قوم ولدت اخت بني سهم
الاربعة الابيات وغنيته فصاح يزيد احسنت والله يا مولاي اعد فداك
ابي وامي فاعدت فرد على مثل قوله الاول فاعدت ثم قال اعد فداك ابي وامي فاعدت
فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه افعلن كما افعل وجعل يدور
في الدار ويدرن معه وهو يقول

يا دار دوريني ٭ يا قر قر امسكيني ٭ اليت منذ حين ٭ حقا لتصرميني ٭
والا تواصليني ٭ بالله فارحميني ٭ لم تذكري يميني ٭ قال فلم يزل يدور وكما
يدور التصبيان ويدرن معه حتى خر مغشيا عليه ووقعن فوقه ما يعقل ولا
يعقلن فابتدره الخدم فاقاموه واقام من كان على ظهره من جواريه وقد حملوه
وقد جاءت نفسه او كادت

رجع الخبر الى ذكر عمر ابن ابي ربيعة

وكان لعمر بن ابي ربيعة ابن يقال له جوان وفيه **يقول العرجي**

شهيدي جوان على حبها ٭ اليس بعدل عليها جوان

فاخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان
قال جاء جوان الى عمرو بن ابي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو امير على
الحجاز فشهد عنده شهادة **فتمثل**

شهيدي جوان على حبها ٭ اليس بعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجي ثم قال قد اجزنا شهادتك وقبله ٭ وقال غير الزبير انه جاء
الى العرجي فقال له يا هذا ما لي وما لك اتشهرني في شعرك متى اشهدتني على صاحبتك
هذه ومتى كنت اشهد في مثل هذا قال وكان هذا امر اصحابنا ٭ واخبرني الحرمي قال
حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولاة مكة جوان بن
عمر على تبالة فحمل على خثعم في صدقات اموالهم حملا شديدا فجعلت خثعم تسرح جوانا
ناديتنا فقال ضبارة ابن الطفيل **صوت**

اقلبنا ليلى على شعث بنا ٭ من الغام اوريعنا الرجوان
باتي كاشلا الحمام ورافها ٭ اخو غزل ذو ولمة ودهان
ولو شهدتني في ليال مضين لي ٭ لعامين مرا قبل عام جوان
بانا كريمي معشر حم بيننا ٭ هوى فحفظناه بحسن صيان
نذود النفوس الحايمات عن الصبى ٭ وهن باعناقاليه ثوان

وذكر حبش ان الغنا في هذه الابيات ثاني ثقيل بالبنصر وذكر الهشامي انه لابن سريج و
قالوا كانت لعمر بن ابي ربيعة ايضا ابنة يقال لها امة الواحد وكانت مسترضعة
في هذيل وفيها يقول عمر بن ابي ربيعة وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لم تدر وليغفر لها ربها ٭ ما جشمتنا امة الواحد
جشمتنا الهول براذيننا ٭ نسئل عن بنت ابي خالد
نسئل عن شيخ ابي كاهل ٭ اعيا خفاؤه نشدة الناشد

اخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن ابي بكر العامري ٭ اخبرني احمد بن عبد
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبه قال حدثني يعقوب
ابن الهيثم قال حدثنا اسامة بن زيد بن الحكم قال اراه عن الحسن قال ولد عمر بن ابي
ربيعة ليلة قتل عمر ابن الخطاب فاي حق رفع واي باطل وضع ٭ قال وغزا ثم مات
وقد قارب السبعين او جازها ٭ اخبرني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا عمر ابن شبه
قال حدثني يعقوب بن القسم قال حدثني عبد الله بن الحرث عن ابن جريج عن عطا قال
كان عمر بن ابي ربيعة اكبر مني كانه ولد في اول الاسلام ٭ حدثني الجوهري والمهلبي
قالا حدثنا عمر ابن شبه قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا ابن ابي ثابت
وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن ابي هفان عن اسحق عن المسيبي والزبيري والمدايني
ومحمد بن سلام قالوا قال ايوب بن سيار ٭ واخبرني به الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن ايوب
ابن سيار عن عمرو بن اكل قال بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع ابن الازرق
وناس من الخوارج يسايلونه اذ اقبل عمر بن ابي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين
او ممصرين حتى دخل وجلس فاقبل عليه بن عباس فقال انشدنا **فانشد**

امن ال نعم انت غاد فمبكر ٭ غداة غد ام رايح فمهجر

حتى اتى على اخرها فاقبل عليه نافع ابن ازرق فقال الله يا ابن عباس انا نضرب اليك
اكباد المطي من اقاصي البلاد نسئلك عن الحلال والحرام فتتثاقل عنا وياتيك مترف

من مترفي قريش فينشدك

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ٭ فيخزى واما بالعشي فيخسر

فقال ليس هكذا قال قال فكيف قال فقال قال

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ٭ فيضحى واما بالعشي فيخصر

فقال ما اراك الا وقد حفظت البيت قال اجل وان شئت ان انشدك القصيدة انشدتك
اياها قال فاني اشاء فانشده القصيدة حتى اتى على اخرها ٭ وفي غير رواية عمر بن شبه
ان بن عباس انشدها من اولها الى اخرها ثم انشدها من اخرها الى اولها مقلوبا وما
سمعها قط الا تلك المرة صفحا قال وهذا غاية الذكا فقال له بعضهم ما رايت اذكى
منك قط قال لكني ما رايت اذكى من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان
ابن عباس يقول ما سمعت شيا قط الا رويته واني لاسمع صوت النايحة فاسد اذني
كراهة ان احفظ ما تقول قال ولامه بعض اصحابه في حفظ هذه القصيدة ٭ امن ال نعم
قال انا نستجيدها ٭ وقال الزبير في خبره عن عمه فكان بن عباس بعد ذلك كثيرا ما
يقول هل احدث هذا المغيري شيا بعدنا ٭ وقال حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال
كان عبد الله ابن الزبير اذا سمع قول عمر بن ابي ربيعة ٭ فيضحى واما بالعشي فيخصر
قال لا بل فيخزى ٭ واما بالعشي فيخسر ٭ قال عمر بن شبه وابو هفان والزبير في حديثهم
ثم اقبل على ابن ابي ربيعة

فقال انشد فانشد

تشط غدا دار جيراننا ٭ وسكت فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد

فقال له عمر كذلك قلت اصلحك الله افسمعته قال لا ولكن كذلك ينبغي ٭ اخبرني
الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت
العرب تقر لقريش بالتقدم في كل شي عليها الا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان
عمر ابن ابي ربيعة فاقرت له الشعرا بالشعر ايضا ولم ينازعها شيا قال الزبير وسمعت
عمي مصعبا يحدث عن جدي انه قال لمثل هذا القول ٭ قال وحدثني عمي عن اهل

العلم ان نصيب قال عمر بن ابي ربيعة اوصفنا لربات الحجال ❁ قال وقال المداينى قال سليمن
ابن عبد الملك لعمر بن ابي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لا امدح الرجال انما امدح
النسآء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في حجالهن شيئا اضرّ عليهن
من شعر ابي عمر بن ربيعة قال الزبير وحدثني عمي عن جدي وذكره ايضا عن اسحق فيما رويناه
عن ابي هفان عن المداينى قال قال هشام بن عروة لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن ابي ربيعة
لئلا يتورطن في الزنا تورطا

وانشد

لقد ارسلت جاريتي ❁ وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة ❁ لزينب نولي عمرك

اخبرني علي بن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق عن الزبير قال حدثني ابي عن سمرة
الدومانى من حمير قال اني لاطوف بالبيت فاذا انا بشيخ في الطواف فقيل لي هذا عمر
ابن ابي ربيعة فقبضت على يده وقلت له يا ابن ابي ربيعة قال ما تشاء فقلت اكل ما قلته
في شعرك فعلته قال اليك عني اسئلك بالله قال نعم فاستغفر الله قال اسحق فحدثني
الهيثم بن عدي عن حماد الراوية انه سئل عن شعر ابن ابي ربيعة فقال ذلك الفستق المقشر
❁ اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير عن عمه قال سمع الفرزدق شيئا من نسيب عمر فقال
هذا الذي كانت الشعرآء تطلبه فاخطاته وبكت الديار ووقع هذا عليه قال وكان
بالكوفة رجل من الفقهآء يجتمع الناس اليه يتذاكرون العلم فذكر يوما شعر عمر بن
ابي ربيعة فهجنه فقالوا له بمن ترضى ومر بهم حماد الراوية فقال قد رضيت بهذا
فقال ما تقول فيمن زعم ان عمر بن ابي ربيعة لم يحسن شيئا فقال اين هذا امضوا بنا
اليه فقالوا تصنع به ماذا قال ننزو على امه لعلها تاتي بمن هو افضل من عمر ❁
قال اسحق وقال ابو المقوّم الانصاري ما عصي الله بشيء كما عصي بشعر عمر بن ابي ربيعة
❁ قال اسحق وحدثني عقيل بن داود قال حدثني ابي قال سمعت عمر بن ابي ربيعة يقول
لقد كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت الى مداراة الحسان الى الممات

ولقد لقيتني فتاتان مرة فقالت لي احداهما ادن مني يا ابن ابي ربيعة اسر اليك شيئا
فدنوت منها ودنت الاخرى فجعلت تعضني فما شعرت بعضة هذه من لذة سرار
هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن المفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط
اسمه عن اسحق بن عبد الله بن سلمة بن اسلم قال لقيت جريرا فقلت له يا ابا حزرة ان شعرك
رفع الى المدينة وانا احب ان تسمعني منه شيئا فقال انكم يا اهل المدينة يعجبكم
النسيب وان انسب الناس المخزومي يعني عمر بن ابي ربيعة ❁ قال اسحق وذكر محمد بن
اسمعيل الجعفري عن ابيه عن خاله عن عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة
قال اشرف عمر بن ابي ربيعة على ابي قبيس وبنو اخيه معه وهم محرمون فقال لبعضهم
خذ بيدي فاخذ بيده وقال ورب هذه الكعبة ما قلت لامراة قط شيئا لم تقله لي
وما كشفت ثوبا عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع اخوه
الحرث جزعا شديدا فقال له عمر حسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما اعلم اني
ركبت فاحشة قط فقال ما كنت اشفق عليك الا من ذلك وقد سليت عني ❁
قال اسحق حدثني مصعب بن الزبير قال قال مصعب بن عروة بن الزبير خرجت انا واخي
عثمن الى مكة معتمرين او حاجين فلما طفنا بالبيت مضينا الى الحجر نصلي فيه فاذا شيخ
قد فرج بيني وبين اخي فاوسعنا له فلما قضى صلوته اقبل علينا فقال من انتما فاخبرناه
فرحب بنا وقال يا بني اخي اني موكل بالجمال اتبعه واني رايتكما فراقني حسنكما وجمالكما
فاستمتعا بشبابكما قبل ان تندما عليه ثم قام فسالنا عنه فاذا هو عمر بن ابي ربيعة
❁ اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك قال غزا
عمر بن ابي ربيعة ثمانين سنة فتك منها اربعين سنة ونسك اربعين سنة
قال الزبيري وحدثني ابرهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه
قال حججت مع ابي وانا غلام علي جمة فلما قدمت مكة جئت عمر بن ابي ربيعة فسلمت عليه
وجلست معه فجعل يمد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول
واشباباه حتى فعل ذلك مرارا ثم قال لي يا ابن اخي قد سمعتني اقول في شعري قالت لي

وقلت لها وكل مملوك لي حر ان كنت كشفت عن فرج حرام قط فقمت وانا متشكك في يمينه فسالت عن رقيقه فقيل لي اما في الحول فله سبعون عبدا سوى غيرهم ۞ اخبرني الحرمي ابن ابي العلا قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت بجدك عبد الله بن مصعب داخلة منزله وهو بفنائه ومعي دفتر فقال لي ما هذا معك ودعاني فجئته فقلت شعر عمر بن ابي ربيعة فقال ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن ابي ربيعة ان لشعره موقعا من القلوب ومدخلا لطيفا لو كان شعر يسحر لكان هو فارجعي به قالت ففعلت ۞ قال اسحق واخبرني الهيثم بن عدي قال قدمت امراة مكة وكانت من اجمل النساء فبينا عمر بن ابي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقعت في قلبه فدنا منها فكلمها فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى اصابها فقالت اليك عني يا هذا فانك في حرم الله وفي ايام عظيمة الحرمة فالح عليها يكلمها حتى خافت ان يشهرها فلما كان في الليلة الاخرى قالت لاخيها اخرج معي يا اخي فارني المناسك فاني لست اعرفها فاقبلت وهو معها فلما راها عمر اراد ان يعرض لها فراى اخاها معها فعدل عنها فتمثلت المراة

بقول النابغة

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ۞ وتتقي صولة المستاسد الضاري

قال اسحق وحدثني السندي مولى امير المؤمنين المنصور قال وقد حدث بهذا الخبر وددت انه لم تبق فتاة من قريش في خدرها الا سمعت بهذا الحديث ۞ قال اسحق قال لي الاصمعي عمر حجة في العربية ولو لم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا تحبها قلت بهرا ۞ عدد القطر والحصا والتراب

وله في ذلك مخرج اذا اتى به على سبيل الاخبار ومن الناس من يزعم انه انما قال قيل له هل تحبها قلت بهرا نسبة ما مضى في هذه الاخبار

وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها منها ما يغنى فيه

صوت

امن ال نعم انت غاد فمبكر ۞ غداة غد ام رائح فمهجر

لحاجة نفس لم تقل في جوابها ۞ فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

اشارت بمدراها وقالت لاختها ۞ اهذا المغيري الذي كان يذكر

فقالت نعم لا شك غير لونه ۞ سرى الليل يطوي نصه والتهجر

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ۞ فيضحى واما بالعشي فيخصر

اخا سفر جواب ارض تقاذفت ۞ به فلوات فهو اشعث اغبر

وليلة ذي دوران جشمني السرى ۞ وقد يجشم الهول المحب المغرر

فقلت اباديهم فاما افوتهم ۞ واما ينال السيف ثارا فيثار

هذه الابيات جمعت على غير توالي لانه انما ذكر منها ما فيه صنعة غناء في الاول والثاني من الابيات ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن احمد بن المكي وذكر حبش ان فيهما لمعبد لحنا من الثقيل الاول بالبنصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع ايضا خفيف ثقيل بالوسطى وذكر حبش ان فيهما لحنا من الهزج بالوسطى لحكم وغنى ابن سريج في الخامس والسادس لحنا من الرمل بالوسطى عن عمرو بن بانه ۞ وذكر يونس ان في السابع والثامن لابن سريج لحنا ولم يذكر طريقته ۞ وذكر حبش ان فيهما لمالك لحنا من الثقيل الثاني بالبنصر ۞ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني محمد بن اسحق قال اخبرني محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي ان عمر بن ابي ربيعة اتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال امتعني الله بك ان نفسي قد تاقت الى قول الشعر ونازعتني اليه وقد قلت منه شيئا احببت ان تسمعه وتستره علي فقال انشدني فانشد

امن ال نعم انت غاد فمبكر

فقال له انت شاعر يا ابن اخي فقل اذا شئت قال وانشد عمر هذه القصيدة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكب فوقف وما زال شائقا ناقته حتى كتبت

له ۞ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال حدثنا
ابن عائشة عن ابيه قال كان جرير اذا انشد شعر عمر بن ابي ربيعة قال هذا شعر
تهامي اذا انجد وجد البرد حتى انشد قوله

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت ۞ فيضحى واما بالعشي فيخصر
قليلا على ظهر المطية ظله ۞ سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
واعجبها من عيشها ظل غرفة ۞ وريان ملتف الحدائق اخضر
ووال كفاها كل امر يهمها ۞ فليست لشيء آخر الليل تسهر

فقال جرير ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر ۞ اخبرني محمد بن خلف قال
اخبرني ابو عبد الله اليماني قال حدثني الاصمعي قال قال لي الرشيد انشدني احسن
ما قيل في رجل قد لوحه السفر فانشدته قول عمر بن ابي ربيعة

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت ۞ فيضحى واما بالعشي فيخصر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت ۞ به فلوات فهو اشعث اغبر

الابيات كلها قال فقال لي الرشيد انا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه
من بلاد الروم ۞ اخبرني الفضل بن الحباب الجمحي وابو خليفة في كتابه الي قال حدثنا
محمد بن سلام قال اخبرني شعيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها
عمر بن عبيد الله بن معمر كلام فهجرت ليلتها فقالت ان ابن ابي ربيعة لجاهل بليلتي
منه حيث قال

ووال كفاها كل امر يهمها ۞ فليس لشيء آخر الليل تسهر

اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان قال حدثني اسحق عن المدائني قال
عرض يزيد بن معوية جيش اهل الحرة فمر به رجل من اهل الشام معه ترس خلق سمج
فنظر اليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن ابي ربيعة كان احسن من ترسك
يريد قوله

فكان مجني دون من كنت اتقي ۞ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن ابي اويس عن عطاف بن
خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرملة قال انشد سعيد بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعة

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه ۞ وروح رعيان ونوم سمر

فقال ما له قاتله الله لقد صغر ما عظم الله يقول الله عز وجل والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم . ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الاخبار فنسبناها هنا

صوت

تشط غدا دار جيراننا ۞ وللدار بعد غد ابعد
اذا سلكت غمر ذي كندة ۞ مع الصبح قصد لها الفرقد
عراقية وتهامي الهوى ۞ يغور بمكة او ينجد
وحث الحداة بها عيرها ۞ سراعا اذا ما ونت تطرد
هنالك اما تعزي الفؤاد ۞ واما على اثرها تكمد
ولست تروع اذا زارها ۞ نات والعزاء اذا اجلد
صرمت وواصلت حتى علمت اين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتى عرفت ۞ ما اتوقى وما احمد
فلما دنونا بجرس النباح ۞ والضوء والحي لم يرقدوا
بعثنا لها باغيا ناشدا ۞ وفي الحي بغية من ينشد
اتتنا تهادى على رقبة ۞ من الخوف احشاؤها ترعد
تقول وتظهر وجدا بنا ۞ ووجدي وان اظهرت اوجد
لما شفاني بتعلقتكم ۞ وقد كان لي عنكم مقعد
وكفت سوابق من عبرة ۞ على الخد يجري بها الاثمد
فان التي شيعتنا الغداة ۞ مع الفجر قلبي بها مقصد
كان اقاحي موليه تحدر من ماء مزن ند

غنى معبد في الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل من اصوات قليلة

الاشباه عن اسحق ٭ وغنى فيهما اشعب المعروف بالطامع ثانى ثقيل بالوسطى و
للعريض فى الاربعة ابيات الاول ثانى خفيف بالبنصر عن عمرو ولابن سريج فى الرابع
عشر وهو وكفت سوابق من عبره ٭ ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكى
ولمالك ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل فى الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامى
وفى السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل اول بالوسطى عن الهشامى وفى الاول
والحادى عشر لابن سريج رمل بالبنصر فى مجراها عن اسحق وفيهما ثانى ثقيل بالسبابة
فى مجرى البنصر عن اسحق ولم ينسبه الى احد ٭ وذكر احمد بن المكى انه لابيه وفى
الرابع والخامس رمل عن ابن المكى لمعبد وقيل انه من منحول ابيه الى معبد وفى الثالث
عشر والسادس عشر ليونس خفيف رمل عن الهشامى ٭ وفى الاول والثانى عشر
ثانى ثقيل يشترك فيه الاصابع عن ابن المكى ٭ وقال ايضا فيه للابجر لحن من الثقيل
الثانى ٭ ولمعبد فى الرابع والسادس ثانى ثقيل اخر عنه ٭ وفيهما ايضا رمل لابن
سريج عنه وعن حبش ولاسحق فى الاول والثانى رمل من كتابه ٭ ولعليه بنت
المهدى فى الثالث عشر والاول ثقيل اول ولابن سريج فى الثانى عشر والاول رمل يقال
انه للرطاب وذكر حبش انه لابن مسجح وفى الخمسة الابيات الاول متواليه خفيف
رمل بالوسطى ينسب الى معبد والى يحيى المكى وزعم حبش ان فيهما رملا بالوسطى لابن
محرز والذى ذكره يونس فى كتابه ان فى ٭ شط غدا دار جيراننا ٭ خمسة الحان اثنان
لمعبد واثنان لمالك وواحد ليونس ٭ وذكر احمد بن عبيد ان الذى عرف صحته
من الغناء فيه سبعة الحان ثقيل اول وثانى ثقيل وخفيف رمل ورمل وخفيفه
٭ واخبرنى بعض اصحابنا عن ابى عبد الله بن المرزبان ان الذى احصى فيه الى وقته
ستة عشر لحنا والذى وجدته فيه مما جمعته ههنا سوى ما لم يذكره يونس تسعة عشر
لحنا منها فى الثقيل الاول لحنان وفى خفيف الثقيل لحنان وفى الثقيل الثانى ستة الحان
وفى الرمل سبعة وفى خفيف الرمل لحنان وهذا الشعر يقوله عمر بن ابى ربيعة فى امراة
من ولد اشعث بن قيس حجت فهويها وواصلته فدخل اليها وتحدث معها وخطبها

فقالت

فقالت اما ههنا فلا سبيل الى ذلك ولكن ان قدمت الى بلدى خاطبا تزوجتك فلم يفعل
٭ اخبرنى بهذا الخبر الحرمى بن ابى العلا قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن
المخزومى عن محرز بن جعفر مولى ابى هريرة عن ابيه قال سمعت بذيحا يقول حجت بنت
محمد بن اشعث الكندية فراسلها عمر بن ابى ربيعة وواعدها ان يلقاها مساء الغد
وجعل الاية بينه وبينها ان تسمع ناشدا ينشد ان لم يمكنه ان يرسل رسولا يعلمها
بمصيره الى المكان الذى وعدها قال بذيح فلم اشعر به الا مثلثما فقال لى يا بذيح ائت
بنت محمد بن الاشعث فاخبرها انى قد جئت لموعدها فابيت ان اذهب وقلت مثلى
لا يعين على مثل هذا فغيب بغلته عنى ثم جاءنى فقال لى اضللت بغلتى فانشدها
لى فى رفاق الحاج فذهبت فنشدتها فخرجت على بنت محمد بن الاشعث وقد فهمت
الاية فاتته لموعده وذلك قوله

وايه ذلك ان تسمعى ٭ اذا جئتكم ناشدا ينشد

قال بذيح فلما رايتها مقبلة عرفت انه قد خدعنى بنشدى البغلة فقلت له يا عمر
لقد صدقت التى قالت لك ٭ فهذا سحرك النسوان قد خبرتنى خبرك
وقد سحرت منى وانا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رايهن وما امنك
بعدها ولو دخلت الطواف ظننت انك دخلته لبلية وحدثها حديثى فما زالا
ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك منى ٭ قال الزبير فحدثنى ابو الهذام مولى
الربعيين عن ابى الحرث بن عبد الله الربعى قال لقى ابن ابى عتيق بذيحا فقال له يا
بذيح خدمت عمر بن ابى ربيعة انه قرشى قال بذيح نعم وقد اخطاه ذلك عند القسرى
وصواحبه فقال ابن ابى عتيق ويحك يا بذيح انه من تغابا بالك ليغبا عنك فقد
ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن اما رايت لمن كانت العاقبة والله ما با لا
ابن ابى ربيعة اوقع عليهن او وقعن عليه ٭ اخبرنى عمى قال حدثنا محمد بن سعد
الكرانى قال حدثنا العمرى عن كعب بن بكر المحاربى ان فاطمة بنت محمد بن الاشعث
حجت فراسلها عمر بن ابى ربيعة فواعدته ان تزوره فاعطى الرسول الذى بشره

يزيدها فيها مائة دينار * اخبرني علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن رجاله المذكورين قال حجت بنت محمد بن الاشعث وكانت معها امها وقد سمعت بعمر بن ابي ربيعة فارسلت اليه فجاءها فاستنشدته فانشدها * تشط غدا دار جيراننا * وذكر القصة بطولها قال وقد كانت لما جاءها ارسلت بينها وبينه سترا رقيقا تراه من ورائه ولا يراها فجعل يحدثها حتى استنشدته فانشدها القصيدة فاستخفها الشعر فرفعت السجف فراى وجها حسنا في جسم ناحل فخطبها وارسل الى امها بخمسمائة دينار فابت وحجبته وقالت للرسول لا تعود الينا فكان الفتاة عمها ذلك فقالت لها امها قد قتلنا الوجد به فتزوجيه قالت لا والله لا تتحدث اهل العراق عني ان جئت ابن ابي ربيعة اخطبه ولكن ان اتاني الى العراق تزوجته قال ويقال انها راسلته وواعدته ان تزوره فاجر بيته واعطى المبشرة مائة دينار فاتته وواعدته اذا صدر الناس ان يشيعها وجعلت علامة ما بينهما ان ياتيها رسوله ينشدها ناقة له فلما صدر الناس فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

صوت

قال الخليط غدا تصدعنا * او شيعة افلا تشيعنا
اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى نقول الدار تجمعنا
لتشوقنا هند وقد علمت * علما بان البين فاجعنا
عجبا لموقفنا وموقفها * واسمع ترائبها تراجعنا
ومقالها سر ليلة معنا * نعهد فان البين شايعنا
قلت العيون كثيرة معكم * واظن انا السير مانعنا
لا بل تزوركم بارضكم * فيطاع قايلكم وشافعنا
قالت اشيء انت فاعله * هذا لعمرك ام تخادعنا
بالله حدثنا نؤمله * واصدق فان الصدق واسعنا
اضرب لنا اجلا نعد لكم * اخلاف موعده تقاطعنا

الغنا لابن سريج ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو انه للغريض بالوسطى وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وذكر حبش انه لموسى شهوات ومنها مما لم يغنب صوت

لقد ارسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينب نولي عمرك
فهزت راسها عجبا * وقالت من بذا امرك
اهذا خدعنا النسوان * قد خبرني خبرك

غنى فيها ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وقال قوم انه للغريض وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر الحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه القافية لان الابيات لعمر من قصيدة الرائية موصولة الراءات بالالف الا ان المغنين غيروا هذه الابيات في هذين اللحنين فجعلوا مكان الالف كافا وانما هو

لقد ارسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرا

واول هذه القصيدة

تصابى القلب وادكرا * صباه ولم يكن ظهرا
لزينب اذ تجد لنا * صفا لم يكن كدرا
اليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
اشيري بالسلام له * اذا هو نحونا ظهرا
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرا
فهزت عطفها عجبا * وقالت من بذا امرا
اهذا سحرك النسوان * قد خبرنني الخبرا

غنى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانه في نسخته الاخرى لابن سريج وابو اسحق ينسبه في نسخته الثانية الى دحمان وللغريض في الاول والثاني من الابيات

لحن من القدر الاوسط من الثقيل بالوسطى في مجراها اضافا اليه بيتين ليسا من هذه القصيدة

وهما

طربت وردّ من يهوى ۝ جمال الحيّ فابتكرا

فقل للبربريّة لا تلومي القلب ان جهرا

وذكر يونس انّ لمعبد في هذا الشعر الذي اوّله تصابى القلب واذكر لحنين لم يذكر جنسيهما ۞ وذكر الهشامي انّ احدهما خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الابيات التي غنّى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي قال ويقال انّها لابنة الزبير وزينب التي ذكرها عمر بن ابي ربيعة ههنا يقال لها زينب بنت موسى اخت قدامة بن موسى الجمحي ۞ اخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن ابي بكر العامري واخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدّثني الزبير بن بكّار قال حدّثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري قال حدّثني عمّي عمران بن عبد العزيز قال نسب عمر بن ابي ربيعة بزينب بنت موسى الجمحيّة في قصيدته التي يقول فيها

صوت

يا خليليّ من ملام دعاني ۝ والمّا الغداة بالاظعان

لا تلوما في آل زينب انّ القلب في آل زينب عان

ما ارى ما بقيت ان اذكر الموقف منها بالخيف والاتيان

غنّى في هذه الابيات الغريض خفيف رمل بالبنصر عن عمرو

لم يدع للنساء عندي حظّاً ۝ غيرها قلت مازحاً بلساني

هي اهل الصفا والودّ منّي ۝ واليها الهوى فلا تعذلاني

حين قالت لتربها ولاخرى ۝ من قطين مولّد حدّثاني

كيف لي اليوم ان ارى عمر ۝ المرسل سرّاً في القول ان يلقاني

قالتا نبتغي رسولاً اليه ۝ ونميت الحديث بالكتمان

انّ قلبي بعد الذي نلت منها ۝ كالمعنّى عن سائر النسوان

قال وكان ذكره لها انّ ابن ابي عتيق ذكرها عنده يوماً فاطراها ووصف من عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر واماله اليها فقال فيها الشعر ونسب بها فذكر ذلك ابن ابي عتيق فلامه فيه وقال له انطق الشعر في ابنة عمّي فقال عمر

صوت

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ۝ انّ بي يا عتيق ما قد كفاني

لا تلمني وانت زيّنتها لي ۝ انت مثل الشيطان للانسان

انّ بي داخلاً من الحبّ ۝ قد ابلى عظامي مكنونه وبراني

لو بعينيك يا عتيق نظرنا ۝ ليلة السفح قرّة العينان

اذ بدا الكشح والوشاح من الدرّ وفصّل فيه من المرجان

قد فلا قلبي النساء سواها ۝ غيرها قلت مازحاً بلساني

واوّل هذه القصيدة

انّني اليوم عاد لي احزاني ۝ وتذكّرت ما مضى من زماني

وتذكّرت ظبية ام ريم ۝ هاج لي الشوق ذكرها فشجاني

غنّى ابو عبّاس بن حمدون في لا تلمني عتيق لحناً من الثقيل الاوّل المطلق وفيه لحن طنبوري مجهول ۞ اخبرني الحرمي قال حدّثنا الزبير قال اخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال انشد عمر بن ابي ربيعة

يا خليليّ من ملام دعاني ۝ والمّا الغداة بالاظعان

لا تلوما في آل زينب انّ القلب رهن في آل زينب عان

القصيدة قال فبلغ ذلك ابا وداعة السهمي فانكره وغضب وبلغ ذلك ابن ابي عتيق وقيل له انّ ابا وداعة قد اعترض لابن ابي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال لا اقرّ لابن ابي ربيعة ان يذكر امرأة من بني هصيص في شعره فقال ابن ابي عتيق لا تلوموا ابا وداعة ان ينعظ من سمرقند على اهل عدن قال الزبير وحدّثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري قال حدّثني عمّي عمران بن عبد العزيز قال نسب عمر بن ابي

ربيعة بزينب بنت موسى في ابيات التي يقول فيها ۞ لا تلوما في آل زينب ان القلب رهن
آل زينب عان فقال ابن ابي عتيق اما قلبك فقد غيب عنا واما لسانك فشاهد عليك قال
عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز وعذل ابن ابي عتيق عمر في ذكره زينب في شعره

فقال

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ۞ ان بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي ۞ فبدره ابن ابي عتيق فقال
انت مثل الشيطان للانسان ۞ فقال ابن ابي ربيعة هكذا ورب البيت
قلته فقال ابن ابي عتيق ان شيطانك ورب الكعبة ربما الم بي فيجد لي من عصياني خلاف
ما يجد عندك من طاعته فيصيب مني واصيب منه ۞ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت
باختي زينب الى العمره فلما كانت بشرف لقيني عمر بن ابي ربيعة على فرس فسلم
علي فقلت له الى اين اراك متوجها يا ابا الخطاب فقال ذكرت لي امراة من قومي برزة
الجمال فاردت الحديث معها فقلت هل علمت انها اختي فقال لا واستحيا وثني عنق
فرسه راجعا الى مكة ۞ واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن
الهيثم قال حدثني العمري عن لقيط بن بكر المحاربي قال انشد ابن ابي عتيق قول عمر

صوت

من لسقيم يكتم الناس ما به ۞ لزينب نجوى صدره والوساوس
اقول لباغي الشفاء اما تجي ۞ بزينب تدرك بعض ما انت لامس
فانك ان لم تشفه من سقيمها ۞ فاني من طب الاطباء ايس
وليت بناس ليلة الدار مجلسا ۞ لزينب حتى يعلو الراس رامس
فلما بدت قراوة وتكشفت ۞ دجنته او غاب من هو حارس
وما نلت منها محرما غير اننا ۞ كلانا من الثوب المطارف لابس
نجيين نقضي اللهو في غير ماثم ۞ وان زعمت بالكاشحين المغاطس

قال فقال ابن ابي عتيق اما السحر ابن ابي ربيعة فاتى محرم بقي ثم اتى عمر فقال له يا عمر الم
تخبرني انك ما اتيت حراما قط فاخبرني عن قولك كلانا من الثوب المطارف لابس ما معنا
قال والله لاخبرنك خرجت اريد المسجد وخرجت زينب تريده فالتقينا فاتعدنا لبعض
الشعاب فلما توسطنا الشعب اخذتنا السماء فكرهت ان ترى بثيابها بلل المطر
فيقال لها الا استترت بسقائف المسجد ان كنت فيه فامرت غلماني فستروا بكساء
خز كان علي فذلك حين اقول ۞ كلانا من الثوب المطارف لابس ۞ وقال فقال له ابن ابي
عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى حاضنة الغناء في هذه الابيات التي اولها
۞ من لسقيم يكتم الناس ما به لابن داود ثقيل اول وكان بعض المحدثين ممن شاهدناه
يدعي انه له ولم يصدق ۞ اخبرنا الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك
بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر بن ابي ربيعة في زينب بنت موسى

صوت

طال عن آل زينب الاعراض ۞ للتعري وما بنا الابغاض
وليدين كان علقها القلب ۞ الى ان علا الرؤوس البياض
حبلها عندنا متين وحبلي ۞ عندها واهن القوى انقاض

الغنا في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وقال الهشامي
فيه لابن جامع خفيف رمل اخر ۞ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال قال عبد
الرحمن بن عبد الله فحدثني ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال عمر بن ابي ربيعة
في زينب لم تدع للنساء عندي نصيبا غير ما قلت مازحا بلساني فقال له ابن ابي
عتيق رضيت لها بالمودة وللنساء بالدهنثة التجميش والخديعة بالشي اليسير

الدهنثة

۞ وقال غير الزبير في هذا الخبر الدهنثة مكان الدهنثة ومما قاله عمر
في زينب وغنى فيه قوله صوت

ايها الكاشح المعير بالصرم ۞ زحزح فما لها الهجران
لا مطاع في آل زينب فارجع ۞ او تكلم حتى يكل اللسان

بجعل الليل موعدًا حين نمسي * ثم يخفى حديثنا الكتمان

كيف صبري عن بعض نفسي * وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان

ولقد اشهد المحدث عند القصر فيه تعفف وبيان

في زمان من المعيشة لدن قد مضى عصره وهذا زمان

الغنا في هذه الابيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير وذكر يونس ان فيه لحنًا لابن محرز ولحنًا لابن عباد الكاتب اول لحن بن عباد * لا مطاع فقال ذيلب واول لحن لابن محرز * ولقد اشهد المحدث * ومما غني فيه من اشعار عمر بن ابي ربيعة في زينب بنت موسى قوله صوت

يا من لقلب متيم كلف * يهدى بخود مليحة النظر

تمشي الهوينا اذا مشت قطفا * وهي كمثل العسلوج في الشجر

ما زال طرفي يحار اذ برزت * حتى رايت النقصان في بصري

للغريض في البيتين الاولين خفيف رمل بالوسطى ولابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامي وحبش

ابصرتها ليلة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر

ما ان طمعنا بها ولا طمعت * حتى التقينا منا على قدر

بيضًا حسانًا خرائدًا قطفا * يمشين هونًا كمشية البقر

قد فزن بالحسن والجمال معا * وفزن رسلا بالدل والخفر

ينصتن يومًا لها اذا نطقت * كيما يفرنها على البشر

قالت لترب لها تحدثها * لنفسدن الطواف في عمر

قالت تصدى له ليعرفنا * ثم اغمزيه يا اخت في خفر

قالت لها قد غمزته فابى * ثم اسبطرت تسعى على اثر

من يسق بعد الكرى بريقتها * يسق بكاس ذي لذة خضر

غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وغنى فيه ابن سريج رملا بالبنصر عن الهشامي وحبش صوت

ألا يا بكر قد طرقا خيال هاج لي ارقا

لزينب انها همي فكيف بحبلها خلقا

خدلجة اذا انصرفت رايت وشاحها قلقا

وساقا يملأ الخلخال فيه تراه مختنقا

اذا ما زينب ذكرت سكبت الدمع متسقا

كان سحابة تهمي بماء حملت غدقا

الغنا لحنين رمل عن الهشامي وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما قاله فيها ايضًا وغني فيه صوت

الم بزينب ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قد حلفت ليلة الصورين جاهدة * وما على المرء الا الحلف مجتهدا

لاختها ولاخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدا

لو جمع الناس ثم اختير صفوهم * شخصًا من الناس لم اعدل به احدا

الغنا لابن سريج رمل بالسبابة والبنصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيهما ايضًا خفيف رمل بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولمعبد ثقيل اول في الاول والثاني عن الهشامي وفي الابيات الاربعة خفيف ثقيل ينسب الى الغريض ومالك * اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان عن اسحق عن مصعب الزبيري قال اجتمع نسوة فذكرن عمر بن ابي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينة انا لكن به فبعثت اليه رسولا ان يوافي الصورين ليلة سمتها فوافى على رواحله فحدثهن حتى طلع الفجر وحان انصرافهن فقال لهن والله اني لمحتاج الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم والصلوة في مسجده ولكني لا اخلط بزيارتكن غيرها ثم انصرف الى مكة * وقال في ذلك الم بزينب ان البين قد افدا * وذكر الابيات المتقدمة * اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال انشد جرير قول عمر بن ابي ربيعة

سائلا الربع بالبلى وقولا ❊ هجت شوقا لى الغداة طويلا

اين حى حلوك اذ انت محفو ❊ ف بهم آهلا اراك جميلا

قال ساروا فامعنوا واستقلوا ❊ وبرغمى لو استطعت سبيلا

سئمونا وما سئمنا مقاما ❊ واحبوا دماثة وسهولا

قال الحرمى ان هذا الذى كنا ننكره عليه فاخطاناه واصابه القرشى في هذه الابيات رملان احدهما لابن سريج بالسبابة فى مجرى الوسطى والآخر لاسحق مطلق فى مجرى البنصر من روايته ❊ وذكر عمرو ان فيها رملا ثالثا بالوسطى لابن جامع قال الهشامى فيه ثلاثة ارمال لابن سريج وابن جامع وابرهيم وابى العبيس بن حمدون وفيها ثانى ثقيل وفيها هزج لابرهيم الموصلى من جامع اغانيه ❊ اخبرنى الحرمى قال حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه ان فليح بن اسمعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروى ان النصيب قال عمر بن ابى ربيعة اوصفنا لربات الحجال ❊ اخبرنا الطوسى قال حدثنا الزبير قال حدثتنى ضياء مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قال سمعت خالى يقول وقد انشد قول عمر

يا ليتنى قد اجزت الحبل نحوكم ❊ حبل المعرّف او جاوزت ذا عشر

ان الثواء بارض لا اراك بها ❊ فاستيقنيه ثواء حق ذى كدر

وما مللت ولكن زاد حبكم ❊ وما ذكرتك الا ظلت كالسدر

ولا جذلت بشى كان بعدكم ❊ ولا منحت سواك الحب من بشر

الغناء فى هذه الابيات الاربعة لسلام بن الغسال رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ونغما النجار لحنان من كتاب ابراهيم

اذرى الدموع كذى سقم يخامره ❊ وما يخامرنى سقم سوى الذكر

كم قد ذكرتك لو اجدى تذكركم ❊ يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

قال فقال الجد لذاك ان لشعر عمر بن ابى ربيعة موقعا فى القلب ومخالطة للنفس ليس لغيره ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا ❊ اخبرنا الحرمى قال حدثنى الزبيرى قال حدثنى

عمامة

عمامة بن عمرو قال رايت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير يسأل السود ابن عبد الملك عن شعر عمر بن ابى ربيعة فجعل يذكر له شيئا لا يعرفه فسأله ان يكتبه اياه ففعل فرايته يكتبه ويده ترعد من الفرح ❊ اخبرنى الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن خالد وشعر عمر بن ابى ربيعة عند ابن ابى عتيق فى مجلس رجل من ولد خالد بن العاص ابن هشام فقال صاحبنا يعنى الحرث بن خالد اشعرهما فقال له ابن ابى عتيق بعض قولك يا ابن اخى لشعر عمر لوطة فى القلب وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليس لشعر وما عصى الله عز وجل بشعر اكثر مما عصى بشعر عمر بن ابى ربيعة فخذ عنى ما اصف لك اشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت حواشيه وانارت معانيه واعرب عن حاجته فقال المفضل للحرث اليس صاحبنا الذى يقول

انى وما نحروا غداة منى ❊ عند الجمار تؤودها العقل

لو بدلت اعلى مساكنها ❊ سفلا واصبح سفلها يعلو

فيكاد يعرفها الخبير بها ❊ فيرده الاقواء والمحل

لعرفت مغناها بما احتملت ❊ منى الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن ابى عتيق يا ابن اخى استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل بمثل هذا انما نظر الحرث لها حين قلب ربعها فجعله حجارة من سجيل ابن ابى ربيعة كان احسن صحبة للربع من صاحبك واجمل مخاطبة حيث يقول

سائلا الربع بالبلى وقولا ❊ هجت شوقا لى الغداة طويلا

وذكر الابيات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مذعنا ❊ اخبرنى على بن صالح قال حدثنى ابو هفان عن اسحق عن رجاله المسمين ❊ واخبرنى الحرمى عن الزبير عن عمه عن جده قالوا كان الحرث بن عبد الله بن ابى ربيعة اخو عمر بن ابى ربيعة رجلا صالحا دينا من سروات قريش وانما لقب القباع لان عبد الله بن الزبير ولاه البصرة فراى مكيالا لهم فقال ان مكيالكم هذا لقباع قال وهو الشى الذى له قعر فلقب بالقباع ❊ واخبرنى

محمد بن خلف بن المرزبان واحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد قال
استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة على البصرة فاتوه بمكيال لهم فقال انّ
مكيالكم هذا القباع فغلبت عليه وقال ابو الاسود الدؤلي وقد عتب عليه يهجوه فيما

امير المؤمنين جزيت خيرًا ۝ ارحنا من قباع بني المغيره
بلوناه ولمناه فاعيا ۝ علينا ما يمر لنا مريره
على ان الفتى نكح اكول ۝ وولاج مذاهبه كثيره

قالوا وكان الحرث ينهى اخاه عن قول الشعر فابى ان يقبل منه فاعطاه الف دينار على
ان لا يقول شيئا فاخذ المال وخرج الى اخواله بلحج وابين مخافة ان يهجه مقامه بمكة
على قول الشعر فطرب يومًا فقال

هيهات من امة الوهاب منزلنا ۝ اذا حللنا بسيف البحر من عدن
واحتل اهلك اجيادا فليس لنا ۝ الا التذكر او حظ من الحزن
لو انها ابصرت بالجزع عبرته ۝ من ان يغرد قمري على فنن
اذا رات غير ما ظنت بصاحبها ۝ وايقنت ان لحجا ليس من وطني
ما انس لا انس يوم الخيف موقفها ۝ وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
وقولها للثريا وهي باكية ۝ والدمع منها على الخدين ذو سنن
بالله قولي له في غير معتبة ۝ ماذا اردت بطول المكث باليمن
ان كنت حاولت دنيا او ظفرت بها ۝ فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فسارت القصيدة حتى سمعها اخوه الحرث فقال هذا شعر عمر قد فتك وغدر
قال وقال ابن جريج ما ظننت ان الله جل وعز ينفع احدا بشعر عمر بن ابي ربيعة حتى
سمعت وانا باليمن منشدا ينشد قوله

بالله قولا له في غير معتبة ۝ ماذا اردت بطول المكث باليمن
ان كنت حاولت دنيا او ظفرت بها ۝ فما اخذت بترك الحج من ثمن

فحركني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحاج وحججت غنى في ابيات عمر هذه ابن سريج
ولحنه رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق وفيها للغريض ثقيل اول بالوسطى عن عمرو
اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان قال حدثني اسحق عن السعدي قال قدم الوليد
بن عبد الملك مكة فاراد ان ياتي الطائف فقال هل لي في رجل علم باموال الطائف
فيخبرني عنها فقالوا عمر بن ابي ربيعة فقال لا حاجة لي فيه ثم عاد فسال فذكروه
له فرده ثم عاد فسال فذكروه له ثم رده ثم عاد فسال فذكروه له فقال هاتوه
فركب معه يحدثه ثم حرك عمر رداءه ليصلحه على كتفه فراى على منكبه اثرا فقال ما
هذا الاثر فقال كنت عند جارية اذ جاءتني جارية برسالة من جارية اخرى فجعلت
تسارني فغارت التي كنت احدثها فعضت منكبي فما وجدت الم عضها من لذة ما كانت
تنفث تلك في اذني حتى بلغت ما ترى والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت
تحدث به امير المؤمنين فاضحكه قال ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا اخبرني
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد
المساحقي عن ابيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع نوفل بن
مساحق فانه لمعتمد على يدي اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله حلقة فسلمنا
عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا ابا سعيد من اشعر اصاحبنا ام صاحبكم يريد عبيد الله
ابن قيس ام عمر بن ابي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا ابا محمد قال حين يقول صاحبنا

خليلي ما بال المطايا كاننا ۝ نراها على الادبار بالقوم تنكص
وقد قطعت اعناقهن صبابة ۝ فانفسنا مما يلاقين شخص
وقد اتعب الحادي سراهن وانتحى ۝ بهن فما بالوجيف مقلص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا ۝ اذا زاد طول العهد والبعد ينقص

فيقول صاحبك ما شئت فقال له نوفل صاحبكم اشهر بالقول في الغزل وصاحبنا
اكثر افانين شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد
يستغفر ويعقد بيده حتى وفاه مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال مسلم

فلما انصرفنا قلت لنوفل اتراه استعفى من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد فيه ولكن احسب ان ذلك للفخر بصاحبه ٭ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال قال ابو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وابو يعقوب الثقفي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لاصحابه ذات ليلة اي بيت قالته العرب اغزل فقال بعضهم قول جميل

٭ يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ٭ ويحيى اذا فارقتها فيعود ٭

وقال اخر قول عمر ابن ابي ربيعه

٭ كانني حين امسي لا تكلمني ٭ ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا ٭

فقال الوليد حسبك والله بهذا ٭ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل بن عبد الحميد عن شيخ من اهله عن ابي الحرث مولى هشام بن المغيره قال وهو الذي يقول فيه عمر يا ابا الحرث قلبي طائر فائتمر امر رشيد مؤتمن

قال شهدت عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه وجميل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التي **يقول فيها**

٭ لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي ٭ بثينة او ابدت لنا جانب البخل ٭

٭ يقولون مهلا يا جميل وانني ٭ لاقسم ما بي عن بثينة من مهل ٭

حتى اتى على اخرها ثم قال لعمر يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم قال فانشدنيه فانشده **قوله**

٭ جرى ناصح بالود بيني وبينها ٭ فقربني يوم الحصاب الى قتلي ٭

٭ فطارت بجد من سهامي وقربت ٭ قرينتها حبل الصفا الى حبلي ٭

[illegible] اسرفنا الذي جا كمثل الذي حذوك النعل بالنعل

[illegible] عشاء واهلنا ٭ قريب لنا ناي مركب البغل ٭

٭ فقالت [illegible] ان قلت لها ارتحل ٭ فلا ارض خير من وقوف على رجل ٭

٭ نجوم دراري ينفض صوتها ٭ من البدو في غير عوج ولا نجل ٭

٭ فضلت واستانست خيفة ان يرى ٭ عدو مقالي او يرى كاشح فعلي ٭

٭ فقالت وارخت جانب الستر انما ٭ معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي ٭

٭ فقلت لها ما بي لهم من ترقب ٭ ولكن سري ليس يحمله مثلي ٭

٭ فلما اقتصرنا دونهن حديثنا ٭ وهن طبيبات بحاجة ذي التبل ٭

٭ عرفن الذي نهوى فقلن ائذني لنا ٭ نطف ساعة في برد ليل وفي سهل ٭

٭ فقالت فلا تلبثن قلن تحدثي ٭ اتيناك وانسبن انسياب مها الرمل ٭

٭ وقمن وقد افهمن ذا اللب انما ٭ اتين الذي ياتين من ذاك من اجلي ٭

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالي والله ما يخاطب النساء مخاطبتك احد وقام مشمرا ٭ قال ابو عبد الله الزبير فالعجب من مصعب كان عمر يعارض جميلا فاذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه في الرائية والعينية اشعر من جميل وان جميلا اشعر منه في اللامية وكلاهما قد قال بيتا نادرا ظريفا

قال جميل

٭ خليلي فيما عشتما هل رايتما ٭ قتيلا بكى من حب قاتله قبلي ٭

وقال عمر

٭ فقالت وارخت جانب الستر انما ٭ معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي ٭

اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان عن اسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق عمر بن ابي ربيعه ينشد **قوله**

٭ جرى ناصح بالود بيني وبينها ٭ فقربني يوم الحصاب الى قتلي ٭

فلما بلغ الى قوله **قوله**

تفقن وقد افهمن ذا اللب انما ٭ فعلن الذي يفعلن من ذاك من اجلي

صاح الفرزدق هذا والله الذي اراده الشعراء فاخطاتوه وبكوا على الديار

نسبة ما في هذه الاخبار من الغنا

منها في قصيدة جميل التي انشدها عمر واستنشده مثلها في وزنها

صوت

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ۞ قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

أبيت مع الهلاك ضيفاً لأهلها ۞ وأهلي قريب موسعون أولو فضل

أفق أيها القلب اللجوج عن الجهل ۞ ودع عنك جملاً لا سبيل إلى جمل

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ۞ ولكن طلابيها لما فات من عقلي

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وفي الأول والثاني من الأبيات وذكر الهشامي أن الأبيات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يغنى فيها لمعبد ۞ وذكر يحيى المكي أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالخنصر والبنصر وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر ثان عن عمرو ۞ وفي الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي وفيها لإسحاق ثقيل أول عن الهشامي أيضاً وذكر حماد عن أبيه أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الأبيات لحناً ولم يجنسه ۞ وذكر حبش أن الثقيل لابن طنبورة

ومنها في شعر جميل

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي ۞ بثينة أو أبدت لنا جانب البخل

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ۞ ولكن طلابيها لما فات من عقلي

الغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي ومنها في شعر ابن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر

فقالت وأرخت جانب الستر إنما ۞ معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

فقلت لها ما بي لهم من ترقب ۞ ولكن سري ليس يحمله مثلي

جرى ناصح بالود بيني وبينها ۞ فقربني يوم الحصاب إلى قتلي

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج ولحنه رمل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق ذكر يونس أن فيها لحناً لمالك ولم يجنسه ۞ وذكر الهشامي أنه على لحن مالك خفيف ثقيل وقال حبش بن موسى فيه لمعبد ثقيل أول بالبنصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته ۞ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء

قال

قال حدثنا الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في النسيب ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه والتحلي بمودته والابتيار في شعره قال الابتيار أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفتخر به والابتهار أن يقول ما لا يفعل ۞ أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عبد الله بن عمرو وغيره عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران قال قال ابن أبي عتيق لعمر وقد أنشده قوله صوت

بينما ينعتنني أبصرنني ۞ دون قيد الميل يعدو بي الأغر

قالت الكبرى أتعرفن الفتى ۞ قالت الوسطى نعم هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها ۞ قد عرفناه وهل يخفى القمر

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر فقال ابن أبي عتيق وقد أنشده إياها أنت لم تنسب بها وإنما نسبت نفسك كان ينبغي أن تقول قلت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه ۞ أخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال لم يذهب على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفاً يصف ويعف ويحوم ولا يرد ۞ أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين فلما انصرف من الحج لقي الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس فجاء عمر فسلم عليه وجلس إليه فقال أنشدني شيئاً من شعرك فقال يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما يرويان كل ما قلت وهما لك فقال ائتني بهما فغدا فأنشداه ۞ أمن آل نعم أنت غاد فمبكر ۞ فطرب الوليد واهتز لذلك فلم يزالا ينشدانه حتى قام فأجزل صلته ورد الغلامين عليه ۞ حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب بكيلجة قال حدثني أبو هفان قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال فاق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه

ويرعهم بسهولة الشعر وشدة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر و
القصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزا ومخاطبة النساء وعفة المقال
وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة الاعتذار وفتح الغزل
ونهج العلل وعطف المسالة على العزال وحسن التفجع وبخل المنازل واختصار الخبر وصدق
الصفا وان قدح اروى وان اعتذر ابرى وان تشكى اشجى واقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة
واسر النوم وعز الطير واغزل السير وحير ماء الشباب سهلا وقول وقاس الهوى فارق وعصى
واخلى وخالف بسمعه وطرفه وارض بعثا الرسل وحذر واعلن الحب واسر وبطن به و
اظهر والح واسف وانكح النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه واذل الصعب وقنع
بالرجاء من الوفاء واعلى قاتله واستبكى عاذله ونقض النوم واغلق رهن منى واهدر قتلاه
وكان بعد هذا كله فصيحا في سهولة شعره وشدة اسره قوله

صوت

نلمنا توافقنا وسلمت اشرقت ... وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما رايتني ... وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا

الغنا لابي عباد معبد عن الهشامي الكاتب ومنه لابن جامع لحن عن محمد بن ابرهيم ومن حسن
وصفه قوله

لها من الريم عيناه وسنته ... ونحو السابق المختال اذ صهلا

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله صوت

عوجا نحي الطلل المحولا ... والربع من اسما والمنزلا
بسابغ البوباة لم يعده ... تقادم العهد بان يوهلا

الغنا في هذين البيتين لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق قال اسحق
بن ابرهيم يعني انه لم يوهل فيعده تقادم العهد وقال الزبير بعض المدنيين يجيبه بان يوهل
اي يدعوه بذلك ومن قصده للحاجة قوله صوت

ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

عن

هي شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا ما استقل يماني

ويروى هي غورية ... الغنا للغريض خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وابن المكي ومن استنطاقه
الربع قوله صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا ... هجت شوقا الى الغداة طويلا
اين حي حلوك اذ انت محفوف ... بهم اهلا اراك جميلا
قال ساروا فامعنوا واستقلوا ... وبرغمي لو وجدت سبيلا
سئمونا وما سئمنا جوارا ... واحبوا دماثة وسهولا

قال اسحق انشدني بهذه الابيات فقال ان هذا الذي كنا نغني عليه فاخطاناه في هذه
الابيات رملان احدهما بالسبابة في مجرى الوسطى لابن سريج من رواية اسحق والاخر من
رواية اسحق باطلاق الوتر في مجرى البنصر ايضا وفيه لابي العبيس بن حمدون ثاني ثقيل
ولهذا الشعر اخبار قد كتبت في موضع اخر لئلا ينقطع ما هاهنا ومن انطاقه القلب قوله

ع العبيس

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا ... فجرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمى ودعها ... فاجاب القلب لا استطيع

الغنا للهذلي ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي قال وفيه ليحيى المكي ثقيل اول في كتابه
ينسبه الى معبد وهو من منحوله ومن حسن عزائه قوله صوت

أالحق ان دار الرباب تباعدت ... او انبت حبل ان قلبك طائر
افق قد افاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر
دع النفس واستبق الحياة فانما ... تباعد او تدني الرباب المقادر
امت حبها واجعل قديم وصالها ... وعشرتها كمثل من لم تعاشر
وهبها كشيء لم يكن او كنازح ... به الدار او من غيبته المقابر
فكالناس علقت الرباب فلا تكن ... احاديث من يبدو ومن هو حاضر

الغنا في بعض هذه الابيات واوله دع النفس لابن سريج ثقيل بالبنصر عن عمرو

وفيها لعمر الوادي رمل بالبنصر عن ابن المكي وفيها العزار محن من كتاب ابرهيم غير مجنس وهذه الابيات يروبها بعض اهل الحجاز لكثير ويرويها الكوفيون للكميت بن معروف الاسدي وذكر بعضها الزبير بن بكار عن ابن عبيدة لكثير في اخبار ومن حسن غزله في مخاطبته النسا قال مصعب الزبيري وقد اجمع اهل بلدنا ممن له علم بالشعر ان هذه الابيات اغزل ما سمعوا وهي قوله صوت

تقول غداة التقينا الرباب *** اياذا افلت افول الشمال
وكفت سوابق من عبرة *** كما انقض نظم ضعيف النلال
فقلت لها لم يطع في الصديق *** اعداء بجنيه كذلك
اعزك اني عصيت الملام فيك *** وان هواي هوا لك
وان لا ارى لذة في الحياة *** تعرتها العين حتى اراك
فكان من الذنب لي عندكم *** مكارمتي واتباعي رضاك
فليت الذي لام في حبكم *** وفي ان تزاري بغرو قالك
هموم الحياة واسقامها *** وان كان حتف جهير اتاك

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ابرهيم ان فيه لحنا لحكم وقيل فيه لحنا اخر لابن جامع من عفة مقالة قوله صوت

طال ليلي واعتادني اليوم سقم *** واصابت مقاتل القلب نعم
حرة الوجه والشمائل والجوهر *** تكليمها لمن نال غنم
وحديث بمثله تنزل العصم *** رخيم يشوب ذلك حلم
هكذا وصف ما بدا لي منها *** ليس لي بالذي تغيب علم
ان تجودي او تبخلي فبحمد *** لبس فيما اتيته لك ذم

الغنا لابن سريج رمل عن الهشامي ومن قلة انتقال

صوت

ايها القائل غير الصواب *** امسك النصح واقلل عتابي

واجتنبني واعلمن ان ستعصى *** ولتخبرن طول اجتنابي
ان يقل نصحا فعن ظهر غش *** دائم الغش بعيد الذهاب
ليس لي علم بما قلت الا *** غالب فيهم رجع الجواب
انما قرة عيني هواها *** فدع اللوم وكلني لما بي
لا تلمني في الرباب وامست *** عدلت للنفس برد الشراب
هي والله الذي هو ربي *** صادقا احلف غير الكذاب
اكرم الاحيا طرا علينا *** عند قرب منهم واجتناب
خاطبتني ساعة وهي تبكي *** ثم عزت خلتي في الخطاب
وكفى في مدرها المحضوب *** لو سوابها عند حد شباب

الغنا لكردم ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاول والخامس ثم الثاني والثالث وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالبنصر عن يحيى المكي ومن اشباه الحجة قوله

صوت

خليلي بعض اللوم لا ترجعا به *** رفيقكما حتى تقولا على علم
خليلي من يكلف باخر كالذي *** كلفت به يبلا فوادا على سقم
خليلي ما كانت تصاب مقاتلي *** ولا غرني حتى وقعت على نعم
خليلي لو يرقي خليلا من الهوى *** رقيت بما يدني البوار من العصم
خليلي ان باعدت لانت وان الن *** تباعد فلم استل بحرب ولا سلم

خليلي [illegible] *** [illegible]

ومن ترجمه الشك موضع اليقين قوله صوت

نظرت اليها بالمحصب من منى *** ولي نظر لولا التحرج عازم
فقلت اشمس ام مصابيح بيعة *** بدت لك خلف السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل *** ابوها واما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها *** على عجل تباعها والخوادم
فلم استطعها غير ان قد بدا لنا *** عشية راحت وجهها والمعاصم

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى ٭ عصاها ووجه لم تلحه السمايم

نضار ترى فيه اساريع مائه ٭ صبيح تغاديه الاكف النواعم

اذا ما دعت اترابها فاكتنفنها ٭ تمايلن او مالت بهن المآكم

طلبن الصبي حتى اذا ما اصبنه ٭ نزعن وهن المسلمات الظوالم

الغنا لمعبد ثقيل اول بالسبابة والبنصر عن اسحق وابن المكي وفيهما لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيهما للغريض خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي

ومن طلاوة اعتذاره قوله **صوت**

غادر القلب بعضها قد شجانا ٭ من حبيب امسى هواه هوانا

يا لقوم فكيف اصبر عمن ٭ لا ترى النفس طيب عيش سواه

ارسلت اذ رات بعادي ٭ الا يقبلن في محرشا ان اتاه

دون ان يسمع المقالة منا ٭ وليطعني فان عندي رضاه

لا تطع بي فدتك نفسي عدوا ٭ لحديث على هواه افتراه

لا تطع بي من لو راني وإياك ٭ اسيري ضرورة ما عناه

ما ضراري نفسي بهجرة ٭ من ليس مسيا ولا بعيدا نواه

واجتنابي بيت الحبيب وما ٭ الخلد باشهى الي من ان اراه

الغنا لمعبد خفيف ثقيل بالبنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وقال عمرو فيه خفيف ثقيل بالوسطى للهذلي وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو واوله ما ضراري نفسي وقال الهشامي وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان من الثقيل الثاني ومن هجة العلا

قوله

واية ذلك ان تسمعي ٭ اذا جئتكم ناشدا ينشد

فرحنا سراعا وراح الهوى ٭ دليلا الينا بنا يقصد

فلما دنونا لجرس النباح ٭ والصوت والحي لم يرقد وا

بعثنا لها باغيا ناشدا ٭ وفي الحي بغية من ينشد

قد ثبت هذه الابيات التي غني فيها مع

تشط غدا دار جيراننا ٭ ومن فحة الغزل قوله

صوت

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ٭ فكن حجرا بالحزن من صخر اصم

ومن ظرفه المسالة على العذال

صوت

الا ايها اللائمي في الذي بي ٭ ارني باعتيق ما قد كفاني

الا ايها اللائمي وانت زينتها لي ٭ انت مثل الشيطان للانسان

الغنا لابي العبيس ثقيل اول مطلق من مجموع اغانيه وفيه رمل الطنبوري محدث وفيه هزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حسن تخجعه قوله

صوت

هجرت الحبيب اليوم في غير ما اجترم ٭ وقطعت من ذي ودك الحبل فانصرم

اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع ٭ مقالة واش يقرع السن من ندم

اتاني عدو كنت احسب انه ٭ شفيق علينا ناصح كالذي زعم

فلما تباثثنا الحديث وصرحت ٭ ضمائر عن بعض ما كان قد كتم

تبين لي ان المحرش كاذب ٭ فعندي لك العتبى على رغم من رغم

فلا نلت اللهو بعد الذي مضى ٭ وبعد الذي الت واليت من قسم

ظلمت ولم تعتب وكان رسولنا ٭ اليك سريعا بالرضا لك اذ ظلم

الغنا لابن سريج رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج لحنان وذكر الهشامي ان لحنه الاخر ثقيل اول وان لعلويه فيه رملا اخر ومن تخيله المنازل

قوله صوت

عرفت مصيف الحي والمتربعا ٭ ببطن حليات دوارس بلقعا

الى السرح من وادي المغمس بدلت * معالمه وبلا ونكباء زعزعا
فيبخلن او يخبرن بالعلم بعدما * نكان فوادا كان قدما مفجعا

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالوسطى * ومن اختصار الخبر قوله

صوت

امن آل نعم انت غاد فمبكر * غداة غد ام رائح فمهجر
بحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
اشارت بمدراها وقالت لاختها * اهذا المغيري الذي كان يذكر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير

الغنا لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر وله ايضا في بيتين اخرين من هذه القصيدة وهما

وليلة ذي دوران جشمني السرا * وقد يجشم الهول المحب المغرر
فقلت اباديهم فاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثار

وهو رمل اخر بالوسطى عن عمرو وقال الزبير حدثني اسحق الموصلي قال قلت لاعرابي ما معنى قول عمر بن ابي ربيعه

بحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

فقال قام كما جلس * ومن صدق قبر الصفا قوله

كل وصل امسى لديك لانثى غيرها وصلها اليها اداء

كل انثى وان دنت لوصال * او نات فهي للرباب الفداء

قوله صوت

احب لحبك من لم يكن * صفيا لنفسي ولا صاحبا
وابذل مالي لمرضاتكم * واعتب من جاءكم عاتبا
وارغب في ود من لم اكن * الى وده قبلكم راغبا
ولو سلك الناس في جانب * من الارض واعتزلت جانبا

لعمت

لعمت ظنها انني اري * قربها العجب العاجبا

لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي وفيه للزبير لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس و
تمام مافيه فاوري قوله صوت

طال ليلي وتعناني الطرب * واعتراني طول هم ووصب
ارسلت اسماء في معتبة * عتبتها وهي احلى من عتب
ان اتى منها رسول موهنا * وعبد الجن نياما فانقلب
ضرب الباب فلم يشعر به * احد يفتح عنه اذ ضرب
قال ايقاظ ولكن حاجة * عرضت تكتم سرا فاحتجب
ولعمدا ردني فاجتهدت * بيمين حلفت عند الغضب
شهد الجن لا يجمعنا * سقف بيت رجبا بعد رجب
قلت حلا فاقبلي معذرتي * ما كذا يجزي محب من احب

الغنا المالك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لدحمان ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه * وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفيه لابن سريج رمل عن الهشامي * وقال من حكينا عنه في صدر اخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن رجاله والحربي عن الزبير عن عمه قال كان عمر بن ابي ربيعه يهوى امراة يقال لها اسما فكان الرسل يختلف بينهما زمانا وهو لا يقدر عليها ثم وعدته ان تزوره فتاهب لذلك وانتظرها فابطات عنه حتى حملته عينه فنام وكانت عنده جارية تخدمه فلم تلبث ان جاءت ومعها جارية لها فوقفت بحجرة وامرت الجارية ان تضرب الباب فضربته فلم يستيقظ فقالت لها اطلعي و انظري ما الخبر فقالت لها هو متضجع والى جنبه امراة فحلفت لا تزوره حولا

فقال في ذلك

طال ليلي وتعناني الطرب * قال ابو هفان في حديثه وبعثا اليها امراة كانت تختلف بينه وبين معارفه وكانت جزلة من النساء فقصدتها عن قصته فحلفت

لما انه لم يكن عند الاجابة وحيت واياها يعني عمر **قوله**

فاتتها طبة عالمة ❊ تخلط الجد مرارا باللعب

تغلظ القول اذا لانت لها ❊ وتراخي عند سورات الغضب

لم تزل تصرفها عن رايها ❊ وتناناها بر فق وادب

قال اسحق في خبره وحدثني ابن كناسة قال اخبرني حماد الراوية قال استنشدني الوليد بن يزيد فانشدته نحوا من الف قصيدة فما استعادني لا قصيدة عمر بن ابي ربيعة طال ليلي وتعناني الطرب قال فلما انشدته **قوله**

فاتتها طبة عالمة ❊ تخلط الجد مرارا باللعب

الى قوله

ان كفى لك رهن بالرضا ❊ فاقبلي يا هند قالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه ارسلها الى سلمى يعني امراته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمن وكان طلقها ليتزوج اختها ثم تبعتها نفسه قال اسحق وحدثني جماعة منهم الحزامي والزبيري وغيرهما ان عمر انشد ابن ابي عتيق هذه القصيدة فقال له ابن ابي عتيق الناس يطلبون مذ قتل عثمن خليفة في قوادك هذه تدبير امورهم فما يجدونه **رجع الى خبر عمر الطويل**

قالوا ومن شعره الذي اعتذر فيه فابر قوله فالتقينا فرحبت حين سلمت وكفت دمعا من العبرة طارا

ثم قالت عند العتاب رايناك عنا تجلدا وازورارا

قلت كلا لاه ربي عماك بل خفنا امورا كنا بها اغمارا

فجعلنا الصدود لما خشينا ❊ قالة الناس للهوى اسنارا

ليس كالعهد اذ عهدت ❊ ولكن اوقد الناس بالنميمة نارا

فلذاك الاعراض عنك وما آثر ❊ قلبي عليك اخرى اختيارا

ما ابالي اذا النوى قربتكم ❊ فدنوتم من حل او من سارا

فالليالي اذا نايت طوال ❊ واراها اذا قربت قصارا

ومن تشبيبه

ومن تشبيبه الذي اشتهر فيه

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائعا ❊ وقصر شعوب ان اكون به صبا

ولكن حمى اضرعتني ثلثة ❊ مجرمة ثم استمرت بنا غبا

وحتى لو ان الخلد يعرض زينت ❊ الى الباب رجلي ما نقلت لها اربا

فانك لو ابصرت يوم سويقة ❊ مناخي وحبسي العيس نامية حدبا

ومصرع اخواني كان ابيتهم ❊ ابين المكاكي صادفت بلدا خصبا

اذا لانتعوا الجلد منك بحابة ❊ ولا استفرغت عيناك من سكبه غربا

غني في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيهما لمالك ثقيل اول عن الهشامي ونسبه يونس الى مالك ولم يجنبه ومن اقدامه على جرة ولم يعتذر بعزه **قوله**

صرمت وواصلت حتى عرفت ❊ اين المصادر والموارد

وجربت من ذاك حتى عرفت ❊ ما اتوقى وما اعمد

ومن اسره النوم **قوله**

نام صحبي وبات نومي اسيرا ❊ ارقب النجم موهنا ان يغورا

ومن غمه الطير **قوله**

فرحنا وقلنا للغلام اقض حاجة ❊ لنا ثم ادركنا ولا تتعذر

سراعا نغم الطير ان سنحت لنا ❊ وان تلقنا الركبان لا نتخبر

نتغير (غير) من قوله فلان اي لبث ومن اغذاء السير

قوله

قالت سيرا ولا نفيما بصرى ❊ وحفير فما احب حفيرا

واذا ما مررتما بمغان ❊ فاقلا بها الثوا وسيرا

انما قصرنا اذا حسر السير ❊ بعير ان تستجد بعيرا

ومن تخييره ما الشباب قوله **صوت**

ابرزوها مثل المهاة تهادى ✓ بين خمس كواعب اتراب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا ✓ عدد القطر والحصا والتراب
وهي مكنونة تحير منها ✓ في اديم الخدين ما الشباب

الغنا لمحمد بن عايشة خفيف ثقيل بالبنصر وفيه لمالك خفيف ثقيل اخر عن الهشامي وقيل بل هو هذا ومن تعويله وتسهيله **قوله**

صوت

قالت على رقبة يوما لجارتها ✓ ما تامرين فان القلب قد تبلا
وهل لي اليوم من اخت مواخية ✓ منكن اشكوا اليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة ✓ برجع قولي لب لم يكن خطلا
لا تذكريه حتى اراجعه ✓ انى ساكفيكه ان لم امت عجلا
فاقني حياك في ستر وفي كرم ✓ فلست اول انثى علقت رجلا

واما ما قاس فيه الهوا **قوله**

وانض المطي يتبعن بالركب ✓ سراعا نواعم الاظعان
تصيد العزيز من بقر الوحش ✓ وتلهوا بلذة الفتيان
في زمان لو كنت فيه ضجيعي ✓ غير شك عرفت لي عصياني
وتقلبت في الفراش ولا تدرين ✓ الا الظنون اين مكاني

ومن محالفته سمعه وطرفه **قوله**

سمعي وطرفي حليفاها على جسدي ✓ فكيف اصبر عن سمعي وعن بصري
لو طاوعاني على ان لا اكلمها ✓ اذا لقضيت من اوطارها وطري

ومن اقراضه نعت الرسل **قوله**

بعثت كاتمة الحديث ✓ رفيقة بجوابها
وحشية انسية ✓ خراجة من بابها

فرت

فوق فيها لك المعارض من سبيل نقابها

ومن تحليه **قوله صوت**

لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرك
فان داويت ذا سقم فاخزى الله من كفرك
فهزت راسها عجبا وقالت من بذا امرك
اهذا سحرك النسوا قد خبرنني خبرك
وقلن اذا قضى وطرا واد رك حاجة هجرك

غنى ابن سريج في هذه الابيات ولحنه خفيف ثقيل ولابن المكي فيها هزج بالوسطى وفيها رمل ذكر ذكا وجه الرزه عن احمد بن ابي العلا عن مخارق انه لابن جامع وذكر قريه انه له وان ذكا ابطل في هذه الحكاية قال الزبير حدثني ابي قال قال شيخ من قريش لا ترووا نسابكم شعر عمر بن ابي ربيعة لا يتورطوا في الزنا تورطا

وانشد

لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خذي حذرك ه الابيات

ومن اعلانه الحب واسراره **قوله**

ستكون اليها الحب اعلن بعضه واخفيت منه في الفواد غليلا

ومما بطن فيه واظهر **قوله**

حبكم يا ال ليلى قاتلي ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حب فوق ما احببتكم غير ان اقتل نفسي او اجن

ومما الح فيه واسف **قوله**

ليت حظي طرفة العين منها وكثير منها القليل المهنا
او حديث على خلاء بليلى ما يجن الفواد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوما ما ان ارا ها قبل الممات ومنا

ومن انكاحه النوم قولـــــــه

حتى اذا ما الليل جن ظلامه   ونظرت غفلة كاشح ان يغفلا

واستحكم النوم الذين بخافهم   وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا

خرجت تاطرني الشباب كانها   ايم تسيب على كثيب اهيلا

الغنا لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه الحان لغيره وقد ثبت في هذا الموضع مع قولـــــــه

ودع لبابة قبل ان تترحلا   ومن جنيه الحديث

قولـــــــه

وجوار مساعفات على اللهو سراب باطن الاضغان

صيد للرجال يرشقن بالطرف حسان كجؤذر الغزلان

قد دعاني وقد دعاهن للهو شجون هيجن للاشجان

فاجتنينا من الحديث ثمارا ما جنى مثلهن لعمرك جان

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قولـــــــه

في خلاء من الانيس وامن   فبثثنا غليلنا واشتفينا

وضربنا الحديث ظهرا لبطن   واتينا من امرنا ما هوينا

فمكثنا بذاك عشر ليالي   في قضاء لديننا واقتضينا

ومن اذلاله صعب الحديث قولـــــــه

فلما افضنا في الهوى نستبينه   وعاد لنا صعب الحديث ذلولا

شكوت اليه الحب اظهر بعضه   واخفيت منه في الفؤاد غليلا

ومن قنوعه من الوفا بالرجا قولـــــــه

فعدي نائلا وان لم تنيلي   انما ينفع المحب الرجاء

قال الزبير هذا احسن من قول كثير

ولست براض من خليل بنائل   قليل ولا ارضى له بقليل

ومن اعلانه قاتله قولـــــــه

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي   فاشكي اليها ما علمت وسلي

قولي يقول تحرجي في عاشق   كلف بكم حتى الممات متيم

ويقول انك قد علمت وانكم   اصبحتم بابثر او جر ذي دم

فبكى وهيبته فان لم تفعلي   فاعلي على قتل ابن عمك واسلي

فتضاحكت عجبا وقالت حقه   ان لا نقاتلنا بما لا نعلم

علي به والله يغفر ذنبه   فيما ابدالي ذو هوى متقسم

طرف ينازعه الى الادنى الهوى   ويبت خلة ذي الوصال الاقدم

ومن تفضيه النوم قولـــــــه

فلما فقدت الصوت منهم واطفيت   مصابيح شبت بالعشاء وانور

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه   فروح رعيان ونوم سمر

ونفضت عني النوم اقبلت مشية ال   حباب وركني خشية القوم ازور

ومن اغلاقه رهن منى واهدائه قتلاه قولـــــــه

فكم من قتيل ما يباء به دم   ومن غلق رهنا اذا الفه منى

ومن مالي عينيه من شيء غيره   اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

وكان بعد هذا كله فصيحا شاعرا مقولا اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمي واخبرنا به علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر ابن ربيعه نظر الى رجل يكلم امراة في الطواف فعاب ذلك عليه وانكره فقال له انها ابنة عمي فقال ذلك اشنع لامرك فقال اني خطبتها الى عمي فابى علي الا بصداق اربع مائة دينار وانا غير مطيق ذلك وشكا اليه من حبها وكلفه بها امرا اعظمه وتحمل به على عمه فصار معه اليه فكلمه فقال له هو مملق وليس عندي ما اصلح به امره فقال له عمر فكم الذي تريد منه فقال اربع مائة دينار فقال له هي علي فزوجه ففعل ذلك وقد كان عمر حين اسن حلف ان لا يقول بيت شعر الا اعتق رقبة فانصرف عمر

الى منزله يحدث نفسه فجعلت جارية له تكلمه فلا يرد عليها جوابا فقالت له ان لك لامرا واراك تريد ان تقول شعرا **فقال صوت**

تقول وليدتي لما راتني ... طربت وكنت قد اقصرت حينا
اراك اليوم قد احدثت شوقا ... وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت انك ذو عزاء ... اذا ما شئت فارقت القرينا
بربك هل اتاك لها رسول ... فشاقك ام لقيت لها قرينا
فقلت شكا الي اخ محب ... كبعض زماننا اذ تعلمينا
وقص علي ما يلقى بهند ... فذكر بعض ما كنا لقينا
وذو الشوق القديم وان تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا
وكم من خلة اعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا
اردت بعادها فصددت عنها ... ولو جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بسبعة من رقيقه فاعتقهم لكل بيت واحد. الغنا لابن سريج رمل بالبنصر عن عمرو والهشامي وفيه ثقيل اول يقال انه للغريض وذكر عبد الله بن موسى ان فيه لدحمان خفيف رمل ه اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن عبيد ابو عصيدة قال ذكر ابن الكلبي ان عمر بن ابي ربيعة كان يساير عروة بن الزبير ويحدثه فقال له واين زين المواكب يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمى بذلك لجماله فقال عروة هو امامك فركض يطلبه فقال يا با الخطاب اولسنا اكفاء كراما لمحادثتك ومسايرتك فقال بلى بابي انت وامي ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه **وقال**

اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه ... لا حظ لي فيه الا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه ويتعجب منه ه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال راى عمر بن ابي ربيعة رجلا يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه فسال عنه

فقيل

فقيل هذا مالك بن اسماء بن خارجة فجاءه فسلم عليه وقال له يا ابن اخي ما زلت اتشوقك منذ بلغني **قولك**

ان لي عند كل نفحة بستا ... ن من الورد او من الياسمينا
نظرة والتفاتة اتمنى ... ان تكوني حللت فيما يلينا

ويروى اترجى ان تكوني حللت ه اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن ابيه قال اخبرني مولى لزياد قال حج ابو الاسود الدؤلي ومعه امراته وكانت جميلة فبينا هي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن ابي ربيعة فاتت ابا الاسود فاخبرته فاتاه ابو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها فاخبرت ابا الاسود فاتاه في المسجد وهو مع قوم جالس **فقال** له

واني ليثنيني عن الجهل والخنا ... وعن شتم اقوام خلائق اربع
حياء واسلام وتقيا وانني ... كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك انني ... على كل حال استقيم وتظلع

فقال له لست اعود يا عم لكلامها بعد اليوم ثم عاودت وكلمها فاتت ابا الاسود فاخبرته فجاء اليه **فقال**

انت الفتى وابن الفتى واخو الفتى ... وسيدنا لولا خلائق اربع
نكول عن الجلى وقرب من الخنا ... وبخل عن الجدوى وانك تبع

ثم خرجت وخرج معها ابو الاسود مشتملا على سيف فلما راهما عمر اعرض عنهما

فتمثل ابو الاسود

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... وتتقي صولة المستاسد الحامي

اخبرني ابن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري قال اخبرنا الهيثم بن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما صريم والاخر ابن اسماء وصفا له فقصدهما وكان عندهما قينتان فسلم عليهما وقال لهما من انتما

فقال احدهما انا فرعون وقال الاخر انا هامان فقال فاين منزلكما في الناس حتى اقصدكما
فقال الاخر جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما وسلما عليه وتعاشروا
مدة ثم سالهما ان يجمعا بينه وبين عمر بن ابي ربيعة ففعلا واجتمعا فتحادثا وتناشدا
الى ان انشد عمر قصيدته التي **يقول فيها**

فلما التقينا واطمأنت بنا النوى   وغيب عنا من نخاف ونشفق

حتى انتهى الى **قوله**

فقمن لكي يخلينا فترقرقت   مدامع عينيها وظلت تدفق
وقالت اما ترحمني لا تدعني   لذي غزل جم الصبابة احرق
فقلت اسكني عنا فلست مطاعة   وخلك منا فاعلمي بك ارفق

فصاح الفرزدق انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس والله لا تحسن الشعراء ان يقولوا
مثل هذا التشبيب ولا ان يرقوا مثل هذه الرقى ثم ودع عمرو وانصرف. اخبرني الحرمي
قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن
عن ابيه انه حج مع ابنه الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة فاتى عمر بن ابي ربيعة
وقد اسن وشاخ فسلم عليه وساله ثم قال له اي شيء احدثت بعدي يا ابا الخطاب

فانشد   تقولين اني لست اصدقك الهوى   واني لا ارعاك حين اغيب
فما بال قلبي عف عما تساقطت   له اعين من معشر وقلوب
عشية لا يستنكف القوم ان يروا   واسفاه امرؤ تمايلها الجيب
ولا افتتن من راهب او مضت له   بعين الصبي كسل القيام لعوب
تروح يرجوان تحط ذنوبه   فاب وقد زيدت عليه ذنوب
وما النسك اسلاني ولكن للهوى   على العين مني والفؤاد رقيب

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل عن القحذمي قال واعد
عمر بن ابي ربيعة نسوة من قريش الى العقيق ليتحدث معهن فخرج اليهن ومعه العريض فتحدثوا
وامطروا فقام عمر والعريض وجاريتان للنسوة فظللوا عليهن بمطرف وبردين له حتى استترن

من المطر الى ان سكن ثم انصرفن فقال له العريض قل في هذا شعرا حتى اغني فيه

فقال عمر

الم تسأل المنزل المقفرا   بيانا فيكتم او يخبرا
ذكرت له بعض ما قد شجاك   وحق لذي الشجو ان يذكرا
مقام الحبيبين اذ ظاهرا   كساء وبردين ان يمطرا
وممشى الثلاث به موهنا   خرجن الى زائر زورا
الى مجلس من وراء القباب   سهل الربى طيب اعفرا
فعقلن الى الليل حتى بدت   تباشير من واضح اسفرا
فقمن يعفين اثارنا   باكسية الخز ان يقفرا
وهان ان شيعتا ديرنا   اسيلا مقلده احورا
وقمن وقلن لو ان النهار   مد له الليل فاستاخرا
قضينا به بعض اشجاننا   فكان الحديث به اجدرا

ذكر ابن المكي ان الغناء في الخمسة الابيات الاول رمل لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة
في مجرى البنصر وذكر الهشامي ان هذا اللحن للعريض وان لحن ابن سريج رمل بالوسطى
قال وللدحمان فيه ايضا ثاني ثقيل اخر بالوسطى وفيه لابن المهرز خفيف رمل بالسبابة
في مجرى الوسطى وقال حبش فيها لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى. اخبرنا محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني ابو العباس المدني قال اخبرنا ابن عائشة قال حضر ابن ابي عتيق عمر
ابن ابي ربيعة **وهو ينشد**

ومن كان محزونا باهراق عبرة   وهي غربها فليأتنا نبكه غدا
نعنه على الاثكال ان كان ثاكلا   وان كان محزونا وان كان مقصدا

قال فلما سمع ابن ابي عتيق اخذ معه خالد بن الحرث وقال له قم بنا الى عمر فمضينا اليه
فقال له ابن ابي عتيق قد جئنا لموعدك قال واي موعد بيننا قال قولك فليأتنا نبكه
غدا قد جئناك والله لا نبرح او تبكي ان كنت صادقا في قولك او ننصرف على انك غير

صادق ثم مضى وتركه قال ابن عائشة خالد الخريت هو خالد بن عبد الله القسري اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال لقيت عمر بن ابي ربيعه فقلت له يا ابا الخطاب اكل ما قلته في شعرك فعلته قال نعم فاستغفر الله • اخبرني علي بن صالح عن ابن هفان عن اسحق عن عبد الله بن مصعب قال قدم عمر بن ابي ربيعه الكوفه فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب ابليس وكان له قينتان حاذقتان فكان عمر ياتيهما فيسمع منهما **فقال في ذلك**

يا اهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم الا ثلاث خلال

ماء الفرات وطيب ليل بارد وغناء محسنتين لابن هلال

اخبرني علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن مجالد ان عمر بن ابي ربيعه والحرث بن خالد وابا ربيعه المصطلقي ورجلا من بني مخزوم وابن اخت الحرث بن خالد خرجوا يشيعون بعض خلفاء بني اميه فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق فقال الحرث كلنا شاعر فهلموا نصف البرق **فقال ابو ربيعه**

ارقت لبرق اخر الليل لامع جرى من سناه ذو الربى فينابع

فقال الحرث

ارقت له ليل التمام ودونه مهامه موماة وارض بلاقع

فقال المخزومي

يضيء عصاة الشوك حتى كانه مصابيح او فجر من الصبح طالع

فقال عمر

ايا رب لا الو المودة جاهدا لاسما فاصنع بي الذي انت صانع

ثم قال ما لي وللبرق والشوك • اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عمر بن ابي ربيعه وخالد القسري معه وهو خالد الخريت ذات يوم يمشون فاذا هم بهند واسما اللتين كان يشبب بهما عمر بن ابي ربيعه فقصداهما وجلسا معهما مليا فاخذتهم السماء ومطروا ثم ذكر واشار الى خبر تقدم روايتنا

عن هشام

عن هشام بن محمد الخزاعي وذكر الابيات الماضيه ولم يذكر فيها خبر الليل المريض وحكى بانه قال ذلك

صوت

اني رسم دار دمعك المترقرق سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق

بحيث التقى جمع ومفضى محسر مغاني قد كادت على العهد تخلق

ذكرت به ما قد مضى من زماننا وذكرك رسم الدار مما يشوق

مقاما لنا عند العشاء ومجلسا برابيه لم يكذب علينا معوق

وممشى فتاة بالكثاب كانها بدعص عن بيتها يتالق

يبل اعالي الثوب قطر وتحته شعاع بدى يعشى العيون ويشرق

فاحسن شيء بدء اول ليلة واخره حزن اذا ما تفرقوا

ذكر يحيى المكي ان الغناء في ستة ابيات متواليه من هذا الشعر لمعبد خفيف ثقيل بالسبابه والوسطى وذكر الهشامي انه من منحول يحيى • اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني مصعب قال لقي عمر بن ابي ربيعه ليلى بنت الحرث بن عمرو البكريه وهي تسير على بغلة لها وقد كان نسب بها فقال جعلني الله فداك عرجي ههنا اسمعك بعض ما قلته فيك قالت وقد فعلت قال نعم فوقفت وقالت هات

فانشد صوت

الا يا ليل ان شفاء نفسي نوالك ان بخلت فنولينا

وقد حضر الرحيل وحان منا فراقك فانظري ما تامرينا

فقالت امرك بتقوى الله وايثار طاعته وترك ما انت عليه ثم صاحت ببغلتها ومضت وفي هذين البيتين لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي وذكر الهشامي انه من منحوله الى ابن سريج وفيهما رمل طنبوري لاحمد بن صدقه • اخبرني بذلك جحظه عنه واخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن ابن الاعرابي ان ليلى هذه كانت جالسة في المسجد الحرام فرات عمر بن ابي ربيعه فوجهت اليه مولى لها فجاءها به فقالت له يا ابن ابي ربيعه حتى متى لا تزال

ساد رأني حرو الله تشبب بالنساء وتشيد بذكرهن اما تخاف الله قال دعيني من ذا الذي واسمعي
ما قلت قالت وما قلت فانشدها الابيات المذكورة فقالت له القول الذي تقدم
انها اجابته به قال وقال لها اسمعي ايضا ما قلت فيك ثم انشدها **قوله**

امن الرسم واطلال الدمن عاد لي وجدي وعاودت الحزن
حبكم يا ال نعم قاتلي ظهر الحب بقلبي وبطن
يا ابا الحرث قلبي طائر فاتمر امر رشيد مؤتمن
انما للقلب وصلا عندها ان خير الوصل ما ليس يعن
علق القلب وقد كان صحا من بني بكر غزال الاقنشدن
احور المقلة كالبدر اذا قلد الدر فقلبي ممتحن
ليس حبي فوق ما احببتكم غير ان اقتل نفسي اوا جن
خلقت للقلب مني فتنة هكذا يخلق معروض الفتن

قال وفيها يقول **صوت**

ان ليلي وقد بلغت المشيبا لم تدع للنساء عندي نصيبا
ما جرى بينها الاتقي عنها قول ذي العيب ان اراد عيوبا

نسبة ما في هذين الشعرين من الغنا

الغنا في الابيات الاولى النونية لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها لابن عايشة ثقيل اول ويقال انه اول ثقيل غناه كان يغني الخفيف فسب بذلك فصنع هذا اللحن وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني للغريض وفيه لعبد الله بن يونس الايلي رمل عن الهشامي والغنا في ان ليلي وقد بلغت المشيبا
لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه للكردم ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ايضا وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لعطرد ولم يجنسه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن منصور الازدي قال حدثني ابي عن الهيثم بن عدي قال بينا عمر بن ابي ربيعة منصرف من المزدلفة يريد منى اذ بصر بامراة بحاله ففتن بها وسمع عجوزا معها تناديها يا نوار استري لا يفضحك ابن ابي ربيعة

فاتبعها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى في مضرب قد ضرب لها فنزل الى جنب المضرب ولم يزل يتلطف حتى جلس معها وحادثها واذا احسن الناس وجها واحلاه منطقا فزاد ذلك في اعجاب عمر بها ثم اراد معاودتها فتعذر ذلك عليه وكان اخر عهده فقال فيها **صوت**

علق النوار فؤاده جهلا • وصبا فلم تترك له عقلا
وتعرضت لي في المسير • فما امسى الفؤاد يرى لها مثلا
ما نعجة من وحش ذي بقر • تغدو بقطر صريم طفلا
بالذ منها اذ تقول لنا • واردت كشف قناعها مهلا
دعنا فانك لا مكان مخبر • ولست بواصل حبلا
وعليك من تبل الفؤاد • وان امسى لقلبك ذكره شغلا
فاجبتها ان المحب مكلف • فذري العتاب واحدثي بذلا

الغنا لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ثاني ثقيل بالبنصر ينسب الى ابن عايشة اخبرني محمد بن خلف قال حدثني ابو عبد الله التميمي عن عيسى بن اسمعيل العتكي عن هشام بن الكلبي عن ابيه قال حجت امراة من بني امية يقال لها ام الحكم فقدمت قبل ان تحج معتمرة فبينا هي تطوف على بغلة لها اذ مرت على عمر بن ابي ربيعة في نفر من بني مخزوم وهم جلوس يتحدثون وقد فرعهم طولا وجسمهم جمالا وبهرهم شارة وعارضة وبيانا فمالت اليهم ونزلت عندهم فتحدثت معهم طويلا ثم انصرفت ولم يزل عمر يتردد اليها الى ان انقضت ايام الحج فرحلت الى الشام وفيها **يقول عمر**

نام صحبي وبت في همّ وعاودت ذكرى لام الحكم
فبت اراقب ليل التمام من نام من عاشق لم انم
فاما ترين على ما عرى ضعيف القيام شديد السقم
كثير التقلب فوق الفراش ما ان يقل قيامي قدم

بانة طيب نشرها   هضيم الحشا عذب المتبسم
في اول الابيات الثلثة غنا وقبلها   وهو اول الصوت

صوت

وفتيان صدق صباح الوجوه   لا يجدون لشي الم
من ال المغيرة لا يشهدون   عند المجاز زحام الوضم

الغنا في هذه الابيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالبنصر وهو الذي يقال له الماخوري عن عمرو وفيه ثاني ثقيل ينسب الى ابن سريج والعريض وبحان وفيه لابن المكي رمل اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان عن اسحق عن ابي عبد الله الزبيري قال اجتمع نسوة من اهل المدينة من اهل الشرف فذاكرن عمر بن ابي ربيعة وشعره وظرفه وحسن حديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينة بنت الحسين عليه السلام انا لكن به فارسلت اليه رسولا وواعدته الصورين وسمت له الليلة والوقت وواعدت صواحباتها فوافاهن عمر على راحلته فحدثهن حتى اضاء الفجر وحان انصرافهن فقال والله اني لمحتاج الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والصلوة في مسجده ولكن لا اخلط بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكة وقال

صوت

قالت سكينة والدموع ذوارف   منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم اجزه   فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى ايامنا   اذ لا نلام على هوى وتصابي
خبرت ما قالت فبت كانما   ترمي الحشا بنوافذ النشاب
اسكين ما ماء الفرات وطيبه   مني على ظما وبرد شراب
باللذ منك وان نايت وقلما   يرعى النساء امانة الغياب

الغنا للهذلي رمل بالوسطى عن الهشامي وفيه للعريض خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش قال وقال فيها صوت

احب لحبك من لم يكن   صفيا لنفسي ولا صاحبا
وابذل نفسي لمرضاتكم   واعتب في اجلكم عاتبا
وارغب في ود من لم اكن   الى وده قبلكم راغبا
ولو سال الناس في جانب   من الارض فاعتزلت جانبا
ليممت طيبتها انني   ارى قربها العجب العاجبا
فما نعجة من ظبا الاراك   بقرو ادمث الربى عاشبا
باحسن منها غداة الغميم   وقد ابدت الخد والحاجبا
غداة تقول على رقبة   لخادمها احبسي الراكبا
فقالت لهم فيم هذا الكلام   وابدت لها غاضبا قاطبا
فقالت كريم اتى زائرا   يمر بكم هكذا جانبا
شريفا اتى بعنا زائرا   فاكره رجعته خائبا

غنى في الاول والرابع والخامس من هذه الابيات ابن القفاص المكي ولحنه رمل من رواية الهشامي ♦ حدثني وكيع وابن المرزبان وعمي قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن معن الغفاري قال حدثنا سفين بن عيينة قال بينا انا ومسعر بن كدام مع اسمعيل بن امية بفناء الكعبة واذا بعجوز قد طلعت علينا عوراء متكية على عصا فوق احدى لحييها الاخر فوقفت على اسمعيل فسلمت عليه فرد عليها السلام وساءلها فاحفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسماعيل لا اله الا الله ما ذا تفعل الدنيا باهلها ثم اقبل علينا فقال اتعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي قال هذه بغوم جارية عمر بن ابي ربيعة التي

يقول فيها

حبذا انت يا بغوم واسما   وعيش يكفنا وخلاء

انظر كيف صارت وما كان بمكة امراة اجمل منها قال فقال له مسعر لا ورب هذه البنية ما ادري انه كان عندهن خبر قط   وفي هذه الابيات يقول عمر

صوت

صرمت حبلك البغوم وصدت عنك في غير ريبة اسما
والغواني اذا راينك كهلا كان فيهن عن هواك التوا
حبذا انت يا بغوم واسما وعيش يكفنا وخلا
ولقد قلت ليلة الجزل لما اخضلت ريطتي على السما
ليت شعري وهل يردن ليت هل لهذا عند الرباب جزاء
كل وصل سوى لديك لانثى غيرها وصلها اليها اداء
كل خلق وان دنا لوصال او نأى فهو للرباب الفداء
فعدي نائلا وان لم تنيلي انه ينفع المحب الرجاء

لمعبد في ولقد قلت ليلة الجزل وبعده حبذا انت يا بغوم خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس ودنانير وهو من مشهور اغانيه ⁂ اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب عن ذهبية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قال كنت عند امة الحميد بنت عمر ابن ابي ربيعة في الجنيد الذي في بيت سكينة بنت خالد بن مصعب انا وابوها عمر وجاريتان له يغنيان له يقال لاحدهما البغوم والاخرى اسما وكانت امة الحميد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن الزبير قال فقال عمر بن ابي ربيعة وهو معهما في الجنيد هذه الابيات فلما انتهى الى قوله ولقد قلت ليلة الجزل لما اخضلت ريطتي على السماء خرجت البغوم ثم رجعت اليه وقالت ما رايت اكذب منك يا عم تزعم انك بالجزل وانت في جنيد محمد بن مصعب وتزعم ان السما اخضلت ريطتك وليس في السما قزعة فقال هكذا يستقيم هذا الشان ⁂ واخبرني علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن المسيبي ومحمد بن سلام ان عمر بن ابي ربيعة انشد ابن ابي عتيق قوله

حبذا انت يا بغوم واسما وعيش يكفنا وخلا

فقال له ما ابقيت شيئا يتمنى لها انا يا ابا الخطاب لا مرحبا ليس لكم فيه الا الغسل

اخبرني ابن المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد عن حبيب عن ابن الاعرابي قال حجت ام محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها اتت عمر بن ابي ربيعة وقد اخفت نفسها في نسوة فحدثها مليا ثم انصرفت فاتبعها رسولا يعرف موضعها وسال عنها حتى اثبتها فعادت اليه بعد ذلك فاخبرها بمعرفته اياها فقالت نشدتك الله وان تشهر بشعرك وبعثت اليه بالف دينار فقبلها وابتاع بها حللا وطيبا فاهداه اليها فردته فقال والله لئن لم تقبليه لانهبنه فيكون مشهورا فقبلته ورحلت فقال فيها

صوت

ايها الرائح المجد ابتكارا قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه سليما صحيحا ففؤادي بالخيف امسى معارا
ليت ذا الدهر كان حتما علينا كل يومين حجة واعتمارا

الغنا لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى وفيه عن اسحق ايضا خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه لنكار وجه الرزه المعتدي ثقيل اول من جيد الغنا وفاخر الصنعة ليس لاحد من اهل طبقته واهل صنعته مثله قال ابن ابي عتيق وقول عمر هذا فقال والله كان ارحم بعباده من ان يجعل عليهم ما سال الله ليتم لك فسقك ⁂ اخبرني ابن المرزبان قال اخبرني احمد بن يحيى القرشي عن ابي الحسن اليزدي عن جماعة من الرواة ان عمر كان يهوى حميدة جارية ابن تفاحة وفيها يقول

صوت

حمل القلب من حميدة ثقلا ان في ذلك للفؤاد لشغلا
ان فعلت الذي سالت فقولي حمد خيرا واتبعي القول فعلا
وصليني واشهد الله اني لست اصفي سواك ما عشت وصلا

الغنا لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشامي قال وفيها يقول

صوت

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر ام انت مدكر الحياة فصا

فالقلب من ذكر حميدة موجع ... والدمع منحدر وعظمي فاتر

قد كنت احيب ثني قبل الذي ... فعلت على ما عندها حمدة قادر

حتى بدا لي من حميدة خلتي ... بين وكنت من الفراق احاذر

الغنا لمعبد ذكره له اسحق ولم يجنسه وذكر الهشامي انه ثقيل اول اخبرني الحسن ابن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني ابو مسلم المستملي عن اخي ذرقان عن ابيه قال ادركت مولى لعمر بن ابي ربيعة شيخا كبيرا فقلت له حدثني عن عمر بحديث غريب قال نعم كنت معه ذات يوم فاجتازت به نسوة من جواري بني امية قد حججن فتعرض لهن وحادثهن وناشدهن مدة ايام حجهن ثم قالت له احداهن يا ابا الخطاب انا خارجات في غد فابعث مولاك هذا الى منزلنا ندفع اليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها فسر بذلك ووجهني اليهن في السحر فوجدتهن قد ركبن فقلن لعجوز معهن يا فلانة ادفعي الى مولى ابا الخطاب التذكرة التي اتحفناه بها فاخرجت الي صندوقا لطيفا مقفلا مختوما وقالت ادفعه اليه واخذت بخيشة بيد وانا اظنه قد اودع طيبا وجوهرا ففتحه عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهي الكرنيجات واذا على كل واحد اسم رجل من مجان مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على احدهما الحرث بن خالد وهو يومئذ امير مكة وعلى الآخر عمر بن ابي ربيعة فضحك وقال تماجن علي وتقالطن ثم اصلح ادبه ودعا كل من له اسم في تلك المضارب فلما اكلوا واطمانوا المجلس قال هات يا غلام تلك الوديعة فجئت بالصندوق ففتح ودفع الى الحرث الكرنيج الذي عليه اسمه فلما كشف عنه غطاه فزع وقال ما هذا اخزاك الله فقال له رويدا اصبر حتى ترى ثم اخرج واحدا واحدا فدفع الى كل من عليه اسمه ثم فرقها فيهم واخرج الذي باسمه وقال هذا لي فقالوا له ويحك ما هذا فحدثهم بالخبر فجعلوا له ومازالوا يتمازحون بذلك دهرا طويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولى قال كنت مع عمر وقد اسن وضعف فخرج يوما يمشي متوكيا على يدي حتى مر بعجوز جالسة فقال لي هذه فلانة وكانت الفالي وعدل اليها فسلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم قال هذه التي اقول فيها صوت

ابصرتها ليلة ونسوتها ... يمشين بين المقام والحجر

بيضا حسانا نواعما قطفا ... يمشين هونا كمشية البقر

قالت لترب لها تلاطفها ... لنفسدن الطواف في عمر

قومي تصدي له ليعرفنا ... ثم اغمزيه يا اخت في خفر

قالت لها قد غمزته فابى ... ثم اسبطرت تشتد في اثري

بل يا خليلي عاد لي فكري ... بل اعترتني الهموم بالسهر

الغنا لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيهما لسنان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس وفيهما للابجر خفيف رمل بالوسطى عنه وفي قالت لترب لها لعبد الله بن العباس خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه ايضا ولابي سعيد مولى فائد في الاول والثاني ثقيل اول عن الهشامي ايضا ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب ينسب لحن سنان اليه قال و جلس معها يحدثها فاطلعت راسها الى البيت وقالت يا بناتي هذا ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة عندي فان كنتن تشتهين ان ترينه فتعالين فجين الى مضرب قد حجرت بردونه بابه فجعلن يثقبنه ويضعن اعينهن عليه ليبصرن فاستسقاها عمر فقالت اي الشراب احب اليك قال الما فاتي باناء فيه ما فشرب منه ثم ملا فمه فمجه عليهن في وجوههن من وراء الحاجز فصاح الجواري وتبادرن وجعلن يضحكن فقالت له العجوز ويلك لا تدع مجونك وسفهك مع هذا السن فقال لا تلوميني فما ملكت نفسي لما سمعت حركاتهن ان فعلت ما رايت ه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن منصور بن العلا الهمداني قال حدثني علي بن طريف الاسدي قال سمعت ابي يقول بينا عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة من اهل العراق فاعجبه جمالها فمشى معها حتى عرف موضعها ثم اتاها فحادثها وناشدها وناشدته و خطبها فقالت له ان هذا لا يصلح ههنا ولكن ان جئتني الى بلدي وخطبتني الى اهلي تزوجتك فلما ارتحلوا جاء الى صديق له من بني سهم وقال له ان لي حاجة اريد

ان تساعدني عليها قال له نعم فاخذ بيده ولم يذكر له ما هي ثم اتى منزله فركب نجيبا
لمو اركبه نجيبا اخر واخذ معه ما يصلحه وسار والايث لا يدري الى اين يريد سفر
يوم او يومين فما زال يحث حتى نزل بالرفقة ثم سار بسيرهم يحادث المراة طول طريقها
ويسايرها وينزل عندها اذا نزلت حتى وردا العراق فاقام اياما ثم راسلها بتنجز ما
وعدها فاعلمته انها كانت متزوجة بابن عم لها وولدت منه اولادا ثم مات
فاوصى بهم وبماله اليها وانها لم تتزوج وانها تخاف فرقة الاولاد وزوال النعمة
وبعثت اليه بخمسة الف درهم واعتذرت فردها عليها ورحل الى مكة وقال في ذلك
قصيدته التي اولها صوت

نام صحبي ولم انم ... من خيال بنا الم
طاف بالركب موهنا ... بين خاخ الى اضم
ثم نبهت صاحبا ... طيب الخيم والشيم — الشيم صح
اريحيا مساعدا ... غير نكس ولا برم
قلت يا عمرو شفني ... لاعج الحب والالم
انت هند لعقلها ... ليلة الخيف في السلم

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه خفيف رمل
اخر لعبد الله بن العباس الربيعي من رواية عمرو بن بانة ه وذكر حبش ان لحن عبد الله بن
العباس رمل اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل عن ابن عائشة عن
ابيه قال كان جرير اذا انشد شعر عمر بن ابي ربيعة قال شعر تهامي فاذا انجد وجد البرد
حتى انشد قوله

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشي فيخصر

الابيات فقال ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر ه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عثمن بن ابرهيم الحاطبي واخبرني به محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال اخبرنا العتبي عن ابن ابي زيد

الزبيري عن عثمان بن ابرهيم الحاطبي قال اتيت عمر بن ابي ربيعة بعد ان نسك بسنين
وهو في مجلس قومه من بني مخزوم فانتظرت حتى تفرق الناس ثم دنوت منه ومعي صاحب
لي ظريف وقد قال لي تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل فننظر هل بقي في نفسه منه شيء فقال
له صاحبي يا ابا الخطاب اكرمك الله لقد احسن العذري واجاد فيما قال فنظر عمر اليه
ثم قال له وماذا قال قال حيث يقول

لو جد بالسيف راسي في مودتها ... لمر يهوي سريعا نحوها راسي

فارتاح عمر الى قوله وقال هات لقد اجاد واحسن فقلت ولله در جنادة العذري فقال
عمر حيث يقول ماذا ويحك قلت حيث يقول

سرت لعينك سلمى بعد مغفاها ... فبت مستعجلا من بعد مسراها
وقلت اهلا وسهلا من هداك لنا ... ان كنت تمثالها او كنت اياها
من حبها اتمنى ان يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها
ولو تموت لراعتني وقلت الا ... يا بؤس للموت ليت الدهر ابقاها

قال فضحك عمر وقال وابيك لقد احسن واجاد وما اساء ولقد هيجتما علي ساكنا و
ذكرتماني ما كان عني غائبا لاحدثنكما حديثا حلوا بينا انا منذ اعوام جالس اذ اتاني
خالد الخريت فقال لي يا ابا الخطاب مرت بي اربع نسوة قبيل يردن موضع كذا
وكذا لم ار مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت الحرث المرية فهل لك في ان
تاتيهن متنكرا فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من انت فقلت له
ويحك فكيف لي ان اخفي نفسي قلت تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس على قعود ثم تاتيهن
فتسلم عليهن فلا يشعرن الا بك قد هجمت عليهن قال وجلست على قعود ثم اتيتهن
فسلمت عليهن ففعلت ثم وقفت بقربهن فسالنني ان انشدهن واحدثهن فانشدتهن
لجميل وكثير والاحوص ونصيب وغيرهم فقلن لي ويحك يا اعرابي ما املحك واظرفك
لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا فاذا امسيت انصرفت في حفظ الله قال فانخت بعيري
ثم تحدثت معهن وانشدتهن فسررن بي وجذلن بقربي واعجبهن حديثي قال ثم انهن

ثمانمرن وجعل بعضهن يقول لبعض كانا نعرف هذا الاعرابي ما اشبهه بعمر بن ابي
ربيعه فقالت احداهن هو والله عمر فمدت هند يدها فانتزعت عمامتي فالقتها عن
راسي ثم قالت هيه يا عمر اتراك خدعتنا منذ اليوم بل نحن والله خدعناك واحتلنا
عليك بخالد لنا تبنا في سوء هيئة ونحن كما ترى ثم اخذنا في الحديث فقالت هند
ويحك يا عمر اسمع مني لو رايتني منذ ايام واصبحت عند اهلي فادخلت راسي في جيبي
فنظرت الى حري فاذا هو مل الكف ومنية المتمني فناديت يا عمراه قال عمر فصحت
يا لبيك ثلثا ومددت في الثالثة صوتي فضحكت وحادثتهن ساعة ثم ودعتهن
وانصرفت فلذلك قولي صوت

عرفت مصيف الحي والمتربعا ❊ ببطن حليات دوارس بلقعا
الى السفح من وادي المغمس بدلت ❊ معالمه وبلا ونكبا زعزعا
لهند واتراب لهند اذا الهوا ❊ جميع واذ لم تخش ان تتصدعا
واذ نحن مثل الماء كان مزاجه ❊ اذا صفق الساقي الرحيق المشعشعا
واذ لا نطيع الكاشحين ولا نرا ❊ لواش لدينا يطلب الصرم مطمعا

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومن فنخذ عمرو الثانيه وفيه
لابن جامع ولابن عباد لحنان من كتاب ابرهيم وفيها يقول وفيه غنا

صوت

فلما توافقنا وسلمت اشرقت ❊ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني ❊ وقلن امرو باغ اكل واوضعا
وقربن اسباب الهوى لمتيم ❊ يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

هذه الابيات مقرونة بالاولى والصنعة في جميعها مختلطة يغني المغنون بعض هذه
وبعض تلك ويخلطونهما والصنعة لمن قدمت ذكره هـ وهذه الابيات من قصيدة
طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة ومما قاله في هند هذه وغني فيه قوله

صوت

المرسل الاطلال والمنزل الخلق ❊ ببرقة ذي ضال فنجران نطق
ذكرت به هندا فظلت كانني ❊ اخو نشوة لا في الحوانيت فاغتبق

الغنا للعطرد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق
وفيه لمعبد ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وذكر حبش ان فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى
ومنها صوت

اصبح القلب مهيضا ❊ راجع الحب الغريضا
واجد الشوق وهنا ❊ ان راى برقا وميضا
ثم بات الركب نواما ❊ ولم اطعم غموضا
ذاك من هند قديما ❊ تركها القلب مهيضا
وتبدت ثم ابدت ❊ واضح اللون مخيضا
وعذاب الطعم غرا ❊ كاقاحي الرمل بيضا

الغنا لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه لحكم هزج بالوسطى
عن عمرو وقيل انه يمان ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز الى ابن مسجح ومنها

صوت

ارايت الى هند وتربين مرة ❊ لها اذ توافقنا بفرع المقطع
وقالت فتاة كنت احب انها ❊ معلقة في مبزل لم تدرع
لهن وما شاورها البس ما ارا ❊ محسن جزا الحبيب المودع
فقلن لها الاشب قربك فانفى ❊ لنا ماله يخفي من الامر يدع

(في الهامش: احب)

وهي ابيات الغنا للغريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى
البنصر عن اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريج ومنها صوت

لما الممت باصحابي وقد هجعوا ❊ حييت في سطر لجا القوم عطارا
فقلت من ذا المحيا وانتبهت له ❊ ومن محدثنا هذا الذي زارا
الا انزلوا نعمت دارا بقربكم ❊ اهلا وسهلا بكم من زائر زارا

تبدل الربع ممن كان يسكنه * عفر الظبا وبه يمشين اسطارا *

الغنا لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ليونس خفيف ثقيل وفيه لابن قارة هزج بالبنصر واول هذه القصيدة التي ذكر فيها هندا قوله

* يا صاحبي قفا نستخبر الدارا * اقوت وهاجت لنا بالنعف اذكارا *

* وقد ارى مرة سرب الحسان بها * مثل الجآذر لم يمسسن ابكارا *

* فيهن هند وهند لا شبيه لها * فيمن اقام من الاحياء او سارا *

* تقول لما بالخطاب وقفنا * كي نلهو اليوم او تنشدن اشعارا *

* فلم يرعهن الا العيس طالعة * بالقوم يحملن ركبانا واكوارا *

* وفارس يحمل البازي فقلن لها * ها من الآتي ولم يكبرن اكبارا *

* لما وقفنا وعبدنا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجع انكارا *

صوت

* الم تربع على الطلل * ومغنى الحي كالخلل *

* لهند ان هندا لها * قد كان من شغل *

* وقالوا اتقف ولا تعجل * وان كنا على عجل *

* قليل في هواك اليوم * ما تلقى من العمل *

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه له ايضا رمل عن الهشامي وحبش ومنها صوت

* هاج ذا القلب منزل * بالبليين محول *

* غيرت آيه الصبا * وجنوب وشمال *

* ان هندا قد ارسلت * واخو الشوق مرسل *

* ارسلت تستحثني * وتفدي وتعذل *

* انما بات ليلة * بين غصنين يوبل *

* تحت عين نكننا * برد عصب مهلهل *

الغنا

الغنا لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل اخر بالسبابة في مجرى الوسطى لابن زرزور الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودنانير وفليح وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من مجموع عمرو ورواية الهشامي وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي وفيه ثقيل اول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر الهشامي انه منحول وفيه خفيف رمل ذكر الهشامي انه لحن ابن محرز وذكر غيره انه لليحيى وفيه لليحيى رمل عن الهشامي ومنها

صوت

* يا صاح هل تدري وقد جمدت * عيني بما القى من الوجد *

* لما رايت ديارها درست و * تبدلت اعلامها بعدي *

* وذكرت مجلسها ومجلسنا * ذات العشاء بهبط النجدي *

* ورسالة منها تعاتبني * فزودت معتبة على هند *

الغنا ليحيى المكي ثقيل اول عن الهشامي وفيه لغيره الحان اخر ومنها

صوت

* ليت هندا انجزتنا ما تعد * وشفت انفسنا مما تجد *

* واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد *

* زعموها سالت جاراتها * ذات يوم وتعرت تبترد *

* اكما ينعتني تبصرنني * عمركن الله ام لا يقتصد *

* فتضاحكن وقد قلن لها * حسن في كل عين من تود *

* حسدا حملنه من اجلها * وقديما كان في الناس الحسد *

الغنا لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وله فيه ايضا خفيف رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي وعمرو وذكر اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى احد وفيها لمالك ثقيل اول عن الهشامي ويونس وفيه لمتيم ثاني ثقيل ومنها

صوت

هاج القريض الذكر لما عدوا فاثمروا
على بغال سحح قد ضمهن السفر
فيهن هند ليتني ما عمرت اعمر
حتى اذا ماجاتها حتف اتاني القدر

لابن سريج فيه لحنان رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشامي

ومنها صوت

يا من لقلب تيم مغرم هام الى هند ولم يظلم
هام الى ريم هضيم الحشا عذب الثنايا طيب المبسم
لم احسب الشمس بليل بدت قبلي لذي لحم ولا ذي دم
قالت الا انك ذو ملة يصرفك الادنى عن الاقدم
قلت لها بل انت معتلة في الوصل يا هند لكي تصرمي

الغنا لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لبذيح لحن قديم وقيل ان فيه رمل اخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنها

صوت

تصابيت وما بعض التصابي بطائل وعاودت من هند جوى غير زائل
عشية قالت صدعت عزيز النوى فما من تلاق قد ارى دون قابل
وما انس م الاشيا لا انس مجلسا لنا مرة منها بقرن المنازل
يخلط بيننا التخالين تكنيا من الغيث عند العين برد المراجل

الغنا للغريض ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه للغامي خفيف ثقيل عن دنانير والهشامي ومنها صوت

لج قلبي في التصابي وازدهى عني شبابي
ودعاني لهوى هند فواد غير تائب
قلت لما فاضت العينان دمعا ذا انسكاب

ان جفتني اليوم هند بعد ود واقتراب
فسبيل الناس طرا الفنا وذهاب

الغنا لاهل مكة رمل بالوسطى ﻫ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو علي الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني ابي موسى بن صالح عن ابي بكر القرشي قال كان عمر بن ابي ربيعة جالسا بمنى في فنا مضربه وغلمانه حوله اذا اقبلت امراة برزة عليها اثر النعمة فسلمت فرد عليها فقالت له انت عمر بن ابي ربيعة قال ها انا هو فما حاجتك قالت حياك الله وقربك هل لك في محادثة احسن الناس وجها واتمهم خلقا واحسنهم ادبا واشرفهم نسبا قال ما احب الي ذلك قالت على شروط قال قولي قالت تمكنني من عينيك فاشدهما واقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي اريد حللت الشد ثم افعل بك ذلك عند اخراجك حتى انتهي بك الى مضربك قال شانك ففعلت ذلك قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي ارادت كشفت عن وجهي فاذا بامراة على كرسي لم ار مثلها قط جمالا وكمالا فسلمت وجلست فقالت انت عمر بن ابي ربيعة قلت انا عمر قالت انت الفاضح للحرائر قلت وما ذاك جعلني الله فداك قالت الست القائل

صوت

قالت وعيش اخي وتربة والدي لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة خلقها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرج
فتناولت راسي لتعرف مسه بمخضب الاطراف غير مشنج
فلثمت فاها قابضا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

الغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن يونس وعمرو ثم قالت قم واخرج عني وقامت من مجلسها وجاءت المراة فشدت عيني ثم اخرجتني حتى انتهت الى مضربي وتركتني وانصرفت فحللت عيني وقد دخلني من الكابة والحزن ما الله اعلم وبت ليلتي فلما اصبحت اذا انا بها فقالت هل لك في العود قلت شانك ففعلت بي مثل فعلها بالامس

حتى انتهت بي الى الموضع فلما دخلت اذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا
فضاح الحرائر قلت بماذا جعلت فداك قالت بقولك

صوت

وناهدة الثديين قلت لها اتكي * على الرمل من ديمومة لم توسد
فقالت على اسم الله امرك طاعة * وان كنت قد كلفت ما لم اعود
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني * فقم غير مطرود وان شئت فازدد

الغنا لاهل مكة ثقيل اول عن الهشامي وفيه هزج يمان بالبنصر عن يحيى المكي ثم قالت
قم فاخرج عني فخرجت ثم رددت وقالت لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبتي
لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لاقصيتك هات الان كلمني وحدثني وانشدني
فكلمت ادب الناس واعلمهم بكل شي ثم نهضت وابطات العجوز وخلا لي البيت فجعلت انظر
فاذا انا بتور فيه خلوق فادخلت يدي فيه ثم خباتها في ردني وجاءت تلك العجوز فشدت
عيني ونهضت بي تقودني حتى اذا صرت على باب المضرب اخرجت يدي فضربت بها على
المضرب ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماني فقلت ايكم يقفني على مضرب عليه خلوق
كانه اثر كف فهو حر وله خمسمائة درهم فلم البث ان جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه
فاذا انا بالكف طرية واذا المضروب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
فاخذت في اهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت في طريقها بقباب ومضرب
وهيئة جميلة فسالت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن ابي ربيعة فساءها امره وقالت
للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان لا تفضحني ويحك ما
شانك وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وتشيط بدمك فصارت اليه العجوز فادت
اليه ما قالت فاطمة فقال لست بمنصرف او توجه الي بقميصها الذي يلي جلدها فاخبرتها
ففعلت ووجهت اليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم ولا يخالطهم
حتى اذا صاروا على اميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

ضاق الغداة بحاجتي صدري * ويئست بعد تقارب الامر

وذكرت فاطمة التي علقتها * عرضا فيا لحوادث الامر

وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه قوله

ممكورة ردع العبير بها * جم العظام لطيفة الخصر
وكان فاها بعد ما رقدت * تجري عليه سلافة الخمر

الغنا لابرهيم بن المهدي ثاني ثقيل من جامعه وفيه لمتيم رمل من جامعها وتمام الابيات
وليست فيه صنعة

ويجيد ادم شادن خرق * يرعى الرياض ببلدة قفر
لما رايت مطيها خرقا * خفق الفؤاد وكنت ذا صبر
وتبادرت عيناي بعدهم * وانهل مدمعها على الصدر
ولقد عصيت ذوي اقاربها * طرا واهل الود والصهر
حتى لقد قالوا وما كذبوا * اجننت ام بك داخل السحر

اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني الوليد بن
هشام القحذمي عن ابي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك مكة
جعل عمر بن ابي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقا
من عبد الملك ومن الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها او عرض باسمها
فلما قضت حجها وارتحلت انشا يقول

كدت يوم الرحيل اقضي حياتي * ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا اطيق الكلام من شدة الخوف * ودمعي يسيل كل مسيل
ذرفت عينها وفاضت دموعي * وكلانا يلقى بلب اصيل
لو خلت خلتي اصبت نوالا * او حديثا يشفي من التنويل
ولظل الخلخال فوق الحشايا * مثل اثناء حية مقتول
ولقد قالت الحبيبة لولا * كثرة الناس جدت بالتقبيل

غنى فيه ابن محرز ولحنه ثقيل اول من اصوات قليلة الاشباه عن اسحق وفيه لعبادل

خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ويقال انه للهذلي وفيه لعبد الله بن ابي عنان ثاني ثقيل عن الهشامي ❁ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب انه اخبره ان عمر بن ابي ربيعه قال في فاطمه بنت عبد الملك بن مروان

يا خليلي شفني الذكر ❁ وحمول الحي اذ صدروا
ضربوا حمر القباب لها ❁ وادبرت حولها الحجر
سلكوا شعب النقاب بها ❁ زمرا تحثها زمر
وطرقت الحي مكتتما ❁ ومعي عضب به اثر
واخ لم اخش نبوته ❁ بنواحي امرهم خبر
فاذا ريم على فرش ❁ في حجال الخز مختدر
حوله الاحراس ترقبه ❁ نوم من طول ما سهروا
شبه القتلى وما قتلوا ❁ ذاك الا انهم سمروا
فدعت بالويل ثم دعت ❁ حرة من شانها الخفر
ثم قالت للذي معها ❁ ويح نفسي قد اتى عمر
ماله قد جا يطرقنا ❁ ويرى الاعدا قد حضروا
لشقاي كان علقنا ❁ ولحيني ساقه القدر
قلت عرضي دون عرضكم ❁ ولمن نارا كما الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غنا وطرقت الحي متكتما ❁ للعريض في ❁ يا خليلي شفني الذكر وفي قلت عرضي دون عرضكم ❁ ثم قالت للتي معها ❁ ماله قد جا يطرقنا ❁ ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وفي ❁ ضربوا حمر القباب لها ❁ وما بعده اربعة متواليه خفيف رمل بالوسطى للهذلي ❁ وفي وطرقت بعده ❁ فاذا ريم ❁ وبعده حوله الاحراس ❁ و البيتين اللذين بعده لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها بعينها ثقيل اول يقال انه للابجر وينسب الى غيره عن الهشامي ❁ اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل من قريش قال بينا عمر

بن ابي ربيعه يطوف بالبيت اذ راى عايشه بنت طلحه بن عبيد الله وكانت من اجمل اهل دهرها وهي تريد الركن تستلمه فبهت لما راها ورأته وعلمت انه قد وقع في نفسه فبعثت اليه بجاريه لها وقالت قولي له اتق الله ولا تقل هجرا فان هذا مقام لا بد فيه مما رايت فقال للجاريه اقريها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول الا خيرا وقال فيها

صوت

لعايشه ابنة التيمي عندي ❁ حمى في القلب ما ترعى حماها
تذكرني ابنة التيمي ظبي ❁ يرود بروضة سهل رباها
فقلت له وكاد يراع قلبي ❁ فلم ار قط كاليوم اشتباها
سوى حمش بساقك مستبين ❁ وان شواك لم يشبه شواها
وانك عاطل عار ولست ❁ بعاريه ولا عطل يداها
وانك غير افرع وهي تدني ❁ على المتنين اسحم قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بود ❁ سوى ما قد كلفت به كفاها
اظل اذا اكلمها كاني ❁ اكلم حيه غلبت رقاها
تبيت الي بعد النوم تسري ❁ وقد امسيت لا اخشى سراها

الغنا في هذين الاولين من هذه الابيات لابن قاره ثقيل اول وفيهما لعبد الله بن العباس المربعي خفيف ثقيل جميعا عن الهشامي وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب الى معبد وهو يشبه غناه الا انه لا يرويه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها اشعارا اكثرها فبلغ ذلك فتيان بني تيم فبلغهم اباه فتى منهم وقال لهم يا بني تيم ها الله ليقذفن بني مخزوم بناتنا بالعظايم وتغفلون فمشى ولد ابي بكر وولد طلحه بن عبيد الله الى عمر بن ابي ربيعه فاعلموه بذلك واخبروه بما بلغهم فقال اني والله لا اذكرها بشعر ابدا وقال بعد ذلك فيها وكنى عن اسمها في قصيدته التي اولها

صوت

يا ام طلحة ان البين قد افدا ❁ قل الثوا لئن كان الرحيل غدا

اسمى الفراق ولا ندري اذا برزت ❊ من ذا يطوف بالاركان او سجدا

الغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ويونس قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة ايام
الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار
سافرة فنظر اليها فقالت اما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق فقال

صوت

اني واول ما كلفت بذكرها ❊ عجب وهل في الحب من متعجب
نعت النساء فقلت لين بصرتها ❊ لها ابدا ولا بمقرب
فمكثن حينا ثم قلن توجهت ❊ للحج موعدها لقاء الاخشب
اقبلت انظرها زعمن وقلن لي ❊ والقلب بين مصدق ومكذب
فلقيتها تمشي تهادى موهنا ❊ ترمي الجمار عشية في موكب
غراء يغشي الناظرين بياضها ❊ حوراء في غلواء عيش معجب
ان التي من ارضها وسمائها ❊ جلبت لحينك ليتها لم تجلب

الغنا لمعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيها
للغريض خفيف ثقيل اول عن الهشامي يبدا فيه بالثالث اخبرني علي بن صالح
قال حدثنا ابو هفان عن اسحق قال حدثني مصعب بن الزبير ان عمر بن ابي ربيعة رأى
عائشة بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها فقال قفي حتى اسمعك ما قلت
فيك قالت اوقد فعلت يا فاسق قال نعم فوقفت فانشدها

صوت

يا ربة البغلة الشهباء هل لك في ❊ ان تنشري ميتا لا ترهقي حرجا
قالت بدائك مت او عش تعالجه ❊ فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا غيظا نعالجه ❊ فان تقدنا فقد عنيتنا حججا
حتى لو اسطيع مما قد فعلت بنا ❊ اكلت لحمك من غيظ وما نضجا

الغنا لابن سريج ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلثة

الحان

الحان ذكرها اسحق ولم يجنس منها الا واحدا وذكر الهشامي ان احدها خفيف رمل
بالوسطى وذكر عمرو ان الثالث هزج بالوسطى ولاسحق فيها هزج من مجموع
صنعته فقالت له ورب هذه البنية ما عنيتنا طرفة عين قط ثم قالت لبغلتها
عدس وسارت وتمام هذه الابيات

فقلت لا والذي حج الحجيج له ❊ ما مج حبك من قلبي ولا نهجا
ولا رأى القلب من شيء يسر به ❊ مذ بان منزلكم منا ولا ثلجا
ضنت بنائلها عنه فقد تركت ❊ في غير ذنب ابا الخطاب مختلجا

قال فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفا من ان يتعرض لها حتى قضت حجها و
انصرفت الى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر ظعن ❊ للهوى والقلب متباع الوطن
بانت الشمس وكانت كلما ❊ ذكرت للقلب عاودت الددن

صوت

يا ابا الحرث قلبي طائر ❊ فائتمر امر رشيد مؤتمن
نظرت عيني اليها نظرة ❊ تركت قلبي لديها مرتهن
ليس حب فوق ما احببتها ❊ غير ان اقتل نفسي او اجن

فيه ثاني ثقيل بالوسطى ينسبه عمرو بن بانة الى ابن سريج وينسبه ابن المكي الى الغريض
وفيها رمل لاهل مكة ومما يغنى فيه من اشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة [illegible]

صوت

من لقلب امسى حزينا معنى ❊ مستكينا قد شفه ما اجنا
اثر شخص نفسي فدت ذاك شخصا ❊ نازح الدار بالمدينة عنا
ليت حظي كطرفة العين منها ❊ وكثير منها القليل المهنا

الغنا لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق اخبرني الحسن بن علي
ومحمد بن خلف قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن

التيمي عن هشام بن سليمن عن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن ابي ربيعة
المخزومي يهوى كلثم بنت سعيد المخزومية فارسل اليها رسولا فضربتها وحلقتها واحلفتها
ان لا تعاود ثم اعادها ثانية ففعلت بها مثل ذلك فتحاماها رسله فابتاع امة سودا
لطيفة دقيقة فاتى بها منزله واحسن اليها وكساها وانسها وعرفها خبره وقال لها
ان اوصلت لي رقعة الى كلثم فقراتها فانت حرة ولك معيشتك ما بقيت فقالت اكتب
لي مكاتبة واكتب حاجتك في آخرها ففعل واخذتها ومضت بها الى باب كلثم فاستاذنت
فخرجت اليها امة لها فسالتها عن امرها فقالت مكاتبة لبعض اهل مولاتك
جئت استعينها في مكاتبتي وحادثتها وناشدتها حتى ملات قلبها فدخلت
الى كلثم وقالت ان بالباب مكاتبة لم ار قط اجمل منها ولا اكمل ولا ادب فقالت
ائذني لها فدخلت فقالت من كاتبك قالت عمر بن ابي ربيعة الفاسق فاقري مكاتبتي
فمدت يدها لتاخذها فقالت عليك عهد ان تقريها فان كان منك الى شي ما احب
والا لم يلحقني منك مكروه فقالت هات وفطنت واعطتها الكتاب فاذا اوله

من عاشق صب يسر الهوى … قد شفه الوجد الى كلثم

رايتك عيني فدعاني الهوى … اليك للحين ولم اعلم

قتلتنا يا حبذا انتم … في غير ما جرم ولا ماثم

والله قد انزل في وحيه … مبينا في اية المحكم

من يقتل النفس كذا ظالما … ولم يقدها نفسه يظلم

وانت ثاري فتلافي دمي … ثم اجعليه نعمة تنعمي

وحكمي عدلا يكن بيننا … او انت فيما بيننا فاحكمي

وجالسيني مجلسا واحدا … من غير ما عار ولا ماثم

وخبريني ما الذي عندكم … بالله في قتل امرئ مسلم

فلما قرات الشعر قالت لها انه خداع ملق وليس لما شكاه اصل قالت يا مولاتي فما
عليك من امتحانه قالت قد اذنت له وما زال حتى ظفر ببغيته فقولي له اذا كان الليلة

فجلس

فليجلس في موضع كذا وكذا حتى ياتي رسولي فانصرفت الجارية فاخبرته فذهب لها
فلما جاءها وجدها وقد تهيات اجمل هيئة وزينت نفسها ومجلسها وجلست له
من وراء ستر فسلم وجلس فتركته حتى سكن ثم قالت له اخبرني عنك يا فاسق انت القائل

هلا ارتقبت فترحمي صبا … صديان لم تدعي له قلبا

جشم الزيارة في مودتكم … واراد ان لا ترهقي ذنبا

ورجاكم حتى اذا سئلا … وكنت تربته حربا

يا ايها المعطي مودته … من لا يزال مساميا خطبا

لا تجعلن احدا عليك اذا … احببته وهويته ربا

وصل الحبيب اذا شغفت به … واطو الزيارة دونه غبا

فلذاك احسن من مواظبة … ليست تزيدك عنده قربا

لا بل يملك ثم تدعو فيقو … لها وطال ما لبا

فقال لها جعلت فداك ان القلب اذا هوى نطق اللسان بما يهوى فمكث عندها شهرا
لا يدري اهله اين هو ثم استاذنها في الخروج فقالت له ابعد ان فضحتني لا والله
لا تخرج الا بعد ان تتزوجني ففعل وتزوجها فولدت منه ابنين احدهما جوان و
ماتت عنده اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن
سعيد قال حدثني ابرهيم بن يعقوب بن ابي عبد الله عن ابيه عن جده ان عمر راى لبابة
بنت عبد الله بن العباس امراة الوليد بن عتبة بن ابي سفين تطوف بالبيت فراى احسن
خلق الله فكاد عقله ان يذهب فسال عنها فاخبر بنسبها فشبب بها وقال فيها

صوت

ودع لبابة قبل ان تترحلا … واسال فان قلاله ان تسالا

البث بعمرك ساعة وتانها … فلعل ما بخلت به ان يبذلا

قالت تمرر ما شئت غير مخالف … فيما هويت فاننا لن نعجلا

لسنا نبالي حين نقضي حاجة … ما بات اذ ظل المطي معقلا

حتى اذا ما الليل جن ظلامه ✤ ونظرت غفلة حارس ان يغفلا ✤
خرجت تاطر في الثياب كانها ✤ ايم يسيب على كثيب اهيلا ✤
رحبت حين رايتها فتبسمت ✤ لتحيتي لما راتني مقبلا ✤
وجلا القناع سحابة مشهورة ✤ غرا تعشي الطرفان تاملا ✤
فلبثت ارقيها بما لو عاقل ✤ يرقى به ما كاد الا ينزلا ✤

غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى من رواية اسحق ابتداؤه نشيد وفيها لابن سريج ثقيل اول بالوسطى في مجراها عن اسحق ايضا وفيها لابن سريج في الاول والرابع من الابيات رمل عن ابن المكي وفيها لابي دلف القسم بن عيسى خفيف ثقيل بالسبابة في البنصر ابتداؤه نشيد من رواية ابن المكي ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج ✤ اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه ان الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد فغناه ✤ ودع لبانة قبل ان تترحلا ✤
فلم يزل يردده عليه ثم اخرجه معه لما رحل عن المدينة فغناه في المنزل حتى اذا الرجل محله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال له الى اين امضي قال امضي معه حتى اجي بالبغلة قال هيهات يا بني ذهبت والله لبانة بالبغلة فلن تعود ابدا وقد ذكر هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد وهذه الابيات التي فيها الغنا المختار اعني ✤ تشكو الكميت الجري لما جهدته ✤ يقولها عمر بن ابي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم العبلات سموا بذلك لجدة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد الله بن خالد بن حاذل وقيل خاذل بالذال ابن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من بطن من تميم يقال لها البراجم فاخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خاذل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جشم بن معوية فبعثها باغنا سمن تبيعها له بعكاظ فباعت السمن والحلتين كانت عليهما وشربت بثمنه الخمر فلما نفد ثمنه رهنت بن اخيه وهربت فطلقها زوجها وقالت في شربها الخمر

شربت بزا حلتي محجن ✤ فيا ويلتي محجن قاتلي ✤
وبابن اخيه على لذة ✤ ولم احتفل عذل العاذل ✤

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له امية الاصغر وعبد امية ونوفلا فهم العبلات ✤ وقد ذكر الزبير ابن بكار عن عمه ان الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف بابي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي قال وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوايج ولهن جبنا ✤ فعتم فيهن يابن ابي جراب ✤
فانك ماجد من بيت مجد ✤ بقية معشر تحت التراب ✤

قال وفيه ايضا يقول ابن زياد المكي

اذا امت لم توصل بعرف قرابة ✤ ولم يبق في الدنيا رجاء ✤

وقال الزبير وهذا اشبه من ان يكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله انما ادرك سلطان معوية وهو شيخ كبير وورث تعتده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف وحج معوية في خلافته فدخل ينظر الى الدار فخرج اليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليضربه وقال له الا اشبع الله بطنك اما تكفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار فخرج معوية وهو يضحك قال مولف هذا الكتاب وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بان تكون بنت عبد الله بن الحرث اشبه من ان تكون اخت الذي قتله داود بن علي لانها ادركت الغريض المغني وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معوية من اهلها يوم الحرة واذا كانت قد ربت الغريض حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة وهو رجل وهي وقعة كانت بعقب موت معوية فقد كانت في حيوة معوية امراة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني امية نحو ثمانين سنة وقد شبب بها عمر بن ابي ربيعة في زمان معوية وانشد عبد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون في حيوة اخت الذي قتله داود بن علي قد ادركت عبد الله بن عباس وهي امراة كبيرة وقد اعترف الزبير بن بكار في خبره ايضا بان عبد الله بن الحرث ادرك خلافة معوية

وهو شيخ فقول من قال انها ابنته اصوب من قول من قربها ممن قبله داود بن علي
وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وابي اليقظان ٭ اخبرني به الحسن بن علي
عن احمد بن الحرث عن المدايني عن ابي اليقظان قال وحدثني به جماعة من اهل العلم
بنسب قريش ٭ اخبرنا الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة
ابن ابرهيم بن هشام المخزومي عن ايوب بن مسلمة انه اخبره ان عمر بن ابي ربيعه
كان مستهترا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وكانت عريضة
ذلك جمالا وتماما وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يغدو كل غداة اذا كانت
بالطائف على فرسه فيسائل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطايف عن الاخبار قبلهم
فلقي يوما بعضهم فساله عن اخبارهم فقال ما استطرفنا خبرا الا اني سمعت عند
رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امراة من قريش اسمها نجم في السما وقد سقط علي اسمه
فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليلة فوجه فرسه على وجهه
الى الطايف يركضه ملء فروجه وسلك طريق كدا وهي احسن الطرق واقربها حتى
انتهى الى الثريا وقد توقعته فهي تشرفت له وتشوفت فوجدها سليمة معيمة ومعها
اختاها رضا وام كلثوم فاخبرها الخبر فضحكت وقالت والله انا امرتهم لاخبر ما لي في
نفسك فقال عمر في ذلك هذا الشعر

٭ تشكى الكميت الجري لما جهدته ٭ وبين لو يستطيع ان يتكلما ٭
٭ فقلت له ان القي للعين قرة ٭ فهان عليك ان تكل وتسأما ٭
٭ لذلك ادني دون خيلي رباطه ٭ واوصى به ان لا يهان ويكرما ٭
٭ عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي ٭ لئن لم اقل قرنا ان الله سلما ٭

قال مسلمة بن ابرهيم قلت لايوب بن مسلمة اكانت الثريا كما يصف عمر ابن ابي ربيعة فقال
وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

٭ حبذا الحج والثريا ومن بالخيف ٭ من اجلها وملقى الرحال ٭
٭ يا سليمى ان تلاقي الثريا ٭ تلق عيش الخلود قبل الهلاك ٭

٭ درة من عقائل البحر بكر ٭ لم تشنها مثاقب اللآل ٭
٭ يعقد المئزر الفخام من الخز ٭ على عقو بادن مكسال ٭

قال اسحق في خبره عمن اسند اليه اخبار عمر بن ابي ربيعه ذكر مثله الزبير بن بكار
فيما حدثنا عنه الحرمي بن ابي العلا فقال حدثني ميمون عمر بن افلح مولى فاطمة بنت
الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال اخبرني بلال مولى
ابن ابي عتيق ان الحرث بن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعه قدم الحج فاتاه ابن ابي عتيق فسلم
عليه وانا معه فلما قضى سلامه ومسايلته عن حجه وسفره قال له وكيف تركت
ابا الخطاب عمر بن ابي ربيعه قال تركته في بلهنية من العيش قال واني ذلك قال
هجرت رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها

صوت

٭ اصبح القلب في الحبال رهينا ٭ مقصدا يوم فارق الظاعنينا ٭
٭ قلت من انتم فصدت وقالت ٭ امبد سؤالك العالمينا ٭
٭ نحن من ساكني العراق وكنا ٭ قبله قاطنين مكة حينا ٭
٭ قد صدقناك اذ سالت فمن انـ ٭ ـت عسى ان يجر شان شؤونا ٭
٭ وترى اننا عرفناك بالنعت ٭ بظن وما قتلنا يقينا ٭
٭ بسواد الثنيتين ونعت ٭ قد راه لناظر مستبينا ٭

غنى معبد في البيتين الاولين خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجراها عن اسحق
وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر
عنه ايضا وذكر حبش ان فيه للغريض ايضا لحنا بالثقيل الاول بالبنصر قال فبلغ
ذلك الثريا حتى بلغها من جهة ام نوفل وانشدها

٭ اصبح القلب في الحبال رهينا ٭ مقصدا يوم فارق الظاعنينا ٭

فقالت انه لوقاح صنيع بلسانه ولئن سلمت له لاردن من شاوه ولا ثنين من عنانه
ولاعرفنه نفسه فلما بلغت الى قوله

قلت من انتم فصدت وقالت ابيد سوالك لعالمينا

فقالت له انك لسال مبيح ولقد اجابته ان وقت فلما بلغت الى **قولـــه**

نحن من ساكني العراق وكنا قبله ساكنين مكة حينا

قالت عز بن الجهمه فلما بلغت الى **قولـــه**

قد صدقناك اذ سالت فمن انت عسى ان يجر شان شؤونا

قالت رمته الورها باخرما عندها في مقام واحد وهجرت عمر اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ان رملة بنت عبد الله بن خلف حجت فعرض لها عمر بن ابي ربيعه **فقال فيهـــا**

اصبح القلب في الجبال رهينا مقصدا حين فارق الظاعنينا

وقال في هذه القصيدة

فرات حرص الفتاة فقالت خبريه من اجل من تكتمينا

وذكر بعد هذا البيت نحن من ساكني العراق ثم ما بعده من الابيات قال الزبير و رملة هذه ام طلحه بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وهي اخت طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي قال فبلغت هذه الابيات كثيرا فغضب لذلك وقال انا والله ارى ايضا ان سيجر شان شؤونا ثم ذكر نسوة من قريش فساقهن في شعره من الحج حتى بلغ بهن الى ملل ثم اشفق فحاد ولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التي اولها

ما عناك العداة من اطلال دارسات المقام مذ احوال

صوت

قمر تامل فانت ابصر مني هل ترى بالغميم من اجمال

قاضيات لبانة من مناخ وطواف وموقف بالجبال

قلن عسفان ثم رحن سراعا هابطات عشية من غزال

دار ذات الكديد محزعات حل وادي الجحوف بالاثقال

قصد لفت وهن متقنات كالعدولي لاحقات التوالي

طالعات الغميس من عبود سالكات الخوي من املال

فسقى الله منتوى ام عمرو وحيث امت بها صدور الركاب

حبذا هن من لبانة قلبي وجديد الشباب من سربال

رب يوم رايتهن جميعا عند بيضاء رخصة مكسال

غير ذي امر وتعمت حلما بكره الجهل والصبى امثالي

غنى بن سريج في الثلثة الاصوات الاول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ويونس و ذكر الهشامي ان فيها للحجبي رملا بالبنصر قالوا فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك

من رسولي الى الثريا فاني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فبلغ بن ابي عتيق قوله فمضى حتى اصلح بينهما وهذه الابيات معانيها من الغنا ومع خبر اصلاح بن ابي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال مصعب بن عبد الله في خبره وكانت رملة جميلة الوجه عظيمة الانف حسنة الجسم وتزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وتزوج عايشة بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما فقال يوما لعايشه فعلت في محاربتي الخوارج مع ابي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها شجاعته واقدامه فقالت له عايشه انا اعلم انك اشجع الناس واعرف لك يوما هو اعظم من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم اجابت رملة واقدمت على وجهها وانفها قال مصعب حدثني يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر بن ابي ربيعه في رملة

وجلا بردها وقد حسرته نور بدر يضيء للناظرينا

قالت اف له ما اكذبه لن ترتفع حسنا بصفته لها بعد رملة وذكر ابن ابي حسان عن الرياشي عن العباس بن بكار عن بن داب ان هذا الشعر قاله عمر في امراة من بني جمح كان ابوها من اهل مكة فولدت له وكانت جارية لم يولد مثلها في الحجاز حسنا فقال ابوها كاني بها وقد كبرت فنسب بها عمر بن ابي ربيعه وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش والله لا اقمت بمكة فباع ضيعة له بالطائف ومكة ورحل بابنته

الى البصرة فاقام بها وابتاع من هناك ضيعة ونشأت ابنته من اجمل نساء اهل زمانها
ومات ابوها فلم ير احدا من بني جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مسعدا ولا عليها داخلا
فقالت لداية لها سوداء من نحن ومن اي البلاد نحن فخبرتها فقالت لا جرم والله لا اقمت
في هذا البلد الذي انا فيه فباعت الضيعة والدار وخرجت في ايام الحج وكان عمر يقدم
فيعتمر في ذي القعدة ويحل ويلبس تلك الحلل الوشي ويركب النجائب المخضوبة بالحنا
عليها القطوع والديباج ويسبل لمته ويتلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرما
ويلقى المدنيات ويتلقى الشاميات الى الكديد فخرج يوما للعراقيات فاذا قبة مكشوفة
فيها جارية كانها القمر تعادلها جارية سوداء كالسبج فقال للسوداء من انت ومن اين
انت يا خالة قالت لقد اطال الله تعبك ان كنت تسال هذا العالم من هم ومن اين هم
قال فاخبريني عسى ان يكون لذلك شان قالت نحن من اهل العراق فاما الاصل والمنشا
فمكة وقد رجعنا الى الاصل ودخلنا الى بلدنا فضحك فلما نظرت الى سواد ثنيته
قالت قد عرفناك قال ومن انا قالت عمر بن ابي ربيعة قال وبم عرفتني قالت بسواد
ثنيتك وبهيئتك التي ليست الا لقرشي فانشا قوله

* قلت من انتم فصدت وقالت * امبد سوالك العالمينا *

وذكر الابيات ولم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له قالوا فلما صرمت الثريا عمر قال فيها

صوت

* من رسولي الى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب *
* سلبتني مجاجة المسك عقلي * فسلوها ماذا احل اغتصابي *
* وهي مكنونة تحير منها * في اديم الخدين ماء الشباب *
* ابرزوها مثل المهاة تهادى * بين خمس كواعب اتراب *
* ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصا والتراب *

الغنا لابن عايشة خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وذكر حبش انه لمالك
اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مؤمن بن عمر بن افلح

مولى

مولى فاطمة بنت الوليد قال اخبرني بلال مولى ابن ابي عتيق قال انشد ابن ابي عتيق قول
عمر من رسولي الى الثريا فقال ابن ابي عتيق اياي اراد وبي نوه لا جرم والله لا اذوق
اكلا حتى اشخص فاصلح بينهما ونهض ونهضت معه فجاء الى قوم من بني الديل بن بكر
لم تكن تفارقهم نجائب لهم فرهة بكر وهنا فاكترى منهم راحلتين واغلى لهم فقلت
استوضعهم او دعني اماكسهم فقد اشتطوا عليك فقال ويحك اما علمت ان المكاس
ليس من اخلاق الناس الكرام ثم ركب احداهما وركبت الاخرى فسار سيرا فقلت ابق
على نفسك فان ما تريد ليس يفوتك فقال ويحك ابادر حبل الود ان ينقضبا وما
حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر وبين الثريا فقدمنا مكة ليلا غير محرمين فدق
على عمر بابه فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته وقال له اركب اصلح بينك و
بين الثريا فانا رسولك الذي سالت عنه فركبنا معه وقدمنا الطائف وكان عمر
ارضى ام نوفل فكانت تطلب له الحيلة لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن ابي عتيق للثريا
هذا عمر قد جشمني سفر المدينة اليك فجئتك به معترفا لك بذنب لم يجنه معتذرا
اليك من اساءته اليه فدعيني من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون
ما لا يفعلون فصالحته احسن صلح واتمه واجمله فكر رنا راجعين الى المدينة ولم
ينزل ابن ابي عتيق حتى رحل وزاد عمر في ابياته

* ارهقت ام نوفل اذ دعتها * مهجتي ما لقاتلي من متاب *
* حين قالت لها اجيبي فقالت * من دعاني قالت ابو الخطاب *
* فاستجابت عند الدعاء كما لبى * رجال يبغون حسن الثواب *

قال الزبير وما دعتها ام نوفل الا لابن ابي عتيق ولو دعتها لعمر ما اجابت قال وسالني
عمي عن ام نوفل فقال هي ام ولد عبد الله بن الحرث ابي الثريا قال وسالته عن قوله
كما لبى رجال يرجون حسن الثواب قال كرهت في التلبية كما يفعل المحرم فقالت لبيك
لبيك اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه عن بعض المكيين قال
كانت الثريا يصيب عليها اجرها وهي قائمة فلا يصيب ظاهر فخذيها منه من عظم عجيزتها

اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى بخبر الثريا
هذا مع عمر فذكر نحو ما ذكره الزبير وقال فيه لما اناخ ابن ابي عتيق بباب الثريا ارسلت
اليه ما حاجتك قال انا رسول عمر بن ابي ربيعه وانشدها الشعر فقالت ابن ابي ربيعه
فارغ ونحن في شغل قد تعبت فانزل بنا فقال ما انا اذا برسول ثم كر راجعا الى ابن ابي
ربيعه فاخبره الخبر واصلح بينهما ٭ حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
بن نعيم قال حدثني ابرهيم بن اسحق العمري قال حدثني عبد الله بن ابرهيم الجمحي واخبرني به
الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ايوب بن عبايه ٭ واخبرني به الحرمي بن ابي العلا
قال حدثنا الزبير عن مومن بن عمر بن افلح بن عبد العزيز بن عمران قالوا قدم ابن ابي ربيعه
المدينة فنزل على ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر فلما انشدني قال قوله

من رسولي الى الثريا فاني ٭ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فقال ابن ابي عتيق كل مملوك لي حران ابلغها ذلك غيري فخرج حتى اذا كان بالمصلى
مر بنصيب هو واقف فقال يا ابا محجن قال لبيك قال اتودع الى سلمى شيئا قال نعم وماذا
قال يقول يا ابن الصديق انك مررت بي فقلت لي اتودع اليها شيئا فقلت

اتصبر عن سلمى وانت صبور ٭ وانت بحسن العزم منك جدير
وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا ٭ سنا بارق نحو الحجاز اطير

قال فوقف بسلمى وهي في قريه يقال لها القريه فابلغها الرسالة فزفرت زفرة كادت
ان تفرق اضلاعها فقال ابن ابي عتيق كل مملوك له حر ان لم يكن جوابك احسن من
رسالته ولو سمعك الان لنعق فصار عزا بائم مضى الى الثريا وابلغ الكتاب فقالت
له اما وجد رسولا اصغر منك انزل فارح فقال لست اذا برسول وسالها ان ترضى
عنه ففعلت ٭ وقال الزبير في خبره فقال لها انا رسول ابن ابي ربيعه اليك وانشدها
الابيات وقال لها خشيت ان يضيع هذه الرسالة قالت ادى الله عنك امانتك قال
فما جواب ما تجشمته اليك قالت تنشد قوله في رمله

وجلا برد بركة جندي ٭ ضوء بدر اضاء للناظرينا

فقال اعيذك بالله يا ابنة اخي ان تقتليني بالمثل السائر قالت وما هو قال احرص من رعى
عمله قالت فما تشاء قال تكتبين اليه بالرضا كتابا يحصل على يدي ففعلت فاخذ
الكتاب ورجع من فوره حتى قدم مكة فاتى عمر فقال له من اين اقبلت قال من حيث
ارسلتني قال وابن ذاك قال من عند الثريا افرج روعك هذا كتابها بالرضا عنك
اليك ٭ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ايوب بن عبايه قال اجتمع
ابن عايشه ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهما السلام فقال الحسن
لابن عايشه غنني ٭ من رسولي الى الثريا فسكت ولم يجبه فقال له جليس له ايقول
لك غنني فلا تجيبه فسكت فقال له الحسن ما لك ويحك ابك خبال كان والله ابن
ابي عتيق رض اجود منك بما عندك فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن ابي ربيعه انا رسولك
اليها فمضى نحو الثريا حتى ادى رسالته وانت معنا في المجلس تبخل ان تغنيه لنا فقال له
لم اذهب حيث ظننت انما كنت اتخير اي الصوتين اغني قوله

من رسولي الى الثريا فاني ٭ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ام قوله

من رسولي الى الثريا فاني ٭ ضاقني الهم واعترتني الغموم
يعلم الله انني مستهام ٭ بهواكم واني مرحوم

فقال الحسن اسا نابك الظن يا ابا جعفر غن بهما جميعا فغناهما فقال له الحسن لولا
انك تغضب اذا قلنا لك احسنت لقلت لك احسنت والله قال ولم يزل يرددهما
بقية يومه ٭ اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن
اسحق الربعي عن ابيه قال انشد عمر بن ابي ربيعه ابن ابي عتيق

لم تر العين للثريا شبيها ٭ بمسيل التلاع يوم التقينا

فلما بلغ الى قوله

قالت لاختها قد ظلمنا ٭ ان رددناه خائبا واعتدينا

فقال احسنت والهدايا واجادت ثم انشد ابن ابي عتيق متمثلا

قول الشاعر

اروني جوادا مات هزلا لعلني ∴ ارى ما ترون او بخيلا مخلدا

فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر في خلا من الانس وامن قال ابن ابي عتيق امكنت الشاب العذري من غال بعدها فلا انجبر فلما بلغ الى

قوله

فكننا الذاك عشرا تباعا ∴ في قضاء لدينا واقتضينا

قال له ام والله ما قضيتها ذهبا ولا فضة ولا اقتضيتها اياه فلا عرفها الله قبيحا

فلما بلغ الى

قوله

كان ذا في سيرنا اذ هجا ∴ علم الله فيه ما قد نوينا

قال ان ظاهر امرك ليدل على باطنه فارود بالتفسير ولئن مت لاموتن معك اف للدنيا بعدك يا ابا الخطاب فقال له عمر بل عليها العفا يا ابا محمد قال فلقي الحرث ابن خالد بن ابي عتيق فقال له قد بلغني ما دار بينك وبين ابن ابي ربيعة فكيف لم تخللا مني فقال له ابن ابي عتيق يغفر الله لك يا ابا عرفان بن ابي ربيعه يبري القرح ويضع الهنا مواضع النقب وانت جمل المحفض فقال الحرث حبك الشي يعمي ويصم فقال هيهات انا يا ابا الحسن غالم نظار فضحك الحرث بن خالد هـ فاما خبر السواد في ثنتي عمر فان الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امراة غارت عليه فاعترضته بسواك كان في يدها فضربت به ثنيته فاسودتا هـ وذكر اسحق الموصلي عن ابي عبد الله المسيبي وابي الحسن المدايني انه اتى الثريا يوما ومعه صديق له كان يصاحبه و يتوصل بذكره في الشعر فلما كشفت الثريا الستر وارادت الخروج اليه رات صاحبه فرجعت فقال لها انه ليس ممن احتشمه ولا اخفي عنه شيا واستلقى يضحك وكانت الثريا اذ ذاك يتختمن في اصابعهن العشر فخرجت اليه فضربته بظاهر كفها فاصابت الخواتيم ثنيته العليين فنغضتا وخافتا ان يسقطا فقدم البصرة فعولجتا له فثبتا واسودتا فقال الحزين الكناني يعيره بذلك وكان عدوه وقد بلغه خبره

ما بال سنيك ام ما شان حسنهما ∴ اهكذا كسرا في غير ما باس

ام نفحة من فتاة كنت تالفها ∴ ام نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحزين الكناني فانشده يوما هذين البيتين فقال اذهب ويلك فانك لا تحسن ان تقول

ليت هندا انجزتنا ما تعد ∴ وشفت انفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة ∴ انما العاجز من لا يستبد

في هذين البيتين لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف رمل ايضا في هذا الاصبع والجزء عن ابن المكي ولمالك ثقيل اول عن الهشامي ولسيم ثاني ثقيل عن ابن المعتز وذكر احمد بن ابي العلا عن مخارق ان خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحلابة لحن هذا الصوت ∴ اسلمي يا دار من هند ∴ حدثني علي بن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا واعدت عمر ابن ابي ربيعه ان تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت اخاه الحرث قد طرقه واقام عنده ووجه به في حاجته ونام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر الا بالثريا قد القت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول اعزبي عني فلست بالفاسق لحزاكما الله فلما علمت بالقصة انصرفت ورجع عمر فاخبره الحرث خبرها فاغتم لها لما فاته منها وقال ام والله لا تمسك النار ابدا وقد القت نفسها عليك فقال الحرث عليك وعليها لعنة الله واخبرني بهذه القصة الحرمي ابن ابي العلا عن الزبير بن بكار عن يعقوب بن اسحق الربعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمن بن جعفر الثقفي ان الحرث بن عبد الله زار اخاه ثم ذكر نحو من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها فجاء الى اخيه الحرث وقال له جعلت فداك ما لك ولها اما بلغك انها سالت عليك فلعنتها وزبرتها وقرفتها وما هي تلك باكية فقال لعا لها ان فعلت من اما تكون فانكر الحرث عنده وعن لومه هـ اخبرني علي ابن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن جعفر بن سعيد مولى قايد هكذا قال اسحق واخبرني به الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر ابن سعيد عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار ورواه ايضا حماد بن اسحق عن ابيه عن جعفر بن

سعيد فقال فيه عن ابي عبيدة العماري ولم يذكر ابا سعيد مولى قايد قال تزوج
سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا وقال الزبير بل تزوجها ابو الابيض سهيل بن
عبد الرحمن بن عوف فحملت اليه وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز
لانه كان هناك منزله ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

صوت

ايها المنكح الثريا سهيلا ⁂ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ⁂ وسهيل اذا استقل يمان

الغنا للغريض خفيف ثقيل بالبنصر وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيل بالبنصر
واول هذه القصيدة

ايها الطارق الذي قد عناني ⁂ بعد ما نام سامر الركبان
زار من نازح بغير دليل ⁂ يتخطى الي حتى اتاني

وذكر الرياشي عن دكويه الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه عن هشام بن
سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن ابي ربيعة قد اذاع على الثريا بالهوى
فشق ذلك على اهلها ثم ان سعد بن عمر واخرج عمر الى اليمن في امر عاق به عليه فتزوجت
الثريا وهو غايب وبلغه تزويجها وخروجها الى مصر قال

ايها المنكح الثريا سهيلا ⁂ عمرك الله كيف يلتقيان

وذكر الابيات وقال في خبره ثم حمله الشوق على ان صار الى المدينة فكتب اليها

كتبت اليك من بلدي ⁂ كتاب موله كمد
كئيب واكف العبرات ⁂ بالحسرات منفرد
يؤرقه لهيب الشوق ⁂ بين السحر والكبد
فيمسك قلبه بيد ⁂ ويمسح عينه بيد

وكتبه في قوهية وصفه وحسنه وبعث به اليها فلما قراته بكت بكاء شديدا ثم

تمثلت

يبقى من لا يستقل بنفسه ومن هوان لم يحفظ الله ضايع وكتبت اليه

صوت

اتاني كتاب لم ير الناس مثله امد بكافور ومسك وعنبر
وقرطاسه قوهية ورباطه بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية لقد طال تهيامي بكم وتذكري
وعنوانه من مستهام فؤاده الى هايم صب من الحزن مسعر

قال ابو سعيد مولى قايد ومن ذكر خبره مع الثريا عنه فمات سهيل عنها وطلقها فرحلت
الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها فبينا هي عند ام البنين بنت عبد
العزيز بن مروان اذ دخل اليها الوليد فقال لها من هذه قالت الثريا جاءتني تطلب اليك قضاء
دين عليها وحوايج لها فاقبل عليها الوليد فقال اتروين من شعر عمر شيا
قالت نعم اما انه كان يرحمه الله عفيفا عفيف الشعر اروي له قوله

صوت

ما على الرسم بالبليين لو بين رجع السلام او لو اجابا
فالى قصر ذي العشيرة فالصا ئف امسى من الانيس يبابا
وبما قد ارى به حي صدق ظاهري العيش نعمة وشبابا
اذ فؤادي يهوى الرباب فاني الله حتى لما تاتني ابا
وحسانا جواريا خفرات حافظات عند الهوى الاحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن ينعقن بالبهام الظرابا

فقضى حوايجها وانصرفت بما ارادت منه الغنا لمالك بن ابي السمح خفيف ثقيل
مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وهو لابراهيم خفيف ثقيل اخر بالسبابة في مجرى البنصر
عن اسحق ايضا ولابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عنه ايضا فلما خلا
الوليد بام البنين قال لله در الثريا هل تدرين ماذا ارادت بانشادها الشعر

من شعر عمر قالت لا قال انما عرضت لها به عرضت لي بان امي اعرابية وام الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزء بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسي ه الغنا في الابيات التي انشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن ابي السمح خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حبش ان فيها لابن سريج خفيف رمل بالوسطى وذكر عمرو بن بانة ان لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى ومما يغنى فيه من اشعار عمر بن ابي ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي اولها من رسولي الى الثريا

صوت

وتبدت حتى اذا جن قلبي حال دوني ولايد بالثياب
يا خليلي فاعلما ان قلبي مستهام برينة الحراب

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

ايها المنتحي بغير سواها لا تكونن على وسط عذاب
شف عنها محقق جنابي فهي كالشمس من خلال السحاب

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو ومنها

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي اتحب القتول اخت الرباب
قلت وجدي بها كوجدك بالماء اذا ما منعت برد الشراب

الغنا لمالك رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

اذكرتني من بهجة الشمس لما برزت من دجنة وسحاب
ام عمرو ام نوفل اذ دعتها مجيبي ما القائلي من شباب
حين قالت لها اجيبي فقالت من دعاني قالت ابو الخطاب

الغنا للغريض خفيف رمل عن الهشامي وحماد بن اسحق ومنها

صوت

مرحبا ثم مرحبا بالتي قالت غداة الوداع عند الرحيل
للثريا قولي له انت همي ومنى النفس خاليا وخليلي

الغنا لابن محرز خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

زعموا ان البين بعد غد فالقلب مما ازمعوا يجف
تشكوا ونشكو ما اشت بنا كل بوشك البين يعترف
حلفوا لقد قطعوا بينهم وحلفت الفا مثل ما حلفوا

الغنا للغريض خفيف ثقيل اول بالوسطى ومنها

صوت

فلو ان رايها ضراري وقالت لا وعيشي ولو رايتك متنا
حين آثرت بالمودة غيري وتناسيت وصلنا ومللتنا
قد وجدنا اذا خبرت ملولا طرفا لم يكن كما كنت قلنا

الغنا لمالك ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي ودنانير عن فليح ونسب قوم لحن مالك الى الغريض ومنها

صوت

يا خليلي سائلا الاطلالا وبحلا بالروحتين احالا
وسفاه لولا الصبا بتجليي في رسوم الديار ركبا عجالا
بعد ما اقفرت من آل الثريا واجدت فيها النعاج ظلالا

الغنا لابن سريج هزج خفيف مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لحكم الوادي ثقيل اول اول من جامع اغانيه وذكر ابن معان ان فيه لابن عائشة لحنا لم يذكر طريقته وذكر ابراهيم ان فيه لدحمان لحنا لم يجنسه ه وقال حبش فيه لاسحق ثقيل اول بالوسطى ه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو عبد الله التميمي يعني ابا العيناء عن القحذمي عن ابي صالح السعدي قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها الى الشام

بلغ عمر بن ابي ربيعة الخبر فاتى المنزل الذي كانت الثريا تنزله فوجدها يومئذ قد رحلت فخرج في اثرها فلحقها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة له لامر انكرته عليه فلما ادركهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشى متنكرا حتى مر بالخيمة فعرفته الثريا واثبتت حركته ومشيته فقالت لحاضنتها كلميه فسلمت عليه وسالته عن حاله وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه فاعتذر وبكى وبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل فحادثها الى وقت طلوع الشمس ثم ودعها وبكيا طويلا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وانشا

يقول

ياصاحبي قفا نستخبر الطللا عن حال من حله بالامس ما فعلا
فقال لي الربع لما ان وقفت به ان الخليط اجد البين فاحتملا
لما وقفنا نحييهم وقد صرخت هواتف البين واستولت بهم اصلا
صدت بعادا وقالت للتي معها بالله لوميه في بعض الذي فعلا
وحدثيه بما حدثت واستمعي ماذا يقول ولا تعيي به جدلا
فان عهدي به والله يحفظه وان اتى الذنب ممن يكره العذلا
قلت اسمعي فلقد ابلغت في لطف وليس يخفى على ذي اللب من هزلا
هذا ارادت به بخلا لاعذرها وقد اراها الى تعليم العللا
ما سمي القلب الا من تقلبه ولا الفواد فوادا غير ان عقلا
ما ان اطعت بها بالغيب قد علمت مقالة الكاشح الواشي اذا محلا
اني لارحمه فيها اذ خطئه وقد يرى انه قد عزني زللا

وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبه قال اخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا اتاني الغريض فقال لي قل ابيات شعر انوح فيها على الثريا فقلت

صوت

الا يا عين ما لك تدمعينا امن رمد بكيت فتكحلينا
ام انت حزينة تبكين شجوا فشجوك مثله ابكى العيونا

غنى الغريض في هذين البيتين لحنا من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال حدثني ابرهيم بن يعقوب بن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صعير ان عمر بن ابي ربيعة نظر في الطواف الى امراة شريفة فراى احسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها وكلمها فلم تجبه فقال فيها صوت

الريح تسحب اذيالا وتنشرها يا ليتني كنت ممن تسحب الريح
كيما تجر بنا ذيلا فتطرحنا على التي دونها مغبرة سوح
اني بقربكم ام كيف لي بكم هيهات ذلك ما امست لنا روح
فليت ضعف الذي القى يكون لها بل ليت ضعف الذي القى تباريح
احدى بنيات عمي دون منزلها ارض بقيعانها القيصوم والشيح

فبلغها شعره فجزعت منه فقيل لها اذكريه لزوجك فانه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا اشكوه الا الى الله ثم قالت اللهم ان كان نوه باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح فضرب الدهر ضربه ثم انه غدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل واستتر بسلمة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي وورم فيه ومات من ذلك

اخبار ابن سريج ونسبه هو عبد الله بن سريج

ويكنى ابا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف وذكر ابن الكلبي عن ابيه وابي مسكين انه مولى لبني الحرث بن المطلب واخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا محمد بن يحيى ابو غسان قال ابن سريج مولى لبني ليث ومنزله مكة واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال سالت الحسن بن عتبة اللهبي

عن بن سريج قال هو مولى لبني عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي بني عايذ يقول الشاعر

فان تصلح فانك عايذي　　وصلح العايذي الى فساد

قال اسحق وقال سلمه بن نوفل بن عماره بن سريج مولى عبد الرحمن ابن ابي حسين بن الحرث بن نوفل وابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف ۝ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابي ايوب المديني قال ذكر ابراهيم بن زياد بن عنبسه بن سعيد بن العاص ان بن سريج كان ادم احمر ظاهر الدم سناطا في عينيه قبل وبلغ خمسه وثمانين سنه وصلع فكان يلبس جمه مركبه فكان اكثر ما يرى مقنعا وكان منقطعا الى عبد الله بن جعفر وقال بن الكلبي عن ابيه كان بن سريج مخنثا احول اعمش يلقب وجه الباب وصلع فكان يلبس جمه وكان لا يغني الا مقنعا مسبل القناع على وجهه قال بن الكلبي عن ابيه وابي مسكين كان بن سريج احسن الناس غنا وكان يغني مرتجلا ويوقع بقضيب وغنى فيه زمن عثمن بن عفان رضه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبه اللهبي يروي مثل ذلك فيه وذكر ان قبره بنخلة قريب من بستان بن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من اهل مكه وكان احسن الناس غنا قال اسحق قال عماره بن ابي طرفة الهذلي سمعت بن جريج يقول عبيد بن سريج مولى لخالد بن اسيد قال اسحق وحدثني ابراهيم بن زياد عن ايوب بن سلمة المخزومي قال كان بن سريج قبل جلولا يبلغ ان يكون حولا وغنى في خلافة عثمن ومات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان صلع في حيوته فكان يلبس جمه مركبه فكان فيها احسن شي وكان يلقب وجه الباب ولا يغضب من ذلك وكان ابو زكريا وقال ابو ايوب المديني كان بن سريج فيما روينا عن جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان اذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله وكان يوقع بقضيب وقد قيل انه كان يضرب بالعود وكانت علته التي مات فيها الجذام قال اسحق وحدثني الاصمعي قال اخبرني من راى عود بن سريج وكان على صنعة عيدان الفرس وكان بن سريج اول من ضرب به على الغنا العربي بمكه وذلك انه راه

مع العجم الذين قدم بهم بن الزبير لبنا الكعبة فاعجب اهل مكه غناوهم فقال بن سريج انا اضرب به على غنائي فضرب به فكان احذق الناس ۝ قال اسحق وذكر الزبيري ان ام بن سريج مولاة لال المطلب يقال لها رايقه وقيل بل امرهند اخت رايقه فمن ثم قيل انه مولى بني عبد المطلب بن حنطب وكان بن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب احد بني مخزوم وكان من سادة قريش ووجوهها واخذ بن سريج الغنا عن بن مسجح قال اسحق واصل الغنا اربعه نفر مكيان ومدنيان فالمكيان بن سريج وابن محرز والمدنيان معبد ومالك قال اسحق وقال سلمه بن نوفل بن عماره اخبرني بذلك من شئت من مشيختنا ان يوم شهر بن سريج فيه بالغنا في ختان بن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسان قال لام الغلام خففي عليك بعض العزم والكلفه فوالله لاطربن نساك حتى لا يدرين ما جئت به وكان قد عمر وكان عالما بالغنا فاذا بارى فيه فقلت له من احذق الناس بالغنا فقال لي اتحب الاطالة ام الاختصار فقلت احب الاختصار الذي ياتي على سوالي قال ما خلق الله تعالى بعد داود عليه السلام احسن صوتا من ابن سريج ولا صاغ الله احدا احذق بالغنا منه ويدلك على ذلك ان معبدا كان اذا اعجبه غناوه قال انا اليوم سريجي قال واخبرني ابراهيم يعني اياه قال ادركت يونس بن محمد الكاتب فحدثني عن الاربعه بن سريج وابن محرز ومعبد والغريض فقلت من احسن الناس غنا قال ابو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان شئت فسرت لك وان شئت اجملت قلت اجمل قال كانه خلق من كل قلب فغنى لكل انسان ما يشتهي ۝ اخبرني احمد بن جعفر جحظه قال حماد بن اسحق عن ابيه عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سالت ابراهيم الموصلي ليلة وقد اخذ منه النبيذ من احسن الناس غنا فقال لي من الرجال ام النسا فقلت من الرجال فقال ابن محرز قلت فمن النسا قال ابن سريج ثم قال لي ان ابن سريج كانه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي ۝ اخبرني جحظه قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال ارسلني محمد بن الحسن بن مصعب الى اسحق اسئله عن لحن وعن

سريج في تشكى الكميت الجري لما جهدته ايها الحسن فضربت اليه اسأله فسألته عن
ذلك فقال لي يا ابا الحسن والله لقد اخذت بخطام راحلته فزعزعتها وانخنتها و
قت بها فما بلغته فرجعت الى محمد بن الحسن فاخبرته فقال والله انه ليعلم ان
لحنه احسن من لحن ابن سريج ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ولكن لا يدع تعصبه
للقدما ولقد اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى بهذا الخبر عن ابيه فذكر نحو ما ذكره جحظه و
لم يقل ارسلني محمد بن اسحق الى اسحق فقال جحظه في خبره قال علي بن يحيى وقد صدق
محمد بن الحسن لانه قل ما غني في صوت واحد لحنان فسقط خيرهما والذي في ايدي الناس
الان من اللحنين لحن ابن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج فقل ما تسمعه الا من العجائز المتقدما
ومشايخ المغنين هذا او نحوه واخبرني يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني
عن ابراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتدا غنا اسحق الذي فيه صياح في
تشكى الكميت الجري انما اخذه من صوت الابجر يقولون ما ابلاك والمال غامر

نسبة هذا الصوت

يقولون ما ابلاك والمال غامر ... عليك وضاحي الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تسألوني وانظروا ... الى الطرف النزاع كيف يكون

غناه الابجر ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ودنانير وذكر الهشامي ان فيه لعزة الميلاء
وفيه ثاني ثقيل بالوسطى اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن
ابراهيم المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سياط قال كان ابن سريج اول من غنا
الغنا المتقن بالحجاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وادرك يزيد بن عبد
الملك وناح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل ان يغني نائحا ولم يكن مذكورا
حتى ورد الخبر مكة بما فعل مسرف بن عقبة بالمدينة فعلا على ابي قبيس وناح بشعر
هو اليوم داخل في اغانيه وهو صوت

يا عين جودي بالدموع السفاح ... وابكي على قتلى قريش البطاح

فاستحسن الناس ذلك منه وكان اول ما قدم به قال ابن جامع وحدثني جماعة من

شيوخ اهل مكة انهم حدثوا ان سكينة بنت الحسين بعثت الى ابن سريج بشعر امرته
ان يصوغ فيه لحنا يناح به وهو الان داخل في غناه والشعر

يا ارض ويحك اكرمي امواتي ... فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

يقدمه ذلك عند اهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطايف قال و
حدثني ابن جامع وابن ابي الكنات جميعا ان سكينة بعثت اليه مملوك لها يقال له عبد
الملك امرته ان يعلمه النياحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عمها ابو القسم محمد
ابن الحنفية رض وكان ابن سريج عليلا علة صعبة فلم يقدر على النياح فقال له عبد
الملك انا انوح لك نوحا انسيك به نوح ابن سريج قال او تحسن ذلك قال نعم فامرته
فناح وكان نوحه في الغاية من الجوده وقال الناس هذا نوح عريض فلقب عبد الملك
الغريض وافاق ابن سريج من علته بعد ايام وعرف خبره ووفاة ابن الحنفية فقال لهم من ناح
عليه قالوا عبد الملك غلام سكينة قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم
عليك فحلف ابن سريج الا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل الى الغنا فلم ينح حتى
ماتت حبابه وكانت قد اخذت عنه واحسنت اليه فناح عليها ثم ناح بعدها على
يزيد بن عبد الملك ثم لم ينح بعده حتى هلك قال ولما عدل ابن سريج عن النوح الى الغنا
عدل معه الغريض اليه فكان لا يغني صوتا الا عارضه فيه اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني
قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثت اسحق الموصلي ابا اسحق ابراهيم بن المهدي وانا
حاضر ان يحيى المكي حدثه ان عطا بن ابي رباح اتى ابن سريج بذي طوى وعليه ثياب
مصبغة وفي يده جرادة مشدودة الرجل بخيط يطيرها ويجذبها به كلما تخلفت فقال
له عطا يا فتان الا تكف عما انت عليه كفى الله الناس مونتك قال ابن سريج وما على الناس
من تلويني ثيابي ولعبي بجرادتي فقال له تفتنهم اغانيك الخبيثة فقال له ابن سريج سألتك
بحق من تبعته من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبحق رسول الله عليك الا
سمعت مني بيتا من الشعر فان سمعت منكرا امرتني بالامساك عما انا عليه وانا اقسم بالله
وبحق هذه البنية لئن امرتني بعد استماعك مني بالامساك عما انا عليه لافعلن فاطمع

ذلك عطاء بن سريج وقال قل فانا فغنى في شعر جرير

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

لحن ابن سريج هذا ثقيل الثاني بالوسطى عن ابن المكي والهشامي وله فيه ايضا رمل ولاسحق

فيه رمل اخر بالوسطى وفيه هزج بالوسطى ينسب الى ابن سريج والغريض قال فلما سمعه

عطا اضطرب اضطرابا شديدا ودخلته اريحية فحلف لا يكلم احدا بقية يومه الا بهذا

الشعر وصار الى مكانه من المسجد الحرام فكان كل من ياتيه يسأله عن حلال وحرام او خبر

من الاخبار لا يجيبه الا بان يضرب احدى يديه على الاخرى وينشد هذا الشعر حتى صلى

المغرب ولم يعاود ابن سريج بعدها ولا تعرض له اخبرني جعفر بن قدامه قال حدثني

حماد بن اسحق عن ابيه واخبرني الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال

حدثني اسحق عن ابن جامع عن سياط عن يونس الكاتب قال لما قال عمر بن ابي ربيعه

نظرت اليها بالمحصب من منى ... ولي نظر لولا التحرج عارم

تغنى فيه ابن سريج قال وحج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر بن ابي ربيعه

ومعه ابن سريج على نجيبين رحالتاهما ملبستان بالديباج وقد خضبا النجيبين ولبسا

حلتين فجعلا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء الى ان اظلم لهما الليل فعدلا الى كثيب

مشرف والقمر طالع يضيء فجلسا على الكثيب وقال عمر لابن سريج غنني صوتك الجديد فاندفع

يغنيه فلم يتمه الا وقد طلع عليهما رجل راكب على فرس عتيق فسلم ثم قال ايمكنك اعزك الله

ان ترد هذا الصوت قال نعم ونعمة عين على ان تنزل وتجلس معنا قال انا اعجل من ذلك

فان اجملت وانعمت اعدته وليس عليك من وقوفي شيء ولا مؤونة فاعاده فقال

له بالله انت ابن سريج قال نعم حياك الله وهذا عمر بن ابي ربيعه قال نعم حياك الله يا ابا

الخطاب فقال له وانت حياك الله قد عرفتنا فعرفنا نفسك قال لا يمكنني ذلك فغضب

ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد فقال انا يزيد بن عبد الملك فقم

اليه

اليه عمر فاعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركابه فنزع حلته وخاتمه فدفعهما اليه و

مضى يركض حتى لحق ثقله فجاء بهما ابن سريج الى عمر فاعطاه اياهما فقال ان هذا بي لـ

اشبه منهما بي فاعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما الى المسجد فعرفهما الناس

وجعلوا يتعجبون ويقولون كانهما والله حلة يزيد وخاتمه ثم يسألون عمر عنهما فيخبرهم

ان يزيد بن عبد الملك كساه ذلك واخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامه ايضا قال

وحدثني به عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حج

عمر بن ابي ربيعه في عام من الاعوام على نجيب له مخضوب مشهر الرحل بقراب مذهب

ومعه عبيد بن سريج على بغلة له شقراء ومعه غلامه جناد يقود فرسا له ادهم اغر محجلا

كان عمر بن ابي ربيعه يسميه الكوكب في عنقه طوق ذهب وجناد هذا الذي يقول فيه

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل ... عليه برفق وارقب الشمس تغرب

واسرج لي الدهماء واعجل بممطري ... ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي

الغناء لزرزور غلام المارقي خفيف ثقيل وهو اجود صوت صنعه قال ومع عمر جماعة من

حشمه وغلمانه ومواليه وعليه حلة موشية يمانية وعلى ابن سريج ثوبان مصبوغان

مرتفعان فلم يمروا باحد الا عجب من حسن هيأتهم وكان عمر من اعطر الناس واحسنهم

هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية بعد العصر يريدون منى فمروا بمنزل رجل من بني عبد

مناف بمنى قد ضربت فيه فساطيطه وخيمه ووافى الموضع عمر فابصر بنتا للرجل قد خرجت

من قبتها وستر جواريها دون القبة لئلا يراها من مر فاشرف عمر من النجيب فنظر اليها

وكانت من احسن النساء واجملهن فقال لجواريها من هذا قلن عمر بن ابي ربيعه فنظرت اليه

ثم سترها الجواري وبطن دونها بحجف القبة حتى دخلت ومضى عمر الى منزله وقد اطلع

بمنى وقد نظر من الجانبين الى حاجته ومن حاجاتها الى ما حيره فقال فيها

نظرت اليها بالمحصب من منى ... ولي نظر لولا التحرج عارم

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة ... بدت لك خلف السجف ام انت حالم

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

ومد عليها السجف يوم لقيتها على عجل تباعها والخوادم

فلم استطعها غير ان قد بدا لنا على الرغم منها كفها والمعاصم

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى عصاها ووجه لم تلحه السمائم

ثم قال عمر لابن سريج يا ابا يحيى اني تفكرت في رجوعنا العشية الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبة الحاج فثقل علي فهل لك في ان تروح رواحا طيبا معتزلا فنرى منه من راح صادرا الى المدينة من اهلها ونرى اهل العراق واهل الشام ونتعلل في عشيتنا ونستريح قال له ابن سريج قال على كثيب ابي شجوة المشرف على بطن ياجج بين منى وسرف فنبصر مرور الحاج بنا ونراهم ولا يرونا فقال ابن سريج طيب والله يا سيدي فدعا بعض خدمه وقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا لنا سفرة واحملوها مع شراب الى الكثيب حتى اذا ابردنا وعيينا الجمرة صرنا اليكم قال والكثيب على خمسة اميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كثيب شامخ مشيد واعلاه مفرد عن الكثبان فصارا اليه فاكلا وشربا فلما انتشيا اخذ ابن سريج الدف فنقره وجعل يتغنى وهم ينظرون الى الحاج فلما امسيا رفع ابن سريج صوته فغنى في الشعر الذي قاله عمر فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما تتقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم فيسكت قليلا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد اخذ فيه الشراب فيقف اخرون الى ان وقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرح مستن فهو كانه تمثال حتى وقف باصل الكثيب ثم ثنى رجله على قربوس سرجه ثم نادى يا صاحب الصوت ايسهل عليك ان ترد شيئا مما سمعته منك قال نعم ونعمة عين فايها تريد قال تعيد علي

الا يا غراب البين مالك كلما علوت بفقدان علي تحوم

ابالبين من عفراء انت مخبري عدمتك من طير فانت مشوم

قال والغنا لابن سريج فاعاده ثم قال له ابن سريج ازدد ان شئت قال لي فغني

اسلم

اسلم اني يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجاء ويا جبل الارض

شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اقرضته نعمة يقضي

ونوهت لي باسمي وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فغناه فقال له الثالث ولا استزيدك فقال قل ما شئت فقال تغنيني

يا دار اقوت بالجزع فالكثب بين مسيل العذيب فالرحب

لم تتقنع بفضل مئزرها دعد ولم تستق دعد بالعلب

فغناه فقال له ابن سريج ابقيت لك حاجة قال نعم تنزل الى لاخاطبك شفاها بما اريد فقال له عمر انزل اليه فنزل له فقال لولا اني اريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلي وغلماني لاطلت المقام معك ولنزلت عندكم ولكني اخاف ان يفضحني الصبح ولو كان ثقلي معي ما رضيت لك بالطوينا ولكن خذ حلتي هذه وخاتمي ولا تخدع عنهما فان شراءهما الف وخمس مائة دينار وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن اسحق نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف ام انت حالم

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

الشعر لعمر والغنا لمعبد ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عنه وقد نسب في مواضع من هذا الكتاب

صوت

الا يا غراب البين مالك كلما وذكر البيتين الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشامي

صوت

اسلم اني يا ابن كل خليفة وذكر الابيات الثلثة الشعر لابي نخيلة

الحماني والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وقد اخرج هذا الصوت مع ساير
اخبار ابي مخيلة في موضع آخر حدثني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني عمران بن ابي خليفة قال كان ابي نازلا في علو
فكان المغنون ياتونه قال فقلت ايهم احسن غنا قال لا ادري الا اني كنت اراهم اذا
جا ابن سريج سكتوا اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه
قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثنا الزبيري يعني عبد الله بن مصعب
عن عمرو بن الحرث قال اسحق وحدثنيه المدايني ومحمد بن سلام عن الحرث بن جعفر عن عمر بن
سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير ليلة الى ابي قبيس فسمع غنا فلما انصرف راه
اصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا قال ان ذاك قالوا وما هو قال لقد سمعت صوتا
ان كان من الجن انه لعجب وان كان من الانس فما انتهى منتهاه شي قال فانظروا فاذا هو ابن
سريج يغني صوت

امن رسم دار بوادي غدر ... لجارية من جواري مضر
خدلجة الساق ممكورة ... سلوس الوشاح كمثل القمر
تزين النسا اذا ما بدت ... ويبهت في وجهها من نظر

الشعر ليزيد بن معويه والغنا لابن سريج رمل بالبنصر عن يونس وحبش قال اسحق وذكر
المدايني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر ايضا فسمع صوت ابن سريج وهو يغني
بت الخليط قوى الحبل الذي قطعوا فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان بالقران
قال المدايني وبلغني من وجه اخر انه سمعه يغني

قرب جيراننا جمالهم ليلا ... فاضحوا معا قد ارتفعوا

فقال هذه المقاله نسبه هذين الصوتين

صوت

بت الخليط قوى الحبل الذي قطعوا ... اذ ودعوك فولوا ثم ما ربعوا
واذ تولت بين من وصالهم ... فما سلوت ولا يسليك ما صنعوا

يا ابن الطويل وكم اثرت من حسن ... فينا وانت بما حملت مضطلع
تخطي وتبقي بخير ما بقيت لنا ... فان هلكت فما في ملجا طمع

الشعر للاحوص والغنا لابن عباد رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش
ان فيه رملا بالوسطى عن الهشامي نسبه الصوت الاخير

صوت

قرب جيراننا جمالهم ليلا ... فاضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت ادري بوشك بينهم ... حتى رايت الحداة قد طلعوا
على مصكين من جمالهم ... وعنتريسين فيهما خضع
يا قلب صبرا فانه سفه ... بالحر ان يستفزه الجزع

الغنا لابن سريج رمل من اصوات قليلة الاشباه عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى ذكره اسحق ولم ينسبه الى احد ايضا فيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى
ولم ينسبه ۞ وذكر الهشامي ان الرمل للغريض وخفيف الرمل لابن المكي وذكرت دنانير
والهشامي ان فيه لمعبد ثاني ثقيل وذكر عمرو بن بانه ان الثقيل الاول للغريض و
ذكر عبد الله بن موسى عن ابن سريج خفيف ثقيل ۞ اخبرني رضوان بن احمد الصيد
لاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حضرنا ابا اسحق بن المهدي وعنده اسحق
الموصلي قال اسحق غنى ابن سريج ثمانية وستين صوتا فقال له اسحق ما تجاوز قط ثلثه و
ستين صوتا ثم جعلا ينشدان اشعار الصحيح منها حتى بلغا ثلثه وستين صوتا وهما
يتفقان على ذلك ثم انشد اسحق بعد ذلك اشعار خمسة اصوات ايضا فقال له ابو اسحق
صدقت هذا من غنايه ولكن لحن هذا الصوت نقله من لحنه في الشعر الفلاني ولحن
الثاني من لحنه الفلاني حتى عد له الخمسة الاصوات فقال له اسحق صدقت ثم قال له
ابراهيم ان ابن سريج كان رجلا عاقلا اديبا وكان يعاشر الناس بما يشتهون فلا يغنيهم
صوتا مدح به اعداوهم ولا صوتا عليهم فيه عار وغضاضه ولكنه يعدل بتلك
الالحان الى اشعار في اوزانها فالصوتان واحد لا ينبغي ان يعتد بهما اثنين عند

التحصيل منا لغنآئه فصدقه اسحق فقال له ابراهيم فايهما اولى عندك بالتقدمة

فقال

واذا ما عثرت في مرطها   نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له ابراهيم حسبك يا ابا محمد متعت بك اردت مساعدتي فقال لا والله ما الى هذا قصدت وان كنت اهوى كلما قربني من محبتك فقال له هذا احب غانيه الي وما احسبه في مكان احسن منه عندي ولا كان بن سريج يغناه احسن مما يغنا جواري ولئن كان كذلك فما هو عندي في حسن التجربه والقسمه وصحتهما كمثل

صوت

من المايه المختاره من رواية جحظه

حييا ام يعمر قبل شحط من النوى
اجمع الحي رحله   ففوادي كذي الاسى
قلت لا تعجلوا الرواح   فقالوا الا بلى

الغنا لابن سريج من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطلق في مجرى الوسطى وفيه للهذلي خفيف ثقيل بالبنصر عن بن المكي وفيه لمالك ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لحنان من الثقيل الثاني احدهما لاسحق والاخر لابيه وتنسبه قوم الى بن محرز ولم يصح ذلك قال فاجتمعا جميعا على ان ذلك اول اغانيه واحقها بالتقدمه وامرني ابو اسحق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتبت هذا الشعر ثم اتفقا على ان الذي يليه

واذا ما عثرت في مرطها   عثرت باسمي وقالت يا عمر

فاثبته ايضا ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على انه

فركنه جزرا لسباع ينشنه   ما بين قلة راسه والمعصم

فقال اسحق لو قدمناه على الاثنين التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال ابو اسحق ما سمعته مذ عرفته الا ابكاني لاني اذا سمعته اوترنمت به وجدت عمرا على

فوادي

فوادي لا يسكن حتى ابكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليوجب ذلك فدونته ثالثا ثم اتفقا على الرابع وهو انه

فلم ار كالتجمير احسن منظرا   ولا كليالي الحج افتن ذا هوى

ونحدثنا باحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرا في الخامس فاتفقا على انه

عوجي علينا ربة الهودج   انك الا تفعلي تحرجي

فاثبته ثم تناظرا في السادس فاتفقا على انه

الا هل هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا

فاثبته ثم تناظرا في السابع فاتفقا على انه

فاثبته ثم تناظرا على الثامن فاتفقا على انه

تكرالاتمد لا تعرفه   غير ان تسمع منه بخبر

فاثبته وتناظرا في التاسع فاتفقا على انه

ومن اجل ذات الخال اعملت ناقتي   اكلفها سير الكلال مع الظلع

نسبته هذه الاصوات واجناسها منها

صوت

فاذا ما عثرت في مرطها   عثرت باسمي وقالت يا عمر

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي

منها صوت

فركنه جزرا لسباع ينشنه   ما بين قلة راسه والمعصم

الشعر لعنتره بن شداد العبسي والغنا لابن سريج ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي

ومنها صوت

عوجي علينا ربة الهودج   انك الا تفعلي تحرجي

الشعر للعرجي والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانه

صوت

فلم اركالنجير منظر ناظر ولاكليالي الحج افتن ذاهوى

الشعر لعمر والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

الاهل ما حاجة لاظعان اذ جاوزت مطليا

الشعر لعمر والغنا لابن سريج ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه للغريض لحنان ثقيل اول بالوسطى في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمعبد ثقيل اول ثالث بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

الشعر لجرير والغنا لابن سريج رمل بالبنصر وفيه للهذلي ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومنها صوت

شكر الايمه ما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر

الشعر لعبد الرحمن بن حسان والغنا لابن سريج رمل بالوسطى اخبرني رضوان بن احمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني الزبير بن دحمان ان اباه حدثه ان معبدا تغنى

اب ليلي بهموم وذكر من حبيب هاج حزني والسهر

يوم ابصرت غرابا واقعا شر ما طار على شر الشجر

فعارضه مالك فغنى في ابيات من هذا الشعر وهي

وجرت لي ظبية يتبعها لبن الاظلاف من حور البقر

كلما كفكفت منها عبرة فاضت العين بهطال درر

قال فالتحيا جميعا فيما صنعاه من هذين الصوتين فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اجود صنعة منك فتنافرا الى ابن سريج الى مكة فلما قدما اسالا عنه فاخبرا انه خرج

يتطرف

يتطرف بالحنا في بعض بساتينها فاقتصا اثره حتى وقفا عليه وفي يده الحنا فقالا له انا خرجنا اليك من المدينة لتحكم في صوتين صنعناهما فقال لهما ليغن كل واحد منكما صوته فابتدا معبد فغنى لحنه فقال له احسنت والله على سوء اختيارك للشعر ويحك ما حملك على ان ضيعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهموم وفكر اربعة الوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شرين في مصراع واحد وهو قولك شر ما طار على شر الشجر ثم قال لمالك هات ما عندك فغناه مالك فقال له احسنت والله ما شئت فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراه يا ابا يحيى يكون اذا حال عليه الحول قال دحمان فحدثني معبد ان ابن سريج غضب عند ذلك غضبا شديدا ثم رمى بالحنا من يده واصابعه وقال يا مالك الي تقول ابن شهر اسمع مني ابن ساعته ثم قال يا ابا عباد انشدني القصيدة التي تغنيتها فيها فانشدته القصيدة حتى انتهيت الى قوله

تنكر الاثمد لا تعرفه غير ان تسمع منه بخبر

فصاح باعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تغنى فيه فانصرفنا مغلوبين مفضوحين من غير ان يقيم بمكة ساعة واحدة **نسبة هذه الاغاني**

صوت

اب ليلي بهموم وفكر من حبيب هاج حزني والسهر

يوم ابصرت غرابا واقعا شر ما طار على شر الشجر

ينتف الريش على غرته مرة المقصم من دوح العشر

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رملة بنت معوية بن ابي سفيان وله معها ومع ابيها واخيها في تشبيبه بها اخبار كثيرة ستذكر في موضعها ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عمر بن ابي ربيعه وقد غلط وقد بين ذلك مع اخبار عبد الرحمن في موضعه والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر عمرو بن بانه انه للغريض وله لحن اخر في هذه الطريقة

صوت

وجرت لي ظبية يتبعها لين الاطراف منقوص الابر
خلفها الطل على الضحى صادفته يوم طل وخصر

الغنا لمالك خفيف ثقيل بالبنصر في مجراها عن اسحق

صوت

ان عينيها العينا جوذر اهدبا الاشفار من حور البقر
شكرا الاتم لما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر

الغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ويحيى المكي ه اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال ابي قال محمد بن سعيد لما اضاد بن سريج الغريض وناواه جعل بن سريج لا يغني صوتا الا عارضه الغريض فغنى فيه لحنا غيره وكانت ببعض اطراف مكة دار يانيانها في كل جمعة ويجتمع لهما ناس كثير فيوضع لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغنا ويترادانه قال فلما راى بن سريج موضع الغريض وغنائه من الناس لقربه من النوح وشبهه به مال الى الاوهال والاهزاج فاستخفها الناس فقال له الغريض يا ابا يحيى قصرت الغنا وحذفته وافدته فقال له نعم يا مخنث جعلت تنوح على ابيك وامك الى تقول هذا والله لاغنين غنا ما غنا احد اثقل منه ولا اجود ثم غنى تشكى الكميت الجري لما جهدته قال الحماد وقرات على ابي عن هشام بن المرية قال كان بن ابي عتيق في كل عام ليسوق عن بن سريج بدنة وينحرها عنه ويقول هذا اقل حقه علينا قال الحماد قال ابي وقال مخلد بن خداش المهلبي كنا في المدينة في مجلس لنا ومعنا معبد فقدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا الا فجلس معبد يسائله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت الينا معبد فقال اصبحت احسن الناس غنا فقيل له او لم تكن كذلك قال لا حيث كان بن سريج حيا ان هذا اخبرني ان بن سريج قد مات ثم كان بعد ذلك اذا غنى صوتا فاعجبه غناؤه قال اصبحت اليوم سريجيا قال الحماد حدثني ابي قال حدثني ابو الحسن المديني قال معبد

اتيت ابا السائب المخزومي وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فلما راني تجوز وقال ما معك من مبكيات بن سريج قلت قوله

وطفن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم

فقال لي غنه فغنيت ثم قام يصلي فاطال ثم تجوز فقال لي ما معك من مطربات او مشجياته فقلت

لسنا نبالي حين ندرك حاجة ما بات او ظل المطي معقلا

فقال لي غنه فغنيت ثم صلى وتجوز الي وقال ما معك من مرقصاته فقلت

فلم ار كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج افتن ذا هوى

فقال لي كما انت حتى احرم لهذا بركعتين قال الحماد واخبرني ابي عن ابراهيم بن المنذر الحزامي وذكر ابو ايوب المديني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المخزومي قال ارسلتني امي وانا غلام اسأل عطا بن ابي رباح عن مسالة فوجدته في دار يقال لها دار المعلى وقال ابو ايوب في خبره دار المقل وعليه ملحفة معصفرة وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يامر به ان يفرق في خلق فلهوت مع الصبيان العب بالجوز حتى اكل القوم وتفرقوا وبقي مع عطا خاصته فقالوا يا ابا محمد لو اذنت لنا فارسلنا الى الغريض وبن سريج فقال لهم ما شئتم فارسلوا اليهما فلما اتيا قاموا معهما وثبت عطا في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فغنيا وانا اسمع فبدا بن سريج فنقر بالدف وتغنى بشعر كثير صوت

لليلى وجارات لليلى كانها نعاج الملا تحدى بهن الاباعر
امنقطع يا عز ما كان بيننا وشاجرني يا عز فيك الشواجر
اذا قيل هذا بيت عزة قادني اليك الهوى واستعجلتني البوادر
اصد وبي مثل الجنون لكي يرى رواة الهوى اني لبيتك هاجر

فكان القوم نزل عليهم السبات فما تسمع حسا واصغوا اليه باذانهم وشخصت اليه احداقهم ثم غنى الغريض بصوت نسيته بلحن اخر ثم بن سريج ووقع بالقضيب واخذ

العريض لدف فغنى بشعر الاخطل

فقلت اصبحوني لا ابا لابيكم   وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها   واكرم بها مقتولة حين تقتل

اناخوا فجروا شاصيات كانها   رجال من السودان لم يتسربلوا

فوالله ما رايتهم تحركوا ولا نطقوا استمعين لما يقول ثم غنى العريض بشعر اخر وهو

هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا   زدن الفواد على ما عنده حزنا

دار لصفراء اذ كانت تحل بها   واذ نرى الوصل فيما بيننا حسنا

اذ تستبيك بمصقول عوارضه   ومقلتي جوذر لم يعد ان شدنا

ثم غنينا جميعا بلحن واحد فلقد خيل لي ان الارض تميد وبنيت في عطا ذلك ايضا

وغنى العريض في شعر عمر بن ابي ربيعه **وهو قوله**

كفى حزنا ان تجمع الدار شملنا   وامسى قريبا لا ازورك كلثما

دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي   به منك او داو جواه المكتما

ومن كان لا يعدو هواه لسانه   فقد حل في قلبي هواك وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه   ولكنه قد خالط اللحم والدما

وغنى ابن سريج ايضا

خليلي عوجا نسال اليوم منزلا   ابى بالبراق العفر ان يتحولا

ففرع البيت فالسراجف اهله   وبدلا دواجنوبا وشمالا

ارادت فلم تسطع كلاما فارسلت   الينا ولم يامن رسولا فيرسلا

بان بتحري ان يستر الليل مجلسا   لنا او تنام العين عنا فتغفلا

وغنى العريض

ياصاحبي قفا نقض لبانة   وعلى الظعاين قبل بينكما اعرضا

لا تعجلاني ان اقول بحاجة   وقفا فقد زودت زادا ممرضا

ومقالها بالنعف نعف محسر   لفتاتها هل تعرفين المعرضا

هذا الذي اعطى مواثق عهدها   حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

والغناء في نسبتها وعطا يسمع على منبره ومكانه وربما رايت تراسه قدما له و
شفتيه يتحركان حتى بلغته الشمس فقام يريد منزله فما سمع السامعون بشيء
احسن منهما وقد ردا اصواتهما وتغنيا بهذا وبلغت الشمس عطا والبيت الذي
هم فيه على طريقه فاطلع في كوة الباب فلما راوه قالوا له يا ابا محمد ايهما احسن غنا
قال الدقيق الصوت يعني ابن سريج **نسبة ما في هذه الاخبار من
الاصوات صوت**

وطن با لبكت العتيق لبانة   والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن ظعائنا   حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكانهن وقد حسرن لواغبا   بيض باكناف الحطيم مركم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة   وهم على سفر لعمرك ما هم

متجاورين بغير دار اقامة   لو قد اجد رحيلهم لم يندموا

عروضه من الكامل الشعر لابن اذينه والغنا لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى
البنصر عن اسحق واخبار ابن اذينه تاتي بعد هذا في موضعها ومنها الصوت
الذي اوله في الخبر   لسنا نبالي حين ندرك حاجة

صوت

ودع لبانة قبل ان تترحلا   واسال فان قلاله ان تسالا

وانظر بعينيك لبلة وفنانها   فلعل ما بخلت به ان يبذلا

لسنا نبالي حين ندرك حاجة   ان باح او ظل المطي معقلا

حتى اذا ما الليل جن ظلامه   ورجوت غفلة حارس ان يعقلا

خرجت تاطر في الثياب كانها   ايم يسيب على كثيب اهيلا

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ثقيل اول بالوسطى في مجراها وفيه
لعبد الرحمن خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وهو من مختار اغاني

ونادرها وصدوره صنعته وما يقدم على كثير منها ٭ اخبرني احمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن ابي فروه قال كنت اسمع العمر بن يزيد فاستنشدني فانشدته لعمر بن ابي ربيعه

ودع لبابة قبل ان تترحلا واسئل فان قلاله ان تسئلا
قال ائتمر ما شئت غير مخالف فيما هويت فاننا لن نعجلا
تجزي ايادي كنت تبذلها لنا حق علينا واجب ان تفعلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه ورجوت غفلة حارس ان يغفلا
خرجت تاطر في الثياب كانها ايم يسيب على كثيب اهيلا
رحبت لما اقبلت فتعللت لتحبتي لما اتني مقبلا
فجلا القناع سحابة مشهورة غرا تغشي الطرف ان يتاملا
فظللنا وبينا بما لو عاقل رقي به ما اسطاع ان يتنزلا
تدنو فاطمع ثم يمنع بذلها نفرات للجودان تتنجلا

قال فامر غلامه فحملني على بغلته التي كانت تحته فلما اراد الانصراف طلب الغلام مني البغلة فقلت لا اعطيكها هو اكرم واشرف من ان يحملني عليها ثم ينتزعها مني فقال للغلام دعه يا بني ذهبت لبابة ببغلة مولاك ٭ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه واخبرنيه الحسن بن علي عن هرون الزيات عن حماد عن ابيه قال حدثني عثمن بن حفص الثقفي عن ابراهيم بن عبد السلام بن ابي الحرث عن ابن ابي بكر بن المغني قال قال ابو نافع الاسود وكان اخر من بقي من غلمان ابن سريج اذا اعجزك ان تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن ابي ربيعه فانك ترقصه قال وابو نافع هذا احد غلمان ابن سريج ومن اخذ عنه وكان اخر رواته موتا ومنها صوت

بليلى وجارات لليلى كانها نعاج الملا تحدى بهن الاباعر
اسقطع باغرها كان بهنا وشاجرني باغر ضلنا لشواجر

اذا قيل

اذا قيل هذا بيت عزة قادني اليه الهوى واستعجلتني البوادر
اصدوبي مثل المجنون لكي يرا رواة الخنا اني لبيتك هاجر
الا ليت حظي منك يا عز انني اذا بنت بان الصبر لي عنك ناجر

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو وفيه لابن سريج لحن اوله اصدوبي مثل المجنون خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

انا خوا لجزر واشاصيات كانها رجال من السودان لم يتسربلوا
فقلت اصبحوني لا ابا لابيكم وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
تمر بها الايدي سنحا وبارحا وترفع باللهم حي ويتزلوا

عروضه من الطويل الشاصيات الشايلات القوايم من امتلائها يعني الزقاق قال الشصا يشصو وشصا ببصره اذا رفعه كالشاخص وانشد

ورب بحاص بطعن بالصبا بنظر خصاص باعين شواص كفلق الرصاص

سموا الى القناص الشعر للاخطل وذكره باتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العيص بن اميه والغنا لمالك وله فيه لحنان احدهما في الاول والثاني رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق والاخر في الثالث والاول والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقيل اول بالبنصر في مجراها وفيه رمل اخر لابراهيم عن عمرو ايضا ومنها

صوت

هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا

وذكر الابيات الثلثه وقد تقدمت عروضه من الطويل الشعر الذي الاصبع العدواني والغنا لابن عايشه ثاني ثقيل بالبنصر ومنها

صوت

كفى حزنا ان يجمع الدار شملنا

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن اصحابه

دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي به منك وداوي جواه المكتما

ومن كان لا يعدو هواه لسانه فقد حل في قلبي هواك وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

عروضه من الطويل الشعر للاحوص وقيل انه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان والغنا لمعبد ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر يونس ان فيه لمالك لحنا اولها

اكاتم فكي خائبا بك مغرما وشدي قوى حبل لنا قد تصرما

فان تعصيه مرة بنوالكم فقد طال ما لم يخح منك مسلما

كفى حزنا ان يجمع الدار بيننا وامسي قريبا لا ازورك كانما

وبعده هذه الابيات التي مضت اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكر الثقفي عن ريحان قال تذاكرنا ونحن في المسجد انا والربيع بن ابي الهيثم الغنا ايه احسن فجعل يقول واقول ولا نجتمع على شي فقلت اذهب بنا الى مالك بن ابي السمح فذهبنا اليه فوجدناه في المسجد فقال لقد ما جاء بكما فاخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد فقال وقلت فجاءني معبد يوما وانا في المسجد فقال قد جئتك بشي لا تزيد فقلت وما هو قال لحن بن سريج وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما ثم قال لي معبد اسمعكه قلت نعم واريته اني لم اقبل فقال اسمعه مني فغنى فيه ونحن في المسجد فما سمعت شيئا قط احسن منه فافترقنا وقد اجتمعنا عليه

وقرات من فصل لابراهيم بن المهدي الى اسحق الموصلي وكتبت رقعتي هذه وانا في غمرة من الحمى يصد دونها عن المفروضات ولولا الخوف من تشنيعك وتجنيك لم يكن في الاجابة فضل غيراني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علتي وما اقاسيه من الحرارة الحادثة في وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

وقال اسحق

وقال اسحق حدثني شيخ من موالي المنصور قال قدم علينا فتيان من بني امية من مكة فسمعوا معبدا ومالكا فاعجبوا بهما ثم قدموا مكة فسالوا عن ابن سريج فوجدوه مريضا فاتوا صديقا له فسالوه ان يسمعهم غناه فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا نحن فتيان من قريش اتيناك مسلمين عليك واحببنا ان نسمع منك فقال انا مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي به منك يسير وكان ابن سريج اديبا طاهر الخلق عارفا باقدار الناس فقال يا جارية هاتي جلبابي وعودي فاتته خادمة بخامة وفسدلها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبح وجهه ثم اخذ العود فغناهم واخى ثوبه على عينيه وهو يغني حتى اذا اكتفوا ثم القى عوده وقال معذرة فقالوا قد قبل الله عذرك واحسن الله اليك ومسح ما بك ثم انصرفوا يتعجبون مما سمعوا فمروا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون فقال اهل المدينة نحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا اجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نغص علينا ما بعد وذكر الغلابي ان زكريا بن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني عن بعض اهل الحجاز قال التقى قنديل الجصاص وابو الحديد بشعب الصفرا فقال قنديل لابي الحديد من اين والى اين قال عرضت برقطا الخطبيه رايحة ثم برمل بن سريج في شعر بن عمارة السلمي

صوت

سقى ما بذي نخل الى بئر خالد فوادي مطاع فالقرون الى عمد

وجادت بروق والثمان بمزنة تسح سيالا بالمبجر الرعد

سيالة هنديا اذ تواصيا في هند ليالي تسبيني بمستطرف الود

تنيرظلام الليل مرحسن وجهها وتهدي بطيب الريح من جانب النجد

الغنا لابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامي فرفعت خلفها زعيفا لقاداته فما انجلت عنا وعنها الا وانا بالمشاش حيرقا وخطها قلبي وخلفته لديها وافلت اهوي كالرخم بغير قلب فقال له قنديل ما دفع احد من المزدلفة اسعد منك سمعت شعر بن عمارة

في غنا ابن سريج من رقطا الخطيب لقدا وثيت بجزء من السهو وقال وكانت رقطا هذه
من اضرب الناس فدخل رجل من اهل المدينة منزلها فغنته صوتا فقال له بعض من
حضر هل رايت قط او ترى افصح من وتر هذه فطرب المديني وقال على العهدان لم يكن
وترها من معادن مكة النحوي فكيف لا يكون فصيحا وشكت هذا نحويا بالمدينه
وقتل مع الشراة الخارجين مع ابي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي الشاري
المعروف بطالب الحق ◦ قال محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن ابيه انه كان يقول
غنى كل مغن مخلوق من قلب رجل واحد وغنى ابن سريج من قلوب الناس جميعا وكان
يقول الغنا على ثلثة اصوات فضرب منه مطرب محرك ويستخف وضرب ثان له
شجا ورقة وضرب ثالث حكمة واتقان صنعة ◦ قال وكل هذا مجموع في غناء ابن
سريج قال العتابي وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله بن محمد العثماني قال ذكر بعض
اصحابنا من الحجازيين قال التقى ابن سلمة الزهري والاخضر الجدي بئر العضيه فقال ابن
سلمه هل لك في الاجتماع نتمتع بك فقال الاخضر لقد كنت الى ذلك مشتاقا قال
فقعدا يتحدثان فمر بهما ابو السايب فقال يا مطربي الحجاز الذي كان اجتماعكما فقال
لغير موعد كان ذلك اتفق لنا قال فقعدا يتحدثون فلما مضى بعض الليل قال الاخضر
لابن سلمه يا با الازهر قد اهنا الليل وساعدنا القمر فرفع بقهقهة ابن سريج واصب
معنا ك قال فاندفع يغني

صوت

بخلت بالاخرم صبابة تغضبا وقالت لترب هامها القناب
سيعلم هذا الذي بت حرة سامنع نفسي من ظنون الكواذب
فقولي لرعنا ثم فاتنا ابيات تحرز ظاهرات المناسب

الغنا لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل وابو السايب يزفن ويقول انت حبيبي
فلانت افضل من شهداء قروين قال ثم قال ابن سلمه للاخضر نعم المساعد على هم
الليل انت فرفع بنوح ابن سريج ولا تقعد معنا ك فاندفع يغني

صوت

فلما التقينا

فلما التقينا بالحجون تنفست شفى محزون الفواد سقيم
وقالت وما يرتي من الخوف معها اقاطنا ام انت غير مقيم
فانا غدا تحدي بنا العير بالضحى وانتما تلقاه غير عليم
فقطع قلبي قولها ثم اسبلت محاجر عيني بمعها السجوم
قال فجعل ابو السايب يتكيف ويقول اعتق ما يملك ان لم تكن فردوسية الطينة
وانما يعلمها افضل من اسية امراة فرعون ◦ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن
ابيه عن الهيثم بن عدي قال بلغني ان ابا ذهيل الجمحي قال كنت انا وابو السايب المخزومي
عند مغنية بالمدينة يقال لها الدلفاء فغنتنا بشعر جميل بن معمر واللحن لابن سريج

صوت

طرب الوجد اذ كن عونا على النوى ولا زال منها ظالع وحسير
كاني سقيت السم يوم تحملوا وجدّ بهم حادوحان مسير
فقال ابو السايب يا ابا دهبل نحن والله على خطر من هذا الغنا فنسأل الله السلامة
وان يكفينا كل محذور فما امن ان نهجم على امر يهلكني قال وجعل يبكي ◦ اخبرنا محمد
خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن
رباح عن اسحق بن معمر عن امه قالت سمعت ابن سريج على اخشب منى غداة النفر

صوت وهو يغني

جددي الوصل يا قريب وجودي لمحب فراقه قد الما
ليس بين الرحيل والبين الا ان يردوا جمالهم فزما

ونسبة هذا الصوت ياتي بعد هذه الاخبار قالت فما اشتهيت ان نسمع من غنا ولا
مضرب بعدها ولا اتينا الا سمعته ◦ وذكر يوسف بن ابراهيم انه حضر اسحق ابن
ابراهيم الموصلي ليلة وهو يذاكر ابراهيم بن المهدي الى ان قال له اسحق في بعض
مخاطبته اياه هذا صوت قدم معبد فيه ابن سريج فقال له ابراهيم ما ظننت انك يا محمد
مع علمك وتقدمك تقول مثل هذا في ابن سريج وكيف يجوز ان يقرن معبد بابن سريج

اذا احسن قال اصبحنا اليوم سريجيا قد اغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع قدره عن مثله اعيذك بالله ان تستشعر مثله فيه. قال فما رايت اسحق دفع ذلك ولا اباه ولا زاد على ان قال هي كلمة يقولها الناس لا اعتقادا لما فيه وانما تكلمت بها على العادة
اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي شعيب بن صخر كان معبد اذا اجاد قال انا اليوم سريجي ه حدثنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر قال كان نعمان المغني عندي نازلا فكان يغني وكنا نراه ياتيه قوم فقال ابو عبد الله فقلت لهم فايهم كان احذق قال لا ادري الا انه كان اذا جاء ابن سريج سكتوا ه اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني الهيثم بن عياش قال حدثني عبد الرحمن بن عيينة قال بينما نحن بمنى ونحن نريد الغدو الى عرفات اذا انا بالاحوص فقال انبيت بكم الليلة قلنا بالرحب والسعة فلما اجنه الليل لم يلبث ان غاب عنا ثم عاد وراسه يقطر ما فقلت له ما

قال صوت

تعرض سلما انها حرمت ... صل ضلالك من محرم
تريد به البر ليته ... كفافا من البر والماثم

الغنا لابن سريج ولم يجنسه قال قلت زينب ورب الكعبة قال قلت ما بدا لك قال لقيت ابن سريج فقال لي قد قلت بيتين حسنين احب ان تغني فيهما قال لي ما هما فانشدته اياهما فغنى فيهما من ساعته ففتن من حضر ممن سمع صوته ه واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطفى المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له ومعنا اشعب فبينا نحن عنده اذ قام لحاجته وقمنا لم نبرح وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قبا على حمار فقال اين هذا قلنا قام لحاجته فما حاجتك اليه قال اريد والله اعلمه ان الفرزدق اشعر منه واشرف قلنا ويحك لا تعرض له فانصرف وخرج وجا جرير ولم يكن باسرع من ان اقبل الاحوص فوقف عليه فقال السلام عليك قال جرير وعليك السلام فقال يا ابن الخطفى الفرزدق

اشرف منك واشعر فقال جرير من هذا اخزاه الله قلنا الاحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقال نعم هذا الخبيث بن الطيب انت القائل

يقر بعيني ما يقر بعينها ... واحسن شي ما به العين قرت

قال نعم قال فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالحلاق فانصرف فبعث اليهم بتمر وفاكهة واقبلنا على جرير نسائله واشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فالح عليه اشعب يسائله فقال والله اني لاراك اقبحهم وجها واراك الامهم حسبا فقد ابرمتني منذ اليوم قال اني والله انفعهم وخيرهم لك فانتبه جرير وقال ويحك وكيف ذلك قال اني املح شعرك واجيد مقاطعه ومباديه فقال قل ويحك فاندفع اشعب فنادى بلحن ابن سريج

يا اخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم ... يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى مست ركبته ركبته وقال لعمري لقد صدقت انك لانفعهم لي ولقد حسنته واجدته وزينته احسنت والله ثم وصله وكساه فلما راينا اعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض اهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغنا قال وان له لواضعا غير هذا قلنا نعم قال فاين هو قلنا بمكة قال فلست بمفارق حجازكم حتى ابلغه فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته وكنت فيهم فاتيناه باجمعنا فاذا هو في فتية من قريش كانهم المها مع ظرف كثير فرحبوا وادنوا وسالوا الحاجة فاخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وادنوه وسروا بمكانه واعظم عبيد الله بن سريج موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداك قال اريد ان تغنيني لحنا سمعته بالمدينة ازعجني اليك قال وما هو قال

يا اخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل

فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وسكت فوالله ما سمعت شيئا قط احسن من ذلك فقال جرير يا اهل مكة ماذا اعطيتم والله لو ان نازعا نزع اليكم ليقيم

بين اظهركم يسمع هذا صباحًا ومساءً لكان له اعظم الناس خطرًا ونصيبًا فكيف ومع
هذا بيت الله الحرام ووجوهكم الحسان ورقة السنتكم وحسن شاراتكم وكثرة فوائدكم
۞ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن جده ابرهيم قال كتب الوليد بن عبد
الملك الى عامل مكة ان اشخص الي ابن سريج فاشخصه فلما قدم مكث اياما لا يدعو به
ولا يلتفت اليه قال ثم ذكره فقال ويلكم اين ابن سريج قالوا هو حاضر قالوا هو ذا قال
علي به قالوا اجب امير المؤمنين فتهيأ ولبس واقبل حتى دخل عليه فسلم فاشار اليه اجلس
فجلس فاستدناه حتى كان منه قريبا فقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حملني على
الوفادة بك من كثرة ادبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك
فقال جعلت فداك يا امير المؤمنين تسمع بالمعيدي لا ان تراه ۞ قال الوليد اني لارجو
ان تكون انت ذاك قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج يغني بشعر الاحوص

امنزلتي سلمى على القدم اسلما ... فقد هجتما للشوق قلبا متيما
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى ... وجدة وصل حبله قد تجذما
واني اذا حلت ببيش مقيمة ... وحل بوج جالسا او تتهما
يمانية شطت واصبح نفعها ... رجاء وظنا بالمغيب مرجما
احب دنو الدار منها وقد ابى ... بها صدع شعب الدار الا تثلما
بكاها وما يدري سوى الظن ما بكى ... احيا تبكي ام ترابا واعظما
فدعها واخلف للخليفة مدحة ... تزل عنك بؤسى او تفيدك انعما
فان بكفيه مفاتيح رحمة ... وغيث حيا يحيي به الناس مرهما
امام اتاه الملك عفوا ولم يثب ... على ملكه مالا حراما ولا دما
تخيره رب العباد لخلقه ... وليا وكان الله بالناس اعلما
فلما ارتضاه الله لم يدع مسلما ... لبيعته الا اجاب وسلما
ينال الغنى والعز من نال وده ... ويرهب موتا عاجلا ان تشأما

فقال احسنت والله واحسن الاحوص على ثم قال يا عبيد هيه فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي

يمدح

يمدح الوليد صوت

طار الكرى وألم الهم فاكتنعا ... وحيل بيني وبين النوم فامتنعا
كان الشباب قناعا استكن به ... واستظل زمانا ثمت انقشعا
واستبدل الراس شيبا بعد داجية ... فينانة ما ترى في صدعها نزعا
فان تكن ميعة من باطل ذهبت ... واعقب الله بعد الصبوة الورعا
لقد ابيت ازاعي الخود رابية ... على الوسائد مسرورا بها ولعا
براقة الثغر تشفي القلب لذتها ... اذا مقبلها في ريقها كرعا
كالاقحوان بضاحي الروض صبحه ... غيث ارش بتنضاح وما نقعا
صلى الذي الصلوات الطيبات له ... والمؤمنون اذا ما جمعوا الجمعا
على الذي سبق الاقوام ضاحية ... بالاجر والحمد حتى صاحباه معا
هو الذي جمع الرحمن امته ... على يديه وكانوا قبله شيعا
عذنا بذي العرش ان نحيا ونفقده ... وان نكون لراع بعده تبعا
ان الوليد امير المؤمنين له ... ملك عليه اعان الله فارتفعا
لا يمنع الناس ما اعطى الذين هم ... له عباد ولا يعطون ما منعا

فقال له الوليد صدقت يا عبيد اني لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا
قلت لاحسنت ادبك قال ابن سريج ذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد
في الخلق ما يشاء قال ابن سريج هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر قال الوليد لعلمك
والله اكثر واعجب الي من غنائك غن فغناه بشعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد

عرف الديار توهما فاعتادها ... من بعد ما شمل البلى ابلادها
ولرب واضحة العوارض حرة ... كالريم قد ضربت بها اوتادها
اني اذا ما لم تصلني خلتي ... وتباعدت مني اغتفرت بعادها
صلى الاله على امرئ ودعته ... واتم نعمته عليه وزادها
واذا الربيع تتابعت انواؤه ... فسقى خناصرة الاحص فجادها

نزل الوليد بها فكان لاهلها ۞ غيثا اغاث انيسها وبلادها

اولا ترى ان البرية كلها ۞ القت خزايمها اليه فقادها

ولقد اراد الله اذ ولاكها ۞ من امة اصلاحها ورشادها

اعمرت ارض المسلمين فاقبلت ۞ وكففت عنها من يروم فسادها

واصبت في ارض العدو مصيبة ۞ عمت اقاصي غورها ونجادها

ظفرا ونصرا ما تناول مثله ۞ احد من الخلفاء كان ارادها

واذا نشرت له الثنا وجدته ۞ جمع المكارم طرفها وتلادها

فاشار الوليد الى بعض الخدم فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه كيسا فيه الدنانير وبدرة الدراهم ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولى بني نوفل بن الحرث لقد اوتيت امرا جليلا فقال ابن سريج وانت يا امير المؤمنين لقد اتاك الله ملكا عظيما وشرفا عاليا وعزا بسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل ان شاء الله فادام الله لك ما ولاك وحفظك فيما استرعاك فانك اهل لما اعطاك ولا ينزعه منك اذ راك له اهلا وموضعا قال يا نوفلي وخطيب ايضا قال ابن سريج عنك نطقت وبلسانك تكلمت وبعزك بينت وقد كان امر باحضار الاحوص بن محمد الانصاري وعدي بن الرقاع العاملي فلما قدما عليه امر بانزالهما حيث ابن سريج فانزلا منزلا الى جنب منزل ابن سريج فقالا والله لقرب امير المؤمنين كان احب الينا من قربك يا مولى بني نوفل وان في قربك لما يلهينا ويشغلنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن سريج او قلة شكر فقال له عدي كانك يا ابن اللخناء تمن علينا ان جمعنا واياك سقف بيت او صحن دار عند امير المؤمنين واما الاحوص فقال اولا تحتمل لابي يحيى الزلة والهفوة وكفارة يمين خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤلها خير من الحاح في غير منفعة فتحول عدي وبقي الاحوص وبلغ الوليد ما جرى بينهم فدعا ابن سريج فادخله بيتا وارخى دونه ستر ثم امر اذا فرغ الاحوص وعدي من كلامهما ان يغني فلما دخلا وانشداه مدائح له رفع ابن سريج صوته من حيث لا يرونه وضرب بعوده فقال عدي يا امير المؤمنين اتاذن لي ان اتكلم فقال قل يا عاملي فقال مثل هذا عند امير

المؤمنين

المؤمنين ويبعث الى ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام ترفعه ارض وتخفضه اخرى فقال ابن هذا انما هو عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث امير المؤمنين اليه ليسمع غناه قال ويحك يا عدي او لا تعرف هذا الصوت قال لا والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولولا انه في مجلس امير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يغنون فقال اخرج عليهم فخرج فاذا ابن سريج فقال عدي حق لهذا ان يحمل حق لهذا ان يحمل ثلاثا ثم امر لهم بمثل ما امر به لابن سريج وارتحل القوم فكان الذي غناه ابن سريج بشعر عمر بن ابي ربيعة

بالله يا ظبي بني الحارث ۞ هل من وفى بالعهد كالناكث

لا تخدعني بالمنى ضلة ۞ وانت بي تلعب كاللاعب

حتى متى انت لنا هكذا ۞ نفسي فداء لك يا حارث

يا منتهى همي ويا سولي ۞ ويا هوى نفسي ويا وارث

قال وبلغني ان رجلا من قريش من موالي ابن سريج عاتبه يوما على الغناء وانكر عليه وقال له لو اقبلت على غيره من الاداب لكان ازين بمواليك وبك فقال جعلت فداك امراته طالق ان انت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما حملك على هذا فقال جعلت فداك قد حلفت فالتفت النوفلي الى بعض من معه متعجبا مما فعل فقال له القوم قد طلقت امراته ان انت لم تدخل فدخل ودخل القوم معه فلما توسطوا الدار قال امراته طالق ان انت لم تسمع غنائي قال اخرج يا لكع ثم بدر الشيخ ليخرج فقال له اصحابه انطلق امراته وتحمل وزر ذلك قال فو دنا الغناء اشد قالوا كلا ثم استوى الله بينهما فاقام الشيخ بمكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر بن ابي ربيعة في زينب

الست بالتي قالت ۞ لمولاة لها ظهرا

اشيري بالسلام له ۞ اذا هو نحونا نظرا

وقولي في ملاطفة ۞ لزينب نولي عمرا

وهذا سحرك النسوا ۞ ن قد خبرنني الخبرا

فقالوا للجماعة هذا والله السحر ما سمعنا مثله ولا في غيره وانصرفوا الخبر في الحسين بن يحيى

عن حماد عن ابيه عن الاصمعي قال قال عبد الله بن عمير الليثي لابن سريج لو تركت الغنا وغايته على ذلك
فقال جعلت فداك لو سمعته ما تركته ثم قال امراته طالق ثلثا ان لم تدخل الدار حتى تسمع
غناي فالتفت عبد الله الى رفيق كان معه فقال الا ما انتظر ادخل بنا والا طلقت امراة
الرجل فدخلا مع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص ومنها

صوت

لقد شاقك الحي اذ ودعوا ... فعينك في اثرهم تدمع
وناداك للبين غربانه ... فظلت كانك لا تسمع

ثم قال امراته طالق ثلثا ان انت لم تستحسنه لا تركته فتبسم عبد الله وخرج

نسب ما في هذا الاخبار من الاشعار

منها الصوت الذي اوله في الخبر جددي الوصل يا قريب وجودي اوله

صوت

ان طيف الخيال حين الما ... هاج لي ذكره واحدث هما
جددي الوصل يا سكين وجودي ... لمحب فراقه قد الما
ليس بين الرحيل والبين الا ... ان يردوا جمالهم فتزما
ولقد قلت قوله لعريض ... هل ترى ذلك الغزال الاحما
هل ترى مثلها من الناس شخصا ... اكمل اليوم صورة واتما

عروضه من الخفيف والشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ثقيل اول بالوسطى
عن الهشامي وفيه للعريض ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر هـ اخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال انشد جعفر بن محمد بن زيد
بن علي بن الحسين عليهم السلام قول عمر

ليس بين الرحيل والبين الا ... ان يردوا جمالهم فتزما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجلوا البين افلا يكون قريبا فلا يتدون رحلا ا فلا
يودعون صديقا حتى جرت دموعه هـ حدثنا الحرمي بن ابي العلا عن الزبير فقال انشد منها

صوت

يا اخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم ... يوم الفراق فعلت ما لم افعل

عروضه من الكامل الشعر لجرير والغنا لابن سريج ثقيل اول بالسبابه عن ابن المكي
وذكره اسحق في هذه الطريقه ولم ينسبه الى احد وفيه للعريض ثاني ثقيل بالوسطى
عن ابن المكي ايضا ومما يشك فيه ان لمعبد او الكردم ابنه في البيت الثاني والاول
ثاني ثقيل ولعريب في هذين البيتين لحن من رواية ابن المعتز غير مجنس ومنها

صوت

امنزلتي سلمى على القدم اسلما ... فقد هجتما للشوق قلبا متيما
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى ... وجدة وصل حبله قد تجذما

عروضه من الطويل الشعر للاحوص والغنا لكردم ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان هذا
الثقيل الثاني لمحمد الرف وان فيه لحنا من الثقيل الاول لكردم ومنها

صوت

عرف الديار توهما فاعتادها ... من بعد ما شمل البلى ابلادها
الا رواكد كلهن قد اصطلى ... حمرا اشعل اهلها ايقادها

عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرقاع العاملي والغنا لابن محرز ثقيل اول مطلق
في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمالك ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لحن لابراهيم و
في هذه الاخبار انه لابن سريج وذكر حماد في كتاب ابن محرز انه مما ينسب الى ابن مسجح او الى
ابن محرز ومنها

صوت

بالله يا ظبي بني الحرث ... هل من وفا بالعهد كالناكث
لا تخدعني بالمنى باطلا ... وانت بي تلعب كالعابث

عروضه من السريع الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ولحنه خفيف ثقيل اول
بالوسطى وذكر عمرو بن بانه انه لسياط وذكر الهشامي ويحيى ان فيه لابراهيم الموصلي لحنا

اخر وفيه خفيف رمل بالبنصر وذكر حبش انه لابراهيم بن المهدي وغيره ينسبه الى اسحق ومنها
وهو الذي اوله في الخبر صوت

البيت بالتي قالت . لمولاة لها ظهرا
نضّاني القلب واذكرا . هواه ولم يكن ظهرا
لزينب اذ تجد لنا . صفاء لم يكن كدرا
البيت بالتي قالت . لمولاة لها ظهرا
اشيري بالسلام له . اذا هو نحونا نظرا
وقولي في ملاطفة . لزينب نولي عمرا
فهزت راسها عجبا . وقالت من بذا امرا
اهذا سحرك النسوان . قد خبرنني الخبرا
طربت وردّ من تهوى . جمال الحي فابتكرا
فقل للديرين لا . ناوي للقلبان جهرا
نصاب وهكذا الانسان . ذو بطر اذا ظفرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج في الثالث والرابع و
الخامس والاول خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجرى البنصر عن اسحق وللغريض في السابع
والثامن والاول لحن من الثقيل الاول بالوسطى في مجراها عن اسحق
ولمعبد في هذه الابيات كلها لحن عن يونس ودنانير ولم يجنسا وذكر الهشامي ان خفيف
ثقيل في السابع والتاسع والثامن رمل لدحمان ويقال انه للزبير ابنه ولمالك
لحن اوله صوت

لقد ارسلت جاريتي . وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة . لزينب نولي عمرك
فهزت راسها عجبا . وقالت من بذا امرك
اهذا سحرك النسوان . قد خبرنني خبرك

ولحن

ولحن مالك خفيف ثقيل بالوسطى من رواية ابن المكي وهكذا يروى الشعر ويجعل قوافيه
كلها على الكاف وفي هذه الابيات بعينها على هذه القافية خفيف رمل ينسب الى ابن سريج
والى الغريض وذكر حبش ان فيه لمعبد لحنا من الرمل اوله الثالث من الابيات
الاول المذكورة رجع الخبر الى سياقه في احاديث ابن سريج
اخبرنا علي بن يحيى ووكيع وجحظة قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال قال لي الفضل بن
يحيى سالت ابا الليلة وقد اخذ منه الشراب عن احسن الناس غنا فقال الى من النسا ام من
الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز قلت فمن النسا قال ابن سريج قال اسحق ويقال ان
احسن الرجال غنا من تشبه بالنسا واحسن النسا غنا من تشبه بالرجال قال يحيى بن علي
خاصة قال الكاف ابن سريج كانه خلق من كل قلب فكل واحد فهو يغني بما يشتهي هر اخبرني
الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد قرات على ابي عن الهيثم بن عدي قال قال ابن سريج مررت
ببعض اندية مكة وفيه جماعة فحضرت وقلت كيف اجوزهم مع تغنيي وما انا فيه فسمعتهم
يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم ممن لا يعرفني ومن ابن سريج
فقال الذي يغني

الا هل هاجك الاظعان . اذ جاوزن مطلحا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت منتي ومررت بهم اخطر في مشيتي
فلما حاذيتهم قاموا باجمعهم فسلموا علي ثم قالوا الا جلست اشوا مع ابي يحيى و قد
حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جرير قال
قال لي ابن سريج دعاني فتية من بني مخزوم فدخلت اليهم وانا في ثياب الحجاز الغلاظ
الجافية وهم في القوهي والوشي يرفلون كانهم الدنانير الهرقلية فغنيتهم وانا محتقر
لنفسي عندهم لحنا وهو صوت

ابا الفرج لا تظعن مع الحي تغتدي . باهلي على الناي الحبيب المغيب
توجهن عن رمل التراب مضنة . فلا تبعدي فكل حي سيعطب

لحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البنصر قال فما زالوا في عيني حتى ساويتهم

في نفسي لما رايتهم عليه من الاعظام لي ثم غنيتهم

ودع لبابة قبل ان تترحلا ۞ واسأل فان قلاله ان تسألا

فطربوا وعظموني وتواضعوا لي حتى حرت في نفسي بمنزلتهم وصاروا في عيني بمنزلتي ثم غنيتهم

الا هل هاجك الاظعان ۞ اذ جاوزن مطلحا

فطربوا وشلوا بين يدي ورموا بمجالسهم كلها علي حتى عظموني بها فقلت لي نفسي انها نفس الخليفة وانهم لي خول فما رفعت طرفي اليهم بعد ذلك تيها وقد مضت نسبة ودع لبابة في اخبار عمر بن ابي ربيعة وغيره واما الا هل هاجك الاظعان فنذكر نسبتها الان

الا هل هاجك الاظعان ۞ اذ جاوزن مطلحا
نعم ولو شك بينهم جرى ۞ لك الطائر سنحا
احزن الماء من ركك ۞ وضوء الفجر قد وضحا
يقل مقلبنا قرنبنا ۞ كرهناه صحا
تبعتهم بطرف العين ۞ حتى قيل لي افتضحا
يودع بعضنا بعضا ۞ وكل بالهوى جرحا
فمن يفرح ببينهم ۞ فنبيك اذ غدوا فرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهبل والغنا لمالك وله فيه لحنان ثقيل اول بالبنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولمعبد فيه ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى ولابن سريج في الخامس وما بعده الى الاول وما بعده ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش ه اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قدم جرير المدينة او مكة فجلس مع قوم فجعلوا يعرضون عليه غنا رجل من المغنين حتى غنوه لابن سريج فطرب فقال هذا احسن ما اسمعتموني من الغنا كله قالوا وكيف قلت ذاك يا ابا حرزة قال مخرج كلما اسمعتموني من الراس ومخرج هذا من الصدر ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه

قال

قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم بن محمد الشافعي قال مسلمة الخياط المغني الى الابلج المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل فقال له من اين اقبلت والى اين تمضي فقال اليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين اقبلت محاكما اليك قال فيماذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطا الحطيبين وصفرا العلقميين فتناولتا بينهما رملا لابن سريج

ليت شعري كيف ابقى ساعة ۞ مع ما القى اذا الليل حضر
من يلق نوما ويهدى ليله ۞ فلقد بدلت بالنوم السهر
قلت مهلا انها جنية ۞ ان تخالطها تصر منها بشر

فغنتاه جميعا واختلفنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احداهما فرضينا جميعا بحكمك فاحكم بيننا وبينهما قال فوجم ساعة واهل الحجاز اذا ارادوا ان يحكموا تاملوا ساعة ثم يحكموا فاذا حكم الحكم مضى حكمه كانما كان تفضيل من فضله واسقط من اسقطه اذ نزل الخصمان بمكروه الابلج ان يرضي قوما ويسخط قوما اخرين فقال لمسلمة صفهما انت لي كيف كانتا اذ غنتاه واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وانا احكم بعد ذلك فقال له مسلمة اما جارية الحطيبين فانها كانت تلوك الحنة كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخرين والله ما ابتدت فتوسطه وانا اعقل ولا فرغت منه فافقت الا وانا اظن اني رايته في نومي واما صفرا العلقميين فانها احسنهما خلقا واصحهما صوتا والينهما تثنيا والله ما سمعها احد قط فانتفع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم انت يا ابا بني مخزوم فقال له قد حكمت بانهما بمنزلة العينين في الراس بايهما نظرت ابصرت ۞ ولو كان في الغناء من عبيد بن سريج خلف لكانتا قال فانصرفوا جميعا راضين بحكمه ه اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام قال سالت جريرا المديني عن ابن سريج فقال انكره ويحك باسه ولا نقول سيد من غنى وواحد من ترنم قال حماد وحدثني ابي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن ابي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال دخلت على الشعبي فبينا انا عنده في غرفته اذ سمعت صوت غنا

فقلت أهذا في جوارك فأشرف بي على منزله فإذا أنا بغلام كأنه فصلة قرو وهو يتغنى
قال إسحق وهذا الغناء لابن سريج

وقيل إنه ابن خمس وعشرين له قالت لنا الغناء إن قوما

قال فقال لي الشعبي أتعرف هذا فقلت لا فقال هذا الذي وقى الحكم صبيا هذا ابن
سريج هـ أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الهاشمي
الربعي عن إسحق الموصلي قال تغنى ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

جاءك من تهوى فلا تجفه ... وكن وفيا إن سلوت عنه ... واسأل سبيل وصله وصنه
عنى بتاريخ يحق منه ... فرج الوصل ولم يثنه

قال المكيون قال ابن سريج ما تغنيت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني أحل محل الخليفة
قال أبو الفرج الأصبهاني وجدت في هذا الشعر لحنين أحدهما ثقيل أول والآخر رمل
مجهولين جميعا فلا أدري أيهما لحنه ونسخت من كتاب العباني أخبرني عون بن محمد
قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سياط
عن يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمح قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان
يصيب وفلان يخطئ وفلان يحسن وفلان يسيء فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي
يشبع الألحان ويملأ الأنفاس ويعدل الأوزان ويفخم الألفاظ ويعرف
الصواب ويقيم الإعراب ويستوفي النغم الطوال ويحسن مقاطع النغم القصار و
يصيب أجناس الإيقاع ويختلس مواضع النبرات ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من
النقرات فعرضت ما قال على معبد فقال لو جاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا هـ
أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير
بن بكار عن ظبية أن يزيد بن عبد الملك قال لحبابة ذات يوم أتعرفين أحدا هو أطرب مني
قالت نعم مولاي الذي باعني فأمر فأشخص إليه مقيدا فأمر بإدخاله فأدخل إليه وحبابة
وسلامة تغنيان فغنته سلامة لحن الغريض تشط غدا دار جيراننا

فطرب

فطرب وتحرك في أقياده ثم غنته حبابة لحن ابن سريج الهزج في هذا الشعر فوثب و
جعل يحجل في قيده ويقول هذا وأبيكما ما لا تعذلاني به حتى دنا من الشمعة فوضع
لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد و
قال هذا والله أطرب الناس حقا ووصله وسرحه إلى بلده هـ أخبرني الحسن بن علي
قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحق أن ابن سريج كان جالسا فمر به عطاء وابن جريج فحلف
عليهما بالطلاق أن يغنيهما على تهمما أن نهياه عن الغناء بعد أن يسمعاه تركه فقالا وغناهما

أخوتي لا تبعدوا أبدا ... وبلى والله قد بعدوا

فغشي على ابن جريج وقام عطاء فرقص

نسبة هذا الصوت وخبره يذكر في موضع آخر

أخبرني الحسن قال حدثنا الفضل عن إسحق أن ابن سريج كان عند بنان بن عامر فغنى

لمن نار على الخيف ... دون البرما تخبو
أرقت لذكر موقدها ... فحن لذكرها القلب

فجعل الحاج يركب بعضهم بعضا حتى إذا جاء بنان من آخر القطار فقال يا هذا
قد قطعت على الحاج وحبستهم والوقت قد ضاق فاتق الله وقم عنهم فقام وقام الناس
أخبرني الحسن قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا يزيد بن محمد عن إسحق الموصلي أن
سليمان بن عبد الملك لما حج سأل عن المغنين بجدة فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب
فلم يأذن له الحاجب فأمسك حتى سكتوا وغنى

سرى همي وهم المرء يسري ... فأمر سليمان فدفع البدرة إليه

نسبة هذا الصوت

سرى همي وهم المرء يسري ... وغار النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم ... تعرض للمجرة كيف يجري
لهم ما أزال له مديما ... كأن القلب أبطن حر جمر
على بكر أخي ولى حميدا ... وأي العيش يصفو بعد بكر

الشعر لعروة بن اذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لابن عباد رمل بالوسطى وذكر الهشامي ان هذا اللحن لصاحب الحرون ه اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابن مقيم دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت يا ابا يحيى فقال اصبحت والله كما قال الشاعر

كأني من تذكر ما الاقي ... اذا ما اظلم الليل البهيم

سقيم مل منه اقربوه ... واسلمه المداوي والحميم

ثم مات قال اسحق وقال ابن مقيم لما احتضر ابن سريج نظر الى ابنته تبكي فبكى وقال ان من اكبر همي انت واخشى ان تضيعي بعدي فقالت لا تخف فما غنيت شيئا الا وانا اغنيه فقال هاتي فاندفعت وهو مضطجع تغنيه فقال قد اصبت ما في نفسي وهونت علي امرك ثم دعا سعيد بن مسعود الهذلي فزوجها اياه فاخذ عنها اكثر غناء ابيها وانتحله فهو الان ينسب اليه قال اسحق وقال كثير بن كثير السهمي يرثيه

ما اللهو بعد عبيد حين تخبره ... ممن كان باللهو يرمينه يطلب

لله قبر عبيد ما تضمن من ... لذاذة العيش والاحسان والطرب

لولا الغريض ففيه من شمائله ... مشابه لم اكن فيها بذي ارب

قال اسحق وحدثني هشام بن المرية ان قادما قدم المدينة فمر بمعبد ابنتي فقال معبد اصبحت احسن الناس غناء فقلنا او لم تكن كذلك فقال لا تدرون ما اخبرني به هذا قالوا لا قال اعلمني ان عبيد بن سريج مات ولم اكن احسن الناس غناء وهو حي وفي ابن سريج يقول عمر بن ابي ربيعة صوت

قالت وعيناها تجودانها ... صوحبت والله لك الراعي

يا ابن سريج لا تذع سرنا ... قد كنت عندي غير مذياع

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال ابو ايوب المديني توفي ابن سريج بالعلة التي اصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك وفي اخر خلافة الوليد بمكة ودفن في موضع يقال له دسم ه اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال اخبرني هرون بن ابي بكر

قال

ابي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن ابيه قال انا لبفناء دار عمرو بن عثمان بالابطح في صبح خامسة من الثمان يعني ايام الحج اذ دريت الرجل على راحلة على رحل جميل واداة حسنة ومعه صاحب له على راحلة قد خبب اليه فرهبا وعيلا فوقفا علينا وسالا بني فانتسبت لهما عثمانيا فنزلا وقالا رجلان من اهلك لهما حاجة ونحب ان تقضيها قبل ان تشتد بامر الحج فقلت ما حاجتكما قالا نريد انسانا يقفنا على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتمست لهما انسانا يصحبهما حتى يقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن ابي دباكل فانهضته معهما فاخبرني بعد انهما لما وقفهما على قبره نزل احدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان معتجر ناقته واندفع ينديه بصوت شج طليل حسن ويقول

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا ... وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب

فجالت بارجاء الجفون سوافح ... من الدمع تستتلي الذي يتعقب

اذا ابطات عن ساحة الخد ساقها ... دم بعد دمع اثره يتصبب

فان تسعد الذكرى عبيدا بعوده ... وقل له منا البكا والتحوب

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت ابن محرز فاندفع يغني

اسعداني بعبرة اسراب ... من دموع كثيرة التسكاب

ان اهل الحصاب قد تركوني ... موزعا مولعا باهل الحصاب

اهل بيت تتابعوا للمنايا ... ما على الموت بعدهم من عتاب

فارقوني وقد علمت يقينا ... ما لمن ذاق ميتة من اياب

كم بذاك الحجون من اهل صدق ... وكهول اعفة وشباب

سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى النخل من صفي السباب

فلي الويل بعدهم وعليهم ... صرت فردا وملني اصحابي

قال ابن دنيا كل فوالله ما اهتم صاحبه منها انا اللاحق غشي على صاحبه واقبل يصلح
السرج على بغلته وهو غير معرج عليه فسالته من هو فقال رجل من جذام قلت ممن
يعرف قال عبد الله بن المنتشر قال ولم يزل القرشي على حاله ساعة ثم افاق فجعل الجذامي
ينضح الماء على وجهه ويقول كالمعاتب له انت ابدا مصبوب على نفسك ومن كلفك
ما ترى ثم قرب له الفرس فلما علاه استخرج الجذامي من خرج على البغل قدحا واداوة
ماء فجعل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الاداوة ثم قال له
هاك فاشرب هذه السلوة فشرب ثم فعل هو مثل ذلك وركب على البغل فاردفني فرجعنا
لا والله ما يعرضان بذكر شيء مما كانا فيه ولا ارى في وجههما شيئا مما كنت ارى قبل
ذلك فلما اشتمل علينا ابطح مكة قالا لي انزل ابا خزاعي فنزلت وادوما الفتى الى الجذامي
بكلام فمد يده الي وفيها شيء فاخذته واذا عشرون دينارا ومضينا فانصرفت
الى قبره بمعبرين فاحطت عليها اداة الراحلتين اللتين عقرناهما فبعتها بثلاثين دينارا

صوت

من المائة المختاره وهو الثالث من الثلثة

اهاج هواك المنزل المتقادم ... نعم وبه ممن شجاك معالم
مضارب اوتاد واشعث داثر ... مقيم وسفع في المحل جواثم

عروضه من الطويل الشعر لنصيب والغنا في اللحن المختار لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في
مجرى البنصر وله فيه ايضا هزج بالسبابة في مجرى البنصر وذكر حبطه عن اصحابه
انه هو المختار وحكى عن اصحابه انه ليس في الغنا كله نغمة الا وهي في الثلثة
الاصوات المختاره التي ذكرها وفي قصيدة نصيب هذه مما يغنى فيه

قوله

لقد راعني للبين نوح حمامة ... على غصن بان جاوبتها حمائم
هواتف اما من بكين فعهده ... قديم واما شجوهن فدائم

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن يونس ويحيى المكي واسحق والظنه

مع البيتين

مع البيتين الاولين وانهما جميعا لحن واحد ولكنه تفرق لصعوبة اللحن وكثرة ما
فيه من العمل فجعل لصوتين

ذكر نصيب واخباره

هو نصيب
ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان لبعض العرب من بني كنانة من سكان ودان
فاشتراه عبد العزيز منهم فقيل بل كانوا اعتقوه فاشترى عبد العزيز ولاه منهم
وقيل بل كاتب مواليه فادى عنه مكاتبته وقال ابن داب كان نصيب من قضاعة ثم
من بلي وكانت امه سوداء فوقع عليها سيدها فحملت بنصيب فوثب عليه
عمه بعد وفاة ابيه فباعه من عبد العزيز وقال ابو اليقظان كان ابوه من كنانة ثم
من بني حمزه وكان شاعرا فحلا فصيحا مقدما في النسيب والمديح ولم يكن له حظ في
الهجاء وكان عفيفا ويقال انه لم ينسب قط الا بامراته هـ اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال كتب الي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن نصيب بن رباح
يذكر عن عمته عرضه بنت النصيب ان النصيب كان ابن نوبيين سبيين
كانا لخزاعة ثم اشترت سلامة ام النصيب امراة من خزاعة حاملا بنصيب فاعتقت
ما في بطنها هـ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن كناسة قال
كان نصيب من اهل ودان عبدا لرجل من كنانة هو واهل بيته وكان اهل البادية
يدعونه النصيب تفخيما له ويروون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدما عند
الملوك يجيد مدحهم ومراثيهم هـ اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي
قال كان نصيب من بلي بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكانت امه سوداء وقع عليها
ابوه فحملت فباعه عمه اخو ابيه من عبد العزيز بن مروان قال حماد اخبرني عن
ايوب بن عباية هـ واخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه وعن اسحق بن ابراهيم جميعا عن
ايوب بن عباية قال حدثني رجل من خزاعة من اهل كلية وهي قرية كان يكون
بها النصيب وكثير قال بلغني ان النصيب قال قلت الشعر وانا شاب فاعجبني قولي فجعلت
اتي مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة فهم موالي النصيب ومشيخة
من خزاعة فانشدهم القصيدة من شعري وانسبها الى بعض شعرائهم الماضين

فيقولون احسن والله هذا الكلام وهكذا الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت اني
محسن فاجمعوا واجمعت الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت
لاختي امامة وكانت عاقلة جلدة اي اخية اني قد قلت شعرا واني اريد به عبد
العزيز بن مروان وارجو ان يعتقك الله به وامك ومن كان مرقوقا من اهل قرابتي قالت
انا لله وانا اليه راجعون يا ابن ام اتجتمع عليك الخصلتان السواد وان تكون ضحكة
للناس قال قلت فاسمعي فانشدتها فسمعت فقالت بابي انت احسنت والله في هذا
والله رجاء عظيم فاخرج على بركة الله فخرجت على قعود لي حتى قدمت المدينة
فوجدت بها الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فعرجت اليه فقلت انشده واستنشده واعرض عليه شعري فانشدته
فقال لي ويلك اهذا شعرك الذي تطلب به الملوك قلت نعم قال فلست في شي ان
استطعت ان تكتم هذا على نفسك فافعل قال فانضحت عرقا فحصبني رجل
من قريش كان قريبا من الفرزدق وقد سمع انشادي وسمع ما قال لي الفرزدق فاومأ
الي فقمت اليه فقال ويحك اهذا شعرك الذي انشدته الفرزدق قلت نعم قال فقد
والله اصبت والله لئن كان هذا الفرزدق شاعرا انه لعرف محاسن الشعر ولقد والله
حسدك فامض لوجهك ولا يكسرنك قال فسرني قوله وعلمت انه قد صدقني فيما
قال فاعتزمت على المضي قال فمضيت فقدمت على مصر وبها عبد العزيز بن مروان
فحضرت بابه مع الناس فنحيت عن مجلس الوجوه وكنت وراءهم ورايت رجلا على بغلة حسن المدخل
يوذن له اذا جاء فلما انصرف الى منزله انصرفت ذاته معه امشي بغلته قال فلما
رآني قال الك حاجة قلت نعم انا رجل من اهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت
اليه راجيا معروفه وقد ازدريت بالباب ونحيت قال فانشدني فانشدته فاعجبه
شعري قال ويحك اهذا شعرك اياك ان تنتحل فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواة
فلا تفضحني ونفسك فقلت والله ما هو الا شعري فقال ويحك فقل ابياتا تذكر فيها
حوف مصر وفضلها على غيرها والقني بها فغدوت عليه من غد فانشدته قولي

سرا الهم

سرى الهم تمنيني طلابك بعدما · بمصر وبالحوف اعترتني روائعه
وبت وسادي ساعد قل لحمه · عن العظم حتى كاد تبدو اشاجعه

قال وذكر فيها الغيث فقال

وكم دون ذاك العارض البارق الذي · له اشتاق من وجه اسيل مدامعه
تمشي به افناء بكر ومذحج · وافناء عمرو فهو خصب مرابعه
فكل مسيل من تهامة طيب · ودمث الربى تسقى البحار دوافعه
اغني على برقاديات وصنبة · تضيء وجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه · تجافت به حتى الصباح مضاجعه
هنيئا لام البحتري الروى به · وان انهج الحبل الذي انا قاطعه
وما زلت حتى قلت اني لخالع · ولائي من مولى نمتني فوارعه
وما نخ قوم انت منهم مودتي · ومتخذ مولاك مولى فتابعه

قال انت والله شاعر احضر الباب فاني ذاكرك قال فجلست على الباب ودخل فما ظننت
انه امكنه ان يذكرني فدعي بي فدخلت على عبد العزيز فصعد في بصره وصوب
ثم قال اشاعر ويلك انت قلت نعم ايها الامير قال فانشدني فانشدته فاعجبه
وجاء الحاجب فقال ايها الامير هذا ايمن بن خريم الاسدي بالباب قال ائذن له
فأذن فدخل فاطمأن فقال له يا ايمن بن خريم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر الي فقال
والله لنعم الغادي في اثر المخاض هذا ايها الامير ارى ثمنه مائة دينار قال فان له شعرا
وفصاحة قال لي ايمن اتقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلثون دينارا قال يا ايمن ارفعه وتخفضه
قال لكونه احمق ايها الامير ما لهذا والشعر امثل هذا يقول الشعر او يحسن شعرا فقال انشده
يا نصيب فانشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا ايمن قال شعر اسود هو اشعر
اهل جلدته قال هو والله اشعر منك قال امني ايها الامير قال اي والله منك قال والله
ايها الامير انك لملول طرف قال كذبت والله ما انا كذلك ولو كنت كذلك ما صبرت
عليك تنازعني التحية وتواكلني الطعام وتتكي على وسادتي وفرشي وبـــك

ما بات يعني وصحا كان بايمن قال ائذن لي لخروج الى بشر بالعراق واحملني على البريد
قال قد اذنت لك تحمل على البريد الى بشر فقال ايمن

ركبت من المقطم في جمادى . الى بشر بن مروان البريدا
ولو اعطاك بشر الف الف . رأى حقا عليه ان يزيدا
امير المؤمنين اقم ببشر . عمود الحق ان له عمودا
ودع بشرا يقومهم ويحدث . لاهل الزيغ اسلاما جديدا
كان التاج تاج بني هرقل . جلوه لاعظم الايام عيدا
على ديباج خدي وجه بشر . اذا الالوان خالفت الخدودا

قال ابو الفرج يعني بقوله اذا الالوان خالفت الخدودا ان عرضا يكلف كان في وجه عبد العزيز

واعقب مدحتي سرجا خلنجا . وابيض جوزجانيا عقودا
وانا قد وجدنا ام بشر . كام الاسد مذكارا ولودا

قال فاعطاه بشر مائة الف درهم ه اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهري عن عبد الله بن عمران بن ابي فروة قال ولد من نوبة باسم نصيب فقدم به على عبد العزيز بن
مروان عبد الله بن ابي فروة وقد نوبه عليه وهو وصيف حين بلغ واول ما قال الشعر فقال اصلح
الله الامير جئتك بوصيف نوبي يقول الشعر وكان نصيب بن نوبيين فادخله عليه فاعجبه
شعره وكان ايمن بن خريم الاسدي فقال عبد العزيز اذ دعوت بالغداء فادخلوه علي في جبة صوف
محتزما بعقال فاذا قلت قوموه فقوموه واخرجوه فردوه علي في جبة وشي فلما جلس للغداء
ومعه ايمن بن خريم ادخل نصيب في جبة صوف محتزما بعقال فقال قوموا هذا الغلام فقال
عشرة عشرون ثلثون دينارا فقال ردوه فاخرجوه ثم ردوه في جبة وشي فقال له
انشد فانشد فقال قوموه قالوا الف دينار فقال ايمن ما كان قط اقل في عيني
منه الان واذا لنعم راعي المخاض فقال له فكيف شعره قال هو اشعر اهل جلدته
فقال له عبد العزيز هو والله اشعر منك قال امني ايها الامير قال نعم فقال ايمن
انك لملول طرف فقال والله ما انا بملول وانا انازعك الطعام منذ كذا وكذا

تضع

تضع يدك حيث تضعها وتلقي يدك معي على مائدة كل ذلك احتملك وكان بايمن بياض فقال له
ايمن ائذن لي ان اخرج الى بشر فاذن له فخرج وقال الابيات التي اولها . وركبت من المقطم في جمادى
وقد مضت الابيات قال فلما جاز بعبد الملك بن مروان قال ابن زبيد قال له اريد
اخاك بشرا قال اتجوز في قال اي والله اجوزك الى من قدم الي وطلبني
قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتكم يا بني امية تتخذون
للفتى من فتيانكم مودبا وشيخكم والله يحتاج الى خمسة مودبين فرد ذلك
عبد الملك وكان عازما على ان يخلعه ويعقد لابنه الوليد ه اخبرني احمد
بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال يقال ان نصيبا اضل ابلا له فخرج
في بغائها فلم يصبها وخاف مواليه ان يرجع اليهم فاتى عبد العزيز بن مروان
فمدحه وذكر له قصته فاخلف عليه ما اضل لمواليه وابتاعه واعتقه ه
اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابرهيم الهلالي ثم الرويثي
قال لما اراد نصيب الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو عبد لبني محرز الضمري
فقالت له امه انك سترفد ويا خذك بن محرز فذهب ولم يبال بقولها
حتى اذا كان بمكان فبينا هو واقف اذ هجم عليه بن محرز فقال الحين داه

اني لاخشى من قلاص بن محرز . اذا وخدت بالدو وخد النعائم
بعون بطين القوم ابتر وعز . صحيحا اذا استقبلته غير نائم

فرجع فاطلقوه فاتى امه فقالت قد اخبرتك يا بني لم ليس عندك ان تعجز القوم
فان كنت قد غلبتني انك ذاهب فخذ بنت العلاة فاني رايتها وطيب محجوره
تضاب نطاه فلم يقلعهن فركبها فهي التي بلغته بن مروان قال ابو عبد الله الزبير
عندنا ان التي اعتقته امراة من بني ضمرة ثم من بني جناب ه حدثنا محمد
بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن اسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن
مسلم قال اخبرنا كليب بن اسمعيل مولى بني امية وكان حدثنا اي حسن
الحديث قال بلغني ان نصيبا كان حبشيا يرعى ابلا لمواليه فاضل منها بعيرا فخرج

في طلبه حتى لقي الفسطاط وبها ذاك عبد العزيز بن مروان وهو ولي عهد الملك
فقال نصيب ما بعد عبد العزيز أحد أعتمده لحاجتي فأتى الحاجب فقال استأذن
لي على الأمير فإني قد هيأت له مديحا فدخل الحاجب فقال أصلح الله الأمير بالباب
رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هيأه لك فظن عبد العزيز أنه ممن يهزأ ويضحكهم
بالحضور لهو وما حاجتنا إليه فرد نصيب وراح إلى باب عبد العزيز بعد أشهر وأتاه
أمر من عبد الملك وسره فأمر بالسرير فأبرز للناس وقال علي بالأسود وهو
يريد أن يضحك منه والناس فلما دخل وكان حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه ... وغيرهم نعم غامره
فبابك ألين أبوابهم ... ودارك مأهولة عامره
وكلبك آنس بالمعتفين ... من الأم بالابنة الزائره
وكفك حين ترى السائلين ... أندى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء ... بكل محبرة سائره

فقال أعطوه فقال إني مملوك فدعا الحاجب فقال اخرج فابلغ في قيمته
فدعا المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قالوا إنه راعي
الإبل يبصرها ويحسن القيام عليها قالوا مائتا دينار قال إنه يبري القسي
ويثقفها ويبري النبل ويريشها قالوا أربع مائة دينار قال إنه راوية للشعر بصير
به قالوا ستمائة دينار قال إنه شاعر لا يلحن حرفا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعها
إليه قال أصلح الله الأمير ثمن بعيري الذي ضللت قال وكم ثمنه قال خمسة وعشرون
دينارا قال ادفعوها إليه قال أصلح الله الأمير جائزتي لنفسي عن مديحي إياك قال
اشتر نفسك ثم عد إلينا فأتى الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فصعب
الدخول عليه وخرج بشر متنزها فاعترضه فلما نكبا صاح إليه منشدا

يا بشر يا ابن الجعفرية ما ... خلق الإله يديك للبخل
جاءت به عجز مقابلة ... ما هن من جرم ولا عكل

قال

قال فأمر له بشر بعشرة آلاف درهم ● الجعفرية التي عناها نصيب أم بشر بن مروان
وهي قطبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب ●
أخبرنا اليزيدي عن الخراز عن المدائني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرهما
أن مروان بن الحكم مر ببادية بني جعفر فرأى قطبة بنت بشر تنزع بدلو على جمل
لها وتقول ● ليس بنا فقر إلى التشكي ● جرية كجمة الأبك ● لا ضرع فيها ولا مذكي

وتقول

عامان ترفيق وعاما تمما ... لم يترك لحما ولم يترك دما
ولم يدع في رأس عظم ملدما ... إلا رذايا ورجالا رزما

فخطبها مروان وتزوجها وحملها فولدت له بشر بن مروان ● أخبرني أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن إسحاق بن أيوب عن خليل بن عجلان
في خبر نصيب مثل ما ذكره الزبير وإسحاق سواء ● أخبرني عمي قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال دعا نصيبا مواليه ليستلحقوه فأبى
قال والله لأن أكون مولى لائطا أحب إلي من أن أكون دعيا لاحقا ولقد علمت أنكم
تعيرون بذلك مالي والله لا أكون شيئا أبدا إلا كنت أنا وأنتم فيه سواء كأحدكم
ولا أستأثر عليكم منه بشيء قال فكان كذلك معهم حتى مات إذا أصاب شيئا قسمه
فيهم وكان فيه كأحدهم ● أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير وحدثنا
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير قال
حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفري قال دخل نصيب على سليمان بن عبد الملك
وعنده الفرزدق فاستنشد الفرزدق وهو يرى أنه سينشده مديحا له فيه
فأنشده قوله يفتخر

وركب كأن الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم ... إلى شعب الأكوار من كل جانب

أنا أروي فيها بيتا أرواه شيخي أبو زكريا رواه له أبو العلاء المعري بمعرة النعمن

يعضون أطراف العصي كأنما • يمسون بالأطراف شوك العقارب
اي لا يستطيع السابقون بين العصابيد فيعطونها ما سكا لها بسنه
إذا استوضحوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت أيديهم نار غالب

قال وعمامته على رأسه مثل المنسف فغاظ سليمن وكلح في وجهه وقال للنصيب قم فانشد مولاك ويلك فقام نصيب فانشد قوله

أقول لركب صادرين لقيتهم • قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمن إنني • لمعروفه من أهل ودان طالب
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله • ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب
وقالوا عهدناه وكل عشية • بأبوابه من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حوله • ولا يشبه البدر المضيء الكواكب

فقال له سليمن أحسنت يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق فقال الفرزدق وقد خرج من عنده

وخير الشعر أكرمه رجالا • وشر الشعر ما قال العبيد

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه موسى بن عبد العزيز قال لحمل موسى بن مروان النصيب المقطم مقطم مصر على نجيب قد نعله سمط فوقه والبس مقطعات وشي ثم أمره أن ينشد فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال لهم أسرتكم قالوا أي والله قال والله ما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر ه أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف قال مر جرير بنصيب وهو ينشد فقال له اذهب فأنت أشعر أهل جلدتك قال وأهل جلدتك يا أبا حزرة ه أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عباية قال بلغني أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشده مراثي بني أمية فإذا أنشده بكى وبكى معه فأنشده يوما قصيدة له مدحه بها

إذا استبق الناس العلى سبقتهم • يمينك عفوا ثم صلت شمالها

فقال

فقال له هشام يا أسود بلغت غاية المدح فسلني فقال يدك بالعطية أجود وأبسط من لساني بمسألتك فقال هذا والله أحسن من الشعر وحباه وأحسن جائزته ه أخبرني الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن إسحق عن أيوب بن عباية قال أصاب نصيب من عبد الملك بن مروان معروفا فكتمه ورجع إلى المدينة في هيئة بذة فقالوا له نصيب بمدحه شيئا فكتمه ثم سأل عن أمه فابتاعها وأعتقها ثم ابتاع أم أمه بضعف ما ابتاع به أمه فأعتقها وجاءه ابن خال له اسمه سحيم فسأله أن يعتقه فقال ما معي والله شيء ولكني إذا خرجت أخرجتك معي لعل الله أن يعتقك فلما أراد الخروج دفع غلاما له إلى مولى سحيم يرعى إبله وأخرجه معه فسأل في ثمنه فأعطاه فقربه يوما وهو يزفن ويزمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له إن كنت أعتقتني لأكون كما تريد فهذا والله ما لا يكون أبدا وإن كنت أعتقتني لتصل رحمي وتقضي حقي فهذا الذي أفعله هو الذي أريد أزفن وأزمر وأصنع ما شئت فانصرف النصيب وهو يقول

إن أراني لسحيم قائلا • إن سحيما لم يثبني طائلا
نسيت أغالي لك أو طلا • وضربي الأبواب فيك سائلا
عند الملوك أستثيب النائلا • حتى إذا أنت عتقا عاجلا
وليتني منات العقل والكلا • أخلفت شكلا ولونا حائلا

قال إسحق وأبطأت جائزة النصيب عند عبد العزيز فقال له

إن وراء ظهري يا ابن ليلى • أناسا ينظرون متى أؤوب
أمامة منهم ولما فيتها • غداة البين في زي غريب
تركت بلادها ونأيت عنها • فأشبه ما رأيت بها السكوب
فأتبع بعضنا بعضا فلسنا • نثيبك لا بالله المشيب

فعجل جائزته وسرحه ه قال إسحق وحدثني رجل من أسلم قال ليلى أم عبد العزيز كلثمة وبلغني أنه قال لا أعطي شاعرا شيئا حتى يذكرها في مدحي ولشرفها فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم ه أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباية قال وقفت

سودانا المدينة على نصيب وهو ينشد الناس فقال لي بابي انت وامي ما انت والله
على تجريني فضحكت وقلت والله لمن يحرزك من بني عمك اكثر ممن يزينك ه قال
اسحق وحدثني ابن عباية وغيره ان ابنة النصيب خطبت بعد وفاة سيده الذي اعتقه
نبت اليه من اخيه فاجابهم الى ذلك وعرف اباه فقال له اجمع وجوه الحي لهذا الحال فجمعهم فلما حضروا
اقبل نصيب على اخي سيده فقال له ازوجت ابنتي هذا من بنت اخيك قال نعم
فقال لعبيد له سود خذوا رجل ابني وجروه وضربوه ضربا مبرحا وقال لاخي سيده لولا
اني اكره ان احقك به ثم نظر الى شاب من اشراف الحي فقال زوج هذا ابنة اخيك وعلي
ما يصلحهما في مالي ففعل ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني
قال دخل النصيب على عبد الملك فتغدى معه ثم قال هل لك فيما تتنادم عليه فقال
تاملني تفصل فقال لوني حائل وشعري مفلفل وخلقتي مشوهة ولم ابلغ ما بلغت من
اكرامك اياي لشرف ابا وام او عشيرة وانما بلغته بعقلي ولساني فانشدك بالله يا امير
المومنين ان تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة منك فاعفاه ه اخبرني ابو
الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني عن جلاد بن قرة عن ابي
بكر بن يزيد قال لقيت النصيب يوما بباب هشام فقلت له يا ابا محجن لم سميت نصيبا
القولك في شعرك فابتها النصيب فقال لا ولكني ولدت عند اهل ودان فقال سيدي
اتونا بمولودنا هذا لننظر اليه فلما اتى به قال انه لمنصب الخلق فسميت النصيب ثم اشتراني
عبد العزيز بن مروان فاعتقني ه اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
عن محمد بن كناسة ابي يحيى الاسدي قال قال ابو عبد الله بن ابي اسحق البصري لو وليت
العراق لاستكتبت نصيبا لفصاحته وتخلصه الى جيد الكلام ه اخبرني الاسدي قال
حدثني محمد بن صالح عن ابيه عن محمد بن العزيز الزهري قال حدثني نصيب قال دخلت
على عبد العزيز بن مروان فقال لي انشدني فقلت

اذا لم يكن بين الخليلين ردة ... سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

فقلت هذا البيت لي هذا لابي صخر الهذلي ولكني اقول

وقفت

وقفت بذي ودان انشد ناقتي ... وما ان بها لي من قلوص ولا بكر

فقال لي عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعرك فاعطاني
على صدق حديثي الف دينار وعلى شعري الف دينار ه اخبرني الحسين عن حماد
عن ابيه عن عثمن بن حفص عن ابيه قال رايت النصيب وكان اسود خفيف العارضين
فاني المنخرين ه اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني ابرهيم
بن زيد السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن ابيها عن جدها قال رايت
رجلا اسود ومعه امراة بيضاء فجعلت اعجب من سواده وبياضها فدنوت منه
وقلت من انت قال انا الذي اقول

الا ليت شعري ما الذي تحدثين بي ... غدا غربة النأي المفرق والبعد
اذا ما بكرت حين تغترب النوى ... بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
اتصرمني عند الذين هم العدى ... فتشمتهم بي ام تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عنها فقيل هذه النصيب وهذه ام بكر
ه اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني ابو
اليقظان عن جويرية قال اتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله واعطاه وكساه فقال له قائل
يا ابا جعفر اعطيت هذا العبد الاسود هذه العطايا فقال والله لئن كان اسود ان ثناه
لابيض وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وما ذاك انما هي رواحل تنضى
وثياب تبلى ودراهم تفنى وثناء يبقى ومدح يروى ه اخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد عن ابيه عن المدايني قال قال ابو الاسود امتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر
مثله ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدايني قال قيل للنصيب انه هنا
نسوة يردن ان ينظرن اليك ويسمعن شعرك قال وما يصنعن بي يرين جلدا اسود وشعرا
ابيض ولكن ليسمعن شعري من وراء ستر ه اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
عن عثمن بن حفص عن رجل ذكره قال اتاني منقذ الهلالي ليلا فضرب على الباب فقلت
من هذا فقال منقذ الهلالي فخرجت اليه فزعا فقال البشرى فقلت واي بشرى

اتكتني بات في هذا الليل فقال الخبر انا في اهلي بدجاجة مشوية بين رغيفين فغشيت بها ثم اتوني بقنينة من نبيذ قد التقاطر فاها سفا و رقرقه فجعلت اشرب وانا بترنم

بقول نصيب

بزينب الم قبل ان يظعن الركب • فقلت في الشان بفهم حسنه ويعرف فضله فلم اجد غيرك فانبذت فجئوبذلك فقلت ما جاء بك الا هذا فقال لا ولا تنكحي لطالما قص

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال مسلمة لنصيب انك لا تحسن الهجا فقال بلى والله اتراني لا احسن ان اجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قال فان فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغي لي ان اهجوه وانما ينبغي لي ان اهجو نفسي حين مدحته فقال مسلمة هذا والله اشد من الهجا اخبرني الحسين قال قال حماد قرات على ابي عن ابن عباس عن الضحاك الحزامي قال دخل نصيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يومئذ امير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلعم ومنبره فقال ايها الامير ائذن لي ان انشدك من مراثي عبد العزيز فقال لا تفعل فتحزنني ولكن انشدني قولك قفا اخوي • فان شيطانك كان لك فيها ناصحا حتى لقاك اياها

فانشده صوت

• قفا اخوي ان الدار ليست • كما كانت بعهدكما تكون •
• ليالي تعلمان وآل ليلى • قطين الدار فاحتمل القطين •
• فعوجا فانظرا ابني عمنا • سائلاها بام لا تبين •
• فظلا وا قفين وظل دمعي • على خدي تجود به الشؤون •
• فلولا اذ رايت اليأس منها • مذ ان كنت تحترق العيون •
• برحت فلم ملمات الناس فيها • ولم تعلق كما علقوا الرهين •

في البيتين الاولين من هذه الابيات والاخرين لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه المرجحي خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ويونس اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن ايوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على عجوز بالجحفة اذا قدم

من الشام

من الشام وكانت لها بنية صفرا وكان يستحليها فاذا قدم وهب لها دراهما وثيابا او غير ذلك فقدم عليهم قدمة وبات بهم فلم يشعر الا بفتى قد جاءها ليلا فركضها برجله فقامت معه فابطات ثم عادت فلما اصبح نصيب راى اثر مغتر كهما ومغتسلهما فلما اراد ان يرحل قالت له العجوز وبنيتها بابي انت عادتك

فقال لها

• اراك طموح العين ميالة الهوى • لهذا وهذا منك ود ملاطف •
• فان تحمليني ردفين لا اك منهما • فحسبي فردا لست ممن يرادف •

ولم يعطها شيئا ورحل • قال ايوب وكانت لما تلك امراة ينزل بها الناس فنزل بها ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها القرشيان ولم يكن مع نصيب شي فقال لها اختاري ان شئت ان اضمن لك مثل ما اعطيناك اذا قدمت وان شئت قلت فيك ابياتا تنفعك قالت بل الشعر الى فقم

فقال

• الا حي قبل البين ام حبيب • وان لم تكن منا غدا بقريب •
• لئن لم يكن حبيك حبا صدقته • فما احد عندي اذا بحبيب •
• سهام اصابت قلبها لكنه • غريب الهوى يا ويح كل غريب •

فشهرها بذلك واصابت بقوله فيها خيرا • قال ايوب ودخل نصيب على عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه بعدما ولي الخلافة فقال له ايه يا اسود انت الذي تشهر النساء بنسيبك فقال اني قد تركت ذلك يا امير المؤمنين وعاهدت الله الا اقول نسيبا وشهد له بذلك من حضر واثنوا عليه خيرا فقال اما اذا كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال بنيات لي نفضت عليهن سوادي وكسدت ارغب بهن عن السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا فقال تفرض لهن ففعل قال وتنفقه لطريقي قال فاعطاه حلية سيفه وكساه ثوبيه لباوه وكان ثلثين درهما اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال اجتمع نصيب والكميت وذو الرمة

فأنشدها الكميت قوله: هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب ... حتى بلغ إلى قوله فيها

أم هل ظعائن بالعلياء نافعة ... وإن تكامل فيها الأنس والشنب

فعقد نصيب بيده فقال له الكميت ماذا تحصي قال خطأك تباعدت في القول ما الأنس من الشنب ألا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ثم أنشده قوله: أبت هذه النفس إلا ادكارا ... حتى بلغ إلى

قوله

إذا ما الهجارس غنينها ... تجاوبن بالفلوات الوبارا

فقال له نصيب والوبار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى بلغ منها

كأن الغطامط من غليها ... أراجيز أسلم تهجو غفارا

فقال النصيب ما هجت أسلم غفارا قط فانكسر الكميت وأمسك

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحق عن أبيه عن ابن الكلبي أن نصيبا مدح عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري فأمر له بعشر فرائض وكتب بها إلى رجل من الأنصار واعتذر إليه وقال له والله ما أملك إلا رزقي وإني لأكره أن أبطئ في أمرك فاكتم لهؤلاء القوم فخرج حتى أتى الأنصاري فأعطاه الكتاب مختوما فقرأه وقال قد أمرت بثماني فرائض ودفعها إليه ثم عزل ووُلّي مكانه رجل من بني نصر من هوازن فأمر أن يتتبع ما أعطى ابن الضحاك ويرتجع فوجد باسم نصيب عشر فرائض فأمر بطلبه بها فقال والله ما وقع إلي إلا ثماني فرائض فقال والله ما تخرج من الدار حتى تؤدي عشر فرائض وأثمانها فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام وحضر عنده ليلة فتذاكروا النصري فأنشده نصيب قوله فيه

أفي فرائض جور كن من عمل ... أردى ونزّع من أحشائي الكبد

ثمانيا كن في أهلي وعندهم ... عشرا فأي كتاب بعدنا وجدوا

أخانني إخوة الأنصار فانتقلوا ... فضل عنهما الفقد الذي فقدوا

وإن عاملك النصري كلفني ... في غير نائرة دنيا لمضطهد

أذنب غيري ولو أذنبت كلفني ... أم كيف قتل لا عقل ولا قود

قال فقال هشام لا جرم والله لا يعمل لي النصري عملا أبدا وكتب بعزله عن المدينة

ه أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الخضر قال قدم علينا النصيب فجلس في هذا المجلس وأومأ إلى مجلس حذاه فاستنشدناه فأنشد قوله

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية ... سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر

تمر الليالي ما مررن ولا أرى ... مرور الليالي منسياتي ابنة النضر

وقفت بذي دوران أنشد بكرتي ... وما لي عليها من قلوص ولا بكر

وما أنشد الرعيان إلا تعلة ... بواضحة الأنياب طيبة النشر

أما والذي نادى من الطور عبده ... وعلم أيام المناسك والنحر

لقد زادني للجفر حبا وأهله ... ليال أقامتهن ليلى على الجفر

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن إبراهيم السعدي عن يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان بن سلمة بن عبد الله بن أبي سروح قال قال عبد الملك بن مروان لنصيب أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ومضمر الكشح يطويه الضجيع به ... طي الحمائل لا جاف ولا فقر

وذو روادف لا يلقى الإزار بها ... يلويه لو كان سبعا حين يأتزر

فقال له عبد الملك يا نصيب من هذا قال ابنة عم لي نوبية لو رأيتها ما شربت من يدها الماء فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عيناك ه أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا الحرث بن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيبا وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرحل إليه في كل عام مستميحا فيجيزه عبد العزيز ويحسن صلته فقال فيه نصيب

تقول فيحسن القول ابن ليلى ... ويفعل فوق أحسن ما يقول

فتى لا يرزأ الخلان الا ... مودتهم ويرزؤه الخليل

فبشر اهل مصر فقد اتاهم ... مع النيل الذي في مصر نيل

اخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي ابو دلف قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى ابا المحجن فهجاه شاعر

فقال

رايت ابا المحجن في الناس جائزا ... ولون ابي المحجن لون البهائم

تراه على ما لاحه من سواده ... وان كان مظلوما له وجه ظالم

فقيل لنصيب الا تجيبه فقال لا ولو كنت هاجيا احدا لاجبته ولكن الله وصلني بهذا الشعر الى خير فجعلت على نفسي الا اقول شعرا وصفني الا بالسواد وقد صدق افلا انشدكم ما وصفت به نفسي قالوا بلى فانشدهم **قوله**

ليس السواد بناقصي ما دام لي ... هذا اللسان الى فؤاد ثابت

من كان ترفعه منابت اصله ... فبيوت اشعاري جعلن منابتي

كم بين اسود ناطق ببيانه ... ماضي الجنان وبين ابيض صامت

اني ليحسدني الرفيع بناؤه ... من فضل ذلك وليس بي من شامت

ويروى مكانه من فضل ذلك ... فضل البيان وهو اجود

اخبرني عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال قال قائل لنصيب ايها العبد ما لك وللشعر فقال اما قولك عبد فما ولدت الا وانا حر ولكن اهلي ظلموني فباعوني واما السواد فانا الذي **اقول**

فان اك حالكا لوني فاني ... لعقل غير ذي سقط وعاء

وما نزلت بي الحاجات الا ... وفي عرضي من الطمع الحياء

اخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف نصيب على ابيات فاستسقى فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شبب بي فقال وما اسمك فقالت هند ونظر الى جبل فقال لها ما اسم هذا العلم قالت قنا

فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ... ابالي اقربا زاده الله ام بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا ... لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

اروني قنا انظر اليه فانني ... احب قنا اني رايت به هندا

قال فشاعت هذه الابيات وخطبت الجارية من اجلها واصابت خيرا بقول نصيب فيها

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر عليك فقال نعم يا امير المومنين علقت جارية حمراء فمكثت زمانا تمنيني بالاباطيل فلما الححت عليها قالت اليك عني فوالله لكانك من طوارق الليل فقلت لها وانت والله لكانك من طوارق النهار فقالت ما اظرفك يا اسود فغاظني قولها فقلت لها هل تدرين ما الظرف انما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى انظر في امرك فارسلت اليها هذه الابيات

فان اك حالكا فالمسك احوى ... وما لسواد جلدي من دواء

ولي كرم عن الفحشاء ناء ... كبعد الارض من جو السماء

ومثلي في رجالكم قليل ... ومثلك ليس يعدم في النساء

فان ترضي فردي قول راض ... وان تابي فنحن على السواء

قال فلما قرات الشعر قالت المال والشعر ياتيان على غيرهما فتزوجتني

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال انشدنا الاصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه الابيات ويقول اذا انشدها قاتل الله نصيبا ما اشعره

فان يك من لوني السواد فانني ... لكالمسك لا يروى من المسك ذائقه

وما ضر اثوابي سوادي وتحته ... لباس من العلياء بيض بنائقه

اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما ... بذلت له فاعلم باني مفارقه

اخبرنا الفضل بن الحباب ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف ان نصيبا

انشد جريراً شيئاً من شعره فقال له كيف ترى يا ابا حزرة فقال انت اشعر اهل جلدتك
ه اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن المسور بن عبد الملك قال قال نصيب لعبد الرحمن
ازهر انشدت الوليد بن عبد الملك فقال لي انت اشعر جلدتك والله ما زاد عليها فقال
له عبد الرحمن يا ابا محجن ارضيت منه بان جعلك اشعر السودان فقط فقال لوددت
والله يا ابن اخي انه اعطاني اكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست بكاذب ه اخبرني محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة قال قال محمد بن عبد
ربه دخلت مسجد الكوفة فرايت رجلا لم ار قط اشد سوادا منه ولا انقى ثيابا ولا احسن
زيا فسالت عنه فقيل لي هذا نصيب فدنوت منه فحادثته ثم قلت له اخبرني عنك
وعن اصحابك فقال جميل امامنا وعمر بن ابي ربيعة اوصفنا لربات الحجال وكثير
ابكانا على الدمن وامدحنا للملوك واما انا فقد قلت ما سمعت فقلت له ان الناس يزعمون
انك لا تحسن ان تهجو فضحك ثم قال افتراهم يقولون اني لا احسن ان امدح فقلت نعم فقال
افما تراني احسن ان اجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قال قلت بلى قال فاني رايت الناس
رجلين اما رجل لم اسئله شيئا فلا ينبغي لي ان اهجوه فاظلمه او رجل سالته فمنعني فنفسي كانت
احق بالهجاء اذ سولت لي ان اسئله وان اطلب ما لديه ه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن ابي عبيد كاتب المهدي قال وجدت في كتاب ابي
بخطه حدثني ابو يوسف الحجبي قال حدثني اسمعيل بن المختار مولى ال طلحة وكان شيخا
كبيرا قال حدثني النصيب ابو محجن انه خرج هو وكثير والاحوص غب يوم مطرت فيه
السماء فقال هل لكم في ان نركب جميعا فنسير حتى ناتي العقيق فنمتع على ابصارنا
فقالوا نعم فركبوا افضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا احسن ما يقدرون
عليه من الثياب وتنكروا ثم ساروا حتى اتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض
ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فاموه حتى اتوه فاذا وصائف ورجال من الموالي
ونساء بادنات فسالنهم ان ينزلوا فاستحيوا ان يجيبوهن من اول وهلة فقالوا لا

نستطيع

لا نستطيع حتى نمضي في حاجة لنا فحلفنهم ان يرجعوا اليهن ففعلوا واتوهن فسالنهم النزول
فنزلوا ودخلت امراة من النساء فاستاذنت لهم فلم تلبث ان جاءت فقالت ادخلوا
فدخلنا على امراة جميلة برزة على فرش لها فرحبت وحيت واذا كراسي موضوعة فجلسنا
جميعا في صف واحد كل انسان على كرسي فقالت ان احببتم ان ندعو بصبي لنا فنصيحه
ونعرك اذنه فعلنا وان شئتم بدانا بالغداء فقلنا بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء
فاومت بيدها الى بعض الخدم فلم يكن الا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت
عليها بمطرف فامسكوه عليها حتى ذهب بهرها ثم كشف عنها واذا جارية ذات جمال قريب
من جمال مولاتها فرحبت بهم وحيتهم فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النصيب
عافى الله ابا محجن

٭ الا هل من البين المفرق من بد ٭ وهل مثل ايام بمنقطع السعد ٭
٭ تمنيت ايامي اولئك والمنى ٭ على عهد عاد ما تعيد وما تبدي ٭

فغنته فجاءت به كاحسن ما سمعته قط باحلى لفظ واشجى صوت ثم قالت لها خذي ايضا من قول
ابي محجن عافى الله ابا محجن

٭ ارق المحب وعاده سهده ٭ لطوارق الهم التي ترده ٭
٭ وذكرت من رقت له كبدي ٭ وابى فليس ترق لي كبده ٭
٭ لا قومه قومي ولا بلدي ٭ فنكون حينا جيرة بلده ٭
٭ ووجدت وجدا لم يكن احد ٭ قبلي من اجل صبابة يجده ٭
٭ الا ابن عجلان الذي تبلت ٭ هند ففات بنفسه كمده ٭

قال فجاءت به احسن من الاول فكدت اطير سرورا ثم قالت لها ويحك خذي من قول ابي محجن
عافى الله ابا محجن

٭ فيا لك من ليل تمتعت طوله ٭ وهل طائف من نائم متمتع ٭
٭ نعم ان ذا شجو متى يلق شجوه ٭ ولو نائما مستعتب او مودع ٭
٭ له حاجة قد طالما قد اسرها ٭ من الناس في صدر بها يتصدع ٭

قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المداينى قال وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا منه فنزل في قرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط ابدا ومات في تلك القرية فقال نصيب يرثيه

صوت

تالله انسى مصيبتي ابدا ... ما اسمعتني حنينها الابل

اصبت يوم الصعيد من سكر ... مصيبة ليس لي بها قبل

ولا التبكي عليه اعولته ... كل المصيبات بعده جلل

لو يعلم النعش ما عليه من العرف ... ولا الحاملون ما حملوا

حتى اجنوه في ضريحهم ... حين انتهى من خليلك الامل

غنى في هذه الابيات ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه ايضا لحنا من الهزج ه وذكر عمرو بن بانه ان الرمل لابن الهربذ ه اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه وعن مصعب الزبيري عن مشيخة من اهل الحجاز ان نصيبا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له انشدني بعض ما رثيت به اخي فانشده قوله

عرفت وجربت الامور فما ارى ... كماض تلاه الغابر المتاخر

ولكن اهل الفضل من اهل نعمتي ... يمرون اسلافا امامي واغبر

فان ابكهم اعذر وان اغلب الاسى ... بصبر فمثلي عنده ما اشد صبرا

وكانت ركابي كلما شئت تنتحي ... اليك فتقضي حاجتي وهي ضمر

ترى الورد فيها والمراح عليهم ... لديك وتثني بالرضا حين تصدر

فقد عريت بعد ابن ليلى فانما ... ذراها لمن لاقت من الناس منظر

ولو كان حيا لم يزل بذنوبها ... مزاد لعرفان الطريق ومنقر

يحلها طول الزمان لعلها ... يكون لها يوما من الدهر منزع

وقد قرعت في ام عمرو لك العصا ... قديما كما كانت لذي الحلم تقرع

قال فجاءت والله بشيء حيرني واذهلني طربا بحسن الغناء وسرورا باختيارها الغناء في شعري وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها واحكامها ثم قالت لها خذي ايضا من قول ابي محجن عافاه الله

ابا محجن

يا ايها الركب اني غير تابعكم ... حتى تلموا وانتم بي ملمونا

فما ارى مثلكم ركبا كشكلكم ... يدعوهم ذو هوى الا يعوجونا

ام خبروني عن داء بعلمكم ... واعلم الناس بالداء الاطبونا

قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل لي اني من قريش وان الخلافة لي ثم قالت حسبك يا بنية هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالا لا والله لا نطعم لك طعاما ولا نجلس لك في مجلس فقد اسات عشرتنا واستخففت بنا وقدمت شعر هذا على اشعارنا واستمعت الغناء فيه وان في اشعارنا لما يفضل شعره وفيها من الغناء ما هو احسن من هذا فقالت على معرفة والله كل ما كان منكما فاي شعركما افضل من شعره اقولك يا احوص

يقر بعيني ما يقر بعينها ... واحسن شيء ما به العين قرت

ام قولك يا كثير

وما حسبت ضمرية جلوية ... سوى التبري في القرنين ان لها بعلا

ام قولك فيها

اذا ضمرية عطست فنكها ... فان عطاسها طرف السفاد

قال فخرجا مغضبين واحتبستني وامرت لي بثلاثماية دينار وحلتين وطيب ثم دفعت الي مايتي دينار وقالت ادفعها الى صاحبيك فان قبلاها والا فهي لك فاتيتهما منازلهما فاخبرتهما القصة فاما الاحوص فقبلها واما كثير فلم يقبلها وقال لعن الله صاحبتك وجايزتها ولعنك معها فاخذتها وانصرفت فسالت النصيب ممن المراة فقال امراة من بني امية ولا اذكر اسمها ما حييت لاحد ه اخبرني عيسى بن الحسين الوراق

فان كن قد نلن بن ليلى فانه * هو المصطفى من اهل المتخير

فلما سمع عبد الملك **قوله**

فان يكرما اعدو ان اغلب الاسى * بصبر فمثلي عند ما اشتد يصبر

قال ويلك انا كنت احق بهذه الصفة في اخي منك فالا وصفتني بها وجعل يبكي اخبرنا محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن ابي يحيى محمد بن كناسة قال قال لي عبد الله بن اسحق الحضرمي لو ولينا العراق لاستكتبت نصيبا قلت لماذا قال لحسن فطنته وتخلصه الى جيد الكلام الا تسمع الى **قوله**

فلا النفس ملتها ولا العين تنتهي * اليها سوام الطرف عنها فترجع

وانى لها فيما تريد عنها سامة * ترى بدلا منها بمن النفس تقنع

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام فانشده مديحا له فقال له ما هذا بشيء ابن هذا من قول ابي دهبل الجمحي لصاحبنا الازرق حيث **يقول**

ان تغد من منقلي نخلان مرتحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود

قال فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها وقال كان ياتونا برجال مثل الازرق فانكم تمدحون مثل مديح ابي دهبل واحسن انما المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فاطرق ابن هشام وعجبوا من اقدام نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ان نصيبا كان ربما قدم من الشام فيطرح في حجر ام بكر الخزاعية اربع مائة دينار وان عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها وتشبيبه بها حتى كف عن ذلك اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن عثمن بن حفص الثقفي عن ابيه قال رايت النصيب بالطائف فجاء وجلس وعليه قميص قوهي ورداء حبر فجعل ينشد نامديحا لابن هشام ثم قال ان الوادي يجمع من اهل المجلس قالوا ثقيف فعرفنا انا نبغض ابن هشام ويبغضنا فقال انا لله بعد ابن ليلى امتدح ابن جيدا فقال له بعض اهل المجلس يا ابا محجن اتطلب الفرض احيانا فيعسر عليك فقال اي والله

لربما فعلت فامر بالحلق فنشد بها رحلي فاسير بها في الشعاب الخالية واقف في الرباع المقوية فيطربني ذلك ويفتح لي الشعر والله ابى على ذلك ما قلت بيتا قط فتحيي الفتاة الحيية ان تنشده في ستر ابيها قال اسحق قال عثمن بن حفص فوصفه ابي وقال كان اذا راه صدعا خفيف العارضين ناتي الحنجرة اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه عن محمد بن كناسة قال انشد نصيب **قوله**

وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا * لها بارق نحو العراق اطير

فسمعه ابن ابي عتيق فقال له يا ابن ام قل غاق فانك تطير يعني انه غراب اسود اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال اخبرني احمد بن محمد الاسدي اسد قريش قال قال ابن ابي عتيق لنصيب اني خارج افترسل الى سعدى بشيء قال نعم بيتين شعر قال قل

فقال

اتصبر عن سعدى وانت صبور * وانت بحسن الصبر منك جدير

وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا * لها بارق نحو العراق اطير

قال فانشدها ابن ابي عتيق سعدى البيتين فتنفست تنفسة شديدة فقال ابن ابي عتيق اوه اجبته والله اجود من شعره ولو سمعك خليلي لنعق وطار اليك اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوي ان ابلا لنصيب جربت واحالت فكان لرجل عليه من اسلم عليه ثمانية الاف درهم قال اخبرني ابي وعمي انه وقف على عبد العزيز بن مروان فقال له جعلت فداك اني قد حملت دينا في ابل ابتعتها مجربات حيالات وقد قلت فيها شعرا قال انشدنا

فانشد صوت

ولما تجلت الذين منها واصبحت * حيالا لا مسنات القوى كدت اندم

على حين ان راب الزمان ولم اكن * لها بصعيد من تهامة مقصم

ثمانية للاسلمي ومادني * لفحش ولا يدنوا الى الفحش اسلم

فقال له عبد العزيز فما دينك ويحك قال ثمانية الاف فامر له بثمانية الاف فلا رجع

انشد الاشكل الشعر فرد له ما له عليه وقال الثانية الا فلك ❊ اخبرني علي بن صالح بن
الهيثم قال حدثني ابو هفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي قال قال ابو النجم امتدحت الحكم
بن المطلب فمدحته وخرج الى الساعية فخرجنا معه ومعه عدة من الشعراء فبينا هو
مع اصحابه يوما واقفا اذا براكب يوضع في السراب فاذا هو نصيب فتقدم اليه فمدحه
فامر بان يمكث اياما ثم اتاه فقال اني خلفت صبية صغارا وعيالا ضعافا فقال
ادخل الحظيرة فخذ منها سبعين من بيضها فقال له جعلني الله فداك قد احسنت ومعي
ابن لي فاخاف ان يلومها علي فقال ادخل الحظيرة فخذ سبعين من بيضها اخرى فانصرف
بمائة واربعين من بيضها ❊ اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه قال قيل لنصيب هرم شعرك قال لا
والله ما هرم ولكن العطاء هرم من يعطيني مثل ما اعطاني الحكم بن المطلب خرجت اليه
وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما رآني قال

ابا مروان لست بخارجي ۝ وليس قديم مجدك بانتحال

اغر اذا الرواق انجاب عنه ۝ بدا مثل الهلال على المثال

تراه العيون كما تراءى ۝ عشية فطرها وضح الهلال

قال فاعطاني اربعمائة ضائنة ومائة لقحة وقال ان نعم قراشي فرغته واخذت مائتي
دينار ❊ اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
سعد بن عبيد الله المزني عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي
عن ابيه قال والله اني لمع ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في نحو الغد اذ جاء كثير فحياه
واحتفى به ودعا بالغداء فنثر علينا منه وشرع كثير وجاء رجل فسلم فرددنا عليه السلام
واستدنيناه فاذا نصيب في بزة جميلة فدنا الى الحج قادما من الشام فاكب على ابي عبيدة
فعانقه وساله ثم دعاه الى الغداء فاكل مع القوم فامتنع كثير واقلع عن الطعام فاقبل
عليه ابو عبيدة والقوم جميعا يسالونه ان ياكل فابى فتركوه فاقبل كثير على نصيب فقال
والله يا ابا محجن ان اثر الشام عليك لجميل لقد جئت هذه الكرة ظاهر الكبر قليل الحيا

فقال

فقال له نصيب لكن اثر الحجاز عليك يا ابا صخر غير جميل لقد جئت انك لزائد التقصير
كثير الحماقة فقال كثير انا والله اشعر العرب حيث اقول لولا تلك

اذا امسيت بطن مجاح دوني ۝ وعمق دون عزة فالبقيع

فليس بلائمي احد يصلي ۝ اذا اخذت مجاريها الدموع

فقال له نصيب انا والله اشعر منك حيث اقول لابنة عمك

خليلي ان حلت كليلة بالرزن ۝ فذا مح فالشعب فالماء فالحمض

فاصبح من حوران رحلي بمنزل ۝ بعيد مزارا نازح الارض

وايتما ان يجمع الدار بيننا ۝ نخوضا الى السم المصرح بالمخض

ففي ذاك من بعض الامور سلامة ۝ وللموت خير من حياة على غمض

قال فافحم كثير وثبت له نصيب فلما نالته رجلاه رمي مضيب بساق طاح
منها بعيدا عنه فما زال رافدا حتى اقتضيناه عشيا الرمي الحجار ❊ اخبرني الحرمي
بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن موسى بن طلحة قال حدثنا
عبد الله بن عثمان الحجبي عن انس بن زمعة الاسلمي انه قال غدوت يوما الى ابي عبيدة
بن زمعة وهو محتمل بالدجلة فالفيت عنده جماعة منا ومن غيرنا فاتاه آت فقال
له ذاك النصيب منذ ثلث بالفرش من ملل يبلد وكانه واله في اعظا عين فنهض ابو
ابو عبيدة ونهضنا معه فاذا نصيب على المنحر من صخر فلما رآنا وعرف ابو عبيدة
وهبط فساله ابو عبيدة عن امره وخبره فاخبره انه يتبع قوما ساربين عامه وجدا ثارهم
ورحالهم بالفرش فاستوهل ذلك فضحك به ابو عبيدة والقوم وقالوا انما هذا
اذا عشق من انتسب عذرا فانا انت فما لك ولهذا فاستحيا وسكن وساله ابو عبيدة
هل قلت في مقامك شيئا قال نعم وانشد

لعمري لئن اصبحت بالفرش مقصدا ۝ ثويا كعود وعد منا والضفر

فمن يخ صبا او تنم مصعدا ۝ بربع قديم العهد منكث الاثر

دعا اهله بالشام برق فيمموا ۝ ولم ار منبوها اخر من المطر

* لاستبدلن قلبا وعينا سواهما * والا اني بعدا احاشيك العدا *
* خليلي فيما عشتما او رايتما * ايشتاق مضنى ورد الامن برضى *
* نعم ربما كان الشفا موكلا * فتغني على سمع بن ادم والبيض *

قال فانصرف به ابو عبيدة الى منزله فاطعمه وكساه وحمله فانصرف وهو يقول

* اصاب دوا علتك الطبيب * وخاض لك السلو بن الزبيب *
* وابصر من قال منفثات * وداواك كان اعرف بالطبيب *

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك ذات يوم فانشده قصيدة امتدحه بها فطرب لها يزيد واستحسنها فقال له احسنت يا نصيب سلني ما شئت قال يدك يا امير المؤمنين بالعطا ابسط من لساني فامر به فملئ فيه جوهرا فلم يزل به غنيا حتى مات اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو عونه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فانشده

* يا ابن الهشامين لابيت كبيهما * اذا دنا منك الى الحيا بها مضر *

فقال له قم يا ابا محجن الى ما لك الى احلها المرحولة فخذها برحلها فقام اليه نصيب متباطئا والناس يقولون ما راينا عطية هشام من هذه العطية ولا اكرم ولا اعجل ولا اجزل فسمعهم نصيب فاقبل عليهم وقال انكم والله قل ما صاحبتم الكرام وما ان احلها برحلها حتى تعطونا فوق قدرهما ح اخبرني الحرمي وعيسى بن الحسين قالا حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال اخبرني ابي قال استبطا هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافة نصيبا الا ان يكون جاءه وافدا عليه ومادحا له ووجد عليه وكان نصيب مريضا فبلغه ذلك حين برا فقدم على هشام وعليه اثر المرض وعلى راحلته اثر التعب

فانشده

* حلفت بما حجت قريش لبيته * واعدت لبدنا عليها القلائد *
* لئن كنت طالت غيبتي عنك انني * بمبلغ حولي في رضاك لجاهد *
* ولكنني قد طال سقمي واكربت * علي العهاد المشفقات العوائد *
* صريع فراش لا يزال يقلبني * مضجعي واشفاق بي انت قاعد *
* فلما رايت العيس مرت بحاجتي * اليك وذلت للسان القصائد *
* واني فلا تستبطني بمودتي * وتقصي واشفاقي لديك لعائد *
* فلا تقطعني حتى اكون بصرعتي * مبائن ذو قربي ويشمت حاسد *
* ولم لي وقربي فاني بالغ * رضاك بعفو من رضاك وزائد *
* ابيت نائما اما فؤادي فهائم * قليل واما ساجلاتي فبارد *
* وقد كان لي منكم اذا ما لقيتكم * لبان ومعروف وللخير قائد *
* اليك رحلنا العيس حتى كانها * قسي الشريد بلاها الطرائد *
* وحتى هوادبها دقاق وشكوها * صريف وباقي النقي منها شرائد *
* وحتى وشت ذات المراسي فاذعنت * عيونا وكل المراسمات الحواقد *

قال فرق هشام وبكى وقال ويحك يا نصيب لقد اضر بنا نايك وبرها حالك وصله فاحسن صلته فاتقى به ح اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني ايوب بن عباية قال قدم نصيب على عبد الواحد النصري وهو امير المدينة يفرض من امير المؤمنين بصنعة في قومه من بني ضمرة فادخلهم عليه ليفرض لهم وفيهم ادعياء عليه ليجيلوا فردهم النصري فكلمه نصيب كلاما غليظا اذ لا يتركه عند الخليفة فاشار اليه ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ان اسكت وكف واخرج فاني كافيك فلما خرج ابراهيم لقيه نصيب فقال له اطرقت الي فكرهت ان اعنفك فاكرهت لي من مراجعته والصلاة له ومن ورائي المستعينون امير المؤمنين فقال ابراهيم هو رجل عربي حديد علق وخشيت ان عاديته شيئا الا يرجع عنه فيمضي عليه ويلج فيه وهو مالك لامره وله فيه سلطان فاردت ان تخرج قبل ان يلج ويظهر منه ما لا يرجع فيه فيمضي عليه ويلج فيه فينتظر ليعاود منه طيب نفس فتكلمه ويرد لك عنه

فقال نصيب

يومان يوم لزكي يوفصل ٭ ويومه الاخر بيهم فصل ٭

انا جعلت فداك فاعل ذلك فاذا ايتا القول فاشر الى حتى اكلم قال ودخل نصيب اليه عشيات كل ذلك يشير اليه ان كلمه فتكلم نصيب فاصاب بمختله وكلامه ثم قال اني قد قلت شعرا ايها الامير فاسمعه واجزه لي

٭ اهاج البكا ربع باسفل ذي السدر ٭ عفاه اختلاف الصبا بعدك والقطر ٭

٭ نعم فثناني الوجد فاشتقت للذي ٭ ذكرت لنيل الشوق الا مع الذكر ٭

٭ حلفت لرب الموضعين لنبهم ٭ وحرمة ما بين المقام الى الحجر ٭

٭ لئن انت حاجاتي قضيت ورشتني ٭ بنفحة عرف من يديك ابا بكر ٭

٭ ليعترفن الدهر مني مودة ٭ ونصحا على نصح وشكرا على شكر ٭

٭ سقى الله صوب المزن ابضا حللتها ٭ برى فاسقاها بلاد بني نصر ٭

٭ بوجهك فاستعملت مادمت خاتما ٭ لربك تقضي ابدا اخر الدهر ٭

٭ لتنقذ احضاني ودتر عورة ٭ بدت لك من صحبي فانك ذو ستر ٭

٭ فيا امير المؤمنين الى الحي ٭ سالت فاعطاني لقومي من فقر ٭

٭ وقد خرجت منه اليك فلا تكن ٭ بموضع بيضات الانوق من الوكر ٭

قال فقال عثمان بن حيان وهو عنده وكان قد جاء بالقود من ابن حزم قد احتلم القوم ايها الامير واستوجبوا الفرض وصل من مطيع فاحسن واشتد عليه ان يذكر ابن حيان في ذلك وتشييعه فقال النضري لابن مطيع وابن حيان صدقتما قد احتلموا واستوجبوا الفرض افرض لهم يا فلان لكاتب من كتابه ففرض لهم ٭ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي اليشكري قال حدثني الرياشي عن العتبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له عبد العزيز وقد طال الحديث بينهما هل عشقت قط قال نعم امة لبني مدلج قال فكنت تصنع ماذا قال كانوا يحرسونها مني فكنت اقنع بان اراها في الطريق واشير اليها بعيني وحاجبي وفيها اقول

وقلت

٭ وقلت لها كيما تعلمي ٭ اغالبها التسليم ان لم تسلم ٭

٭ فلما راتني والوشاة تحدرت ٭ مدامعها خوفا ولم تتكلم ٭

٭ مساكين اهل العشق ما كنت اشتري ٭ جميع حياة العاشقين بدرهم ٭

فقال له عبد العزيز فما فعلت قال بيعت فاولدها سيدها قال فهل في نفسك منها شيء قال نعم عقابيل احزان ٭ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن ابي عيينة قال اتى نصيب مكة فقصد المسجد الحرام ليلا فبينا هو كذلك اذ طلع ثلث نسوة فجلسن قريبا منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء واذا هن من افصح النساء وادبهن فقالت احداهن قاتل الله جميلا

حيث يقول

٭ وبين الصفا والمروتين ذكرتكم ٭ بمختلف من بين ساع وموجف ٭

٭ وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة ٭ هي الموت بل كادت على الموت تضعف ٭

فقالت الاخرى قاتل الله كثير عزه ٭ حيث يقول

٭ طلعن علينا بين مروة والصفا ٭ يمرن على البطحاء مور السحائب ٭

٭ وكدن لعمر الله يحدثن فتنة ٭ بمختشع من خشية الله تائب ٭

فقالت الاخرى قاتل الله نصيبا ابن الزانية ٭ حيث يقول

٭ الام على ليلى ولو استطيعها ٭ وحرمة ما بين البنية والستر ٭

٭ لملت على ليلى بنفسي ميلة ٭ ولو كان في يوم التحالق والنحر ٭

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام وقال لهن اني رايتكن تحدثن شيئا عندي منه علم فقلن ومن انت فقال اسمعن اولا قلن هات فانشدهن قصيدته التي اولها

٭ ويوم ذي سلم شاقتك نائحة ٭ ورقاء في فنن والريح تضطرب ٭

فقلن له نشدتك بالله وبحق هذا البيت من انت قال انا ابن المظلومة المقذوفة بغير جرم نصيب فقمن اليه وسلمن عليه ورحبن به واعتذرت القائلة اليه وقالت والله ما اردت سوءا وانما حملني الاستحسان لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن يحدثهن الى ان انصرفن

اخبار ابن محرز ونسبه وهو مسلم

بن محرز فيما روي بن المكي ويكنى ابا الخطاب مولى عبد الدار بن قصي وقال ابن الكلبي اسمه مسلم
ويقال اسمه عبد الله وكان ابوه من سدنة الكعبة واصله من الفرس وكان اصفر احمر طويلا
❁ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال
اسم بن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم ❁ وذكر اسحق انه كان يسكن المدينة مرة ومكة مرة
فاذا اتى المدينة اقام بها ثلثة اشهر يتعلم الضرب من عزة الميلا ثم يرجع الى مكة فيقيم بها ثلثة اشهر
ثم شخص الى فارس فتعلم الحان الفرس واخذ غناءهم ثم صار الى الشام فتعلم الحان الشام واخذ غناءهم فاسقط
من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقين واخذ محاسنها فمزج بعضها ببعض والف منها الاغاني التي صنعها في اشعار
العرب فاتى بما لم يسمع مثله وكان يقال له صناج العرب ❁ اخبرني عمي قال حدثنا ابو
ايوب المديني عن حماد بن اسحق عن ابيه قال قال لي ابي اول من غنى بالرمل بن محرز وما
غنى قبله فقلت له ولا بالفارسية فقال لا ولا بالفارسية واول من غنى به بالفارسية
سلمك في ايام الرشيد استحسنه من الحان بن محرز قليل الملازمة للناس فاخمل ذلك ذكره
فما يذكر منه الا غناؤه واخذت اكثر غنائه جارية كانت لصديق له من اهل مكة
كانت تالفه فاخذ الناس عنها وما بقي كان به وسقط الى فارس فاخذ غناء الفرس
والى الشام فاخذ غناء الروم فتخير من نغمهم ما غنى به وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه
الى صديقه ذلك فينفقه كيف شاء ولا يسئله عن شيء منه حتى اذا كاد ان ينفد جهزه
واصلح من امره وقال اذا شئت فارحل فيرحل ثم يعود فلم يزل كذلك حتى مات قال وهو
اول من غنى بزوج من الشعر وعمل بذلك المغنون اقتداء به وكان يقول الافراد لا تتم
بها الالحان وذكر انه اول ما اخذ الغناء اخذ عن بن مسجح قال اسحق وكانت العلة التي
مات بها الجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لاجل ذلك ❁ قال ايوب قال اسحق
قدم بن محرز بلد العراق فلما نزل القادسية لقيه حنين فقال له كم منتك نفسك من العراق
قال الف دينار قال فهذه خمسمائة دينار فخذها وانصرف واحلف الا تعود وقال
اسحق وقلت ليونس من احسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف ذاك قال ان شئت

ضربت

ضربت لك وان شئت اجملت قلت اجمل قال كانه خلق من كل قلب فغنى لكل انسان بما
يشتهي ❁ وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا ادري ايهما الحق قال
اسحق واخبرني الفضل بن يحيى انه سال بعض من بصر الغناء من احسن الناس غناء قال من
الرجال ام من النساء قال من الرجال قال ابن محرز فقال من النساء فقال ابن سريج قال
كان اسحق يقول الفحول ابن محرز ثم معبد ثم الغريض ثم مالك ❁ اخبرني الحسين بن يحيى
قال قال حماد قرات على ابي حدثك بعض اهل المدينة واخبرني بهذا الخبر الحرمي
بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اخي هرون عن عبد الملك بن
الماجشون قال كان بن محرز احسن الناس غناء فمر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن
بن نضلة بن صفوان بن امية بن محرث الكناني خليفة قريش فسالته ان يجلس لها وللصواحب
لها ففعل فقال اغنيكن صوتا امرني الحرث بن خالد بن العاص بن هشام ان اغنيه عائشة
بنت طلحة بن عبد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ امير مكة قلن نعم فغناهن

صوت

فوددت اذ شخطوا وشطت دارهم ۞ وعدتهم عنا عواد تشغل
انا نطاع وان تقبل ارضنا ۞ او ان ارضهم الينا تنقل
لنرد من كبشة لبانة ربها كلي ۞ بجوابها ويعود ذاك الدخلل

عروضه من الكامل في هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر ذكر عمرو بن
بانة انه لابن محرز وذكر اسحق انه لابن سريج وقال ابو ايوب المديني في خبره بلغني
ان ابن محرز لما شخص الى العراق لقيه حنين فقال له غنني صوتا من غنائك فغناه

وحرا لزبرجد في نظمه ۞ على واضح الليت زان العقودا
يفصل ياقوته دره ۞ وكالجمر ابصرت فيه الفريدا

عروضه من المتقارب الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة
في مجرى البنصر قال فقال له حنين كم املت من العراق فقال الف دينار فقال هذه
خمسمائة دينار فخذها وانصرف ففعل فلما شاع ما فعل لامه اصحابه عليه فقال

والله لو دخل العراق لما كان لي معه خبز اكله ولاطرحت ثم سقطت الى اخر الدهر

هذا الصوت اغنى وحمل الزجد في نظفه من صدود افاني بن محرز واو آثلها ونا

لا يتعلق بمذهبه فيه ولا يشبه بر احد ومما تعني فيه من قصيدة نصيب قولها

صوت

اهاج هواك المنزل المتقادم ＊ نعم وبه مما شجاك معالم

لقد راعني للبين نوح حمامة ＊ على غصن بان جاوبتها حمايم

هوانف اما من بكين فعهده ＊ قديم واما شجوهن فدايم

الغنا لابن سريج من رواية يونس وعمرو بن المكي وهو ثاني ثقيل بالبنصر وهو جيد

الالحان وحسن الاغاني وهو مما عارض ابن سريج فيه ابن محرز فانتصف منه

ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن اصحابه وذكر انها الثلثة المختارة

صوت

الى جيدآء قد بعثوا رسولا ＊ ليحزنها فلا صحب الرسول

كان العام ليس بعام حج ＊ تغيرت المواسم والشكول

الشعر للعرجي والغنا لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ماخوري بالوسطى وهو خفيف

الثقيل الثاني على مذهب اسحق وفيه لابن سريج ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر وذكر

عمرو بانه الماخوري لابن سريج

اخبار العرجي ونسبه

هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس

وقد مضى شرح هذا النسب في نسب ابي قطيفه وام عفان وجميع بني العاص امية

بنت عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ام عثمان

اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف هي اخت عبد الله بن عبد المطلب ابي رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لامه ولدا في بطن واحد ام عمرو بن عثمان ام ابان بنت جندب الدوسيه

اخبرنا الحرمي بن ابي العلا والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح

عن يعقوب

عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن جعفر عن

جده قال قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجرا في خلافة عمر بن الخطاب رضه

ثم مضى الى الشام وخلف ابنته ام ابان عند عمر وقال له يا امير المومنين ان وجدت

لها كفوا فزوجه بها ولو بشراك نعله والا فامسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة فكانت

عند عمر واستشهد ابوها فكانت تدعو عمر اباها ويدعوها ابنته قال وان عمر

يوما على المنبر يكلم الناس في بعض الامر اذ خطر على قلبه ذكرها فقال من له في الجميلة

الحسيبه بنت جندب بن عمرو بن حممة وليعلم امرؤ من هو فقام عثمان رضه فقال انا يا امير

المومنين فقال انت لعمر والله كرسنت اليها قال كذا وكذا قال قد زوجتكها فعجله

فانها معك قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان رضه بمهرها فاخذه عمر رضوان الله عليه

في ثيابه فدخل به عليها فقال يا بنيه مدي حجرك ففتحت حجرها فالقى فيه المال ثم قال

لها قولي اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه وما هذا يا ابتاه قال مهرك

فنفحت به وقالت واسوأتاه فقال لحبيبي منه لنفسك وسعي منه لاهلك و

قال لحفصه اصلحي من شانها وغيري بدنها واصبغي ثوبها ففعلت ثم ارسل بها مع

نسوة الى عثمان رضه فقال عمر رضوان الله عليه لما فارقته انها امانة في عنقي

اخشى ان تضيع بيني وبين عثمان فلحقهم فضرب على عثمان بابه فقال خذ اهلك

بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فاقام عندها مقاما طويلا لا يخرج الى حاجة فدخل

عليه سعيد بن العاص فقال يا ابا عبد الله لقد اقمت عند هذه الدوسية مقاما ما

كنت تقيم عند النساء قال اما انه ما بقيت خصلة كنت احب ان تكون في امراة الا

صادفتها فيها ما خلا خصلة واحدة فقال وما هي قال اني رجل قد دخلت في السن

وحاجتي في النساء الولد واحسبها حديثة لا ولد فيها اليوم قال فتبسمت فلما خرج

سعيد من عنده قال لها عثمن ما اضحكك قالت قد سمعت قولك في الولد واني لمن نسوة

ما دخلت امراة منهن على سيد قط فرات حملا حتى تلد سيدا من هو منه قال ما رات حملا حتى

ولدت عمرو بن عثمان وام عمرو بن عمرو بن عثمن ام ولد وام العرجي امنه بنت عمرو بن

عثمن قال اسحق بنت سعيد بن عثمن فهى لام ولد هم اخبرنى الحرمى بن ابى العلا قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى انه انما لقب العرجى لانه كان يسكن عرج الطائف
وقيل سمى بذلك لمال كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر
بالغزل منها ونحا نحو عمر بن ابى ربيعه فى ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا باللهو
والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما فلم يكن له نباهة فى اهله وكان اشقر
ازرق جميل الوجه وجيد التى شبب بها هى ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومى وكان
يشبب بها ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبسه اياه وضربه حتى
مات فى السجن هم واخبرنى محمد بن مزيد اجازة عن حماد بن اسحق فذكر ان حماد احدثه عن
ابيه عن بعض شيوخه ان العرجى كان كوسجا ازرق نانى الحنجرة وكان صاحب غزل
وفتوة ومروة وكان يسكن بمال له فى الطائف يسمى العرج فقيل له العرجى ونسب
الى ماله وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكانت
له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة قال اسحق فذكر عتبة بن ابرهيم اللهبى ان العرجى
فيما بلغه باع اموالا عظاما واطعم ثمنها فى سبيل الله حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ
غلامين فاذا كان الليل نصب قدوره واقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الاخر
فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق اخبرنى حبيب بن نصر قال حدثنا
احمد بن ابى خيثمه قال حدثنى مصعب واخبرنى الحرمى عن الزبير عن عمه مصعب وعن
محمد بن الضحاك بن عثمن عن ابيه دخل حديث بعضهم فى بعض هم واخبرنى محمد بن يزيد
عن حماد عن ابيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى
المدينة فلما اتاهم موت عمر بن ابى ربيعه اشتد جزعها وجعلت تبكى وتقول من
لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن ووصف ما
فيها فقيل لها خفضى عليك فقد نشا فتى من ولد عثمن ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه
فقالت انشدونى من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ومسحت
عينها هم اخبرنى الحرمى بن ابى العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى

مصعب

مصعب واخبرنى محمد بن مروان قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن غير واحد
ان مولاة لثقيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القسم الاموى العبلى وكان
يبلغها انشاد العرجى بالنساء وذكره لهن فى شعره فكانت كلابة تكثر ان تقول لشد
ما اجترا العرجى على نساء قريش حين يذكرهن فى شعره ولعمرى ما القى احد فيه خيرا ولئن
لقيته لاسودن وجهه بطليه ذلك عنها قال اسحق فى خبره فكان العبلى نازلا على
ماء لبنى نصر بن معوية يقال له الفتق وهو على ثلثة اميال من مكة على طريق من
جاء من نجران او من تبالة الى مكة والعرج اعلاها قليلا مما يلى الطائف فبلغ العرجى
انه خرج الى مكة فاتى قصره فطاف به فخرجت اليه كلابة وكان خلفها فى اهله فصاحت
به اليك ويلك وجعلت ترميه بالحجارة فتمنعه ان يدنو من القصر واستسقاها
ماء فابت ان تسقيه وقالت لا يوجد والله اثرك عندى ابدا فيلصق بى منك شى
فانصرف وقال ستعلمين و قال

حور بعثن رسولا فى ملاطفة   ثقفا اذا غفل النساء الوهم
الى ان ائتنا هذا اذا غفلت   احراسنا وافتضحنا ان هم علموا
فجئت امشى على هول اجشمه   تجشم المرء هولا فى الهوى كرم
اذا تخوف من شئ اقول له   قد جف فامض بشئ قدر القلم
امشى كما حركت ريح يمانية   غصنا من البان رطبا طله الديم
فى حلة من طراز السوس معلمة   اعفو بهدابها اثرت قدم
خلت سبيلى كما خليت ذا عذر   اذا رايته عشاق الخيل تنجم
وهن فى مجلس خال وليس له   عين عليهن اخشاها ولا ندم
حتى جلست ازاء الباب مكتتما   وطالب الحاج تحت الليل مكتتم
ابدين لى اعينا نجلا كما نظرت   ادم هجان اتاها مصعب فطم
قالت كلابة من هذا فقلت لها   انا الذى انت من اعدائه زعموا
انا امرؤ جد فى حب فاجرضنى   حتى بليت وحتى شفنى السقم

لا تكليني الى قوم لو انهم ٧ من بعض ما اطعموا الحمى اذا طعموا
والقبى نعمة تجزي باحسنها ٧ فطال ما قد سقتني من اهاليك النعم
ستر المحبين في الدنيا لعلهم ٧ ان يحدثوا توبة فيها وان اقموا
هذا يميني رهن بالوفاء لكم ٧ فارضي به ولا نقض لكاشح الرغم
قالت رضيت ولكن جئت في قمر ٧ هلا تلبثت حتى تدخل الظلم
فبت اسقى باكواس اعل بها ٧ من بارد طاب منه الطعم والنسم
حتى بدا ساطع للفجر تحسبه ٧ سنا الحريق لنا دا حين تضطرم
بكرة الفرس المنسوب قد حسرت ٧ عنه الجلال تلالا وهو يلتجم
ودعتهن ولا شيء يراجعني ٧ الا البنان والا الاعين السجم
اذا اردن كلامي عند ما اعترضت ٧ من دونه عبرات فانثنى الكلم
يكاد اذ من نهضا للقيام معي ٧ اعجازهن من الاتضاف تنقصم

قال فسمع بن القسم العبتلي بالشعر يغني به وكان العرجي قد اعطاه جماعة من المغنين وساله ان يغنوا فيه فصنعوا في ابيات منه عدة الحان وقال والله لا اجد لهذه الابيات شيئا ابلغ من ايقاعها تحت التهمة عند ابن القسم ليقطع ما كان بينهما من مال قال فلما سمع العبتلي بالشعر يغنى به اخرج كلابة فاتهمها ثم ارسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتين بعر واطلقها بمكة بين الركن والمقام ان العرجي لكذب فيما قاله فحلفت سبعين يمينا فرضي عنها وانذرها فكان بعد ذلك اذا سمع قول العرجي ٥ قربها مسني من اهله النعم قال كذب والله ما مسه ذلك منا قط ٥ وقال اسحق وقد قيل ان صاحب هذه القصيدة والقصة ابو جراب العبتلي وان كلابة كانت امة لسعدة بنت عبد الله بن عمرو بن يزيد وزوجته فقال العرجي هذا الشعر فيها ------- غني يقول ------- امشي كما حيث مج بما فيه ٥ علي بن هشام هزج بالبنصر وفيه للسدد هزج الخنصر ------ لا تكليني الى قوم [illegible]

رمل

رمل لابن سريج عن ابن المكي ولاسحق في مجرى الوسطى ٥ وقالت في كلابة والذي بعده لعبد الله بن ابي غسان لحن من خفيف الرمل ٥ وليتنه في انا الذي لج بي ٥ وما بعده هزج بالوسطى ولدحمان فيه ٥ حو بعثن وما بعده هزج بالوسطى وروي عنه الهشامي منه ثقيل اول ولابي عيسى بن المتوكل فيه ٥ وانعمي نعمة وبيتين بعده ثقيل اول ٥ واخبرني بخبر العرجي وكلابة هذه الحرمي بن ابي العلا عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب واخبرني به وكيع عن ابي ايوب المديني عن مصعب فذكر نحوا مما ذكره اسحق وزعما ان كلابة كانت قينة لابي حباب العتكي وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس ٥ اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني مسلم بن ابراهيم بن هشام قال كنت عند ايوب بن مسلم ومعنا اشعب فذكرنا

قول العرجي

ابن ما قلت مت قبلك اينا ٧ ابن تصديق ما عهدت الينا
فلقد خفت منك ان تصرمي ٧ الحبل وان تجمعي مع الصرم بينا
ما تقولين في فتى هام اذ هام ٧ بمن لا ينال جهلا وحينا
فاجعلي بيننا وبينك عدلا ٧ لا يحيف ولا يحيف علينا
واعلمي ان في القضاء شهودا ٧ ويمينا فاحضري شاهدينا
خلت لو قدرت منك علي ٧ ما قلت لي في الخلاء حين التقينا
ما تحرجت من دمي علم الله ٧ ولو كنت قد شهدت حنينا

قال فقال ابو ايوب لاشعب ما تظنها وعدته قال اخرك بقينا لا اظنا وعدته ان تاتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغلها عن موعده قال فمن كان الشاهدان قال كير وعوير وكل غير خير ٥ قال ابو زيد مولى عايشة بنت سعد وزر الفريقين الانصار قال من العدل الحكم قال الحصين بن عوير الحميري قال فما حكم به قال ان

اليه حقه فسقطت المؤونة عنه ٥ قال يا اشعب لقد احكمت صناعتك قال سل غلامه عن علته ٥ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن عوين اللهبي قال قال العرجي في امراة من بني حبيب بطن من بني نصر بن معويه يقال لها عاتكة وكانت تزوجت طريح بن اسمعيل الثقفي الشاعر

يا دار عاتكة التي بالازهر ٭ او فوقه بقفا الكثيب الاحمر

لم يلق اهلك بعد عام لقيتهم ٭ يا ليت ان لقاءهم لم يقدر

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر ٭ في سامر عطر وليل مقمر

مستشعرين ملاحفا هروية ٭ بالزعفران صباغها والعصفر

فلئن ما عند الفراق صبابة ٭ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

الازهر على ثلثة اميال من مكة وابن مشعب الذي عناه مغن من اهل مكة وكان في زمن ابن سريج والغنا في هذه الابيات له رمل بالوسطى قال اسحق كان ابن مشعب من احسن الناس غنا ومات في تلك الايام فادخل الناس غناه في غنا ابن سريج والغريض قال وهذا الصوت ينسبه من لا يعرف الى ابن محرز يعني بفناء بيتك وابن مشعب حاضر قال وهو الذي غنى

اقفر ممن يحله السند ٭ فالمنحنى فالعقيق فالجمد

وبلى غدا ان غدا علي بما ٭ اخذر من فرقة الحبيب غد

فالناس ينسبونه الى ابن سريج ٥ اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصاري قال حدثني ابن مخارق قال واعد العرجي هوى له شعبا من شعاب عرج الطايف اذا نزل بها فجاها يوم الجمعه الى مسجد الطايف فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجا على حمار له ومعه غلام له فواقع المراة وواقع الغلام الجارية ونزا الحمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذاله ٥ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحة قال كان العرجي يبقي ابله في ثمانين ثم يغتسل ويلبس حلتين بخمسماية دينار ثم يقول

يوما لاصحابي ويوما للمال ٭ مدرعة يوما ويوما سربال

اخبرني

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن بعض رجاله ان العرجي كان غازيا فاصاب الناس مجاعة فقال للتجار اعطوا الناس وعلي ما تعطون فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى اخصبوا فبلغ ذلك عشرين الف دينار فالزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال بيت المال احق بهذا فقضى التجار ذلك المال من بيت المال ٥ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه واخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الزهري وغيره ان العرجي خرج الى الحبنات لطائفة متنزها من بطن البقيع فنظر الى ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا راته رمت بنفسها وتسترت منه وهي امراة من بني تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها واحب ان يتاملها من قرب فعدل عنها ولقي اعرابيا من بني نصر على بكر له ومعه وطبان لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على النسوة فصحن به يا اعرابي معك لبن قال نعم ومال اليهن وجلس يتامل ام الاوقص وتواثب من معها الى الوطبين وجلس العرجي يلحظها وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت له امراة منهن اي شي تطلب يا اعرابي من الارض اضاع منك شي قال نعم قلبي فلما سمعته التميمية نظرت اليه وكان ازرق فقالت العرجي ورب الكعبة ووثبت وسترها نساوها وقلن له انصرف عنا لا حاجة بنا الى لبنك فمضى منصرفا

وقال في ذلك

اقول لصاحبي ومثل ما بي ٭ شكاه المرء ذو الوجد الاليم

الى الاخوين مثلهما اذا ما ٭ تاوبه موورقة الهموم

بحيني والبلاء لقيت ظهرا ٭ باعلى النقع اخت بني تميم

فلما ان رات عيناي منها ٭ اسيل الخد في خلق عميم

وعيني جوذر خرق وثغرا ٭ كلون الاقحوان وجيد ريم

حنا اترابها دوني عليها ٭ حنو العايدات على السقيم

وقال اسحق في خبره فقال رجل من بني جمح يقال له بن عامر الا ترفض وقضي عليه بقضية فتظلم منه وقال والله لو كنت انا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد اسرفت على نفسي سبعين سوطا ه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السايب المخزومي بعد ما رقد الناس فاشرفت عليه فقال سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي

٧ باتا بانعم ليلة حتى بدا ٧ صبح تلوح كالاغر الاشقر ٧
٧ فتلازما عند الفراق صبابة ٧ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ٧

قال اعد علي فاعدته فقال احسن والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من مال له يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب **فقال له**

٧ فتلازما عند الفراق صبابة ٧ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ٧

فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله واي كهل اصيبت به قريش ثم مضينا فلقيه محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة ومعه غلام له على عنقه مخلاة فيها قت للبغلة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب

فقال

٧ فتلازما عند الفراق صبابة ٧ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ٧

فالتفت الي فقال متى انكرت صاحبك قلت انفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض ابار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فوضع في رجله وهو ينشد البيت ويشير به اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بحيث علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من قريش وغررتني ه اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمرو بن ابي بكر عن عرق

بن اذينه

بن اذينه قال انشد بن جندب الهذلي بن ابي عتيق **قول العرجي**

٧ وما انسا ما الاشيا الا انني قولها ٧ لخادمها قومي اسلي عن الوتر ٧
٧ فقالت تقول الناس في ست عشرة ٧ فلا تعجلي عنه فانك في اجر ٧
٧ فما ليلة عندي وان قيل جمعة ٧ ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر ٧
٧ بعادلة الاثنين عندي وبالحري ٧ يكون سواء منهما ليلة القدر ٧

فقال بن ابي عتيق اشهدكم انها حرة من مالي ان اجاز ذلك اهلها هن والله افقه من بن شهاب ه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني عمر بن شبه قال حدثني اسحق بن الموصلي قال تزوج العرجي ام عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمن بن عفان وامها سكينة بنت مصعب بن الزبير **فقال فيها**

٧ ان عثمان والزبير احلا ٧ دارها بالبقاع اذ ولداها ٧
٧ انها بنت كل ابيض قرم ٧ نال في المجد من قصي ذراها ٧
٧ سكن الناس بالظواهر منها ٧ وتبوا لنفسه بطحاها ٧

قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية اعجب بها وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثت ان ابا عدي العبلي خرج يريد واديا نحو الطايف يقال له خلدان فيه لعبد الله بن عمر العرجي وهو نازل منه بواد يقال له العرج فارسل اليه غلاما فاعلمه بمكانه فاتاه الغلام فقال هذا ابو عدي قام ان ينزله في مسجد الضيف فانزله وابطا عليه في الخروج فقال الغلام ويحك ما يحبس مولاك فقال يعقد بن وزدان مولى معوية وهما ياكلان القسب والجلجلان ثم بعث اليه بخبز ولبن وبعث له براحلة بمحض وقدم الي راحلة بن وزدان مولى معوية القت الشعير

فكتب اليه ابن عدي

٧ ابا عمر لم تنزل الركب اذ اتوا ٧ منازلهم والركب يجفون بالركب ٧
٧ رفعت لئام الناس فوق كرامهم ٧ واثرتهم بالجلجلان وبالقسب ٧
٧ فاما بعيرانا فبالمحض غذيا ٧ واوثر عباد بن وزدان بالقضب ٧

فكتب اليه العرجي

انا نا قل نشعر ببر عنبر انه ٭ لرحية طالت على حمق القلب
كوابة بيطار باعلي جديدة ٭ اذا انصبت انكب الحمد بالنصب
انا نا على عقب نعرض بالقنا ٭ وهل فوق قرص من زري ما الحب
قال فانتحل ابو عدي مغضبا وقال من حضر معه تجيبني فانشا

يقول في العرجي

سرت نا تى حتى اذا ملت التي ٭ وعارضها عوج الخيانة والخب
طواها الكرا العبد السراهين ٭ حديث شيخ من مستعرض الركب
وهمت بغربين نحلت تبودها ٭ الى رجل بالعرج الرمن كالب
تمطى قليلا ثم جاء يحضرنه ٭ وقرص شعير مثل كركرة السقب
نقلت له ابدد قرانه مذمما ٭ فلست انبه بالفقير ولا صحبي
جزى الله خيرا خيرنا عند بيته ٭ واخزنا للكوم في اليوم ذي السغب
لقد علمت فهر بانك شرها ٭ واكل فهر للخبيث من الكسب
وبلبس للجارات ابناء ميزر ٭ ومن طابس الشيخ برقلية الاب
فخرنا بالعود الباهج مرة ٭ وبالطرف السوداء والمايع الرطب
فان قلت عثمان بن عفان الذي ٭ فقد كان عثمان بري من الوشب
وقد ما يجي الحي بالنسل ميتا ٭ ويأتي كريم الناس بالوكل النالب
له لحية قد فرقت نكافها ٭ مقرحشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجي اتى عمه عبد الله بن على العتكي فشق قميصه بين يديه وشكاه اليه فبعث الى ابي عدي فنهاه عنه وقال لئن عدت لا كلمتك كلمة ابدا فكف عنه ﻫ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن سليمن بن عثمان بن يسار رجل من اهل مكة وكان اديبا قال كان للعرجي في وسط بني نصر بن معوية وكانت ابلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كلما دخله منها وكانت نضر به ونضر باهلها ويشكونه ويشكوهم وكان من

اغيظ الناس وارماهم وابراهم لهم وكان ربما يرى ما نزل بهم من الزمان ثم يقول والله لا انقلب حتى اقتل بها مائة خلفة من ابل بني نصر ففعل ذلك قال اسحق فحدثني ابن عزيز قال لما حبس العرجي وضرب اقيم على الناس

معي بن عزيز وافقنا في عباءة ٭ لعمري لقد قرت عيون بني نصر
فقال فتى من بني نصر يجيبه ٭ وكان حاضر الضرب واقامته
اجل فداك الله منك عيوننا ٭ فبئس الفتى والجار في سالف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جئتك اخطب مودتك فقال بل خذها زنا فانه احلا واللذ ﻫ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المديني عن عبد الله بن سلم قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجا فرايت امراة جميلة تتكلم بكلام ارفثت فيه فادنيت ناقتي منها ثم قلت يا امة الله الست حاجة اما تخافين الله فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ثم قالت تامل يا عم فانني ممن عناه العرجي بقوله

اماطت كساء الخز عن حر وجهها ٭ وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللائي لم يحججن يبغين حسبة ٭ ولكن ليقتلن البري المغفلا

قال فقلت لها فاني اسئل الله الا يعذب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال اما والله لو كان بعض بغض اهل العراق لقال لها اغربي قبحك الله ولكنه ظرف عباد الحجاز وقد روبت هذه الحكاية عن ابي حازم الاعرج وهو حازم بن دينار قد روى عن ابي هريرة وسهل بن سعد وغيرهما وروى عنه مالك وابن ابي ذئب والحكاية عنه في هذا اصح منها عن عبد الله العمري ﻫ حدثنا محمد بن خلف وكيع والغنا في هذه الابيات لفزار المكي ثاني ثقيل وفيه خفيف ثقيل لمعبد وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي ثقيل اول ويقال ان خفيف الثقيل لابن سريج ويقال للغريض ﻫ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة قال قال عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المنادمة قال لي يا عبد الله تغن فغنيته بشعر مدحته به فقال ابن هذا من غنائك في ﻫ اماطت كساء الخز عن حر وجهها

ومن صنعتك في انفض من بعد حل زمن سرف ه فقلت يا امير المؤمنين ان صنعتي حينئذ
كانت وانا شاب عاشق فان استطعت ردَّ شبابي وعشقي صنعت مثل تلك الصنعة
فقال هيهات قد صدقت ووصلني بالابيات التي فيها الغنا المذكور من شعر العرجي
يقوله في جيدا ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان يهجوه ويشبب بامه وامراته
وكان محمد تياها شديدا لكبر جبارا فلم يزل يتطلب عليه العلل حتى حبسه وقيل بعد
ان ضربه بالسوط واقامه على الناس واختلف الرواة في السبب الذي اعتل عليه به وقد
ذكرت ذلك في رواياتهم ه اخبرني بخبره احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة ه واخبرنا احمد بن محمد بن اسحق والحرمي بن ابي العلا قالا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحاك الحزامي عن الضحاك بن
عثمن وذكر حماد بن اسحق عن ابيه عن ايوب بن عباية ونحوه ايضا من رواية ابن جريج
قالوا كان محمد بن اسمعيل خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاه مكة وكتب اليه ان
يحج بالناس فهجاه العرجي باشعار كثيرة منها **قوله فيه**

كان العام ليس بعام حج ‎٢ تغيرت المواسم والشكول

الى جيدا قد بعثوا رسولا ‎٢ ليحزنها فلا صحب الرسول

ومنها قوله

الا قل لمن امسى بمكة قاطنا ‎٢ ومن جاء من عمق ونعب المسايل

دع الحج لا تشهد لكي تنفقانكم ‎٢ فما حج هذا العام بالمتقبل

وكيف يزكي حج من لم يكن له ‎٢ امام لدى تجميره غير دلدل

يظل يراني بالصيام نهاره ‎٢ ويلبس في الظلماء سمطي قرنفل

فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى وجدها فحبسه قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الضحاك
وقال اسحق في خبره عن ايوب بن عباية وقال العرجي يشبب بام هشام وهي من بني الحرث بن
كعب ويقال لها جيدا ه

عوجي علينا ربة الهودج ‎٢ انك ان لم تفعلي تحرجي

اني اتيحت لي يمانية ‎٢ احدى بني الحرث من مذحج

نلبث حولا كاملا كله ‎٢ ما نلتقي الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا منى ‎٢ واهله ان هي لم تحجج

ايسر ما نال محب لدى ‎٢ بين حبيب قوله عرج

نقضِ اليكم حاجة او نقل ‎٢ هل لي مما بي من مخرج

قال اسحق في خبره فحدثني حمزة بن عتبة اللهبي قال انشد عطا بن ابي رباح **قول العرجي**

في الحج ان حجت وماذا منى ‎٢ واهله ان هي لم تحجج

فقال الخير كله في منى واهله حجت ام لم تحج قال ولقي ابن سريج عطا وهو راكب
على بغلته فقال له سالتك بالله الا وقفت حتى اسمعك شيا قال ويحك دعني فاني
عجل قال امراتي الطلاق لئن لم تقف مختارا للوقوف لامسكن بلجام بغلتك ثم لا افارقها
ولو قطعت يدي حتى اغنيك وارفع صوتي ولا اسره فقال هات وعجل فغناه

في الحج ان حجت وماذا منى ‎٢ واهله ان هي لم تحجج

قال الخير كله في منى لا سيما وقد غيبها الله عن شاعر على سبيل الفعلة ه اخبرنا محمد بن
خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني
حمزة بن عتبة اللهبي عن عبد الوهاب بن مجاهد وغيره قال كنت مع عطا بن ابي رباح
فجاءه رجل **فانشده**

اني اتيحت لي يمانية ‎٢ احدى بني الحرث من مذحج

نلبث حولا كاملا كله ‎٢ لا نلتقي الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا منى ‎٢ واهله ان هي لم تحجج

فقال عطا خير كثير بمنى اذ غيبها الله عن شاعره قال وقال في زوجته جبرة المخزومية
يعني زوجة محمد بن هشام **صوت**

عوجي على فسألي جبرة ‎٢ فيم الوقوف وانتم سفر

ما تلتقي إلا ثلاث منى ۷ حتى يفرق بيننا النفر
الحول بعد الحول يجمعنا ۷ ما الدهر إلا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن الحويرث الثقفي عن ابن عمر لعمان بن حمزة قال
حدثنا سليم الخشاب عن داود المكي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده
جماعة فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن المغني
وقد ائتزر بمئزر على صدره وهي ازرة الشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال
له احب ان تسمعني قال اني مستعجل فالح عليه فقال امرأته طالق ان غناك اكثر من
ثلاثة اصوات فقال له ويحك ما اعجلك الى اليمين غني الصوت الذي غناه ابن
سريج اليوم الثاني من ايام منى على جمرة العقبة فغنى فقطع طريق الذاهب والجائي
حتى تكسرت المحامل فغناه ...... عوجي علينا ربة الهودج ...... فقال له
ابن جريج احسنت والله ويحك ثلاث مرات اعد قال من الثلاثة فاني قد حلفت قال
اعده فاعاده فقال احسنت احسنت من الثلاثة فاعاده وقام فمضى وقال لولا مكان
هؤلاء الثقلاء عندك لاطلت معك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريج الى اصحابه
فقال لعلكم انكرتم ما فعلت فقالوا انا لننكره عندنا بالعراق ونكرهه قال فما
تقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لا بأس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين الغناء قال
اسحق في خبره بلغني ان محمد بن هشام كان يقول لامه جيداء بنت عفيف انت عضضت
مني بأثلتي واهلكتيني وقتلتيني فيقول له ويحك وكيف ذاك قال لو كانت امي من
ترجم ما ولي الخلافة غيري .ه. قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على العرجي هذه
الاشعار التي يقولها فيه ومتطلبا سبيلا عليه حتى وجده عليه فاخذه وقيده
وضربه واقامه للناس ثم حبسه واقسم لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان
فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وذكر اسحق في خبره عن ايوب
بن عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب ان السبب في ذلك كان ان العرجي
لاحى مولى لابيه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فامهله حتى اذا

كان الليل

كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه واوثقه
كتافا ثم امر عليه ان ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت
امرأته على العرجي محمد بن هشام فحبسه .ه. وذكر الزبير في خبره عن الضحاك بن عثمان
ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالف
اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت
امرأته على العرجي عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة
في خلافة هشام وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجاء كثيرا لما ولاه هشام الحج
فحفظه فلما وجد عليه سبيلا ضربه واقامه على الناس وحبسه حتى مات في حبسه و
ذكر الزبير ايضا في خبره عن عمرو وغيره ان اشعب كان حاضرا للعرجي وهو يشتم مولاه
هذا وانه اطال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال
لاشعب اشهد على ما سمعت فقال اشعب على ما اشهد قد شتمته الفا وشتمك واحدة
والله لو ان امك ام الكتاب وانه حمالة الحطب ما زاد على هذا .ه. قال الزبير حدثني
حمزة بن عتبة اللهبي قال لما اخذ محمد بن هشام المخزومي العرجي اخذ واخذ معه
الحصين بن غرير الحميري فجلدهما وصب على رؤوسهما الزيت واقامهما على البلس في
الحناطين بمكة فجعل العرجي ينشد

سينصرني الخليفة بعد ربي ۷ ويغضب حين يخبر عن مساقي
علي عباءة برقاء ليست ۷ مع البلوى تغيب نصف ساقي
وتغضب لي باجمعها قصي ۷ قطين البيت في الدنث الرقاق

ثم يصيح يا غرير احتاد يا غرير احتاد فيقول له الحميري المجلود معه الا تدعنا الآن
ما نحن فيه من البلاء يعني بقوله يا غرير الحميري الحصين بن غرير المجلود معه وكان
صديقا للعرجي وخليطا وذكر اسحق ان اول هذه الابيات وتمامها

وكم من كاعب حوراء بكر ۷ الوف الستر واضحة التراقي
بكت جزعا وقد سمرت كبولي ۷ وجامعة يشد بها خناقي

على ادهم آمر مشرفة سبوق * شآها الفتح مؤلفة التراقي
على اعباءة برقا لبست * مع البلوي تعتب نصف ساقي
كأن على الخدود ومرتعث * سجال الدمع يبعث في السواقي
فقالت تجلدا وحلفت صبرا * ابالي اليوم ما د فعت ما اقي
سينصر في الخليفة بعد رقي * ويغضب حين يخبر عن مساقي
ويغضب لي باجمعها قصي * قطين البيت والدمث الرقاق
بمجتمع السيول اذا تنحى * لئام الناس في الشعب العماق

قال وكان اذا انشد هذا البيت التفت الى عزيز فصاح له يا عزيز احناد بن احناد يعني بني مخزوم وكانت منازلهم في اجناد بن يعيرهم انهم ليسوا من اهل الابطح وقال الزبير في خبره وقد اتفقا اسحق فذكر ان رجلا مر بالعرجي وهو واقف على الناس ومعه ابن عزيز وقد جلدا وحلقا وصبا الزيت على رؤسهما والناس عيانين فاجتمع الناس ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي وقد كان فافا فوقف عليه واراد ان يتوجع لما ناله ويدعو له فلجلج لما كان في لسانه كما يفعل الفافا فقال له دين عمي لاخرجت من فيك ابدا فقال له الرجل مكانك اذا لا برحت منه ابدا قال ومر بي صبيان يلتقطون النوا فوقفوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن عزيز وقال له ما اعرف في الدنيا حظين اشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لاهلهم على كل واحد منهم مد نوا فقد تركوا لقطهم النوا ووقفوا ينظرون الي واليك وينصرفوا بغير شي ويكون شؤمنا قد لحقهم قال وقال العرجي

صوت

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
فصبرا عند معترك المنايا * وقد شرعت اسنتها لنحري
اجرر في الجوامع كل يوم * فيا لله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو

فاخبرني

فاخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي عن الاصمعي قال كان لابي حنيفة جار بالكوفة يغني فاذا انصرف وقد سكر غنى في غرفته فيسمع ابو حنيفة غناءه فيعجبه وكان يكثر ان يغني * اضاعوني واي فتى اضاعوا * فلقيه العسس ليلة واخذوه وحبس ففقد ابو حنيفة صوته تلك الليلة فسال عنه من غد فاخبر فدعا بسواده وطويلته وركب الى عيسى بن موسى فقال له ان لي جارا اخذه عسسك البارحة فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلموا الى ابي حنيفة كل من اخذه العسس الليلة فاطلقوا جميعا فلما خرج الفتى دعا به ابو حنيفة ثم قال له سرا الست كنت تغني يا فتى كل ليلة * اضاعوني واي فتى اضاعوا * فهل اضعناك قال لا والله ايها القاضي ولكن احسنت وتكرمت احسن الله جزاك قال فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت انس به ولم ار به باسا فقال افعل وقال اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمثل بقول العرجي * اضاعوني واي فتى اضاعوا * فبلغ ذلك المنصور فقال هو اضاع نفسه بسوء فعله فكانت نفسه عنده اثر من نفسه قال اسحق وقال الاصمعي مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا ويغني * اضاعوني واي فتى اضاعوا * فقلت له اما سداد الكنيف فانت به ملي * واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن واردت العبث به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي متمثلا

واكرم نفسي انني ان اهنتها * وحقك لا تكرم على احد بعدي

فقلت له والله ما يكون من الهوان شي اكثر مما بذلتها له فباي شي اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان لشرا مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس فانصرفت عنه اخزى الناس قال محمد بن يزيد حدثني حماد قال قال ابي اختصر الاصمعي فيما ارى من الجواب وستر اقبحه على نفسه والا فكناس كنيف قائم يكنسه ويعبث به هذا العبث ويرضى بهذا الجواب الذي لا يجيب بمثله الاحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له وقال اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام اشيا كانت تبلغه عنه في حيوة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى اخيه ابرهيم بن هشام واشخصا اليه الى

الشام ثم دعا لهما بالسياط فقال له اسئلك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسئلك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا امير المومنين وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقودا لي انا ولمن سن ذلك على العرجي وهو ابن العم وابن امير المومنين عثمن رض فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر فانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالدا القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم ثم عذبهم عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب كان محمد بن هشام مطروحا فاذا اراد ان يقيموه واخذوا بلحيته فجذبوها واشتدت عليهم الحال فتحامل ابرهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد بن يزيد لما حملهما الى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مختلبه ✱ فصار في السجن بعد الخشبه
ركبها صاعرا بلا قتب ✱ ولا خطام وحوله جلبه
وقل له عجبا ان مررت بها ✱ لن يعجز الله هارب طلبه
قد جعل الله بعد غلبتكم ✱ لنا عليكم بادلال الغلبه
لست الى هاشم ولا اسد ✱ ولا الى نوفل ولا الى حجبه
لكنما اشجع ابوك سل ✱ الكلب لا ما تزوق الكذبه

قال اسحق في خبره غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا

اضاعوني واي فتى اضاعوا ✱ ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من اوله الى اخره الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شي فاتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا ابا اسحق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت

احدا من نايل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي والصوت الاخر من رواية جحظة عن اصحابه

صوت

اذا ما طواك الدهر يا ام مالك ✱ فشان المنايا القاضيات وشانيا
تمر الليالي والشهور وتنقضي ✱ وحبك لا يزداد الا تماديا
خليلي ان دارت على ام مالك ✱ صروف الليالي فابغيا لي ناعيا
ولا تتركاني لا لخير معجل ✱ ولا لبقاء تنظران بقائيا

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الاول منها لقيس لحماديه والغنا لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى وذكر حبش وابن المكي ان فيه لحنا لاسحق من الثقيل الثاني بالخنصر والبنصر

اخبار المجنون ونسبه

هو على ما يقوله من صحح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبته فيه

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ✱ متى رحل قيس مستقل فراجع

واخبرني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال سمعت من لا احصي يقول اسم المجنون قيس بن الملوح واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وعمر بن شبه انهما سمعا الاصمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية النميري ❁ واخبرني حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبه عن الخزامي قال حدثني ايوب بن عباية قال سالت بني عامر بطنا بطنا عن مجنون بني عامر فما وجدت احدا يعرفه ❁ اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني عن ابن داب قال قلت لرجل من بني عامر اتعرف المجنون وتروي شعره قال وقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي اشعار المجانين انهم لكثير قلت ليس هولا اعني انما اعني مجنون بني عامر الذي قتله العشق فقال هيهات بنو عامر اغلظ اكبادا من ذلك انما يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف قلوبها السخيفة عقولها الصعلة رووسها فاما نزار فلا ❁ واخبرني هاشم بن

عرفا

محمد بن قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول رجلان ما عرفا في الدنيا قط الا بالاسم مجنون بني عامر وابن القرية وانما وضعهما الرواة ❁ واخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سعد عن الحزامي ولم اسمعه من الحزامي فكتبته عن ابن سعد قال وحدثنا به الزبير بن بكار عن سعد عن الحزامي قال حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال سعيت على بني عامر فرايت المجنون واتيت به فانشدني ❁ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدايني قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل احد بني نمير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له مهدي بن الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ❁ اخبرني عمي قال حدثنا ابن ابي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حُدِّثتُ ان حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني امية كان يهوى ابنة عم له فكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه ❁ اخبرني الحسين بن يحيى وابو الحسن الاسدي قالا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ احد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ❁ واخبرنا ابو سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا غسان بن طالوت بن عباد انه سال الاصمعي عنه فقال لم يكن مجنونا بل كانت به لوثة احدثها العشق فيه وكان يهوى امراة من قومه يقال لها ليلى واسمه قيس بن معاذ ❁ وذكر عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه ان اسمه قيس بن معاذ ❁ وذكر شعيب بن السكن عن يونس النحوي ان اسمه قيس بن الملوح قال ابو عمرو الشيباني وحدثني رجل من اهل اليمن انه رآه ولقيه وساله عن اسمه ونسبه فذكر انه قيس بن الملوح ❁ وذكر هشام بن محمد الكلبي انه قيس بن الملوح وحدث ان اباه مات قبل اختلاطه

راه

تعقر على قبره ناقته

عَقَرتُ على قبر الملوح ناقتي ❊ بذي السرح لما ان جفاه الاقارب
وقلت لها كوني عقيرا فانني ❊ غدا راجل امشي وبالامس راكب
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم ❊ فكل بكاس الموت لا بد شارب

وذكر

البختري

وذكر ابراهيم بن موسى الحزامي وابو عبيدة معمر بن المثنى ان اسمه البختري بن الجعد وذكر مصعب الزبيري والرياشي وابو العالية ان اسمه الاقرع بن معاذ قال خالد بن كلثوم اسمه مهدي بن الملوح ❁ واخبرني الاخفش عن السكري عن ابي زيد الكلابي قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ❁ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابو قلابة الرياشي قال حدثنا عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الاصمعي وقد تذاكرنا مجنون بني عامر يقول لم يكن مجنونا وانما كانت به لوثة

وهو القائل

اخذت محاسن كل ما ❊ ضنت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها ❊ لولا الشوى ونشوز قرنه

واخبرني عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال سالت اعرابيا من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن ايهم تسالني فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون فعن ايهم تسال فقلت عن الذي كان يشبب بليلى فقال كلهم كان يشبب بليلى قلت فانشدني لبعضهم فانشدني لمزاحم بن الحارث المجنون

ألا ايها القلب الذي لج هائما ❊ بليلى وليدا لم تقطع تمائمه
افق قد افاق العاشقون وقد انى ❊ لما بك ان تلقى طبيبا تلائمه
اجدك لا ينسيك ليلى ملمة ❊ تلم ولا عهد بطول تقادمه

قلت فانشدني لغيره منهم فانشدني لمعاذ بن كليب المجنون

الا طالما لاعبت ليلى وقادني ❊ الى اللهو قلب للحسان تبوع
وطال امتراء الشوق عيني كلما ❊ نزفت دموعا تستجد دموع
وقد طال امساكي على الكبد التي ❊ بها من هوى ليلى الغداة صدوع

فقلت انشدني لغير هذين ممن ذكرت فانشدني لمهدي بن الملوح

لو ان لك الدنيا وما عدلت به ❊ سواك وليلى بائن عنك بينها

كتب الى ليلى فقيرا وانما * يقود اليها ود نفسك حينها

فقلت له فانشدني لمن بقي من هولاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هولاء لمن يوزن بعقلاء الكم اليوم ☙ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنونا وكان يحب ليلى فشركه في حبها مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوما للمجنون

كلانا يا معاذ نحب ليلى * بفي وفيك من ليلى التراب

شركتك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب

لقد خبلت فؤادك ثم ثنت * بعقلي فهو مخبول مصاب

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط في عقله وذكر ابو عمرو الشيباني انه سمع بالليل هاتفا يهتف بهذه الابيات فكانت سبب جنونه وذكر ابرهيم بن المنذر الحزامي عن ايوب بن عباية ان فتى من بني مروان كان يهوى امراة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه للمجنون وانه عمل له اخبارا واضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه واخبرني واخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن العتبي عن عوانة قال المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بني امية ☙ وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل في ليلى الا نسبوه الى قيس بن الملوح ولا شعرا هذا سبيله قيل في لبنى الا نسبوه الى قيس بن ذريح اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل انما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف القلوب ☙ اخبرني احمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني ايوب بن عباية قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون قال فما وجد احدا يعرفه ☙ اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا احمد بن الحرث عن ابن الاعرابي انه ذكر عن جماعة من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا ان هذا الشعر كله مولد عليه ☙ اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمان بن ابي

بخ

شيخ عن ابيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن ابي العقب صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر ☙ اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول الذي القي على المجنون من الشعر واضيف اليه اكثر مما قاله هو ☙ اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال انشدت ايوب بن عباية هذين البيتين

وخبرتماني ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وسالته عن قائلهما فقال جميل فقلت له ان الناس يروونها للمجنون فقال ومن هو المجنون فاخبرته فقال ما لهذا حقيقة ولا سمعت به واخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن هرون بن موسى الفروي قال سالت ابا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون فقلت اسمعتهما قال نعم

وانشدني

واني لاخشى ان اموت فجاءة * وفي النفس حاجات اليك كما هيا

واني لينسيني لقاؤك كلما * لقيتك يوما ان ابثك ما بيا

وقالوا به داء عياء اصابه * وقد علمت نفسي مكان دوائيا

وانا اذكر مما وقع الي من اخبارها جملا مستحسنة متبرئا من العهدة فيها فان اكثر اشعاره المذكورة في اخباره ينسبها بعض الرواة الى غيره وينسبها من حكيت عنه اليه واذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتتبع للعيوب ☙ اخبرني بخبره في شغفه بليلى جماعة من الرواة ونسخت ما لم اسمعه من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ما اتفق ولم يختلف وان اختلف نسبت كل رواية الى راويها فممن اخبرني بخبره احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي عن عمر بن شبة عن رجاله وابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة ونسخت اخباره من رواية خالد بن كلثوم وابي عمرو الشيباني وابن داب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة قال ابو عمرو الشيباني وابو عبيدة كان المجنون

يهوول في الصغر اذا راه ✽ ونجزه ملمات كبار

فقد نايم منه نكاح ✽ ومنا نوال منه افتقار

فاغتارت ورداه زوجته على كره منها ✽ واخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبه قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمن بن عمير بن حرب المري قال خرجت الى ارض بني عامر لالقى المجنون فدللت على محلته فلقيت اباه شيخا كبيرا وحوله اخوة من هولاء جميعا فانه عشق امراة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشى امره وامرها كره ابوها ان يزوجه اياها بعد ما ظهر من امرها فزوجها غيره وكان اول ما كلف بها يجلس اليها في نفر من قومها فيتحدثون كما يتحدث الفتيان وكان اجملهم واظرفهم وارواهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون احسنهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه وظنت به ما هو عليه من حبها فاقبلت عليه يوما وقد خلت فقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بغضا ✽ وكل عند صاحبه مكين

واسرار الملاحظ ليس تخفى ✽ وقد يغري بذي اللحظ العيون

غنت في الاول لعزير مع البيت الاخير وهو الثاني وليس من شعر المجنون خفيف رمل وقيل ان هذا الغنا لشارية قال فخر مغشيا عليه ثم افاق فاقدا عقله فكان لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يمشي الا عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليلى انشا يحدث عنها عاقلا لا يخطي حرفا ويترك الصلوة فاذا قيل له ما لك لا تصلي لم يرد حرفا وكنا نحبسه ونقيده فيعض لسانه وشفتيه فخلينا سبيله فهو يهيم ✽ قال الهيثم فولي مروان بن الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجعدة والحريش وحبيب وعبد الله فنظر الى المجنون قبل ان يستحكم جنونه فكلمه وانشده فاعجب به وساله ان يخرج معه فاجابه الى ذلك فلما اراد الرواح جاءه قومه فاخبروه بخبره وخبر ليلى وان اهلها استعدوا السلطان عليه فاهدر دمه ان اتاهم فاضرب عما وعده وامر له بقلائص

فلما علم ذلك واتي بالقلائص ردها عليه وانصرف ✽ وذكر ابو نصر احمد بن حاتم عن جماعة من الرواة ان المجنون هو الذي سال عمر بن عبد الرحمن ان يخرج معه وقال له اكون معك في هذا الجمع الذي تجمعه غدا واري في اصحابك واتجمل في عشيرتي بك وافخر بقربك فجاءه رهط ليلى فاخبروه بقصته وانه لا يريد التجمل به وانما يريد ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امراة منهم يهواها وانهم قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه ان دخل اليهم فاعرض عما اجابه اليه من اخذه معه وامر له بقلائص فردها

وقال في ذلك

رددت قلائص القرشي لما ✽ بدا لي النقض منه للعهود

وراحوا مقصرين وخلفوني ✽ الى حزن اعالجه شديد

قال ورجع ابينا فعاد الى حالته الاولى قالوا فلم تزل تلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون في جنبات الحي منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقه ويهذي ويخطط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة لا يجيب احدا سأله عن شيء فاذا احبوا ان يتكلم او يثوب عقله ذكروا له ليلى فيقول بابي هي وامي ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويجيبهم وياتيه احداث الحي فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم اشعارا قالها حتى سعى عليهم في السنة الثالثة بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق فنزل مجمعا من تلك المجامع فراه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا فاتاه به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب والقه على ذلك الرجل فقال له اتعرفه جعلت فداك قال لا قال هذا ابن سيد الحي لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الان واذا طرح عليه شي خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال ابيه ما يكفيه وحدثه عن امره فدعا به وكلمه فجعل لا يعقل شيئا يكلم به فقال له قومه ان اردت ان يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى فذكرها وساله عن حبه اياها فاقبل عليه يحدثه بها ويشكو اليه حبه اياها وينشد شعره فيها فقال

له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال نعم وسيصيرني الى ما هو اشد مما ترى فعجب منه وقال له اتحب ان ازوجكها قال نعم وهل الى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى اقدم على اهلها بك و اخطبها عليك وارغبهم في المهر لها قال اتراك فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك علي ان افعل بك ذلك ودعا له بثياب فالبسه اياها وراح اصحابه معه والمجنون كاصح ما يكون يحدثه و ينشده فبلغ ذلك رهطها فتلقوه في السلاح وقالوا له يا ابن ساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا ابدا او يموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم وادبر فابوا فلما راى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد فقال له انصرافك بعد ان يبس القوم من اجابتك اصلح من سفك الدماء

فقال المجنون صوت

آيا ويح من امسى تخلس عقله ❊ فاصبح مذهوبا به كل مذهب ❊
خليا من الخلان الا معذرا ❊ يضاحكني من كان يهوى تجنبي ❊

الغنا للحسين بن محرز ثقيل اول بالوسطى من جامع اغانيه

صوت

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ❊ روائع عقلي من هوى متشعب ❊
وقالوا صحيح ما به طيف جنة ❊ ولا الهم الا بافتراء التكذب ❊
وشاهد وجدي دمع عيني وحبها ❊ برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي ❊

صوت

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى ❊ وهيهات كان الحب قبل التجنب ❊
الا انما غادرت يا ام مالك ❊ صدى اينما تذهب به الريح يذهب ❊

الغنا لاسحق خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر من روايته وفيه لابن جامع هزج من رواية الهشامي ❊ انشدني الاخفش عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب

للمجنون

❊ فوالله ثم الله اني لدائب ❊ افكر ما ذنبي اليها واعجب ❊

ووالله

❊ ووالله ما ادري علام قتلتني ❊ واي امور فيك يا ليل اركب ❊
❊ اقطع حبل الوصل فالموت دونه ❊ ام اشرب رنقا منكم ليس يشرب ❊
❊ ام اهرب حتى لا ارى لي مجاورا ❊ ام اصنع ماذا ام ابوح فاغلب ❊
❊ فايهما يا ليل ما ترتضينه ❊ فاني لمظلوم واني معتب ❊

والقصيدة الاولى طويلة وثمانية يغنى منها قوله

صوت

❊ ولم ار ليلى بعد موقف ساعة ❊ بخيف منى ترمي جمار المحصب ❊
❊ ويبدي الحصا منها اذا قذفت به ❊ من البرد اطراف البنان المخضب ❊
❊ فاصبحت من ليلى الغداة كناظر ❊ مع الصبح في اعقاب نجم مغرب ❊
❊ الا انما غادرت يا ام مالك ❊ صدى اينما تذهب به الريح يذهب ❊

فيه ثقيل اول مطلق استهلال ذكر ابن المكي انه لابيه يحيى وذكر الهشامي انه للواثق و ذكر حبش انه لابن محرز وهو في جامع اغاني سليمن منسوبا اليه ❊ اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته ابو نصر احمد بن حاتم واخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن ابيه ان ابا المجنون وامه ورجال عشيرته اجتمعوا الى ابي ليلى ووعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وقبل ذلك ففي اقبح من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع به اباه واهله فنشدناك الله والرحم ان تفعل ذلك فوالله ما هي اشرف منه ولا لك مثل مال ابيه وقد حكمك في المهر وان شئت ان يخلع نفسه اليك من ماله فعل فابى وحلف بالله وبطلاق امراته انه لا يزوجه اياها ابدا وقال افضح نفسي وعشيرتي واتي ما لم يات احد من العرب واسم ابنتي بميسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلا من قومها وادخلها اليه فما امسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فيئس منها حينئذ وزال عقله جملة فقال الحي لابيه احجج به الى مكة وادع الله تعالى ومره ان يتعلق باستار الكعبة فيسال الله ان يعافيه مما به ويبغضها اليه فلعل الله تعالى ان يخلصه من هذا البلا فحج ابوه به فلما صار

وابنى سمع صايحا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة ظنوا ان نفسه قد تلفت وسقط مغشيا
عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح ثم افاق حايل اللون ذاهلا وانشا يقول

صوت

عرضت على قلبي العزا فقال لي ∴ من الآن فايأس لا اعزك من صبر
اذا بان من تهوى واصبح نائيا ∴ فلا شيء اجدى منك من حلول القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ∴ فهيج اطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ∴ اطار بليلى طايرا كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه ∴ وليلى بارض عنه نازحة قفر

الغنا لعريب خفيف ثقيل ❀ قال ابوه له تعلق باستار الكعبة واسئل الله ان يعافيك من
حب ليلى فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم زدني لليلى حبا وبها كلفا ولا تنسني ذكرها
ابدا فهاج حينيذ واختلط فلم يضبط قالوا وكان يهيم في البرية مع الوحش لا ياكل
الا ما ينبت في البرية من بقل ولا يشرب الا مع الظبا اذا وردت مناهلها وطال شعر جسده
وراسه والفته الوحش وكانت لا تنفر منه وجعل يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ثاب اليه
عقله سال من يمر من احيا العرب عن نجد فيقال له اين انت من نجد قد شارفت الشام
في موضع كذا فيقول فاروني الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه ان يحملوه او يكسونه
فيابى فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه ❀ اخبرني عمي قال حدثني الكراني قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي واخبرنا حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم عن ابي مسكين قال خرج منا فتى
حتى اذا كان ببير ميمون اذا جماعة فوق قلة الجبال واذا معهم فتى ابيض طوال جعد
كاحسن ما رايت من الرجال على هزال منه وصفرة واذا هم يتعلقون به فسالت
عنه فقيل لي هذا قيس المجنون خرج به ابوه يستجير له بالبيت وهو على ان ياتي به قبر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليدعو له هناك لعل الله يكشف ما به قالوا
انه ليصنع بنفسه صنيعا يرحم منه عدوه قال اخرجني لعلي اتنسم صبا نجد فيخرجونه

فيتوجه

فيتوجه به نحو نجد ونحن ايضا نخاف ان يلقي نفسه من الجبل فان شئت فدنوت منه فاخبرته
انك اقبلت من نجد واقبلوا عليه وقالوا يا ابا المهدي هذا الفتى اقبل من نجد فتنفس
نفسا خلت ان كبده قد انصدعت ثم جعل يسالني عن واد واد وموضع موضع وانا
اخبره وهو يبكي احر بكا واوجعه ثم انشا

يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا ∴ لطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وهل جارتانا بالبتيل الى الحمى ∴ على عهدنا ام لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت ∴ بريح الخزامى هل تهب على نجد
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل ∴ اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد
وهل ابقضن الدهر افنان لمتي ∴ على لاحق المتنين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ∴ تطالع من نشز خصيب الى وهد

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي قالا مر المجنون ذات
يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد اتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم
انشا يقول

صوت

بربك هل ضممت اليك ليلى ∴ قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى ∴ رفيف الاقحوانة في نداها

فقال له اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى
سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى متعجبا منه مغموما بفعله
غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر الحسين بن محرز ولحنه رمل بالوسطى عن
الهشامي ❀ اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة
قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدث ووافقه ابن نصر قالوا ان اهل المجنون
خرجوا به معهم الى وادي القرى قبل توحشه ليمتاروا وخافوا عليه من ان يضيع او

هناك فمر وابيه على جبلي نعمان فقال له بعض فتيان الحي هذان جبلا نعمان و
قد كانت ليلى تنزل بهما قال فاي الرياح يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله
لا اريم من هذا الموضع حتى تهب فاقام ومضوا وامتاروا لانفسهم ثم اتوا اليه فاقاموا
معه ثلثة ايام حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم وانشا

يقول

صوت

آيا جبلي نعمان بالله خليا ✻ سبيل الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة ✻ على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ✻ على نفس مهموم تجلت همومها

اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكروي عن
جماعة من الرواة قالوا المانع ابو ليلى المجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يغشى بيوتهم
ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فاهدر دمه لهم فاخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت اروح
لي فليتهم قتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل
دورهم ارتحلوا عنها وابعدوا وجاء المجنون عشية فاشرف على دارهم فاذا هي منهم بلاقع
فقصد منزل ليلى الذي كان بيتها به فالصق صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه ويبكي ثم انشا

يقول

ايا حرجات الحي حيث تحملوا ✻ بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ✻ بلين بلى لم تبلهن ربوع
ندمت على ما كان مني ندامة ✻ كما ندم المغبون حين يبيع
فقدتك من نفس شعاع فانني ✻ نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب واشرفت ✻ اليك ثنايا ما لهن طلوع

وذكر خالد بن جمل وخالد بن كلثوم في اخبارهما التي صنعاها ان ليلى وعدته قبل ان يختلط ان تزوره
ليلا اذا وجدت فرصة لذلك فمكث مدة يراسلها في الوفاء وهي تعده وتسوفه فاتى اهلها ذات يوم

والحي

والحي خلوف فجلس الى نسوة من اهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه فحادثهن طويلا ثم قال
الا انشدكن ابياتا احدثتها في هذه الايام قلن بلى فانشدهن

صوت

يا للرجال لهم بات يعروني ✻ مستطرف وقديم كاد يبليني
من عاذري من غريم غير ذي عسر ✻ يأبى فيمطلني ديني ويلويني
لا يبعد النقد من حقي فينكره ✻ ولا يحدثني ان سوف يقضيني
وما كشكري شكر لو يوافقني ✻ ولا مناي سواه لو يواتيني
اطعته وعصيت الناس كلهم ✻ في امره وهواه وهو يعصيني

قال فقلن له ما انصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاحكن وهو يبكي فاستحيت
ليلى منهن ورقت له حتى بكت وقامت ودخلت بيتها وانصرف في الثلاثة الابيات
الاول من هذه الابيات هزج طنبوري للمسدود قالا في خبرهما وكان للمجنون
ابناء عم يأتونه فيحدثونه ويسلونه ويؤانسونه فوقف عليهما يوما وهما جالسان فقالا
يا ابا المهدي الا تجلس قال لا بل امضي الى منزل ليلى فاترسمه وارى اثارها فيه فاشفي
بعض ما في صدري فقالا له فنحن معك فقال اذا فعلتما اكرمتما واحسنتما فقاما معه
حتى اتى دار ليلى فوقف بها طويلا ثم تتبع اثارها ويقف في موضع موضع منها ويبكي ويقول

صوت

يا صاحبي الم تبكي بمنزلة ✻ قد مر حين عليها ايما حين
اني ارى رجعات الحب تقتلني ✻ وكان في بدئها ما كان يكفيني
لا خير في الحب ليست فيه قارعة ✻ كأن صاحبها في نزع موتون

الموتون مضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب

ان قال عذاله مهلا فانهم ✻ قال الهوى غير هذا القول يعنيني
القى من الحب تارات فتقتلني ✻ وللرجا بشاشات فتحييني

الغنا لابرهيم خفيف ثقيل من جامع اغانيه وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين عن جماعة

من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن معاذ وكان يدعى
المجنون وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقة له يسير فمر بامراة من بني عقيل
يقال لها كريمة وكانت جميلة عاقلة معها نسوة فعرفنه فدعونه الى النزول والحديث وعليه
حلتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة بردة فنزل وظل يحدثهن وينشدهن وهن اعجب شيء
به فيما يرى فلما اعجبه ذلك منهن عقر لهن ناقته وقمن اليها فجعلن يشتوين ويأكلن الى ان امسى فاقبل
غلام شاب حسن الوجه من حيهن فجلس اليهن فاقبلن عليه بوجوههن وقلن له كيف ظلت يا
منازل اليوم فلما راى ذلك من فعلهن غضب فقام فتركهن **وقال**

أأعقر من جرا كريمة ناقتي ❊ ووصلي مفروش لوصل منازل

اذا جاء قعقعن الحلي ولم اكن ❊ اذا جئت اخفوا صوت تلك الخلاخل

قال فقال له الرجل هل لك ان نتصارع او نتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث تراهن ولا يرينك
وما شئت فافعل **وقال**

اذا ما انتضلنا في الخلاء نضلته ❊ وان يرم رشقا عندها فهو ناضلي

قال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما اصبح لبس حلته وركب ناقته ومضى متعرضا لهن فالفى ليلى جالسة
بفناء بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد علق بقلبها وهويته وعندها جويريات يحدثنها فوقف
بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال
اي لعمري فنزل وفعل فعله بالامس فارادت ان تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت
عن حديثه ساعة وتحدث غيره وقد كان علق حبها بقلبه وشغفته واستملحها فبينا هي تحدثه
اذ اقبل فتى من الحي فدعته فسارته سرارا طويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه
المجنون وقد تغير وامتقع وشق عليه ما فعلت

فانشات تقول

كلانا مظهر للناس بغضا ❊ وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون مقالتينا ❊ وفي القلبين ثم هوى دفين

قد ثبت هذا الشعر متقدما فلما سمع هذين البيتين شهق شهقة عظيمة واغمي عليه فمكث

كذلك

كذلك ساعة ونضحوا الماء على وجهه حتى افاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه بلغ منه
كل مبلغ ❊ حدثني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابرهيم بن محمد بن اسمعيل
القرشي قال حدثني ابو العالية عن ابي ثمامة الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الا قيس بن
الملوح قال وحدثني بعض العشيرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل ان يخالط ما اعجب شيء اصابك
في وجدك بليلى قال طرقنا ذات ليلة اضياف ولم يكن لهم عندنا ادم فبعثني ابي الى منزل
ابي ليلى وقال اطلب لنا منهم ادما فاتيته ووقفت على خبائه فصحت به فقال ما تشاء فقلت طرقنا
ضيفان ولا ادم عندنا لهم فارسلني ابي اليك اطلب منك ادما فقال يا ليلى اخرجي اليه
ذلك النحي فاملئي له اناءه من السمن فاخرجته ومعي قعب فجعلت تصب السمن فيه وتحدثنا فالهانا
الحديث وهي تصب السمن وقد امتلا القعب ولا نعلم جميعا ونحن نتحدث حتى استنقعت رجلانا في
السمن قال فاتيتهم ليلة ثانية اطلب نارا وانا متلفع ببرد لي فاخرجت لي نارا في عطبة فاعطتنيه
ووقفنا نتحدث فلما احترقت العطبة خرقت من بردي خرقة وجعلت النار فيها فكلما احترقت خرقت
اخرى واذكيت النار بها حتى لم يبق علي من البرد الا ما واريت به عورتي وما اعقل ما اصنع

فانشدني

استقبل نفح الصبا ثم سابق ❊ ببرد ثناياها ام حسان سابق

كان على انيابها الخمر شجها ❊ بماء الندا من اخر الليل غابق

وما شمته الا بعيني تفرسا ❊ كما شيم في اعلى السحابة بارق

ومن الناس من يروي هذه الابيات لنصيب ولكن هكذا روي في هذا الخبر ❊ اخبرني محمد
بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الملك بن الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت
الاصمعي يقول وقد تذاكرنا مجنون بني عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن مجنونا انما
كانت به لوثة **وهو القائل**

اخذت محاسن كلها ❊ ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها ❊ لولا الشوى ونشوز قرنه

قال وهو القائل صوت

ولو ان ليلى بعد موقف ساعة * بخيف منى ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب

في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول ابتداؤه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور وذكر ابن المكي انه لابيه يحيى وهو في جامع غنا سليم بن سلام وذكره حبش في موضعين من كتابه في طريقة الثقيل الاول واحدهما الى ابن محرز والاخر الى يحيى المكي وزعم الهشامي ان فيه لسليم بن سلام لحنا اخر من الثقيل الاول ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابرهيم بن سعد الزهري قال اتاني رجل من عذرة لحاجة فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت انتم ارق قلوبا ام بنو عامر فقال انا لارق الناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها ه اخبرني احمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان اجازة قال حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي قال اخبرني عبد الجبار بن سليمن بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال رايت مجنون بني عامر وكان جميل الوجه ابيض اللون قد علاه شحوب فاستنشدته فانشدني قصيدته التي

يقول فيها

تذكرت ليلى والسنين الخواليا * وايام لا اعدى على اللهو عاديا

ه اخبرني محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال سمعت ابا عمر المازني يقول سمعت معاذا وبشر بن المفضل جميعا ينشدان هذين البيتين وينسبونهما الى مجنون بني عامر

طمعت بليلى ان تريع وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع
وداينت ليلى في خلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع

وحدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال قضى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر العنبري على رجل من قومه بقضية اوجبها الحكم عليه فظن الرجل ان عبيد الله قد تحامل عليه وانصرف مغضبا ثم لقيه في طريق

واخذ

واخذ بلجام بغلته وكان شديدا ابدا ثم قال ايه يا عبيد الله

طمعت بليلى ان تريع وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع

فقال عبيد الله

وباينت ليلى في خلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع

خل عن البغلة قال الصولي في خبر هذين البيتين للبعيث هكذا قال فلا ادري امن قوله ام حكاية عن ابي خليفة ه اخبرني محمد بن القسم الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها ان قيسا ذهب حبك بعقله وترك المطعم والمشرب فلو جئته وقتا لرجوت ان يثوب اليه بعض عقله فقالت ليلى اما نهارا فلا لانني لا امن قومي على نفسي ولكن ليلا فاتته ليلا فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت من اجلي وتركت المطعم والمشرب فاتق الله وابق على نفسك فبكى وانشا **يقول**

صوت

قالت جننت على راسي فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

قال فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح ان يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان اخر عهده بها
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال قال القحذمي لما **قال المجنون**

قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

سلب عقله الغنا لحكم ثقيل اول وقيل انه لابن المرتد وفيه لابرهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه وحدثني جحظة بهذا الخبر عن ميمون بن هرون انه بلغه انه لما قال هذا البيت برص اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن طاهر القرشي عن ابن عائشة قال انما سمي المجنون

بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا * في حب من لا ترى في نيله طمعا

الحب والود نيطا بالفؤاد لها   فاصبحا في فؤادي ثابتين معا

حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن يونس عن الاصمعي قال لم يكن المجنون مجنونا وانما جننه العشق

وانشد قوله

يسمونني المجنون حين يرونني   نعم بي من ليلى الغداة جنون

ليالي يزهاني شباب وشرة   واذ بي من خفض المعيشة لين

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني علي بن سهل عن المدائني انه ذكر عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنونا وانما قيل له المجنون

بقوله

واني لمجنون بليلى موكل   ولست عزوفا عن هواها ولا جلدا

اذا ذكرت ليلى بكيت صبابة   لتذكارها حتى يبل البكا الخدا

اخبرني عمي بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عون بن عبد الله العامري انه قال والله ما كان المجنون الذي تعزونه الينا مجنونا انما كانت به لوثة وسهو احدثهما فيه حب ليلى

وانشد له

وبي من هوى ليلى الذي لو ابثه   جماعة اعدائي بكت لي عيونها

ارى النفس عن ليلى ابت ان تطيعني   فقد جن من وجد بليلى جنونها

اخبرنا ابن المرزبان قال قال العتبي انما سمي المجنون **بقوله**

يقول اناس علّ مجنون عامر   يروم سلوا قلت اني لما بيا

وقد لامني في حب ليلى اقاربي   اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة   بنفسي ليلى من عدو ومالیا

ولو كان لي بالصرم يا صاح طاقة   لصرمت ليلى عن هوى غير ماليا

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل قال قال ابن سلام لو حلفت ان مجنون بني عامر لم يكن مجنونا لصدقت في ذلك ولكن تدله لما زوجت ليلى وايقن الياس منها الا تسمع الى

قوله

يا ويح من امسى يخلس عقله   فاصبح مذهوبا به كل مذهب

خليا من الخلان الا مجاملا   يساعدني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت   عوازب قلبي من هوى متشعب

اخبرني به الحسن بن علي عن دينار بن عامر التغلبي عن مسعود بن سعد عن ابن سلام ونحوه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال انشدني صالح بن سعيد قال انشدني يعقوب بن السكيت للمجنون

يسمونني المجنون حين يرونني   نعم بي من ليلى الغداة جنون

صوت

قال وانشد له ايضا

وشغلت عن فهم الحديث سوى   ما كان منك وحبكم شغلي

واديم لحظ محدثي ليرى   ان قد فهمت وعندكم عقلي

اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة ان صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكنيتها ام مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره

فقال

تكاد بلاد الله يا ام مالك   بما رحبت يوما علي تضيق

وقال ايضا

فان الذي املت يا ام مالك   اشاب فذالي واستهام فؤاديا

خليلي ان دارت على ام مالك   صروف الليالي فابغيا لي ناعيا

قال ابو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش فشهر بها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عليه وخطبها الى ابيها فرده وابوا ان يزوجوه اياها فاشتد به الامر حتى جن وقيل له المجنون فكان على حاله يجلس في نادي قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله الا اذا ذكرت ليلى وانشد له ابو عمرو

الا ما للبلى لا ترى عنده مضجع ... بليلى ولا يجري بذلك طاير
بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت ... بليلى ولكن ليس للطير زاجر
ازالت عن العهد الذي كان بيننا ... بذي الايلام قد غيرتها المقادر
فوالله ما في القرب لي منك راحة ... ولا البعد يسليني ولا انا صابر
ووالله ما ادري باية حالة ... واي مرام او خطار اخاطر
وتالله ان الدهر في ذات بيننا ... علي لها في كل حال لجاير
فلو كنت اذا زمعت هجري تركتني ... جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن اياما بحول غريرة ... بالرضم ايام جناها التجاور
وقد اصبح الود الذي كان بيننا ... اماني نفس والوصل حاير
لعمري لقد رققت يا ام مالك ... حوبتي وساقتني اليك المقادر

قال ابو عمرو واخبرني بعض الشاميين قال دخلنا رضي بني عامر فسالت عن المجنون الذي قتله الحب فخبروني عنه انه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها ليلى ربي معها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك عليه ذهب عقله فاتاه اخوان من اخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه

فقال

صوت

يا صاحبي الماثي بمنزلة ... قد مرحين عليها ايما حين
في كل منزلة ديوان معرفة ... لم يبق باقيه ذكر الدواوين
اني ارى رجعات الحب تقتلني ... وكان في بدئها ما كان يكفيني

الغنا لابن جامع خفيف ثقيل هو واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشي قال ذكر العتبي عن ابيه قال كان المجنون في بدو امره وقد راى ليلى والفها وانس بها ثم غيبت عن ناظره فكان اهله يعزونه عنها ويقولون تزوج لك انفس جارية في عشيرتك فيابى الا ليلى ويهذي بذكرها فكان ربما استراح الى اماني هم وركن الى قولهم وكان ربما هاج عليه الحزن والهم فلا يملك ما هو فيه انهيم على وجهه

جهه وذلك قبل ان يتوحش مع البهايم في القفار وكان قومه يلومونه ويعذلونه فاكثروا عليه في الملامة والعذل يوما فقال

صوت

يا للرجال لهم بات يعروني ... مستطرف وقديم كان يعنيني
على غريم ملي غير ذي عدم ... ديني فيمطلني حقي ويلويني
لا يبعد النقد من حقي دين فيذكره ... ولا يحدثني ان سوف يقضيني
وما الكري شكر اذ يوافقني ... ولا منيّ كناه اذ يمنيني
اطعته وعصيت الناس كلهم ... في امره ثم ياباني ويعصيني
خيري لمن يبتغي خيري يامله ... من دون شري وشري غير مامون
ولا اشارك في راي اخا ضعف ... ولا اقول اخي من لا يواتيني

في هذه الابيات هزج طنبوري للسدود من جامعه وقال ابو عمرو الشيباني حدثني رباح العامري كان المجنون اول ما عشق ليلى كثير الذكر لها والاتيان بالليل والنهار والمغرب ترى ان ذلك غير منكر ان يتحدث الفتيان فلما علم اهلها بتعشقه لها منعوه من اتيانها وتقدموا اليه فذهب لذلك عقله واتى منه قومه واعتموا بامره ورجعوا اليه ولاموه وعذلوه على ما يصنع بنفسه وقالوا والله ما هي لك بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا ان تسلو قليلا قليلا فقال لما سمع مقالتهم وقد غلب عليه البكا

صوت

فواكبدا من حب من لا يحبني ... ومن زفرات ما لهن فناء
ارايتنا ذا ليس اعطاك الحب عن يد ... ولم يك عندي اذا ابيت اباء
اتاركتي للموت انت فميت ... وما للنفوس الخايفات بقاء

ثم اقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بهين فاقلوا من ملامكم فلست بسامع منها ولا مطيع لقول قائل هو اخبرني عمي وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن داب عن رباح

بن حبيب العامري انه سئله عن حال ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي
بنت مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن جسما و
عقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفا بمحادثة النساء وصباهن
فبلغه خبرها وبعث اليه قصبا اليها وعزم على زيادتها فتاهب لذلك ولبس افضل
ثيابه ورجل جمته ومس طيبا كان عنده وارتحل ناقة له كريمة برحل حسن وتقلد سيفه
فاتاها فسلم فردت عليه السلام وتحفت في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها فاكثرا
وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله
فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا اصبح غدا اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف
الى اهله فبات باطول من ليلته الاولى واجتهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك

فانشا يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ✽ الى الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ✽ ويجمعني والهم بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة ✽ كما ثبتت في الراحتين الاصابع

عروضه من الطويل والغنا لابرهيم الموصلي رمل بالوسطى عن عمرو قال فادام زيارتها
وترك من كان ياتيه فيتحدث اليه غيرها فكان ياتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى
اذا امسى انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما خرج قريبا من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير
من لقياها فانشا يقول

وكيف ترجي وصل ليلى وقد جرى ✽ بجد القوى والوصل اعسر حاسر
صديع العصا صعب المرام اذا انتحى ✽ لوصل امرء جذت اليه الاواصر

ثم صار اليها في غد فحدثها بقصته وطيرته من لقيته وانه يخاف تغير عهدها و
انكسر وبكى فقالت لا ترع حاش لله من تغير عهدي ولا يكون ذلك والله ابدا ان
شاء الله فلم يزل عندها يحادثها بقية يومه ووقع في قلبها مثل ما وقع لها في
قلبه فجاءها يوما كما كان يجي واقبل يحدثها فاعرضت عنه واقبلت تحدث غيره

تريد

غيره تريد بذلك محنته وان تعلم ما في قلبه لها فلما راى ذلك جزع جزعا شديدا حتى بان في وجهه
وعرف فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمسرة اليه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا ✽ وكل عند صاحبه مكين

فسرى عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من
الذي لي عندك واعطي الله عهدا ان جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت
الا ان اكره على ذلك قال فانصرف عشية وهو من اشد الناس سرورا واقرهم عينا

فانشا يقول

اظن هواها تاركي بمضلة ✽ من الارض لا مال لدي ولا اهل
ولا احد افضي اليه وصيتي ✽ ولا صاحب الا المطية والرحل
محا حبها حب الالى كن قبلها ✽ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا ابو العيناء عن العتبي قال لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعة
فلم يرضهم اهلها وخطبها رجل من ثقيف موسر فزوجوه واخفوا ذلك عن المجنون ثم نمي اليه طرف
منه لم يحققه فقال

دعونا الهي دعوة ما جهلتها ✽ وربي بما تخفي الصدور خبير
لئن كان يهدى برد انيابها العلى ✽ لافقر مني انني لفقير
فقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت ✽ فهل ياتيني بالطلاق بشير

وقال

الا تلك ليلى العامرية اصبحت ✽ تقطع الا من ثقيف حبالها
هم حبسوها محبس البدن وابتغى ✽ بها المال اقوام الا قل مالها
اذا ما التفت العيس صفرا من الدجى ✽ من العين جلى عبرة العين حالها

قال وجعل يمر ببيتها فلا يسال عنها ولا يلتفت اليه ويقول اذا جاوزه

صوت

الا ايها البيت الذي لا ازوره ✽ وان حله شخص الي حبيب

فجرتك شفاقا وزدتك خا[نقصا] * وفيك على الدهر منك رقيب
ساستعتب الايام فيك لعلها * بيوم سرور في الزمان تؤوب

الغنا لعريب ثاني ثقيل بالوسطى قال وبلغه ان اهلها يريدون نقلها الى الثقفي

فقال صوت

كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نال ما ترجى * ولا في الصبح كان لها براح

عروضه من الوافر الغنا لابن المكي خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجراها عن اسحق وفيه خفيف ثقيل اخر للهذليين مطلق في مجرى البنصر وفيه لابرهيم رمل بالوسطى في مجراها عن الهشامي تم قال نقلت ليلى الى الثقفي قال

طربت وشاقتك الحمول الدوافع * غداة دعا بالبين اسفع نازع
شحا فاه نعبا بالفراق كانه * حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت الا قد بين الامر فانصرف * فقد راعنا بالبين قبلك رائع
سقيت سماما من غراب فانني * تبينت ما خبرت مذ انت واقع
الم ترانى لا محبا الومه * ولا ببديل بعدهم انا قانع
الم تر دار الحي في رونق الضحى * بحيث انحنت للهضبتين الاجارع
وقد يتناءى الالف من بعد قربه * ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى او جيرة قد الفتهم * زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كان غداة البين ميت حوبة * اخو ظما سدت عليه المشارع
تخالس من اوشال ماء صبابة * فلا الشرب مبذول ولا هو نافع
وبيض تطلى بالعبير كانها * نعاج الملا جيبت عليها البراقع
تحملن من وادي الاراك واق [مضت] * لهن باطراف العيون المراتع
فما زمن ربع الدار حتى تشابهت * هجائنها والجون منها الجوامع

وحتى

وحتى علاها الجون من كل جانب * وخاضت سيول الرقم منها الاكارع
فلما استوت تحت الخدور وقد جرى * عبير ومسك بالعرانين رادع
اشرن بان حثوا الجمال فقد بدا * من الصيف يوم لافح الحر مانع
فلما لحقنا بالحمول تباشرت * بنا مقصرات غاب عنها المطالع
يعرضن بالدل المليح وان يرد * جناهن مشغوف فهن موانع
فقلت لاصحابي ودمعي مسبل * وقد صدع الشمل المشتت صادع
اليلى بابواب الخدور تعرضت * لعيني ام قرن من الشمس طالع

اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي ان ابا المجنون حج به ليدعو الله عز وجل في الموقف ان يعافيه فسار ومعه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فمر بجماعة يدعون على ابكر فوقف يبكي فقال له زياد اي شي هذا مما يبكيك ابصارنا بالحي [illegible]

فقال

ان هتفت يوما بواد حمامة * بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذر
دعت ساق حر بعد ما علت الضحى * فهاج لك الاحزان ان ناح طائر
تغني الضحى والصبح في مرجحنة * كثاف الاعالي تحتها المتكاثر
كان لم يكن بالغيل او بطن ابكر * او الجزع من تول الاشاء حاضر
يقول زياد ان راى الحي هجروا * ارى الحي قد ساروا واهلك سائر
واني وان قال التقدم حاجتي * ملم على اوطان ليلى فناظر

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر بن ابي كثير واخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني هرون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر بن ابي كثير ح واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن العتبي قالوا جميعا كان المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنما لاهلهما عند جبل ببلادهما يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجي الى ذلك الجبل فيقيم به فاذا تذكر من كان يطيف به هو وليلى جزع واستوحش

هام على وجهه حتى ياتي نواحي الشام فاذا ثاب اليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم بابي انتم اين النوباد من ارض بني عامر فيقال له واين انت من ارض بني عامر انت بالشام عليك بنجم كذا فامه فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسالهم عن النوباد وارض بني عامر فيقولون له واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال حتى يقع على النوباد فاذا راه قال

واجهشت للنوباد حين رايته * وكبر للرحمن حين رآني

فقلت له قد كان حولك جيرة * وعهدي بذاك الصرم منذ زمان

واذريت دمع العين لما عرفته * ونادى باعلى صوته فدعاني

فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

واني لابكي اليوم من حذري غدا * فراقك والحيان مؤتلفان

سجالا وهتانا ووبلا وديمة * وسحا وتسجالا وهن هملان

اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني هرون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر بن ابي كثير قال

قال المجنون

خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

قال ابن عقلة وحدثني جماعة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلي انه سالها برص قال موسى بن جعفر في خبره هذا المذكور وكان المجنون يسير مع اصحاب له فسمع صائحا يصيح بالليل في ليلة ظلما او توهم ذلك فقال لبعض من معه اما تسمع هذا الصوت فقال ما سمعت شيئا قال بلى والله هاتف يهتف بليلى ثم انشا

يقول

اقول لادنى صاحبي كليهما * اسرت من الاقصى اجب المناديا

اذا سرت في ارض الفضاء رايتني * اصانع رحلي ان تميل حياليا

يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

قال ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لعبد العزيز بن طلحة المخزومي من اشعر من قال شعرا في منى وعرفات قال اصحابنا القرشيون ولقد احسن المجنون حيث يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اطراب الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري

فقلت له اتروي للمجنون غير هذا قال نعم وانشدني له

اما والذي ارسى ثبيرا مكانه * عليه السحاب فوقه يتصبب

وما سلك الموماة من كل نضوة * طليح كجفن السيف يهوي بها الركب

لقد عشت من ليلى زمانا احبها * اخا الموت اذ بعض المحبين يكذب

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كانت كنية ليلى ام عمرو وانشد للمجنون

صوت

ابى القلب الا حبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في اطرافها الورق الخضر

الغناء لعريب ثقيل اول وقال حبش لاسحق فيه خفيف ثقيل ه اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم فخطبها رجل من ثقيف موسر فرضيته وكان جميلا فتزوجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

الا ان ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف حبالها

فقد حبسوها محبس البدن وابتغى * لها الربح اقوام الا قل مالها

خليلي هل من حيلة تعلمانها * يدني لنا تكليم ليلى احتيالها

فان انتما لم تعلماها فلستما * باول باغ حاجة لا ينالها

كان مع الركب الذين اغتدوا بها * غمامة صيف زعزعتها شمالها

نظرت بمفضى سيل حوشين والضحى * تخب باطراف المخارم الها

بمهملة الاجفان هيج شوقها * مجامعة الا الاف ثم زيالها
اذا التفتت من خلفها وهي تعتلي * على العيش حبلى عبرة العين خالها

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى تغلب عن ابي نصر احمد بن حاتم قال وانشدناه المبرد للمجنون **صوت**

واحبس عنك النفس والنفس صبة * بذكراك والممشى اليك قريب
مخافة ان تسعى الوشاة بظنة * واحرسكم ان يستريب مريب
لقد جعلت نفسي وانت اجترمته * وكنت اعز الناس عنك تطيب
فلو شئت لم اغضب عليك ولم يزل * لك الدهر مني يا حبيب نصيب
اما والذي يبلو السرائر كلها * ويعلم ما يبدي به ويغيب
لقد كنت ممن يصطفي النفس خلة * لها دون خلان الصفا حجوب

ذكر يحيى المكي انه لابن سريج ثقيل اول وذكر الهشامي انه من منحول يحيى اليه
اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الحسين بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي واخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن ابي الحسن الببغي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فسمعت احداهن تقول هو هو فقالت لها اخرى معها اي والله انه لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك **فقلت**

ليست لياليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا ايام ذي سلم

فقلت اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني **قال**

فقلت لها يا غر كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا واسعة ثم صرت الى بيت فيه حصير وقد ثنيت لي وسادة فجلست عليها ثم جات

جارية بوسادة مثنية فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي انت المجيب فقلت نعم قالت ما كان افظ جوابك واغلظه فقلت لها ما حضرني غيره فسكتت ثم قالت ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك فقلت انا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيهات ان يقع بذلك وفا فقلت انا الضامن وعلي ان آتيك به في الليلة القابلة قال فانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك فقال ظننت انها سترسل اليك وسألت عنك فلم اعرف لك خبرا فظننت انك عندها فجلست انتظرك فقلت له قد كان الذي ظننت وقد وعدتها ان آتيك فامضي بك اليها في الليلة المقبلة فلما اصبحنا تهيانا وانتظرنا الما فلما جاء الليل رحلنا اليها فاذا الجارية تنتظرنا فقضت ما مناحين واثنا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد اعد ونضد فجلسنا على وسائد قد ثنيت لنا وجاءت ملبا ثم اقبلت عليه تعاتبه مليا ثم قالت

صوت

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني * واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم

هذه الابيات لاميمة امراة ابن الدمينة وفيها غنا لابرهيم الموصلي ذكره اسحق ولم يجنسه وقال الهشامي هو خفيف رمل وفيه لعريب خفيف ثقيل وفيه ثقيل اول ينسب الى حكم الوادي والى يعقوب قال ثم سكتت وسكت الفتى هنيهة ثم **قال**

غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن * وفي بعض هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعفا لود ثم صرمتني * فحبك في قلبي اليك اداء

فالتفت الي فقال الا تسمع ما يقول فقد خبرتك فغمزته ان كف فكف ثم اقبلت عليه وقالت **صوت**

تحاملت وصلي حين لجت عمايتي * فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته * نصيب واذ راي جميع موفر

ولكنما اذنت بالصرم بغتة • فلست على مثل الذي جئت اقدر

الغنا لابرهيم ثقيل اول بالوسطى عن عمرو **وقال**

لقد جعلت نفسي وانت اجترمته • وكنت اعز الناس عنك تطيب

قال فبكت ثم قالت وقد طابت نفسك لا والله ما فيك بعد هذا خير ثم التفتت الى و
قالت قد علمت انك لا تبقي بضمانك ولا تفي بعهدك وهذا البيت لا خبر فاتما ذكرت هذا
الخبر ههنا وليس من اخبار المجنون لذكره فيه **رجع الحديث الى سياقة**
اخبار المجنون اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن
عدي ان رهط المجنون اجتازوا في نجعه لهم بحي ليلى وقد جمعتهم نجعة فراى ابيات اهلها
ولم يقدر على الالمام بهم وعدل اهله الى وجهة اخرى **فقال المجنون**

لعمرك ان البيت بالظاهر الذي • مررت فلم المم عليه لشائق
وبالجزع من اعلى الجنينة منزل • شج ذو حزون صدري به متضايق
كاني اذا لم الق ليلى معلق • بسببين اهوى بين سهل وحالق
على انني لو شئت هاجت صبابتي • علي رسوم عي منها المناطق
لعمرك ان الحب يا ام مالك • بقلبي يراني الله منه للاصق
يضم علي الليل اطراف حبكم • كما ضم ازرار القميص البنائق

صوت

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا • سوى ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون انت حبيبة • الي وان لم تصف منك الخلائق

الغنا لمتيم ثقيل اول لم اجد طريقتها وفيه لعامة رمل عن حبش اخبرني احمد بن جعفر جحظة
قال حدثني احمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلى على جارة لها وعليها عقيل في
يدها سواك تستاك به فتنفست ثم قالت سقى الله من اهدى لي هذا السواك فقالت لها
جارتها من هو فقالت قيس بن الملوح وبكت ثم نزعت ثيابها لتغتسل فقالت وبحه لقد
علوني منا ما املكه من غير ان استحق ذلك فنشدتك الله اصدق في صفتي ام كذب

فقالت

فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم انشا **يقول**

بنت لبيني وقد كنا نجاورها • قالت سقى الله منزلا لا جدبا
وحبذا راكبا كنا نسر له • يهدى لنا من اراك الموسم القضبا
قالت لجارتها يوما تسائلها • لما استحمت والقت عندها السلبا
يا عمرك الله الا قلت صادقة • اصدقت صفة المجنون ام كذبا
فيروي شدتك ويروي اصادقا • وصف المجنون وقال ابو نصر في جانبا
لما زوجت ليلى بالرجل الثقفي سمع المجنون رجلا من قومها يقول للاخرا نسمع من يشيع ليلى
قال ومتى تخرج قال غدا ضحوة او الليلة فبكى المجنون

وقال صوت

كان القلب ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح

الغنا ليحيى المكي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه رمل ينسب الى ابرهيم والى احمد بن
يحيى المكي قال حبش فيه خفيف ثقيل بالوسطى لسائم وقال الهيثم بن عدي في خبره حدثني
عبد الله بن عباس الهذلي قال حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرا شديدا ارتبعناه و
دام المطر ثلاثا ثم اصبحنا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس يمشون على الوادي فرايت
رجلا جالسا حجره وحده فقصدته فاذا هو المجنون جالسا يبكي فوعظته وكلمته طويلا
وهو ساكت ثم رفع راسه الي وانشدني بصوت حزين لا انساه ابدا وحرقه

صوت

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى • وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين ايقنت انه • يكون بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى • اليكم تلقى طيبكم فيطيب
اظل غريب الدار في ارض عامر • الا كل مهجور هناك غريب
وان الكثيب الفرد من ايمن الحمى • الي وان لم اته لحبيب

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ۝ حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

واول هذه القصيدة فيما ذكر ابو عمرو الشيباني

الا ايها البيت الذي لا ازوره ۝ وهجرانه مني اليه ذنوب

هجرتك مشتاقا وزرتك خائفا ۝ وفيك على الدهر منك رقيب

سأستعطف الايام فيك لعلها ۝ بيوم سرور في هواك تثيب

هذان البيتان الاولان في شعر محمد بن امية مدوفان ورويت هاهنا للمجنون في هذه القصيدة وفيها لعريب ثقيل اول ولعبد الله بن العباس ثاني ثقيل ولاحمد بن المكي خفيف ثقيل

وافردت افراد الطريد وباعدت ۝ الى النفس حاجات وهن قريب

لئن حال واش دون ليلى لربما ۝ اتى الناس دون الامر وهو قريب

وسنتني حتى اذا ما رايتني ۝ على شرف للناظرين يريب

صددت واشمت العدو بصرمنا ۝ اثابك يا ليلى الجزاء مثيب

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال حدثني بعض مشايخ بني عامر ان المجنون مر في بعض توحشه فصادف حي ليلى راحلا ولقيها فجاة فعرفته فصعق وسقط على وجهه واقبل فتيان من حي ليلى فاخذوه ومسحوا التراب عن وجهه واسندوه الى صدورهم وسالوا ليلى تقف له وقفة فرقت لما راته وقالت اما هنا فلا يجوز ان افتضح به ولكن يا فلانة لامة لها اذهبي الى قيس وقولي له ليلى تقرا عليك السلام وتقول لك يعز علي ما انت فيه ولو وجدت سبيلا الى شفاء دائك لوقيتك بنفسي منه فمضت الوليدة اليه فاخبرته بقولها فافاق وجلس وقال ابلغيها السلام وقولي لها هيهات ان دائي ودوائي انت وان حياتي ووفاتي في يديك ولقد وكلت بي شقاء لازما وبلاء طويلا ثم بكى وانشا يقول

اقول لاصحابي هي الشمس ضوءها ۝ قريب ولكن في تناولها بعد

لقد عارضتنا ريح ليلى بنفحة ۝ على كبدي من طيبها روح الهوى برد

فما زلت مغشيا علي وقد مضت ۝ اناة وما عندي جواب ولا رد

اقلب بالايدي واهلي بعولة ۝ يفدونني لو يستطيعون ان يفدوا

ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا ۝ ولا عظم لي ان دام ما بي ولا جلد

ادنياي ما لي في انقطاعي وغربتي ۝ اليك ثوابا منك دين ولا نقد

عديني بنفسي انت وعدا فربما ۝ جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد

وقد يبتلي قوم ولا كبليتي ۝ ولا مثل جدي في الشقاء بكم جد

غزتني جنود الحب من كل جانب ۝ اذا حان من جند قفول اتى جند

وقال ابو نصر احمد بن حاتم قال ابن عمرو المري قال نوفل بن مساحق اخبرت عن المجنون ان سبب توحشه انه كان يوما جالسا وحده اذ ناداه مناد من الجبل

كلانا يا اخي يحب ليلى ۝ بفي وفيك من ليلى التراب

لقد خبلت فؤادك ثم ثنت ۝ بقلبي فهو مهموم مصاب

شركتك في هوى من كان حظي ۝ لنا الايام منه تواجناب

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه وكان سبب توحشه فلم يزل كذلك حتى وجده نوفل بن مساحق قال نوفل قدمت البادية فسالت عن المجنون فقيل لي توحش وما لنا به عهد ولا ندري الى اين صار فخرجت يوما اتصيد الاروى ومعي جماعة من اصحابي حتى اذا كنت بناحية الحمى اذا انا باراكة عظيمة قد بدا منها قطيع من الظباء وفيها شخص انسان في من خلال تلك الاراكة فعجب اصحابي من ذلك فعرفته واثبته وعرفت انه المجنون الذي اخبرت عنه فنزلت عن دابتي وخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى اتيت الاراكة فارتقيت حتى صرت على اعلاها فاشرفت عليه وعلى الظباء فاذا به وقد تدلى الشعر على وجهه فلم اكد اعرفه الا بعد تامل شديد وهو يرفع من نظره الى الاراكة فرفع راسه فتمثلت ببيت من شعره

ابكي على ليلى ونفسك باعدت ۝ مزارك من ليلى وشعبا كما معا

قال فبقرت الظبا واندفع في باقي القصيدة ينشدها فما انبي تعثر وحسن صوته وهو
يقول

فما حسن ان تاتي الامر طايعا ۰ وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ۰ عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
واذكر ايام الحمى ثم انثني ۰ على كبدي من خشية ان تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع ۰ اليك ولكن خل عينيك تدمعا
معي كل غر قد عصى عاذلاته ۰ بوصل الغواني من لدن ان ترعرعا
اذا راح يمشي في الردائين اسرعت ۰ اليه العيون الناظرات التطلعا

قال ثم سقط مغشيا عليه فتمثلت بقوله

يا دار ليلى بسقط اللوى قد درست ۰ الا الثمام والا موقد النار
ابلى عظامك بعد اللحم ذكركها ۰ كما نحت قدح الشوحط الباري
ما انفنا الدهر من ليلى ثبوت كذا ۰ في موقف وقفته او على دار

فرفع راسه فقال من انت حياك الله فقلت انا نوفل بن مساحق فحياني فقلت له ما احدثت بعدي
في باسك منها فانشدني

الا حجبت ليلى وآلى اميرها ۰ علي يمينا جاهدا لا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم ۰ ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير جرم غير اني احبها ۰ وان فؤادي رهنها واسيرها

قال ثم سنحت لنا ظباء فقام يعدو في اثرها حتى لحقها فمضى معها حدثني الحسن بن علي قال
حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال
لما قال مجنون بني عامر

قضاها لغيري وابتلاني بحبها ۰ فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

نودي في البلاد انت المتسخط لقضاء الله تعالى والمتعرض في احكامه واختلس عقله فتوحش
من تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت

من اشهر

من اشهر اشعاره والصوت المذكور بذكره اخبار المجنون ههنا منها وفيها ايضا عدة ابيات
يغني فيها فمن ذلك صوت

اعد الليالي ليلة بعد ليلة ۰ وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
اراني اذا صليت يممت نحوها ۰ بوجهي وان كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها ۰ كمثل الشجا اعيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ۰ واشبهه او كان منه مدانيا

في هذه الابيات هزج خفيف لما في معرفي

وخبرتماني ان تيماء منزل ۰ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ۰ فما للنوى ترمي بليلى المراميا

في هذين البيتين لحن من الرمل صنعته عجوز عمر الوادي وعبثي على لحن اسحق
اماوي ان المال غاد ورائح ۰ وله حديث في اخبار اسحق وهذا اللحن الذي الان يغنى لانه
اشهر في ايدي الناس وانما لحن اسحق اخذ فحمل على هذه الابيات وكثير بذلك

صوت
فلو كان واش باليمامة داره ۰ وبيتي باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حفظهم ۰ من الحظ في تصريم ليلى حباليا
فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي ۰ وان شئت بعد الله انعمت باليا
وانت التي ما من صديق ولا عدا ۰ يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
امضروبة ليلى على ان ازورها ۰ ومتخذ ذنبا لها ان تراءيا
اذا سرت في الارض الفضاء رايتني ۰ اصانع رحلي ان يميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن ۰ شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ۰ واشبهه او كان منه مدانيا
هي السحر الا ان للسحر رقية ۰ واني لا القى لها الدهر راقيا

وانشد ابو نصر للمجنون وفيه غنا ۰

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في اطرافها الورق الخضر
ابى القلب الا حبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو

الغنا لعريب ثقيل اول وذكر الهشامي ان فيه لاسحق خفيف ثقيل اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي قال انشدني جماعة من بني عقيل للمجنون يرثي اباه ومات قبل اختلاطه وتوحشه فعقر ناقته على قبره وبكى بهذه الابيات

عقرت على قبر الملوح ناقتي * بذي السرح لما ان جفاه اقاربه
وقلت لها كوني عقيرا فانني * غداة غد ماش وبالامس راكبه
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * فكل امرئ للموت لا بد شاربه
فقد كنت طلاع النجاد ومعطي الجياد وسيفا لا تفل مضاربه

اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال بلغني ان رجلا من بني جعدة بن كعب كان اخا وخلا للمجنون مر به يوما وهو جالس يخط في الارض ويعبث بالحصا فسلم عليه وجلس عنده واقبل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه ويعبث بيده كما كان يعبث وهو مفكر قد غمره ما هو فيه فلما اطال الخطاب اياه قال له يا اخي اما للكلام جواب فقال والله يا اخي ما علمت انك تكلمني فاعذرني فاني كما ترى مذهوب بي مشترك اللب وبكى ثم انشا يقول

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك فانه شغلي
واديم نحو محدثي ليرى * ان قد فهمت وعندكم عقلي

الغنا لعلوية. وقال الهيثم بن عدي مر المجنون بواد في ايام الربيع وجماعة تتجاوب فانشا يقول صوت

الا يا حمام الايك ما لك باكيا * افارقت الفا ام جفاك حبيب
دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوب

تجاوب ورقا قد اذن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

الغنا لوادده ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى قال خالد بن جميل حدثني رجال من بني عامر ان زوج ليلى واباها خرجا في ركب الحي الى مكة فارسلت ليلى بامة لها الى المجنون فدعته فاقام عندها ليلة واخرجته في السحر وقالت له صر الي في كل ليلة ما دام القوم سفرا فكان يختلف اليها حتى قدموا وقال فيها اخر ليلة لقيها وودعته

تمتع بليلى انما انت هامة * من الهام يدنو كل يوم حمامها
تمتع الى ان يرجع الركب انهم * متى رجعوا يحرم عليك كلامها

وقال الهيثم مرض المجنون قبل ان يختلط فعاده قومه ونساؤهم ولم تعده ليلى فيمن عاده

فقال صوت

الا ما لليلى لا ترى عند مضجعي * بليل ولا يجري بها لي طاير
بلى ان عجم الطير يجري اذا جرت * بليلى ولكن ليس للطير زاجر
احالت عن العهد الذي كان بيننا * بذي الرمث ام قد غيبتها المقابر

الغنا لسليم ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا انا صابر
ووالله ما ادري باية حيلة * واي مرام او خطار اخاطر
ووالله ان الدهر في ذات بيننا * علي لها في كل امر لجاير
فلو كنت اذ اجمعت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن ايامي بحقل عنيزة * وذي الرمث ايام عداها التجاور
فقد اصبح الود الذي كان بيننا * اماني نفس ام بخير خابر
لعمري لقد اوهفت يا ام مالك * حياتي وساقتني اليك المقادر

اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للمجنون اي شيء رايته احب اليك قال ليلى قالوا دع ليلى فقد عرفنا ما لها عندك ولكن سواها قال والله ما اعجبني شيء

فقط فذكرت ليلى الا سقط من عيني واذهب بشاشته عندي غير اني رايت ظبيا مرة فتاملته
فذكرت ليلى فجعل يزداد في عيني حسنا ثم انه عارضه ذيب وهرب منه فتبعته حتى خفيا
عني فوجدت الذيب قد صرعه واكل بعضه فرميته بسهم فما اخطات مقتله وبقرت بطنه
فاخرجت ما اكل منه ثم جمعت الى بقية شلوه ودفنته واحرقت الذيب وقلت

قلت في ذلك

ابى الله ان يبقى لحي بشاشة • فصبرا على ما شاء الله لي صبرا
رايت غزالا يرتعي وسط روضة • فقلت ارى ليلى تراءت لنا ظهرا
فيا ظبي كل رغدا هنيئا ولا تخف • فانك لي جار ولا ترهب الدهرا
وعندي لكم حصن حصين وصارم • حسام اذا اعملته احسن الهبرا
فما راعني الا وذيب قد انتحى • فاعلق في احشائه الناب والظفرا
فبوات سهمي في كتوم غمزتها • فخالط سهمي مهجة الذيب والنحرا
فاذهب غيظي قتله وشفا جوى • بقلبي ان الحر قد يدرك الوترا

وقال ابو نصر بلغ المجنون قبل توحشه ان زوج ليلى ذكره وسبه وقال ما بلغ من قدر قيس
بن الملوح ان يدعي محبة ليلى ويتنوه باسمها فقال يغيظه بذلك

فان كان فيكم بعل ليلى فانني • وذي العرش قد قبلت ليلى ثمانيا
واشهد عند الله اني رايتها • وعشرون منها اصبعا من ورائيا
اليس من البلوى التي لا شوى لها • بان زوجت كلبا وما بذلت ليا

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن
ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريدون سفرا لهم فمروا في طريق ينشعب بحيين
احدهما ينزله رهط ليلى وفيهم زيادة مرحلة فسالهم ان يعدلوا معه الى ذلك الحي فابوا
فمضى وحده وقال صوت

ا انزل ليلى ليس بيني وبينها • سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرا منكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير

احمل

وللضا

وللصاحب المتروك اعظم حرمة • على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فانها • اذا وليت حكما علي تجور

الغنا لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن
حبش وفيه لابن المارقي خفيف ثقيل عن الهشامي وفيه لعلوية رمل بالبنصر وذكر
عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه ان المجنون كان ذات ليلة جالسا مع اصحاب له من بني
عمه وهو وله يتلظى ويتململ وهم يعظونه ويحادثونه حتى هتفت حمامة من سرحة كانت بازائهم
فوثب قائما وقال صوت

لقد غردت في جنح ليل حمامة • على الفها تبكي واني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني • لنفسي مما قد رايت للائم
ءازعم اني عاشق ذو صبابة • بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سبقتني بالبكاء الحمائم

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما افاق حتى حميت عليه الشمس من غد الغنا في
هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى وذكر ابو نصر عن
اصحابه ان رجلا مر بالمجنون وهو جالس في رمل يخطط فيه فوقف عليه متعجبا منه وكان
لا يعرفه فقال له ما بك يا اخي فرفع راسه وانشا

يقول

بي الياس او داء الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا
كان جفون العين تهمي دموعها • غداة دنت اظعان ليلى غواديا
غروب لغربيها نواضح بزل • على عجل يحيرون صاديا

وقال خالد بن حمل ذكر حماد الراوية ان نفرا من اهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا ينظرون اليه

فانشا يقول

الا ايها الركب اليمانون عرجوا • علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا • وحب الينا بطن نعمان واديا

يقول في هذه القصيدة صوت

الا يا حمامي قصر ودان هجتما ۞ على الشوق لما تعنيا ليا

فابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ۞ ابالي دموع العين لو كنت خاليا

غنى في هذين البيتين علويه غنا لم ينسب

والله اني لا حب لغيرات ۞ تحل بها ليلى البراق الاغانيا

الا يا خليلي حب ليلى محتمي ۞ حياض المنايا او مفتك الاعاديا

ويا ايها القريتان تجاوبا ۞ بلحنيكما ثم اسجعا علانيا

فان انتما استطربتما او اردتما ۞ لحاقا باطلال الغضا فاتبعانيا

قال ابو نصر وذكر خالد بن كلثوم ان زوج ليلى لما اراد الرحيل بها وبلغ المجنون انه غاد بها

قال صوت

امزمعة للبين ليلى ولم تمت ۞ كانك عما قد اظلك غافل

ستعلم ان شطت بهم غربة النوى ۞ وزالوا بليلى ان لبك زائل

الغنا للزبير بن بكار ثقيل اول بالوسطى قال ابو نصر قال خالد وحدثني جماعة من بني قشير

ان المجنون سقم سقما شديدا قبل اختلاطه حتى اشفى على التلف فدخل عليه ابوه يعلله

فوجده ينشد هذه الابيات ويبكي احر بكا وينشج احر نشيج

الا ايها القلب الذي لج هائما ۞ بليلى وليدا لم تقطع تمائمه

افق قد افاق العاشقون وقد انا ۞ لما بك ان تلقى طبيبا تلائمه

فما لك مسلوب العزا كانما ۞ ترى نأي ليلى مغرما انت غارمه

اجدك لا تنسيك ليلى ملمة ۞ تلم ولا ينسيك عهدا تقادمه

قال ووقف مستترا ينظر الى ظعائن ليلى وقد رحل بها زوجها وقومها فلما راهم يرحلون

بكى وجزع فقال له ابوه وبحك انما جئنا بك متخفيا لتروح بعض ما بك بالنظر اليهم فاذا

فعلت ما ارى عرفت وقد اهدر السلطان دمك ان مررت بهم فامسك وانصرف فقال

ما الى سبيل الى النظر اليهم وهم يرحلون وانا ساكن غير جازع ولا باك فانصرف بنا

فانصرف

فانصرف وهو يقول صوت

ذد الدمع حتى يظعن الحي انما ۞ دموعك ان فاضت عليك دليل

كان دموع العين يوم تحملوا ۞ جمان على جيب القميص يسيل

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال انشدني اسحق بن محمد عن بعض اصحابه عن ابن الاعرابي

للمجنون صوت

الا ليت ليلى اطفات حر زفرة ۞ اعالجها لا استطيع لها ردا

اذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا ۞ وجدت لمسراها ومنسمها بردا

على كبد قد كاد يبدي بها الهوى ۞ ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

هذا البيت الثالث خاصة يروى لابن هرمة في بعض قصائده وهو من المائة المختارة التي رواها

اسحق واوله ۞ افاطم ان الناي يسلي ذوي الهوى ۞ وقد اخرج في موضع اخر غنى في هذين

البيتين عبد الله الهذلي ولحنه المختار على ما ذكره جحظة ثاني ثقيل وتمام

القصيدة

واني بما في الهوى منجد النوى ۞ سبيل الفتى من خلاه فيها جهدا

سقى الله نجدا من ربيع وصيف ۞ وماذا ترجي من ربيع سقى نجدا

بلى انه قد كان للعيش مرة ۞ وللسفر والركبان منزلة حمدا

ابى القلب ان ينفك من ذكر نسوة ۞ وفارق لم يخلف شوها ولا نكدا

اذا رحن يسحبن الذيول عشية ۞ ويقتلن بالالحاظ انفسنا عمدا

مشى عيطلات رجح بخصورها ۞ روادف وعثات ترد الخطو ردا

وتهتز ليلى العامرية اذ مشت ۞ ولاث لبيب الخز فوق الحشا عقدا

اذا حرك المدري ضفائرها العلى ۞ مجحن بذي الريحان والعنبر الوردا

واخبار الهذليين نذكر في غير هذا الموضع لئلا تنقطع اخبار المجنون وهما هذليان ولهما

في المائة الصوت المختارة اغان نذكر اخبارهما معها ان شا الله ۞ اخبرني احمد بن

جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم بن عدي واخبرني محمد

بن خلف بن المرزبان عن العمري عن الهيثم بن عدي قال مر المجنون برجلين قد اصطادا ظبية فربطاها بحبل وذهبا بها فلما نظر اليها وهي تركض في حبالها دمعت عيناه وقال لهما خلياها وخذا مكانها شاة من غنمي . وقال ميمون في خبره خلياها وخذا مكانها قلوصا من ابلي فاعطاهما وخلياها فولت تعدو هاربة وقال المجنون للرجلين حين رآها في حبالها

يا صاحبي اللذين اليوم قد اخذا ... في الحبل شبها لليلى ثم غلاها

اني ارى اليوم في اعطاف شاتكما ... مشابها اشبهت ليلى فحلاها

قال وقال فيها وقد نظر اليها وهي تعدو وقد عدوها وهي مذعورة

صوت

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة ... لعل فؤادي من جواه يفيق

تفر وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى لو علمت طليق

وذكر ابو نصر عن جماعة من الرواة وذكر ابو مسلم ومحمد بن الحسن الاحول ان ابن الاعرابي اخبرهما ان نسوة جلسن الى المجنون فقلن له ما الذي دعاك الى ان حللت بنفسك كل ما نرى في هوى ليلى وانما هي امراة من النساء هل لك في ان نصرف هواك عنها الى احدانا فتساعفك وتجزيك بهواك ويرجع اليك ما عزب من عقلك وجسمك فقال لهن لو قدرت على صرف الهوى عنها الكن لصرفته عنها وعن كل احد بعدها وعشت في الناس سويا مستريحا فقلن له فما اعجبك منها قال كل شيء رايته وسمعته وشاهدته منها اعجبني والله ما رايت شيئا منها قط الا كان في عيني حسنا وبقلبي علقا ولقد جهدت ان يقبح عندي منها شيء او يسمج او يعاب لاسلو عنها فلم اجده فقلن له صفها لنا فانشا يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها ... قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ... ان الجمال مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الاثمد

خود اذا ذكر الكلام رايتها ... تحمي الحيا وان تكلم تقصد

قال ثم قال ابن الاعرابي هذا والله من حسن الكلام ومليح الشعر وانشد ابو نصر للمجنون ايضا وفيه غنا

صوت

كأن فؤادي في مخالب طائر ... اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا

كأن فجاج الارض حلقة خاتم ... علي فما تزداد طولا ولا عرضا

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني ابو مسلم عن الفقعسي قال قال رجل من عشيرة المجنون له اني اريد الالمام بحي ليلى فهل تودعني اليها شيئا فقال نعم تقف بحيث تسمعك ثم تقول

صوت

الله يعلم ان النفس قد هلكت ... باليأس منك ولكني اعنيها

منيتك النفس حتى قد اضر بها ... وابصرت خلفا مما امنيها

وساعة منك الهوها ولو قصرت ... اشهى الي من الدنيا وما فيها

قال فمضى الرجل ولم يزل يترقب خلوة حتى وجدها فوقف على ليلى ثم قال لها يا ليلى لقد احسن الذي يقول

الله يعلم ان النفس قد هلكت ... باليأس منك ولكني اعنيها

وانشدها الابيات فبكت بكاء طويلا ثم قالت ابلغه السلام وقل له

نفسي فداؤك لو نفسي ملكت اذا ... ما كان غيرك يجزيها ويرضيها

صبرا على ما قضاه الله فيك على ... مرارة في اصطباري عنك اخفيها

قال فابلغه الفتى البيتين واخبره بحالها فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول

عجبت لعروة العذري اضحى ... احاديثا لقوم بعد قوم

وعروة مات موتا مستريحا ... وها انا ميت في كل يوم

اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابي نصر للمجنون

صوت

ايا بينة الدنيا التي لا ينالها ... مناي ولا يبدو لقلبي صريمها

بعيني قذاة من هواك لو انها ٭ تداوى بمن تهوى لصح سقيمها
وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة ٭ وان كنت احيانا كثيرا الومها

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال سأل الملوح ابو المجنون رجلا قدم من الطايف ان يمر بالمجنون فيجلس اليه ويخبره انه لقي ليلى وجلس اليها ووصف له صفات منها ومن كلام معها يعرفها المجنون وقال له حدثه بها فاذا رايته قد اطرب بحديثك واشتهاه فعرفه انك ذكرته لها ووصفت ما به فشتمته وسبته وقالت انه يكذب عليها ويشهرها بفعله وانها ما اجتمعت معه قط كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء اليه فاخبره بلقائه اياها فاقبل عليه وجعل يسائله عنها ويخبره بما امره به الملوح فيزداد نشاطا ويثوب اليه عقله الى ان اخبره بسبها اياه وشتمها له فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها وقال في ذلك

صوت

تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ٭ ويصدع قلبي ان يهب هبوبها
اذا هبت الريح الشمال فانما ٭ جواي بما تهدي الي جنوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما ٭ هوى كل نفس حيث كان حبيبها
وحسب الليالي ان طرحنك مطرحا ٭ بدار قلى تمسي وانت غريبها
حلال لليلى شتمنا وانتقاصنا ٭ هنيئا ومغفور لليلى ذنوبها

وذكر ابو ايوب المدايني ان الغنا في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته وفيه لبشر غنا ينسب وذكر الهيثم بن عدي ان المجنون قال وفيه غنا صوت

كان لم يكن ليلى تزار بذي الاثل ٭ وبالسد من اجزاع ودان النخل
صديق لنا فيما نرى غير انها ٭ ترى ان حبي قد احل لها قتلي

اخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم عن اشياخ من بني مرة قالوا خرج رجل منا الى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء والسراة وارض نجد في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه المطر فعدل

اليها

اليها وتنحنح فاذا امراة قد كلمته وقالت انزل فنزل قال وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية تهامة ونجد فقالت ادخل ايها الرجل فدخلت الى ناحية من الخيمة فارخت بيني وبينها سترا ثم قالت لي يا عبد الله اي بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت فبمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء ثم قالت فباي بني عامر نزلت فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس بن الملوح ويلقب بالمجنون فقلت بلى والله على ابيه نزلت واتيته فنظرت اليه يهيم في تلك البراري والفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له امراة يقال لها ليلى فيبكي وينشد اشعارا قالها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا فلقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت ايتها المراة اتقي الله فما قلت باسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ٭ متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ٭ ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

ثم بكت حتى سقطت مغشيا عليها فقلت لها من انت يا امة الله وما قصتك قالت انا ليلى صاحبته المشومة والله عليه غير المواسية له فما رايت مثل حزنها ووجدها عليه قط ٭ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة واخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن لقيط وحدثنا ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة وذكر ابو نصر احمد بن حاتم صاحب الاصمعي وابو مسلم المستملي عن ابن الاعرابي يزيد بعضهم على بعض ان عثمان بن عمارة المري اخبرهم ان شيخا منهم من بني مرة حدثه انه خرج الى ارض بني عامر ليلقى المجنون قال فدللت على محلته فاتيته فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال واذا نعم كثيرة وخير ظاهر فسالتهم عنه فاستعبروا جميعا وقال الشيخ والله لهو كان اثر في نفسي من هولاء واحبهم الي وانه هوى امراة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما ان فشا امره وامرها كره ابوها ان يزوجها منه بعد ظهور الخبر

فزوجها من غيره فذهب عقل ابني ولحقه خبل وهام في الفيافي وجدا عليها فحبسناه
وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى خفنا عليه ان يقطعهما فخلينا سبيله فهو
يهيم في هذه الفيافي مع الوحش يذهب اليه كل يوم طعامه فيوضع له حيث يراه فاذا تنحوا
عنه جاء فاكل قال فسالتهم ان يدلوني عليه فدلوني على فتى من الحي كان يالفه صديقا له
وقالوا له انه لا يانس الا به ولا ياخذ اشعاره عنه غيره فاتيته فسالته ان يدلني عليه
فقال ان كنت تريد شعره فكل شعر قاله الى امس عندي وانا ذاهب اليه غدا فان كان قال
شيئا اتيتك به فقلت بل اريد ان تدلني عليه لاتيه فقال انه ان نفر منك نفر مني فذهب
شعره فابيت الا ان يدلني عليه فقال اطلبه في هذه الصحارى فاذا رايته فادن منه
مستانسا ولا تره انك هايب فانه يتهددك ويتوعدك ان يرميك بشيء فلا يروعنك
اجلس جانبا فابصرك عنه والحظه احيانا فاذا رايته قد سكن من نفاره فانشده شعرا غزلا
وان كنت تروي من شعر قيس بن ذريح شيئا فانشده اياه فانه معجب به فخرجت فطلبته يومي الى
العصر فوجدته جالسا على رمل قد خط فيه باصبعه خطوطا فدنوت منه غير منقبض فنفر مني
نفور الوحش من الانس والى جانبه احجار فتناول حجرا فاعرضت عنه فمكث ساعة كانه نافر
يريد القيام فلما طال جلوسي سكن واقبل يخط باصبعه فاقبلت عليه وقلت احسن والله قيس بن
ذريح حيث يقول صوت

الا يا غراب البين ويحك نبني ❊ بعلمك في لبنى وانت خبير
فان انت لم تخبر بشيء علمته ❊ فلا طرت الا والجناح كسير
ودرت باعداء حبيبك فيهم ❊ كما قد تراني بالحبيب ادور

فاقبل علي وهو يبكي فقال احسن والله وانا احسن قولا منه حيث اقول

صوت

كان القلب ليلة قيل يغدى ❊ بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت ❊ تجاذبه وقد علق الجناح

قال فامسكت عنه هنيهة ثم اقبلت عليه فقلت واحسن والله قيس بن ذريح حيث

يقول

وانی لافني دمع عيني بالبكا ❊ حذارا لما قد كان او هو كاين
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ❊ فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي ❊ بكفيك الا ان من حان حاين

قال فبكى والله حتى ظننت ان نفسه قد فاضت وحتى رايت دموعه قد بلت الرمل الذي
بين يديه ثم قال احسن لعمر والله وانا والله اشعر منه حيث اقول

صوت

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني ❊ بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناءيت عني حين لا لي حيلة ❊ وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ويروى خلفت ما خلفت قال ثم سنحت له ظبية فوثب يعدو خلفها حتى غاب
عني فانصرفت وغدوت من غد فطلبته فلم اجده وجاءت امراة كانت تصنع له طعامه
الى الطعام فوجدته بحاله فلما كان في اليوم الثالث غدوت وجاء اهله فطلبناه
يومنا فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع نستقري اثره فوجدناه في واد كثير الحجارة خشن
وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتمله اهله فغسلوه وكفنوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني
جماعة من بني عامر انه لم يبق فتاة في بني جعدة ولا بني الحريش الا خرجت حاسرة صارخة
عليه تندبه واجتمع فتيان الحي يبكون عليه احر بكاء وينشجون اشد النشيج وحضرهم
حي ليلى معزين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعا وبكاء عليه وجعل يقول ما
علمت ان الامر يبلغ كل هذا ولكني كنت امرا عرابيا اخاف من العار وقبح الاحدوثة ما
يخافه مثلي فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان امره يجري على هذا ما اخرجتها عن يده
ولا احتملت ما كان علي في ذلك قال فما راي يوما كان اكثر باكية وباكيا على ميت منه يومئذ

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني منها الصوت الذي اوله

الا يا غراب البين ويحك نبني ❊ بعلمك في لبنى وانت خبير

الغناء لحسين بن محرز ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي ❊ وذكر ابرهيم ان فيه لحنا لحكم

وفي رواية ابن الاعرابي انما افتتح مكان ٭ الا يا غراب البين بالله نلتني

صوت

٭ الا يا غراب البين هل انت مخبري ٭ بخير كما خبرت بالناي والشر ٭
٭ وخبرت ان قد جد بين وقربوا ٭ جمالا لبيني مثقلات من الغدر ٭
٭ وهجت قذى عين للبيني مريضة ٭ اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري ٭
٭ فقلت كذاك الدهر ما زال فاجعا ٭ صدقت وهل شي بباق على الدهر ٭

الشعر لقيس بن ذريح والغنا لابن جامع ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه لدحمان ثاني ثقيل عن الهشامي وعبد الله بن موسى

ومنها الصوت الذي اوله

٭ كان القلب ليلة قيل يغدى ٭ بليلى العامرية او يراح ٭

وقد تقدمت نسبته **ومنها الصوت الذي اوله**

٭ وادنيتني حتى اذا ما سبيتني ٭ بقول يحل العصم سهل الاباطح ٭

الغنا لابرهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي اخبرني الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا ابو الفضل الربعي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني عامر وجد في ارض خشنة بين حجارة سودا فحضر اهله وحضر معهم ابو ليلى المراة التي كان يهواها وهو متذمم من اهله فلما راه ميتا علم انه قد شرك في هلاكه فبكى واسترجع فبينما هو يقلبونه اذ وجدوا خرقة فيها **مكتوب**

٭ الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى ٭ شقيت ولا هنيت من عيشك الخفضا ٭
٭ شقيت كما اشقيتني وتركتني ٭ اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا ٭

صوت

٭ كان فوادي في مخالب طاير ٭ اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا ٭
٭ كان فجاج الارض حلقة خاتم ٭ علي فما تزداد طولا ولا عرضا ٭

في هذين البيتين رمل ينسب الى سليم وحسين بن محرز وذكر حبش والهشامي انه لاسحق

اخبرني محمد بن خلف قال حدثني ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال حدثني بعض القريريين عن اعرابية قال مررت بالمجنون وهو مشرف على واد في ايام الربيع وذلك قبل ان يخالط وهو يتغنى بشعر لم افهمه فصحت به يا قيس اما تشغلك ليلى عن الطرب والغنا فتنفس تنفسا ظننت ان حيازيمه قد انصدعت ثم **قال صوت**

وما اشرف الايفاع الا صبابة ٭ ولا انشد الاشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ٭ يظنان كل الظن الا تلاقيا
لحى الله اقواما يقولون اننا ٭ وجدنا طوال الدهر للحب شافيا

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسمعيل بن يونس قال الحنا قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما مشتاقا الى لقاء الاخر وكان المجنون يتوحش لا يجلس الا منفردا ولا يحدث احدا ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا اخي انا قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا اخي انا والله مذهوب بي مشترك اللب فلا تلمني فتحدثا ساعة وتشاكيا وبكيا ثم قال له المجنون يا اخي ان حي ليلى منا قريب فهل لك ان تمضي اليها وتبلغها عني السلام فقال له افعل فمضى قيس بن ذريح حتى اتى ليلى فسلم وانتسب فقالت له حياك الله الك حاجة قال نعم ابن عمك ارسلني اليك بالسلام فاطرقت ثم قالت ما كنت اهلا للتحية لو علمت انك رسوله فقل له عني ارايت

قوله

ايا ليلة بالغيل يا ام مالك ٭ لكم غير حب صادق ليس يكذب
الا انما ابقيت يا ام مالك ٭ صدى اينما تذهب به الريح يذهب

اخبرني عن ليلة الغيل اي ليلة هي وهل خلوت معه في الغيل وغيره ليلا او نهارا فقال لها قيس يا ابنة عم ان الناس تاولوا قوله وكلامه على غير ما اراد فلا تكوني مثلهم انما اخبر انه راك ليلة الغيل فذهبت بقلبه لا انه عنا ك بسوء قال فاطرقت طويلا ودموعها تجري وهي تكفكفها ثم انتحبت حتى قلت قد تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرا على ابن عمي السلام

وقال له يعني أنت والله ان وجدي بك لفوق ما تجد ولكن لا حيلة لي فيك فانصرف
قيس اليه بالحيرة بعده أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عمي
عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال مر المجنون بعد اختلاطه بليلى وهي
تمشي بظاهر البيوت بعد فقد لها طويل فلما رآها بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه
فانصرفت خوفا من أهلها أن يلقوها عنده فمكث كذلك مليا ثم أفاق وأنشأ يقول

صوت

بكى فرحا بليلى إذ رآها ۰ محب لا يرى حسنا سواها
لقد ظفرت يداه وطاب عيشا ۰ لئن كانت تراه كما يراها

الغناء لابن جامع المكي رمل بالبنصر وفيه لعريب ثقيل أول عن الهشامي وفيه رمل خفيف
ليزيد حوراء وقد نسب لحنه الى ابن المكي ولحن ابن المكي اليه صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رب ركب قد أناخوا عندنا ۰ يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا ۰ وكذاك الدهر حالا بعد حال

الشعر لعدي بن زيد العبادي والغناء لابن محرز ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه خفيف رمل بالبنصر ابتداؤه نشيد ذكر عمرو بن بانة انه
لابن طنبوره وذكر احمد بن المكي انه لابيه ۰ وهذه الابيات قالها عدي بن زيد على
سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر فيقال انها كانت سبب دخوله في النصرانية حدثني
بذلك محمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله
بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج النعمان بن المنذر الى الصيد
معه عدي بن زيد فمر بشجرة فقال له عدي بن زيد ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة
قال لا قال تقول

رب ركب قد أناخوا عندنا ۰ يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا ۰ وكذاك الدهر حالا بعد حال

قال

قال ثم جاوز الشجرة فمر بمقبرة فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه المقبرة قال لا
قال تقول

ايها الركب المخبون ۰ على الارض المجدون
كما انتم كنا ۰ وكما نحن تكونون

فقال له النعمان ان الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وقد علمت انك انما اردت عظتي فما السبيل التي
تدرك بها النجاة قال تدع عبادة الأوثان وتعبد الله وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال او
في هذا النجاة قال نعم فتنصر يومئذ وقد قيل ان هذه القصة كانت لعدي مع النعمان الاكبر
ابن المنذر وان النعمان الذي قبله هو ابن المنذر بن النعمان الاكبر الذي تنصر وخبره يأتي مع اخبار
عدي

ذكر اخبار عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله

هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن ايوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد
مناة بن تميم بن مر بن اد بن الياس بن مضر بن نزار وكان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي اول من
سمي من العرب ايوب وهو شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك كان ابوه واهله
وليس ممن يعد في الفحول وهو قروي وكانوا قد اخذوا عليه في اشياء عيب وكان الاصمعي وابو
عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها ومثله
كان عندهم امية بن ابي الصلت ومثله كان عندهم في الاسلاميين الكميت والطرماح قال العجاج كانا
يسألاني عن الغريب فاخبرهما به ثم اراه في اشعارهما وقد وضعاه في غير موضعه فقيل له ولم
ذلك فقال لانهما قرويان يصفان ما لم يريا فيضعانه في غير موضعه وانا بدوي اصف ما رأيت
فاضعه في مواضعه وكذلك عندهم عدي وامية قال ابن الاعرابي فيما اخبرني به علي بن سليمان
الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن ابيه انه كان سبب نزول عدي بن زيد
الحيرة ان جده ايوب بن محروف كان منزله اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة فاصاب دما
في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بين ايوب بن محروف
وبين اوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء فلما قدم عليه ايوب بن محروف اكرمه وانزله في داره
فمكث معه ما شاء الله ان يمكث ثم ان اوسا قال له يا ابن خال اتريد المقام عندي وفي داري
فقال له ايوب نعم فقد علمت اني ان اتيت قومي وقد اصبت فيهم دما لم اسلم وما لي دار الا

اخر الدهر قال فاني كبرت وانا خائف ان اموت فلا يعرف لك ولدي من الحق مثل ما اعرف واخشى
ان يقع بينك وبينهم امر يقطعون فيه الرحم فانظر احب مكان في الحيرة اليك فاعلمني به لاقطعكه
او ابتاعه لك قال وكان لايوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة وكان منزل اوس في الجانب
الغربي فقال له قد احببت ان يكون المنزل الذي اسكنه عند منزل عصام بن عبد بن عدي
الحرث بن كعب فابتاع له موضع داره بثلاث مائة اوقية من الذهب وانفق عليها مائة اوقية
من ذهب واعطاه مائتين من الابل برعاتها وفرسا وقينة فمكث في منزل اوس حتى هلك ثم
تحول في داره التي في شرقي الحيرة فهلك بها وكان ايوب اتصل قبل هلكه بالملوك الذين كانوا
بالحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن ايوب وبثت ايوب فلم يكن منهم ملك يملك الا وله
منه جوائز وحملات ثم ان زيد بن ايوب نكح امراة من آل قلام فولدت له حمارا فخرج زيد بن
ايوب يوما من الايام يريد الصيد في اناس من الحيرة وهم منتدون بحفير المكان الذي يذكره
عدي بن زيد في شعره فانفرد في الصيد فتباعد من اصحابه فلقيه رجل من بني امرئ القيس الذي
كان لهم الثار من قبل ابيه فقال له وقد عرف فيه شبه ايوب ممن الرجل قال من بني تميم قال
من ايهم قال مرئي قال له الاعرابي واين منزلك قال الحيرة قال امن بني ايوب انت قال نعم ومن
اين تعرف بني ايوب واستوحش من الاعرابي وذكر الثار الذي هرب منه ابوه فقال سمعت بهم
ولم يعلمه انه قد عرفه فقال له ابن ايوب فمن اي العرب انت قال انا امرؤ من طيء فامنه زيد
وسكت عنه ثم ان الاعرابي اغتفل ابن ايوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه فلم
يرم حافر دابته حتى مات فلبث اصحاب زيد حتى اذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه وظنوا
انه قد امعن في طلب الصيد فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه ثم غدوا في طلبه فاقتصوا اثره
حتى وقفوا عليه وراوا معه اثر راكب يسايره فاتبعوا الاثر حتى وجدوه وقتلاه فعرفوا ان
صاحب الراحلة قتله فاتبعوه واغذوا السير فادركوه مسي الليلة الثانية فصاحوا به
كان من ارمى الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال بينهم الليل وبينه وقد اصاب رجلا منهم في
مرجع كتفه بسهم فلما اجنه الليل مات وافلت المري فرجعوا وقد قتل زيد بن ايوب رجلا
اخر من بني الحرث بن كعب فمكث حمار في اخواله حتى ايفع ولحق بالوصفاء فخرج يوما من الايام مع

غلمان بني لحيان فلطم اللحياني عن حمار فنجه حمار فخرج ابو اللحياني فضرب حمارا فاتى حمار
امه يبكي فقالت له ما شانك فقال ضربني فلان لان ابنه لطمني فنجهته فجزعت من
ذلك امه وحولته الى دار زيد بن ايوب وعلمته الكتابة في دار ابيه فكان حمار اول من كتب من
بني ايوب فخرج من اكتب الناس وطلب حتى صار كاتب الملك النعمان الاكبر فلبث كاتبا له حتى
ولد له ابن من امراة تزوجها من طيء فسماه زيدا باسم ابيه وكان لحمار صديق من الدهاقين
العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسنا الى حمار فلما حضرت حمار الوفاة اوصى بابنه زيد
الى الدهقان وكان من المرازبة فاخذه الدهقان اليه فكان عنده مع ولده وكان زيد قد
حذق الكتابة والعربية قبل ان ياخذه الدهقان فعلمه لما اخذه الفارسية فلقنها وكان
لبيبا فاشار الدهقان على كسرى ان يجعله في البريد في حوائجه ولم يكن كسرى يفعل
ذلك الا باولاد المرازبة فمكث يتولى ذلك لكسرى زمانا ثم ان النعمان النصري هلك فاختلف اهل
الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل ينصبه فاشار عليهم المرزبان بزيد بن حمار
فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد بن حمار نعمة بنت ثعلبة العدوية
فولدت له عديا وملك المنذر فكان لا يعصيه في شيء وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما
تحرك عدي بن زيد وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى اذا احذق ارسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد
الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه فيتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم
الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة
وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد
فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل
كل واحد منهما منقاره في منقار الاخر فغضب كسرى من تلك الحال ولحقته غيرة فقال للمرزبان
وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملات
افواهكما بالجوهر ومن اخطا منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورميا فقتلاهما
جميعا فبعثهما الى بيت المال فملئت افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وسائر
اولاد المرزبان في صحابته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك ان عندي غلاما من العرب

ابو سو خلفه عندي في بيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج
الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فقال له ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل
الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس و
احضرهم جوابا فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان
كسرى فرغب اهل الحيرة في عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يوذن له عليه في الخاصة
وهو معجب به قريب منه وابوه زيد بن حماد يومئذ حي الا ان ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر
ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي فعلا له بذلك
صيت عظيم وكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله مع ابيه واهله استاذن كسرى فاقام فيهم
الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف
ما عنده فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه
وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام وهو
اول شعر قاله فيما ذكر • رب دار باسفل الجزع من • دومة اشهى الي من جيرون •

• وندامى لا يفرحون بما • نالوا ولا يرهبون صرف المنون •
• قد سقيت الشمول في دار بشر • قهوة مزة بماء سخين •
• ثم كان اول ما قاله بعدها قوله •
• لمن الدار تعفت بخيم • كلما تلفظ اثارا اصدم •
• في غير هذه الرواية •
• لمن الدار تعفت بخيم • اصبحت غيرها طول القدم •
• ما تبين العين من اياتها • غير نوى مثل خط بالقلم •
• صالحا قد لفها فاستوى • لف بازي حماما في سلم •

قال ووفد اهل الحيرة وعدي بدمشق حتى اصلح ابوه عليهم لان اهل الحيرة كان عليهم المنذر فاراد
قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان ياخذ من اموالهم ما يعجبه فلما تيقن ان اهل الحيرة اجمعوا على قتله بعث
الى زيد بن حماد بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيرة فقال له يا زيد انت خليفة ابي وقد بلغني ما

اجمع عليه اهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه فملكوه من شئتم فقال له زيد ان الامر ليس
الي ولكني اسير لك هذا ولا الوك نصحا فلما اصبح غدا اليه الناس فحيوه بتحية الملك و
قالوا له الا تبعث الى عبدك الظالم فتريح منه رعيتك قال لهم او لا ادلكم على خير من ذلك قالوا
اشر علينا قال تدعونه على حاله فانه من اهل بيت ملك وانا اتيه فاخبره ان اهل الحيرة قد
اختاروا رجلا يكون اليه الحيرة الا ان يكون غزو او قتال فلك اسم الملك وليس اليك سوى
ذلك من الامور قالوا رايك افضل فاتى المنذر فاخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال ان
لك يا زيد علي نعمة لا اكفرها ما عرفت حق وسيد صنم كان لاهل الحيرة فولى اهل الحيرة زيدا
على كل شيء سوى اسم الملك فانهم اقروه للمنذر وفي ذلك يقول عدي •

• نحن كنا قد علمتم قبلكم • عمد البيت واوتاد الاصار •

قال ثم هلك زيد وابنه عدي بالشام وكانت لزيد الف ناقة للحمالات كان اهل الحيرة قد اعطوه اياها
حين ولوه ما ولوه فلما هلك ارادوا اخذها فبلغ ذلك المنذر فقال لا واللات والعزى لا
يوخذ مما كان في يد زيد ثفروق وانا اسمع الصوت ففي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان بن المنذر

• وابوك المرء لم يشنى به • يوم سيم الخسف منا بخسار •

قال ثم ان عديا قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد ماتا
جميعا فاستاذن كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فتلقاه بالناس
باستاذنه ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه كان
يوثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في جفير ويشتو
بالحيرة وياتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين وكان لا يوثر على بلاد بني
يربوع مبدى من مبادي العرب ولا ينزل في حي من احياء بني تميم غيرهم وكان اخلاؤه من العرب كلهم
بني جعفر وكانت ابله في بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان ابوه يفعل لا يجاوز هاتين
القبيلتين بابله ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هندا بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية
حين بلغت او كادت وخبره يذكر في تزويجها بعد هذا قال ابن حبيب وذكر هشام بن الكلبي
اسحق بن الجصاص وحماد الراوية وابن الشايب قالوا كان لعدي بن زيد اخوان احدهما اسمه

عمار ولقبه ابي والآخر اسمه عمرو ولقبه سمي وكان لهم اخ من امهم يقال له عدي بن حنظلة
من طيء وكان ابي يكون عند كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكونون مع الاكاسرة
ولهم معهم اكل وناحيه يقطعونهم القطايع ويجزلون صلاتهم وكان المنذر لما ملك
جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد فهم الذين ارضعوه وربوه وكان للمنذر ابن
آخر يقال له الاسود وامه مارية بنت الحرث بن جلهم بن تيم الرباب فارضعه ورباه قوم
من اهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا ينسبون الى لخم وكانوا اشرافا وكان للمنذر سوى هذين من
الاولاد عشرة وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جمالهم فذلك قول اعشى بن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الاشاهب بالحيرة يمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم احمر ابرش قصيرا وامه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من اهل فدك
فلما احتضر المنذر وخلف اولاده هؤلاء العشرة وقيل بل كانوا ثلاثة عشر اوصى
بهم الى اياس بن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة الى ان يرى كسرى رايه فمكث يملكها عليها اشهرا
وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم وهو كسرى بن هرمز فلم يجد احدا يرضاه فضجر وقال لابعثن الى
الحيرة اثني عشر الفا من الاساورة ولاملكن عليهم رجلا من الفرس ولامرنهم ان ينزلوا على
العرب في دورهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم وكان عدي بن زيد واقفا بين يديه فاقبل
عليه وقال ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير فقال له نعم ايها
الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية فيهم كل خير فقال ابعث اليهم فبعث عدي اليهم واحضر
وانزلهم جميعا عنده ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتى خاطبهم بما اراد واوصاهم ثم
قدم بهم الى كسرى قال فلما نزلوا على عدي بن زيد ارسل الى النعمان لست املك غيرك فلا يوحشنك
ما افضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما اغترهم بذلك ثم كان يفضل اخوته جميعا
عليه في النزول والاكرام والملازمة ويريهم تنقصا للنعمان وانه غير طامع في تمام امر علي
وجعل يخلو بهم رجلا رجلا فيقول اذا ادخلتكم على الملك فالبسوا افخر ثيابكم واجملها واذا
دعا لكم بالطعام فتباطؤوا في الاكل وصغروا اللقم ونزروا ما تاكلون فاذا قال لكم اتكفونني العرب
فقولوا نعم فاذا قال لكم فان شذ احدكم عن الطاعة وافسد اتكفونيه فقولوا لا ان بعضنا

لايقدر

لا يقدر على بعض ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم ان للعرب منعة وباسا فقبلوا منه وخلا
بالنعمان فقال له البس ثياب السفر وادخل متقلدا سيفك واذا جلست للاكل فعظم اللقم و
اسرع المضغ والبلع وزد في الاكل وتجوع لذلك فان كسرى يعجبه كثرة الاكل من العرب خاصة
ويرى انه لا خير في العربي الا ان يكون اكولا شرها ولا سيما اذا راى غير طعامه وما لا عهد له بمثله
واذا سالك هل تكفيني العرب فقل نعم فاذا قال لك فمن لي باخوتك فقل له فان عجزت عنهم فاني
عن غيرهم اعجز وخلا ابن مرينا بالاسود فساله عما اوصاه به عدي فاخبره فقال غشك و
الصليب والمعمودية وما نصحك ولئن اطعتني لتخالفن كل ما امرك به ولتملكن ولئن
عصيتني ليملكن النعمان فان ذلك دهاء ومكر وان هذه المعدية لا تخلو من مكر وحيلة
فقال له ان عديا لم يالني نصحا وهو اعلم بكسرى منك فان خالفته اوحشته فافسد
علي وهو جاء بنا ووصفنا فلما دخلوا عليه اعجبه جمالهم وراى رجالا قلما راى مثلهم فدعا
لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتامل اكله فقال
لعدي بالفارسية ان يكن في احدهم خير ففي هذا فلما غسلوا ايديهم جعلوا يدعوهم رجلا
رجلا فيقول له اتكفيني العرب فيقول نعم اكفيكها كلها الا اخوتي حتى انتهى الى النعمان آخرهم
فقال له اتكفيني العرب فقال نعم قال كلها قال نعم قال فكيف لي باخوتك قال ان عجزت عنهم
فانا عن غيرهم اعجز فملكه وخلع عليه والبسه تاجا قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب
فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للاسود دونك عقبى خلافك لي ثم ان عديا صنع طعاما
في بيعة وارسل الى ابن مرينا ان ائتني بمن احببت فان لي حاجة فاتاه في ناس فتغدوا في
البيعة فقال عدي بن زيد لابن مرينا يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك
واني قد عرفت ان صاحبك الاسود بن المنذر كان احب اليك من صاحبي النعمان فلا تلمني على
شيء كنت على مثله وانا احب ان لا تحقد علي شيئا لو قدرت عليه ركبته وانا احب ان تعطيني
من نفسك ما اعطيك من نفسي فان نصيبي من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك وقام الى
البيعة فحلف ان لا يهجوه ابدا ولا يبغيه غائلة ابدا ولا يزوي عنه خيرا ابدا فلما فرغ
عدي بن زيد قام عدي بن مرينا فحلف بمثل يمينه ان لا يزال يهجوه ابدا ويبغيه الغوائل ما بقي

وخرج النعمان حتى نزل منزل ابيه بالحيرة فقال عدي بن مرينا لعدي بن زيد

الا ابلغ عديًا عن عدي ۞ فلا تجزع وان رثت قواكا

هياكلنا تبر لغير فقد ۞ لتحمد او يتم به غناكا

فان تظفر فلم تظفر حميدًا ۞ وان تعطب فلا يبعد سواكا

ندمت ندامة الكسعي لما ۞ رات عيناك ما صنعت يداكا

قال ثم ان عدي بن مرينا قال للاسود اما اذا لم تظفر فلا تعجزن ان تطلب بثارك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت اخبرتك ان معدًا لا يامن كيدها ومكرها وامرتك ان تعصيه فخالفتني قال فما تريد قال اريد ان لا تاتيك فائدة من مالك وارضك الا عرضتها علي ففعل وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة فلم يكن في الدهر يوم ياتي الا على النعمان هدية من ابن مرينا فكان من اكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيئًا الا بامر ابن مرينا وكان اذا ذكر عدي عند النعمان احسن الثنا عليه وشيع ذلك بان يقول ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة والمعدي لا يصلح الا هكذا فلما راى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن يثق به من اصحابه اذا رايتموني اذكر عديًا بخير عند الملك فقولوا انه لكذلك ولكنه لا يسلم عليه احد وانه ليقول ان الملك يعني النعمان عامله وانه هو ولاه ما ولاه فلم يزالوا بذلك حتى ضغنوه عليه فكتبوا كتابًا على لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان فقراه واشتد غضبه وارسل الى عدي بن زيد عزمت عليك الا زرتني فاني قد اشتقت اليك وعدي يومئذ عند كسرى فاستاذن كسرى فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه احد فجعل عدي يقول الشعر وهو في السجن فكان اول ما قال له وهو محبوس من الشعر

ليت شعري عن الهمام وياتيك ۞ بخبر الانباء عطف السؤال

اين عنا اخطارنا المال والا ۞ نفس اذ ناهدوا والثوالحال

ونصالي في جنبك الناس يرمون ۞ واري وكلنا غير ال

فاصيب الذي تريد بلا غش ۞ واربي عليهم واوا لي

ليت

ليت اني اخذت حتفي بكفي ۞ ولم الق ميتة الاقتال

محلوا محلهم لصرعتنا العا ۞ م فقد اوقفوا الرحا بالثقال

وهي قصيدة طويلة قالوا وقال له ايضا وهو محبوس

ارقت لمكفهر بات فيه ۞ بوارق يرتقين رؤوس شيب

تلوح المشرفية في ذراه ۞ ويجلو صفح دخدار قشيب

ويروى تخال المشرفية الدخدار فارسية معربة وهو الثوب المصون يقول فيها

سعى الاعداء لا يالون شرًا ۞ عليك ورب مكة والصليب

ارادوا كي يمهل عن كبير ۞ لتسجن او تدهده في القليب

وكنت لزاز خصمك لم اعدد ۞ وقد سلكوك في يوم عصيب

اعالنهم وابطن كل سر ۞ كما بين اللحاء الى العسيب

ففزت عليهم لما التقينا ۞ بتاجك فوزة القدح الاريب

وما دهري بان كذبت فضلًا ۞ ولكن ما لقيت من العجيب

الا من مبلغ النعمان عني ۞ وقد تهوى النصيحة بالمغيب

احظي كان سلسلة وقيدًا ۞ وغلًا والبيان لدى الطبيب

اتاك بانني قد طال حبسي ۞ فلم تسام بمسجون حريب

وبيتي مقفر الارجاء ۞ ارامل قد هلكن من النحيب

يبادرن الدموع على عدي ۞ كشن خانه خرز الربيب

يحاذرن الوشاة على عدي ۞ وما اقترفوا عليه من الذنوب

فان اخطات او اوهمت امرًا ۞ فقدما المصافي بالحبيب

وان اظلم فقد عاقبتموني ۞ وان اظلم فذلك من نصيبي

وان اهلك تجد فقدي وتخذل ۞ اذا التقت العوالي في الحروب

فهل لك ان تدارك ما لدينا ۞ ولا تغلب على الراي المصيب

فاني قد وكلت اليوم امري ۞ الى رب قريب مستجيب

قالوا وقال ايضا

طال ذا الليل علينا واعتكر … وكاني ناذر الصبح سمر

من نجي الهم عندي ثاويا … فوق ما اعلن منه واسر

وكان الليل فيه مثله … ولقد ما ظن بالليل القصر

لم اغمض طوله حتى انقضى … اتمنى لو ارى الصبح جشر

غير ما عشق ولكن طارق … خلس النوم واحداني السهر

ابلغ النعمان عني مالكا … قول من قد خاف ظنا فاعتذر

بابي والله قابل حلفتي … بابيل كلما صلى جار

مرعد احشاؤه في هيكل … حسن لمته وافي الشعر

ما حملت الغل من اعدائكم … ولذي الله من العلم المسر

لا تكونن كاسى عظمه … باسى حتى اذا العظم جبر

عاد بعد الجبر يبغي وصمه … ليجوز المشي منه فانكسر

واذا النعمى التي لم اجزها … لك في السعي اذا العبد كفر

وقال ايضا وهي قصيدة

ابلغ النعمان عني مالكا … انه قد طال حبسي وانتظار

لو بغير الماء حلقي شرق … كنت كالغصان بالماء اعتصاري

ليت شعري عن دخيل يفتري … حيث ما ادرك ليلي ونهاري

قاعدا يكرب نفسي بثها … وحرام كان سجني واحتقاري

اجل نعمى ربها اولكم … ودنوي كان منكم واصطهاري

في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا تغني عنه شيئا اما رواية الكلبي

اما المفضل الضبي فانه ذكر ان عدي بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لا مال له عنده ولا

اثاث ولا ما يصلح للملك وكان آدم اخوته منظرا وكلهم اكثر مالا منه فقال له عدي كيف اصنع

بك ولا مال لك عندك فقال له النعمان ما اعرف لك حيلة الا ما تعرف انت فقال له قم بنا الى

فودس رجل من اهل الحيرة من دومة فاتياه فاقترضا منه مالا فابى ان يقرضهما وقال ما عندي

شيء فاتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف اخو بني اوس بن قلام بن بطين بن الاوس بن جمهير

بن لحيان من بني الحرث بن كعب فاستقرضا منه مالا فانزلهما عنده ثلاثة ايام يذبح لهم

ويسقيهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع قال لهما ما تريدان فقال له عدي تقرضنا اربعين

الف درهم يستعين بها النعمان على امره عند كسرى فقال لكما عندي ثمانون الفا ثم اعطاهما

اياها فقال النعمان لجابر لا جرم لا جرى لي درهم الا على يديك ان انا ملكت وجابر هو صاحب

القصر الابيض بالحيرة ثم ذكر من قصة النعمان واخوته وعدي وابن مرينا مثل ما ذكر ابن الكلبي

وقال المفضل خاصة ان سبب حبس النعمان لعدي بن زيد ان عديا صنع ذات يوم طعاما للنعمان

وساله ان يركب اليه ويتغدى عنده مع اصحابه فركب النعمان اليه فاعترضه عدي بن مرينا

فاحتبسه حتى تغدى عنده هو واصحابه وشربوا حتى ثملوا ثم ركب الى عدي ولا فضل فيه

فاحفظه ذلك وراى في وجه عدي الكراهة فقام وركب ورجع الى منزله فقال عدي بن

زيد في ذلك من فعل النعمان

احسبت مجلسنا وحسن حديثنا يودي بمالك

فالمال والاهلون مصرعة لامرك او تكالك

ما تامرن فينا فامرك في يمينك او شمالك

قال وارسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فابى ان ياتيه فاعاد رسوله فابى ان ياتيه

وقد كان النعمان شرب فغضب وامر به فسحب من منزله حتى اتي به اليه فحبسه في الصنين

ولج في حبسه وعدي يرسل اليه بالشعر فمما قال له

ليس شيء على المنون بباق … غير وجه المسبح الخلاق

ان تكن امنين فاجانا شر … مصدق الود والاشفاق

فبري صدري من الظلم للرب … وحنث بمعقد الميثاق

ولقد ساءني زيارة ذي قربى … حبيب لودنا مشتاق

ساءه ما بنا تبين في الايدي … واشناقها الى الاعناق

فاذهبي يا أمي غير بعيد * لا يواتي العناق من في الوثاق
واذهبي يا أمي إن شاء الله * ينفس من أزم هذا الخناق
أو تكن وجهة فتلك سبيل الـ * ـناس لا تمنع الحتوف الرواقي

ويقول فيها

ونقول العداة أودى عدي * وبنوه قد أيقنوا بغلاق
يا أبا مسهر فأبلغ رسولا * إخوتي إن أتيت صحن العراق
أبلغن عامرا وأبلغ أخاه * أنني موثق شديد وثاقي
في حديد القسطاس يرقبني الـ * ـحارس والمرء كل شيء يلاقي
في حديد مضاعف وغلول * وثياب منضحات خلاق
فاركبوا في الحرام فكوا أخاكم * إن عيرا قد جهزت لانطلاق

يعني الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج النعمان إلى البحرين فأقبل رجل من غسان فأصاب في الحيرة ما أحب ويقال إنه جفنة بن النعمان الجفني فقال عدي في ذلك

سما صقر فأشعل جانبيها * وألهاك المروح والعزيب

المروح الإبل المروحة إلى أعطانها والعزيب ما ترك في مراعيه

وثبن لدى الثوية ملجمات * وصبحن العباد وهن شيب
ألا تلك الغنيمة لا إفال * تزجيها مسومة ونيب
تزجيها وقد علمت بشقر * كما تزجو أصاغرها عتيب

وقالوا جميعا فلما طال سجن عدي بن زيد كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا الشعر

أبلغ أبيا على نائيه * فهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤاد * وكنت به واثقا ما سلم
لدى ملك موثق في الحديد * إما بحق وإما ظلم
فلا أعرفنك كذات الغلام * ما لم يجد عارما يعترم
فأرضك أرضك إن تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم

في الحديد

قال

قال فكتب إليه أخوه أبي

إن يكن خانك الزمان فلا * عاجز باغ ولا ألف ضعيف
ويمين الإله لو أن جأواء * طحونا تضيء فيها السيوف
ذات رز مجتابة غمرة المو * ت صحيح سربالها مكفوف
كنت في حميها لجئتك أسعى * فاعلمن لو سمعت إذ تستضيف
أو بمال سئلت دونك لم * يمنع تلاد لحاجة أو طريف
أو بأرض أسطيع آتيك فيها * لم يهلني بعدها أو مخوف
إن تفتني والله إلفا فجوعا * لا يعقبك ما يصوب الخريف
في الأعادي وأنت مني بعيد * عز هذا الزمان والتعنيف
فلعمري لئن جزعت عليه * لجزوع على الصديق أسوف
ولعمري لئن ملكت عزائي * لقليل شرواك فيما أطوف

قالوا جميعا فلما قرأ كتاب عدي قام إلى كسرى فكلمه في أمره وعرفه خبره فكتب إلى النعمان يأمره بإطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان إليه أنه قد كتب إليك في أمره فأتاه أعداء عدي من بني بقيلة وهم من غسان فقالوا له اقتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد تقدم إليه أخو عدي ورشاه وأمره أن يبدأ بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل عليه وانظر ما ذا يأمرك به فامتثل فدخل الرسول على عدي فقال له إني قد جئت بإرسالك فما عندك قال عندي الذي تحب ووعده بعدة وقال له لا تخرجن من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسل به فإنك والله لئن خرجت من عندي لأقتلن فقال لا أستطيع إلا أن آتي الملك بالكتاب فأوصله إليه فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وإن فعل والله لم يستبق منا أحدا أنت ولا غيرك فبعث النعمان إليه أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه فدخل الرسول على النعمان فأوصل الكتاب إليه فقال له نعم وكرامة وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال له إذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرس أنه قد مات منذ أيام ولم يجترئ على إخبار

الملك خوفا منه وقد عرفنا كراهته لولايته فرجع الى النعمان فقال انى كنت امس دخلت على
عدي وهو حي وجئت اليوم فجهدني الحجاب ونحّني وذكروا انه مات منذ ايام فقال له النعمان
ايبعث بك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فهدده
ثم زاده جائزة واكرمه واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه قد مات قبل ان يقدم عليه
فرجع الرسول الى كسرى فقال اني وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على
قتل عدي وعرف انه احتيل عليه في امره واجترأ اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة ثم ان
خرج الى الصيد ذات يوم فلقي ابنا لعدي يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من
انت فقال انا زيد بن عدي بن زيد فكلمه فاذا غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا وقربه
واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه ثم كتب الى كسرى ان عديا كان ممن اعين به
الملك في نصحه ولبه فاصابه ما لا بد منه فانقضت مدته وانقطع اكله ولم يصب به
احد اشد من مصيبتي واما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل الله له منه خلفا لما عظم الله
من ملكه وشانه وقد بلغ ابن له ليس بدونه رايته يصلح لخدمة الملك فسرحته اليه فان
راى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل اخر وكان هو الذي يلي
المكاتبة عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك وكانت له من العرب وظيفة
موظفة في كل سنة مهران اشقران يجعلان له هلاما والكماة الرطبة في حينها واليابسة
والاقط والادم وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا في عمل عدي
فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع ساله كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه
ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان ابوه عليه واعجب به كسرى وكان يكثر الدخول عليه و
الخدمة له وكانت لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في تلك الارضين
بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في ارض العرب ولا يظنونها
عندهم ثم انه بدا للملك في طلب تلك الصفة فامر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدي
وهو في ذلك القول فخاطبه فيما دخل فيه ثم قال له اني رايت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له
وقرات الصفة وقد كنت بآل المنذر عارفا وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه

واهله

واهله اكثر من عشرين امراة على هذه الصفة قال اكتب فيهن قال ايها الملك ان شر شيء في
العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكرمون زعموا في انفسهم عن العجم فانا اكره ان يغيبهن عمن
تبعث اليه او يعرض عليهم غيرهن وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني وابعث معي
رجلا من ثقاتك يفهم العربية حتى ابلغ ما تحبه فبعث معه رجلا جلدا فهما فخرج
زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه اعظم الملك وقال انه قد احتاج
نساء لنفسه وولده واهل بيته واراد كرامتك بصهره فبعث اليك فقال وما هؤلاء
النسوة قال هذه صفاتهن قد جئنا بها وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدى الى انوشروان
جارية كان اصابها اذ اغار على الحرث الاكبر بن ابي شمر الغساني فكتب الى انوشروان يصفها
له وقال اني قد وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق نقية اللون والثغر بيضاء قمراء
وطفاء كحلاء دعجاء حوراء عيناء قنواء شماء برجاء زجاء اسيلة الخد شهية المقبل
جثلة الشعر عظيمة الهامة ضخمة مشاش المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف
سبطة البنان ضامرة البطن خميصة الخصر غرثى الوشاح رداح الاقبال رابية الكفل
لفاء الفخذين ريا الروادف ضخمة المأكمتين مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة
الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضة المتجرد سموعا للسيد ليست بخنساء ولا
سفعاء رقيقة الانف عزيزة النفس لم تغذ في بؤس حيية رزينة حليمة ركينة كريمة الخال
تقتصر على نسب ابيها دون فصيلتها وتستغني بفصيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور
في الادب فرايها راي اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة
الصوت ساكنته تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت وان تركتها انتهت تحملق
عيناها وتحمر خداها وتذبذب شفتاها وتبادرك الوثبة اذا قمت ولا تجلس الا بامرك
اذا جلست قال فقبلها انوشروان وامر باثبات هذه الصفة في دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها
حتى افضى ذلك الى كسرى بن هرمز فقرا زيد هذه الصفة على النعمان فشقت عليه وقال لزيد والرسول
يسمع اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما
المها والعين فقال له بالفارسية كاوان اي البقر فامسك الرسول وقال زيد للنعمان انما

صفة الجارية

كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما يومين عنده ثم كتب الى كسرى
ان الذي يطلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده فلما رجع الى كسرى قال زيد للرسول
الذي قدم معه اصدق الملك عما سمعت فاني ساحدثه بمثل حديثك ولا اخالفك فيه فلما
دخلا على كسرى قال زيد هذا كتابه فقراه عليه فقال له كسرى واين الذي كنت خبرتني به قال كنت خبرتك
بضنهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش
وايثارهم السموم والرياح على طيب ارضك هذه حتى انهم ليسمونها السجن فاسال هذا الرسول
الذي كان معي عما قال فاني اكرم الملك عن مشافهته بما قال واجاب به قال للرسول وما قال
قال له الرسول ايها الملك انه قال اما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا
فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع ولكنه لم يزد على ان قال رب عبد قد اراد ما
هو اشد من هذا ثم صار امره الى تباب وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان وسكت كسرى
اشهرا على ذلك وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه ان اقبل فان للملك اليك حاجة
فانطلق حين اتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوي عليه حتى لحق بجبلي طيء وكانت فرعة بنت
سعد بن حارثة بن لأم عنده وقد ولدت له رجلا وامراة وكانت ايضا زينب بنت اوس بن حارثة عنده فاراد
النعمان طيئا على ان يدخلوه الجبلين ويمنعوه فابوا ذلك عليه وقالوا له لولا صهرك لقتلناك
لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به فاقبل يطوف على قبائل العرب ليس احد منهم
يقبله غير ان بني رواحة بن ربيعة بن عبس قالوا ان شئت قاتلنا معك لمنة كانت له عندهم في
مروان القرظ فقال ما احب ان اهلككم فانه لا طاقة لكم بكسرى فاقبل حتى نزل بذي قار في بني
شيبان سرا فلقي هانئ بن قبيصة وقيل بل هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن
شيبان وكان سيدا منيعا والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس
بن خالد ذي الجدين وكان كسرى قد اطعم قيس بن مسعود الابلة فكره النعمان ان يدفع اليه اهله
وعلم ان هانئا يمنعه مما يمنع نفسه منه وقال حماد الراوية في خبره انما استجار بهانئ لما انجا
بغيره فاجاره وقال له قد لزمني ذمامك واني مانعك مما امنع منه نفسي واهلي وولدي ما بقي
من عشيرتي الادنين رجل وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك وعندي رأي لك لست اشير به

لادفعك

لادفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب فقال هاته فقال ان كل امر يجمل بالرجل ان يكون
عليه الا ان الملك وان يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل احد ولأن تموت كريما خير من ان
تجرع الذل او تبقى سوقة بعد الملك هذا ان بقيت فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا
ومالا والق نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما ان اصابك فالموت
خير من ان يتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها وتاكل مالك وتعيش فقيرا مجاورا
او تقتل مقهورا فقال فكيف بحرمي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال
هذا وابيك الرأي الصحيح ولن اجاوزه ثم اختار خيلا وحللا من عصب اليمن وجوهرا وطرفا كانت عنده
ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه ووجه بها مع رسوله فقبلها
كسرى وامره بالقدوم فعاد اليه الرسول فاخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءا فمضى اليه
حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت
النجا فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط
ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخيت لك اخية لا
يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخانقين
فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال حماد الراوية والكوفيون بل مات بساباط
في حبسه وقال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى

فذاك وما انجى من الموت ربه ... بساباط حتى مات وهو محرزق

المحرزق المضيق عليه وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوسا مدة طويلة وانه
انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار
اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح واخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لي علي بن الصباح حدثنا هشام وابن الكلبي عن ابيه
قال كان عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن ايوب الشاعر العبادي يهوى هندا بنت النعمان بن
ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سعود بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم وهو مالك بن عدي بن الحرث
بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

ولها يقول • علق الاحشاء من هند علق • مستسر فيه نصب وارق •

وهي قصيدة طويلة وفيها ايضا يقول

• من لقلب دنف او معتمد • قد عصى كل نصيح ومفد •

وهي طويلة وفيها يقول ايضا

• يا خليلي يسرا التعسيرا • ثم روحا فهجرا تهجيرا •

• عرجا بي على ديار لهند • ليس ان عجتما المطي كبيرا •

قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدي وقال ابن ابي سعد وذكروا ان خالد بن كلثوم ايضا قال كان سبب عشقه اياها ان هندا كانت من اجمل نساء اهلها وزمانها وامها مارية الكندية فخرجت وذلك في خميس الفصح وهو بعد السعانين بثلثة ايام تتقرب الى البيعة ولها يومئذ احدى عشرة سنة في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسرى الى المنذر والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدي ليتقرب وكانت مديدة القامة عبلة الجسم فرآها عدي وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تاملها وقد كان جواريها راين عديا وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك كي يراها عدي وانما فعلن ذلك من اجل امة لها يقال لها مارية قد كانت احبت عديا فلم تدر كيف تاتى له فلما رات هند عديا ينظر اليها شق ذلك عليها وسبت جواريها ونالت بعضهن بضرب ووقعت هند في نفس عدي فلبث بذلك حولا لا يخبر احدا فلما كان بعد حول وظنت مارية ان هندا قد اضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة توما وهو الصحيح ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن ياتيها من جواري الحيرة وحسن بنائها وسرجها وقالت لها سلي امك الاذن لك في اتيانها فسالتها ذلك واذنت لها وبادرت مارية الى عدي فاخبرته الخبر فبادر فلبس يلمقا كان فروخ شاهان قد كساه اياه وكان مذهبا لم ير مثله حسنا وكان عدي حسن الثغر مديد القامة حلو العينين حسن المبسم نقي الثغر واخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما راته مارية قالت لهند انظري الى هذا الفتى فهو والله احسن من كل ما ترين من السرج وغيرها قالت ومن هو قالت عدي بن زيد قالت اتخافين ان يعرفني ان دنوت منه لاراه

من قرب قالت ومن اين يعرفك وما راك قط من حيث قد دنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن قامته وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما راته وبهتت تنظر اليه وعرفت مارية ما بها وتبينته في وجهها فقالت لها كلميه فكلمته وانصرفت وقد تبعته نفسها وهويته وانصرف بمثل حالها فلما كان الغد تعرضت له مارية فلما رآها هش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجة اليك قال اذكريها فوالله لا تسالني شيئا الا اعطيتك اياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الخلوة به على ان تحتال له في هند وعاهدته على ذلك فادخلها حانوت خمار بالحيرة ووقع عليها ثم اتت هندا فقالت اما تشتهين ان تري عديا قالت وكيف لي به قالت اعده مكانا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعلي فواعدته الى ذلك المكان فاتاه واشرفت هند عليه فكادت تموت وقالت ان لم تدخليه الي هلكت فبادرت الامة الى النعمان فاخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شغفت به وان سبب ذلك رؤيتها اياه في يوم الفصح وانه ان لم يزوجها به افتضحت في امره او ماتت فقال لها ويلك كيف ابدؤه بذلك فقالت هو ارغب في ذلك من ان تبداه انت وانا احتال في ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت امره واتت عديا فاخبرته الخبر وقالت ادعه فاذا اخذ الشراب فيه فاخطب اليه فانه غير رادك قال اخشى ان يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا قالت ما قلت لك ذلك حتى فرغت منه معه فصنع عدي طعاما واحتفل فيه ثم اتى النعمان بعد الفصح بثلثة ايام وذلك في يوم الاثنين فسأله ان يتغدى عنده هو واصحابه ففعل فلما اخذ فيهم الشراب خطبها الى النعمان فاجابه وزوجه اياها وضمها اليه بعد ثلثة ايام قال خالد بن كلثوم فكانت معه حتى قتل النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة بن شعبة فردته أخبرني عمي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد بن الكلبي عن ابيه وعن الشرقي بن القطامي قال لما المغيرة بن شعبة لما ولي لمعوية الكوفة بدير هند فنزله ودخل على

النعمان بعد ان استاذن عليها فاذنت له وبسطت له مسحا فجلس عليه ثم قالت ما جاء بك
جئتك خاطبا قالت والصليب لو علمت ان في خصلة من شباب وجمال لرغبت في
ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق
اهذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه فقام المغيرة فانصرف وقال

ادركت ما منيت نفسي خاليا ✽ لله درك يا ابنة النعمان

فلقد رددت على المغيرة ذهنه ✽ ان الملوك نقية الاذهان

وفي رواية اخرى ✽ ان الملوك بطية الاذهان

يا هند حسبك قد صدقت فامسكي ✽ والصدق خير مقالة الانسان

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند انها كانت تهوى زرقاء اليمامه وانها
امراة اجتمعت قي العرب ان الزرقا كانت ترى الجيش من مسيرة ثلاثة ايام فغزا قوم
اليمامه فلما قربوا من مسيرة نظرها قالوا كيف لكم بالوصول مع الزرقا فاجتمع رايهم على ان
يقتلعوا شجرا استر كل شجرة منها الفارس اذا حملها فقطع كل واحد بمقدار طاقته وسا
رها فاشرفت كما كانت تفعل فقال لها قومها ما ترين يا زرقا وذلك في اخر النهار قالت
شجرا يسير فقالوا لها كذبت وكذبتك عينك واستهانوا بقولها فلما اصبحوا اصبحهم
القوم فاكتسبوا اموالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمه واخذوا الزرقا فاقتلعوا عينيها
فوجدوا عروقا سودا فسئلت عنها فقالت اني كنت ادمن الاكتحال بالاثمد فلعل هذا
منه وماتت بعد ذلك باايام وبلغ هند خبرها فترهبت ولبست المسوح وبنت ديرا
يعرف بدير هند الى الان فاقامت فيه حتى ماتت وروى ابن حبيب عن ابن الاعرابي ان
النعمان لما حبس عديا اكرهه في امرها على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها قال ابن حبيب
ذكر عدي بن زيد صهره هذا النعمان في قصائده وكان زوج اخته هكذا ذكر العلما من
الحيرة وقالت رواة العرب انه كان زوج ابنته هند فمن ذلك قوله في قصيدته التي اولها
ابصرت عيني عشا ضوء نار ✽ فقال فيها

اجل نعمى ربها اولكم ✽ ودنوي كان منكم واصطهاري

نحن

نحن كنا قد علمتم قبلها ✽ عمد البيت واوتاد الاصار اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال
حدثنا ابرهيم بن فهد قال حدثنا خليفه بن خياط شباب العصفري قال حدثنا هشام
بن محمد قال حدثنا يحيى بن ايوب البجلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول واخبرني
به عمي قال حدثنا احمد بن عبيد قال اخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي ابو عبد الله قال حدثنا
معروف بن خربوذ عن يحيى بن ايوب عن ابي زرعه بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله
هذا الخبر لاحمد بن عبيد وروايته اتم قال كان سبب تنصر النعمان وكان يعبد الاوثان
قبل ذلك وقال احمد بن عبيد في خبر النعمان بن المنذر الاكبر انه قال كان قد خرج يتنزه بظهر
الحيرة ومعه عدي بن زيد العبادي فمر على المقابر بين ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي
بن زيد ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه المقابر قال وقال احمد بن عبيد في خبره فقال له تقول

ايها الركب المخبون ✽ على الارض المجدون

كما انتم كنا ✽ وكما نحن تكونون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كنا كما كنتم دهرا فغيرنا ✽ دهر وسوف كما صرنا تكونونا

قال فانصرف وقد دخلته رقه فمكث بعد ذلك يسيرا ثم خرج خرجة اخرى فمر على تلك
ومعه عدي بن زيد فقال له ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها
تقول ✽ من رانا فليحدث نفسه ✽ انه موف على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها ✽ ولما تاتي به صم الجبال

رب ركب قد اناخوا حولنا ✽ يشربون الخمر بالماء الزلال

والاباريق عليها فدم ✽ وجياد الخيل تردي في الجلال

عمروا دهرا بعيش حسن ✽ امنى دهرهم غير عجال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم ✽ وكذاك الدهر يودي بالرجال

وكذاك الدهر يرمي بالفتى ✽ في طلاب العيش حالا بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فتنصر وقال احمد بن عبيد في خبره عن ابن الكلبي قال

فوجم النعمان من وجهه وقال لعدي اني ثني الليل اذا هدات الرجل المعرف بها الى ما اتاه فوجد قد
لبس المسوح وتنصر وترهب وخرج سائحا على وجهه فلا يدري ما كان حاله فتنصر ولده
بعد وبنوا البيع والصوامع فبنت هند بنت النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر الدير
الذي بظهر الكوفة ويقال له دير هند فلما حبس كسرى النعمان الاصغر اباها ومات في حبسه
ترهبت هند ولبست المسوح واقامت في ديرها مترهبة حتى ماتت فدفنت فيه **قال
مؤلف هذا الكتاب** انما ذكرت الخبر الذي رواه الزيادي على ما فيه من التخليط لاني
اذا ذكرت القصة اتيت بكل ما روي في معناها وهو مختلط لان عدي بن زيد انما
هو صاحب النعمان بن المنذر هذا المحبوس والنعمان الاكبر لا يعرفه عدي ولا اباه ولا هو
هذا النعمان الذي صحبه عدي كما ذكر ابن زياد وقد ذكرت نسب النعمان انفا ولعل هذا النعمان
الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الاصغر بن المنذر الاكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدي
بن زيد المدخل في النصرانية وكيف يكون هو المدخل له في النصرانية وقد ضربه مثلا
في شعره لما حبسه مع من ضربه مثلا له من الملوك السالفة **حدثنا** بخبر هذا الملك جعفر
بن محمد الفريابي واحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قالا حدثنا اسحق بن البهلول الانباري
قال حدثني ابو البهلول بن حسان التنوخي قال حدثني اسحق بن زياد من بني شامة بن لؤي
عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان ان الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن
عبد الملك في وفد اهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلسائه
فنزل في ارض قاع صحصح منيف افيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه
زينتها على اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في احسن منظر واحسن مختبر
مستمطر بصعيد كان ترابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سرادق من حبرة كان يوسف بن عمر
صنعها له باليمن فيه فسطاط فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من
خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم قال فاخرجت راسي من ناحية السماط فنظر الي شبه
المستنطق لي فقلت اتم الله يا امير المؤمنين عليك نعمه وجعل ما قلدك من هذا الامر
رشدا وعاقبة ما تؤول اليه حمدا واخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنماء ولا كدر عليك منه

ماصفى

ما صفى ولا خالط سرورك الردى فقد اصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في
مظالمهم ويفزعون في امورهم وما اجد شيئا يا امير المؤمنين هو ابلغ في قضاء حقك وتوقير
مجلسك وما من الله به علي من مجالستك من ان اذكرك نعم الله عليك وانبهك لشكرها
وما اجد في ذلك شيئا هو ابلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن امير المؤمنين اخبرته
به قال فاستوى جالسا وكان متكئا ثم قال هات يا ابن الاهتم قال قلت يا امير المؤمنين ان
ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه
وتتابع وليه واخذت الارض فيه زينتها على اختلاف الوان نبتها في ربيع مونق فهو في
احسن منظر واحسن مختبر بصعيد كان ترابه الكافور وقد كان اعطي فتاء السن مع الكثرة
والغلبة والقهر فنظر فابعد النظر ثم قال لجلسائه لمن مثل هذا هل رايتم مثل ما انا فيه هل
اعطي احد مثل ما اعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على ادب الحق ومنهاجه
قال ولم تخل الارض من قائم لله بحجة في عباده فقال ايها الملك قد سالت عن امر افتاذن
في الجواب عنه قال نعم قال ارايت هذا الذي انت فيه شيء لم تزل فيه ام شيء صار لك
ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا اراك
اعجبت الا بشيء يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا
قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله على ما ساءك
وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحك و
تعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني مختار احد الرايين
وربما قال احد المنزلتين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت خلوات
الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف قال فقرع عليه بابه عند السحر فاذا هو قد وضع
تاجه ووضع اطماره ولبس امساحه وتهيا للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما
وهو حيث يقول عدي بن زيد اخو بني تميم

أيها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام ... بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير

أين كسرى كسرى الملوك انو ... شروان ام اين قبله سابور
وبنو الكرام ملوك الرو ... م لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ ... دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد ... الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ ... اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك ... والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما ... غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والا ... مة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى والله هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته واهل حشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المؤمنين افسدت عليه لذته ونغصت عليه مأدبته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل واما خبر الحضر وصاحبه والخورنق وصاحبه فاني اذكر خبرهما ههنا لانه مما يحسن ذكره بعقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والشيء يتبع الشيء اخبرني بخبره ابرهيم بن السري عن ابيه عن شعيب بن سيف واخبرني به علي بن سليمان الاخفش في كتاب المغتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل بن سلمة الضبي وهشام بن الكلبي عن ابيه واسحق بن الجصاص عن الكوفيين ان الحضر كان قصرا بحيال تكريت بين دجلة والفرات وان صاحب الحضر الذي ذكره عدي بن زيد هو الضيزن بن معوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان اخي سليح بن حلوان وكان لا يعرف الا باسمه هذا وكان ملك تلك الناحية وسائر ارض الجزيرة وكان تبعه من بني الاجرام ثم من بني العبيد بن الاجرام وسائر قضاعه ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فاغار الضيزن فاصاب اختا لسابور ذي الاكتاف وفتح مدينة

نهر شير وقتل فيهم فقال في ذلك عمرو بن اله بن حدي بن الدها بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه

لقيناهم بجمع من علاف ... وبالخيل الصلادمة الذكور
فلاقت فارس منا نكالا ... وقتلنا هرابذ شهرزور
دلفنا للاعاجم من بعيد ... بجمع من الجزيرة كالسعير

ثم ان سابور ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فاقام على الحضر اربع سنين لا يظفر منهم بشيء ثم ان النضيرة بنت الضيزن عركت اي حاضت فاخرجت الى الربض وكانت من اجمل اهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من اجمل اهل زمانه فرآها ورأته فعشقها وعشقته فارسلت اليه ما تجعل لي ان دللتك على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل ابي قال احكمك وارفعك على نسائي واخصك بنفسي دونهن قالت عليك بحمامة مطوقة ورقاء فاكتب في رجلها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ارسلها فانها تقع على حائط المدينة فتتداعى المدينة وكان ذلك طلسما لا يهدمها الا هو ففعل وتاهب لهم وقالت له انا اسقي الحرس الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل فتداعت وفتحها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذ واباد بني العبيد وافنى قضاعه الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف الى اليوم واصيبت قبائل حلوان فانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن اله وكان مع الضيزن

الم يحزنك والانباء تنمى ... بما لاقت سراة بني العبيد
ومصرع ضيزن وبني ابيه ... واحلاس الكتائب من تزيد
اتاهم بالفيول مجللات ... وبالابطال سابور الجنود
فهدم من اواسي الحضر صخرا ... كان ثقاله زبر الحديد

قال فاخرب سابور المدينة واحتمل النضيرة بنت الضيزن فاعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها تتضور من خشونة فرشها وهي من حرير محشوة بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هو ورقة آس ملتصقة بعكنة من عكنها قد اثرت فيها قال وكان ينظر الى مخها من لين بشرتها فقال لها سابور ويحك باي شيء كان يغذوك ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر فقال وابيك لانا احدث عهدا بمعرفتك واوتر لك من ابيك الذي غذاك بما تذكرين

ثم امر رجلا فركب فرسا جموحا وظفر غدائرها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا ففي ذلك قول
الشاعر · اقفر الحضر من نضيرة فالمر · باع منها فجانب الثرثار ·
قال وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون وقال غيرهم بل الساطرون صاحب الحضر
كان رجلا من اهل باجرمى والله اعلم اي ذلك كان هذا خبر صاحب الحضر الذي ذكره عدي
واما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة والشقيقة امه وهو الذي ساح على وجهه
فلم يعرف له خبر والشقيقة امه بنت ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو النعمان بن امرئ
القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن لخم اللخمي وهو صاحب الخورنق فذكر ابن الكلبي في
خبره الذي قدمنا رواية علي بن الصباح عنه انه كان سبب بناء الخورنق ان يزدجرد بن سابور
كان لا يبقى له ولد فسال عن منزل بري صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع
ابنه بهرام جور بن يزدجرد الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على ارض العرب وامره ان يبني
الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله اياه معه وامره باخراجه الى بوادي العرب فكان الذي
بنى الخورنق رجل يقال له سنمار فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال
لو علمت انكم توفوني اجري وتصنعون بي ما استحقه لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما
دارت قالوا وانك لتبني ما هو افضل منه ولم تبنه ثم امر به فطرح من اعلى الجوسق
وقال في بعض الروايات انه قال اني لاعرف في هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعى القصر
اجمع فقالوا له اما والله لا تدل عليه احدا ابدا ثم رمي به من اعلى القصر فقالت الشعراء في
ذلك اشعارا كثيرة منها قول ابي الطمحان القيني ·
جزاء سنمار جزاها وربها · وباللات والعزى جزاء المكفر · وقال سليط بن سعد
· جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر · وحسن فعل كما يجزى سنمار ·
وقال عبد العزيز بن امرئ القيس الكلبي وكان اهدى الى الحرث بن مارية الغساني افراسا ووفد اليه
فاعجبه واختصه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبد ود من كلب فنهشته حية فظن الملك
انهم اغتالوه فقال لعبد العزيز جئني بهولاء القوم فقال هم قوم احرار ليس عليهم فضل في
نسب ولا فضل فقال لتاتيني بهم او لافعلن وافعلن فقال له رجونا من حبائك امرا حال دونه

عقابك

عقابك ووفى ابنيه شراحيل وعبد الحرث فكتب معهما الى قومه ·
· جزاني جزاه الله شر جزائه · جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ·
· سوى رصه البنيان عشرين حجة · يعلي عليه بالقراميد والسكب ·
وهي ابيات قال فلما نظر النعمان وكان امره قد عظم وحمل معه كسرى كتيبتين احداهما يقال لها
دوسر وهي لتنوخ والاخرى الشهباء وهي للفرس وكانتا تسميان القبيلتين فكان يغزو
بهما بلاد الشام ومن لم يدن له من العرب فجلس يوما فاشرف من الخورنق فاعجبه ما راى من
ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكر خالد بن صفوان لهشام من مخاطبة الواعظ له وجوابه
وما كان من اختياره السياحة وتركه ملكه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال ذكر ابو حمزة عن مشايخه ان النعمان بن
المنذر اللخمي انشد النابغة الذبياني وحدث بما صنع به كسرى ثم الطلبة من الدهر بالملوك
ثم تمثل · من يطلب الدهر تدركه مخالبه · والدهر بالوتر ناج غير مطلوب ·
· ما من اناس ذوي مجد ومكرمة · الا يشد عليهم شدة الذيب ·
· حتى يبيد على عمد سراتهم · بالنافذات من النبل المصاييب ·
· اني وجدت سهام الموت معرضة · بكل حتف من الاجال مكتوب ·
وفي ما يقصه عدي بن زيد التي كتب بها الى النعمان يستعطفه ويعتذر اليه اغان
منها صوت

· لم ار مثل الفتيان في غبن الا · يام يدرون ما عواقبها ·
· ينسون اخوانهم ومصرعهم · وكيف تعتاقهم مخالبها ·
· ماذا ترجي النفوس من طلب · الخير وحب الحياة كاربها ·
· تظن ان لن يصيبها عنت · والدهر ريب المنون صائبها ·

ويروى عقب الدهر يقول الايام تغبن الناس فتخدعهم وتختلهم ومثله الغبن في البيع و
تعتاقهم تحبسهم يقال اعتاقه واعتقاه وكاربها غالبها وهو في موضع اخر القريب منها
ويقال الكرب الامر وكربه وحزنه وغنظه اذا غمضه الغناء في هذه الابيات لابن محرز خفيف

رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيها رمل بالبنصر نسبه حبش ودنانير الى حنين ونسبه الهشامي وابن المكي الى الهذلي **منها صوت**

يا لُبَيْنى أوقِدي النارا * إنّ من تهوين قد حارا

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرمقها * تقضم الهنديّ والغارا

عندها ظبيٌ يؤرّثها * عاقدٌ في الجيد تقصارا

حار تحيّر هنا وحار في موضع آخر رجع والغار شجر طيب الريح والغار ايضا شجر التوس والغار الغيرة ويؤرثها يوقدها ويكثر حطبها والتقصار المخنقة الغنا لحنين خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه خفيف رمل يقال انه لعريب **اخبرني** محمد بن مزيد عن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق **واخبرنا** يحيى بن علي عن كلوه بن محمد عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن عائشة عن يونس النحوي قال مات رجل من جند اهل الشام عظيم القدر فيهم له عز وعدد فحضر الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل بعض اخوانه فنزل نفر منهم فقال احدهم وهو يسوّي عليه رحمك الله ابا فلان ان كنت ما علمت لتجيد الغنا وتسرع رد الكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج والله الى يوم القيامة فما تمالك الحجاج ان ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل فقال له اهذا موضع هذا لا ام لك فقال اصلح الله الامير فرسه حبيس في سبيل الله لو سمعه الامير يتغنى

يا لُبَيْنى أوقِدي النارا * إنّ من تهوين قد حارا

لانبثر الامير على نعشه قال وكان الميت يلقب سعنه فقال انا لله اخرجوه من القبر ما ابين حجة اهل العراق في جهلكم يا اهل الشام قال وكان سعنه هذا الميت من اوحش خلق الله كلهم صورة وادمّهم قامة فلم يبق احد حضر القبر الا استغرق من الضحك **ومنها** من قصيدته التي اولها لمن الدار تعفت بخيم **صوت**

وثلاثٌ كالحمامات بها * بين مجتاهن توشيم الحمم

أسأل الدار وقد انكرتها * عن حبيبي فإذا فيها صمم

ويروى توشيم العجم والتوشيم اثار الوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني الاثافي

والتوشيم

والتوشيم التي نصب عليها القدر الغنا لابرهيم خفيف ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن عمرو وابن المكي وفيه الحكم لحن من كتاب ابرهيم غير مجنس وهذه القصيدة التي اولها

لمن الدار تعفت بخيم * اصبحت غيّرها طول القدم

ما تبين العين من آياتها * غير نؤيٍ مثل خط بالقلم

وثلاثٍ كالحمامات بها * بين مجتاهن توشيم الحمم

وبعده

وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحمامات **ومنها قوله** كفى غِيَرُ الايام للمرء وازعا

صوت

بنات كرام لم يرِبْنَ بضَرّةٍ * دُمًى شَرِقات بالعبير روادعا

يسارقن ما الاستار طرفا نقيه * ويبرزن من فوق الستور الاصابعا

بنات كرام موضعه نصب وهو يتبع ما قبله وينصبه وهو قوله واصبح ظباء في الدمقس خواضعا بنات كرام هكذا في القصيدة على تاويلها وقد يجوز رفعه على الابتدا ويروى بضرة وبضرة جميعا بالضم والفتح والدمى الصور واحدها دمية الغنا في هذين البيتين لابن قندح ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وذكر الهشامي انه لمحمد بن اسحق عن عمرو بن بانة وذكر حبش انه لابراهيم **ومنها صوت**

أرقتُ لمكفهرٍّ بات فيه * بوارق يرتقين رؤوس شيب

تلوح المشرفيّة في ذراه * ويجلو صفحة الذيل القشيب

المكفهر والمكرهف السحاب المتوالي المتراكم والشيب السحاب التي فيها سواد وبياض شبهها بالرؤس الشيب وقال قوم بل شيب جبل معروف شبه البرق في السحاب بلمعان السيوف ورواه ابن الاعرابي ويجلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار الثوب المصون وهو فارسي معرب اصله تخت دار والقشيب الجديد الغنا لعريب ثقيل اول بالبنصر **ومنها** قصيدته التي اولها الا طال الليالي والنهار **صوت**

ألا من مبلغ النعمان عني * علانيةً فقد ذهب السرار

بأنّ المرء لم يخلق حديدا * ولا هضبا توقّاه الوبار

ولكن كالشهاب فثم يخبو ... وهادي الموت عنه لا يحار

فهل من خالد اما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس عار

الهضب الجبال والوبار جمع وبر والشهاب السراج ويخبو يطفا الغنا لابن بابويه ثقيل اول بالبنصر عن حبش والهشامي

ومنها صوت

الا من مبلغ النعمان عني ... فبينا المرء اعزب اذ اراحا

اطعت بني بغيلة في وثاقي ... وكنا في حلوقهم ذباحا

منحتهم الفرات وما يليه ... وحبَّينا الاواجن والملاحا

الغنا لحنين خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق

ومنها صوت

من لقلب دنف او معتمد ... قد عصى كل نصيح ومفند

ليت ان سلمى تاتني دارها ... دائما فيها الى قول احد

المعتمد الذي قد عمد الوجع بعد عمد الغنا لابن محرز ولحنه خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف ثقيل اخر بالوسطى عن حبش

ومنها صوت

ارواح مودع ام بكور ... لك فاعمد لاي حال تصير

وتقول العداة اودى عدي ... وعدي بسخط رب اسير

ايها الشامت المعير بالدهر ... انت المبرا الموفور

ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور

يريد ارواح تودعك فيه ام بكور انما تريد فاعمد الذي تصير اليه من امر اخوتك والموفور الذي لم تصبه نوائب الدهر الغنا لحنين من كتاب يونس ولم يذكر طريقته وذكر حماد بن اسحق عن ابيه ان حنينا غنا خالد القسري لما حرم الغنا فرق له وقال الغن ولا تعاشر سفيها ولا معربدا والخبر في ذلك يذكر في اخبار حنين ومما يغنى فيه ايضا من شعر عدي

صوت

الا يا ربَّ ما عن خليلي فيتها ونت

ولا انثنت على مقدرة مني لما قبت

ولكن سرني ان يعلموا قدري فاقلعت

الا لا فاسالوا الفتية ما قالوا وقد قمت

الغنا لسياط رمل عن الهشامي وفيها ليحيى المكي خفيف ثقيل نسبه الى مالك ولعريب في البيتين الاولين ثقيل اول وبعدهما بيت ليس من الشعر وهو

ولكن حبيبي جا عندي فغالفت ومما فيه من شعره

صوت

اتعرف امس من لميس الطلل ... مثل الكتاب الدارس الاحول

الذي قد درس فلا يقرا

انعم صباحا علقم بن عدي ... اثويت اليوم ام لم ترحل

قد رحل الفتيان عنهم ... والحم بالغيطان لم ينزل

اذهي تسبي الناظرين وتحلوا ... واضحا كالا قحوان رتل

الرتل المستوي البنية

عذبا كما ذقت الجني من القداح سقيا بردا لطل

هكذا يغنى والذي قاله عدي يسقيه برد الطل الغنا لحنين رمل بالوسطى عن عمر بن الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الكلبي ان عمرو بن امرئ القيس المكنى بابي شريح وعلقمة بن عدي وقيل علقمة بن عدي بن كعب وعبد بن هند خرجوا الى الصيد فاتوا قصر ابن مقاتل فمكثوا فيه يتصيدون فزعموا ان علقمة بن عدي تبع حمارا فصرعه والتمس لم يطلع ثم لحق اخر فطعنه فانقصف الرمح فيه وتربه فرسه يركض فجال به العير فضربه فاصاب صدره فقتله وقيل ان الرمح المنقصف دخل في صدره فقتله وذلك في ايام الربيع وكان عدي بن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلا في قصر ابن مقاتل فقال عدي هذه القصيدة يرثيه بها

صوت من المائة المختارة

عفا من سليمى مسحلان فحامره • تمشّى به ظلمانه وجآذره
بمستاسد القريان حوٍّ تلاعه • فنوّاره ميلٌ الى الشمس زاهره
ورات عارضاً جوناً فقامت غريرةً • بمسحاتها قبل الظلام تبادره
فما رجعت حتى اتى الماء دونها • وهدّت نواحيه ورفّع دابره

عروضه من الطويل عفا درس مسحلان موضع وحامر موضع اضافه الى مسحلان والظلمان ذكر النعام واحدته ظليم والجآذر اولاد البقر واحدها جؤذر وجوذر بفتح الذال وضمها وتمشى يكثر المشي والقريان مجاري الماء الى الرياض واحدها قري والمستاسد ما التف وطال والنوار يقال انه يكون ابدا حيال الشمس يستقبلها بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضه يميل زاهره حيال الشمس والعارض الجون السحاب الاسود والغريرة الناعمه التي لم تجرب الامور يقول لما رات هذه المراة السحابة السوداء قامت بمسحاتها تصلح النؤي حول بيتها وهو الحاجز بينه وبين الارض المستويه وقوله رفع دابره اي مؤخره الذي يلي الماء من النؤي الشعر للحطيئه يهجو الزبرقان بن بدر والغناء لابن عائشه ولحنه خفيف رمل بالاطلاق في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر حبش ان فيه لحنا اخر من الثقيل الثاني

خبر الحطيئه ونسبه والسبب الذي من اجله هجا الزبرقان

الحطيئه لقب لقب به واسمه جرول بن اوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعه بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وهو من فحول الشعرا ومقدميهم وفصحائهم متصرف في فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا شر وسفه ونسبه متدافع بين قبائل العرب كان ينتمي الى كل واحد منها اذا غضب على الاخرين وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا • فيا لعباد الله ما لابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده • وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ويكنى الحطيئه ابا مليكه وقيل ان الحطيئه غلب عليه لقبه لقصره وقربه من الارض وقال حماد

الراوية

الراوية قال ابو نصر الاعرابي سمي الحطيئه لانه ضرط ضرطة بين قوم فقيل له ما هذا فقال انما هي حطأة فسمي الحطيئه وقال المدائني قال قال ابو اليقظان كان الحطيئه يدعي انه ابن عمرو بن علقمة احد بني الحرث بن سدوس قال وسمي الحطيئه لقربه من الارض واخبرني الفضل بن الحباب الجمحي ابو خليفة في كتابه الي باجازته لي يذكر عن محمد بن سلام ان الحطيئة ينمي الى بني ذهل بن ثعلبة فقال • ان اليمامة خير ساكنها • اهل القرية من بني ذهل قال والقرية منازلهم ولم يثبت الحطيئة في هؤلاء واخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسمعيل وخالد بن سعيد يقولان كان اذا غضب على بني عبس قال انا من بني ذهل واذا غضب على بني ذهل قال انا من بني عبس اخبرني الحسن بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن اسحق قال ابي قال ابن الكلبي كان الحطيئة مغموز النسب قال ابي وكان من اولاد الزنا الذين شرفوا قال اسحق قال الاصمعي كان الحطيئة ينتسب الى بكر بن وائل فقال في ذلك

قومي بنو عوف بن عمرو • انا را ذا العلم عالم
قوم اذا ذهبت خصاصة • ثم منهم خلفت خلفا
لا يفعلون ولا يبيت على • انوفهم الخاطم

قال الاصمعي وقدم الحطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل فسالهم وكان يزعم انه منهم وقال في ذلك

سيري امام فان المال يجمعه • سيب الاله واقبالي وادباري
الى معاشر منهم يا امام ابي • من ال عمرو وبدر غير اشرار
تمشي الى ضوء احسابهم اثنان • ما ضوءات ليلة القمراء للساري

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن ابيه وحماد بن اسحق عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان اوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس تزوج بنت رباح بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة كانت لها امة يقال لها الضراء فاعلقها بالحطيئة ورحل عنها وكان لابنة رباح اخ يقال له الافقم وكان طويلا اقفم صغير العينين مضغوط اللحيين فولدت الضراء الحطيئة فجاء بين شبهها

بالافقم فقالت لها مولاتها من ابن هذا الصبي فقالت لها من اخيك وهابت ان تقول لها
من زوجك فنبهته باخيها فقالت لها صدقت ثم مات الافقم وترك ابنتين من خرو
تزوج الضراء رجل من بني عبس فولدت له رجلين فكانا اخوي الحطيئة من امه واعتقت بنت
رباح الحطيئة وربته وكان كانه احدهم وترك الافقم نخلة باليمامة فاتى الحطيئة اخوته
من اوس بن مالك وكانت امه لما اعتقتها بنت رباح اعترفت بانها علقت من اوس بن
مالك بن جوية فقال لهم افردوا الي من مالكم فقالوا لا ولكن اقم معنا فنحن نواسيك فقال

• أآمرتماني ان اقيم عليكما • كلا لعمر ابيكما الحناق •
• عبدان خيرهما احل بضيفه • شل الاجير فلا يحل الوثاق •

قال وسأل الحطيئة امه من ابوه فخلطت عليه فقال

• سيري امام فان المال يجمعه • سيب الاله واقبالي وادباري •

قال فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال

• ان اليمامة خير ساكنها • اهل القرية من بني ذهل •

وسألهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخلات من نخل ابيهم تدعى نخلات ام مليكة وام مليكة ام
الحطيئة فقال • ليهني تراثي لامرئ غير ذلة • صنابير احدان لهن حفيف •
قال ثم لم تقنعه النخلات وقد اقام فيهم زمانا فسالهم ميراثه كاملا من الافقم فلم يعطوه شيئا
فغضب عليهم وقال • تمنيت بكرا ان يكونوا اعمامي • وقومي وبكر شر تلك القبائل •

• اذا قلت بكري نبوتم بحاجتي • فيا ليتني من غير بكر بن وائل •

ثم عاد الى بني عبس وانتسب الى اوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره لما اتى اهل القرية وهم
بنو ذهل يطلب ميراثه من الافقم مدحهم فقال

• ان اليمامة خير ساكنها • اهل القرية من بني ذهل •
• الضامنون لمال جارهم • حتى يتم نواهض البقل •
• قوم اذا انتسبوا ففرعهم • فرعي واثبت اصلهم اصلي •

فلم يعطوه شيئا فقال يهجوهم • ان اليمامة شر ساكنها • اهل القرية من بني ذهل •

وقال

وقال ابو اليقظان في خبره كان الرجل الذي تزوج ام الحطيئة ايضا اولد منها اسمه الكلب بن
كنيس بن جابر بن قطن بن نهشل وكان كنيس بامة لزرارة يقال لها شية فولدت له الكلب
ويربوعا فطلبهم من زرارة فمنعه منهم فلما مات طلبهم من ابنه لقيط فمنعه وقال لقيط في
ذلك • أفي نصف شهر ما صبرتم نحفنا • ونحن صبرنا قبل ذلك سنينا •
وهي ابيات وتزوج الكلب الضراء ام الحطيئة فهجاه الحطيئة وهجا امه فقال

• ولقد رايتك في النساء فسؤتني • وابا بنيك فساءني في المجلس •
• ان الذليل لمن تزور ركابه • رهط ابن جحش في مضيق المجلس •
• قبح الاله قبيلة لم يمنعوا • يوم المجيمر جارهم من فقعس •
• ابلغ بني جحش بان نجارهم • لؤم وان اباهم كالهجرس •

وقال الحطيئة يهجو امه

• جزاك الله شرا من عجوز • ولقاك العقوق من البنين •
• فقد ملكت امر بنيك حتى • تركتهم ادق من الطحين •
• فان تخلي وامرك لا تصولي • بمشتد قواه ولا متين •
• لسانك مبرد لا عيب فيه • ودرك در جادبة دهين •

وقال يهجو امه ايضا

• تنحي فاجلسي مني بعيدا • اراح الله منك العالمينا •
• اغربالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا •
• حياتك ما علمت حياة سوء • وموتك قد يسر الصالحينا •

اخبرني محمد بن الحسين بن دريد قال اخبرني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال كان الحطيئة
جشعا سؤولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب
فاسد الدين وما تشاء ان تقول في شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره اخبرني
ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال البخلاء من العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط
وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال قال ابو عبيدة

كان الحطيئة بذيا هجاء فالتمس ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده وضاق بذلك عليه فجعل يقول

ابت شفتايا اليوم ان لا تكلما . بشر فما ادري لمن انا قائله

وجعل يدهوره هذا البيت فى اشداقه ولا يرى انسانا اذ اطلع فى ركى او حوض فرأى وجهه فقال

ارى لي وجها شوه الله خلقه . فقبح من وجه وقبح حامله

نسخت من كتاب الحرمي ابن ابي العلاء حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمي قال قدم الحطيئة المدينة فارصدت له قريش العطايا خوفا من شره فقام فى المسجد فصاح من يحملني على بغلتين

اخبرنا ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام واخبرنا الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال قال ابو عبيدة والمدائني ومصعب قالوا كان الحطيئة سؤولا فقدم المدينة وقد ارصدت له قريش العطايا والناس فى سنة مجدبة وسخطة من خليفة فمشى اشراف المدينة بعضهم الى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن فيحقق وهو يأتي الرجل من اشرافكم فيسأله فان اعطاه جهد نفسه بهرها وان حرمه هجاه فاجمع رأيهم على ان يجعلوا له شيئا معدا يجمعونه بينهم له فكان اهل البيت من قريش والانصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين دينارا حتى جمعوا له اربعمائة دينار وظنوا انهم قد اغنوه فقالوا له هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان فاخذها وظنوا انهم قد كفوه عن المسألة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل الامام ماثلا ينادي من يحملني على بغلتين وقاه الله كبة جهنم

ووصف ابو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الحطيئة فجمعت متفرقه ما وصفاه فى هذا الخبر اخبرنا به ابو خليفة ومحمد بن سلام وابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قالا كان الحطيئة متين الشعر شرود القافية وكان دنيء النفس وما تشاء ان تطعن فى شعر شاعر الا وجدت فيه مطعنا وما اقل ما تجد ذلك فى شعره قالا وبلغ من دناءة نفسه انه اتى كعب بن زهير وكان الحطيئة راوية زهير وآل زهير فقال له قد علمت روايتي لكم اهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا بعدك وقال ابو عبيدة تبدأ بنفسك فيه ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم اروى واليها اسرع فقال كعب

فمن للقوافي شانها من يحوكها . اذا ما ثوى كعب وفوز جرول

كفيتك

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا . تنخل منها مثل ما نتنخل

تقول ولا يعيى بشيء تقوله . ومن قائليها من يسيء ويعمل

تثقفها حتى تلين متونها . فيقصر عنها كل ما يتمثل

قال فاعترضه مزرد بن ضرار واسمه يزيد وهو اخو الشماخ وكان عريضا فقال

باستك اذ خلفتني خلف شاعر . من الناس لم اكفئ ولم اتنحل

فان تخشيا الخشن وان تتجاوزا . وان كنت افتى منكما اتنخل

فلست كحسان الحسام ابن ثابت . ولست كشماخ ولا كالمخبل

نسخت من كتاب الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك قال اتى الحطيئة عمر بن الخطاب قصيدة قال فيها يمدح قومه ويمدح ابله فقال

مهاريس يروي رسلها ضيف اهلها . اذا الريح ابدت اوجه الخفرات

بزيل القتاد جذبها باصوله . اذا اصبحت مقورة خورات

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن التوزي عن ابي عبيدة قال بينا سعيد بن العاص يعشي الناس بالمدينة والناس يخرجون ارسالا اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالس مع اصحابه فذهب الشرط يقيمونه فابى ان يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل فتركوه وخاضوا فى احاديث العرب واشعارها مليا فقال لهم الحطيئة والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب فقال له سعيد اتعرف من ذلك شيئا قال نعم قال فمن اشعر العرب قال الذي يقول

لا اعد الاقتار عدما ولكن . فقد من رزئته الاعدام

وانشدها حتى اتى عليها فقال له من يقولها قال ابو دواد الايادي ثم قال ثم من قال الذي يقول

ادرك بما شئت فقد يد . رك بالجهل وقد يخدع الاريب

ثم انشدها حتى فرغ منها فقال ومن يقولها قال عبيد بن الابرص قال ثم من قال والله لحسبك بي عند رغبة او رهبة اذا رفعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت فى اثر القوافي عواء الفصيل الصادي قال ومن انت قال الحطيئة قال فرحب به سعيد ثم قال اسأت بكتمانك نفسك منذ الليلة ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتيبة بن النهاس العجلي

فسأله فقال له ما انا على عمل فاعطيك ولا في مالي فضل عن قومي قال له فلا عليك و
انصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك للشر قال وكيف قالوا هذا الحطيئة
وهو هاجينا اخبث هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال لم كتمتنا نفسك كانك كنت
تطلب العلل علينا اجلس فلك ما يسرك فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال له عتيبة هذا من مقدمات افاعيك ثم قال لوكيله اذهب معه الى السوق فلا
يطلب شيئا الا ابتعته له فجعل يعرض عليه الخز ورقيق الثياب فلا يريدها ويومي الى
الكرابيس والاكسية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى اربه ثم مضى فلما جلس عتيبة في
نادي قومه اقبل الحطيئة فلما راه عتيبة قال هذا مقام العائذ بك من خيرك وشرك
قال لقد كنت قلت بيتين فاسمعهما ثم انشا يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط نائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية ... فتعطي ولا يعدي على النائل الوجد

ثم ركض فرسه وذهب اخبرنا الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي قالا حدثنا حماد
بن اسحق قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني عن ابي صفوان الاحوزي قال لو ان احدا
اشاء ان اجد في شعره مطعنا لوجدته الا الحطيئة قال حماد وسمعت ابي يقول في
قول الحطيئة

وفتيان صدق من عدي عليهم ... صفائح بصري علقت بالعواتق
اذا ما دعوا لم يسالوا من دعاهم ... ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

ويروى اذا استلحموا واذا ركبوا لم ينظروا عن شمالهم

وطاروا الى الجرد العتاق فالجموا ... وشدوا على اوساطهم بالمناطق
اولئك آباء الغريب وغاثر البرخ ... وماوى المرملين الروادق
احلوا حياض المجد فوق جباههم ... مكان النواصي من وجوه السوابق

ثم قال اما اني ما ازعم ان احدا بعد زهير اشعر من الحطيئة اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن ابيه قال بلغني انه لما قال ابن ميادة تمشى به ظلمانه وجاذره قيل له قد سبقك الحطيئة

الى هذا

الى هذا فقال والله ما علمت ان الحطيئة قال هذا قط والان والله علمت اني شاعر حين واطات
الحطيئة قال حماد وقال لي الاصمعي وقد انشدني شيئا من شعر الحطيئة افسد مثل هذا الشعر الحسن
بهجاء الناس وكثرة الطمع قال حماد قال ابي وبلغني عن عبد الرحمن بن ابي بكر انه قال لقيت الحطيئة
بذات عرق فقلت له يا ابا مليكة من اشعر الناس فاخرج لسانه كانه لسان حية ثم قال هذا
اذا طمع ونسخت من كتاب احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير قال حدثنا يحيى بن محمد بن
طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال اخبرني بعض اشياخنا ان اعرابيا وقف على حسان
بن ثابت وهو ينشد فقال له حسان كيف ترى يا اعرابي قال ما ارى باسا فقال حسان
اما تسمعون الى الاعرابي ما كنيتك ايها الرجل قال ابو مليكة قال ما كنت قط اهون علي منك
حين اكتنيت بامراة فما اسمك قال الحطيئة فاطرق حسان ثم قال له امض بسلام
اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن المدائني قال مر ابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس
بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قلت ما لا ينكر قال اني خرجت من عند اهلي بغير زاد قال
ما ضمنت لاهلك قراك قال افتاذن لي ان آتي ظل بيتك اتفيأ به قال دونك الجبل يفيء
عليك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت واخبرني بهذا الخبر اليزيدي
عن الخراز عن المدائني فحكى ما ذكرناه عن ابي الاسود الدؤلي اخبرنا الحسين عن حماد عن ابيه عن ابي
عبيدة والمدائني قالا اتى الحطيئة رجل وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم فرفع الحطيئة
العصا وقال انها عجراء من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال للضيفان اعددتها فانصرف
عنه قال اسحق وقال غيرهما ان الرجل قال له السلام عليكم فقال له عجراء من سلم فقال السلام
عليكم قال اعددتها للطارق فاعاد السلام فقال ان شئت قمت بها اليك فانصرف الرجل عنه
اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ ان الحطيئة كان
يقول انما انا حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلا يحكي ذلك عنه فقال له عبد الرحمن
صديقه فقال عمرو كذب ترحه الله انما ذلك التقوى اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن
اسحق عن ابيه قال قال الاصمعي لم يزل الضيف قط بالحطيئة الا هجاه فنزل به رجل من بني
اسد لم يسمه لنا الاصمعي وذكر ابو عبيدة انه صخر بن اعيا الاسدي احد بني اعيا بن طريف

عمرو بن قعين فسقاه شربة من لبن فلما شربها قال

ولما رايت ان من يبتغي القرى * وان ابن اعيا لا محالة فاضحي

شددت حيازيم ابن اعيا بخزية * على ظما بين اصول الجوانح

وروى الاصمعي شددت بالشين المعجمة

ولما رايت المال الكاهلي وعرسه * بغى الود من مطروفة الود طامح

غدا باغيا يبغي رضاها وودها * وغابت له غيب امرء غير ناصح

دعت ربها ان لا يزال بفاقة * ولا يغتدي الا راي جد بارح

قال فاجابه صخر بن اعيا فقال

الا قبح الله الحطيئة انه * على كل ضيف ضافه هو سالح

دفعت اليه وهو يخنق كلبه * الا كل كلب لا ابا لك نابح

بكيت على مذق خبيث قريته * الا كل عبسي على الزاد شائح

قال ابو عبيدة وهجا الحطيئة ايضا رجلا من اصحابه فقال

وسلم مرتين فقلت مهلا * كفتك المرة الاولى سلاما

ونقنق بطنه ودعا رواسا * لما قد نال من شبع وناما

اخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس ان الحطيئة خرج في سفر له ومعه امراته امامة وابنته مليكة فنزل منزلا وسرح ذودا له ثلاثا فلما قام للرواح فقال

اذئب القفر ام ذئب انيس * اصاب البكر ام حدث الليالي

ونحن ثلاثة وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالي

اخبرني محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد عن ابيه قال قال ابو عمرو بن العلاء لم تقل العرب بيتا قط اصدق من بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقيل له فبيت طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود

فقال

فقال ان من ياتيك بالاخبار ممن زودت اكثر وليس بيت مما قالت الشعراء الا وفيه مطعن الا بيت الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس قال اسحق قال المدايني قال سلم بن قتيبة ما اعلم قافية يستغني عن صدورها وتدل عليه وان لم تنشد مثل قول الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كتب الحطيئة في ليلة اربعين قصيدة اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عبيدة قال بلغني ان هذا البيت في التوراة ذكره غير واحد عن ابي بن كعب يعني قول الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس قال اسحق وذكر عبد الله بن سرور عن ايوب عن عثمان الدمشقي عن عثمان بن ابي عاتكة قال سمع كعب الاحبار رجلا ينشد بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال والذي نفسي بيده ان هذا البيت لمكتوب في التوراة قال اسحق قال العمري والذي صح عندنا انه في التوراة لا يذهب المعروف بين الله وبين العباد اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه قال قال ابو عدنان لما حضرت عبيد بن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا فاوصاه وقال له يا بني اني ارى داعي الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع يا بني ليكن وليك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنية فان الشكر مزيد والتقوى خير زاد كما قال الحطيئة

ولست ارى السعادة جمع مال * ولكن التقي هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذخرا * وعند الله للاتقى مزيد

وما لا بد ان ياتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد

اخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام قال اخبرني ابو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن ابي بردة وهو عليها فقال اما اطرفتني شيئا يا حماد قال بلى ثم عاد اليه فانشده للحطيئة في ابي موسى الاشعري يمدحه

جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حام

مستحقبات رواياها جحافلها * يسمو بها اشعري طرفه سام

فقال له بلال ويحك اتمدح الحطيئة ابا موسى الاشعري وانا اروي شعر الحطيئة كله اعرفه ولكن امدحها تذهب في الناس وذكر المدائني ان الحطيئة قال هذه القصيدة في ابي موسى وانها صحيحة قال فيه وقد جمع جيشًا للغزو فاندرع

جمعت من عامر فيها ومن اسد ✽ ومن تميم ومن حاء ومن حام

فارضيتهم وفدتهم بسواء ثال رهط ذي الجدين بسطام

مستحقبات رواياها جحافلها ✽ يسمو بها اشعري طرفه سامي

فوصله ابو موسى فكتب اليه عمر يلومه على ذلك اني اشتريت عرضي منه فكتب اليه عمر ان كان هذا هكذا وانما فديت عرضك من لسانه ولم تعطه للمدح والفخر فقد احسنت ولما ولي بلال بن ابي بردة انشده اياها حماد الراوية فوصله ايضا ونسخت من كتاب محمد بن اسحق حدثني به ابي قال اخبرني به عمي عن الكداني عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن ابي بكر بن عياش عن الحرث بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله صلى الله عليه وآله على فرس له فجثى على ركبتيه وقال انه لبحر فقال عمر كذب الحطيئة حيث يقول

فان جياد الخيل لا تستفزنا ✽ ولا جاعلات الريط فوق المعاصم

لو ترك ذلك احد لتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عبيدة ان الحطيئة اراد سفرًا فاتته امراته وقد قدمت راحلته ليركب فقالت ✽ اذكر تحننا اليك وشوقنا ✽ واذكر بناتك انهن صغار ✽

فقال حطوا الا رحلت لسفر ابدًا اخبرني محمد بن العباس اليزيدي ومحمد بن الحسن ابو دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن ابيه قال قال رجل ضفت قومًا في سفر وقد اظللت الطريق فجاءوني بطعام اجد طعمه في فمي وثقله في بطني ثم قال شيخ منهم الشاعر انشدهم فانشدت ✽ عفى سحلان من سليمى فحامر ✽ تمشي به ظلمانه وجاذره ✽

فقلت لمن هذا الشعر قال للحطيئة قال بل انا صاحبه من الجن اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابن عيينة سمعت ابن شبرمة يقول انا والله عالم بجيد الشعر لقد احسن الحطيئة حيث يقول ✽ اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ✽ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا ✽

وان

✽ وان كانت النعماء فيهم جزوا بها ✽ وان انعموا لا كدروها ولا كدوا ✽

✽ وان قال مولاهم على جل حادث ✽ من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا ✽

قال وقال الاصمعي وقد سأله ابو عدنان عن هذا البيت ما واحد البنا قال بنية قال اتجمع فعلة على فعل قال نعم مثل رشوة ورشى وجبوة وجبى وحدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن احمد بن صدقة الانباري قال حدثنا ابن الاعرابي عن المفضل ان الحطيئة اقحمت سنة فنزل ببني مقلد بن يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يسلم لسانه احد فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعل به وعما يكره فنجتنبه فاتوه فقالوا له يا ابا مليكة انك اخترتنا على سائر العرب ووجب حقك علينا فمرنا بما تحب ان نفعله لك وبما تحب ان ننتهي عنه فقال لا تكثروا زيارتي فتملوني ولا تقطعوها فتوحشوني ولا تجعلوا فناء بيتي مجلسًا لكم ولا تسمعوا بناتي غناء شبيبتكم فان الغناء رقية الزنا قال فاقام عندهم وجمع كل رجل منهم ولده وقال اقسم بالطلاق لئن تغنى احد منكم والحطيئة بين اظهرنا لاضربنه ضربة بالسيف احدث منه ما احدث فلم يزل مقيمًا فيما رضي حتى انجلت عنه السنة فارتحل وهو يقول ✽ جاورت مقلد فحمدتهم ✽ اذ ليس كل اخي جوار يحمد ✽

✽ ايام من يرد الصنيعة يصطنع ✽ فينا ومن يرد الزهادة يزهد ✽ فاما خبره مع الزبرقان بن بدر والسبب في هجائه اياه فاخبرني به ابو خليفة عن محمد بن سلام ولم يجاوزه به واخبرنا الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام عن يونس واخبرني به محمد الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة واخبرنا اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابي حبيب عن ابن الاعرابي وقد جمعت رواياتهم وضممت بعضها الى بعض ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ولى الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عمله وذكر مثل ذلك الاصمعي وقال الزبرقان القمر والزبرقان الخفيف اللحية قال واقره ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قدم على عمر في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه اوس وسوادة وبناته وامراته فقال الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة اين تريد قال العراق فقد حطمتنا هذه السنة

قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادف بها رجلاً يكفيني مؤونة عيالي واصفيه مدحي
ابداً فقال له الزبرقان قد اصبته فهل لك فيه يوسعك لبناً وتمراً ويجاورك احسن
جوار واكرمه فقال الحطيئة هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كله قال فقد
اصبته قال عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان بن بدر قال واين محلك
قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي قال ابو الفرج
وكان اسم الزبرقان الحصين بن بدر وانما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر وقيل بل
لانه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران فسمي بذلك وقال ابو عبيدة في خبره فقال له سر الى
ام شذرة وهي ام الزبرقان وهي ايضاً عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسني اليه واكثري
له من التمر واللبن وقال الخوزي بل وكله الى زوجته فرحل الحطيئة حتى لحق بزوجته
رواية ابن سلام وهي بنت صعصعة بن ناجية المجاشعية واسمها هند وعلى
رواية ابي عبيدة الى امه وذلك في عام صعب مجدب فاكرمته المراة واحسنت اليه
فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن جعفر وهو انف الناقة بن قريع بن عوف
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وبلغ اخوته وبني عمه فاغتنموها وفي خبر
اليزيدي عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وكانوا يغضبون من انف الناقة وانما
سمي جعفر انف الناقة لان اباه قريعاً نحر ناقة فقسمها بين نسائه فبعثت جعفراً هذا امه
وهي الشموس من وائل ثم من سعد هذيم فاتى اباه ولم يبق من الناقة الا راسها فعنقها
فقال شانك بهذا فادخل يده في انف الناقة وجرها ما اعطاه فسمي انف الناقة وكان
ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيئة فقال

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ❊ ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فصار ذلك فخراً لهم ومدحاً وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف يعني بغيضاً واخوته واهله
وكانوا اشرف من الزبرقان الا انه قد كان استعلاهم بنفسه وقال ابو عبيدة في خبره كان
الحطيئة دميماً سيئ الخلق لا تاخذه العين ومعه عيال كذلك فلما رات ام شذرة
حاله هان عليها وقصرت به ونظر بغيض وبنو انف الناقة الى ما تصنع بام

فارسلوا

فارسلوا اليه ان ائتنا فابى عليهم وقال ان شان النسا التقصير والغفلة ولست بالذي
احمل على صاحبها ذنبها فلما الح عليه بنو انف الناقة وكان رسولهم اليه شماس بن لاي
وعلقمة بن هوذة وبغيض بن شماس والمخبل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل ذنب غيره
فان تُركت وجُفيت تحولت اليكم واطمعوه ووعدوه وعداً عظيماً وقال ابن سلام في خبره فلما
لم يجبهم دسوا الى هنيدة زوجة الزبرقان انما يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة
كاملة فظهرت من المراة للحطيئة جفوة وهي في ذلك تداريه ثم ارادوا النجعة قال ابو
عبيدة فقالت له ام شذرة وقال ابن سلام فقالت له هنيدة قد حضرت النجعة فاركب
انت واهلك هذا الظهر الى مكان كذا وكذا ثم اردده الينا حتى نلحقك فانه لا يحملنا جميعاً
فارسل اليها ان تقدمي انت فانت احق بذلك ففعلت وتثاقلت عن رده اليه فتركته
يومين او ثلاثة والح بنو انف الناقة عليه وقالوا له قد تركت بمضيعة وكان
اشدهم في ذلك قولاً بغيض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان الزبرقان قد قال في علقمة

لي ابن عم لا يزال يعيبني ❊ ويعيب عايب
واعينه في النائبات ولا يعين على النوايب ❊
تسري عقاربه الي ولا تسمه عقارب ❊
لاه ابن عمك لا يخاف المخزيات من العواقب ❊

قال فكان علقمة مما لا غيظاً عليه فلما الحوا على الحطيئة اجابهم وقال اما الان فنعم انا
صائر معكم فتحمل معهم فضربوا له قبة وربطوا له بكل طنب من اطنابها جلة هجرية واراحوا
عليه ابلهم واكثروا له من التمر واللبن واعطوه لقاحاً وكسوة فلما قدم الزبرقان سال عنه
فاخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وهم لام دون قريع امهم السفعا بنت غنم بن
قتيبة من باهلة فركب الزبرقان فرسه واخذ رمحه وسار حتى وقف على نادي بني شماس
القريعيين فقال ردوا علي جاري قالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته فكاد ان يكون
بين الحيين حرب فحضرهم اهل الحجا من قومهم فلاموا بغيضاً وقالوا اردد على الرجل جاره فقال
لست مخرجه وقد اوليته وهو جار حر مالك لا من فخر وقال اختار في لو اخرجه وان اختاره

لو اكرمه فخر والحطيئة فاختار بغيضا ورهطه فجاء الزبرقان فوقف عليه وقال يا ابا مليكة افارقت جواري عن سخط وذم قال لا فانصرف وتركه هذه رواية ابن سلام واما عبيدة فانه ذكر انه كان بين الزبرقان ومن معه من القريعيين تلاح وتشاح وزعم غيرهما ان الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب رضه على بغيض فحكم عمر بان يخرج الحطيئة حتى يقام في موضع خال بين الحيين ثم يخلى سبيله ويكون جار ايهما اختار ففعل ذلك فاختار القريعيين قال وجعل الحطيئة يمدحهم من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيابى ويقول لا ذنب للرجل عندي حتى ارسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا فقال

ارى ابلي بجوف الماء حنت • واعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع • فما وصلوا القرابة مذ اساؤوا
تحلى يوم ورد الناس ابلي • وتصدر وهي محنقة ظماء
الا لك جار شماس بن لأي • فاسلمني وقد نزل البلاء
فقلت تحولي يا ام بكر • الى حيث المكارم والعلاء
وجدنا بيت بهدلة بن عوف • تعالى سمكه ودجى الفناء
وما اضحى لشماس بن لأي • قديم في الفعال ولا رماء
سوى ان الحطيئة قال قولا • فهذا من مقالته جزاء

فحينئذ قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها

والله يا معشر لاموا امرأ جنبا • في آل لأي بن شماس باكياس
ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم • في بائس جاء يحدو آخر الناس
لقد مريتكم لو ان درتكم • يوما يجيء بها مسحي وابساسي
الابساس ان يسكنها عند الحلب
وقد مدحتكم عمدا لارشدكم • كيما يكون لكم متحي وامراسي

الماتح المستقي الذي يجذب الدلو من فوق والامراس ان يقع الحبل في جانب البكرة فيخرجه

لما بدا لي منكم عيب انفسكم • ولم يكن لجراحي فيكم آسي
ازمعت يأسا مبينا من نوالكم • ولن ترى طاردا للحر كالياس
جار لقوم اطالوا هون منزله • وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرته كلابهم • وجرحوه بانياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان فلت معاولكم • من آل لأي صفاة اصلها راسي
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم • مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه اليه فاستنشده فانشده فقال عمر لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه عمر واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن معاوية عن ابي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال شهدت زيادا واتاه عامر بن مسعود بابي علاثة التيمي فقال انه هجاني فقال وما قال لك قال قال • وكيف ارجي ثروها ونماءها • وقد سار فيها خصية الكلب عامر

فقال ابو علاثة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

واني لارجو ثروها ونماءها • وقد سار فيها ناجذ الحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شاء والله لولا ان تكون سنة لقطعت لسانه فقام قيس بن فهد الانصاري فقال اصلح الله الامير ما ادري من الرجل فان شئت حدثتك عن عمر بما سمعت منه قال وكان زياد يعجبه الحديث عن عمر فقال هاته قال شهدته واتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال لي

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فقال عمر ما اسمع هجاء ولكنها معاتبة فقال الزبرقان او ما تبلغ مروءتي الا ان آكل والبس فقال عمر علي بحسان فجيء به فسأله فقال لم يهجه ولكن سلح عليه قال ويقال انه سأل لبيدا عن ذلك فقال ما يسرني انه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وان لي حمر النعم فامر به عمر فجعل في

نقير في بير ثم القى عليه شيء فقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

قال فاخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال فاياك والمقذع من القول قال وما المقذع قال ان تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فانت والله اهجى مني ثم قال والله لولا ان تكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فانت له خذه يا زبرقان فالقى الزبرقان في عنقه عمامة فاقتاده بها وعارضته غطفان فقالوا يا ابا شذرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوهبه لهم فقال زياد لعاصم بن مسعود قد سمعت ما روي عن عمر وانما هي السنن فاذهب فقولك فالقى في عنقه حبلا او عمامة وعارضته بكر بن وائل فقالوا اخوتك وجيرانك فوهبه لهم اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة ان الحطيئة قال لما حبسه عمر وهو اول ما قال له

اعوذ بجدك اني امرؤ * سقتني الاعادي اليك السجالا
فانك خير من الزبرقا * ن اشد نكالا وارجى نوالا
تحنن علي هداك المليـ * ـك فان لكل مقام مقالا
ولا تاخذني بقول الوشا * ة فان لكل زمان رجالا
فان كان ما زعموا صادقا * سيقت اليك نسائي رجالا
حواسر لا يشتكين الوجا * يخفضن الا ويرفعن الا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال ابياته التي اولها الافراخ بذي مرخ اخبرني الحرمي بن ابي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي ابي عبد العزيز بن احمد وطاهر بن عبد الله الهاشمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال حدثني عبد الله بن مصعب عن ربيعة

بن عثمان عن زيد بن اسلم عن ابيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وانا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فاخرجه من السجن فانشده قوله

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح تغشاهم بها القرر
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض داوية تعمى بها الخبر

قال فبكى حين قال ماذا تقول لافراخ بذي مرخ فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة فقال عمر علي بالكرسي فاتي به فجلس عليه ثم قال اشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجر وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما اراني الا قاطعا لسانه ثم قال علي بطست فاتي بها ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين لا بل علي بالموسى فهو اوحى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين قال فاشاروا اليه ان قل لا اعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال له النجا فلما ولى قال له عمر يا حطيئة كاني بك عند فتى من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر اخرى وقال غننا يا حطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال ابن اسلم فما انقضت الدنيا حتى رايت الحطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقة وكسر له اخرى و قال غننا يا حطيئة فجعل يغنيه فقلت له يا حطيئة اتذكر قول عمر ففزع فقال يرحم الله عمر اما انه لو كان حيا ما فعلت قال وقلت لعبيد الله سمعت اباك يقول كذا وكذا فكنت انت ذلك الرجل وروى عن عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق الحطيئة اراد ان يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة في ذلك

واخذت اطراف الكلام فلم تدع * شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف * ذمي واصبح آمنا لا يفزع

واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن

عمه عن نافع بن ابي نعيم ان عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكلمه في الحطيه حتى اخرجه من السجن قال الحماد واخبرني ابي عن ابي عبيده ان عمر لما اطلقه قال الشاعر التمري الذي كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض

دعاني لا ابحان ابا بغيض * واهلي بالعلاة فمشيان
وقالوا اسر باهلك فاتينا * الى لحب وانعام سمان
فسرت اليهم عشرين شهرا * واربعة فذلك حجتان
فلما ان اتيت ابني بغيض * واسلمني بداء الداعيان
يبيت الذيب والعوا ضيفا * لنا بالليل بئس الضائفان
امارس منهم ليلا طويلا * اهجهج عن بني ويعروان
تقول حليلتي لما اشتكينا * سيدركنا بنو القرم الهجان
سيدركنا بنو القمر بدر * سراج الليل للشمس الحصان
فقلت ادعي وادعوا ان اندى * لصوت ان ينادي داعيان
فمن يك سائلا عني فاني * انا النمري جار الزبرقان
طريد عشيرة وطريد حرب * بما اجترمت يدي وجنى اللسان
كاني اذ نزلت به طريدا * نزلت على الممنع من ابان
اتيت الزبرقان فلم يضعني * وضيعني بنو بهز بن دعان

اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال اقام الحطيه في بني قريع يمدحهم حتى اذا حيوا قالوا البغيض عليك الوفا بما كنت تضمنت فان بغيض علقمه بن هوذه فقال له قد جاء الله بالحيا فغط بما قلت وكان قد ضمن له مايه بعير وابراء مما تضمنته عهد بني قال نعم سل حي قريع فيهما افضل بعد عطائهم ان يتم مايه ثمته ففعل فجمعوا له اربعين بعيرا او خمسين بعيرا كان الرجل يعطيه على قدر ما له البعير والبعيرين قال فاتمها له علقمه مايه وراعيين فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته البيته و

استعدى الزبرقان عليه عمر فلما رحل عنهم قال

لا يبعد الله اذ ودعت ارضهم * اخي بغيضا ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن * يحبو الخليل وما اكدا وما نكدا
ومن تلاقيه بالمعروف معتهدا * اذا المرهاصفى المال يوما او صلدا
لا اقيت ثلجات لدي نالته * ان يعطك اليوم لم يمنعك ذاك غدا
اني لو ادفعه وذي وعصر * وحافظ غيبه ان غاب او شهدا

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني عن ابن ذاب عن عبد الله عن عياش المنتوف قال بينا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ما كف بصره وحوله ناس من قريش اذ اقبل اعرابي يخطر عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا ابن عم رسول الله افتني قال فيما ذا قال اتخاف علي جناحا ان ظلمني رجل فظلمته وشتمني فشتمته وقصرني فقصرت به فقال العفو خير ومن انتصر فلا جناح عليه فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارايت امرا اتاني فغرني ووعدني وعذلني ثم اخلفني واستخف بحرمتي ايسعني ان اهجوه قال لا يصلح الهجا لانه لا بد لك ان تهجو غيره من عشيرته فتظلم من لا يظلمك وتشتم من لم يشتمك وتبغي على من لم يبغ عليك والبغي مرتع وخيم وفي العفو ما قد علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم يلبث ان اقبل عبد الرحمن بن سيحان المحاربي حليف قريش فلما راى الاعرابي اجله واعظمه والطف في مسالته وقال قرب الله دارك يا ابا مليكه فقال ابن عباس اجرول قال جرول واذا هو الحطيه فقال ابن عباس لله انت اي مردى قذاف وذائد عن عشيرته ومثن بعارفه تونهاها انت يا ابا مليكه والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من امر الزبرقان لكان خيرا لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشتمت من لم يشتمك قال اني والله بهم يا ابا العباس لعالم قال ما انت اعلم بهم من غيرك قال بلى والله يرحمك الله ثم انشا يقول

انا ابن بجدتهم علما وتجربة * فسل بسعد تجدني اعلم الناس
سعد بن زيد كثير ان عددتهم * وراس سعد بن زيد ال شماس
والزبرقان ذناباهم وشرهم * ليس الذنابا ابا العباس كالراس

فقال ابن عباس اقسمت عليك ان تقول الاخير قال افعل قال ابن عباس يا ابا مليكة من
اشعر الناس قال امن الماضين ام من الباقين قال من الماضين قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وما دونه الذي يقول

ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب

ولكن الضراعة افسدته كما افسدت جرولا يعني نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع
والجشع لكنت اشعر الماضين واما الباقون فلا تشكن اني اشعرهم واصردهم سهما اذا رميت
اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال روى المداينى عن ابي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما
ان عبد الله بن ابي بيعة لما قدم البحرين نزل على الزبرقان بن بدر ببابه فجلاه وهو الماء الذي
يقال له نبيان فنزل على بني انف الناقة بماء لهم وهو الذي يقال له وشيع فاكرموه وذبحوا
له شاة وقالوا لو كانت ابلنا قريبة لنحرنا لك فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه • بمحتسب التقوى ولا متوكل
مقيم على نبيان يمنع ماءه • وماء وشيع ماء ظمآن مرمل

فالم ركب الزبرقان الى عمر فاستعداه على عبد الله وقال انه هجاني يا امير المؤمنين فسال عمر
عن ذلك عبد الله فقال يا امير المؤمنين اي قول قلت فيه الا حقا فقال عمر يا زبرقان امتنع
ماءك من ابن السبيل قال يا امير المؤمنين لا امنع ماء حفر آبائي مجاديه ومستقره وحفرته
انا بيدي فقال عمر والذي نفسي بيده لئن بلغني انك منعت ماءك من ابن السبيل لا ساكنتني
بنجد ابدا فقال بعض بني انف الناقة يعير الزبرقان بما فعله

انا ذي من منعت وبر وبحر • سليل غضار منعوا البطاحا
اذا ما الركب تمنع امرهشاما • وذا الرمحين امنعهم سلاحا
هم منعوا الاباطح دون فهر • ومن بالخيف والبلد اللقاحا
بضرب دون بيضتهم طلحف • اذا الملهوف لاذ بهم وصاحا
وما تدري بايهم تلاقي • صدور المشرفية والرماحا

والحطيئة

والحطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها وقد جمعت ما وقع الي منها في موضع
واحد وصدرت باسانيدها اخبرني بها محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني احمد بن
يحيى ثعلب قال حدثنا عبيد بن المنهال عن الاصمعي واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبه واخبرني ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة ونسختها من كتاب محمد بن
الليث عن محمد بن عبد الله العبدي عن الهيثم عن عدي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرو
عن ابيه واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن اسحق عن ابيه عن ابي عبيدة واخبرني هاشم بن محمد
الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع اليه
قومه فقالوا يا ابا مليكة اوص فقال ويل للشعر من الرواة السوء قالوا اوص يرحمك الله
يا حطي قال من ذا الذي يقول • اذا انبض الرامون عنها ترنمت • ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز
قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب فقالوا ويحك اهذه وصية اوص بما
ينفعك قال ابلغوا اهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني • وجدت جديد الموت غير لذيذ

فقالوا اوص ويحك بغير ذا قال ابلغوا امرء القيس انه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه

قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال

قد كنت احيانا شديد المعتمد • وكنت ذا غرب على الخصم الد • فوردت نفسي وما كادت ترد

قالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا والله ولكني اجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا
فقالوا من اشعر الناس فاومأ بيده الى فيه وقال هذا [illegible] اذا طمع في [illegible] واستعبر

باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر

فقالوا له ما تقول في عبيدك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل والنهار قالوا فاوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسالة فانها تجارة لا تبور واست المسؤول اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله لهن قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شيء تعهد به غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا احد الام من حطيئه ... هجا بنيه وهجا المريه ... من لؤمه مات على فريه

ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها الحطيئة بغيضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه

صوت

الا طرقتنا بعد ما هجعوا هند ... وقد جزن غورا واستبان لنا نجد

وان التي نكبتها عن معاشر ... علي غضاب ان صددت كما صدوا

الغناء لعلوية ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها

اتت آل شماس بن لاي وانما ... اتاهم بها الاحلام والحسب العد

فان الشقي من تعادي صدورهم ... وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا

يسوسون احلاما بعيدا اناتها ... وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعمى عليهم جزوا بها ... وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

وان قال مولاهم على كل حادث ... من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

صوت

وادماء حرجوج تعاللت موهنا ... بسوطي فارمدت نجاء الخفيدد

اذا آنست وقعا من السوط عارضت ... به الجور حتى تستقيم ضحى الغد

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد ... بمشفرها يوما الى الحوض تنقد

الموهن وقت من الليل بعد مضي صدر منه وارمدت بعثت والارمداد النجاء والخفيدد الظليم الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه لابراهيم خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير مجنس وفيه خفيف ثقيل مجهول وذكر حبش انه لعبد ويشبه ان يكون ليحيى المكي اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن ابن عيينة عن محمد بن مسلم الجوسقي عن رجل من كعب قال اتيت سوق الظهر فاذا كثير واذا الناس منقصفون عليه فتخلصت ودنوت منه فقلت يا ابا صخر فقال لما انتهى قلت من اشعر الناس قال الذي يقول

وآثرت ادلاجي على ليل حرة ... هضيم الحشا حسانة المتجرد

تفرق بالمدرى اثيثا كانه ... على واضح الذفرى اسيل المقلد

قال قلت هذا هو الحطيئة قال هو ذاك اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة ان عمر بن الخطاب انشد قول الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية ان رجلا دخل على الحطيئة وهو مضطجع في فراشه والى جنبه سوداء قد اخرجت رجلها من تحت الكساء فقال له ويحك اري رجلك تخف قال لا ولكنها سوداء قد اخرجت رجلها من تحت الكساء اتدري من هي قال لا قال هي والله التي اقول فيها

وآثرت ادلاجي على ليل حرة ... هضيم الحشا حسانة المتجرد

تفرق بالمدرى اثيثا كانه ... على واضح الذفرى اسيل المقلد

والله لو رايتها يا ابن اخي ما شربت الماء من يدها قال فجعلت انتبه اتعجب وهو يضحك

ومنها صوت

ما كان ذنب بغيض لا ابا لهم ... في بائس جاء يحدو انيقا شزبا
طافت امامة بالركبان اونة ... يا حسنها من خيال زار منتقبا
اذ تستبيك بمصقول عوارضه ... وكذبت حين ملهوف وما كذبا

الغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه

ومنها

صوت

جزا الله خيرا والجزا بكفه ... باحسن ما يجزي الرجال بغيضا
فلو شاء اذ جئنا صدنا فلم يلم ... وصادف منا في البلاد عريضا

الغنا للهذلي ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي

اخبار ابن عايشه ونسبه

محمد بن عايشه ويكنى ابا جعفر ولم يكن يعرف له اب فينسب الى امه ويلقبه من عاداه او اراد سبه ابن عاهة الدار وكان هو يزعم ان اسم ابيه جعفر وليس يعرف ذلك وعايشه امه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل انها مولاة لال المطلب بن ابي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكى ابن الكلبي القول الاول وقال اسحق هو الصحيح يعني قول ابن الكلبي وقال اسحق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه ان محمد بن معن الغفاري ذكر له عن ابي السايب المخزومي ان ابن عايشه مولى المطلب بن ابي وداعة السهمي وانه كان لغير رشده فادركت المشيخه وهم اذا سمعوا الصوت حسنا قالوا احسن ابن المراة قال اسحق وقال عمارة بن هند الارقمي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبيد الله بن محمد بن عايشه قال الوليد بن يزيد لابن عايشه يا محمد العنيه انت فقال كانت امي يا امير المومنين ماشطه وكنت غلاما فكانت اذا دخلت الى موضع قالوا ارفعوا هذا لابن عايشه فغلبت على اسمي قال اسحق وكان ابن عايشه يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينه قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته وقد اخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعترافه بفضلهما وقد قيل انه كان ضاربا ولم يكن بالجيد الضرب وقيل بل كان مرتجلا لم يضرب قط وابتداوه بالغنا كان يضرب به المثل فيقال للابتدا الحسن كانه ما كان من قراة قران او انشاد شعر او غنا

يبدا

يبدا فيحسن كانه ابتدا ابن عايشه قال اسحق وسمعت علماءنا قديما وحديثا يقولون ابن عايشه احسن الناس ابتدا وانا اقول انه احسن ابتدا وتوسطا وقطعا بعد ابي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عايشه مثله واما انا فلا اجسر ان اقول ذلك قال وكان ابن عايشه غير جيد اليدين فكان اكثر ما يغني مرتجلا وكان اطيب الناس صوتا قال اسحق وحدثني محمد بن سلام قال لي جرير لا تحدث عن ابي جعفر محمد بن عايشه فلولا صلف كان فيه لما كان بعد ابي عباد مثله اخبرني محمد بن جعفر جحظه قال حدثني محمد بن احمد بن يحيى المكي عن ابيه عن جده قال ثلاثه من المغنين كانوا احسن الناس حلوقا ابن عايشه وابن سريج وابن ابي الكنات اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري عن ابيه قال راى ابن ابي عتيق حلق ابن عايشه محدثا قال من فعل هذا بك قال فلان قال فمضى فنزع ثيابه وجلس الرجل على بابه فلما خرج اخذ بتلبيبه وجعل يضربه ضربا شديدا والرجل يقول له ما لك تضربني اي شي صنعت وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه واقبل على من حضر فقال هذا اراد ان يكسر مزامير اهل داود وشد عليه ابن عايشه فحلقه فحلق حلقه قال اسحق في خبره وحدثني ابي عن سياط عن يونس الكاتب قال لم اعرف في المدينة احدا احسن ابتدا من ابن عايشه اذا غنى ولو كان اخرص انه مثل اوله لقدمته على ابن سريج قال ابرهيم هو عندي كذلك وقال اسحق مثل قولهما قال وقال يونس كان ابن عايشه يضرب بالعود ولم يكن مجيدا كان غناوه احسن من ضربه فكان لا يكاد يمس العود الا ان يجتمع جماعة من الضراب فيضربون عليه ويضرب هو ويغني فناهيك به حسنا اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان انه ذكر يوما المغنين بالمدينة فقال لم يكن بها احد بعد طويس اعلم من ابن عايشه ولا اظرف مجلسا ولا اكثر طيبا وكان يصلح ان يكون نديم الخليفه وسمير الملك قال اسحق فاذكرني هذا القول قول جميلة له وانت يا ابا جعفر فنعم الخليفه تصلح ان تكون قال اسحق وحدثني المدايني قال حدثني جرير قال كان ابن عايشه تايها سيي الخلق فان قال له انسان تغن قال المثلي يقال هذا فان قال له انسان وقد ابتدا بالغنا احسنت

قال المثلي يقال الحسب ثم ذيك وكان قليلا لا ما ينتفع به وسال الى العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاصي الماء حتى ملاها فخرج الناس اليها وخرج ابن عائشة فيمن خرج فجلس على قرن البير فبينا هم كذلك اذ طلع الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم على بغلة وخلفه غلامان اسودان كانهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتى تقفا باصل القرن الذي عليه ابن عائشة فخرجا حتى فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف اصبحت يا ابن عائشة فقال بخير فداك ابي وامي قال انظر من تحتك فنظر فاذا العبدان فقال له اتعرفهما قال نعم قال فهما حران لئن لم تغن مائة صوت لآمرتهما بطرحك في البير وهما حران لئن لم يفعلا لاقطعن ايديهما فاندفع ابن عائشة فكان اول ما ابتدى به صوت له وهو

الله درك من • فتى قوم اذا رهبوا
وقالوا من فتى الحر • ب يرقبنا ويرتقب
فكنت فتاهم فيها • اذا تدعى لها تثب
ذكرت اخي فعاودني • صداع الراس والوصب
كما يعتاد ذات البو • بعد سلوها الطرب
على عبد بن زهرة بت • طول الليل انتحب

الشعر لابي عيال الهذلي والغنا لمعبد وله فيه لحنان احدهما ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق بيد وفيه بقوله ذكرت اخي فعاودني والاخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيه لابن عائشة خفيف رمل اخر وقيل بل هو لحن معبد وذكر حماد بن اسحق ان خفيف الرمل لمالك ابو جلدة يغني بتنا ويقف لكي لا يحبث ريحه ويدين الى الناقة التي غرضيلها او مات لتنشمه فتدر عليه •

ومنها صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا • ان تنطقي فتبيني القول تبيانا
قالت ومن انت قل لي قلت ذو شغف • هاجت له من دواعي الحب احزانا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن عائشة خفيف ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي

وحبش وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني رجل ان ابن عائشة كان واقفا بالموسم متحيرا فمر به بعض اصحابه فقال له ما يقعدك ههنا فقال اني اعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ههنا فلم يذهب احد ولم يجي قال له الرجل ومن ذاك قال انا ثم اندفع يغني

جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى مشمولة فمتى اللقاء

قال فحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل اعناقها وكادت الفتنة ان تقع فاتي به هشام بن عبد الملك فقال له يا عدو الله اردت ان تفتن الناس قال فامسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق بتيهك فقال له حق لمن كانت هذه مقدرته على القلوب ان يكون تياها فضحك منه وخلى سبيله نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

صوت

جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى مشمولة فمتى اللقاء
بنفسي من تذكره سقام • اعانيه ومطلبه عناء

السانح ما اقبل من شمالك الى يمينك والبارح ضد ذلك وقال ابو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسال رؤبة عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مشاميه وقوله اجيزي اي انفذي قال الاصمعي يقال اجزت الوادي اذا قطعته وخلفته وجزته اي سرت فيه فجاوزته وجاوزته مثل قال اوس بن مغراء

ولا يريمون في التعريف موقفهم • حتى يقال اجيزوا ال صفوانا

ومشمولة سريعة الانكشاف اخذ من السحابة المشمولة وهي التي تصيبها الشمال فتكشفها ومن شان الشمال ان تقطع السحاب واستعارها ههنا في النوى لسرعة انكشافهم فيها على بلدهم واجرى ذلك مجرى الذم للسانح لانه تشاءم به البيت الاول من الشعر لزهير بن ابي سلمى والثاني محدث الحقه المغنون به لا اعرف قائله الغنا لابن عائشة ولحنه خفيف ثقيل اول بالبنصر اخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق واخبرني به محمد بن جرير والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كتب الوليد بن يزيد الى يوسف

بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فسرح الى حماد الراوية على ما احب من دواب البريد و
اعطه عشرة الاف درهم يتهيا بها قال فاتاه الكتاب وانا عنده فنبذ الي فقلت السمع و
الطاعة فقال يا دكين مر بجيرة يعطيه عشرة الاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذي
اردت الخروج فيه اتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد انا بالموضع الذي قد عرفته من امير المؤمنين
ولست مستغنيا عن ثنائك فقلت اصلح الله الامير ان العوان لا تعلم الخمرة وسيبلغك
قولي وثنائي فخرجت حتى انتهيت الى الوليد وهو بالبخراء فاستاذنت عليه فاذن لي
واذا هو على سرير ممهد وعليه ثوبان اصفران ازار ورداء يقيئان الزعفران قيئا
واذا عنده معبد ومالك بن ابي السمح وابو مليك مولاه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال
انشدني امن المنون وريبها تتوجع فانشدته حتى اتيت على اخرها فقال للساقي يا سبرة
اسقه فسقاني ثلاثة اكوس خثرن ما بين الذوابة والنعل ثم قال يا مليك غنني •

• الا هل هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا • فغعل ثم قال له غنني

• جلا امية عني كل مظلمة • سهل الحجاب واوفى بالذي وعدا • ففعل ثم
قال له غنني • اتنسى اذ تودعنا سليمى • بفرع بشامة سقي البشام • ففعل ثم
قال يا سبرة او يا ابا سبرة اسقني برب فرعون فاتى بقدح معوج فسقاه به عشرين ثم اتاه
الحاجب فقال اصلح الله امير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب فقال ادخله فدخل
شاب لم ار شابا احسن وجها منه مرجل في رجله بعض الفرع فقال يا سبرة اسقه فسقا
كاسا ثم قال له غنني • وهي اذ ذاك عليها ميزر • ولها بيت جوار من لعب
• فغناه فنبذ اليه الثوبين ثم قال غنني • • •
• طاف الخيال فمرحبا • الفا برؤية زينبا • • •
فغضب معبد وقال يا امير المؤمنين انا مقبلون اليك باقدارنا واسناننا وانك تركتنا
بمزجر الكلب واقبلت على هذا الصبي فقال والله يا ابا عباد ما جهلت قدرك ولا سنك
ولكن هذا الغلام طرحني في مثل الطياجن من حرارة غنائه قال حماد الراوية فسالت الغلام
فقيل لي هو ابن عائشة نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

صوت

صوت

• جلا امية عني كل مظلمة • سهل الحجاب واوفى بالذي وعدا •
• اذا حللت بارض لا اراك بها • ضاقت علي ولم اعرف بها احدا •

الغنا لابي عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن
بانة انه لعمر الوادي وذكر حبش ان فيه لمالك لحنا من خفيف الثقيل الاول بالوسطى •

ومنها

صوت

• اتنسى اذ تودعنا سليمى • بفرع بشامة سقي البشام •
• متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام •
• اتمضون الخيام ولم تسلم • كلامكم علي اذا حرام •
• بنفسي من تجنبه عزيز • علي ومن زيارته لمام •
• ومن امسي واصبح لا اراه • ويطرقني اذا هجع النيام •

الشعر لجرير والغنا لابن سريج وله في هذه الابيات ثلاثة الحان احدها في الاول والرابع ثقيل
اول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق والاخر في الثاني ثم الاول ثاني ثقيل عن عمرو والاخر في
الثالث وما بعده رمل بالوسطى عن اسحق وابن المكي وللغريض في الاول والثاني والثالث
خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وفيها لمالك ثقيل بالبنصر عن الهشامي ولابن جامع في الاول والثاني
والرابع والخامس هزج عن الهشامي وفيها لابن جندب خفيف ثقيل بالبنصر ومنها
الصوت الذي اوله في الخبر وهي اذ ذاك عليها ميزر واوله

صوت

• عهدتني ناشيا ذا غرة • رجل الجمة ذا بطن اقب •
• اتبع الولدان ارخي ميزري • ابن عشر ذا قريط من ذهب •
• وهي اذ ذاك عليها ميزر • ولها بيت جوار من لعب •

الشعر لامرئ القيس ويقال انه شعر شبب به لنا والغنا لابن عائشة ثاني ثقيل بالبنصر عن
الهشامي بدنانير وحماد بن اسحق وفيه خفيف ثقيل بالبنصر ذكر حماد في اخبار جميلة انه لها وذكر

حبش والهشامي انه لابن سريج وقيل لغيرهما **ومنها**

صوت

الاهل هاجك الاظعا ... ن اذ جاوزن مطلحا
نعم ولو شئت سببهم ... جرى لك طائر سنحا
اخذن الماء من [illegible] ... وضوء الصبح قد وضحا
يقلن مقيلنا قرن ... بنا كرها نه صبحا
يتعتهم بطرف العين ... حتى قيل لي افتضحا
يود بعضنا بعضا ... وكل بالهوى صرحا
فمن يفرح ببينهم ... فغيري اذ غدوا فرحا

الشعر يرويه الرواة جميعا لعمر بن ابي ربيعه سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه لواهل الجعفر
بن الزبير بن العوام وذكر خبره في هذا الكتاب مع اخباره المذكوره في اخر هذا الكتاب ورواه
الزبير اذا جاوزن مطلحا وقال الدير على وجه الارض موضع يقال له مطلح والغنا لمالك
وفيه لحنان ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه
لمعبد ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ولابن سريج في الخامس وهو يتعتهم بطرف
العين الى اخر الابيات ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيها للغريض ثاني ثقيل
بالوسطى عن الهشامي قال وهو الذي فيه استهلال وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني لمالك
وخفيف الثقيل للغريض **ومنها صوت**

طرق الخيال فمرحبا ... الفا برؤية زينبا
انى اهتديت لفتية ... سلكوا القليل فغلبا

اخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه عن محمد بن سلام قال حدثني جرير قال
اخذ بعض ولاة المدينه المغنين والمخنثين والسفها بلزوم مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وكان في المسجد رجل ناسك يكنى ابا جعفر مولى لابن عياش بن ابي ربيعة المخزومي يقرئ الناس
القران وكان ابن عائشه يلازمه فخلا لابن عائشه يوما الموضع مع ابي جعفر فقرا له

وطرب

وطرب ورجع فسمع الشيخ صوتا لم يسمع مثله قط فقال يا ابن اخي افسدت نفسك وضيعتها
فلو انك لزمت المسجد وتعلمت القران لاممت الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في شهر رمضان ولاصبت بذلك من الولاة خيرا فوالله ما دخل اذني قط صوت احسن من
صوتك فقال ابن عائشه فكيف لو سمعت يا ابا جعفر صوتي في الامر الذي صيغ له فقال وما هو
قال انطلق معي حتى اسمعك فخرج معه الى ميضاة ببقيع الغرقد عند دار المغيرة بن شعبه و
كان ابو جعفر يتوضا عندها كل يوم فاندفع ابن عائشه فغنى

الان ابصرت الهدى ... وعلا المشيب مفارقي

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن اخي هذا احسن وانا اشتهي ان اسمعه ولكني لا
اطلبه ولا امشي اليه قال ابن عائشه فعلي ان اسمعكه وكان يرصده فاذا خرج ابو جعفر
يتوضا خرج ابن عائشه في اثره حتى يقف خلف جدار بحيث يسمع غناه فيغنيه اصواتا حتى
يفرغ ابو جعفر من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك بابي جعفر حتى اطلقوا من لزوم المسجد

نسبة هذا الصوت **صوت**

طرق الخيال المعتري ... وهنا فؤاد العاشق
طيفا لم فاجنى ... للبين ام مساحق
الان ابصرت الهدى ... وعلا المشيب مفارقي
وتركت ام غوايتي ... وسلكت قصد طرائقي
ولقد رضيت بعيشنا ... اذ نحن بين حدائق
ودكابنا تهوي بنا ... بين الدروب فدابق

الشعر للوليد بن يزيد ويقال انه لابن رهيمه والغنا لابن عائشه رمل بالبنصر عن عمرو وذكره
يونس ايضا في كتابه وفيه لابي زكار الاعمى خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وذكر ابن
خرداذبه انه لابي زكار الاعمى وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب يونس وفيه لحكم الوادي
لحن في كتاب يونس غير مجنس ولا ادري ايهما هو واحسب في هذه الابيات خفيف ثقيل متنازع
فيه ينسب الى معبد والى مالك ولم اجد لهما عريفه واظنه لحن حكم **اخبرني** محمد بن مزيد

عن ابي الازهر البوسنجي والحسين بن يحيى المرداسي قالا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد
بن سلام عن ابيه قال كان الحسن بن الحسن مكرما لابن عائشه محبا له وكان ابن عائشه منقطعا
اليه وكان من ابيه خلق الله واشدهم ذهابا بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغيبغه
فامتنع ابن عائشه من ذلك فاقسم عليه فابى فدعى بغلمان له حبشيان وقال لهما
لئن لم تمض معي طائعا لتسيرن معي كارها ونعيب من ابي لئن لم تفعل لافعلن امرا يقطع ابدا ام
فلما راى ابن عائشه ما ظهر من الحسن علم انه لابد من الذهاب فقال له بابي انت وامي انا امضي
معك طائعا لا كارها فامر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه فركب وامر لابن عائشه ببغلة
فركبها ومضيا حتى صارا الى البغيبغه فنزلا الشعب وجاءهم ما اعدوا فاكلوا ثم امر الحسن
بامر وقال يا محمد فقال له لبيك يا سيدي قال غنني فاندفع فغنى

يدعو النبي بعمه فيجيبه * يا خير من يدعو النبي جلالا
ذهب الرجال فلا احس رجالا * وارى الاقامة بالعراق ضلالا
وارى المقيم بالعراق واهله * ظمآن هاجرة يؤمل آلا
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس فهاج لي بلبالا
فظللت انظر في السماء كانني * ابغي بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم الى العراق لبعض امره فطال مقامه بها و
اشتاق الى بلده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن عائشه ثقيل اول
بالبنصر عن حماد والهشامي وحبش وقال الهشامي خاصته فيه لحن لغزاريط فقال له الحسن
احسنت والله يا ابن عائشه احسنت فقال ابن عائشه والله لاغنينك في يومي هذا شيئا
فقال له الحسن فوالله لا برحنا البغيبغه ثلاثة ايام فاغتم ابن عائشه وندم وعلم انه لا حيلة
له الا المقام فاقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات ما عندك فقد بررت
يمينك وكانوا جلوسا على شيء مرتفع فنظروا الى ناقة تقدم جماعة ابل فاندفع ابن عائشه فغنى

تمر كجندلة المنجنيق * يرمى بها السور يوم القتال
فما ذا تخطرف من قالق * ومن حدب واكام تـوالـ

ومن

ومن سيرها العنق المسبطر * والعجرفية بعد الكلال

فقال له الحسن ويلك يا محمد لقد احسنت الصفة فسكت ابن عائشه ثم قال له غنني فغناه

اذا ما انتشيت طرحت اللجا * م في شدق منجرد سلهب
كميت كأن على متنه * سبائك من قطع المذهب
يبذ الجياد بتقريبه * ويأوي الى حضر ملهب
كأن القرنفل والزنجبيل * يعل على ريقها الاطيب

فقال له الحسن احسنت يا محمد فقال له ابن عائشه لكنك بالحيات واني قد الجمتني بحرف فما
اطيق الكلام فاقاموا بائعي يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال له الحسن هذا آخر
ايامنا يا محمد فقال له ابن عائشه عليه وعليه ان غنانا الا صوتا واحدا حتى ينصرف وعليه وعليه
ان حلفتنا ان اقمنا ولو في ذهاب روحه فقال الحسن فلك الامان على يمينك فاندفع فغنى

انعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحبا واهلا وسهلا
حين قالت لا تذكرن حديثي * يا ابن عمي اقسمت قلت اجلا
لا اخون الصديق في السر حتى * ينقل البحر في الغرابيل نقلا

قال وانصرفوا القول فما رأى الحسن بن الحسن ابن عائشه بعدها

نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من الاصوات

منها صوت

تمر كجندلة المنجنيق * ترمى بها السور يوم القتال
فما ذا تخطرف من قلة * ومن حدب واكام تـوالـ
ومن سيرها العنق المسبطر * والعجرفية بعد الكلال
الا يا لقوم لطيف الخيال * ارق من نازح ذي دلال
يثني التحية بعد الكلال * ثم يغتدي بعشم وغال
خيال لسلمى فقد عادني * بنكس من الحب بعد اندمال

اما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر فانه قال يمر بالناقة ثم وصف بها حمارا وحشيا ولكن

المغنين جميعا يغنون بالتاء على لفظ المؤنث وقد وصف في هذه القصيدة الناقة ولم يذكر
من صفتها فيها الا قوله ومن سيرها العنق المسبطر لكن المغنين اخذوا من صفة العير شيئا
ومن صفة الناقة شيئا فخلطوهما وغنوا فيهما وقوله فما ذا تخطرف من قلة يعني انها تمر
بالموضع المرتفع فتطفره وروى الاصمعي فما تخطرف من خالق ومن قلة ذي حجاب وجال
والخالق ما اشرف والحجاب ما حجبك عما بين يديك من الارض والجال حرف الشيء
يقال لجال وجول والعنق المسبطر المسترسل السهل والعجرفية العنف والاسراع
يقول اذا كلت وتعبت تعجرفت في السير من تعب نفسها وشدتها وروى الاصمعي فيها

خبا الجعبة قد هاج لي • نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المريض بعد الصحة والاندمال الافاقة من
العلة واندمل الجرح برئ فاما الابيات التي يصف بها الناقة فهي قوله

فسل الهموم بعيرانة • مواشكة الرجع بعد انثقال
ذمول تزف زفيف الظليم • شمر بالعنق وسط الرئال
وتنفذ عملجا زعزعا • كما انخرط الحبل فوق المحال
ومن سيرها العنق المسبطر • والعجرفية بعد الكلال
كأني ورحلي اذا رعتها • على جمزى جازئ بالرمال

فاما صفة الحمار في هذه القصيدة فقوله فيه وفي الاتن

فظل يسوفها بوالها • ويوفي زنازئ جدبا ثلال
فطاف بعيره وانتحى • حوالها وهو كالمستحال
نهادى حوافرها جندلا • تزاهق ضرب قلات بقال
رمى بالجنادير عرض الوجين • وارمد في الجري بعد انفتال
يشار له كظهر المحرنق • او سقه البرق في عرض جال
تمر كجندلة المنجنيق • يرمى بها السور بعد القتال
فما ذا تخطرف من خالق • ومن حدب وحجاب وجال

الشعر

الشعر لامية بن ابي عائذ الهذلي والغناء لابن عائشة ولحن ابن عائشة مشكوك فيه اي
الاغاني المنسوبة في هذا الشعر فيقال انه خفيف الرمل ويقال انه الثقيل الاول و
يقال انه الرمل فاما خفيف الرمل فهو بالخنصر في مجرى الوسطى وذكر اسحق في موضع
توقف عنه ولم ينسبه ونسبه في موضع اخر الى ابي زرن المكي ونسبه عمرو بن بانة الى معبد
وقال فيه خفيف رمل اخر لمالك وذكره يونس في اغاني ابن ... ولم يجنسه وذكر ابن
خرداذبه الشامي ان فيه لهشام بن المرية لحنا من الثقيل الاول ورايت ذلك ايضا
في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكرا وذكر اسحق ان الرمل مطلق في مجرى الوسطى
وانه لابن عائشة وذكر احمد بن المكي انه لابيه وذكر غيره انه غلط ولحن ابيه هو
الثقيل الاول والرمل لابن عائشة وقال حبش فيه لابن سريج هزج خفيف بالوسطى
منها ان مضى تفسيره في الخبر فاقتصر على البيت الاول منه صوت

اذا ما انتشيت طرحت اللجا • م في شأو مخروج سلهب

الشعر للنابغة الجعدي والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحماد

ومنها الصوت الذي اوله

انعم الله لي بذا الوجه عينا وقد جمع معه سائر ما يغنى فيه من القصيدة

صوت

ايها الحادي على الميثم ابلا • لا تزيدي قوائم الابل خبلا
ايها الآتي والراقصات بجمع • يتبارين في الازمة فتلا
سابحات يقطعن من عرفات • بين ايديها المطوح نهلا
ومن الاكف المطهرات على الركن • شعث سعوا الى البيت رجلا
لا اخون الصديق في السر حتى • ينقل البحر في الغرابيل نقلا
او تمور الجبال مور سحاب • مرتق قد وعى من الماء ثقلا
انعم الله لي بذا الوجه عينا • وبه مرحبا واهلا وسهلا
حين قالت لا تفشين حديثي • يا ابن عمي اقسمت قلت اجل لا

• واتق الله واقبل العذر مني • وتجافى عن بعض ما كان زلا •
• ان اكن سؤتكم برفلك العتبى • لدينا وحق ذاك وقلا •
• لم ارحب بان سخطت ولكن • مرحبا ان رضيت عنا واهلا •
• ان شخصا رايته ليلة البدر • عليها انثنى الجمال وحلا •
• جعل الله كل انثى فداء • لك بل خدها لرجلك نعلا •
• وجهك الوجه لو سالت به • المزن من الحسن والجمال استهلا •

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغنا لمعبد في الاربعة الابيات الاول خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانة ولابن صبوخ في الاول والثاني والخامس ثقيل اخر بالبنصر وله استهلال وللغريض في الخامس وما بعده الى التاسع خفيف ثقيل بالوسطى ولدحمان في التاسع والثالث عشر والرابع خفيف ثقيل اول بالبنصر ولمالك في التاسع الى اخر الثاني عشر لحن لم اجده في كتاب يونس ولم يقع الي من يحسنه ولابن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى عن الهشامي وفيها ايضا للغريض خفيف رمل بالبنصر ولابن عائشة في السابع والثامن لحن ذكره حماد عن ابيه ولم يجنسه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري واسمعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام واخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام عن ابيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد بن يزيد فرايت ابن عائشة عنده وقد غناه • صوت

• اني رايت صبيحة النفر • حورا نفين عزيمة الصبر •
• مثل الكواكب في مطالعها • بعد العشاء اطفن بالبدر •
• وخرجت ابغي الاجر محتسبا • فرجعت موقورا من الوزر •

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغنا لمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدت ذكره لمالك في جامع اغانيه ووجدت فيه غنا لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي

قال

قال فطرب الوليد حتى كفر والحد وقال يا غلام اسقنا بالسماء الرابعة وكان الغنا يعمل فيه عملا لا يعمل عند من بعده ثم قال احسنت يا اميري اعد بحق عبد شمس فاعاد ثم قال اعد بحق امية فاعاد ثم قال اعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال اعد بحياتي فاعاد فقام اليه فاكب عليه فلم يبق عضو من اعضائه الا قبله واهوى الى هنه فجعل ابن عائشة يضم فخذيه عليه فقال والله العظيم لا تريم حتى اقبله فابداه له فقبله ثم نزع ثيابه فالقاها عليه وبقي مجردا الى ان اتوه بمثلها ووهب له الف دينار وحمله على بغلة وقال اركبها بابي انت وانصرف فقد تركتني على مثل المقلى من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف اخبرنا اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحسن النخعي قال حدثنا محمد بن الحرث بن كليب عن زيد الرتبي قال خرج ابن عائشة المدني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه •

• ابعدك معقلا ارجو وحصنا • قد اعيتني المعاقل والحصون •

وهي اربعة ابيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها قال فاطربه فامر له بثلاثين الف درهم وبمثل كارة القصار كسوة فبينا ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجل من اهل وادي القرى كان يشتهي الغنا ويشرب النبيذ فدنا من غلامه وقال من هذا الراكب قال ابن عائشة المغني فدنا منه فقال جعلت فداك انت ابن عائشة ام المومنين قال لا انا مولى لقريش وعائشة امي وحسبك هذا فلا عليك ان تكثر قال وما هذا الذي اراه بين يديك من الكسوة والمال قال غنيت امير المومنين صوتا فاطربته فكفر وترك الصلوة وامر لي بهذا المال وهذه الكسوة فقال جعلت فداك فهل تمن علي بان تسمعني ما اسمعته اياه فقال له ويلك امثلي يكلم بمثل هذا في الطريق قال فما اصنع قال الحقني بالباب وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه فعدا معه حتى وافيا الباب كانهما فرسا رهان ودخل ابن عائشة فمكث طويلا طمعا في ان يضجر فينصرف فلم يفعل فلما اعياه قال لغلامه ادخله فلما دخل قال له ويلك من اين صبك الله علي قال انا رجل من اهل وادي القرى اشتهي هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو انفع لك منه قال وما ذاك قال مائتا دينار

وأنت والله واقبل العذر مني * وتجافى عن بعض ما كان زلّا

ان اكن سؤتكم بزلة العتبى * للذنا وحق ذاك وقلّا

لما رحبت بان سخطت ولكن * مرحبا ان رضيت عنا واهلا

ان شخصا رايته ليلة البدر * عليها تنثني الجمال وحلا

جعل الله كل انثى فداء * لك بل خدها الرجال نعلا

وجهك الوجه لو سالت به المزن * من الحسن والجمال استهلا

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغنا لمعبد في الاربعة الابيات الاول خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانة ولابن محرز في الاول والثاني والخامس ثقيل اخر بالبنصر وله استهلال وللغريض في الخامس وما بعده الى التاسع خفيف ثقيل بالوسطى ولدحمان في التاسع والثالث عشر والرابع خفيف ثقيل اول بالبنصر ولمالك في التاسع الى اخر الثاني عشر لحن لمالك من كتاب يونس ولم يقع الي من يجنسه ولابن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى عن الهشامي وفيها ايضا للغريض خفيف رمل بالبنصر ولابن عائشة في السابع والثامن لحن ذكره حماد عن ابيه ولم يجنسه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري واسمعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر قال الواحد حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام واخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام عن ابيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد بن يزيد فرايت ابن عائشة عنده وقد غناه

صوت

اني رايت صبيحة النفر * حورا نفين عزيمة الصبر

مثل الكواكب في مطالعها * بعد العشاء اطفن بالبدر

وخرجت ابغي الاجر محتسبا * فرجعت موقورا من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغنا لمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدت ذكره لمالك في جامع اغانيه ووجدته في غنا ابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي

قال

قال فطرب الوليد حتى كفر والحد وقال يا غلام اسقنا بالسماء الرابعة وكان الغنا فيه لا اصل عنده من بعد ثم قال احسنت يا اميري اعد بحق عبد شمس فاعاد ثم قال اعد بحق امية فاعاد ثم قال اعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال اعد بحياتي فاعاد فقام اليه فاكب عليه فلم يبق عضو من اعضائه الا قبله واهوى الى هنه فجعل ابن عائشة يضم فخذيه عليه فقال والله العظيم لا تريم حتى اقبله فابداه له فقبله ثم نزع ثيابه فالقاها عليه وبقي مجردا الى ان اتوه بمثلها ووهب له الف دينار وحمله على بغلة وقال اركبها بابي انت وانصرف فقد تركتني على مثل المقلى من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف اخبرنا اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحسن النخعي قال حدثنا محمد بن الحرث بن كليب عن زيد الربعي قال خرج ابن عائشة المدني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه

ابعدك معقلا ارجو وحصنا * قد اعيتني المعاقل والحصون

وهي اربعة ابيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها قال فاطربه فامر له بثلاثين الف درهم وبمثل كارة القصار كسوة فبينا ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجل من اهل وادي القرى كان يشتهي الغنا ويشرب النبيذ فدنا من غلامه وقال من هذا الراكب قال ابن عائشة المغني فدنا منه فقال جعلت فداك انت ابن عائشة ام المؤمنين قال لا انا مولى لقريش وعائشة امي وحسبك هذا فلا عليك ان تكثر قال وما هذا الذي اراه بين يديك من الكسوة والمال قال غنيت امير المؤمنين صوتا فاطربته فكفر وترك الصلوة وامر لي بهذا المال وهذه الكسوة فقال جعلت فداك فهل تمن علي بان تسمعني ما اسمعته اياه فقال له ويلك امثلي يكلم بمثل هذا في الطريق قال فما اصنع قال الحقني بالباب وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه فعدا معه حتى وافيا الباب كفرسي رهان ودخل ابن عائشة فمكث طويلا طمعا في ان يضجر فينصرف فلم يفعل فلما اعياه قال لغلامه ادخله فلما دخل قال له ويلك من اين صبك الله علي قال انا رجل من اهل وادي القرى اشتهي هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو انفع لك منه قال وما ذاك قال مائتا دينار

وتجر الثياب تضرب بها الى هلاك قال جعلت فداك والله ان لي لمغنية ما في دنيا مثلها
من الورق فضلا من الذهب وان لي لزوجة ما عليها يشهد الله قميص ولو اعطيتني جميع ما
املك يا امير المؤمنين على هذه الحالة والفقر اللذين عرفتكما واضعفت لي ذلك لكان
الصوت اعجب الي وكان ابن عائشة فيها لا يغني الا الخليفة او لذي قدر جليل من اخوانه
فتغنى ابن عائشة عنده بحمد ودعا بالدواة وكان يغني مرتجلا فغناه الصوت فطرب
لطربا شديدا وجعل يحرك راسه حتى ظن انه عنقه سينقصف ثم خرج من عنده ولم
يرزأه شيئا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسال ابن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث ثم صدق
الوليد بن صدقه فامر بطلب الرجل فطلب حتى احضر ووصله صلة سنية وجعله في
ندمائه ووكله بالسقي فلم يزل معه حتى مات اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا
احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عمر بن ابي خليفة قال كان الشعر
مع ابي في اعلا الكاو فنصبنا بجنب غنا حسنا فقال لابي هل ترى شيئا قال لا فنظر فاذا
غلام حسن الوجه حدث السن يتغنى • قالت عبيد تجرما • في القول فعل المازح •
فما سمعت غناء كان احسن منه واذا هو ابن عائشة فجعل الشيخ يعجب من غنائه ويقول
بوت لحكمه من بنائه • نسبة هذا الصوت •
صوت • قالت عبيد تجرما • في القول فعل المازح •
• ابخر بعمرك وعدها • فاطرح حبالك فاضح •
• فاجبتها لو تعلمين • بما تجن جوانحي •
• فيما اراك رحمتني • من حمل حب فادح •
• ما في الذي قالوا بدى • فاسمع مقالة ناصح •
• اشكو اليه جفاكم • الاسلام مصالحي •
نعم حبش ان الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالبنصر اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه
قال حدثني بعض اهل المدينة قال حدثني بعض من كان مع ابن عائشة حاجا وفد بغاء فتية من بني
هاشم فاتيا به قال وكنت فيهم فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فتحدثوا

حتى حضر الطعام فلما طعموا دعا بشراب فشربوا وكان ابن عائشة اذا سئل ان يغني ابى ذلك
وغضب فاذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو فغناه فكان
من فطن له يفعل ذلك فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الاعراب ممن كان يصحب
جميلا بحديث عجيب فقال القوم وما هو فقال حدثني ان جميلا بينما هو يحدثه اذ انكره
ورأى منه تغيرا حتى عرفنا قد اقشعر الشعر متغير اللون الى ناقة لم تجتمع قريبة من
الارض موثقة الخلق فشد عليها رحله ثم اتى بها بمحلب فيه لبن فشربه ثم ثنى فشرب حتى
رويت ثم قال اشدد اداة رحلك واشرب واسق جملك فاني ذاهب بك الى بعض مذاهبي
فجالت في ظهر ناقته وركبت ناقتي وسرنا بياض يومنا وسواد ليلتنا ثم اصبحنا فسرنا يومنا
لا والله ما نزلنا الا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا الى نسوة فمال اليهن ووجدنا
الرجال خلوفا واذا قدر لبا وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر اقتحمت عن بعيري
وتركته جانبا حتى ادخلت راسي في القدر بما يثنيني حرها حتى رويت فذهبت اخرج
راسي من القدر فضاقت علي واذا هي على راسي قلنسية فضحكن مني وغسلن ما اصابني
واتي جميل بقرى فوالله ما التفت اليه فبينا هو يحدثهن اذ رواغي الابل وقد كان السلطان
احل لهم دماء جميل في بلادهم وجاء النسوة فقلن ويحك انج وتقدم فوالله ما اكبرهم
ذلك لا كبار فاذا بهم يرمونه ويطردونه فاذا غشوه قاتلهم ويرمي فيهم وقام بي جملي فقال له
ليس لي عنان مركبا خلفي فاردفني خلفه والله ما انكسر ولا انحاز عن قصده حتى رجع الى
اهله وقد سار ست ليال وستة ايام وما التفت الى طعام وقال في ذلك •
• ان المنازل هيجت اطرابه • واستعجمت اياتها بجوابه • وهي قصيدة وقال ايضا
• واحسن ايامي وابهج عيشتي • اذ هيج بي يوما وهن قعود • فقال ابن عائشة افلا اغني
لكم فقلنا بلى والله فاندفع يغنيه فما سمعت الناس معي شيئا احسن من ذلك الغناء وبقي
اصحابنا يتعجبون من الحديث وحسن الغناء وطيبه فقال له اصحابنا يا ابا جعفر يا استاذ نولك
فان اذنت لنا سالناك وان كرهت تركناك فقال سلوا فقالوا نحب ان تغنينا في مجلسنا
هذا ما استطعت هذا الصوت فقط فقال لهم نعم ونعمة عين وكرامة فما زلنا في غاية السرور

حتى انقضى المجلس. نسبة هذا الصوت

صوت

ان المنازل هيجت اطرابي ... واستعجمت آياتها بجوابي
قفر تلوح بذي اللجين كانها ... انضاء وشم او سطور كتاب
لما وقفت بها الركاب تبادرت ... مني الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بثينة شاقني ... اذ فاتني وذكرت شرخ شبابي

الشعر لجميل والغنا للهذلي ثاني ثقيل بالاطلاق في مجرى البنصر عن اسحق اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن يحيى المكي عن ابيه قال حدثني عمرو ابو الكتاب الحكمي قال حدثني يونس الكاتب قال كنا يوما متنزهين بالعقيق انا وجماعة من قريش فبينا نحن على حالنا اذ اقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام من بني ليث وهو متكئ على يده فلما راى جماعتنا وسمعني اغني جاء فسلم وجلس الينا وتحدث معنا وكانت الجماعة تعرف سوء خلقه وغضبه اذا سئل ان يغني فاقبل بعضهم على بعض يتحدثون باحاديث كثيرة جميل وغيرهما من الشعرا يستجرون بذلك طربه فيغني فلم يجدوا عنده ما ارادوا فقلت لهم انا لقد حدثني اليوم بعض الاعراب بحديث ياكل الاحاديث وان شئتم حدثتكم اياه قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل انه مر بناحية الربذة فاذا صبيان يتغاطسون واذا شاب جميل منهوك الجسم عليه اثر العلة والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد السلام وقال من اين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك به قلت رائحا قال واين كان مبيتك فقلت ببني فلان فقال اوه والقى بنفسه على ظهره وتنفس الصعداء تنفسا قلت انه قد خرق حجاب قلبه ثم انشا يقول

صوت

سقى بلدا امست سليمى تحله ... من المزن ما يروى به ويسيم
وان لم اكن من قاطنيه فانه ... يحل به شخص علي كريم
الا حبذا من ليس يعدل قربه ... لدي وان شط المزار نعيم
ومن لامني فيه حبيب وصاحب ... فرد بغيظ صاحب وحميم

ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالاصبية فاتوه بماء فصببته على وجهه فافاق وانشا يقول

صوت

اذا الصب الغريب راى خشوعي ... وانفاسي تزين بالخشوع
ولي عين اضر بها التصابي ... الى الاجزاع مطلقة الدموع
الى الخلوات تانس فيك نفسي ... كما انس الغريب الى الجميع

فقلت له الا انزل فاساعدك واكر عودي على بدئي الى الحمى في حاجة ان كانت لك او رسالة فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامة امض لطيتك فلو علمت انك تغني عني شيئا لكنت موضعا للرغبة وحقيقا باسعافي بالمسالة ولكنك ادركتني في صبابة من حيوتي يسيرة فانصرفت وانا لا اراه يمسي ليلته الا ميتا فقال القوم ما اعجب هذا الحديث واندفع ابن عائشة فتغنى في الشعرين جميعا وطرب وشرب بقية يومه ولم يزل يغنينا الى ان انصرفنا فاما نسبة هذين الصوتين فان الاول منهما الغناء من خفيف الرمل الثقيل المطلق في مجرى الوسطى نسبه يحيى المكي الى معبد وذكر الهشامي انه منحول وفي هذا الخبر ان ابن عائشة غناه وهو يغني في البيت الاول والثاني من الابيات وفيه للعصبي بن الملقب بكحل جيد من الثقيل الاول وكان سكه هذا من حذاق المغنين وكبارهم وقد خدم المعتضد ثم خرج الى مصر فخدم خمارويه بن احمد ثم قدم بغداد في ايام المقتدر ورايناه وشاهدناه وكانت في يده صنايع ابن طولون فاستغنى بها حتى مات وله صنعة جيدة قد ذكرت ما وقع الي منها في المجرد وذكرت في هذا الكتاب لحنا جيدا في شعر سعيد بن ذلفاء وهو ولنا وقصادون سرحة مالك في موضعين من اخباره واما الشعر الثاني الذي في هذا الخبر الماضي ان ابن عائشة غناه فما رايت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صنعة من احد ولعله مما انطوى عني او لعله فيه فسقط عن الناس اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه واخبرني به الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن ابيه عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من اهل المدينة قال اقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم نظر الى ظهر القصر فصعد ثم نظر فاذا بنسوة يتماشين في ناحية الوادي فقال لاصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فنهض فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى
وقفات لاتراب لها زمر تلاقينا

تعالين فقد طاب • لنا العيش تعالينا • فاقبلن اليه فطرب واستدار حتى سقط
من السطح وهذا الخبر يذكر على شرحه في اخبار وحين وفاته اخبرنا الحسين بن يحيى قال قال
حماد قرات على ابي عن محمد بن سلام عن جرير عن ابي الحسين قال كان ابن عائشة اذا غنى في
صوت له من شعر الحطيئة وهو عفى مسحلان من سليمى فحامره نظر الى اعطافه في كل [illegible] و
فسئل يوما وقد دب فيه الشراب عن ذلك فقال انا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه
عاشق لغريبه وعاشق لقول الحطيئة ان الغنا رقية من رقى النيك ويعجبني فهم الحطيئة
بالغنا وليس هو من اهله ولا يصاحب غنا وكيف لا اعجب به ومحله مني هذا المحل لكان لا
يسله احد الاغناه فمن ظن له اكثر سواله اياه وكان جرير يقول انه احسن صوت له
وارقه واجوده وتوفي ابن عائشة فيما قيل في ايام هشام بن عبد الملك وقيل بل في ايام
الوليد وما اظن الصحيح الا انه توفي في ايام الوليد لانه قدم عليه وذكر من زعم انه توفي
في ولاية هشام انه وفد على الوليد وهو ولي عهد اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن
ابيه قال ذكر عمران بن هند ان الغمر بن يزيد خرج الى الشام فنزل قصر ذي خشب شربوا
على سطحه فغنى ابن عائشة صوتا اطرب له الغمر فقال ردده فابى وكان لا يرد صوتا لسوء
خلقه فامر به فطرح من اعلى السطح فمات ويقال بل قام من الليل وهو سكران ليبول فسقط
من السطح فمات قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني بعض اهل المدينة قال قدم ابن عائشة
من عند الوليد بن يزيد وقد اجازه واحسن اليه فجاء بما لم يات به احد من عنده فلما قرب من
المدينة نزل بذي خشب على اربعة فراسخ من المدينة وكان واليها ابرهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي ولاه هشام وهو خاله وكان في قصره هناك فقيل له اصلح الله الامير هذا ابن عائشة
من عند الوليد بن يزيد فلو سالته ان يقيم عندنا اليوم فيطربنا وينصرف من غد فدعي به فساله
المقام عنده فاجابه الى ذلك فلما اخذوا في شرابهم خرج المخزومي بجواريه فنظر الى ابن عائشة
يغمز جارية منهن فقال لخادمه اذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فارم به وكانوا
يشربون فوق سطح ليس له افريز ولا شرفات يشرف على بستان فلما قام ليبول رمى به الغلام
من فوق السطح فمات وقبره معروف هناك اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه واخبرني

بالحسين

به الحسين بن علي عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن ابيه عن يعقوب بن
طلحة الليثي عن بعض مشايخه من اهل المدينة قال اقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل
بقصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم تطرفوا الى ظهر القصر فصعدوا ثم
نظر فاذا نسوة يتمشين في ناحية الوادي فقال لاصحابه هل لكم فيهن فقالوا وكيف لنا
بهن فلبس ملاءة مالوكة ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى في شعر ابن اذينة
وقد قالت لاتراب • لها زهر تلاقينا • تعالين فقد طاب • لنا العيش تعالينا •
فاقبلن اليه وطرب فاستدار فسقط فمات وقال قوم بل قدم المدينة فمات بها ولما
مات قال اشعب قد قلت لكم ولكنه لا ينجي حذر من قدر زوجوا ابن عائشة من ريحه
الشماسية يخرج لكم بينهما مزامير داود فلم تقبلوا وجعل يبكي والناس يضحكون منه

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

صوت
سليمى اجمعت بينا • فاين تقولها اينا •
وقد قالت لاتراب • لها زهر تلاقينا •
تعالين فقد طاب • لنا العيش تعالينا •
وغاب البرم الليلة • والعين فلا عينا •
فاقبلن اليه سرعا • يهادين دينا •
الى مثل مهاة الرمل • تكسو المجلس الزينا •
الى خود منعمة • حففن بها وفدينا •
تمنين مناهن فكنا • ما تمنينا •

الشعر لعروة بن اذينة والغنا لابن عائشة ولحنان احدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق و
الثاني ثقيل بالوسطى عن حبش اخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد
بن اسحق عن ابيه قال سمعت ابرهيم بن سعد يحلف للرشيد وقد ساله عمن بالمدينة
يكره الغنا فقال من قنعه الله خزيه ما الذي ابن ثم حلف انه سمع مالكا يغني سليمى
اجمعت بينا في عرس رجل من اهل المدينة يكنى ابا حنظلة اخبرني اسماعيل بن عبد العزيز و

بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو غسان محمد بن يحيى عن بعض اصحابه قال
مر ابن عائشة بابن اذينة فقال له قل لي ابياتا اهزج اغني فيها فقال له اجلس فجلس
فقال سليمى ازمعت بينا الابيات قال ابو غسان فحدثنا ابن عائشة رواها ثم
ضحك لما سمع قوله تمنين مناهن فكنا كما تمنينا ثم قال له يا ابا عامر تمنيتك
لما اقبل بخرك وادبر ذفرك وذل ذكرك فجعل يضحك هذا لفظ اسمعيل بن يونس
اخبرني الجوهري واسمعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو غسان قال
حدثنا حماد المحتسب قال ذكر ابن اذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل ابو عامر على
انه الذي يقول • وقد قالت لاتراب • لها زهر تلاقينا • اخبرني محمد بن مزيد والحسين
بن يحيى قالا حدثنا حماد عن ابيه عن المدايني عن اسحق بن ايوب القرشي قال لما كان هشام بن
عبد الملك مكن للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدبا للوليد فكان فيما
يقال زنديقا فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدينه فاتخذ ندماء وشرب ولهى
واراد هشام قطعه عنه فولاه الموسم في سنة عشرة ومائة فراى الناس منه تهاونا واستخفافا
بدينه وامر مولاه عيسى يصلي بالناس وبعث الى المغنين فغنوه وفيهم ابن عائشة فغناه
سليمى ازمعت بينا • فنعر الوليد نعرة اذن لها اهل مكة وامر لابن عائشة بالف دينار
وخلع عليه خلع وحمله فخرج ابن عائشة من عنده بامر انكره الناس وامر للمغنين
بدون ذلك وتكلم اهل الحجاز وقالوا هذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاما فطمع في
خلعه واراده على ذلك فابى وتنكر هشام للوليد وتمادى الوليد في الشرب واللذات فافرط
وتعبث هشام بالوليد وخاصته ومواليه فنزل بالازرق بين ارض بلقين وفزارة
على ماء يقال له الاغدف حتى مات هشام ومما في المايه المختار من اغاني
ابن عائشة صوت
• حنت الى برق فقلت لها قري • بعض الحنين فان سجوك شائقي •
• باي الوليد وام نفسي كلما • بدت النجوم وذر قرن الشارق •
• انوي فاكرم في الثواء وقضيت • حاجاتنا من عنده وهو باسق •

• لاتبعدن اداوة بطروحة • كانت قديما للشراب العاتق •
وروي بالشراب العاتق عرضه من الكامل حنت يعني ناقته وهذا البيت يتبع بيتا قبله
وهو • قالت الوليد اليه حنت ناقتي • تهوي بمغبر المتون سمالق •
ويعدو حنت الى برق قوله قري يعني اقري كانها لما حنت اسرعت ونازعت الى الوطن والمقصد
فقال يخاطبها قري وذر قرن الشارق طلع قرن الشمس يريد بابي الوليد وامي في كل ليلة
ونهار وانوى انزل والثواء الاقامة قال الاعشى •
• لقد كان في حول ثواء ثويته • تقضي لبانات ويسام سائم •
والباسق الطويل قال الله عز وجل والنخل باسقات اي طوال وروي لاتبعدن باداوة
مطروحة الشعر لعبد الرحمن بن ارطاة المحاربي والغنا لابن عائشة ولحنه المختار ثقيل
اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج لحن اخر من الثقيل الاول عن الهشامي
وابن مكي واول اللحن الهزج استهلال وفي حنت الى برق فقلت لها قري • واول اللحن اي لعائشة
بابي الوليد وام نفسي كلما •
اخبار ابن ارطاة
ونسبه هو عبد الرحمن بن ارطاة وقيل عبد الرحمن بن سيحان بن ارطاة بن سيحان بن عمرو
بن نجيد بن سعيد بن الاخيب بن ربيعة بن شكم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عميرة
بن علي بن جسر بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وام جسر بن محارب
كاهنة بنت لكيز بن افصى بن عبد القيس وام علي بن جسر ماوية بنت علي بن لكيز بن ا
هنه روايته ابي عمرو الشيباني اخبرني بها عمي والصولي عن الحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو عن
ابيه قال وشكم بن عبد الله اول محاربي ساد قومه وقدمهم راسا بنفسه وكانوا جيرانا
في هوازن وال سيحان حلفاء حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وبمنزلة بعضهم عندهم
خاصة وعند سائر بني امية عامة اخبرني احمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن محمد بن
يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو سيحان من بني جسر بن محارب وبنو عبد مناف يقولون
حلفهم وهم عندي اعزاؤهم لبسوا باحلافهم اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد
عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى ابو غسان قال

لما قتل هشام بن الوليد ابا الازهير بعث قريش ارطاه بن سيحان حليف حرب بن امية الى السراة يحل دين بينهما من تجار قريش وخرج حاجز الازدي ليجير قومه فسبقه ارطاه وقال

في ذلك وقد حذرهم فبغوا

مثل الحليوي في عرونه ... يثني العناج لها مع الكرب

ذلها ازايسر وابرسر ... ومناصل يحمي عن الحسب

هل تشكرن فهر وتاجرها ... ذات السري بالليل والجنب

حتى جلوت لهم نقيبتهم ... بدنيا ان لا الزور ولا الكذب

وكان عبد الرحمن شاعرا مقلا اسلاميا ليس من الفحول المشهودين ولكنه كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح احلافه من بني امية وهو احد المعازين الشراب المحدودين فيه وكان مع بني امية كواحد منهم الا ان اختصاصه بال ابي سفيان وال عثمان خاصة كان اكثر وخصوصه بالوليد بن عثمان ومؤانسته اياه ازيد من خصوصيته سائرهم لانهما كانا يتنادمان على الشراب وهذه الابيات التي فيها الغناء يقولها في الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عقبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال قال عتيبة بن المنهال المهلبي حدثني غير واحد من اهل الحجاز قالوا كان ابن سيحان حليفا لقريش ينزل المدينة وكان نديما للوليد بن عثمان فاصابه ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت اطرافه وصرخ اهله عليه فاقبل الوليد اليه فزعا فلما راه قال اخي مخمور ورب الكعبة فامر غلاما له فاتاه بشراب من منزله فاسخن ثم سقاه اياه وقياه وصنع له حساء وجعل على راسه دهنا وجعل نعليه في ماء سخن قال فما لبث ان نطق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبينا ابن سيحان يوما جالس وبعض متاعه ينقل من بيت الى بيت اذ مرت به الخادم باداوة الوليد التي كان داوها بما فيها من الشراب وقد يبست وتقبضت فانتحب وقال

لا يبعدن اداوة مطروحة ... كانت قديما للشراب العاتق

وذكر باقي الابيات اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا

احمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الله بن ابي عبيدة عن ابيه قال كان الوليد بن عثمان بن عفان شرب مع الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وابن سيحان وكان يخمر فاصابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الجيوب فلقي امراة ابن سيحان فلما راه قال اخرجن عني دعن اخي فقال له الصبوح ابا عبد الله فجلس معه فقال ابن سيحان

فقال حينئذ يقول ابن سيحان

بابي الوليد وام نفسي كلما ... بدت النجوم وذر قرن الشارق

اوفى فاكرم في الثواء وقضيت ... حاجاتنا من عند روع باسق

كرعت من نائل وفواضل ... وفضائل معدودة وخلائق

وسماحة للمعتفين اذا اعتفوا ... في ما النجا وقول صادق

لا يبعدن اداوة مطروحة ... كانت حديثا للشراب العاتق

اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى ابا الجهم وكان ابن سيحان صديقا له ونديما وكان صاحب شراب فمرض فعاده الوليد وقال ما تشتهي قال شرابا فبعث فجاءه بشراب في اداوة ثم ذكر باقي الحديث نحو الذي قبله اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن ايوب بن عباية قال كان الوليد بن عثمان ذا غلة بالحجاز فكان يخرج اليها في زمان التمر نفر من قومه يجيئون اليه ويعاونونه فكان اذا حضر خروجهم دفع اليهم نفقات لاهلهم الى بعثته فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيحان فاتى ابن سيحان كتاب من اهله يسالونه القدوم لحاجة لا بد منها فاستاذن فاذن له فقال ابن سيحان زودني من شرابكم هذا فزودوه اداوة ملاها له من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على اهله فالقاها في جانب بيته فارغة فمكث زمانا لا يذكرها ثم كنسوا البيت

فراها ملقاة في الكناسة فقال

لا يبعدن اداوة مطروحة ... كانت قديما للشراب العاتق

ان تصبحي لا شيء فيك فربما ... اترعت من كاس تلذ لذائق

بابي الوليد وام نفسي كلما ٭ بدت النجوم وذر قرن الشارق
كم عائم من نايل وسماحة ٭ وشمايل محمودة وخلايق
وكرامة للمعتفين اذا اعتفوا ٭ في ماله حقا وقول صادق
اثوي واكرم في الثواء وقضيت ٭ حاجاتنا من عند روع باسق
لما اتيناه اتينا ماجد الاخلاق ٭ سبا فالقرم سابق
قال الوليد يدي لكم رهن بما ٭ حاولتم من صامت وناطق
فالى الوليد اليوم حنت ناقتي ٭ تهوي بمغبر المتون سمالق
حنت الى برق فقلت لها قري ٭ بعض الحنين فان شجوك شايقي

اخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الاصبهاني المعروف بالحزنبل قال حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه واخبرني الحسين بن يحيى المرادسي قال قال حماد بن اسحق قرات على ابي قالا جميعا كان عبد الرحمن بن سيحان قد غاظ مروان بن الحكم ايام معاوية وكان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاصي في ولاية الحرمين وانكر عليه شيا بلغه فغاظه من مدحه سعيدا وانقطاعه اليه وسروره بولايته فرصده حتى وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضربه الحد ثمانين سوطا وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن اخبار الناس فجعل يخبره بها حتى انتهى به الحديث الى قصة ابن سيحان فاخبره ان مروان ضربه الحد ثمانين فغضب معاوية وقال والله انه لو كان حليفا لابي العاصي لما ضربه ولكنه ضربه لانه حليف حرب اليس هو الذي يقول
وانى امرؤ حلفي الى افضل الورى ٭ عديدا اذا ارفضت عصا المتحالف
كذب والله مروان لا يضربه في نبيذ اهل المدينة وسكرهم وحمقهم ثم قال لكاتبه اكتب الى مروان فليبطل الحد عن ابن سيحان وليخطب بذلك على المنبر وليقل انه ضربه على شبهة ثم بان له انه لم يشرب مسكرا وليعطه الف درهم فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ودعا بابنه عبد الملك فقراه عليه وشاوره فيه فقال له عبد الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان انا اعلم بمعاوية اذا عزم على شي اوارادة لا والله لا

اراجعه

الجمعة فلما كان من الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن سيحان فانا كشفنا امره فاذا هو لم يشرب مسكرا واذا نحن قد عجلنا عليه وقد ابطلنا الحد عنه ثم نزل فارسل اليه بالف درهم اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كان عبد الرحمن بن سيحان المحاربي شاعرا وكان حلو الاحاديث حسن الحديث حسان غريبة من اخبار العرب وايامها واشعارها وكان على ذلك يصيب من الشراب فكان من قدم من ولاة بني امية واحدا منهم ممن يصيب الشراب يدعوه وينادمه فلما ولي الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه وكان قد شفعه فخفف ذلك عليه مروان وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث الى ابن سيحان ويصله ولكن مروان اراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد وكان ابن سيحان يخرج في السحر من عند الوليد ثم لا يمر في المقصورة من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمر يبيت في المسجد يصلي وكان عبد الله بن حنظلة وغيرهما من القراء يبيتون في المسجد يتهجدون فلما خرج ابن سيحان ثملا من دار الوليد اخذه مروان واعوانه ثم دعا له محمد بن عمر وعبد الله بن حنظلة فاشهدهما على سكره وقد سالاه ان يقرا ام الكتاب فلم يقراها فدفعه الى صاحب شرطته فحبسه فلما اصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم ان مروان انما اراد فضيحته وانه لو لقي ابن سيحان ثملا خارجا من عنده لم يعرض له فقال الوليد لا يبرح من هنا عند اهل المدينة الا ضرب ابن سيحان فامر صاحب شرطته فضربه الحد ثم ارسله فجلس ابن سيحان في بيته لا يخرج حياء من الناس فجاءه عبد الرحمن بن الحرث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال اخرج ايها الرجل وكان عبد الرحمن قد تحمل معه كسوة فقال له البسها ورح معنا الى المسجد فانا احرى ان يكذب به من كذب ثم ترحل الى امير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فانه يصلك ويبطل هذا الحد عنك فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام مع عبد الرحمن الى الاسطوانة فقال له يقول لم يضرب

وقائل يقول انا رايته يضرب وقائل يقول عزر واسوا لحافمكث اياما ثم رحل الى معاوية
فدخل الى يزيد فذهب معه وكلم يزيد اباه معوية في امره فدعى به فاخبره بقصته وما
صنع به مروان فقال قبح الله الوليد ما اضعف عقله اما استحيا من ضربك فيما
شرب واما مروان فاني كنت احب انه لا يبلغ هذا منك مع رايك فيه ومودتك له
ولكنه اراد ان يضع الوليد عندي ولم يصب وقد جنى نفسه في حدك انا نتنزهه عنه
صار بشرطيا ثم قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية امير المومنين
الى الوليد بن عتبة اما بعد فقد اعجب من ضربك ابن سيحان فيما تشرب منه ما زدت ان
عرفت اهل المدينة ما كنت تشربه مما حرم عليك فاذا جاءك كتابي هذا فابطل الحد
عن ابن سيحان وطف به في حلق المسجد واخبرهم ان صاحب شرطك تعدى عليه وظلمه وان
ان امير المومنين قد ابطل عنه ذلك اليس ابن سيحان يقول

وانى امرؤ انمى الى افضل الورى ❊ عديدا اذا ارفضت عصا المتحلف
الى نضد من عبد شمس كانه ❊ هضاب اجا اركانها لم تقصف
ميامين يرضون الكفاية ان كفوا ❊ ويكفون ما ولوا بغير تكلف
غطارفة ساسوا البلاد فاحسنوا ❊ سياستهم حتى اقرت لمردف
فمن يك منهم موسرا يفش فضله ❊ ومن يك منهم معسرا يتعفف
وان تبسط النعمى لهم يبسطوا بها ❊ اكفا سباطا نفعها غير مقرف
اذا انصرفوا للحق يوما تصرفوا ❊ اذا الجاهل الحيران لم يتصرف
وان تزوعنهم لا يعيبوا وتلفهم ❊ قليل التشكي عندها والتلهف
سموا فعلوا فوق فوق البرية كلها ❊ ببنيان عاد من منيف ومشرف

قال وكتب له بان يعطى اربعمائة شاة وثلاثين لقحة من بوطن اقتناه واعطاه هو خمسمائة
دينار واعطاه يزيد مائتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية الى الوليد فطاف به في المسجد وابطل
ذلك الحد عنه واعطاه ما كتب له به معاوية وكتب معاوية الى مروان يلومه فيما فعله
بابن سيحان وما اراده بذلك ودعى الوليد عبد الرحمن بن سيحان الى ان يعود الى النزع معه

فقال

فقال لا والله لا ذقت معك شرابا ابدا اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه
قال حدثنا ابو سلمة الغفاري قال حدثنا موسى بن عبد العزيز قال اخذ ابن سيحان
الجسري فكذا قال وهو غلط في شراب في امارة مروان وكان حليفا لابي سفيان بن حرب
فضربه مروان ثمانين سوطا على روس الناس فكتب الى معاوية يشكوه فكتب اليه معاوية
اما بعد فانك اخذت حليف حرب فضربته ثمانين على روس الناس ووالله لتبطلنها
عنه او لاقيدنه منك فقال مروان لابنه عبد الملك ما ترى قال ارى والله ان لا تفعل
قال ويحك انا اعلم بمعاوية منك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انا كنا ضربنا ابن سيحان بشهادة رجال من الحرس ووجدناه غير عدل ولا رضي
فاشهد واني قد ابطلت ذلك الحد عنه اخبرني احمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد
بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال ضرب مروان عبد الرحمن بن سيحان في
الخمر ثمانين سوطا فكتب اليه معاوية اما بعد فانك ضربت عبد الرحمن في نبيذ اهل الشام
الذين يعملونه وليس بحرام واني ما ضربته حين كان حليفا لابي سفيان وايم الله لو كان
حليفا للحكم ما ضربته فابطل الحد عنه قبل ان اضرب من اخذ معه اخاك عبد الرحمن
بن الحكم فابطله مروان فقال ابن سيحان في ذلك يذكر حلفه

اني امرؤ انمى الى افضل الورى ❊ عديدا اذا ارفضت عصا المتحلف

وقال الطوسي كان عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان يشرب مع ابن سيحان فلما ضربه مروان
الحد كتب اليه والله لتبطلنه عنه او لا بعثن الى اخيك من يضرب ظهره بالسوط في السوق
اليس ابن سيحان الذي يقول

سموت بحلفي للطوال من الربا ❊ ولم تلفني قنا الذي هبرك الحرب
اذا ما حليفا لذلك اثنا شخصه ❊ ودبت كادب الحير على نقب
ومصب الحصاء الاخشل لا نف تابا ❊ اذا انا راخى لخناف بنواجب

اخبرنا الحرمي بن ابي العلا واحمد بن سليمان الطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي مصعب وغيره قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتل غلمان جاء بهم من السغد

وكان معه عبد الرحمن ابن ارطاة بن سيحان حليف بني حرب بن امية فهرب عنه لما قتلوه فقال خالد بن عقبة بن ابي معيط يرثي سعيد بن عثمان وعثمان اخوه لامه

يا عين جودي بدمع منك تهتانا • على سعيد بن عثمان بن عفانا

ان ابن زينة لم يصدق مودته • وفر عنه ابن ارطاة بن سيحانا

وقال ابن سيحان يعتذر من ذلك

يقول اناس قد رفاك فلم يجب • وذلك من تلقاء نفسك ذايع

فان كان نادى دعوة فسمعتها • فشلت يدي واستك مني المسامع

والا فكانت بالذي قال باطلا • ودارت عليه الدائرات القوارع

يلومونني ان كنت في الدار حاضرا • وقد فر منه خالد وهو دارع

فقال بعض الشعراء يجيبه

فان تك لم تسمع ولكن رايته • بعينك اذ يجرى في الدار واسع

واسلمته للصفد تدمى كلومه • وفارقته والصوت في الدار شايع

وما كان فيها خالد بمعذر • سواء عليكم ام وهو سامع

فلا زلتم في ظل سوء بعبرة • ودارت عليكم بالشمات القوارع

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال لما قتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت امه اشتهي ان يرثيه شاعر كانه نفسي حتى اعطيه ما يحكم فقال ابن سيحان • ان كنت باكية فتى • فابكي هبلت على سعيد

فارقت اهلك بغتة • وجلبت حتفك من بعيد

اذ بيه دموعك والدما • على الشهيد بن الشهيد

فقالت هكذا كنت اشتهي ان يقال فيه ووصلت ابن سيحان وكانت تندبه بهذا الشعر وقال ابو عمرو في روايته التي ذكرها عمي الحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو عن ابيه قال جلس ابن سيحان وخالد بن عقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان فجرى ذكره فبكيا جميعا فقال ابن سيحان يرثيه • الا ان خير الناس ان كنت سائلا • سعيد بن عثمان القتيل بلا ذحل

تداعت

الا ان خير الناس نفسا ووالدا
سعيد بن عثمان قتيل الاعاجم

تداعت عليه عصبة فارسية • فاضحى سعيد لا يمر ولا يحلي • وقال خالد بن عقبة

بكت عين من لم يبكه وبطرب • مدى الدهر منه بالدموع السواجم

فان تكن الايام اردت صروفها • سعيدا فمن هذا عليها بسالم

قال الحزنبل انشدني عمرو بن ابي عمرو عن ابيه لابن سيحان قال عمي وانشدني السكري عن ابن حبيب والطوسي له

رحم الله صاحبتي ابنة الحارث اذ • ينهيانني عن ان ابوحا

بالتي تيمت فؤادي واذ ذ • ري دموعي على ردائي سفوحا

في معاني منازل من حبيب • بائن بعد قطانها وريحا

ولقد قلت للفؤاد ولكن • كان قدما الى هواه جموحا

قلت اقصر عن بعض حبك ان • دى ان بعض الحب كان نضوحا

فعصاني فلست اسمع قولا • من حمام على الاراك ينوحا

ام يحيى تقبل الله يحيى • بقبول كما تقبل نوحا

ام يحيى لولا ابان فتحت • مع الوحش او لبست المسوحا

ولقد قلت لا احدث سرا • سر اخرى ما دمت اضحى صحيحا

الغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه للغريض ثقيل اول عن الهشامي وفيه لابن سريج رمل قال ابو عمرو وابن سيحان الذي يقول

الا اهل هاجك الاظعان • اذ جاوزن مطلحا

والناس يرونه لعمر بن ابي ربيعة لغلبته على غزل اهل الحجاز جميعا وقال ابو عمرو في خبره كان ابن سيحان يحدث قال كنت اخص من قريش اهل بيتين سوى من كنت منقطعا اليه من بني امية بني عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان الحد جئت فجلست الى بني مطيع كما كنت اجلس فلما راوني عرفت الكراهة في وجوههم وقاموا فما اقبلوا على بحديثهم ولا وسعوا لي فانصرفت ودخلت الى آل عبد الرحمن فلما راوني

اقبلوا بوجوههم علي وحيوا ورحبوا وسهلوا وسعوا الي ودفعوني الى حيث لم اكن اجلس واقبلوا علي يحدثونني وقالوا لي لعلك خشيت الذي لحقنا ما والله لقد علم الناس انك مظلوم وظلم مروان في فعله ورايه قد اساء واخطا في شانك وما ترك ذلك ولا نقصك ولا زادك الا خيرا ولم يزالوا حتى بسطوني فاقبلت

اسد حصر واذمر في مطيع

لقد حرمت وفي منعي مطيع * حرام الدهن للرجل الحرام

وان جنف الزمان مددت حبلا * متينا من حبال بني هشام

وريقا عودهم ابدا وريق * اذا ما اغبر عيدان اللئام

وقال ابو عمرو في خبره كان عبد الله بن سيحان ينادم الوليد بن عثمان على الشراب فيبيت عنده خوفا من ان يظهر وهو سكران فيحد فقالت له امراته قد صرت لا تبيت في منزلك واظنك قد تزوجت والا فما يبيتك عن هاهنا فقال لها

لن تعدميني نديما ماجدا ابدا * لا خائفا شائنا حلفا ببهتان

اعززا ووقر صهباء صافية * تنفي القذى عن جبين غير خزيان

ميمونة من قرى بصرى مصففة * عذراء او سبئت من ارض بيسان

انا لنشربها حتى تميل بنا * كما تمايل وسنان لوسنان

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن عاصم بن الحدثان قال كان ابن سيحان صاحب شراب فدخل على ابن عم له يقال له الحرث بن سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويامره بشرب الخمر وقال يا ابن سريع ان كنت تشربه على ان نبيذ زبيب حلال فانك احمق وان كنت تشربه على انه حرام فقد غفر الله منه وتنوي التوبة فاشرب اجوده

فان الوزر واحد ثم قال

دع ابن سريع شرب ما مات مرة * وخذها سلافا حية مرة الطعم

تدعك على ملك الشآم قادرا * اذا اخرجت قرا وفاحلها لكرم

فشتان بين الحي والميت فاعترم * وبادر الى الصهباء راودها يعمي

قال

فان سريعا كان اوصى بحبها * بنيه ونهى جار الله عن عمي

ويا رب يوم قد شهدت بني ابي * عليها الى ان غابت تالية النجم

حسوها صلوة العصر والشمس حية * تدار عليهم بالصغير وبالضخم

فماتوا وعاشوا والمدامة بينهم * مشعشعة كالنجم توصف بالوهم

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه عن عاصم بن الحدثان قال كان ابن سيحان حليف حرب بن اميه ينادم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط ويشرب معه الخمر وهو القائل

اصبح نديمك من صهباء صافية * حتى يروح كريما ناعم البال

واشرب هديت ابا وهب مجاهرة * واختل فانك من قوم اولي خال

انت الجواد ابا وهب اذا جمدت * ايدي الرجال بما تحوي من المال

لما تواصوا بقتلي تحت مغرتها * هنا تعاقب بحويليا باء رئال

عم الوليد بمعروف عشيرته * وللاباعد من خطواته بافضال

لولا رجاؤك قد شمرت مرتحلا * حتى احل من الاعلاء اوصالي

قال وكان ابن سيحان قد ضرب رجلا من اخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه بينة فتوا
بر القوم ومنع منه ابن خال له منهم له وخاف الوليد بن عقبة ان يرجع الى المدينة هاربا منهم وخوفا من جنايته عليهم فيفارقه وينقطع عنه فدعا بهم فارضاهم واعطاهم دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد حتى عزل وهو نديمه وصفيه وهو القائل في الوليد وفيه غناء

صوت

بات الوليد يعاطيني مشعشعة * حتى هويت صريعا بين اصحابي

بني الغيابات لكريم يعاطيني

لا استطيع نهوضا ان هممت به * وما اهضنه من حسو وتشراب

حتى اذا الصبح لاحت لي جوانبه * وليت اسحب نحو القوم اثوابي

كانني من حمياكاس خردل * صحت قوائمه من بعد اوصابي

ويروى كانني من حميا كاس ظالع الغناء ليحيى المكي خفيف ثقيل بالبنصر عن الهشامي وبذل قالت

بذل وفيه لحن آخر ليحيى ولم يذكر طريقته صوت من المائة

المختار من رواية علي بن يحيى

يا خليلي هجرا كي تروحا . هيجا بالرواح قلبا قريحا .
ان تريا العلما ابن بعدا . تجدا في ربع سعدى شحيحا .
ان سعدى كنية المتمنى . جمعت عفة ووجها صبيحا .
كلمتني وذاك ما نلت منها . ان سعدى ترى الكلام ربيحا .

الشعر لابن ميادة والغناء لحنين ولحنه من المختار من الثقيل الاول بالاطلاق في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة ان فيه لدحمان لحنا من الثقيل الاول بالبنصر واظنه هذا وان عمروا غلط في نسبته الى دحمان أخبار ابن ميادة ونسبه

اسمه الرماح بن ابرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة هذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن الكلبي ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم ويقال سراقة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن خزيمة بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى ابا شرحبيل وقيل بل كان يكنى ابا شراحيل وامه ميادة ام ولد بربرية وروي انها كانت صقلبية وكان ابن ميادة يزعم ان امه فارسية وذكر ذلك في شعره فقال

انا ابن ابي سلمى وجدي ظالم . وامي حصان حصنتها الاعاجم .
اليس غلام بين كسرى وظالم . باكرم من نيطت عليه التمائم .

اخبرني بذلك الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني موسى بن زهير الفزاري قال حدثني موسى بن سيار بن نجيح المري قال انشدنا ابن ميادة ابياته التي يقول فيها اليس غلام بين كسرى وظالم فقلت لقد اسخطت بذا العجوز وابعدت بها النجعة فهلا اغربت بريا انها صقلبية ومحلها بناحية المغرب فقال اي بابي انت وامي من جاع انتجع فانجعها تنزه في الناس فانتم من يمنع بخل فقال الزبير قال ابن مسلمة قال ابن ميادة هذه الابيات قال الحكم الخضري يرد عليه فما لك فيهم من اب ذي سيعة . ولا ولدتك المحصنات الكرائم

وما انت

وما انت الا عبدهم ان ترنهم . من الدهر يوما تترك المقاسم .
رمى نهبل في فرج امك رمية . لحوقا نسيقتها البروق التوائم .

قال ابو مسلمة ونهبل عبد لبني مرة كانت ميادة تزوجته بعد سيدها وكانت صقلبية وابن ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجا والعجيف العقيلي والعجير السلولي اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عريضا للشر طالبا لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء فكان يضرب بيده على جنابته ويقول اعرنزمي ميادا للقوافي اي ستهيج الناس فيهجونك واخبرنا يحيى بن علي عن ابي هفان بهذه الحكاية وزاد فيها اعرنزمي ميادا للقوافي .
واستهبيهن ولا تخافي . ستجدين ابنك ذا قذاف .

اخبرني الحرمي عن ابن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني داود بن علقمة الاسدي قال جاورت امراة من الخضر رهط حكم ابيات ابن ميادة فجاءت ذات يوم تطلب رحا وثفالا لتطحن فاعاروها اياهما فقال ابن ميادة يا اخت الخضر هل تروين شيئا مما قال الحكم الخضري لنا يريد بذلك ان تسمع امه فجعلت تابى فلم يزل بها حتى انشدته

اميّاد قد افسدت سيفا ابن ظالم . ببظرك حتى عاد اسلم باليا .

قال وميادة جالسة تسمع فضحك الرماح وثارت ميادة اليها بالعمود تضربها وتقول اي الية اياي تغنين وقام ابن ميادة يخلصها فبعد لاي ما انقذها وقد انتزعت منها الرحا والثفال اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو حرملة منظور بن ابي عدي الفزاري قال حدثني شماميط وهو الذي يقول

انا شماميط الذي حدثت به . متى انبه للغداء انتبه . حتى يقال شره وليس به

قال كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت علينا ابيات للحكم الخضري يقول فيها

اتنسى ابن اشبانية ادلجت به . الى اللؤم مقلات لئيم جنينها .

اشبانية صقلبية قال وامه ميادة تسمع فضجت بها وقال اعرنزمي مياد للقوافي

فقالت هذه جنايتك يا ابن من خبث وسروا هوت الي العصا تريد ضربي بها فقرعتها
وهو يقول يا صدقها ولم تكن صدقت وقد فضحت بما ابنها المعنى فقال اضربها
خذين ولا امهما جاذين فضربت جنبها الآخر وقلت هي اذاً ميادة وخرجنا نعدو في
اثر الرماح وتبعتنا ترمينا بالحجارة وتفتري علينا حتى فتناها اخبرني يحيى بن
علي بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا ابو داود الفزاري ان ميادة
كانت امة لرجل من كلب وجبر لعبد له يقال له رفيل فاشتراها بنو ثوبان بن سراقة
فاقبلوا بها من الشام فلما قدموا واصبحوا بها المليحة وهي ماء لبني سلمى ورحل
ابن ظالم بن جزيمة فنظر رجل من بني سلمى اليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها فقال لمن
هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان فقال ويحكم انها لميادة تميد وتميل على بعيرها
فغلب عليها وكان ابرد ضالة من الضلال وهو ممن اورث خلقا لا يخاص احد منه بلده
من الاخرين عي على اخوته واهله وكان اخوته لهم ظرفاء غيره فارسلوا ميادة ترعى
الابل معه فوقع بها فلم يشعروا بها الا حبلى قد اقعس بطنها فقالوا لمن في بطنك
فقالت لابرد وسالوه فجعل يبكي ولا يجيبهم حتى ربت بالرماح فراوا غلاما فدعوا
بجيبا فاقر ابرد وقالت بنو سلمى يا بني ثوبان استطنوه لعله يجيب فقالوا والله
ما الخير ميادة فبنوا لها بيتا وقعدوا فيه فجاءت بعد الرماح بثوبان وخليل
وبشير بني ابرد وكانت اول نشأته واخرهن وكانت امراة صدق ما ريبت بشيء ولا
سبتنا لا بنسل قال عبد الرحمن بن جهيم الاسدي في هجائه ابن ميادة

لعمري لئن شابت حليلة زنبيل . لبئس شباب المرء كان شبابها
ولم تدر حمراء العجان اضيل . ابوه ام المري تب تبابها

قال ابو داود وكان ابن ميادة هجى بني مازن وفزارة بن ذبيان وذلك انهم ظلموا
بني الصادر والصادر بن مرة فاخذوا ماء لهم وغلبوهم عليه حتى الساعة فقال ابن ميادة

فلاوردن على جماعة مازن . خيلا مقلصة الخصى ورجالا
ظلوا بذي اراك كان دونهم . شجر تخطأ الربيع فحالا

فقال

فقال رجل من بني مازن يرد عليه

يا ابن الخبيث يا ابن ظلمة زنبيل . هلا جمعت كما زعمت رجالا
ابمطر ميثة ام بحيبي زنبيل . ام بالقناة تناول الابطالا
ولئن وردت على جماعة مازن . تبغي القتال لتلقين قتالا

قال وبنو مرة يسمون القناة لكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فدك وخيبر
فلقبوا بذلك لاكلهم التمر وقال يحيى بن علي في خبره ولم يذكره عن احد وقال ابن ميادة
يفتخر بامه . انا ابن ميادة لقوى نجبي . صلت الجبين حسن مركبي
تقصني امي ويمنيني ابي . فوق السحاب ودون الكوكب

قال يحيى بن علي في خبره عن حماد عن ابيه عن ابي داود الفزاري ان ابن ميادة قال يفتخر

بنسب ابيه في العرب ونسبا منه في العجم
اليس غلام بين كسرى وظالم . باكرم من نيطت عليه التمائم
لو ان جميع الناس كانوا بتلعة . وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا . سجودا على اقدامنا بالجماجم

واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة كما قال
وكان ابن ميادة واقفا في الموسم ينشد

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة . وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا . سجودا على اقدامنا بالجماجم

قال والفرزدق واقف عليه في جماعة وهو متلثم فلما سمع هذين البيتين اقبل عليه ثم قال
انت يا ابن ابرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك
فاقبل عليه ثم قال من هذا يا ابا فراس قال انا والله اولى بها منك ثم اقبل على راويته فقال
اضممها اليك . لو ان جميع الناس كانوا بتلعة . وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا . سجودا على اقدامنا بالجماجم
قال فاطرق ابن ميادة فما اجابه بحرف ومضى الفرزدق فانتحلها اخبرني يحيى قال حدثنا

خامد غابه عن ابي داود فقال ام بني ثوبان وهم بردة ابو ابن ميادة والعوثبان وقريض وثنا
وكان للعوثبان وقريض شاعران جميعا سلمى بنت كعب بن زهير بن ابي سلمى ويقال ان
الشعر لابن ميادة من قبل اخاه من قبل جدهم زهير قال اسحق في خبره هذا وحدثني
حميد بن الحريث ان عقبة بن كعب بن زهير نزل المليحة على بني سلمى بن ظلام فاكلوا له
بعيرا وبلغ ابن ميادة فان عقبة قال في ذلك شعرا فقال ابن ميادة يرد عليه

ولقد حلفت برب مكة صادقا • لولا قرابة نسوة بالحاجر
لكسوت عقبة كسوة مشهورة • تردى المنا اهل من كلام غابر

وهي قصيدة فقال عقبة

الوما اتخذ اصبحت خالا • وذكرا لخال بنقص او يزيد
لقد ولدت من سلمى رجالا • عليهم مسحة وهم عبيد

وقال

فان تك خالنا فقبحت خالا • فانت الخال تنقص لا تزيد
فيوما في مزينة انت حر • ويوما انت محتد الى العبيد
احق الناس ان يلقوا هوانا • وينوكل ماله العبد الطريد

قال اسحق وحدثني عكرمة قال كان احمر سبطا عظيم الخلق طويل اللحية وكان لباسا
عطرا ما دنوت من رجل كان اطيب عرضا منه قال اسحق وحدثني ابو داود وقال سمعت
شيخا عالما من غطفان يقول انه كان الرماح لاشعر غطفان في الجاهلية والاسلام و
كان خيرا لقومه من النابغة لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغة انما يهذي باليمن مضللا
حتى مات قال اسحق وحدثني ابو داود وان بني ذبيان تزعم ان الرماح بن ميادة كان اخو
الشعراء قال اسحق وحدثني ابو صالح الفزاري ان القاسم بن جندب الفزاري وكان عالما
قال ابن ميادة والله لو اصلحت شعرك لذكرت به فاني اراه كثير السقط فقال له ابن ميادة
يا ابن جندب انما الشعر كنبل في جفيرك ترمي به الغرض فطالع وواقع وعاصد وقاصد
اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان ابن ميادة حديث
العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عنا حين قال الشعر قيل الملقبون من

سنه

عبد الملك

بني عامر والمنسوبون الى ابطالهم من غطفان ولكنه شاعر مجيد كان في ايام هشام بن
وبقي الى زمان المنصور اخبرنا يحيى بن علي قال كان ابن ميادة فصيحا يحتج بشعره وقد
مدح بني هاشم وبني امية ومدح من بني امية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان
ومدح من بني هاشم المنصور وجعفر بن سليمان اخبرني بن محمد الخزاعي قال حدثني الرياشي
عن الاصمعي قال اخبرني طماح بن اخي الرماح بن ميادة قال لي عمي الرماح ما علمت
اني شاعر حتى واتاني الحطيئة فانه قال

عفا مسحلان من سليمى فحامره • تمشي به ظلمانه وجاذره

والله ما سمعته ولا رويته فواتاني بطبعي فقلت

الا والعيش والمهد واصبح قاويا • تمشي به ظلمانه وجاذره

فلما انشدتها قيل له قد قال الحطيئة تمشي به ظلمانه وجاذره فعلمت حينئذ اني شاعر
اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضرس
قال كان الرماح بن ابرد المعروف بابن ميادة ينسب بام جحدر بنت حسان المرية احدى
نساء بني جذيمة فحلف ابوها لا يخرجها الى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل
من اهل الشام فزوجها اياها فلقي عليها ابن ميادة شدة قرابته ومنا لقي عليها واتاها
نساؤها ينظرون اليها عند خروج الشامي بها قال فوالله ما ذكرن منها جمالا بارعا ولا حسنا
مشهورا ولكنها كانت اكسب الناس للعجب فلما خرج بها زوجها الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول

الا ليت شعري هل الى ام جحدر • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
اذا نزلت بصرا تراخى مزارها • واغلق بوابان من دونها قصرا
فهل تاتيني الريح تدرج موهنا • برياك تعروني بها جرها عفرا

قال الزبير وزادني عمي مصعب فيها

فلو كان نذر مدنيا ام جحدر • الي لقد اوجبت في عنقي نذرا
الا لا تلطي الستر يا ام جحدر • كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا
لعمري لئن اصبت يا ام جحدر • فانت لقد ابليت في طلب عذرا

وبها القوى اذ يبيعون مهجتي . بغانية بهرا لهم بعدها بهرا .

قال الزبير بهرا منهما ما يدعو عليهم ان ينزل بهم من الامر ما يبهرهم كما تقول جدعا وعقرا و
اول هذه القصيدة على ما رواه لنا يحيى بن علي عن حماد بن اسحق عن ابيه عن حميد بن الحرث يقول

الا لا تعذلي لو عذرت لو عتي . عليك بادمعي والهوى يرجع الذكرى .

عشية الوى بالرداء على الحشى . كان زناد الاروية شعل جمرا .

وقال حميد بن الحرث وام جحدر امراة من بني حل بن ظلام بن جذيمة بن يربوع بن غنان بن مرة

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه واخبرني الحرمي عن الزبير عن موهوب
بن رشيد عن جبير بن رياط النعامي ان ام جحدر كانت امراة من مرة ثم من بني نعلت وان ابا ما
بلغه مصيرة ميادة اليها فخلف لئن وجهها رجلا من عشيرة لنا لياليه فزوجها رجلا من اهل
الشام فاهتداها وخرج بها الى الشام فتبعها ابن ميادة حتى ادركه اهل بيته فردوه
مصمتا لا يتكلم من الوجد بها فقال في قصيدة اولها .

خليلي من فناء مدرة بلغا . رسائل عنا لا تزيدكما وقرا .

الما على تيماء نسال يهودها . فان لدى تيماء من ركبها خبرا .

وبالغمر قد جازت وجاز مطيها . فاسقي الغوادي بطن نشار والعمرا .

فيا ليت شعري هل يحلن اهلها . وامالك روضات ببطن اللوى خضرا .

اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثني ابو سعيد يعني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو الغالية
الحسن بن مالك الرياحي العذري قال حدثنا عمر بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثمان
الغطفاني من ولد عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاة المدينة فعرضنا من طول
الثواء فاذا اعرابي يقول يا معشر العرب اما فيكم من يا تيني علله ازعمتنا من هذا المكان
واخبره عني وعن ام جحدر فجئنا اليه فقلت من انت قال انا ابن ابرد قلت فاخبرني بيده
امركما فقال كانت ام جحدر من عشيرتي فاعجبتني وكانت بيني وبينها خلة ثم اني عتبت عليها لشيء
بلغني عنها فاتيتها فقلت يا ام جحدر ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله
فهو خير فلبثت على تلك الحال سنة وذهبت بجمعة فتباعدوا واشتقت اليها شوقا شديدا

فقلت

فقلت لامراة اخرى والله لئن دنت دارنا بام جحدر لاتينها ولا طلبن اليها ان ترد الوصل
بيني وبينها ولئن ردته لا نقضته ابدا فلم يكن يوما حتى جمعوا فلما اصبحت غدوت
عليهم فاذا انا ببيتين قد نزلين الى سند ابرق طويل فاذا امراتان جالستان في كساء واحد
بين البيتين فجئت وسلمت فردت احديهما ولم ترد الاخرى فقالت ما جاء بك يا رماح
الينا ما كنا حسبنا الا انه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت اني جعلت على نذرا لئن
دنت بام جحدر دار لاتينها ولا طلبن منها ان ترد الوصل بيني وبينها فلئن هي فعلت
لا نقضته ابدا التي تكلمني امراة اخرها والساكتة ام جحدر قالت المراة اخرها
فادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلا ثم اذا هي قد برزت
فاعتذرت جاء غراب فنعب على راس الابرق فنظرت اليه وشهقت وتغير
لونها فقلت ما شانك قالت لا شيء قلت بالله الا اخبرتني قالت ارى هذا الغراب
يخبرني انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فقبضت نفسي ثم قلت جارية
ما هي في بيت عيافة ولا قيافة فاقمت عندها ثم تروحت الى اهلي فمكثت عندهم يومين
ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لي امراة اخرها ويحك يا رماح اين تذهب فقلت اليكم قالت
وما تريد قد والله زوجت ام جحدر البارحة فقلت بمن ويحك قالت برجل من اهل الشام
من اهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها فزوجها وقد حملت اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد
ضرب سرادقات فجلست اليه فانشدته وحدثته وصدقته انها ما ثم انا احدثها فذهب
بها فقلت

اجارتنا ان الخطوب تنوب . علينا وبعض الامنين نصيب .

اجارتنا لست الغداة ببارح . ولكن مقيم ما اقام عسيب .

فان تسأليني هل صبرت فانني . صبور على ريب الزمان صليب .

قال مؤلف هذا الكتاب هذه الابيات اغار عليها ابن ميادة فاخذها باعيانها اما
البيتان الاولان فلامرئ القيس قالهما لما احتضر بانقرة في بيت واحد وهو .

اجارتنا ان الخطوب تنوب . واني مقيم ما اقام عسيب .

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

في رسالة كتبها الى اخيه عقيل بن علفة فنقله ابن ميادة نقلا ونرجع القول
الى باقي شعر ابن ميادة

جرى بانبتات الحي يا ام جحدر ... ظباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم اعتف وعافت فبينت ... لها الطير قبلي والبيان لبيب
فقالت حرام ان نرى بعد هذه ... جميعين الا ان يلم غريب
اجارتنا صبرا فيا رب هالك ... تقطع من وجد عليه قلوب

قال ثم اتخذت في طلبها وطمعت في كلها الا ان يجمعني بلد غير هذا قال فجئت وقدمت
الشام زمانا فلقيني زوجها فقال ما لك لا تصل ثيابك هذه ارسل بها الى الدار
تغسل فارسلت بها ثم اني وقفت انتظر خروج الجارية بالثياب فقالت ام جحدر لجاريتها
اذا جاء فاعلميني فلما جئت اذا ام جحدر وراء الباب قالت ويحك يا رماح قد كنت
احسب ان لك عقلا اما ترى امرا ما تخيل دونه وطابت نفسنا عنه انصرف الى غير بلد
فاني استحيي لك من هذا المقام فانصرفت وانا اقول

عسى ان يحجنا ان زوار ام جحدر ... ويجمعنا من نخلتين طريق
ونقطع اعضاد المطي وبيننا ... حديث مسر دون كل رفيق

في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني وذكر الهشامي انه للحجبي وقال حين حج الى الشام
ابن جيب
الا حبذا رسم بذي العش مقفر ... وربعا بذي المجد ودست بها قفرا
فاعجب دار دارها غير انني ... اذا ما اتيت الدار ترجعني صفرا
عشية اثني بالرداء على الحشا ... كان الحشا من دونه اسعرت جمرا
يميل بنا شحط النوى ثم نلتقي ... عدادا لثريا ليلة صادفت بدرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها ... فاسقى الغوادي بطن نسان فالغمرا
خليلي من غيظ ابن مرة بلغا ... رسائل مني لا تزيدكما وقرا
الا ليت شعري هل الى ام جحدر ... سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
فان يك نذر راجعا ال ام جحدر ... علي لقد اوفيت نذري منذرا

ران

واني لاستثني الحديث من اجلها ... لاسمع منها وهي نازحة ذكرا
واني لاستحيي من الله ان ارى ... اذا غدر الخلان نوى لها غدرا

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن ابيه قال انشدني ابو داود لابن ميادة وهو يضحك منه
انشدني ابن سكت المرتل قال انشادنيها جاورت ... ليالي بالمهد دهر كثير
ثلاثا فلما اصاب فؤاده ... بسهمين من كحلاء عند هجير
فاصبح يرمي للزمام براسه ... كان على ذفراه نضح عبير
جلت اذ جلت عن اهل نجد بحمية ... جلاء غني لا جلاء فقير
وقالت وما زادت على ان تبسمت ... عذيرك من ذي شيبة وعذير
علمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا ... لقلبي بسهم في اليدين طرير
فقد كان قلبي مات للوجد مرة ... فقد صار قلبي بعدها بنشور

قال فقلت لابي داود مما اضحك قال كذب ابن ميادة والله ما جلت الا على حمار وهو يكبر
ويصف انها جلت جلاء غني لا جلاء فقير وانطقها الشيطان هذا كله كما سمعت اخبرني الحرمي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال مكثت ام جحدر عند زوجها زمانا
ثم مات زوجها عنها ومات ولدها منه فقدمت نجدا على اخوتها وقد مات ابوها فاخبرني
سيار بن بجيح المري قال لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له ويحك ما لك قال اخرجتني
ام جحدر وقالت بيننا الا تكلمني بما طلق فاشفع لي عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها
فوجدتها تمرر الحناء بين اصابعها وهي تريد ان تخطم بعيرا فجح عليه فقالت ان كنت
جئت شفيعا لابن ميادة فبيتي عليك حرام ان تلقى فيه قدمك قال فجئت ولا والله ما كلمته
ولا رآها ولا رات قال موسى قال سيار فقلت له اذكر لي يوما رايتها منها فقال اما والله لا
خبرتك يا سيار بذلك بعثت ابنها يحجزا منهم فقلت لها هل ترين من رجال فقالت لا والله
ما رايت من رجل فلقيت رحلي على ناقتي ثم ارسلتها حتى انختها بين اطناب بيتها ثم جعلت اقيد
الناقة فما كان الا ذلك حتى دخلت وقد انقتل ثم سامر نوما مطموها وطرحت لي وسادتين
على عجز الفراش واخرين على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة فكانها تلعقني بحديثها الزبد من

حلاوة ثم اذا هو قعب في غمر مخضوب بالحنا والزعفران من الالبان اللقاح فاخذت منها
ذلك العمر وكانت فتاة في راحته يدي بنا العيب في ولا دريت انه معي حتى قالت العجوز الا
تفضلي يا ابن ميادة لا صلى الله عليك فقد اضللت صيد الرجال ولا احسب الا اني في اول
المكرون قال فكان ذلك اليوم اخر يوم كلمتها فيه حتى زوجها اخوها وهو اظرف ما كان بيني
وبينها اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة الفزاري ثم المنظوري قال
قال ابن ميادة اني لاعلم اقصر يوم مر بي من الدهر قيل له واي يوم هو يا ابا الشراحيل قال يوما
جئت فيه ام جحدر باكرا فجلت بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فاتيت به وهي
تحدثني فوضعته على يدي وكرهت ان اقطع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتي وانا
انظر اليها حتى فاتتني صلوة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني ابو سلمة موهوب بن رشيد
بمثل هذا وزاد في خبره وقال ابن ميادة فيها ايضا

الم تران الضادرية جاوزت … ليالي بالمهد ودغير كثير
ثلاثا فلما ان اصابت فؤاده … بسهمين من كعب نحت بحجير
باحمر ذيال العسيب مفترح … كان على ذفراه نضح عبير
حلفت برب الراقصات الى منى … زفيف القطا يقطعن بطن هبير
لقد كاد حب الضادرية بعدما … علاه سواد الراس شيب قتير
يكون سقاها او يكون ضمانة … على ما مضى من نجوة وعصور
عدمت الهوى لا يبرح الدهر منصبا … لقلبي يسهم في الفواد طير
وقد كان قلبي مات للحب موتة … فقد هم قلبي بعد ما بنشور
جلبت ذحلت عن اهل نجد جميعه … جلاء غني لا جلاء فقير

ومما تغني فيه من شعر ابن ميادة في النسيب بام جحدر قوله

صوت

الا يا لقومي للهوى والتذكر … وعين قذى اجفانها ام جحدر
فلم ترعيني مثل قلبي لم يطر … ولا كضلوعي فوقه لم تكسر

الغنا

الغنا لاسحق ثقيل اول بالوسطى اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة الفزاري
عن رجل من كلب قال جنيت جناية فتعرضت فيها فنهضت الى اخوالي بني مرة استغيثهم فاغاثوني
فاتيت سيار بن نجيح احد بني سلمى بن ظالم فاغاثني ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ابرد يعني
ابن ميادة حتى يعينك فذهبت الى بيتين له فسالنا عنه فقيل ذهب امس فقال سيار
ذهب الى بيتهم سهيل فخرجنا في طلبه فوقفنا عليه في قراره بيضا بين حرتين في القران
غنم من الضان سود وبيض واذا جاره مقيدة مع الغنم واذا به معها فجلسنا واذا شابة
حلوة صفراء في دراعة سود ترد فسلمنا وجلسنا فقال انشديهم ما قلت فيك فانشدتنا

يمنونني منها اللقاء وانني … لاعلم لا القاك من دون قابل
الى ذاك ما طارت موزك واتحلت … غيا بحبيك بجالاء المخايل
انا خل اهلي بالجناب واهلها … بحيث التقى الفلاان من ذي ايل
اقل غلة نالت وادي وصلها … تقطع منها باقيات الوسايل
وقالت شهود القيف بيني وبينها … ودمع الاعادي كل حق وباطل
اقول لعذالي لما تقابلا … على بلوم مثل طعن المعادل
الا تكثرا عنها السوال فانها … مع الصلة من بعض تلك الصلايل
من الصفر لا ورهاء دلالها … وليست من السود القصار الحوايل
ولكنها ريحانة طاب نشرها … وردت عليها بالضحى الاصايل

ثم قال لها قومي فاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن نجيح ذلك فابى سيار فقال
له ابن ميادة لئن تفعل لا قضيت حاجتكما فقال لها فقامت فطرحتها فما رايت احسن منها
فقال له سيار فما لك يا ابا الشراحيل لا تشتريها قال انا يفاجعها اخبرني الحرمي قال حدثنا
الزبير قال حدثتني مغيرة بنت عاري بن عبد الجبار بن منظور بن زبان بن سيار الفزارية قالت
اخبرني ابي قال جمعني وابن ميادة وصخر بن الجعد الخضري مجلس فانشدنا ابن ميادة

يمنونني منك اللقاء وانني … لاعلم لا القاك من دون قابل

فاقبل عليه صخر فقال له الحب المكب وجوا الغايب وتفهم الخبر وانا الحسن العزا يا ابا الشرحبيل

فاعترض عمران بن ميادة وقال أبو عدي

صادف در السيل سيلا يدفعه * يهيض بوده ويقلعه

ويروى در السيل فقال له يا أبا عدي والله لا أتلطخ بالخضر مرتين وقال أخو عذره

هو العبد أقصى همه أن تسبه * وكان سبابا للحر أقصى مدى العبد

قال الزبير قوله يغسل الطير يقول إذا رأى طيرا لم يزجرها مخافة أن تقطع به فكن قال فلم يجر إليه صخر بن الجعد جوابا يعني يقول لا أتلطخ بالخضر مرتين مهاجاة الحكم الخضري وكانا تهاجيا زمانا ثم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم فأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد عن عبد الرحمن بن الأحول التغلبي ثم الخولاني قال كان أول ما بدأ الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الخضري أن ابن ميادة مر بالحكم بن معمر وهو ينشد في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جماعة من الناس قوله

لمن الديار كأنها لم تعمر * بين الكناس وبين برق محجر

حتى انتهى إلى

قوله يا صاحبي ألم تشيما بارقا * نضح المزاد به قصيب المنحر

قد بت أرقبه وبات مصعدا * نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال له ابن ميادة ارفع إلي رأسك أيها المنشد فرفع الحكم إليه رأسه فقال له من أنت قال أنا الحكم بن معمر الخضري قال فوالله ما أنت في بيت حسب ولا أرومة شعر فقال له حكم وما ذاك من شعري قال عيبا أنك ذهبت وأوقرت فقال له حكم ومن أنت قال ابن ميادة قال ويحك فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك قبح الله والدين خيرهما ميادة أما والله لو وجدت في أبيك خيرا لما انتسبت إلى أمك راعية الضأن وأما ادعاؤك وإقواري فلم آت إلا بجيل لا امتناعا ولا منعا أملا وما عدوت أن حكيت خالك وخال أبويك فلو كنت سكت عن هذا لكان خيرا لك وأبقى عليك فلم يفترقا إلا عن هجاء أخبرني الحرمي قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال حدثنا عميرة بن مالك بن طريف بن محارب قال ولد الخضر ولد مالك بن طريف سموا بذلك لأن مالكا كان شديد الأدمة وكذلك خرج ولده فسموا الخضر ان حكما من بني سلمة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو

وهو خصيلة بن مرة فأقبل ابن ميادة إلى الحكم ليعرض عليه شعره أو ليسمع من شعره وكانا التقيا فأنشدا جميعا جماعة القوم ثم قال ابن ميادة لقد أعجبني بيتان قلتهما يا حكم قال وما أعجبك من شعري غير بيتين قال والله لقد أعجباني ثم رد ذلك مرارا لا يزيد عليه فقال الحكم وأي بيتين

هما قال حين دناصم ثوبيها وتقول

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة * وحسنا على النسوان أم ليس عقل

تناصم ثوبا ها فضاق الذيع زادة * وفي المرط لفاوان ردفهما عبل

فقال له حكم أوما أعجبك غير هذين البيتين فقال ابن ميادة لقد أعجباني فقال وما في شعري ما أعجبك غيرهما فقال له لقد أعجباني فقال له حكم فإني سوف أعيب عليك قولك

ولا برح المدر ريان مخصبا * وحيدا أعالي شعبه وأسافله

فاستقيت لأعلاه وأسفله وتركت وسطه وهو خير موضع فيه قال وأي شيء تريد قال قلت لا يزال ريان مخصبا ومنها ترا فغضب حكم فارتحل ناقته وعلا ثم قال أتيوم قريض ورجز فقال رجل من بني مرة لابن ميادة فاهدد به كما هددنا وثاج فقال إنما نقطا ابكر

أتيوم قريض ورجز * من كان منكم ناكزا فقد نكز * وبين الطرف النجيب فبرز

قال الزبير يريد بقوله ناكزا غائضا قد نزف قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية يتوجع على أبل له كثيرة من قليب يدعى يجز * وقد نكزت أن لم تكن خسيفا * أو يكن البحر لها خليفا * فقال الزبير قال المحبي قال لعمير بن ضمرة فهذا أول ما هاج التهاجي بينهما قال الزبير قال الجحبي وحدثني عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي ثم الخضري قال كان ابن ميادة وحكم الخضري وعاس بن عقيل علقمة منجا وبين متحالين وكانوا جميعا يتحدثون إلى أم جحدر بنت حسان المرية وكانت لها مولاة ففضلت ابن ميادة على الحكم وعاس فغضبا وكان ابن ميادة قال في أم جحدر

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

ويا ليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات ببطن اللوى خضرا

وقال فيها أيضا

إذا ركدت شمس النهار ووضعت * ظنافنها فالتها الأعين الخزرا

الأبيات فقال عاس بن عقيل وحكم الخضري يهجوانها وهي تنسب إلى حكم

ألا عوقبت في قبرها أم جحدر ... ولا لقيت إلا الكلاليب والجمرا

كما خادعت عبد المليك وخلته ... من الزاد والأحفور ربطا له صفرا

فيا ليت شعري هل رأت أم جحدر ... أكتلها وذاقت مغابنك القشرا

وهل أبصرت ساغ ابن داود ورات ... وفي أم رقاح إذا ما استقت ذفرا

وبالغمر قد صرت لقاحا وخادعت ... عبيدا فسل عن ذاك دثان والغمرا

وقال علقمة بن عقيل:

فلا تضعا عنها الظنا فإنها ... يقصر بالموماة من لم يكن صقرا

قرأت على يحيى بن علي في هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط والجعدي وقال الغمر في قوله من لم يكن صقرا يا ابن ميادة أي أنه هجين ليس من أبوين متشابهين كالصقر وبعد بيت واحد آخر من رواية يحيى ولم يروه الزبير.

منعمة لم تلق بوسا وشقوة ... بنجد ولم يكشف هجين لها سترا

فقالوا جميعا فقال ابن ميادة يهجو علقمة:

أعلقم إن الصقر ليس بمدلج ... ولكنه بالليل متخذ وكرا

ومفترش بين الجناحين سلحه ... إذا الليل ألقى فوق خرطومه كسرا

فإن يك صقرا بعد ليلة أمه ... وليلة جحاف فإني له صقرا

فشد بكفيها على جذل أيره ... إذا هي خافت من مطيتها نفرا

يريد أن علقمة من بني أبان وكان أبوه عقيل بن علفة ضربها فأرسلها إلى رجل من بني أبان يقال له جحاف فأتاها فاحتملها على جمل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود أن جحاف بن أباد كان رجلا من بني قتال بن يربوع بن غيظ بن مرة وكان يتحدث إلى امرأة عقيل بن علفة وهي أم ابنه علقمة بن عقيل ويتهم بها وهي امرأة من بني أبان من بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها سلاقة وكانت من أحسن الناس وجها وكان عقيل من أغير الناس فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها بإهالة وجعلها في قرية نمل فمر بها جحاف بن أباد دليلا فسمع أنينها فاحتملها حتى طرحها بفدك فاستعدت فأديها على عقيل وقام عقيل من جوف الليل فأوقد عشوة ونظرها فلم يجدها ووجد أثر

جحاف

جحاف فعرفه وتبعه حتى صبح القرية وجبر جحاف عنها فأتى الوالي وقال إن هذه دابتي وقد كبرت سني وذهب بصري فاجترأت علي وكان عقيل رجلا مهيبا فلم يعاقبه الوالي لموضعه من صهره مروان قال فعير ابن ميادة علقمة بن عقيل بأمر جحاف هذا في قوله:

فإن يك صقرا بعد ليلة أمه ... وليلة جحاف فإن له صقرا

قال ولج الهجاء بينهما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الخضري وقد عاون علقمة:

لقد ركب الخضري مني ورتبه ... على مركب من نائبات المراكب

وقال لعلقمة:

يا ابن عقيل لا تكن كذوبا ... أنت شربت الخمر والحلائبا

من شول نيب وشممت أطيبا ... جهلا تحنيت إلى الذنوبا

قال فلم يلبثه ابن ميادة أن غلبه وهاج التهاجي بينه وبين حكم الخضري وانقطع عنه وانقطع عنه فقصر وما قال وما أتى أم جحدر التي كان يشبب بها ابن ميادة على تفنن ما كان بينه وبين علقمة من المهاجاة وبغيت له فلم يصدقه حتى أتاه رجل من بني نجف يقال له عمار فغنا له فقال ما كنت أحسب أن القوم قد صدقوا حتى غنانا إلى الرخص عما إذا

وقال فيها:

خلت شعب الهدور لست بواجد ... بها غير آل من عضاة وحرمل

تمنيت أن تلقى رام جحدر ... وماذا تمنى من صداك بجندل

فللموت خير من حياة ذميمة ... وللبخل خير من عناء مطول

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة بن مرة وذكره استحوا بعضا من أصحابنا أن ابن ميادة وحكم الخضري تواعدا المدينة ليتوافقا فتوافقا بها فتواقفا وجاء نفر من قريش فأتاهم من ضر إلى ابن ميادة فمنعوه من موافقة حكم وقالوا تتعرض له وأنت بكفوه فيشتم أمهاتنا وأخوالنا وخالاتنا وهو رجل خبيث اللسان قال وكان حكم يسجع سجعا كثيرا فقال والله لئن وافقته لأسجعن بر قبل المقارضة سجعا أفضحه به فلم يلقه وذكر الزبير له سجعا طويلا غثا لا فائدة فيه لأنه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح ولا مستحسن سجعا مؤتلفا كائتلاف القوافي إلا أن آخره أسلم قوله والله لئن ساجعني سجاعا لأنحدرن سجاعا للجار مناعا ولأجدلن هياعا

للعب مضياعًا ولئن بالطشنان بطاشا الا دهشنا ادهاشا ولا ذقن منك مشاشا يجي بوالك نشاشا وهذا هو من غث السجع ورذله وانما ذكرته ليستدل به على ما هو دونه مما الغيت ذكره وقال ورجز به فقال

يا معدن اللوم وانت جبله ۰ واخر اللوم وانت اوله ۰
جاريت سبّاقا بعيدًا مهله ۰ كان اذا جاريته يا لك يفضله ۰
فكيف ترجوه وكيف تامله ۰ وانت شر رجل وانذله ۰
الامة من مارق واجهله ۰ ادخله بيت الخازي مدخله ۰

فاجابه

فاللوم سربال له تسربله ۰ ثوبًا اذا انهجه يبدله ۰

حكم بقوله ۰ يا ابن التي جيرانها كانت تقره ۰ وتتبع الشرك وكانت تنظره ۰ كيف اذا ما دست جرًا تغمره ولهما اراجيز كثيرة تركتها لطولها فانه يتهاجيان اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن ابرهيم قال واخبرني بعض من لقيت من الخضر ان حكم الخضري خرج يريد لقاء ابن ميادة بالرقم من غير موعد فلم يلقه اما لانه غيب عنه واما انه لم يصادفه فقال حكم

فوابن ميادة الرطآء من حكم ۰ بالصغر شل ايد الاعقد الرهم ۰
اصبحت في اثر قعلوا طاولهم ۰ تقرمني وقد اصبحت بالرقم ۰

وقال اسحق في روايته عن اصحابه وقال ابن ميادة يهجو حكما وينسب بام جحدر

يمنونني منها اللقاء وانني ۰ لاعلم لا القاه من دون قابل ۰

وقد مضى اكثر هذه الابيات متقدما فذكرت منها هاهنا ما لم وهو قوله

فيا ليت هذا الوصل من ام جحدر ۰ لنا بجديد من الاك البلابل ۰
ولم يبق مما كان بيني وبينها ۰ من الود الا مخفيات الرسايل ۰
واني اذا استنهضته من حلو رقده ۰ رميت بحبيها كرمي المناضل ۰

صوت

وما انس م الاشيا لا انس قولها ۰ وادمعها يذرين حشو المكاحل ۰
تمتع بذا اليوم القصير فانه ۰ رهين بايام الشهور الاوايل ۰

الغنا في هذين البيتين لعلي بن يحيى المنجم ولحنه من الثقيل الثاني ۰

وكنت امرا ارمي الزوايل مرة ۰ فاصبحت قد ودعت رمي الزوايل ۰
وعطلت قوس اللهو من سرعانها ۰ وعادت سهامي بين رث وناصل ۰
اذا حل بيتي بين بدر ومازن ۰ ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي ۰

يعني بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ومرة بن فزارة ومازن من فزارة وهي طويلة وقال مؤلف هذا الكتاب اخذ اسحق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال

عطت بانف شامخ وتناولت ۰ يداي الثريا قاعدا غير قايم ۰

ولعمري لئن كان استعار معناه لقد اضطلع به وزاد فاحسن واجاد في هذه القصيدة يقول

فضلنا قريشا غير رهط محمد ۰ وغير بني مروان اهل الفضايل ۰

قال يحيى بن علي واخبرني علي بن سليمان بن ايوب واخبرني به الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن مصعب قال قال ابرهيم بن هشام بن اسمعيل لابن ميادة انت فضلت قريشا وجرده فضة اسواطا اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال لما قال الرماح

فضلنا قريشا غير رهط محمد ۰ وغير بني مروان اهل الفضايل ۰

قال له الوليد بن يزيد قدمتنا المجد قبلنا فقال ما كنت يا امير المؤمنين اظنه يمكن غير ذلك قال فلما افضت الخلافة الى بني هاشم وفد ابن ميادة الى المنصور وفد هجر فقال له ابو جعفر لما دخل كيف قال لك الوليد فاخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابرهيم الجمحي قال حدثنا العباس بن سمرة بن عباد بن شماخ بن سمرة عن ريحان بن سويد الخضري وكان راوية حكم بن معمر الخضري قال تواعد حكم وابن ميادة عرتجا وهي ماءة بنو افقان عليها فخرج كل واحد منهما في جماعة من قومه واقبل صخر بن جعد الخضري يومهم حكما وهو يومئذ عدو لحكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في ذكوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خلف بن محارب فلما لقيه قال يا حكم اهؤلاء الذين عرضت للموت وهم وجوه قومك فوالله ما دماؤهم عليك حرام الا كدماء حلايب فعرف حكم انه

قول صخر هو الحق فرد قومه وقال لصخر قد وعدني ابن ميادة ان يوافيني غدا بعريجاء لآت
اناشده فقال له صخر انا اكثر الابل وكان حكم مقلا فاذا اوردت ابلي فارجز فان القوم لا
يتجمعون عليك وانت وحدك فاذا لقيت الرجل فانحر واطعم وان اتيت على مالي كله قال و
كان ريحان روايته فورد يومئذ عريجاء فانا معه فظل عريجاء ولم يلق رماحا ولم
يوافقوا عده وظل ينشد يومئذ حتى امسى ثم ضرب وجوه ابل صخر وردها وبلغ الخبر
ابن ميادة وموافاة حكم لموضعه فاصبح على الماء وهو يرتجز ويقول

* انا ابن ميادة عقار الجزر * كل صفي ذات ناب منفطر *

فظل على الماء فانحر واطعم فلما بلغ حكما ما صنع ابن ميادة من نحره واطعامه شق عليه
ما صنع مشقة شديدة ثم انهما بعد تواقفا بحمى ضرية قال سويد بن ريحان وكان ذلك
العام عام جدب وسنة لا بقية كلا بضرية قال فبعثنا ابن ميادة يومئذ فنزلنا
على مولاة لعكاشة بن مصعب بن الزبير ذات مال ومنزلة من السلطان قال وكان حكم
كريما على المولاة هنالك يتقي لسانه قال ريحان فبينا نحن عند المولاة وقد حططنا
وادعنا دوابنا اذا راكبان قد اقبلا فاذا نحن برماح واخيه ثوبان ولم يكن لثوبان
ضرب في الشجاعة والجمال فاقبلا يتسايران فلما راهما حكم عرفهما فقال يا ريحان هذان
ابنا ابرد فما رايك تكفيني ثوبان ام لا قال فاقبلا نحونا ورماح يتضاحك حتى قبض على
يده وقال مرحبا بجبل سكت عنه ولم يسكت عني واصبحنا الغداة اطلب صلة بين
الذنب والفحل وارجو ان ارعى الحمى بجناحه فبركته ثم جلس الى جنب حكم وجاء ثوبان
فقعد الى جنبي قال فقال له حكم اما ورب المسلمين يا رماح لولا ابيات جعلت بعضهن
ورجع اليهن يعني ابياتا ابن ظالم لاستوسقت كما استوسق من كان قبلك قال ريحان
واخذا في حديث اسمع بعضه ويخفى علي بعضه فظللنا عند المراة وذبح لنا وهما في ذلك
يتحادثان مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شدنا حتى كان العشي فشددنا
للرواح ثم اهلنا فقال الرماح لحكم يا ابا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك
وحاجة من طلبت له من هذا العامل وان لنا اليه حاجة في ان يرعينا فقال له حكم قد

والله

فقال
والله قضيت حاجتي واني لاكره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه الى العامل
لم يعد الحديث معه ان هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سال الصلح واناب اليه
فاحببت ان يكون ذلك على يديك وبحضرتك قال فدعا به عامل الحمى فقال هل لك حاجة غير
هذا قال لا والله ولكن حاجة رماح فاذكرها اياها فرجع فطلبها واعتذر بالنسيان فقال
العامل لابن ميادة وما حاجتك فقال ترعيني عريجاء لا يعرض فيها احد قال فاعطاه اياها
فاقبل رماح على حكم وقال جزاك الله خيرا يا ابا منيع فوالله لقد كان من ورائي من قومي من
يتمنى ان يرعى عريجاء بنصف ماله قال فلما عزما على الانصراف ودع كل واحد منهما صاحبه
وانصرفا راضيين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن هشام واستعداه
على حكم في قوله * وما ولدتني حرة ذات ليلة * من الدهر الا زاد لوما جنينها *
فاطرده واقسم لئن ظفر به ليسرحنه وليحلقن عليا احدهم فقال رماح وساءني ما صنعوا عمدتم
الى رجل قد صلح ما بيني وبينه وارغبت بوجهه فاستعديتم عليه وجنيتم باطراده وبلغ الحكم
الخبر فصار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمرة مات بالشام غرقا وكان
لا يحسن العوم فمات في بعض انهارها قال وهو وجه الذي مدح فيها اسود بن بلال المحاربي
ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها * واستقيا ان لا يراح من الشرى * حتى تناخ باسود بن بلال *
* قوم اذا نزل الوفود ببابه * سمت العيون الى اشم طوال * ولحكم الخضري وابن ميادة
مناقضات كثيرة واراجيز طوال طويت ذكر اكثرها والفشر وذكرت منها لمعا من جيد ما
قالاه لئلا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض ما دار بينهما ولا استوعب سائره فيطول فمما قاله
في ابن ميادة * خليلي عوجا حييا الدار بالحضر * وقولا لها سقيا لعصرك من عصر *
* وماذا تحيي من رسوم تلعبت * بها حجج تذري باذيالها الكدر *
ومن جيد قوله فيها وهو يفتخر
* اذا بيت عيلان قومي وجدتنا * وعيلان تمشي على الورق الخضر *
* اذا الناس جاؤوا بالقروم ايتهم * بقرم يسامي راسه غرة البدر *
* لنا العز والانجاد والخيل والقنا * عليكم وايام المكارم والفخر *

ومن جيد هجائه قوله • فيا من فداخزاك في كل موطن • من اللوم خلات يزدن على العشر •

• فمنهن العبد نعامي فدما ذكره • وبئس المحامي العبد عن حوزة الثغر •

• ومنهن ان لم تنصحوا وجرسابق • جواد ولم تأتوا حصانا على طهر •

• ومنهن ان الميت يدفن منكم • فيفسو على دفّانه وهو في القبر •

• ومنهن ان الجار يسكن وسطكم • بريا فيلقى بالخيانة والغدر •

• ومنهن ان عدتم ربا رقط كودن • وبئس المحامون يا ضرط الجفر •

• ومنهن ان الشيخ يوجد منكم • يدب على الجارات بحدودب الظهر •

• تبيت ضباب الطعن يحيى لغيرها • وان مجراتت دونها ساحل البحر •

فاجابه ابن مياده بقصيدة طويلة منها قوله يجيبا لغرهن الخصال التي سبهم بها •

• لقد سبقت بالمخزيات محارب • وفازت بخلات على قومها العشر •

• فمنهن ان لم يعقروا ذات ذروة • لحق اذا ما احتيج يوما الى العقر •

• ومنهن ان لم تمسحوا عربية • من الخيل يوما ولا تحت جلا على مهر •

• ومنهن ان لم تضربوا بسيوفكم • جماجم الا فيشل القرح الحمرا •

• ومنهن ان كانت شيوخ محارب • كما قد علمتم لا تريش ولا تبري •

• ومنهن اخزى سوءة لو ذكرتها • لكنتم عبيدا تخدمون بني بدر •

• ومنهن ان القصان كانت نساءكم • اذا اخضر اطراف الثمام من القطر •

• ومنهن ان كانت عجوز محارب • تريغ الصبي تحت الصفيح من القبر •

• ومنهن ان لو كان في البحر بعضكم • لخبّث ضاحي جلده حومة البحر •

ومما قاله ابن مياده في حكم قوله من قصيدة اولها •

• الا حييا الاطلال طال سنينها • بحيث التقت ذبيان [illegible] عينها •

ويقول فيها • فلما اتانا ما تقول محارب • تغنت شياطيني وجن جنونها •

• الم تر ان الله غشى محاربا • اذا اجتمع الاقوام يوما يشينها •

• ترى بوجوه الخضر خضر محارب • طوابع لؤم لم يفتّ طينها •

لقد

• لقد ساءهمتنا كم سليم وعامر • فضمناهم انا كذلك ندينها •

• فصارت لنا اهل القطينين محارب • وصارت لهم حجر وذاك ثمينها •

• اذا اخذت خضرية فاتها لها • تحرك قيناها فصار لجينها •

• وما حملت خضرية ذات ليلة • من الدهر الا ازداد لوما جنينها •

فقال الحكم يجيبه عن هذه بقصيدة التي اولها •

• اتنا ابن اشبانية ادلجت به • الى اللوم مغلات لئيم جنينها •

• فجاءت بفات كان جنينه • اذا ما ضفى تحرقيتها احينها •

• وما حملت مرية قط ليلة • من الدهر الا ازداد لوما جنينها •

• وما حملت الا لئيم من مثنى • ولا ذكرت الا بامر يشينها •

• تروج عنوان الضنين وينفي • به الدلاء دنت بحجر لبونها •

• اظنت بنو لعي بان لست شاتما • بثنتي وبعض القوم حمقا ظنونها •

• فلا نيس ابرام كان لحاهم • لحى مستنبات طوال قرونها •

قال الزبير فحدثني موهوب بن رشيد فسمع هذه القصيدة احد بني قتال بن مرة فقال لما اخزاه الله يهجو صبيتنا قال وهم اجفى قوم غضبوا لصبيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به قال وبلغ ابرهيم بن هشام قوله في ثنا وبني مرة اذ يقول وما حملت الا لئيم من مثنى فغضب فهدد ردمه فضرب من الحجا الى انشار فهات بها اجزايك الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن ضبعان الحضرمي قال لقي ابن مياده صخر بن الجعد الخضري فقال له يا صخر اعنت علي ابن عمك الحكم بن معمر فقال له صخر والله يا ابا الشرحبيل ما اعنته عليك ولكن خيل اليك ما كان يخيل الي ولقد هاجيته فكنت اظن ان شجر الوادي يعينه علي

ومن جيد قول ابن مياده في حكم قصيدة اولها •

• لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة • وابكاك من عهد الشباب ملاعبه •

• فوالله ما ادري ايغلبني الهوى • اذا جد جد البين ام انا غالبه •

• فان استطع اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه •

يقول فيها في هجاء حكم

لقد طال حبس الوفد وفد محارب ◦ عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه

وقال لهم كروا فلست بآذن ◦ لكم ابدا ويحصي التراب حاسبه

وهي قصيدة طويلة **اخبرني** الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا هلال بن عبد العزيز المري ثم الصادري عن ابيه قال هلال وقد رايت ابن ميادة في بيتنا قال قال لي ابن ميادة وصلت انا والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالي حرشة يقال له شقران يعيب ابن ميادة ويحسد على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال الوليد بن يزيد لشقران يا شقران ما علمك في ابن ميادة قال علمي فيه يا امير المؤمنين انه لئيم ابن لئيم بارد ابن دهقان لئيم ابن لئيم اداه البرم من كل جانب فقال الوليد ما علمك يا ابن ميادة في شقران قال علمي يا امير المؤمنين انه عبد لعجوز من حرشة كانت تحته على اربعين درهما ووعدها او قال وعدته بجزرة بعشرين درهما فنقصته اياها فاغنه عني يا امير المؤمنين فليس لم اصل فاحتفره ولا فرع فاهتصره فقال الوليد اجبر يا شقران فقد بلغ اليك في الشتم فقعد شقران صاغرا ثم انشدت فانشدت الشعراء جميعا غيري فامر لي بمائة لقحة وفحلها وراعيها وجارية عذراء وفرس عتيق فاحتلت ذلك اليوم فقلت

اعطيتني مائة صفرا مدامعها ◦ كالنخل زين اعلى نبته الشرب

ويروى كانها النخل روى نبتها الشرب

يسوقها يافع جعد مفارقه ◦ مثل الغراب غذاه الصر والحلب

وقاسيب جنيبيان لم يعرف ◦ وهامة ذات فرق نابها صخب

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الابيات الثلاثة وهي قصيدة للرماح طويلة يمدح فيها الوليد بن يزيد وقد اجاد فيها واحسن فذكرت من مختارها ها هنا طرفا واولها

هل تعرف الدار بالعلياء غيرها ◦ سافي الرياح ومستن له طنب

دار لبيضاء مسود مساحجها ◦ كانها ظبية ترعى وتنتصب

المساحج ما بين الاذن الى الحاجب من الشعر وتنتصب تقف دائما وتاعت منصبة تتوحش

تحنو

تحنو لاطفل القصر مضجعه ◦ فقلبها شفقا من حوله يجب

يقول فيها

يا اطيب الناس ريقا بعد هجعتها ◦ واملح الناس عينا حين تنتقب

ليست بجود ببذل حين اسالها ◦ ولست عند خلاء اللهو اغتصب

في مرفقيها اذا ما عونقت جمم ◦ على الضجيع وفي انيابها شنب

وليلة ذات اهوال كواكبها ◦ مثل القنال وفيها الريب والرعب

قد جبتها بجوب ذي المقرض مطرد ◦ اذا استوى مغفلات البيد والحدب

بعنتريس كان الدبر يلسعها ◦ اذا ترنم حاد خلفها طرب

الى الوليد ابي العباس ما عملت ◦ ودونه المعط من لبنان والكثب

لما اتيناك من نجد وساكنه ◦ نفحت لي نفحة طارت بها العرب

وبعد هذا البيت قوله ◦ اعطيتني مائة صفرا مدامعها

اني امرؤ اعتفي الحاجات اطلبها ◦ كما اعتفى سنق يلقى له العشب

السنق الذي قد شبع حتى يتشم يقول اطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يعتفي هذا البعير المتشم من غير شره ولا شدة طلب

ولا الح على الخلان اسالهم ◦ كما يلح بعظم الغارب القتب

ولا اخادع ندماني لاخدعه ◦ عن ماله حين يسترخي به اللبب

وانت وابناك لم يوجد لكم مثل ◦ ثلاثة كلهم بالتاج معتصب

الطيبون اذا طابت نفوسهم ◦ شوس الحواجب والابصار ان غضبوا

فتى الى شعراء الناس كلهم ◦ وادع الرواة اذا ما غب ما اجتلبوا

اني وان قال اقوام مديحهم ◦ فاحسنوه وما خابوا وما كذبوا

اجري اماما مهجري امرئ فلج ◦ عنانه حين يجري ليس يضطرب

اخبرني يحيى بن علي قال اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه وقال اخبرني ابو الحسن وانا احسب ابو اخبرنا ابو صالح الفزاري قال اقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هريم اخو عنترة بن سعد بن هريم وهريم عبد حبشي كان حضن سعدا فغلب عليه وهو ابن ذبيان بن ليث بن سود

بن اسلم بن الحاف بن قضاعة من اليمامة ومعه تمر قد امتار فلقيه ابن ميادة فقال له ما
هذا معك فقال تمر امترته لاهلي فقال من بني رماح فقال له الرماح يمازحه

• كانك لم تقفل لاهلك تمرة • اذا انت لم تقفل بزب رماح • فقال له
شقران فان كان هذا ازبر فانطلق به • الى نسوة سود الوجوه قباح •

فغضب ابن ميادة وامضه وانحى عليه بالسوط وضربه ضربات وانصرف مغضبا فكان
ذلك سبب الهجاء بينهما قال الحارث عن ابيه وحدثني ابو علي الكلبي قال اجتمع ابن ميادة و
شقران مولى بني سلامان عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا امير المؤمنين اتجمع بيني
وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي ولا نسبي ولا لساني ولا منصبي فقال شقران

• لعمري لئن كنت ابن شحمى عشيرة • هرقل وكسرى ما اراك مقصرا •
• وما اتمنى ان اكون ابن شروة • تراها بارض لم يجد متمصرا •
• خلا خائل تلوى النضار بكفها • فجاءت بجواد اذا عض جرجرا •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير واخبرنا يحيى بن علي عن ابي ايوب المدني عن الزبير قال حدثنا خلاد
بن عبد العزيز وقال يحيى بن خلاد عن ابي ايوب عن عبد العزيز قال استاذن ابن ميادة على الوليد
بن يزيد وعنده شقران مولى قضاعة فادخله في صندوق واذن لابن ميادة فلما دخل
اجلسه على الصندوق واستنشده هجاء شقران فجعل ينشده فامر بفتح الصندوق
فخرج عليه شقران وجعل يهدر كالهدر الفحل وهو يقول

• سألتم عن قضاعة كلب قيس • على حجر فنعت للطعام •
• اسيرا مامر قيس كل يوم • وما قيس بسائرة امامي • وقال ايضا
وهو كيع • اني اذا الشعراء لاقى بعضهم • بعضا بملتقة يبيض الها •
• وتقول المحرر الهجين اذا دنت • منه البكار وقطعت ابوالها •
• فتركتهم زمرا ترش باللحى • منها عنافق قد حلقت سبالها •

فقال ابن ميادة يا امير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له اصل فاحقره ولا فرع فاهصره
قال فقال الوليد اشهد انك حرجت كما قال شقران فجاءت بجواد اذا عض جرجرا قال

يحيى بن حيوة واجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي
في اليمن ضخم ففاخر ابن ميادة واغضبه فقال ابن ميادة

• فخرنا بينابيع الكلام وبحره • فاصبح فيه ذو الرواية يسبح •
• وما الشعر الا شعر قيس وخندف • وقول سواهم كلفة وتملح • فقال عقال
يجيبه • الا ابلغوا الرماح بعض مقالة • فما خطل الرماح او كان يمزح •
• لئن كان في قيس وخندف السن • طوال وشعر سائر ليس يقدح •
لقد خرق اليمانون قبلهم • بحور الكلام تستقى وهي طفح
• وهم علموا من بعدهم فتعلموا • وهم اعربوا هذا الكلام واوضحوا •
• فللسابقين الفضل لا يجحدونه • وليس لمخلوق عليهم تبجح •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا خلاد بن عبد الرحمن عن ابيه قال حدثني ابن ميادة
قال قلت وانا عند الوليد بالبانين وهو موضع كان ينزله الوليد في الربيع

• لعمرك انني نازل بالبانين • لصوا بمشتاق وان كنت مكرما •
• ابيت كاني ارمد العين ساهرا • اذا بات اصحابي من الليل نوما •

قال فقال الوليد كانك يا ابن ميادة عرضت من قربنا فقلت ما مثلك يا امير المؤمنين يعرض
من قربه ولكن • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بحرة ليلى حيث ربتني اهلي •
• وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة • تطالع من هجل خصيب الى هجل •
• بلاد بها نيطت علي تمائمي • وقطعن عني حين ادركني عقلي •
• فان كنت عن تلك المواطن حابسي • فافش علي الرزق واجمع اذا شملي •

فقال كم الهجمة فقلت مائة ناقة قال فقد صدرت بها كلها عشراء فقال ابن ميادة فذكرت
ولدا لي تجد اذا استطعموا الله اطعمهم وانا واذا استسقوا الله سقاهم وانا واذا استكسوا
كساهم وانا فقال يا ابن ميادة وكم ولدك فقلت سبعة عشر منهم عشرة نفر
وسبع نسوة فذكرت ذلك منهم فاخذ بقلبي فقال يا ابن ميادة فقد كساهم الله وامير المؤمنين
واطعمهم الله وامير المؤمنين وسقاهم الله وامير المؤمنين قال اما الذي فاربع ملال محملات

الالوان واما الرجال فثلاث مختلفات الالوان واما التقي فما ارى مثابة لقحه ستروي بصم فان لم تروهم ذدتهم عنه من الحجاز قلت يا امير المؤمنين لسنا باصحاب عيون تاكلنا البعوض وتاخذنا الحميات قال فقد اعفيتها الله وكل عام لك فيه مثل ما اعطيتك العام مائة لقحه وفحلها وجاريه بكر وفرس عتيق واخبرني يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا شداد بن عقبه عن عبد السلام بن القتال قال لقيني ابن ميادة فقال انشدني يا ابن القتال فانشدته

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بصحراء ما بين السنوفز والرجل
وهل اجوزن العيش شاكية الوجى ... كما عسل السرحان بالبلد المحل
وهل اسمعن الدهر صوت حمامة ... تغني حمامات على فنن جثل
وهل اشربن الدهر صوب غمامة ... على ثمد الاقفاء حامض اكلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وقطعن عني حين ادركني عقلي

قال فاتى ابن ميادة بهذا البيت وقد اصطرفه ابن ميادة وحده اخبرنا حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا ابن شبه قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال رجل من كلب واخبرنا يحيى بن علي عن حماد عن ابيه عن ابي علي الكلبي قال امر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات بني كلب فلما اتى الحول ارادوا ان يبتاعوها له من الطرائد وهي الغرائب وان يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة

الم يبلغك ان الحي كلبا ... ارادوا في عطيتك ارتدادا
وقالوا انها صهب وورق ... وقد اعطيتها دهما جعادا

فعلموا ان الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفرا جعادا وقال يحيى بن علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثيه

الا يا لهفتي على وليد ... غداة اصابه القدر المتاح
الا ابكي الوليد فتى قريش ... واسمحها اذا عد السماح
واجبرها لذي عظم مهيض ... اذا ضنت بدرتها اللقاح

لقد فعلت بنو مروان فعلا ... وامرا ما يسوغ به القراح

قال يحيى وغنى فيه عمر الوادي ولم يذكر طريقة غنائه اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن زهير بن مضرس الفزاري عن ابيه قال اخصب جناب الجبار الشامي فقالت لذلك الخصب بنو فزارة وبنو مرة فانتجعوا جميعا به قال فاني ذات يوم انا وابن ميادة جالسان على قارعة الطريق عشاء اذا راكبان يوجفان راحلتين حتى وقفا علينا فاذا بحر الريح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان ومعه مولى معه فنسب وانتسبنا وقد كان ابن ميادة يعلمنا شعره فلما انقضى كلامه سامع القرشي استعدت ابن ميادة ما كنا فيه فانشد ثم الرجز قوله فيه

وعلى الملحة من جذيمة فتية ... يتمارسون تمارس الاسد
وترى الملوك الغر تحت قبابهم ... يمشون في الحلق السرد

قال فقال له القرشي كذبت فقال ابن ميادة اني هذا وحده انا والله في غيره اكذب فقال له القرشي ان كنت تريد مدحك قريشا فقد كذبت بريائك ووقعت قوله ثم اقبل علينا ثلاث قريش حتى اتى على العرصا ونهض هو ومولاه فركبا راحلتيهما فلما فاتا ابصارنا قال ابن ميادة

سمين قريش مانع منك نفسه ... وغث قريش حيث كان سمينا

اخبرنا يحيى بن علي عن ابيه عن ابي الحرث المري قال كان ابن ميادة قد هاجى سنان بن جابر احد بني خميس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم فقال ابن ميادة له فيما قال من مجاهاته

لقد طال ما علات بحر واهله ... باعراض قيس يا سنان بن جابر
ما اقحموا قريشا ثم تكروتيني ... وتذكر في عرض خميس بن عامر

قال وقال فيهم ايضا

مضاري الخطا ارق الخصى من اللحا ... كانهم طرائف عرش على جحم
ذكرت حلام العنكبوت ابيهم ... يمشون حولي في ثيابهم الدسم
ويبدي الخميسيات في كل رتبه ... فروجا كاثار الصغار من البهم

قال ثم ان ابن ميادة خرج يبتغي ابلا له حتى ورد جبار وهو ماء الخميس بن عامر فالتمس بيتا فوجد فيه عجوزا قد اسنت فنشدها ابله فذكرتها له وقالت من انت قال رجل من سليم بن منصور فاذنت له وقالت له ادخل حتى نقريك وقد عرفته وهو لا

يدي بني فلما قربته قال ابن ميادة وجدت ريح الطيب قد نفح علي من البيت واذا ابنة لها
قد هتكت الستر ثم استقبلتني عليها ازار احمر وهي مؤتزرة به فاطلعته وقالت انظر
يا ابن ميادة الزانية هذا كما نعتّ فلم ار امراة اضخم منها فقالت لي انت الذي قلت حين تقول

وتبدي الحبيثات في كل زينة ... فربتما كانا ثار الصغار من البهم

قلت لا والله يا سيدتي ما هكذا قلت ولكني قلت

وتبدي الخميصات في كل زينة ... فربتما كانا ثار المغيرة الدهم

وانصرفت يتنسب بها فقال حيث يقول

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى ... لزينب نار اوقدت بحوار
كان سناها لاح لي من خصاصة ... على غير قصد والمطي سوار
حمية بالرملتين محالها ... تمد تحالف بيننا وجوار

قال ابو داود وكانت بنو الخميس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم الحصين بن الحمام وقوله
تمد تحالف .. ثم رجع الى الشعر

تجاور من سهم بن مرة نسوة ... تجمع الصيفين غير عوار
نواعم ابكار كان عيونها ... عيون ظباء او عيون صوار
كان لثامها وهي منك قريبة ... على متن عصماء اليدين نوار
تتبع من بجن ذوى متمنع ... لها معقل في راس كل طمار
يدور بها ذوائبهم لا ابن لها ... ونور كلاب كالعشى ضوار
كان على المتنين منها ورية ... سقتها السواقي من وذي جرار
يظل صبيغ المسك يقطر حولها ... اذا الماشطات احتفن بعذار
وما روضة خضراء يضرب الندى ... بها قيقة من حنوة وعرار
باطيب من ريح القرنفل بيننا ... بما التقت من درعها وخمار
وما ظبية ساقت لها الريح نغمة ... على غفلة فاستسمعت لحوار
باحسن منها يوم قامت فالتفتت ... على شرك من روعه ونفار

فليتك يا حسناء يا ابنة مالك ... يبيع لنا منك المودة شار

اخبرني بهذا الخبر الحرمي عن الزبير قال حدثنا ابو حرملة منظور بن ابي عدي الفزاري ثم المنظوري
عن ابيه قال حدثني رياح بن بكر قال خرجت قافلا من السلع الى نجد حتى اذا كنت ببطن قضا
الحزن رفع لي بيت كالضرب العظيم واذا بفنائه غنم لم تسرح فقلت بيت من بيوت بني مرة وبكى
العيمة الى اللبن ما ليس باحد فقلت ايتهم فاسلم عليهم واشرب من لبنهم فلما كنت غير بعيد سلمت
فرددت على امراة برزة بفناء البيت وحييت ورحبت واستنزلتني فنزلت فدعت بلباء
ورسل من رسل ثلاث اعنز ثم قالت هيا فلانة البسي ثيابا واخرجي فخرجت على جارية كانها
شمعة ما رايت في الخلق لها نظيرا قبل ولا بعد فاذا شفها ذلك اللبس يواري منها شيئا ولا
ناعم ركبها ما وقع عليه الثوب فكانه قعب مكفأ ثم قالت يا ابن ميادة الخبيثة انت القائل

وتبدي الحبيثات في كل زينة ... فربتما كانا ثار الصغار من البهم

فقلت لا والله جعلني الله فداك يا سيدتي ما قلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الخميصات في كل زينة ... فربتما كانا ثار المغيرة الدهم

قال وكان يقال للجارية الخميصة زينب بنت مالك وفيها قال ابن ميادة قصيدته
الما فزورا اليوم خير مزار اخبرنا الحرمي قال حدثني الزبير قال ابو موهوب بن رشيد الكلابي
قال اعطى الوليد بن يزيد ابن ميادة جارية طوسية اعجمية لا تفصح حسناء جميلة كاملة لولا العجمة
فعشقها وقال فيها

جزاك الله خيرا من امير ... فقد اعطيت مبرادا سخونا
بفيني ما الذي عند نفسي ... لوانك بالكلام تعربينا
كانك ظبية مضغت اراكا ... بوادي الجزع حين تبغمينا

اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال
وردت على بني فزارة ساعيا فاتاني ابن ميادة مسلما علي وجاءني بنو فزارة ومعهم رجل من
بني جعفر بن كلاب كان لهم جارا وكان مختلطا امر سوء بحالهم فلما راني اعجبني فاقبلت على
بني فزارة فقلت لهم اي احوالي هذا فوالله اني ليسوني ان ارى فيكم مثله فقالوا هذا متع الله

بات رجل من بني جعفر بن كلاب وهو لنا جار قال فاصغى الى ابن ميادة وكان شيخا قريبا فقال
لا يغرنك يا ابا الحارث ما ترى من حسنه فانه اجوف لا عقل له فسمعه الجعفري فقال الداني
تقع يا ابن ميادة وانت لا تقري ضيفك فقال ابن ميادة ان لم اقره فقراه ابن عمي وانت لا
تقري ولا ابن عمك قال ابن عمران فضحكت مما بنى ابن ميادة على نفسه
اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ابراهيم الجعفري عن المعلى بن بروج
الفزاري قال حدثني خالي وكان شريفا من سادات بني فزارة قال ضفت ابن ميادة
فاكرمني وتحفى بي وفرغ لي بيتا فكنت فيه ليس معي احد ثم جاءني بقدح ضخم من لبن ابله
فشربت ثم ولى فلم يلبث ان جاءني باخر فتناولت منه شيئا يسيرا فالبث حتى عاد باخر
فقلت حسبك يا رباح فلا حاجة لي في شيء فقال اشرب بابي انت فوالله لربما بات
الضيف عندنا مدحورا اخبرنا الحرمي قال حدثنا مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال
اتينا ابن ميادة نتلقى منه الشعر فقال لنا هل لكم من فضل شنة فظننتاه تمرا فقلنا له
هات فبسط بذلك فاذا بشنة فيها فضلة من خمر قد شرب بعضها وبقي بعض فلما رايناها
قمنا وتركناه اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن الكثيري
قال حدثني بعض الغفاريين قال قدم ابن ميادة المدينة فدعي الى وليمة فجاء فوجد على باب الدار
التي فيها الوليمة حرسا يمنعون الرجال الا من بالبساط يمنعونهم الدخول فرجع وهو
يقول · ولما رايت الاصبحية قنعت · مفارق شمط حيث تلوي العمائم ·
· تركت دفاع الباب عما وراءه · وقلت صحيح من نجا وهو سالم ·
اخبرنا يحيى بن علي عن ابيه عن اسحاق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة في بعض وفاداته
عليه من تركت عندك قال تركت رقيبين لا يخالفاني طرفة عين الجوع والعري وهذا
الجواب والقول يرويان لعمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة فراجعهما وقد ذكرا في
اخبار عقيل اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مصعب واخبرني عمي قال حدثنا احمد بن اسحق عن ابيه عن الزبير واخبرنا
يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني عن مصعب ان ابن ميادة مدح ابا جعفر المنصور

بقصيدته

بقصيدته التي يقول فيها · طلعت علينا العيس بالرماح · ثم خرج من عند اهله يريده
فمر على ابله فحلبت له ناقة من ابله وراح عليه راعيها بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم
قال سبحان الله ان هذه الهو الشره يكفيني لبن بكرة وانا شيخ كبير ثم اخرج واغترب في طلب المال
ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جيد شعر ابن ميادة واولها
· وكواعب قد قلن يوم تواعد · قول المجد وهن كالمزاح ·
· يا ليتنا في غير امر فادح · طلعت علينا العيس بالرماح ·
· بينا كذاك رايتني متعصبا · بالخز فوق جلالة سرداح ·
· فيهن صفراء المعاصم طفلة · بيضاء مثل غريضة التفاح ·
· فنظرن من خلل الحجاب باعين · مرضى مخالطها السقام صحاح ·
· وارتشن حين اردن ان يرمينني · نبلا بلا ريش ولا بقداح ·
يقول فيها يمدح المنصور وبني هاشم
· فلئن بقيت لالحقن بابحر · ينمين لا قطع ولا انزاح ·
· ولآتين بني علي انه · من ياتهم يتلق بالافلاح ·
· قوم اذا طلب الثناء اليهم · بيع الثناء هناك بالارباح ·
· ولاجلسن الى الخليفة انه · رحب الفناء بواسع نجاح ·
وهي قصيدة طويلة اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق
بن ايوب بن سلمة قال اعتمرت في رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقدمها
معتمرا فاصابنا مطر شديد هدمت البيوت منه وتوالت فيه الصواعق فجلس الي ابن ميادة
الغد من ذلك اليوم فجعل ياتيني قوم من قومي وغيرهم فاسالهم عن ذلك الغيث فيقولون
صعق فلان وانهدم دار فلان فقال ابن ميادة هذا العيث لا الغيث قلت فما الغيث
عندك فقال · سحائب لا من صيب ذي صواعق · ولا محرقات ماؤهن حميم ·
اذا ما هبطن الارض قد مات عوده · بكين بها حتى يعيش هشيم
اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير عن ابيه

قال اجتمعت انا وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم فانشدنا ابن ميادة شعره مليا ثم انشدنا قوله

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بحرة ليلى حيث ربتني اهلي

بلاد بها نيطت علي تمائمي ۞ وقطعن عني حين ادركني عقلي

وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ۞ تطالع من هجل خصيب الى هجل

صهيبية صفراء تلقي رباعها ۞ بمعتلج الصمان والجزع والسهل

تلقي رباعها تطرح اولادها وواحد الرباع ربع

وهل اسمعن الدهر كفي جمعة ۞ بمهضومة الكشحين ذات شوى عبل

عطالة لي لاحرامنا اتيتها ۞ من الطيبات حين تركض في الحجل

تميل اذا مال الضجيع بعطفها ۞ كما مال دعص من ذرى عقد الرمل

فقال له عيسى بن عميلة فاين قولك يا ابا الشراحيل

لقد حرمت امي على عدوها ۞ كرائم قومي ثم قلة ماليا

فقلت له فاعطف اذا على امرئ بني سهيل فهي اصدقوا منكم وقد كنت اظن ان ابن ميادة قد ضرب جاشك على الناس من الحرائر وانا اذا عنبر وانا امكم فضحك وقال

الم تر قوما ينكحون بمالهم ۞ ولو خطبت انسابهم لم تزوج

اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وغيره ان حسينة البنارية كانت جميلة والبنار من موالي عثمان ينكرون ذلك ولهم هنالك عدد وجلد وقد انتسبوا في كلب الى بنار بن ابي هند وقبيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل من قومها يقال له عيسى بن ابراهيم بن يسار فكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول

سنأتينا حسينة حيث شئنا ۞ وان رغمت انوف بني يسار

قال فدخل عليها زوجها يوما فوجد ابن ميادة عندها فهم بها هو واهلها فقاتلهم وعاونته عليهم حسينة حتى افلت ابن ميادة فقال في ذلك

لقد ظلت تعاونني عليهم ۞ صموت الحجل كاظمة السوار

وقد غادرت عيسى وهو كاب ۞ يقطع سلحه خلف الجدار

اخبرنا

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد بن شاهين قال حدثني عبد الله بن خالد بن رفيف التغلبي عن عثمان بن عبد الرحمن عن نمير العدوي عن ابي العلاء بن وثاب قال قدم ابن ميادة المدينة زائرا لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو اميرها وكان يسمر عنده بالليل فقال عبد الواحد لاصحابه اني اهم ان اتزوج فابغوني ايما فقال له ابن ميادة انا ادلك اصلح الله الامير قال على من يا ابا الشراحيل قال قدمت عليك ايها الامير فدخلت مسجدكم فاذا اشبه شيء به وبمن فيه الجنة واهلها فوالله بينا انا امشي فيه اذ قادتني رائحة رجل عطر حتى وقفت عليه فلما وقع بصري عليه استلهاني حسنه فما اقلعت عنه حتى تكلم فخلته لما تكلم يتلو زبورا او يدرس انجيلا او يقرا قرانا حتى سكت فلولا معرفتي بالامير لشككت انه هو ثم خرج من مصلاه الى داره فسالت من هو فاخبرت انه للحيين وبين الخليفتين وانه قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لها ساطع من غرته في ذؤابته فنعم المنكح ونعم حشو الرحل وابن العشيرة فان اجتمعت انت وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره في البلاد فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضره ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين عليه السلام فقال ابن ميادة

لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم ۞ وكل قضاء الله فضل مقسم

قال يحيى بن علي ومما مدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله

من كان اخطاه الربيع فانما ۞ نضر الربيع بغيث عبد الواحد

ان المدينة اصبحت معمورة ۞ بمتوج حلو الشمائل ماجد

ولقد بلغت بغير امر تكلف ۞ اعلى الحظوظ برغم انف الحاسد

وملكت ما بين العراق ويثرب ۞ ملكا اجار لمسلم ومعاهد

ماليهما ودميهما من بعدما ۞ غشي الضعيف شعاع سيف المارد

اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال انا لنزول انا واصحاب لي بقبل الغطر بثلاث لنا على ماء لنا فاذا راكب على جمل ملتف بثوب والشمال تنسله حتى اناخ الى اجم عرفته فلما رايناه تغاذفنا اليه فوصفنا

رحله وقيدنا جمله فلما اقلعت السماء عنه وهو معنا قاعدا قام غلام منا يتخفد وتد الرحل
لم يثبت لنا ولا عرفناه فارتجز احدهم فقال
انا ابن ميادة لباس الحلل * اعز من مر واحلى من عسل
فقال له الرجل يا ابن اخي اتدري من قايل هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فانا هو ابن
ميادة الرماح بن ابرد وبات يعللنا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيده وسرنا راحلين
فصبحنا مكة وقضينا نسكنا ولقيه رجلان من قومه من بني مرة فعرفهما وعرفناه
وافطرنا بمكة فلما ان صرنا من المسجد يوم الفطر اذا نحن بفارسين مسودين وراجلين معهم
المريين يقولون اين ابن ميادة فقلنا هو ذا وقد برزنا من خيمتنا فيها فقلنا لابن
ميادة ابرز فلما نظر الى المريين قال غشيناتك يا شمرج وهذا رجز لبعض بني سليم
يقوله لفرسه * اقول والركبة فوق المنسج * احذي غشيناتك يا شمرج
ويروى يا شمرج فقالوا لابن ميادة اجب الامير عبد الصمد بن علي وخذ معك من اصحابك
من احببت فخرج وخرج معه اربعة نفر انا احدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة
فدخل احد المسودين ثم خرج فقال ادخل يا ابا شرحبيل فدخلت على عبد الصمد فوجدته
جالسا متوشحا بملحفة موردة فقال الي مزانك فقلت رجل من سليم فقال ما لك
ونضاحة المريين وقد قتلوا معاوية بن عمرو وقالت الخنساء
الا ما لعيني الا ما لها * لقد اخضل الدمع سربالها
فآليت آسى على هالك * واسأل نائحة ما لها
ابعد ابن عمرو من آل الشريد * حلت به الارض اثقالها
فان تك مرة اودت به * فقد كان يكثر تقتالها
انرويها فقلت نعم اصلح الله الامير وما زال بن المعركة حتى قتل بهم خفاف بن عمرو المري
بابن ندبة كبش القوم مالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي اما سمع الامير قول خفاف في ذلك
فان تك خيلي قد اصيب صميمها * فعمدا على عيني تيممت مالكا
تيممت كبش القوم لما رأيته * وجنبت شبان الرجال الصعالكا

اقول

اقول له والرمح يأطر متنه * تأمل خفافا انني انا ذلكا
وقد توسط معوية بن عمرو قتلاهم واكثر فيهم القتل وقتل كبشا الذين اصيب بايديهم فقال
لله درك لثارنا وادركت النساء غليلها منك ثم امر لي بالف درهم فدفع الي وخلع علي فدخل
ابن ميادة فسلم عليه بالامرة فقال لا سلم الله عليك يا ناصر كذا من امته فقال ابن ميادة
ما اكثر الماضين فضحك عبد الصمد ودعى بدفتر فيه قصيدة ابن ميادة التي يقول فيها
لنا الملك الا ان شيا تعده * قريش ولو شئنا اذل رقابها
ثم قال لابن ميادة اعتق ما املك ان غادرت منها شيا ان لم ابلغ غيظك فقال له ابن ميادة
اعتق ما املك ان انكرت منها بيتا قلته او اقررت ببيت لم اقله فقرأها عبد الصمد وقال
له انت قلت هذا قال نعم قال لكنت استعبدتك يا ابن ميادة ان لم يقض عليك بان من قريش فجز
راسك فقال له ما اكثر الذين اخطأوا في ذلك انا امنا ان لقاتنا من قريش وهو بين
فرسيه فقتول رجلا فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي
قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو حذافة السهمي قال سب رجل من قريش في ايام بني
امية بعض ولد الحسين بن علي عليهما سلام الله واغلظ له وهو ساكت والناس يعجبون من صبره
عليه فلما اطال اقبل الحسيني عليه متمثلا بقول ابن ميادة
الا تك سفاها او سفاهة رايها * ان اهجو ما لما تجني محارب
فلولا ابيها انني بعشيرتي * وبعض عن ذاك المقام لراغب
فقام القرشي خجلا وما رد عليه جوابا اخبرني ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال مدح ابن
ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فاخبرني سمع بن عبد الملك انه قام له بحاجته
عند جعفر وادى صلته اليه قال وقال لي جعفر ان الله خبرا امرا بن رحمك الله قلت احدثني ممع
قال ممن قلت من قيس بن ثعلبة قال ممن قال ال الله قلت من بكر بن وائل فقال والله لو كنت
سمعت ببكر بن وائل قط وعرفتهم لما مدحتك ولكني والله ما سمعت ببكر قط ولا عرفتهم ثم
مدح جعفرا فقال * لعمرك ما سيوف بني علي * بنابية الظباة ولا كلال
هم القوم الالى ورثوا اباهم * تراث محمد غير انتحال

هم تركوا المقال لهم رفيعا … وما تركوا عليهم من مقال

حذوتم قومكم ما قد حذوكم … كما تحذى المثال على المثال

فردوا في حراحكم اسا كم … فقد بلغتم من النكال

يشير اليه بالعفو عن بني امية وبكره بارحامهم واخبرنا بهذا الخبر يحيى بن علي عن سليمان المديني عن محمد بن سلام قال عمي وقال ابو الحرث المري فيما ذكره اسحق بن يحيى قال يحيى واخبرنا حماد عن ابيه عن ابي الحرث قال قال جعفر بن سليمان لابن ميادة انت القائل بني اسد ان تغضبوا ثم تغضبوا وتغضب قريش تغضم فينا غضابها

فقال لا والله ما هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

بني اسد ان تغضبوا ثم تغضبوا … وتغضب قريش ثم فينا غضابها

وفي هذه القصيدة يهجو ابن ميادة بها بني اسد وبني تميم وفيها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان

واحقر محقور تميم اخوكم … وان غضبت يربوعها وربابها

الا ما ابالي ان تخندف خندف … ولست ابالي ان يطن ذبابها

ولو ان قيسا قيس عيلان اقسمت … على الشمس لم يطلع عليكم حجابها

ولو حاربتنا الجن لم ترفع القنا … عن الجن حتى لا تهر كلابها

لنا الملك الا ان شيئا تعده … قريش ولو شئنا لذلت رقابها

وان غضبت من ذا قريش فقلها … معاذ الاله ان اكون اصابها

واني لقوال الجواب وانني … لمفتر اشيا يعي جوابها

اذا غضبت قيس عليك تقاصرت … يداك وفاتت الرجل منك ركابها

قال اسحق في خبره فحدثني خبير بن رباط بن عامر بن نصر قال فقال سماعه بن اشول النعامي يعارض ابن ميادة

لعل ابن اثناية عارضت به … رعاء الشوي من مريح وعازب

يسامي فروعا من جذيمة الحرث … عليهن شابا المجد من كل جانب

فقال ابن ميادة من هذا الذي اغلق على اغلق الله عليه فقالوا سماعه بن اشول فقال سماعه

فنميع بي واشول الشولي والله لا اهاجيه ابدا وسكت عنه وقال عبد الرحمن بن جهيم الاسدي احد بني الحرث بن سعد بن ثعلبة بن داودان ابن اسد يرد على ابن ميادة

وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ابياتا

لقد كذب العبد ابن ميادة الذي … رباوهي وسط الشول يدعى كعابها

شريعتك الاطراف لم يدركتها … خضابك ولم تشرق بحظرتنا بها

اريّاح ان تغضب جنادب خندف … يهج لك حربا قصبها واعتبابها

ويروي اغتيابها من الغيبة واعتيابها من العيب

ولو اغضبت قيس قريشا لجدعت … مسامع قيس وهي خضع رقابها

لقد جدعت رياح بن واهضر الخطى … على موضع حربا عظيما عذابها

ولم يحمها ايام قتل ابن حازم … وايام قتلى كان حديا مصابها

وفي الحاشية: قيس ابن ابي خيثم … فيما عنينا بها

ولا يوم لاقينا نميرا فقتلت … نمير وفرت كعبها وكلابها

وان تدع قيسا لا تجبك وحولها … خيول تميم سعدها وربابها

ولو ان قيسا قيس عيلان اصحرت … لا نواء غيم غرقتها شعابها

ولو ان قريشا الشمر كان لمعشر … لكان لنا اشرافها واحتسابها

ولكنها الله يكان اسرها … بقدرة اصعادها واغتيابها

لعمري لئن شابت حليلة فضل … لنعم شباب المرء كان شبابها

ولم تدر حمراء العجان المسبل … ابوه امر المري تب تبابها

فان يك رياح بن ميادة التي … يظن اذا باتت بارض ترابها

جريح تجزي بو صوبا القرى فخرت به … لنيمة اعراق اليها انتسابها

فلن تتقي الصما في كل موطن … من الخيل عند الجد الا عرابها

ووالله لولا ان قيسا ادقة … لئام فلا يرضى بخزي سبابها

لالحقتها بالزنج ثم رميتها … بشنعاء يعيي القائلين جوابها

اخبرني يحيى بن علي عن حماد عن ابيه قال وجدت في كتاب لابي عمرو الشيباني فعرضته على ابي داود
فعرفه او عامته قال انا لجلوس على الجمّ في ظل القصر اذ اقبل الينا ثلاثة نفر يقودون
ناقة حتى جلسوا الى ابان بن سعيد بن عيينه بن حصن وهو في جماعة من بني عيينه
قال فرأيت اجلّة ثلاثة ما رأيتهم قط فقلنا من القوم قال احدهم انا ابن ميادة وهذان
من عشيرتي فقال ابان لاحد بنيه اذهب بهذه الناقة فاطلق عنها عند بيت امك فقال له
ابن ميادة مه يا ابا جعفر الصعلاة افلا انشدك ما قلت فيها قال بلى فهات فقال

قعدت على الصعلاة تنفض سمعها • وتجذب مثل الايم في برة الصفر
تيممت خير الناس ماء وحاضرا • وجئت لها طلبا تضمنها صدري
ولكن على رغم الاعادي لقائل • وجدت خيار الناس حيّ بني بدر
لهم حاضر بالجمّ لم ار مثله • من الناس حيا اهل بدو ولا حضر
وخير معد مجلسا مجلس لهم • يفيء عليه الظل من جانب القصر
اخص بها روق عيينه انه • كذاك خطاح الماء ياوي الى الغمر
وانتم احق الناس ان تتخيروا المباءة • وان ترعوا ادرى البلاد القفر

قال وكان اول لقاء من القوم ركضة بن علي بن عيينه وهو ابن عم ابان وعبيدة ابن
ابان وكانت ابله في العطن وهي اكرم نعم بني عيينه واكثره فقال ما سمعت كاليوم مديح
قوم فطحكان ما خير في هذه الابل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وآخر فقال
ابن ميادة يا بني عيينه اني لم آتكم لتتباروا الى شيء تحسبكم في اموالكم انما كان علي دين
فاردت ان تعطوني ان كل ابيعها في ديني فاقام عند ابان بن سعيد خمس عشرة ليلة
ثم راح بتسع عشرة ناقة وفيها ناقة لابن ابان عشراء او رباعية قال يحيى في خبره وقال
يعقوب بن جعفر بن ابان بن سعيد بن عيينه انا لعلى الجمّ يوما اذ اقبل رجل فجعل
يصرف راحلته بالحياض فبرد بعض الرجال فدعوته فقلت اشرع في هذا الحوض فلما
شرع وسقى قال من هذا الفتى فقيل له هذا جعفر بن ابان بن سعيد بن عيينه فقال

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن • لآباء سوء يلقهم حيث سيرا

فما العود الا نابت في ارومه • ابى شجر العيدان ان يتغيرا

قال اسحق سالت ابا زياد عن قوله • كذاك خطاح الماء يجري الى الغمر • فقال اراد ان الامر
كله والسؤدد يصير اليه كما يصير الماء الى الغمر حيث كانت اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني
ابو ايوب المديني قال اخبرني مصعب الزبيري قال صار ابن ميادة الى ايوب بن سلمة فلم يقره
وابن ميادة من اخوال ايوب بن سلمة فقال اظللنا وقوفا عند باب ابن اختنا و
ظل عن المعروف والمجد في شغل • صفا جلد عند الندى وغمامة • اذا الحرب ابدت عن نواجذها
العضل قال ابو ايوب واخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رياح بن عثمان وقد ولي
المدينة وهو جاد في طلب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن فقال له اتخذ حرسا وجندا
من غطفان واترك هولاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك وحذار من قريش فاستخف بقوله
ولم يقبل رايه فلما قتل رياح قال ابن ميادة • امرتك يا رياح بامر حزم
فقلت هشيمة من اهل نجد • وقلت له تحفظ من قريش • ورقع كل حاشية وبرد
فوجدا ما وجدت على رياح • وما اغنيت شيئا غير وجدي

واخبرني عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال حدثني
اكثم بن صيفي المري ثم الصادري عن ابيه قال كان ابن ميادة رأى امرأة من بني جشم بن
معاوية ثم من بني حرام يقال لها ام الوليد وكانوا اساروا عليه فاعجب بها وقال فيها

الا حبذا ام الوليد ومربع • لنا ولها نشتو به ونصيف
ويروى ومربع لنا ولها بالمشتوى ومصيف
حرامية اما ملاث ازارها • فوعث واما خصرها فلطيف
كأن القرون السود فوق مقذها • اذا زال عنها برقع ونصيف
زعامير رجونات بقفر تنمنمت • لها الريح حتى بينهن رفيف

قال فلما سمع زوجها هذه الابيات اتاها فحلف بطلاقها لئن وجد ابن ميادة عندها ليدقن
فخذها ثم اعرض عنها واعتزلها حتى وجده يوما عندها فدق فخذها واحتمل فرحل ورحل
بها معه فقال ابن ميادة • انا نا عام سار بنو كلاب • حرامية لبرلهم حرام

كأن بيوت الحي صفار بقيعان تنقل بها النعام
خزاميون لا يقرون ضيفا ولا يدرون ما حلو الكلام

قال ثم سارت عليهم بنو جعفر بن كلاب فاعجب بامراة منهم يقال لها ام الجحدري فكان يتحدث اليها مدة مقامهم ثم ارتحلوا فقال فيها

ارقت لبرق لا يفتر لامعه ... يهب الربا والليل قد نام هاجعه
ارقت له من بعد ما نام صحبتي ... واعجبني ايماضه وتتابعه
يضيء صبيرا من سحاب كانه ... هجان ارنت للحنين نوازعه
هنيئا لام الجحدري المروي به ... وان انهج الحبل الذي النأي قاطعه
لقد جعل المستبضع الغش بيننا ... لنصرم حبلينا تجوز بضائعه
فاسرعة تجري الجداول لحسنها ... بطرد القربان عذب ينابعه
باحسن منها يوم قالت بذي الغضا ... اترعى جديد الحبل ام انت قاطعه

اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال حدثني احمد بن ابراهيم قال وذكر ابو الاشعث ان ابن ميادة خطب امراة من بني سلمى بن مالك بن جعفر ثم من بني الهنم وهم بطن من بني مالك يقال لهم البهشا فابوا ان يزوجوه وقالوا انت هجين ونحن اشرف منك فقال ابن ميادة

لو طاوعتني ال سلمى بن مالك ... لاعطيت مهرا من مسرة غاليا
وسرب كسرب العين من ال جعفر ... يغادين بالكحل العيون السواجيا
اذا ما هبطن القرا وكن دونه ... يسر الحما العين ثم المراسيا

قال احمد بن ابراهيم مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يفد اليه مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء ونزرة ثوابه لهم

اخبار حنين الحيري ونسبه

حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه فقيل انه من العباد بطن من تميم وقيل انه من قوم بقوا من جديس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب فعدوا منهم ويكنى ابا كعب وكان شاعرا مغنيا فحلا من فحول المغنين له صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة

ويكري

ويكري الجمال الى الشام وغيرها وكان نصرانيا وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها

صوت

انا حنين ومنزلي النجف ... وما نديمي الا الفتى القصف
اقرع بالكاس ثغر باطية ... مترعة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها ... بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غض ومنزلي خصب ... لم تغذني شقوة ولا عنف

الغناء والشعر لحنين ولحنه خفيف رمل بالبنصر وفيه لابن المكي خفيف ثقيل قديم ولعريب خفيف ثقيل اخر عن الهشامي اخبرني وكيع قال حدثني ابي عن ابي الخطاب قال وحدثني ابن كناسة عن سليمان بن داود مولى ليحيى واخبرنا بهذا الخبر الحسن بن علي بن مهرويه عن قعنب بن المحرز الباهلي عن المدائني قالوا جميعا حج هشام بن عبد الملك وعديله الابرش الكلبي فوقف له حنين بظهر الكوفة ومعه عوده وزامر له وعليه قلنسوة طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال من هذا قيل له حنين فامر به فحمل في محمل على جمل وعديله زامره وسير به امامه وهو يتغنى

صوت

امن سلمى بظهر الكوفة الايات والطلل
تلوح كما تلوح على جفون الصيقل الخلل

والصنعة في هذا الشعر لحنين ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه خفيف ثقيل لحنين ايضا والى غيره قال فامر له هشام بمائتي دينار وللزامر بمائة دينار وذكر اسحق في خبره عن ابن الخطاب انه غنى هشاما

صوت

صاح هل ابصرت بالخبتين من اسماء نارا
موهنا شبت لعينيك ولم توقد نهارا
كتلالي البرق في المزن اذا البرق استطارا
اذكرتني الوصل من سعدى وايامنا قصارا

الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ونسبه المكي الى الغريض

فقال يونس فيه لحنان لمالك ولم يجنسهما وقال هشام فيه لمالك خفيف رمل قال فلم
يزل هشام يستعيده حتى نزل من النجف وامر له بمائتي دينار وقال اسحق في خبره قيل لحنين انت
تغني الناس منذ خمسين سنة وما تركت لكريم مالا ولا دارا ولا عقارا الا اتيت عليه قال
بابي انتم انما هي انفاس اقسمها بين الناس افتلوموني ان اغلي بها الثمن اخبرني الحسين
بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن مصعب الزبيري عن بعض المكيين
واخبرني به الحرمي بن ابي العلا وحبيب بن نصر قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مصعب قال حدثني شيخ من المكيين يقال له سويد قال انا لبالابطح ايام الموسم نشتري
ونبيع اذ اقبل شيخ ابيض الراس واللحية على بغلة شهباء ما ندري اهو اشد بياضا ام
بغلته امر بنا فقال اين بيت ابي موسى فاشرنا له الى الخائط فمضى حتى انتهى الى الظل
من بيت ابي موسى ثم استقبلنا ببغلته ووجهه ثم اندفع يغني

استعدي ابي بدمع اسراب • من دموع كثيرة التسكاب
ان اهل الخضاب قد تركوني • مغرما مولعا باهل الخضاب
فارقوني وقد علمت يقينا • ما لمن ذاق ميتة من اياب
سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى • الى النخل من صفي السباب
كم بذاك الحجون من حي صدق • وكهول اعفة وشباب
اهل بيت تتابعوا للمنايا • ما على الموت بعدهم من عتاب
فلي الويل بعدهم وعليهم • صرت فردا وملني اصحابي

الشعر لكثير بن ابي كثير مولى بني مخزوم والغنا لمعبد ثقيل اول بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن ابي دباكل الخزاعي ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن خرداذبه قال
ضرب الرجل بغلته وذهب فتبعناه حتى ادركناه فقلنا له من هو فقال انا حنين بن بلوع وانا
رجل اكري الابل ثم مضى اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرات على ابي عن المدايني قال كان حنين
غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفا في عمل التحيات واذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير
اهل الكوفة والمتطرفين الى الحيرة وراوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه

واقام

واقام عندهم وخف لهم وكان يسمع الغنا ويشتهيه ويصغي اليه ويستمعه ويطيل الاصغا اليه
ولا يكاد ينتفع به في شي اذا سمعه حتى شدا منه اصواتا واصواتا فاسمعها الناس وكان مطبوعا حسن
الصوت فاشتهوا غناه والاستماع منه وعشرته وشهر بالغنا ومهر فيه وبلغ منه مبلغا كبيرا
ثم رحل الى عمر بن داود الوادي والى حكم الوادي واخذ منهما وغنى لنفسه في اشعار الناس
فاجاد الصنعة واحكمها ولم يكن بالعراق غيره فاستولى عليه في عصره وقدم ابن محرز حينئذ الى
الكوفة فبلغ خبره حنينا وقد كان يعرفه فخشي ان يعرفه الناس فيستحلوه ويستولي على البلد
فيسقط هو فقال له كم منتك نفسك من العراق قال الف دينار قال فهذه خمسمائة دينار
عاجلة وانصرف واحلف انك لا تعود الى العراق فاخذها وانصرف اخبرني عمي وعيسى بن
الحسين قالا حدثنا ابو ايوب المديني عن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان ابن محرز قد قدم
الكوفة وبها بشر بن مروان وقد بلغه انه يشرب الشراب ويسمع الغنا فصادفه قد خرج الى البصرة
وبلغ خبره حنين بن بلوع فتلطف له حتى دعاه فغناه ابن محرز لحنه فقال احمد بن ابراهيم
وهو من الثقيل الثاني ومن جيد الاغاني

وحبذا الزبرجد في نظمه • على واضح الليت زان العقودا
يفصل ياقوته دره • وكالجمر ابصرت فيه الفريدا

قال فسمع شيئا هاله وحيره فقال له حنين كم منتك نفسك من العراق قال الف دينار قال
فهذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك ودع العراق لي وامض مصاحبا
حيث شئت قال وكان ابن محرز صغير الهمة لا يحب عشرة الملوك ولا يوثر على الخلوة شيئا
فاخذها وانصرف وقال حماد في خبره قال حدثني بعض اهل العلم بالغنا عن حنين قال خرجت الى
حمص التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسالت عن الفتيان واين يجتمعون فقيل
لي عليك بالحمامات فانهم يجتمعون بها اذا اصبحوا فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة
منهم فانبسطوا الي وانسوا بي وعلموا اني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الى منزل احدهم
فلما قعدنا اتينا بالطعام فاكلنا واتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم هل لكم في من يغنيكم
قالوا ومن لنا بذلك قلت انا لكم به فهاتوا عودا فاتيت به فابتدات في هينمات ابي عباد معبد فكانما

غنيت الحيطان لا فكيف هو الغناء فيّ ولا صرواتهم فقلت ثقل عليهم غناء صعبا لكثرة علمهم وشدتهم
وصعوبة مذهبهم فاخذت في غناء العريض فاذا هو عندهم كلا شيء وغنيت عندهم خفايف
ابن سريج واهزاج حكم والاغاني التي احفظها واجتهدت في ان يفهموا لي فلم يتحرك من القوم احد
وجعلوا يقولون ليت ابا منيه قد جاءنا فقلت في نفسي اني ما افتضح اليوم بابي منيه
فضيحة لم يفتضح احد قط مثلها فبينا نحن كذلك جاء ابو منيه واذا هو شيخ عليه خفان
احمران كانه جمال فوثبوا جميعا اليه وسلموا عليه وقالوا يا ابا منيه ابطات علينا وقدموا
له الطعام وسقوه اقداحا وغنيت انا حتى صرت كلا شيء خوفا منه فاخذ العود ثم
اندفع يغني

طرب البحر فاعبري يا سفينة ... لا تشقي على رجال المدينة

فاقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم اخذ في نحو هذا الغناء فقلت في نفسي انتم
هاهنا لئن اصبحت سالما لا امسيت في هذه البلدة فلما اصبحت شددت رحلي واحتقبت
زكرة من شراب ورحلت متوجها الى الحيرة وقلت

ليت شعري متى تخب بي الناقة ... بين السدير والصنبين
محقبا زكرة وخبز رقاق ... وبقولا وقطعة من نون
لست ابغي اذا شربت مداما ... وحبي ملالة تكفيني
فاذا ابت سالما قلت سحقا ... وبعدا لمعشر فارقوني

اخبرني محمد بن مزيد عن حسين بن يحيى عن حماد عن ابيه واخبرنا به وكيع في عقب اخبار
رواها عن حماد بن اسحق عن ابيه فقال وقال اسحق ولا ادري أأدرج الاسناد وهو سماعه
ام ذكره مرسلا قال اسحق وذكر ابن كناسة ان خالد بن عبد الله القسري حرم الغناء في العراق
في ايامه ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه عامة فدخل اليه حنين ومعه عود تحت ثيابه
فقال اصلح الله الامير كانت لي صناعة اعود بها على عيالي فحرمها الامير فاضر ذلك بي
وبهم قال وما صناعتك فكشف عن عوده وقال هذا فقال له خالد غن فحرك اوتاره
وغنى

صوت

ايها الشامت المعير بالدهر ... ءانت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام ... ام انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير

قال فبكى خالد وقال اذنت لك وحدك خاصة فلا تجالس سفيها ولا معربدا فكان اذا
دعي قال افيكم سفيه او معربد فاذا قالوا له لا دخل الشعر هذا الصوت المذكور لعدي بن
زيد والغناء لحنين رمل بالوسطى عن عمرو وقوله المبرأ من المصايب والموفور الذي لم
يذهب من ماله ولا حاله شيء يقال وفر الرجل يوفر ولديك فيهما عندك اخبرني
ابو صالح محمد بن عبد الواحد القصاف الكوفي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال اخبرنا
الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش بن عبد الله عن الشعبي جميعا واخبرني محمد بن مزيد و
حسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال لما
ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على بابه فاتيته عشية وحاجبه اعين صاحب حمام
اعين جالس فقلت له استاذن لي على الامير فقال لي يا ابا عمرو وهو على حال ما اظنك
تصل اليه فقلت اعلمه وخلاك ذم فقد حدث امر لا بد لي من انهائه اليه وكان لا يجالس
بالعشي فقال لا ولكن اكتب حاجتك في رقعة حتى اوصلها اليه فكتبت رقعة فما لبث
ان اخرج التوقيع على ظهر الرقعة ليس الشعبي من حشمنا فاذن له فقال ادخل فدخلت
فاذا بشر بن مروان عليه غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياما من شدة الصقال وعلى
راسه اكليل من ريحان وعلى يمينه عكرمة بن ربعي وعلى يساره خالد بن عتاب بن ورقاء
واذا بين يديه حنين بن بلوع معه عوده فسلمت فرد السلام علي ورحب وقرب ثم قال يا
ابا عمرو لو كان غيرك لم اذن له على هذه الحال فقلت اصلح الله الامير عندي لك الستر
لكل ما ارى منك والدخول معك فيما تحب والشكر على ما توليني فقال كذلك الظن بك
ثم التفت الى حنين وعوده في حجره وعليه قباء خشك شوي قال اسحق خشكون وسقفه
حمراء وخفان مكعبان فسلم علي فقلت له كيف انت يا ابا كعب قال بخير يا ابا عمرو فقلت
احرق الزير واخرج اليم ففعل وضرب وغنى فقال بشر لاصحابه تالله ويحنى على ان اذن له في
كل حال ثم اقبل علي فقال يا ابا عمرو وكيف وقع لك حرق الزير فقلت ظننت ان الامر كذلك

فقال ان الامر كما كنت هناك كله فمن اين تعرف حنينا فقلت هذا بطر اعرابنا فكيف
لا اعرفه فضحك وغنى حنين فاجاد وطرب وامر له بجائزة ثم ودعته ومضيت بعد
ان ذكرت له ما جئت فيه فامر لي بعشرة الاف درهم وعشرة اثواب فخرجت مع الخادم
حتى قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط ابي سعيد السكري يأثره
عن محمد بن عثمان المخزومي عن ابيه عن جده انه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه
الشعبي هذا المدخل وان حنين بن بلوع غناه

هم كتموني سيرهم حين ازمعوا ... وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

وهذا القول خطا قبيح لان هذا الشعر للعباس بن الاحنف والغنا لعلويه رمل بالوسطى
وغنى المامون فيه فقال اخبرنا بابي الفضل اعزه الله اخبرني الحسين بن يحيى قال
قال حماد بن اسحق قرات على ابي وقال ابو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد
الملك بن بشر بن مروان قال كان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة في ايام بني امية فقال
له رجل من اهلها وكان عاقلا ظريفا اتعيب بلدة يضرب بها المثل في الجاهلية والاسلام
قال وبماذا تمدح قال بصحة هوائها وتربتها وطيب مائها ونزهة ظاهرها تصلح للخف والظلف
سهل وجبل وبادية وبستان وبر وبحر محل الملوك ومزارهم ومسكنهم ومثواهم وقد
قدمتها محقا فاصبحت مثقلا وزرتها مقلا فاصارتك مكثرا قال فكيف نعرف ما وصفتها به
الفضل قلت تصير الي ثم ادع بما شئت من لذات العيش فوالله لا اجوز بك الحيرة فيه قال
فاصنع لنا صنيعا واخرج من قولك قلت افعل فصنع لهم طعاما واطعمهم من خبزها
وسمكها وما صيد من وحشها من ظباء ونعام وارانب وحبارى وسقاهم ماءها في قلالها
وخمرها في آنيتها واجلسهم على رقمها وكان يتخذ بها من الفرش اشياء طريفة ولم يستخدم
لهم حرا ولا عبدا الا من مولديها ومولداتها خدما ووصايف كانهم اللؤلؤ لغتهم لغة
اهلها ثم غناهم حنين واصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم واعشى همدان لم يتجاوزهما
برياحينها ونقلهم على خمرها وقد شربوا بقولها ثم قال له هل رايتني استعنت على شي مما
رايت واكلت وشربت وافترشت وشممت وسمعت بغيرها في الحيرة قال لا والله ولقد احسنت

صفة

صفة بلدك ونصرتها واحسنت نصرتها والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم في بلدكم قال
اسحق ولم يكن بالحيرة مذكور بالغنا سوى حنين الا نفر من السديين يقال لهم عباد بن زيد
بن الكلبي وزيد بن كعب ومالك بن حيبة وكانوا يغنون غنا الحيرة من الهزج والنصب وهي
الى النصب اقرب ولم يدرك واستينا منه لسقوطها فانه ليس من اغاني الفحول وما سمعنا لحن
لاحد من هؤلاء خبرا الا لمالك بن حيبة اخبرني عمي عن عبد الله بن ابي سعد قال وكيع في خبره
عن اسحق حدثني ابو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن الحسن بن سليمان بن سمرة بن جندب قال
عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين وكان يقال انه من جديس قال وقال ايضا انه
من لخم وكان هو يزعم انه عبادي واخواله من بني الحرث بن كعب اخبرني رضوان بن احمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع
الرشيد في السنة التي نزل فيها على عون العبادي فاتاني عون بابن حنين بن بلوع وهو شيخ
فغناني عدة اصوات لجده فما استحسنتها لان الشيخ كان مشنوء الخلق كز الغنا قليل
الحلاوة الا انه كان لا يفارق عمود الصوت ابدا حتى يفرغ منه فغناني صوت ابن سريج

فتركته جزر السباع ينشنه ... ما بين قلة راسه والمعصم

فما اذكر اني سمعته من احد قط احسن مما سمعته منه فقلت له لقد احسنت في هذا
الصوت وما هو من اغاني جدك ولا من اغاني بلدك واني لاعجب من ذلك فقال لي الشيخ
والصليب والقربان ما صنع هذا الصوت الا في منزلنا وفي سرداب جدي ولقد كان ابي على
نفس عمي فسالته عن الخبر في ذلك فقال حدثني ابي ان عبيد بن سريج قدم الحيرة ومعه ثلثمائة
دينار فاتى بها منزلنا في ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال انا رجل من اهل الحجاز ثم من اهل
مكة بلغني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر

حنتني حانيات الدهر حتى ... كاني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ... ولست مقيدا اني بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لانفقها معك وعندك ونتعاشر حتى تنفذ فانصرف الى منزلي فسأله جدي
عن اسمه ونسبه فخبره وانتمى الى ولاء بني مخزوم فاخذه جدي منزله وقال له انا انت موفر عليك

ولك عندنا كلما تحتاج اليه مثلك ما انشطت للمقام عندنا فاذا دعتك نفسك الى بلدك
جهزناك ورددنا عليك مالك واخلفنا ما انفقته ان خشينا عليك قال واسكنه دارا
تقرب منها فمكث عندنا شهرين لا يكلم جدتي ولا احد من اهلها ان يغني حتى انصرف
جدتي من دار بشر بن مروان في يوم صايف مع قيام الظهيرة فسار الى باب الدار التي كان انزل
ابن سريج فيها فوجده مغلقا فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه احد فصار
الى منزل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه ورأى ما بين دار الحرم والدار التي فيها ابن سريج
مفتوحا فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته وجواريه فلما دخلها رأى ابنته وجواريه
وقوفا على باب السرداب وهن يومين اليه بالسكوت وتخفيف الوطي فلم يلتفت الى اشارتهن
لما تداخله الى ان سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت فالقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه
ولم يكن رآه ولكن بالنعت والحذق ابا يحيى جعلت فداك اتيتنا بثلثماية دينار لتنفقها
في حيرتنا فوحق المسيح ما خرجت منها الا ومعك ثلاثماية وثلاثماية وثلاثماية سوى ما حبيت
به جعلت ثم دخل اليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله عن هذا
الصوت فاخبره انه صاغه في ذلك بمثلها فلما اراد الخروج رد عليه جدتي ماله وحقوه
ووصله بمقدار نفقته التي انفقها من مكة الى الحيرة فلما رجع الى اهله وقد اخذ التحسين
جميع من كان في دارنا هذا الصوت   عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبيد بن حنين الحيري قال كان المغنون في عصر جدي اربعة
نفر ثلاثة بالحجاز وواحد بالعراق وكان يبلغهم ان جدي حنينا قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذاهب … وكففت عن ذم المشيب الآيب
بزجاجة ملء اليدين كأنها … قنديل صبح في كنيسة راهب

قال فاجتمعوا فتذاكروا امر جدي وقالوا ما في الدنيا اهل صناعة شر منا لنا اخ بالعراق
ونحن بالحجاز لا نزوره ولا نستزيره فكتبوا اليه ووجهوا اليه نفقة وكتبوا يقولون اليك
نحن ثلاثة نفر وانت وحدك وانت اولى بزيارتنا فشخص اليهم فلما كان على مرحلة من المدينة

خبره فخرجوا يتلقونه فلم ير يوم كان اكثر حشرا ولا جمعا من يومئذ ودخلوا فلما صاروا في
بعض الطريق قال لهم معبد صيروا الي فقال له ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروءة مثل مولاتي
سكينة صرنا اليك والا فنحن صائرون اليها فلما دخلوا اليها اذنت للناس اذنا عاما فغصت
الدار بهم وصعدوا فوق السطح فامرت لهم بالاطعمة فاكلوا منها ثم انهم سألوا جدي حنينا
ان يغني لهم صوته الذي اوله هلا بكيت على الشباب الذاهب فغناهم اياه بعد ان قال لهم
ابدوا انتم فقالوا ما كنا لنتقدمك ولا نغني قبلك حتى نسمع هذا الصوت فغناهم اياه وكان
من احسن الناس صوتا فازدحم الناس على السطح وكثروا ليستمعوا فسقط الرواق على من
تحته فسلموا جميعا واخرجوا اصحاء ومات حنين تحت الهدم فقالت سكينة لقد كدر
حنين علينا سرورنا انتظرناه مدة طويلة كأنا والله كنا نسوقه الى منيته لسبب

ما في هذا الخبر من الغناء صوت

فركته جزر السباع ينشنه … ما بين قلة راسه والمعصم
ان تغد في دوني القناع فانني … طب باخذ الفارس المستلئم

الشعر لعنترة بن شداد العبسي والغناء فيه لحنين ثاني ثقيل

منها صوت

حنتني حانيات الدهر حتى … كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني … ولست مقيدا اني بقيد

الغناء لحنين الحيري ثقيل اول وفيه ايضا لابراهيم الموصلي ماخوري جميعا عن احمد المكي وفيه
عمرو بن بانة في لحن ابراهيم الموصلي ونسبة هذا الشعر الذي غناه حنين في منزل سكينة
يقال انه لعدي بن زيد العبادي وقيل ان بعضه له وقد اضاف المغنون اليه ولحنه
خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق صوت

من المائة المختارة

راع الفؤاد تفرق الاحباب … يوم الرحيل فهاج لي اطرابي
فظللت مكتئبا اكفكف عبرتي … حتى تفيض كواثل الاسراب

لما آذنوا للرحيل وقربوا ... بزل الجمال لطية وذهاب
كاد الأسى يقضي عليك صبابة ... والوجه منك لبين إلفك كابي

عروضه من الكامل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق وذكر حبش أن فيه للغريض أيضا خفيف ثقيل بالوسطى قال حبش ولابي كامل فيه ثاني ثقيل بالوسطى ولمالك ثقيل أول بالوسطى وهذه الأبيات قالها عمر بن أبي ربيعة في ابنة لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته

علي بن صالح بن الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبيري و المدائني ومحمد بن سلام والمسيبي أن بنتا لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الحجاج إلى عمر ابن أبي ربيعة يتوعده إن ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئا و تتعرض لذلك فلم يفعل خوفا من الحجاج فلما قضت حجها خرجت فمرت برجل فقالت له من أنت فقال من أهل مكة قالت عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك قالت حججت فدخلت مكة ومعي من الجواري من لم تر العيون مثله فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أبياتا نلهو بها في سفرنا قال فإني لا أراه إلا قد فعل قالت فأتنا بشيء إن كان له ذلك بكل بيت عشرة دنانير فمضى إليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن أحب أن تكتم على قال أفعل فأنشده

راع الفؤاد تفرق الأحباب
وهي طويلة وأنشده ... هاج قلبي تذكر الأحباب
واعترتني نوائب الأطراب ... وهي طويلة أيضا يقول فيها
اقتليني قتلا سريعا مريحا ... لا تكوني علي سوط عذاب
شف عنها مرقق جندي ... فهي كالشمس من خلال السحاب

وقد ذكر حبش أن في هذين البيتين والذي قبلهما للهذلي ثاني ثقيل بالبنصر قال فعاد إليها الرجل فأنشدها ما بين القصيدتين فدفعت إليه ما وعدته به

ذكر الغريض وأخباره

الغريض لقب لقب به لأنه كان طري الوجه نضرا غض الشباب حسن المنظر فلقب بذلك والغريض

الطري

الطري من كل شيء وقال ابن الكلبي شبه بالإغريض وهو الجمار ويقال ذلك على الألسنة فحذفت الألف منه فقيل له الغريض واسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد وأخبرنا إسماعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن جماعة من المكيين أنه كان يكنى أبا مروان وهو مولى العبلات وكان مولدا من مولدات البربر وولاؤه وولاء يحيى قيل وسعيد للثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة وأخواتها وقريبة وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وقد مضت أخبارهن في صدر الكتاب

أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر الضبعي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلائي عن هشام بن الكلبي عن أبي مسكين أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وحدثني أبو غسان محمد بن يحيى وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير والمدائني ومحمد بن سلام وقد جمعت في قصة الغريض قالوا كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب وكان جميلا وضيئا وكان يصنع نفسه ويبرقها وكان قبل أن يغني خياطا وأخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج لأنه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقه خشي أن يأخذ غناءه فيغلبه عند الناس عليه ويفوقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه وشكاه إلى مولياته وهن كن دفعنه إليه ليعلمه الغناء وجعل يتجنى عليه ثم طرده فشكى ذلك إلى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تجنيه إياه عن نفسه وأنه حسده على تقدمه فقلن له هل لك أن تسمع نوحنا فتأخذه وتغني عليه قال نعم فافعلن فأسمعنه المراثي فاحتذاها وخرج غناؤه عليها كالمراثي وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتهاه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجا فكان ابن سريج لا يغني صوتا إلا عارضه الغريض فيه فغنى فيه لحنا آخر فلما رأى ابن سريج الغريض اشتد عليه وحسده فغنى الأرمال والأهزاج فاشتهاها الناس فقال له الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته قال نعم يا مخنث حين جعلت تنوح على أبيك وأمك قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب ابن سريج على الغريض فأقصاه وهجره ملحوا ويعوم

جاريتين كانتا في شعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما فرأيناه
يوما يعصر عينيه ويبكي فقالتا له ما لك تبكي فذكر لهما ما صنع به ابن سريج فقالتا له لا
أرقأ الله دمعك إن الزيادة بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذ منّا ان صحبت بعدها
فأبعدك الله قال إسحق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال رأيت جريرا في مجلس من مجالس قريش
فسمعته يقول كان المغنون بمكة أربعة فسيدهم ابن زور وتابع سيدهم فسألناه عن ذلك فقال
السيد أبو يحيى ابن سريج والتابع أبو يزيد الغريض وكان عندنا رجل عالم بالصناعة فقال
كان الغريض أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما
لتقاربهما في الغناء قال الزبيري وقال بعض أهلي لو حكمت بين أبي يحيى وبين أبي يزيد لما فرقت
بينهما وإنما تفضيلي أبا يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلا لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره اغترف
وفي ميدانه جرى فكان كأنه هو ولذلك قالت سكينة لما غنى الغريض وابن سريج عوجا علينا
ربة الهودج والله ما أفرق بينكما وما مثلكما عندي إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري
الحسان لا يدري أي ذلك أحسن قال إسحق وسمعت جماعة من البصراء عند أبي يتذاكرون ابن
سريج والغريض فأجمعوا على أن الغريض أشجى غناء وأن ابن سريج أحكم صنعة قال وحدثني
أبو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض أهلي قال حججنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتا لم نسمع أحسن
منه ولا أشجى فأصغى الناس كلهم إليه تعجبا واستحسانا فسألت من هذا الرجل فقيل لي
الغريض فتتابع جماعة من أهل مكة وقالوا ما نعرف اليوم أحسن غناء من الغريض وبلغ
ذلك أنه يعترض بصوته الحاج وهم في حجهم فيصغون إليه فسألوا الغريض عن ذلك فقال نعم
فسألوه أن يغنيهم فأجابهم وخرج ووقف حيث لا يرى ويسمع صوته فغنى ورجّع صوته
في شعر عمر بن أبي ربيعة · أيها الرائح المجد ابتكارا · قد قضى من تهامة الأوطارا ·
فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائف من الجن يحج

نسبة هذا الصوت صوت

· أيها الرائح المجد ابتكارا · قد قضى من تهامة الأوطارا ·
· من يكن قلبه الغداة خليا · ففؤادي بالخيف أمسى معارا ·

· ليت ذا الحج كان حتما علينا · كل شهرين حجة واعتمارا ·
عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الأوسط
من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى الوسطى وفيه لحن للغريض من رواية حماد عن أبيه أخبرني
أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق بن إبراهيم
قال بلغني أن معبدا والغريض وابن سريج اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا وأهل مكة بيات أهل
مكة ووجدت هذا الخبر بغير إسناد مرويا عن يونس الكاتب أن أميرا من أمراء مكة أمر
بإخراج المغنين فلما كانت الليلة التي عزم بهم على النفي في غدها اجتمعوا على أبي قبيس
وكان معبد يتقدمهم فبدأ معبد فغنى كذا روى يونس ولم يذكر الباقين صوت

· أترى جيرة علينا معيد عهدينا · أجدّ البكا إن التفرق باكر ·
· فما مكثنا دام الجميل عليكما · بها لان الآن تزم الأباعر ·

عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه قال فبكوا وأهل مكة وأنّوا وتحطموا
واندفع الغريض يغني · أيها الراكب المجد ابتكارا · فارتفع البكا والنحيب واندفع ابن سريج يغني

· جددي الوصل يا قريب وجودي · لمحب فراقه قد ألمّا ·
· ليس بين الحياة والموت إلا · أن يردوا جمالهم فتزمّا ·

فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحرب قال يونس في خبره واجتمع الناس إلى الأمير واستعفوه
من نفيهم فأعفاهم وذكر الباقون أن الغريض ابتدأ بلحنه أيها الرائح المجد ابتكارا
وتلاه ابن سريج في جددي الوصل قال وارتفع الصراخ فلم يسمع من معبد شيء ولم يقدر على أن
يغني أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد
السعدي قال حضرت شطبا المغنية جارية علي بن جعفر زيات يوم تغني

· ليس بين الرحيل والموت إلا · أن يردوا جمالهم فتزمّا ·

فطرب علي بن جعفر وقال سبحان الله العظيم ألا يكونون قربوا ألا يشدون محملا ألا يعلقون
سفرة ألا يلبسون على جمال هذه والله العجلة أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال كثير بن

كثير السهمي لما ماتت الثريا اتاني الغريض فقال لي قل شعرا ابك به عليها فقلت

الا يا عين مالك تدمعينا ... امن رمد بكيت فتكحلينا

ام انت حزينة تبكين شجوا ... فشجوك مثله ابكى العيونا

فناح به عليها قال واخبرني من رآه بين عمود بيت سريرها ينوح به الغنا للغريض في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي ثقيل اول لمجهول اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن ابيه عن ابن سلام عن جرير ايضا ان سكينة بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل عليها ابن سريج والغريض وقد استعار ابن سريج حلة لامراة من قريش فلبسها فقال لها ابن سريج يا سيدتي اني كنت صنعت صوتا وحسنته وتنوقت فيه وجئتك به فتخرز في درج مملو مسكا فنازعنيه هذا الفاسق يعني الغريض واردنا ان نتحاكم اليك فيه فايتنا قدمتيه تقدم فقالت هاته فغناها

عوجي علينا ربة الهودج ... انك ان لا تفعلي تحرجي

فقالت هاته انت يا غريض فغناها اياه فقالت لابن سريج اعده فاعاده فقالت ما اشبهكما الا بالجديين الحار والبارد لا يدري ايهما اطيب وقال اسحق في خبره ما اشبهكما الا باللولو والياقوت في اعناق الجواري الحسان لا يدري ايهما احسن

نسبة هذا الصوت صوت

عوجي علينا ربة الهودج ... انك ان لا تفعلي تحرجي

اني اتيحت لي يمانية ... احدى بني الحارث من مذحج

فلبثت حولا كاملا كله ... لا نلتقي الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا منى ... واهله ان هي لم تحجج

ايسر ما نال محب لدى ... بين حبيب قوله عرج

نسبة هذا الصوت صوت

عروضه من السريع والشعر للعرجي والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه للغريض ثقيل اول بالوسطى عن حبش ولاسحق في الاول والثالث ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وذكر

فيه ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي ولعلويه خفيف ثقيل عن الهشامي وحكم ايضا خفيف رمل عنه اخبرني محمد بن خلف وكيع وحدثني عبد الله بن عمرو بن بشر حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني ابن عيينة اللهبي عن عبد الوهاب بن مجاهد او غيره قال كنت مع عطا بن ابي رباح فجاءه رجل فانشده قول العرجي

اني اتيحت لي يمانية ... احدى بني الحارث من مذحج

فلبثت حولا كاملا كله ... لا نلتقي الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا منى ... واهله ان هي لم تحجج

قال فقال عطا بخ والله اهله بخير كثير اذ غيبها الله واياه عن مشاعره اخبرنا اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني اسحق قال ولي قضا مكة الاوقص المخزومي فما راى الناس مثله في عفافه ونبله فانه لنايم ليلة في جناح له اذ مر به سكران يتغنى

عوجي علينا ربة الهودج

فاشرف عليه فقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطا خذه عني فاصلحه وانصرف اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا ابن شبه قال حدثني اسحق عن جعفر بن عيينة اللهبي قال مر الابجر وهو سكران بعطا فغنى له وقال شهرت نفسك بالغنا واطرحتها وانت ذو مروة فقال امراته طالق ان برحت او اغنيك صوتا فان قلت لي هو قبيح تركته فقال له عطا هات ويحك فقد اضررت بي فغناه

في الحج ان حجت وماذا منى ... واهله ان هي لم تحجج

فقال له عطا الخير والله كله هناك حجت او لم تحج فاذهب الان راشدا فقد برت يمينك اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني المغيرة بن محمد قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال حدثني بعض المدنيين قال خرج ابن ابي عتيق على نجيب له من المدينة قد اوقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فلقي فتى من بني مخزوم مقبلا من بعض ضياعهم فقال يا ابن اخي اتصحبني قال نعم قال المخزومي فمضينا حتى اذا قربنا من مكة جنبنا عليها حتى جزنا فما مضرنا الى قصر فاستاذن ابن ابي عتيق فاذن له فدخلنا فاذا رجل جالس كانه عجوز بربرية مختضب لا اشك في ذلك واذا هو الغريض قد كر

فقال له ابن ابي عتيق شوقنا اليك واهدى له ما كان معه ثم قال له تحب ان نسمع فقال
ادع فلانة جارية له فجاءت فغنت فقال ما صنعت شيئا ثم حل خضابه وغنى هو حتى علينا
رنة الهودج فما سمعت احسن منه قط فاقمنا عنده اياما كثيرة وخبا زقاق وطعاما
كثيرا ثم قال ابن ابي عتيق اني اريد الشخوص فلم يبق بمكة عفيف ولا عدية ولا نيات ولا عجوز الا اوقر
براحلته فلما ارتحلنا وبرزنا صاح به الغريض هي هي فرجعنا اليه فقال الم تر ودوا
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يحشر من بقيعنا هذا سبعون الفا على صورة القمر ليلة
البدر فقال له ابن ابي عتيق بلى فقال اهذه سن لي انتزعت فاحب ان تدفنها لي بالبقيع
فجزنا والله اخسر اثنين لم نغنم ولم ندخل مكة حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبقيع
اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه عن بعض اهل المدينة قال خرج الغريض مع
قوم فغناهم هذا الصوت • جرى ناصح بالود بيني وبينها • فقربني يوم الحصاب الى قتلي •
فاشتد سرور القوم وكان معهم غلام اعجمي فطلب اليهم ان يكلموا الغلام في الخلوة معه
ساعة ففعلوا وانطلق مع الغلام حتى توارى بصخرة فلما قضى حاجته اقبل الغلام الى
القوم واقبل الغريض يتناول الحجر بعد الحجر ويقلع الصخرة يفعل ذلك مرارا فقالوا له ما
هذا يا غريض فقال كاني بها قد جاءت يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان
منا الى جانبها فاردت ان اخرج شهادتها على ذلك اليوم نسبة

هذا الصوت صوت

• جرى ناصح بالود بيني وبينها • فقربني يوم الحصاب الى قتلي •
• فقالت وارخت جانب الستر انما • معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي •
• فقلت لها ما بي لهم من ترقب • ولكن سري ليس يحمله مثلي •

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج رمل باطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن اسحق في الثلاثة الابيات وذكر يونس ان فيه لحنا لمالك وفيه للغريض خفيف
ثقيل اول بالوسطى عن حبش والهشامي وعلي بن يحيى وحماد بن اسحق ولمعبد فيه ثقيل اول
بالبنصر عن حبش ولابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عنه حدثني علي بن صالح عن الهيثم قال

حدثني

حدثني ابو غسان عن اسحق بن ابرهيم عن المسيبي والمدائني وابن سلام ان عمر بن ابي ربيعة كان
يعارض جميلا اذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال ان عمر في الرائية والعينية اشعر
من جميل وان جميلا اشعر منه في اللامية وقال الزبير فيما اخبرني به الحرمي بن ابي العلاء عنه
من الناس من يفضل جميل اللامية على قصيدة عمر بن ابي ربيعة وانا لا اقول هذا لان
قصيدة جميل مختلفة غير مؤتلفة فيها طوالع النجد وخوالد المهد وقصيدة عمر سليمة
المتون مستوية الابيات تاخذ بعضها باذناب بعض ولو ان جميلا خاطب في قصيدته مخاطبة
عمر لاربى عليه ولكن كلامه بيد اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل
بن ابرهيم قال حدثني شيخ من اهلي عن الحرث بن ثابت مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو
الذي يقول له عمر • يا ابا الحرث قلبي طائر • فاستمع قول رشيد مؤتمن •
قال شهدت عمر بن ابي ربيعة وجميلا بالابطح فانشد جميل قصيدته التي يقول فيها

• لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي • بثينة او ابدت لنا جانب البخل •

ثم قال يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الوزن شيئا قال نعم فانشده قوله جرى ناصح بالود بيني
وبينها فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب والله لا اقول مثل هذا سجيس الليالي والله
ما خاطب النسا احد مخاطبتك وقام مشمرا اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير
بن بكار قال رايت علماءنا كلهم لا يشكون في ان احسن ما روي في حفظ السر قول عمر ولكن
سري ليس يحمله مثلي قال الزبير وحدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن ابي الزناد قال لما
اجتمع جميل وعمر بالجناب اخبرني محمد بن احمد بن الطلاس قال حدثنا احمد بن الحارث الخراز عن
المدايني ان الفرزدق سمع عمر بن ابي ربيعة ينشد هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله

• فقمن وقد افهمن ذا اللب انما • فعلن الذي يفعلن من اجلي •

فصاح الفرزدق وقال هذا والله الشعر الذي ارادته الشعرا فاخطاته وبكت الديار
نسب الى قصيدة عمر وسائر هذه الاخبار من الاغاني سوى قصيدة جميل فان
لها اخبارا تذكر مع اخباره فمن ذلك من قصيدة عمر التي اولها جرى ناصح بالود
بيني وبينها • صوت •

قفي البغلة الشهبا بالله سلمى ... عزيزة ذات الدل والخلق الجزل

فلما تواقفنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقالت لطاهذا عشاء واهلنا ... قريب الا تسامي مركب البغل

عروضه من الطويل والشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لمعبد في الاول والثاني ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانه وعلي بن يحيى وقيل انه لمالك ولابن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي ولابن سريج في الاول والثاني خفيف ثقيل اخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال ولمالك في الثاني والثالث ثاني ثقيل بالبنصر ولابرهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى عن ابن المكي ومنها صوت

يا ابا الحرث قلبي طائر ... فاستمع امر رشيد مؤتمن

ليس حب فوق ما احببتكم ... غير ان اقتل نفسي او اجن

حسن الوجه نقي لونه ... طيب النشر لذيذ المحتضن

عروضه من المديد الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وقيل انه لابن عائشه وذكر ابن المكي انه للغريض في الثالث والثاني وفيها رمل يقال انه لاهل مكه ويقال انه لعبد الله بن يونس صاحب ايله وقيل ثقيل اول ذكر حبش انه لابن سريج وذكر غيره انه لاحمد بن السندي المكي وانه غناه بحضرة اسحق فاخذه عنه [illegible] الحديث الى اخبار الغريض اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبه قال حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى قال كان ابن عائشه يغني الهزج والخفيف فقيل له انك لا تستطيع ان تغني غنا شجيا ثقيلا فغنى يا ابا الحرث قلبي طائر اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ايوب بن عبايه عن مولى لال الغريض قال حدثني بعض مولياتي وقد ذكرن الغريض وترحمن عليه وقلن جاءنا يوما فحدثنا بحديث نكرناه عليه ثم عرفناه بعد ذلك حقيقته وكان من احسن الناس وجها صغيرا وكبيرا وكنا نلقى من الناس اعنتاه بسببه وكان ابن سريج في جوارنا فدفعناه اليه فلقن غنا وكان من احسن الناس صوتا ففتن اهل مكه بحسن وجهه مع حسن صوته فلما راى ذلك ابن سريج

نحاه

نحاه عنه وكان بعض مولياته تعلمه النياحه فبرز فيها فجاءني يوما فقال نهتني الجن ان انوح واسمعتني صوتا عجيبا فقد ابتنيت عليه لحنا فاسمعيه مني فاندفع فغنى بصوت عجيب في شعر المرار الاسدي

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضا ... وهضب القنان من عوان ولا بكر

احب الينا منك دلا وما نرى ... به عند ليلى من ثواب ولا اجر

فكذبناه وقلنا شي فكر فيه واخرجه على هذا اللحن فكان في كل يوم ياتينا فيقول سمعت البارحه صوتا من الجن بترجيع وتقطيع قد بنيت عليه صوتا كذا وكذا الشعر فلان فلم يزل على ذلك ونحن ننكر عليه فانا لكذلك ليله وقد اجتمع جماعه من نسا اهل مكه في جمع لنا شهرنا في ليلتنا والغريض يغنينا بشعر عمر ابن ابي ربيعه

امن ال زينب جد البكور ... نعم فلاي هواها تصير

اذ سمعنا في بعض الليل عزيفا عجيبا واصواتا مختلفه ذعرتنا فقال لنا الغريض ان في هذه الاصوات صوتا اذا تمت سمعته فاصبح فابني عليه فاصغينا فاذا اغنته نغمة الغريض بعينها فصدقناه تلك الليله نسبة ما في هذا الخبر من الغنا

صوت [illegible]

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضا ... وهضب القنان من عوان ولا بكر

احب الينا منك دلا وما نرى ... به عند ليلى من ثواب ولا اجر

عروضه من الطويل غناه الغريض ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى عن حبش قال ولعلويه فيه ثقيل اول بالبنصر ومنها صوت

امن ال زينب جد البكور ... نعم فلاي هواها تصير

اما العوارم انجدت دارها ... وكانت حديثا بعهدي تغور

نظرت بخيف منى نظرة ... اليها فكاد فؤادي يطير

هي الشمس تسري بها بغلة ... وما خلت شمسا بليل تسير

الم تر انك مستشرف ... وان عدوك حولي حضور

عروضه من المتقارب الشعر للنميري وقيل انه ليزيد بن ضبعان والغنا للنشيط خفيف ثقيل اول بالوسطى اوله هي الشمس تسري بها بغلة وفيه للغريض ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي وحماد وذكر غيرهما انه لابن جامع وذكر حبش ان فيها لابن محرز ثقيلا اولا بالبنصر

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابو عبد الله مصعب الزبيري اجتمع نسوة فذكرن عمر بن ابي ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينة انا لكن به فبعثت اليه رسولا ووعدته الصورين ليلة سمتها فوافاها على راحلته ومعه الغريض فحدثهن حتى راى الفجر وحان انصرافهن فقال والله اني لمشتاق الى زيارة النبي صلى الله عليه وآله والصلوة في مسجده ولكن لا اخلط بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكة فقال

ألمم بزينب ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قال وانصرف عمر والغريض معه فلما كان بمكة قال عمر يا غريض اني اريد ان اخبرك بشئ يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وانا له اهل قال اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فامض به الى النسوة فانشدهن ذاك واخبرهن اني وجهتك به فيه عامدا قال نعم فحمل الغريض الشعر ورجع الى المدينة فقصد سكينة وقال لها جعلت فداك يا سيدتي ومولاتي ان ابا الخطاب ابقاه الله وجهني اليك قاصدا قالت اوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت ففيم وجهك ابو الخطاب حفظه الله تعالى قال جعلت فداك ان ابن ابي ربيعة حملني شعرا وامرني ان انشدك اياه قالت فهاته قال فانشدها

ألمم بزينب ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

الشعر كله قالت فيا ويحه فما كان عليه ان لا يرحل في غده فوجهت الى النسوة فجمعتهن وانشدتهن الشعر وقالت للغريض هل عملت فيه شيئا قال قد غنيته ابن ابي ربيعة قالت فهاته فغناها الغريض فقالت سكينة احسنت والله واحسن ابن ابي ربيعة ولولا انك سبقت فغنيته عمر قبلنا لاحسنا جائزتك يا بنانة اعطيه لكل بيت الف درهم فاخرجت اليه بنانة

اربعة الاف

اربعة الاف درهم فدفعتها اليه وقالت له سكينة لو زادنا عمر لزدناك

نسبة هذا الغنا صوت

ألمم بزينب ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قد حلفت ليلة الصورين جاهدة • وما على الحر الا الصبر مجتهدا

لاختها ولاخرى من مناصفها • لقد وجدت به فوق الذي وجدا

لعمرها ما اراني ان نوى بعدت • وهكذا الحب الا ميتا كمدا

عروضه من البسيط الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج وله لحنان احدهما رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لحن للغريض خفيف ثقيل بالبنصر عن الهشامي وحماد وذكر عمرو انه لمالك واوله الرابع ثم الاول ومن ينسب هذا الى معبد واوله يا ام طلحة ان البين قد افدا وذلك خطاء واللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو

صوت

يا ام طلحة ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

امسى العراقي لا يدري اذا برزت • من ذا تطوف بالاركان او سجدا

عروضه من البسيط والشعر للاحوص ويقال انه لعمر ايضا والغنا لمعبد لحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو والهشامي اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد ابن سلام قال حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الثريا واخواتها ونساء اهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريض فيمن جاء فدخل النسوة عليها فامرت لهن بكسوة والطاف كانت قد اعدتها لمن يجيئها فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها ومعها ما امرت لها به عائشة والغريض بالباب حتى خرج مولياته مع جواريهن الخلع والالطاف فقال الغريض فاين نصيبي من عائشة فقلن له اغفلناك وذهبت عن قلوبنا فقال ما انا ببارح عن بابها او اخذ حظي منها فانها كريمة بنت كرام واندفع يغني بشعر جميل

تذكرت ليلى فالفؤاد عميد • وشطت نواها فالمزار بعيد

فقالت ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه هاتوه فلما راته ضحكت وقالت

لم اعلم بمكانك ثم دعت له باشياء امرت له بها ثم قالت له انت غنيتني صوتاً في نفسي فلانه
كذا وكذا سمته ذهب عن ابن سلام فغناها في شعر كثير

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اخفي حبها واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى علي الضغائن

فقالت ما عدوت ما في نفسي ووصلته فاجزلت قال اسحق فقلت لابي عبد الله وهل علمت
حديث هذين البيتين وهل سألت الغريض ذلك قال نعم حدثني ابي قال قال الشعبي دخلت
المسجد فاذا انا بمصعب بن زبير على سرير جالساً والناس عنده فسلمت ثم ذهبت لانصرف
فقال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا قمت فاتبعني فجلس قليلاً
ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فتبعته فلما اطعنى في الدار التفت الي فقال ادخل
فدخلت معه ومضى نحو حجرته وتبعته فقمت ودخل الحجلة فسمعت حركة فكرهت الجلوس
ولم يأمرني بالانصراف فاذا جارية قد خرجت فقالت لي يا شعبي ان الامير يأمرك
ان تجلس فجلست على وسادة ورفع سجف الحجلة فاذا انا بمصعب بن زبير ورفع
السجف الآخر فاذا انا بعائشة بنت طلحة فلم ار زوجاً قط كان اجمل منهما فقال مصعب
يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم اصلح الله الامير قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين
عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

وما زلت من ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اخفي حبها واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى علي الضغائن

ثم قال اذا شئت فقم فلما كان العشاء رحت فاذا هو على سريره في المسجد فسلمت فلما رآني
قال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فاصغى الي فقال هل رأيت مثل ذلك
لانسان قط قلت لا والله قال اتدري لم ادخلناك قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم
التفت الى عبد الله بن ابي فروة فقال اعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوباً فما انصرف احد
يومئذ بمثل ما انصرفت به بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار ثياباً وبنظرة من عائشة
بنت طلحة قال وكانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر وكان ابا عذرها (هلك) ثم

ثم تزوجها

ثم تزوجها مصعب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فبنى بها بالحيرة ومهد لها بفرش
عرسه فرشاً لم ير مثلها سبع اذرع في عرض اربع اذرع فانصرف تلك الليلة عن سبع مرات
فلقيته مولاة لها حين اصبح فقالت يا ابا حفص كملت في كل حين حتى في هذا فلما مات ناحت
عليه قائمة ولم تنح على احد منهم وكانت العرب اذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم انها تريد
ان لا تتزوج بعده فقيل لها يا عائشة ما صنعت هذا باحد من ازواجك قالت انه كان
فيه خلال ثلاث لم تكن في احد منهم كان سيد بني تيم وكان اقرب القوم في قرابة واردت
ان لا اتزوج بعده اخبرني بخبر مصعب وعائشة والشعبي احمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال اخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال خرج مصعب بن الزبير
من دار الامارة يريد دار موسى بن طلحة فمر بالمسجد واخذ بيد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث
ولم يذكر شيئاً من حديث المغنين قال ابن عمار واخبرني به داود بن جميل بن محمد بن جميل
الكاتب عن ابن الاعرابي قال ابن عمار واخبرني به احمد بن الحرث الخراز عن المدائني ان الشعبي
قال دخلت المسجد وفيه مصعب بن الزبير فاستدناني حتى وضعت يدي على مرفقيه فاصغى
الي وقال اذا قمت فقم واتبعني ثم ذكر باقي الحديث ايضاً مثل الذي تقدمه نسبة هذا
الصوت

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اخفي حبها واداجن
واحمل في ليلى ضغائن معشر * وتحمل في ليلى علي ضغائن

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن حبش وفيه لحن للغريض
اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال كان الغريض اذا غنى ببيتين لكثير قال انا السريجي حقاً
ولم يكن يقول ذلك في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه وقدم يزيد بن عبد
الملك مكة فبعث الى الغريض سراً فاتاه فغناه هذا اللحن

واني لارعى قومها من جلالها
وان اظهروا غشاً نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها * صديقاً ولم احمل على قومها حقدي
فاشير الى الغريض ان اسكت وفطن يزيد فقال

دعوا ابا يزيد حتى يغني بما يريد فاعاد عليه الصوت مرارا ثم قال زدني مما عندك فغناه بشعر
عمر ابن شاس الاسدي

فوان يحمل الشباب وانما ... ندمت وبان اليوم مني بغير ندم
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

قال فطرب يزيد وامر له بجائزة سنية قال اسحق فقلت يا ابا عبد الله هذا الحديث وقد اخذنا
في احاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغنا فقال ابو عبد الله كان قدوم يزيد مكة وبعثه
الى الغريض سرا قبل ان يستخلف فقلت له فلم اشار الى الغريض ان اسكت حين غناه بشعر كثير
واني لارعى قومها من جلالها وما السبب في ذلك فقال ابو عبد الله انا احدثكم حدثني ابي
قال كان عبد الملك بن مروان من اشد الناس حبا لعاتكة امراته وهي بنت يزيد بن معاوية
وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وهي ام يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على
عبد الملك وكان بينهما باب فحجبته واغلقت ذلك الباب فشق غضبها على عبد الملك وشكا
الى خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ما لي عندك ان رضيت قال حكمك فاتى عمر الى بابها
فجعل يتباكى وارسل اليها بالسلام فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجواريها فقلن ما لك فقال
فزعت الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من امير المومنين ومن ابيها بعده قلن وما لك قال
ابناي لم يكن لي غيرهما فقتل احدهما صاحبه فقال امير المومنين انا قاتل الاخر به
فقلت انا الولي وقد عفوت قال لا اعود الناس هذه العادة فرجوت ان يحيي الله ابني على
يديها فدخلن عليها فذكرن ذلك لها فقالت وكيف اصنع مع غضبي عليه وما اظهرت
له قلن اذا والله يقتل فلم يزلن حتى دعت بثيابها فلبستها ثم خرجت نحو الباب واقبل خديج
الخصي فقال يا امير المومنين هذه عاتكة قد اقبلت قال ويحك ما تقول قال والله قد طلعت
فاقبلت وسلمت فلم يرد فقالت اما والله لولا عمر ما جيت ان احد ابنيه تعدى على
الاخر فقتله فاردت قتل الاخر وهو الولي وقد عفا قال اني اكره ان اعود الناس هذه
العادة قالت انشدك الله يا امير المومنين فقد عرفت مكانه من امير المومنين يزيد و
هو ببابي فلم تزل به حتى اخذت برجله فقبلتها فقال هو لك ولم يبرحا حتى اصطلحا

ثم

ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال يا امير المومنين كيف رايت قال راينا اثرك فهات حاجتك
قال مزرعة بعبيدها وما فيها والف دينار وفرايض لولدي واهل بيتي وعيالي قال ذلك لك
ثم اندفع عبد الملك بشعر كثير واني لارعى قومها من جلالها البيتين فعلمت عاتكة ما اراد فلما
غنى يزيد بهذا الشعر كرهته مواليه اذ كان عبد الملك تمثل به في امه ولم يكرهه يزيد وقال
لو قيل هذا الشعر فيها ثم غني به لما كان عيبا فكيف وانما هو مثل تمثل به امير المومنين في اجمل
الحالين قال ابو عبد الله وانا اخبرك فاما تمثل بشعر عمر ابن شاس فان ابن الاشعث لما قتل بعث
الحجاج الى عبد الملك براسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به واوصل كتاب الحجاج جعل عبد
الملك يقروه وكلما شك في شي سال عرارا عنه فاخبره فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته
مع سواده فقال متمثلا

وان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني احب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك فقال مم ضحكت ويلك قال اتعرف عرارا يا امير
المومنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فانا والله هو فضحك عبد الملك ثم قال حظ
وافق كلمة ثم احسن جائزته وسرحه قال ابو عبد الله وانما اراد الغريض ان يغني يزيد
بما تمثل به عبد الملك في الامور العظام فلما تبين كراهة مواليه غناه فيما تمثل به في
عاتكة اراد ان يعقبه بما تمثل به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه بشعر عمرو بن شاس
في عرار نسبة ما في هذا الخبر من الغنا — صوت

واني لارعى قومها من جلالها ... وان اظهروا غشا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها ... صديقا ولم احمل على قومها حقدي

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغنا للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق
وذكر حبش ان فيه لقفا النجار ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لعلوية ثقيل اول اخبرنا
بن يحيى عن ابيه قال حدثني ابرهيم عن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال خرجت الى
مكة في طلب لقا الغريض وقد بلغني حسن غنائه فحسدته

وما انس ما الاشياء لا انس شادنا ... بمكة مكحولا اسيلا مدامعه

وقد كان بلغني أنه أول من صنعه وأن الجن صاحت به أن ينهيه لأنه فتن فأنف منهم فانتقلوا
عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته فقرعت
الباب فما كلمني أحد فسألت بعض الجيران فقلت هل في الدار أحد فقيل لي نعم فيها
الغريض فقلت لهم قد أكثرت دق الباب فما أجابني أحد قالوا إن الغريض هناك
فرجعت فدققت فلم يجبني أحد فقلت إن نفعني غنائي يوما نفعني اليوم فاندفعت
فغنيت لحني في شعر جميل · علقت الهوى منها وليدا فلم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل سحري وضاع وجئت أطلب ما هو عسير علي و
احتقرت نفسي فقلت لم يتوهمني لضعف غنائي عنده فما شعرت إلا بصائح يصيح يا
معبد افهم وتلق عني جميل الذي تغني به بأشفق البحت وغنى

صوت الغريض لم يذكر طريقته

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها · وقد قربت نضوي أمصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى · أتيتك فاعذرني فدتك جدود
خليلي ما أخفي من الوجد باطن · ودمعي بما قلت الغداة شهيد
يقولون جاهد يا جميل بغزوة · وأي جهاد غيرهن أريد
لكل حديث بينهن بشاشة · وكل قتيل بينهن شهيد

عروضه من الطويل قال فلقد سمعت شيئا لم أسمع بأحسن منه وقصرت إلي نفسي وعلمت
فضيلته علي بالحسن من نغمه وقلت إنه لحري بالاستتار من الناس تنزيها لنفسه و
تعظيما لقدره وأن مثله لا يستحق الابتذال ولا أن يتداوله الرجال فأردت الانصراف
راجعا فلما كنت غير بعيد إذ صائح يصيح يا معبد انتظر أكلمك فرجعت فقال لي إن
الغريض يدعوك فأسرعت فرحا فدنوت من الباب فقال لي أتحب الدخول فقلت و
هل لي إلى ذلك من سبيل فقرع الباب ففتح وقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فإذا
شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فإذا أنبل الناس وأحسنهم
وجها وخلقا فقال يا معبد كيف طرأت إلى مكة فقلت جعلت فداك وكيف عرفتني

قال

بصوتك فقلت فكيف وأنت لم تسمعه قط قال الذي غنيت عرفتك به وقلت إن كان معبد في
الدنيا فهو هذا فقلت جعلت فداك فكيف أجبتني بقولك ·

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها · وقد قربت نضوي أمصر تريد

فقال قد علمت أنك تريد أن أسمعك صوتي ·

وما أنس م الأشياء لا أنس شادنا · بمكة مكحولا أسيلا مدامعه

ولم يكن إلى ذلك سبيل لأنه صوت قد نهيت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت جوابا لما سألت
وغنيت فهل لك حاجة فقال يا أبا عباد لولا ملالة الحديث وثقل إطالة الجلوس لاستكثرت
منك فاعذر فخرجت من عنده وإنه لأجل الناس عندي ورجعت إلى المدينة فحدثت
بحديثه فعجبت من فطنته وقيافته فما رأيت إنسانا إلا وهو أعظم منه في عيني وذكرت
جميلا وبثينة فقلت ليتني أصبت إنسانا يحدثني بقصة جميل في قوله هذا الشعر فأكون
قد حظيت بفضيلة الأمر كله في الغناء والشعر فسألت عن ذلك فإذا الحديث مشهور وقيل
لي إن أردت أن تخبر بشاهد به فأت بني حنظلة فإن فيهم شيخا منهم يقال له فلان
يخبرك الخبر فأتيت الشيخ فسألته فقال نعم بينا أنا في إبلي في الربيع إذا أنا برجل
منطو على رحله كأنه جان فسلم علي ثم قال يا عبد الله ممن الرجل فقلت أحد بني حنظلة قال
فتنسبني حتى بلغت فخذي الذي أنا فيه ثم سألني عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى
ذلك السفح فإنهم نزلوا من ورائه قال يا أخا بني حنظلة هل لك في معروف تصطنعه إلي فوالله
لو أعطيتني ما أصبحت تسوق من هذه الإبل ما كنت بأشكر لك مني عليه فقلت نعم ومن أنت
أولا قال لا تسألني من أنا ولا أخبرك غير أنه بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فإن رأيت
أن تأتيهم فإنك تجد القوم في مجلسهم فأنشدهم بكرة أدماء تجر خفيها غفلا من السمة
فإن ذكروا لك شيئا فذاك وإلا استأذنتهم في البيوت وقلت إن المرأة والصبي قد يريان
ما لا يرى الرجال فأنشدهم ولا تدع أحدا تصيبه عيناك ولا بيتا من بيوتهم إلا أنشدتها فيه
فأتيت القوم فإذا هم على جزور لهم يقتسمونها فسلمت وانتسبت لهم ونشدتهم ضالتي فلم يذكروا
لي شيئا فاستأذنتهم في البيوت فقلت إن الصبي والمرأة يريان ما لا يرى الرجال فأذنوا فأتيت أقصاها

بيتا ثم استقريتها بيتا بيتا انشدهم فلا يذكرون شيئا حتى اذا انتصف النهار واذا انا بحر الشمس
وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لانصرف حانت مني التفاتة فاذا بثلاثة ابيات
فقلت ما عند هولاء الا ما عند غيرهم ثم قلت لنفسي سوءة وثقت برجل زعم ان حاجته تعدل
مالي ثم اتيته فاقول عجزت عن ثلاثة ابيات فانصرفت عامدا الى اعظمها بيتا فاذا هو قد
ارخى مقدمه ومؤخره فسلمت فرد علي السلام وذكرت ضالتي فقالت جارية منهم يا
عبد الله قد اصبت صفتك وما اظنك الا وقد اشتد عليك الحر واشتهيت الشراب قلت اجل
قالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة تمر من تمر هجر وقدح فيه لبن والصحفة مصرية
مفضضة والقدح مفضض لم ار اناء احسن منه فقالت دونك فتجمعت وشربت من
اللبن حتى رويت ثم قلت يا امة الله ما اتيت اليوم اكرم منك ولا احق بالفضل فهل
ذكرت من ضالتي شيئا قالت فهل ترى هذه الشجرة فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت
امس وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقمت وجزيتها خيرا وقلت والله لقد
تغديت ورويت فخرجت حتى اتيت الشجرة فاطفت بها فوالله ما رايت من اثر وانصرفت
الى صاحبي فاذا هو متشح في الابل بكسائه ورافع عقيرته يغني فقلت السلام عليك فقال وعليك
السلام ما وراءك قلت ما وراي من شيء قال لا عليك فاخبرني بما فعلت فاقتصصت عليه
القصة حتى انتهيت الى ذكر المراة واخبرته بالذي صنعت فقال قد اصبت طلبتك فعجبت
من قوله وانا لم اجد شيئا ثم سالني عن صفة الاناء والصحفة والقدح فوصفتها له فتنفس
الصعداء ثم قال لي قد اصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له ناقة تطيف بها فقال حسبك
فمكثت حتى اذا اوت ابلي الى مباركها دعوته الى العشاء فلم يدن منه وجلس عني بمزجر
الكلب فلما ظن اني قد نمت رمقته فقام الى عيبة له فاستخرج منها بردين فائتزر باحدهما
وتردى بالآخر ثم انطلق عامدا نحو الشجرة واستبطنت الوادي فجعلت احضر حتى اذا خفت
ان يراني انبطحت فلم ازل كذلك حتى سبقته الى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث اسمع كلامهما
فاستترت بهن واقبل حتى اذا كان منها غير بعيد قالت اجلس فوالله لكانه لصق بالارض فسلم
عليها وسالها عن حالها اكرم سوال ما سمعته قط وابعده من كل ريبة وسالته مثل ما سالها

ثم امرت

ثم امرت الجارية فقربت اليه طعاما فلما اكل وفرغ قالت انشدني ما قلت فانشدها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد

فلم يزالا يتحدثان ما يقولان فحشا ولا هجرا حتى التفت التفاتة فنظر الى الصبح فودع كل واحد
منهما صاحبه احسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرف وقمت فمضيت الى ابلي فاضطجعت
وكل واحد منهما يمشي خطوات ثم يلتفت الى صاحبه فجاء بعدما اصبحنا فرفع برديه ثم قال
يا اخا بني تميم حتى متى تنام فقمت فتوضات وصليت وحلبت ابلي واعانني عليها وهو اظهر
الناس سرورا ثم دعوته الى الغداء فتغدى ثم قام الى عيبته فافتتحها فاذا فيها السلاح
وبردان مما كسته الملوك فاعطاني احدهما فقال اما والله لو كان معي شيء ما ذخرته عنك و
حدثني حديثه وانتسب لي فاذا هو جميل بن معمر والمراة بثينة وقال لي قد قلت ابياتا في
منصرفي من عندها فهل لك ان تاتيها فتنشدها قلت نعم فانشدني

وما انس م الاشياء لا انس قولها وقد قربت نضوي امصر تريد

الابيات ثم ودعني وانصرف فمكثت حتى اخذت الابل مراتعها ثم عمدت الى دهن كان معي فدهنت
به راسي ثم ارتديت بالبرد واتيت المراة فقلت السلام عليكم اني جئت امس طالبا واليوم زائرا
افتاذنون قالت نعم فسمعت جويرية تقول لها يا بثينة عليه والله برد جميل فجعلت اثني
عليه واذكر فضله وقلت انه ذكرك باحسن الذكر فهل انت بارزة لي حتى انظر اليك قالت
نعم فلبست ثيابها وبرزت ودعت لي برطب ثم قالت يا اخا بني تميم والله ما ثوباك هذين
بمشتبهين ودعت بعيبتها فاخرجت لي الجبة مروية مشبعة من العصفر ثم قالت اقسمت
عليك لتنهضن الى كسر البيت فلتخلعن مدرعتك ثم لتلبسن هذه الجبة فهي اشبه
ببردك ففعلت ذلك واخذت مدرعتي بيدي فوضعتها الى جانبي ثم انشدتها الابيات
فدمعت عيناها وتحدثنا طويلا من النهار ثم انصرفت الى ابلي بالجبة بثينة وبرد جميل
ونظرة من بثينة قال سعيد فجزيت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده وانا والله احسن الناس
حالا بنظرة من الغريض واستماع بغنائه وعلم بحديث جميل وبثينة فيما غنيت انا به وفيما غنى
به الغريض على حق ذلك وصدقه فما رايت ولا سمعت بزوجين قط احسن من جميل وبثينة و

الغريض وسنذكر نسبة الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر وهي كلها في قصيدة واحدة

منها صوت

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ◦ الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وافنيت عمري بانتظاري نوالها ◦ وافنت بذاك الدهر وهو جديد

فلا انا مردود بما جئت طالبا ◦ ولا حبها فيما يبيد يبيد

ولا انس م الاشياء لا انس قولها ◦ وقد قربت نضوي امصر تريد

ولا قولها لولا العيون التي ترى ◦ لزرتك فاعذرني فدتك جدود

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ◦ من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ◦ تولت وقالت ذاك منك بعيد

عروضه من الطويل الشعر لجميل والغنا لمعبد في الاول والثاني والثالث والسادس والسابع لحنه ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو بن بانه وذكر عمرو والهشامي ان فيه ثقيلا اول اخر للهذلي وان فيه خفيف ثقيل نسبت الى معبد والى الغريض والى ابراهيم واوله وما انس م الاشيا وفي رابعة من الابيات الاول ثاني ثقيل بالبنصر لابن ابي قباحة ولاسحق في السادس والثالث ثاني ثقيل اخر بالوسطى عن الهشامي واول هذه القصيدة فيه غنا ايضا وهو موصول بابيات اخر

صوت

الا ليت ريعان الشباب يعود ◦ ودهرا تولى يا بثين يعود

فنبقى كما كنا نكون وانتم ◦ قريب وما قد تبذلين زهيد

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ◦ بوادي القرى اني اذا لسعيد

وهل القين سعدي من الدهر مرة ◦ وما رث من حبل الصفا جديد

فقد تلتقي الاهوا بعد تفاوت ◦ وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

في البيتين الاولين خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر وذكر حبش انه لاسحق وليس يشبه ان يكون له وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر عن حبش ايضا اخبرني اسمعيل بن يونس اجازة قال حدثنا ابو غسان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن

صلة

سلمة المخزومي قال خرجت مع اعمامي وانا على نجيب ومعنا شيخ فلما اصحرنا قال لي اعمامي انزل على نجيبك واحمل عليه هذا الشيخ واركب جمله ففعلت فاذا الشيخ قد اخرج عودا له من غلاف ثم ضرب به وغنى هاج الغريض الذكر لما غدوا فانشمروا

فقلت لبعض اصحابنا من هذا قال الغريض نسبة هذا الصوت صوت

هاج الغريض الذكر ◦ لما غدوا فانشمروا ◦ على بغال شحج ◦ قد ضمهن السفر

فيهن هند ليتني ◦ ما عمرت واعمر ◦ حتى اذا ما جاءها ◦ حتف اتاني القدر

عروضه من الرجز قال الدعمي هاج القريض الذكر بالقاف فجعله الغريض لما غني فيه القريض يعني نفسه الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج ذكر يونس ان له فيه لحنين وذكر اسحق ان احدهما رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الاخر وذكر الهشامي ان الاخر خفيف رمل وفيه للغريض واول هذا الصوت من كتاب يونس هاج فؤادي محضر بذي عكاظ مقفر

حتى اذا ما وازنوا المروة حين ائتمروا ◦ قيل ايتوا فعرسوا ◦ من ليلكم وانشمروا

وقولها لاختها ◦ اصطفاني عمر اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال وذكر السعدي ان الوليد بن عبد الملك قدم مكة فاراد ان ياتي الطائف فقال هل من رجل عالم يخبرني عنها فقالوا عمر بن ابي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم دعا فسال فذكروه فاباه ثم عاد فذكروه فقال هاتوه فركب معه وجعل يحدثه ثم حول عمر رداءه ليصلحه على نفسه فراى الوليد على ظهره اثرا فقال ما هذا الاثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاءتني جارية برسالة من جارية اخرى وجعلت تسارني بها فغارت التي كنت عندها فعضت منكبي فما وجدت الم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في اذني حتى بلغت ما ترى والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به امير المؤمنين قال ما زلنا في حديث الزنا حتى رجع وكان حمل الغريض معه فقال له يا امير المؤمنين ان عندي اجمل الناس وجها واحسنهم حديثا فهل لك ان تسمعه فقال هاته فدعى به فقال اسمع امير المؤمنين [illegible] احسن شي قلته فاندفع يغني بشعر عمرو

من الناس من يرويه لجميل صوت

اني لاحفظ سركم ويسرني • لو تعلمين بصالح ان تذكري
ويكون يوماً لا ارى لي مرسلاً • او نلتقي فيه علي كاشهر
يا ليتني القى المنية بغتة • ان كان يوم لقائكم لم يقدر
ما كنت والوعد الذي تعدينني • الا كبرق سحابة لم تمطر
تقضي الديون وليس ينجز عاجلاً • هذا الغريم لنا وليس بمعسر

عروضه من الكامل وذكر حبش ان الغنا للغريض وحنه ثقيل اول بالبنصر قال فاشتد سرور الوليد وقال يا عم هذه رقبتك فوصله وكساه وقضا حوائجه اخبرني الحسن بن اسحاق قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدايني عن عوانه قال حدثني رجل من اهل الكوفه قال قدم نصيب الكوفه فارسلني ابي اليه وكان له صديقاً فقال اقراه مني السلام وقل له ان رايت ان تهدي لنا شيئاً مما قلت فاتيته في يوم جمعه وهو يصلي فلما فرغ اقرأته السلام وقلت له فقال قد علم ابوك اني لا انشد في يوم الجمعه ولكن يلقاني في غيره فابلغه ما تحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب رددت اليه فقال اتروي شيئاً من الشعر قلت نعم قال فانشدني فانشدته قول جميل • اني لاحفظ غيبكم ويسرني • لو تعلمين بصالح ان تذكري • الابيات المتقدمة فقال نصيب امسك امسك لله دره ما قال احد الا دون ما قال ولقد نحت للناس مثالاً يحتذون عليه ثم قال انا اصدق في شعري من جميل وانا اوصف للربات الحجال فكثير وانا اكذبنا فعمر بن ابي ربيعه وانا فاقول ما اعرف قال هارون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه ان الغريض سمع اصوات رهبان بالليل في ديرهم فاستحسنها فقال له بعض من معه يا ابا يزيد صغ على مثل هذا الصوت لحناً فصاغ مثله في لحنه

• يا ام بكر حبك البادي • لا تصرميني انني غادي •

فما سمع باحسن منه نسبة هذا الصوت صوت

يا ام بكر حبك البادي • لا تصرميني انني غادي
جد الرحيل وحثني صحبي • واريد امتاعاً من الزاد

عروضه من احذ الرجز لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغنا للغريض خفيف ثقيل

اول

اول بالوسطى وفيه لابن المكي ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه لابراهيم بن المهدي هزج اخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه عن ايوب بن عبايه عن عمرو بن عقبه وكان يعرف بابن الماشطه قال خرجت انا واصحاب لي فيهم ابراهيم بن الهيثم الى العقيق ومعنا رجل ناسك كنا نحتشمه وكان محموماً فاتينا ولحينا ان نسمع من معنا من المغنين ونحن نهابه ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلاً ينشد الشعر فيحسن ونحن نحب ان نسمعه ولكنا نهابك قال وما علي منكم انا محموم نائم فاصنعوا ما بدا لكم فاندفع ابراهيم بن ابي الهيثم فغنى

• يا ام بكر حبك البادي • لا تصرميني انني غادي •
• جد الرحيل وحثني صحبي • واريد امتاعاً من الزاد •

فاجاد واحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح اريد امتاعاً من الزاد والله اريد امتاعاً من الزاد ثم كشف عن ايره وقال انيك ام الحمى قال يقول لي ابن الماشطه اعتقت ما املك ان كان ثال ام الحمى لحد قبل اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ايوب فذكر الخبر نحو وامر يكن كشف الناسك عن سوءته وما قال له بعد ذلك وكانت وفاة الغريض في ايام سليمان بن عبد الملك او عمر بن عبد العزيز ولم يتجاوزهما الا شيئاً انه مات في خلافة سليمان لان الوليد كان ولى نافع بن علقمه مكه فهرب منه الغريض فاقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها اخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن ابيه عن المسيبي قال اخبرني بعض المخزوميين ايضاً بخبره واخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني ابو غسان ان نافع بن علقمه لما ولي مكه خافه الغريض وكان كثيراً ما يطلبه فلم يجبه فهرب واستخفى في بعض منازل اخوانه قال فحدثني رجل من اهل مكه كان يخدمه انه دفع اليه يوماً ربعة له وقال سر بها الى فلان العطار يملاها لي طيباً قال فصرت بها اليه فلقيني نافع بن علقمه وقال هذه ربعة الغريض والله فلم اقدر ان اكتمه فقلت نعم قال وما قصته فاخبرته الخبر فضحك وقال سر معي الى المنزل ففعلت فملاها طيباً واعطاني دنانير وقال اعطه وقل له فليظهر فلا باس عليه فصرت مسروراً فاخبرته بذلك فجزع وقال الان ينبغي لي ان اهرب انما هذه حيلة احتال علي لاقع في يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان اخر العهد به قال اسحق فحدثني هذا المخزومي

ان الغريض لما صار الى اليمن واقام به اجتزنا في بعض اسفارنا قال فلما راني بكى فقلت له ما
يبكيك قال بابي انت وامي وكيف يطيب لي ان اعيش بين قوم يرون احمل عودي فيقولون لي
يا هناه ابتيع لحرة الرحل فقلت له فارجع الى مكة ففيها اهلك فقال يا ابن اخي انما كنت
استلذ مكة واعيش بها مع ابيك ونحوه وقد اوطئت هذا المكان فلست تاركه ما
عشت قلنا له فغننا شيئا من غنائك فتأبى ثم اقسمنا عليه فاجاب ووعدنا الى ثناة
فلما جئناها اخرطنا من مضرابنا اوتارا فشدها على عوده واندفع يغني في شعر زهير

جرى دمعي فهيج لي شجونا • فقلبي يستجن بها جنونا

فما سمعنا شيئا احسن منه فقلنا له ارجع الى مكة فكل من بها يشتاقك ولم نزل نراوده في
ذلك حتى اجاب اليه ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عليلا فقلنا ما قصتك قال جاءني
منذ ليال قوم وقد كنت اغني في الليل فقالوا اغننا فانكرتهم وخفتهم فجعلت اغنيهم
فقال لي بعضهم غنني • لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يبالوا
ففعلت فقام الي واحد منهم ازب فقال لي احسنت والله ودق راسي حتى سقطت لا
ادري اين انا فافقت بعد ثالثة وانا عليل كما ترى وما ارى الا سأموت قال فاقمنا عنده
بقية يومنا ومات من غد فدفناه وانصرفنا اخبرنا اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
عن ابي غسان قال زعم المكيون ان الغريض خرج الى بلاد عك فتغنى ليلة

هم ركب لقوا ركبا • كما قد تجمع السبل

فصاح به صائح اكفف يا ابا مروان فقد سفهت حلماءنا واصبيت سفهاءنا اخبرنا
اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال حدثني رجل
من ال ابي قبيل يقال له محرز عن ابي قبيل وهو مولى لال الغريض قال شهدت مجمعا لال الغريض
اثنا عريبا واثنا اختانا فقيل له غن فقال هو ابن زانية ان فعل فقال له بعض مواليه
فانت والله كذلك قال او كذلك انا قال نعم قال انت اعلم بي والله ثم اخذ الدف ورمى به
ومشى مشية لم ار احسن منها ثم تغنى

فشرب لون الزارقي بياضه • او الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل

فجعل يغنيه مقبلا ومدبرا حتى التوت عنقه فخر صريعا وما دفناه الا ميتا فظننا ان الجان
فاجاه قال اسحق وحدثني ابن الكلبي عن ابي مسكين قال قال انما قتلته الجن ان يغني هذا الصوت فلما
اغضبه مواليه غناه فقتلته الجن • نسبة هذا الصوت صوت

جرى دمعي فهيج لي شجونا • فقلبي يستجن له جنونا
ابكي للفراق وكل حي • سيبكي حين يفتقد القرينا
فان تصبح طليمة فارقتني • ببين فالرزية ان تبينا
فقد بانت بكرهي يوم بانت • مفارقة وكنت بها ضنينا

الشعر لزهير والغنا للغريض عن حبش وقيل انه اتى لدحمان وقيل فيه لابي الورد خفيف رمل
بالوسطى عن حبش وللهشامي ومنها صوت من المائة المختارة في رواية

جحظة

لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يبالوا
على اثارهن مقلص السربال معتمل
وفيهم قلبك المتبول بالحسناء مختبل
مخففة بحجلها بال الديباج والحلل
اسائل عاصما في السر اين تراهم نزلوا

الشعر للحكم بن عبدل الاسدي والغنا في اللحن المختار للغريض ولحنه خفيف ثقيل اول
باطلاق الوتر في مجرى الوسطى والثاني من الاول من ابيات وذكر الهشامي ان فيهما لمعبد لحنا من الثقيل
الاول في الثالث وما بعده من الابيات لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
وفيها لابرهيم ثقيل اول بالوسطى عن حبش وذكر احمد بن عبيد ان الذي صح فيه اربعة الحان
منها لحنان في خفيف الثقيل للغريض ومالك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن المعتز
ان فيها لعريب رملا ثالثا وذكر حبش ان فيها لابن سريج خفيف رمل بالبنصر ولابن سريج
رملا بالبنصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر هذه الالحان كلها في لقد حثوا الجمال والذي بعده

نسب الحكم بن عبدل واخباره

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن
عقال بن بلال بن جبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن

خزيمة شاعر مجيد مقدم في طبقته فصيح اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان اعرج
احدب ومنزله ومنشاوه بالكوفة اخبرني احمد بن محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
ابن بني اسرائيل قال حدثنا محمد بن اذريس المقيسي بواسط قال حدثنا العتبي قال كان
الحكم بن عبدل الاسدي اعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب
على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في
ذلك يحيى بن نوفل عصا حكم في الدار اول داخل ونحن على الابواب نقصى ونحجب

وكانت عصا موسى لفرعون آية ... وهذي لعمر الله ادهى واعجب

تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها ... ويرغب في المرضات منها ويرهب

قال فشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها فكان ابن عبدل يقول ليحيى يا ابن الزانية
ما اردت بعصاي حتى جعلتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكاتب الناس
في حوائجه بالرقاع اخبرني عمي قال حدثنا الكراني واخبرني ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم
قال حدثنا ابو جعفر القرشي قال كان للحكم ابن عبدل صديق اعمى يقال له ابو علية وكان
ابن عبدل قد اقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما الحكم يحمل وابو علية يقاد
فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم الى عصا
ابي علية موضوعة الى جانب عصاه فضحك وانشا يقول

حسبي وحسب ابي علية ... من اعاجيب الزمان

اعمى يقاد ومقعد ... لا الرجل منه ولا اليدان

هذا بلا بصر هناك ... وبي يخب الحاملان

يا من راى ضب الفلاة ... قرين حوت في مكان

طرفي وطرف ابي علية ... دهرنا متوافقان

من يفتخر بجواده ... فجيادنا عكازتان

طرفان لا علفاهما ... يشرى ولا يتصاولان

هبني واياه الحريق ... اكان يسطع بالدخان

قال

قال وكان اسم ابي علية يحيى فقال فيه الحكم ايضا

اقول ليحيى ليلة الحبس ساهرا ... ونومي به نوم الاسير المقيد

اعني على رعي النجوم وحفظها ... اعنك على تحبير شعر مقصد

كلانا اذا العكاز فارق كفه ... يقيم صريعا او على الوجه يسجد

فعكازة تهدي الى السبل اكمها ... واخرى مقام الرجل قامت مع اليد

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي
قال حدثني محمد ابن انس السلامي الاسدي عن محمد بن سهل راوية الكميت قال ولي الشرطة
بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة امير اعرج وخرج ابن عبدل وكان اعرج فلقي سائلا اعرج
قد تعرض للامير يسأله فقال ابن عبدل للسائل

الق العصا ودع التخامع والتمس ... عملا فهذي دولة العرجان

لاميرنا وامير شرطتنا معا ... يا قومنا لكليهما رجلان

فاذا يكون اميرنا ووزيره ... وانا فان الرابع الشيطان

قال فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث اليه بمائتي درهم وساله ان يكف عنه اخبرني
احمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل عن قعنب بن محرز الباهلي عن الهيثم الاحمري
قال كانت لابن عبدل الاسدي حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل اليه
ولا يمكنه الكلام حتى جاءه رجل فقال اني رايت لك رؤيا فقال هاتها فقصها عليه
فقال ابن عبدل وانا قد رايت ايضا قال هات فما رايت فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل انامها

فحبوتني فيما ارى بوليدة ... مغنوجة حسن علي قيامها

وببدرة حملت الي وبغلة ... شهباء ناجية يصل لجامها

ليت المنابر يا ابن بشر اصبحت ... ترقى وانت خطيبها وامامها

فقال له ابن بشر اذا رايت هذا في اليقظة اتعرفه قال نعم وانما رايته قبل الصبح قال

يا غلام ادع فلانًا فجاء بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال ابن هذه مما رأيت قال هي قال لا
وعليه وعليك ثم دعا له ببدرة فقال مثل ذلك وببغلة فركبها وخرج فلقيه قهرمان
عبد الملك فقال اتبيعها قال نعم قال بكم قال بستمائة قال هي لك فاعطاه ستمائة فقال اما
والله لو ابيت الا الفا لاعطيتك قال اياي تندم لو ابيت الا ستة لبعتك اخبرني عمي قال
حدثني الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم عن ابن عياش وعن لقيط قال تزوج محمد بن
حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس بن عاصم وهي ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس زوجها
اياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبدل

يا عز زياد سود الله وجهه ✻ عقيلة قوم سادة بالدراهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه ✻ ابو المسك من اكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه ✻ وضيع امر المحصنات الكرائم
خذي دية منه تكن لك عدة ✻ وجيئي الى باب الامير فخاصمي
فلو كنت في زوج لنا قلت خاصمي ✻ ولكنما القيت في بحر عارم

فلما بلغ اهلها شعره انفوا من ذلك فاجمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها قال وكان محمد بن
حسان عاملًا على بعض كور السواد فسأله ابن عبدل حاجة فرده عنها فقال فيه هذا
الشعر وغيره وهجاه هجاء كثيرًا اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن عطاء عن يحيى
بن منصور الذهلي عن ابي زكريا قال سمع ابن عبدل الاسدي امرأة تمشي بالبلاد تتمثل بقوله

واعرا حيانًا فتشتد عسرتي ✻ وادرك ميسور الغنا ومعي عرضي

فقال لها ابن عبدل وكان منها قريبًا يا اخيه اتعرفين قائل هذا الشعر قالت نعم ابن عبدل
قال افتثبتينه قالت لا قال فانا هو وانا الذي اقول

فاغفظ احيانا فينفد تجلدي ✻ واعذل جهدي فلا ينفع العذل
وازداد غيظًا حين ابصر جارتي ✻ فالقيه كيما يكون له عقل
وربما المرء رد احيلتي له ✻ اذا هو ذا في وعن بدا لجهل
فاوقعه في بطن جاري وجارتي ✻ مكابرة قدمًا وان رغم الفحل

فقال

فقال له المرأة بئس والله الجار للمعية انت فقال اي والله واللتي معها زوجها وابوها و
ابنها واخوها اخبرني احمد بن زكريا القصاف قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال اخبرنا
الهيثم بن عدي واخبرني به حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال
حدثني علي بن الحسين قال حدثني ابو خالد الخزاعي الاسلمي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال
قدم الحكم بن عبدل الشاعر واسطًا على ابن هبيرة وكان بخيلًا فاقبل حتى وقف بين يديه ثم
قال

اتيتك في امر من امر عشيرتي ✻ واعيي الامور المقطعات جسيمها
فان قلت لي في حاجتي انا فاعل ✻ فقد ثلجت نفسي وولت همومها

قال انا فاعل ان اقتصرت فما حاجتك قال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال اربعة الاف قال
نحن مناصفوك قال اصلح الله الامير تخاف علي التخمة ان تممتها قال اكره ان اعود الناس هذه
العادة قال فاعطني جميعها سرًّا وامنعني جميعها ظاهرًا حتى تعود الناس المنع والا فالضرر عليك
واقع ان عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناه فجثا بين
يديه ثم قال امرأته طالق لا اخذت اقل من اربعة الاف او انصرف وانا غضبان قال اعطوه
اياها قبحه الله فانه ما علمت خلاف حين فاخذها وانصرف اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال
حدثنا القيرزي قال حدثنا علي بن معاوية الاسدي قال حدثني شيخ من بني اسد محمد بن انس
وغيره قالوا لما وقع الطاعون بالكوفة افنى بني ناضرة ومات فيه سوار بن حيان الناضري
صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام وكانوا ناظرًا وبنو اعمامهم فقال الحكم بن عبدل الناضري
يرثيهم

ابعد بني ر ذولعبا ابن جندل ✻ وعمرو ارجي لذة العيش في خفض
مضوا وبقينا نامل العيش بعدهم ✻ الا ان من يبقى على اثر من يمضي
فقد كان حولي من رجال وسالم ✻ كهول سامير وكل فتى محض
يرى الشح عارًا والسماحة رفعة ✻ اذا ركعوا بالبائس الناعم الغض

قال ابو فرج ونسخت من كتاب ابي محلم قال سال الحكم بن عبدل اخو بني نصر بن قعين محمد بن
حسان بن سعد حاجة لرجل سأله مسألته اياها فرده ولم يقضها فقال فيه ابن عبدل

رايت محمدًا شرها ظلومًا ✻ وكنت اراه ذا ورع وقصد

يقول اماتني ربي خداعا * امات الله حسان بن سعد

فلولا كسبه لوجدت فضلا * لئيم الكسب شانك شان عبد

ركبت اليه في رجلا ثاني * كريم يبتغي المعروف عندي

فقلت له ببعض القول خصم * ومنه ما استر له وابدي

نوق الكرام البكوي ان * اخاف عليك عاقبة التعدي

اقرب كل اصرة ليدنو * فما يزداد مني غير بعد

فاقسم غير مستثن يمينا * ابا الجهم اللئيم ردي

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي قال حدثنا محمد بن انس السلامي الاسدي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي راوية الكميت ان الحكم بن عبدل الاسدي لقي محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة فكلمه في رجل من العرب ان يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه فقال اماتني الله ان كنت اقدر ان اضع من خراج امير المؤمنين شيئا فانصرف ابن عبدل وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها * لا بارك الله في تلك الثلاثينا

لما رأى صوتهم في الدار مرتكزا * كاسف ذيري قوما ليسوقونا

احسن فانك قد اعطيت مملكة * امارة صرت فيها اليوم مفتونا

لا يعطك الله خيرا مثلها ابدا * اقسمت بالله الا قلت امينا

قال فلم يضع له شيئا مما على الرجل فقال فيه

رايت محمدا شرها ظلوما * وكنت اراه ذا ورع وقصد

يقول اماتني ربي خداعا * امات الله حسان ابن سعد

فما صادفت في قحطان مثلي * ولا صادفت مثلك في معد

اقل براعة واشد بخلا * والام عند مسالة وحمد

فقدت محمدا ودخان فيه * كريح الجعر فوق عطين جلد

فاقسم غير مستثن يمينا * ابا الجهم اللئيم ردي

فلوكنت

فلو كنت المهذب من تميم * لحقت بامتي وجوه حمدي

نكصت على نكصت اخدري * شتيم اعصل الانياب ورد

فان اهديت لي من فيك حتفا * فاني كالذي اهديت مهدي

قال محمد بن سهل وما زال ابن عبدل يزيد في قصيدته الدالية حتى مات وهي طويلة جدا قال واشتهرت حتى ان كان المكاري ليسوق بغلته او حماره فيقول عد امات الله حسان بن سعد فاذا سمع ذلك ابوه قال بل امات الله ابن عبدل فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما

اخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن المحرز قال اخبرنا الهيثم بن عدي قال دعا ابو المهاجر الحكم بن عبدل ليشرب عنده وله جارية تغني فغنت فقال ابن عبدل

يا ابا المهاجر قد اردت كرامتي * فاهنتني وضربتني لو تعلم

عند التي لو مس جلدي جلدها * يوما بقيت مخلدا لا اهرم

او كنت في احمى جهنم بقعة * فرايتها بردت علي جهنم

قال فجعل ابو المهاجر يضحك ويقول ويحك والله لو كان اليها سبيل لوهبتها لك ولكنها مني ولد اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال كان عمرو بن يزيد الاسدي بخيلا وجده ابوه مع امة له فكان يعير بذلك وجاءه الحكم بن عبدل الاسدي ومعه جماعة من قومه يسالونه حاجة فدخلوا اليه وهو ياكل تمرا فلم يدعهم اليه وذكروا حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبدل

جئنا وبين يديه التمر في طبق * وما دعانا ابو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دنس * لوما وجبنا ولولا ابوه ما سادا

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن ابي نصر عن الاصمعي قال كانت امراة بالكوفة موسرة وكانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت اني امراة ليس لي زوج وجعلت تعرض بان تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه

سيخطيك الذي حاولت مني * فقطع حبل وصلك من حبالي

كما اخطاك معروف بن بشر ... وكنت تعد ذلك راس مال

قال وكان ابن عبدل اتى ابن بشر بالكوفة فساله فقال له اخمسماية احب اليك ام الف في القابل قال الف في القابل فلما اتاه قال الف احب اليك ام الفان قال الفان فلم يزل دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا اخبرني عمي قال اخبرنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل ابن عبدل على عبد الملك قال ما احدثت بعدي قال خطبت امراة من قومي فردت علي جواب رسالتي ببيتي شعر قال وما هما قال قالت

سيخطيك الذي حاولت مني ... فقطع حبل وصلك من حبالي

كما اخطاك معروف ابن بشر ... وكنت تعد ذلك راس مال

فضحك عبد الملك ثم قال لجاد ما اذكرت بنفسك واصر له بالفي درهم اخبرني ابو الحسن الاسدي وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا مخاب بن الحرث قال حدثنا عبد الملك بن عفار قال كان الحكم بن عبدل الاسدي ثم الغاضري صديقا لبشر بن مروان فولي من مجفاه لشغل عرض له فغبر عنه شهرا ثم التقيا فقال يا ابن عبدل ما لك تركتنا وقد كنت لنا زوارا فقال ابن عبدل

كنت اثني عليك خيرا فلما ... اضمر القلب من نوالك ياسا

كنت ذا منصب فغيبت حيالي ... لم اقل غير ان هجرتك باسا

لم اطق ما اردت بي يا ابن مروا ... ن سعلقي اذا اردت اناسا

يقبلون الخسيس منك ويثنو ... ن فناء منجما او خماسا

فقال له لا نقبل منك الخسيس ولا نريد منك شيئا منجما ووصله وكساه وحمله اخبرني الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا مخاب بن الحرث عن عبد الملك بن عفار قال اراد عمر بن هبيرة ان يقري الحكم بن عبدل فاعتل بالزمانة فحملنا الى بين يديه فجرده فاذا هو اعرج مفلوج فوضع عنه الغزو ووضعه البعث معك الوسط فقال الحكم ابن عبدل لعمري لقد جردتني فوجدتني كثير العيوب سيء المتجرد

فاعفيتني لما رايت زمانتي ... ووفقت مني للقضاء المسدد

فل

فلما ارتحل الى واسط شكا اليه الحكم بن عبدل الضيعة فوهب له جارية من جواريه من فوائتها ليلة صارت اليه فنكحها تسعا وعشرا طلقا فلما اصبحت قالت له جعلت فداك من اي الناس انت قال امرؤ من اهل الشام قالت بهذا الفضل فضلتم اخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي عن محمد بن اسد السلاماني عن محمد بن سهل راوية الكميت فقال فيه ضرب الحجاج البعث على المحتلمين ومن انبت من الصبيان فكانت المراة تجيء الى ابنها وقد جرد فتضمه الى صدرها وتقول بابي جزعا عليه فسمي ذلك الجيش جيش بابي واحضر ابن عبدل فوجد اعرج فاعفي فقال الذي قال

لعمري لقد جردتني فوجدتني ... البيتين وزاد فيها ثالثا

فلست بذي شيخين يلتزمانه ... ولكن يتيم ساقط الرجل

اخبرنا ابو الحسن الاسدي قال حدثني الغنوي قال حدثنا محمد بن معاوية عن مخاب عن عبد الملك بن عفار قال تزوج ابن عبدل امراة من هوازن فقالوا له كم تزوجت فقال

تزوجتها رابية ذات محجة ... على نمط عادية ووسايد

لعمري لقد غاليت في المهر انه ... يغالي بالنساء المواجد

فلما دخلها كرهها فقال

الا ذا التي من لوم وفائي ... اقل اللوم ان لم تعذراني

فاني قد ذللت على عجوز ... سرقعة مخضبة البنان

تغض من جلدها واحصر الا ... اذا ما ضرجت بالزعفران

فلما دخلت وحادثتني ... اظلتني بيوم ارونان

تحدثني عن الازمان حتى ... سمعت بذكر آخر بالاذان

فقالت قد نكحت اثنين شتى ... فلما اصلحا الي طلقاني

واربعة نكحتهم فاتوا ... فليت عريفهن نعاني

وقالت ما تلادك قلت مالي ... حمار ظالع ومزادتان

وبوري واربعة زيوف ... وثوب مفلس متخرقان

ونقطع جلدة لاتمرّ فيها ☼ وذنا عومة متعقا بلاذن

فقالت قد رضيت فتم القا ☼ ليسمع ما تقول الشاهدان

وما الك عندنا الف عتيد ☼ ولا تسع نعد ولا ثمان

ولا سبع ولا ست ولكن ☼ لكم عندي الطويل من الهوان

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال كان الحكم بن عبدل الاسدي منقطعاً الى بشر بن مروان وكان يانس به ويحبه ويستطيبه واخرجه معه الى البصرة لما وليها فلما مات بشر جزع عليه الحكم وقال يرثيه

اصبحت جم بلابل الصدر ☼ متعجباً لتصرف الدهر

ما زلت اطلب في البلاد فتى ☼ في كل نائبة من الامر

حتى اذا ظفرت يداي به ☼ جاء القضاء بحينه يجري

اني لفي هم يباكرني ☼ منه وهم طارق يسري

فلاصبرن وما رايت دوا ☼ للهم غير عزيمة الصبر

والله ما استعظمت فرقته ☼ حتى احاط بفضله خبري

اخبرني ابن دريد قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير بالعراق خرج عنها عمال بني امية فخرج ابن عبدل معهم الى الشام فكان ممن يدخل على عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليلة

يا ليت شعري وليت ربما نفعت ☼ هل ابصرن بني العوام قد شملوا

بالذل والاسر والتشريد انهم ☼ على البرية حتف اينما نزلوا

ام هل اراك باكناف العراق وقد ☼ ذلت لعزك اعناق وقد نكلوا

فقال عبد الملك ويروى انه قائل الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس ☼ ومن جذام ويقتل صاحب الحرم

نضرب جماجم اقوام على حنق ☼

ضرباً ينكل عنا غابر الامم ☼

اخبرني الاخفش عن هارون بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني اسد قال خرج يزيد بن عمر بن هبيرة يسير بالكوفة فانتهى الى بني غاضرة وقد اقيمت الصلاة فبدا يصلي واجتمع الناس لمكانه في الطريق واشرف النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة فتمثل قول الشاعر

ما ان تركن من الغواضر معصراً ☼ الا فصمن سنا فيها خلخالا

فقالت له امراة من المشرفات

ولقد عطفن على فزارة عطفة ☼ كر المنيح وجلن ثم مجالا

فقال يزيد من هذه قالوا ابنة الحكم بن عبدل فقال هل تلد الحية الا حية وقام مجلة

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابن الهيثم عن العمري عن عطا بن مصعب بن عاصم بن الحدثان قال كان ابن عبدل الاسدي اعرج احدب احدب وكان من اطيب الناس واملحهم فلقيه صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول في محفة فقال له من انت فقال له يا بغيض انت اعرف بي من ان تسالني من انا فاذهب لشغلك فانك تعلم اني لا اسرق ولا اجوس بالليل للسرقة محمولاً في محفة فضحك الرجل وانصرف عنه اخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن محمد بن طايع قال حدثني ابو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال رايت ابن عبدل الاسدي وقد دخل على ابن هبيرة فقال له انشدني شيئاً فقال الا انشدك مقبولة ايها الامير قال هات فانشده هذه الابيات وهي قديمة وقد تمثل بها ابن الاشعث حين خرج ويروى لاعشى همدان

نعم ولا نعطي ونعطي جيوشهم ☼ وقد يلبثوا من ما لنا الاكارع

ونحن كلفوانا عزة وروابعنا ☼ فقد ولي عنا كم بالروايع

ونحن جلبنا الخيل من ارض فرسخ ☼ اليكم بجمع من الموت ناقع

قال فغضب ابن هبيرة من تعريضه وقال والله لولا اني امنتك واستنشدتك لضربت عنقك

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء وكان يميل اليها فولدت له ابناً اسود وكان من اعرم الصبيان فقال

فيه • يا رب خال لك سود القفا • لا يشتكي من رجله سل الحفا

• كان عينيه اذا تشوفا • عينا غراب فوق نيق اشرفا •

اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان ابو عبد الله قال حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا المدايني قال كان عمر بن يزيد الاسيدي بخيلا على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبدل الشاعر وهو ياكل مطبخا فسلم فلم يرد عليه السلام ولم يدعه الى الطعام فقال ابن عبدل يهجوه •

• في عمر بن يزيد حاتنا دنس • بخل وجبن ولولا ابوه ساذا •

• جبناه ياكل مطبخا على طبق • فما دعانا ابو حفص ولا كاذا •

قال وكان عمر على شرطة الحجاج وكان بخيلا جدا فاصابه قولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه في الطست فقال للغلام ما تصنع به قال اصبه قال لا ولكن ميز منه الدهن واستصبح به اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا ابو هفان قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن عبدل شيعه وامر له بجايزة وانفعه بها وعارضه فدخل يوما الى عبد الملك وكاتبه هذا يساره فوقف وانشا يقول

• القيت نفسك في عروض مشقة • وحصار انفك بالمناجل اهون •

• تحنو امانك وهي غير حقيقة • بالبر واللطف الذي لا يحزن •

• لا تدن فاك من الامير ونحه • حتى يداوى ما نفسك الداهن •

• ان كان للضرب ان تجر منتن • فلحر انفك يا محمد انتن •

قال حدثنا محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا القنري قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي عن محمد بن انس السلامي عن محمد بن سهل رواية الكميت قال خطب ابن عبدل امراة من همدان يقال لها ام رياح فلم تتزوجه فقال اما والله لافضحنك ولا اخزينك فقال

لا خير في الفتيان بعد ابن عبدل • ولا في الزواني بعد ام رياح •

• فابرح بحمد الله ماض مجرب • وام رياح عرضة لنكاح •

فحماها الناس فما تزوجت حتى اسنت وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد الحكم بن عبدل ابن فسماه بشر بن مروان فانشد •

• سميت بشرا ابشر الندى • فلا تفضحني بصداقتها •

• اذا ما قريش قريش البطا • ح عند تجمع افا قها •

• فسامت قروم ملتمدنى • بشار يحا لرياح باوراقها •

• فانك اتقع اسوالها • وخلقك اكرم اخلاقها •

فامر له بالفي درهم وقال استعن بهذه على امرك وباسناده عن محمد بن سهل قال اقترض ابن عبدل مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق ثلاثا ان يقضيهم المال عند طلوع الهلال فلما

بقي من الشهر يومان قال •

• قد بات همي قرنا اكابده • كانما مضجعي على حجر •

• في رهبة ان يرى هلال غد • فان رآه فحوق الحذر •

• من فقد بيضاء غادة كملت • كانها صورة من الصور •

• اصبحت من اهل الغداة ومن • مالي على مثل ليلة الصدر •

• فلما بلغ خبره عبد الملك بن بشر فاعطاهم المال عليه واضعفه له فقال •

• لما اتاه الذي اصبت به • وانشدوه اياه في شعري •

• جاد بعفو ما حل من عدمي • فقد تردّيت فوق مختبر •

• لاشكرن الذي منت به • ما دمت حيا وطال بي عمري •

وقال محمد بن سهل بهذا الاسناد اجتمع الشعرا الى الحجاج وفيهم ابن عبدل فقالوا للحجاج ان شعر ابن عبدل كله هجا وشعر سخيف فقال له قد سمعت قولهم فاسمع مني قال هات فانشد

• واني لاستغني فما ابطر الغنا • واعرض ميسوري لمن يبتغي عرضي •

• واعسر احيانا فتشتد عسرتي • وادرك ميسور الغنا ومعي عرضي •

حتى انتهى الى قوله

• ولست بذي وجهين فيمن عرفته • ولا البخل فاعلم من سماي ولا ارضي •

• فقال له الحجاج احسنت وفضله عليهم في الجايزة بالفي درهم

صوت من المايه المختارة

اجد بعمرة غنيانها • فتهجر ام شاننا شانها

فان تمس شطت بها دارها • وباح لك اليوم هجرانها

فما روضة من رياض القطا • كان المصابيح حوذانها

باحسن منها ولا مزنة • دلوح تكشف ادجانها

وعمرة من سروات النسا • تنفح بالمسك اردانها

اجد استمر وغنيانها استغناؤها امر شاننا شانها يقول ام هي على ما نحب وشطت بعدت قال ابن الاعرابي شطت وشطنت وشسعت وشغنت وبعدت ونات ونزحت وشطرت قال الشاعر لا تتركني فيهم شطيرا ومنه سمي الشاطر وباح ظهر ومنه باحة الدار وانشد اتكتم حب ليلى ام تبوح والروضة موضع فيه نبت وماء مستدير وكذلك الحديقة وقوله كان المصابيح حوذانها اراد كان حوذانها المصابيح فقلب والعرب تفعل ذلك قال الاعشى كان الجمر مثل ترابها اراد كان ترابها مثل الجمر والمزنة السحابة والدلوح الثقيلة يقال مر يدلح بحمله اذا مر به مثقلا والدجن الباس الغيم السماء بسواد وندى يقال ادجنت السماء اذا انكشف السواد عنها وذلك احسن لها وازاد مزنة بيضاء والاردان ما يلي الذراعين جميعا والابطين الى الكمين الشعر لقيس بن الخطيم و

الغنا لطويس خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى

ذكر قيس بن الخطيم واخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر ويكنى قيس ابا يزيد اخبرنا ابو الحسن ابن ابي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد بن اسحق عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق قول قيس بن الخطيم • بين شكول النساء خلقتها • حذوا فلا جبلة ولا قضف •

فقال لولا ان ابا زيد قال حذوا ما دري الناس كيف يحشون هذا الموضع وكان ابوه الخطيم قتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج ولما بلغ قتل قاتل ابيه ونشبت بذلك الحروب بين قومه وبين الخزرج وكان سببها واخبرني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان سبب قتل

الخطيم

الخطيم ان رجلا من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله وقيس يومئذ صغير وكان عدي ابو الخطيم ايضا قد قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف اخبار قومه وموضع ثاره لم يزل يلتمس غرة من قاتل ابيه وجده ويلتمسهما في المواسم حتى ظفر بقاتل ابيه بيثرب فقتله وظفر بقاتل جده بذي المجاز فلما اصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس خرج حتى اتى حذيفة بن بدر الفزاري فاستنجده فلم ينجده واتى خداش بن زهير فنهض معه ببني عامر حتى اتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحلته بالسوق فطعنه قيس بحربة حتى اقصده فقتله ثم استمر فاراده رهط الرجل فحالت بنو عامر دونه فقال قيس بن الخطيم في ذلك

ثارت عديا والخطيم فلم اضع • ولاية اشياخ جعلت ازاءها

ضربت بذي الزجين ربقة مالك • فابت بنفس قد اصبت شفاءها

وسامحني فيها ابن عمرو بن عامر • خداش فادى نعمة وافاءها

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر • لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم من دونها ما وراءها

هذه رواية ابن الاعرابي عن ابن المفضل واما ابن الكلبي فانه ذكر ان رجلا من قريش اخبره عن ابي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالما بحديث الانصار قال كان من حديث قيس بن الخطيم ان جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك وقتل ابا الخطيم بن عدي رجل من بني عبد القيس ممن كان يسكن هجر وكان قيس يوم قتل ابوه صبيا صغيرا وقتل الخطيم قبل ان يثار بابيه عدي فخشيت ام قيس على ابنها ان يخرج فيطلب بدم ابيه فيهلك فعمدت الى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها احجارا وجعلت تقول لقيس هذا قبر ابيك وجدك فكان قيس لا يشك ان ذلك على ذلك ونشا ايدا شديد الساعدين فنازع يوما فتى من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل ابيك وجدك لكان خيرا لك من ان تخرجها علي فقال ومن قاتل ابي وجدي فقال سل امك تخبرك فاخذ السيف ووضع قائمه على الارض وذبابه بين ثدييه

غرة غرة

عمرو

وقال لامه اخبريني من قتل ابي وجدي قالت ماتا كما يموت الناس وهذان قبرهما بالفناء
فقال والله لتخبريني او لاتحاملن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري قالت اما جدك
فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك واما ابوك فقتله رجل من بني عبد القيس
ممن يسكن هجر فقال والله لا انتهي حتى اقتل قاتل ابي وجدي فقالت يا بني ان مالكا قاتل
جدك من قوم خداش بن زهير ولابيك عند خداش نعمة هو لها شاكر فاته فاستشره
في امرك واستعنه يعنك فخرج قيس من ساعته حتى اتى ناضحه وهو يسقي نخله
فضرب الجرير بالسيف فقطعه فسقط الدلو في البئر واخذ براس الجمل فحمل عليه غرارتين
من تمر وقال من يكفيني هذه العجوز يعني امه فان مت انفق عليها من هذا الحائط حتى
تموت ثم هو له وان عشت فمالي عائد الي وله منه ما شاء ان ياكل من تمره فقال رجل
من قومه انا فاعطاه الحائط ثم خرج يسال عن خداش بن زهير حتى دل عليه بمر الظهران
فاتى خباءه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها اضيافه ثم نادى امراة خداش هل من طعام
فاطلعت اليه فاعجبها جماله وكان من احسن الناس وجها فقالت والله ما عندنا من نزل نرضاه
لك الا التمر قال لا ابالي فاخرجي ما كان عندك فاخرجت اليه قناعا فيه تمر
فاكل شقها ورد شقها الباقي في القناع ثم امر بالقناع فادخل على امراة خداش
بن زهير ثم ذهب لبعض حاجته ورجع خداش فاخبرته امراته خبر قيس فقال هذا رجل
متحرم واقبل قيس راجعا وهو ياكل مع امراته رطبا فلما راى خداش رجله وهو على بعيره
قال لامراته هذا ضيفك قالت نعم قال كان قدمه قدم الخطيم صديقي اليثربي فلما دنا منه
قرع الطنب بسنان رمحه واستاذن فاذن له خداش فدخل فانتسب واخبره بالذي جاء له
ان يعينه وان يشير عليه في امره فرحب به خداش وذكر نعمة ابيه عنده وقال ان هذا الامر
لم ازل اتوقعه منك منذ حين فاما قاتل جدك فهو ابن عم لي وانا اعينك عليه فاذا اجتمعنا
في نادينا جلست الى جنبه وتحدثت معه فاذا ضربت فخذه فثب اليه فاقتله فقال قيس
فاقبلت نحوه حتى قمت على راسه لما جالسه خداش فحين ضرب فخذه ضربت عنقه بسيف
يقال له ذو الخرصين فثار الي القوم ليقتلوني فحال خداش بيني وبينهم وقال دعوه فانه والله ما

قتل

قتل الا قاتل جده ثم دعا خداش بجمل من ابله فركب وانطلق مع قيس الى العبدي الذي قتل
اباه حتى اذا كان قريبا من هجر اشار عليه خداش ان ينطلق حتى يسال عن قاتل ابيه فاذا دل عليه
قل له ان لصا من لصوص قومك عارضني فاخذ متاعا لي فسالت من سيد قومه فدللت عليك
فانطلق معي حتى تاخذ متاعي منه فان اتبعك وحده فسبيل ذلك وان اخرج معك غيره فاضحك
فان سالك مم ضحكت فقل ان الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت اذا دعي الى اللص من قومه
انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فاذا راه اللص اعطاه كل شيء اخذ هيبة له فان امر اصحابه
بالرجوع فسبيل ذلك وان ابى الا ان يمضوا معه فاتني فاني ارجو ان تقتله وتقتل اصحابه ونزل
خداش تحت ظل شجرة وخرج حتى اتى العبدي فقال له ما امره خداش
فاحفظه فامر اصحابه ومضى مع قيس فلما طلع على خداش قال له
اختر يا قيس اما ان اعينك واما ان اكفيك قال لا اريد واحدة منهما ولكن ان قتلني
فلا يفلتنك ثم ثار اليه فطعنه بالحربة في خاصرته فانفذها من الجانب الاخر فمات
مكانه فلما فرغ منه قال له خداش انا ان فررنا اليوم قتلنا قومه ولكن ادخل بنا مكانا
قريبا من مقتله فان اهله لا يظنون انك قتلته واقمت قريبا منه ولكنهم اذا افتقدوه
اقتصوا اثره فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه فاذا ايسوا رجعوا قال فدخلا
في دارات من رمال هناك وفقد العبدي قومه فاقتصوا اثره فوجدوه قتيلا
فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا فكان امرهم على ما قال خداش واقاما مكانهما اياما
ثم خرجا فلم يتكلما حتى اتيا منزل خداش ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع الى اهله
ففي ذلك يقول قيس . تذكر ليلى حسنها وصفاءها . وبانت فما ان يستطيع لقاءها .

ومثلك قد اصبيت ليست بكنة . ولا جارة افضت الي خباءها .
اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري . واتبعت دلوي في السماح رشاءها .
ثارت عديا والخطيم فلم اضع . وصية اشياخ جعلت ازاءها .

وهي قصيدة طويلة اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال
حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا زياد بن بنان العقيلي قال حدثنا ابو خولة

الانصاري عن انس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجلساً ليس فيه الا خزرجي
ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله

اتعرف رسماً كالطراز المذهب . لعمرة وحشاً غير موقف راكب

فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً . كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت بن قيس بن
شماس فقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة
وملحفة مورسة يجالدنا كما ذكر هكذا في الرواية وقد اخبرنا الحسين بن علي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذه الايام حروب الا
في يوم بعاث فانه كان عظيماً وانما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون
بالخشب قال الزبير وانشدت محمد بن فضالة قول قيس

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً . كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فضحك وقال ما اقتتلوا يومئذ الا بالرطايب والسعف قال ابو الفرج وهذه
القصيدة التي استنشدهم اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم
وما انشده نابغة بني ذبيان الا استحسنه وفضله وقدمه من اجله اخبرني الحسين
بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال ابو غزية قال حسان بن ثابت
قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثى على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم انشأ
يقول . عرفت منازلاً بعريتنات . فاعلى الجزع فالخيف المبين

فقلت هلك الشيخ ورأيته اتبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشدها
حتى اتى على آخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه فانشده

اتعرف رسماً كالطراز المذهب . حتى اتى على آخرها فقال انت اشعر الناس
يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني لاجد في ذلك القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت
فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته

فقال

فقال انت اشعر الناس قال الحسن بن موسى فقالت الاوس لم يرفع قيس بن الخطيم النابغة على

اتعرف رسماً كالطراز المذهب . نصف البيت حتى قال انت اشعر الناس اخبرني الحسن
بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال سليمان بن داود المجمعي كان قيس بن
الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برق ما رأته
حليلة رجل الا ذهب عقلها اخبرني الحسن قال حدثنا احمد قال حدثنا الزبير قال حدثني
حسن بن موسى عن سليمان بن داود المجمعي قال قال حسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس
بن الخطيم فقالت لا اهجو احداً ابداً حتى اراه فجاءته يوماً فوجدته في مشرقة ملتفاً بكساء
له فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل فكانها تعرض
عبداً تشتريه ثم عادت الى حالها نائماً فقالت والله لا اهجو هذا ابداً قال الزبير وحدثني
عمي قال كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء فاسلمت
وكانت تكتم قيساً اسلامها فلما قدم قيس مكة عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام
فاستنظره قيس بمكة حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فسأله رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان يجتنب زوجته حواء بنت يزيد واوصاه بها خيراً وقال انها قد اسلمت
ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
وفى الاديعج واحسب هذا غلطاً من مصعب وان صاحب هذه القصة قيس بن شماس ولما قيس بن الخطيم
فقتل قبل الهجرة اخبرني علي بن سليمان الاخفش النحوي عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
عن المفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتذامروا وتواعدوا
قتله فخرج عشية في ملاءتين يريد مالاً له بالشوط حتى مر باطم بني حارثة فرمي من الاطم بثلاثة
اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاؤوا فحملوه الى منزله فلم يروا له
كفواً الا ابا صعصعة بن يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله
في منزل له فضرب عنقه واشتمل على رأسه فاتى به قيساً وهو باخر رمق فالقاه
بين يديه وقال يا قيس ادركت بثارك فقال عضضت بأير ابيك ان كان غير ابي صعصعة
فقال هو ابو صعصعة واراه الرأس فلم يلبث قيس بعد ان مات وهذا الشعر يعني امد بعمرة غنائها

بينما

فيما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رواحه وقيل بل قاله في عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت
وهي عمرة بنت صامت بن خالد وكان حسان يذكر ليلى بنت الخطيم في شعره فكافاه قيس بذلك
وكان ذلك في حربهم التي يقال لها يوم الربيع فاخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن
زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم
وقيس بن الخطيم اخوها بمكة حين خرجوا يطلبون الحلف في قريش فقال لها حسان اظعني
فالحقي بالحي فقد ظعنوا وليت شعري ما خلفك وما شانك اقل ناصرك ام رات واقذك
فلم تكلمه وشتمه نساؤها فذكرها في شعره يوم الربيع الذي يقول فيه

لقد هاج نفسك اشجانها ❊ وغاودها اليوم اديانها
تذكرت ليلى واني بها ❊ اذا قطعت منك اقرانها
وحجل في الدار غربانها ❊ وخف من الدار سكانها
وغيرها معصرات الرياح ❊ وسح الجنوب وهتانها
مهاة من العين تمشي بها ❊ وتتبعها ثم غزلانها
وقفت عليها فسايلتها ❊ وقد ظعن الحي ما شانها
فعيت وجاوبني دونها ❊ بما راع قلبي اعوانها

وهي طويلة فاجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي اولها ❊ اجد بعمرة غنيانها ❊
وفخر فيها بيوم الربيع وكان لهم فقال ❊ ونحن الفوارس يوم الربيع ❊ قد علموا كيف فرسانها
❊ حسان الوجوه حداد السيوف ❊ يبتدر المجد شبانها ❊ وهي طويلة ايضا اخبرنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبه قال حدثنا الاصمعي قال حدثني شيخ قدم من المدينة
واخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا ابن شبه قال حدثنا ابو غسان عن ابي السايب
المخزومي واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال ذكر لي عن جعفر بن محمد السدوسي
قالوا نزل النعمان بن بشير الانصاري المدينة ايام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد
اخفقت اذناي من الغنا فاسمعوني فقيل له لو وجهت الى عزة فانها من قد عرفت قال اي
ورب البيت انها لممن يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابعثوا اليها عن رسالتي فان ابت

بضرنا

صرنا اليها فقال له بعض القوم ان النقلة تشق عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة
تحملها فقال النعمان واين النجايب عليها الهوادج فوجه اليها بنجيب فذكرت علة فلما
عاد الرسول الى النعمان قال لجليسه انت كنت اخبر بها قوموا بنا فقام هو وخواص اصحابه حتى
طرقوها فاذنت واكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال غنيني فغنته

❊ اجد بعمرة غنيانها ❊ فتهجر ام شاننا شانها ❊

فاشير اليها انها امه فسكتت فقال غنيني فوالله ما ذكرت الا كرما وطيبا لا تغني سائر اليوم
غيره فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف فتذاكروا الحديث عند الهيثم بن عدي
فقال الا ازيدكم فيه طريفة قلنا بلى يا ابا عبد الرحمن فقال قال لقيط كنت عند سعيد
الزبيدي قال سمعت عامرا الشعبي يقول اشتاق النعمان بن بشير الى الغنا فصار الى منزل عزة
فلما انصرف فاذا امرأة بالباب منتظرة فلما خرج شكت اليه كثرة غشيان زوجها اياها
فقال النعمان لاقضين بينكما بقضية لا ترد علي قد احل الله من النساء مثنى وثلاث
ورباع وله امراتان بالليل وامراتان بالنهار هذا ايدل على ان المغنية بهذا الشعر عمرة
بنت رواحة فاما ما ذكر انه عني عمرة امراة حسان بن ثابت فاخبرني الحسن بن علي قال حدثنا
احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان قيس بن الخطيم لما ذكر حسان اخته ليلى
في شعره ذكر امراته عمرة التي يقول فيها حسان ❊ ازمعت عمرة صرما فابتكر ❊ اخبرني
الحسن قال حدثنا احمد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت
عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية الاوسية ثم احدى بني عمرو بن عوف فكان كل واحد
منهما معجبا بصاحبه وان الاوس امروا المخلد بن الصامت الساعدي فقال في ذلك ابو قيس
بن الاسلت ❊ اجرت مخلدا ودفعت عنه ❊ وعند الله صالح ما اتيت ❊ فتكلم
حسان في امره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس فغضب لهم ❊
فطلقها فاصابه من ذلك ندم وشدة وندم هو بعد فقال ❊

صوت

❊ ازمعت عمرة صرما فابتكر ❊ انما يدهن للقلب الحصر ❊

يريد يرمي القلب فادخل اللام زائدة للضرورة

لم يكن حبك هذا فاهرا * ليس هذا منك يا عمر بسر

عمر ترخيم عمرة والسر الخالص الحسن

سائل حسان من اخواله * انما يسال بالشي الغمر

قلت اخوالي بنو كعب اذا * اسلم الابطال عورات الدبر

غنت في هذه الابيات عزة الميلاء ثاني ثقيل بالبنصر من رواية حبش وتمام القصيدة

رب خال لي لو ابصرته * سبط المشية في اليوم الخصر

عند هذا الباب اذ ساكنه * كل وجه حسن النقبة حر

يوقد النار اذا ما اطفئت * يعمل القدر باثباج الجزر

من يغر الدهر او يامنه * من قبيل بعد عمرو وحجر

ملكا من جبل الثلج الى * جانبي ايلة من عبد وحر

ثم كانا خير من نال العلا * سبق الناس باقساط وبر

فارس الخيل اذا ما امسكت * ربة الخدر باطراف الستر

انا فارس في دارهم * فتناهوا بعد اعصار بقر

ثم نادوا يا لغسان اصبروا * انه يوم مصاليت صبر

اجعلوا معقلها ايمانكم * بصفيح المصطفى غير الفطر

بضراب باذن الجن له * وطعان مثل افواه الفقر

ولقد يعلم من حاربنا * اننا ننفع قدما ونضر

صبر للموت ان حل بنا * صادقوا الباس غطاريف فخر

واقام العز فينا والغنى * فلنا فيه على الناس الكثر

منهم اصلي فمن يفخر بهم * يعرف الناس بفخر المفتخر

نحن اهل العز والمجد معا * غير انكاس ولا ميل عسر

فاسالوا عنا وعن اخبارنا * كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي قال ثم ان حسان بن ثابت مر يوما بنسوة فيهن عمرة بعد ما طلقها فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا اتاك هذا الرجل فاسأليه من هو وانسبيه وانسبي اخواله وهي متعرضة له فلما اتاهن سالته من هو ونسبته فانتسب لها فقالت فمن اخوالك فاخبرها فبصقت عن شمالها واعرضت عنه فحدد النظر اليها وعجب من فعلها وجعل ينظر اليها فبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها اتى فقال في ذلك

قالت له يوما تخاطبه * ريا الروادف غادة الصلب

اما المروة والوسامة او * جسم الرجال فقد بدا حسب

فوددت انك لو تخبرنا * من والداك ومنصب الشعب

فضحكت ثم رفعت متصلا * صوتي وان المنطق الشعب

جدي ابو ليلى ووالده * عمرو واخوالي بنو كعب

وانا من القوم الذين اذا * ازم الشتاء مخالف الجدب

اعطوا ذوو الاموال معسرهم * والضاربين بموطن الرعب

قال مصعب وابو ليلى الذي عناه حسان حرام بن عمرو بن زيد مناة

ومما فيه صنعة من المائة المختارة من شعر قيس بن الخطيم صوت

حوراء ممطورة منعمة * كانما شف وجهها نزف

تنام عن كبر شانها فاذا * قامت رويدا تكاد تنقصف

اوحش من بعد خلة سرف * فالمنحنى فالعقيق فالجرف

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث لفتى النجار ولحن المختار ثاني ثقيل هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الواثقي وهو في كتاب اسحق لفتى النجار ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ولعله غير هذا اللحن المختار وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جحجبا وبين بني خطمة ولم يشهدها قيس ولا كانت في عصره وانما اجاب عمن ذكرها شاعر منهم يقال له درهم بن زيد وقال ابو المنهال العث رجل من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان الى يثرب بفرس وحلة مع رجل من غطفان فقال ادفعهما الى اعز اهل

يثرب قال وقيل الباعث بها عبد يا ليل بن عمرو الثقفي وقيل الباعث بها علقمة بن علاثة
فجاء الرسول بها حتى ورد سوق قينقاع فقال ما امرتُ به فوثب اليه رجل من غطفان كان
لمالك بن العجلان الخزرجي يقال له طعب التغلبي فقال لمالك بن العجلان اعزّ اهل يثرب
وقام رجل اخر وقال بل احيحه بن الجلاح اعز اهل يثرب وكثر الكلام فقبل الرسول
الغطفاني قول التغلبي الذي كان جار مالك بن العجلان ودفعها الى مالك فقال كعب التغلبي
الم اقل لكم ان حليفي اعزكم وافضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له
سمير فرصد التغلبي حتى قتله فاخبر مالك بذلك فارسل الى بني عمرو بن عوف
بن مالك بن الاوس انكم قتلتم منا قتيلا فارسلوا الينا بقاتله فلما جاءهم رسول مالك
تراموا به فقالت بنو زيد انما قتله بنو جحجبا وقالت بنو جحجبا انما قتله بنو زيد ثم ارسلوا
الى مالك انه قد كان في السوق التي قتل بها صاحبكم خلق كثير ولا يُدرى ايهم قتله
فاخبر مالك ان اهل السوق تفرقوا فلم يبق فيهم غير سمير وكعب فارسل كعب
الى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال انما قتله سمير فارسلوا به الي اقتله
فارسلوا اليه ليس لك ان تقتل سميرا بغير بينة وكثرت الرسل بينهم في ذلك وسالهم
مالك ان يعطوه سميرا وأبوا ان يعطوه اياه ثم ان بني عمرو بن عوف كرهوا ان ينشبوا
بينهم وبين مالك حربا فارسلوا اليه يعرضون عليه الدية فقبلها فارسلوا اليه
ان صاحبكم حليف وليس لكم فيه الا نصف الدية فغضب مالك وابى ان ياخذ فيه الا الدية
كاملة او يقتل سميرا فابت بنو عمرو بن عوف ان يعطوه الا دية الحليف وهي نصف الدية
ثم دعوه ان يحكم بينهم وبينه عمرو بن امرئ القيس احد بني الحرث بن الخزرج وصوحبة عبد الله
بن رواحه ففعل فانطلقوا حتى جاءوه في بني الحرث بن الخزرج فقضى على مالك بن
العجلان انه ليس في حليفه الا دية الحليف وابى مالك ان يرضى بذلك واذن بني عمرو بن
عوف بالحرب فاستنصر قبائل الخزرج فابت بنو الحرث بن الخزرج ان تنصره غضبا
حين رد قضي عمرو بن امرئ القيس فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحرث بن الخزرج
له وحدب بني عمرو بن عوف على سمير ويحرض بني النجار على نصره

ان سميرا

ان سميرا ارى عشيرته … قد حدبوا دونه وقد انفوا
ان يكن الظن صادقي ببني … النجار لا يطعموا الذي علفوا
لا يسلمونا لمعشر ابدا … ما دام منا ببطنها شرف
لكن موالي قد بدا لهم … راي سوى ما لدي او ضعفوا

صوت

بين بني جحجبا وبين بني … زيد فاني لجادل السلف
يمشون في البيض والدروع كما … تمشي جمال مصاعب قطف
كما تمشي الاسود في رهج … الموت اليهم وكلهم لهف

غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه لحنا من
الثقيل الاول للغريض وقال درهم بن زيد بن ضبيعة اخو سمير في ذلك

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان … القتل فيه البوار والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم … على كريم ويفزع السلف
اني لعمر الذي يحج له النا … س ومن دون بيته سرف
يمين بر بالله مجتهد … يحلف ان كان ينفع الحلف
لا يرفع العبد فوق سنته … ما دام منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بني … عمي فانظر ما انت مزدهف
فابد سيماك يعرفوك كما … يبدون سيماهم فتعترف

معنى قوله فابد سيماك ان مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب تنكر وغير لباسه
لئلا يعرف فيقصد له وقال درهم بن زيد في ذلك

يا مال لا تبغين ظلامتنا … يا مال انا معاشر انف
يا مال والحق ان قنعت به … فينا وفيه لامرنا نصف
ان بجيرا عبد لخذ ثمنا … فالحق يوفي به ويعترف
ثم اعلن ان اردت ضيم بني … زيد فاني ومن له الخلف

لاصبحن داركم بذي لجب ؛ جون له من امامه غرف

البيض حصن لهم اذا فزعوا ؛ وسابغات كأنها النطف

والبيض قد فللت مضاربها ؛ بها نفوس الكماة تختطف

كأنها في الاكف اذا لمعت ؛ وميض برق يبدو وينكشف

وقال قيس بن الخطيم الظفري احد بني النبيت في ذلك ولم يدركه وانما قال بعد هذه الحرب بزمان ومن هذه القصيدة الصوت المذكور

ردّ الخليط الجمال فانصرفوا ؛ ماذا عليهم لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسائلهم ؛ ريث يضحي جماله السلف

فيهم لعوب العشاء آنسة ؛ الدل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها ؛ قصد فلا جبلة ولا قضف

تنام عن كبر شأنها فاذا ؛ قامت رويدا تكاد تنغرف

تغترق الطرف وهي لاهية ؛ كأنما شف وجهها نزف

حوراء جيداء يستضاء بها ؛ كأنها خوط بانة قصف

قضى لها الله حين صورها ؛ الخالق ان لا يكنها سدف

تخزن وعيتْ الحديث ما صمتت ؛ وهو بفيها لذاذة طرف

تخزنه وهو مشتهى حسن ؛ وهو اذا ما تكلمت انف

وهي طويلة يقول فيها

ابلغ بني جحجبا واخوتهم ؛ زيدا بانا وراءهم انف

انا وان قل نصرنا لهم ؛ اكبادنا من وراءهم تجف

لما بدت نحونا جباههم ؛ حنت الينا الارحام والصحف

نفلي بحد الصفيح هامهم ؛ وفليناهام بها عنف

يتبع آثارهم اذا اختلجت ؛ سح عبيط عروقه تكف

ان بني عمنا طغوا وبغوا ؛ ولج منهم في قومهم سرف

فردّ عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

ما بال عينيك دمعها يكف ؛ من ذكر خود شطت بها قذف

بانت بها غربة تؤم بها ؛ ارضا سوانا فالشكل مختلف

ما كنت ادري بوشك بينهم ؛ حتى رأيت الحدوج تنقذف

دع ذا وعد القريض في نفر ؛ يرجون مدحي ومدحي الشرف

ان تدع قومي في المجد تلقهم ؛ اهل فعال يبدو اذا وصفوا

ان سميرا عبد طغى سفها ؛ ساعده اعبد لهم نطف

قال ثم ارسل مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف يؤذنهم بالحرب ويعدهم يوما يلتقون فيه وامر قومه فتهيئوا للحرب وتحاشد الحيان وجمع بعضهم لبعض وكانت يهود قد حالفت الاوس والخزرج الا بني قريظة وبني النضير فانهم لم يحالفوا احدا منهم حتى كان هذا الجمع فارسلت اليهم الاوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فاجابوا الاوس وحالفوهم والتي حالفت قريظة والنضير من الاوس اوس الله وهي الخطمة وواقف وامية ووائل فهذه قبائل اوس الله ثم زحف مالك بمن معه من قومه من الخزرج وزحفت الاوس بمن معها وحلفائها من قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بني سالم وقبا وكان اول يوم التقوا فيه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا وهم منتصفون جميعا ثم التقوا مرة اخرى عند اطم بني قينقاع فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يومئذ للاوس على الخزرج فقال ابو قيس بن الاسلت في ذلك

لقد رأيت بني عمرو فما وهنوا ؛ عند اللقاء ولا هموا بتكذيب

الا فدى لهم امي وما ولدت ؛ غداة يمشون ارقال المصاعيب

بكل سلهبة كالايم ماضية ؛ وكل ابيض ماضي الحد مخشوب

المخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مخشوب مصقولا وشبهها بالحية في انسلالها قال فمكث الاوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في امر سمير يتعاودون القتال في تلك السنين وكانت لهم فيها ايام ومواطن لم تحفظ فلما رأت الاوس طول الشر وان مالكا لا ينزع قال لهم

سويد بن صامت الاوسي وكان يقال له الكامل في الجاهلية وكان الرجل في الجاهلية اذا كان
شاعرا شجاعا كاتبا سابحا راميا سموه الكامل وكان سويد احد الكملة يا قوم ارضوا هذا الرجل
من حليفه ولا تقيموا على حرب اخوتكم فيقتل بعضكم بعضا ويطمع فيكم غيركم وان حملتم على انفسكم
بعض الحمل فارسلت الاوس الى مالك بن العجلان يدعونه الى ان يحكم بينهم وبينه ثابت بن المنذر
بن حرام ابو حسان بن ثابت فاجابهم الى ذلك فخرجوا حتى اتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر التي
يقال لها سميحة فقالوا انا قد حكمناك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال اخاف
ان تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو بن امرئ القيس قالوا فانا لا نرد حكمك فاحكم بيننا قال لا احكم
بينكم حتى تعطوني موثقا وعهدا لترضون بحكمي وما قضيت به ولتسلمن له فاعطوه على ذلك
موثقا عهودهم ومواثيقهم فحكم بان يودى حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنة فيهم
بعد على ما كانت به في الصريح على ديته والحليف على ديته وان تعد القتلى التي اصاب
بعضهم من بعض في حربهم ثم يعطوا الدية لمن كان له فضل في القتلى من الفريقين فرضي بذلك
مالك وسلمت الاوس وتفرقوا على ان على بني النجار نصف دية جار مالك معونة لاخوتهم
وعلى بني عمرو بن عوف نصفها فادت بنو عمرو بن عوف انهم لم يخرجوا الا الذي كان عليهم وراى
مالك انه قد ادرك ما كان يطلب وودى جاره دية الصريح ويقال بل الحاكم المنذر ابو ثابت
تمت اخبار قيس بن الخطيم بحول الله وقوته

ذكر طويس واخباره

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون
فجعلوها ابو عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وقد حدثني بحظه عن حماد بن اسحق عن ابيه
عن الواقدي عن ابي الزناد قال سعد بن ابي وقاص كنى طويسا ابا عبد المنعم اخبرنا الحسين
بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجمحي وعن الواقدي عن ابي الزناد وعن
المدائني عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن ابن الكلبي عن ابيه وابي مسكين قالوا اول من غنى بالعربية
طويس وهو اول من القى الخنث بها وكان طويلا احول يكنى ابا عبد المنعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب
بالعود انما كان ينقر بالدف وكان ظريفا عالما بامر المدينة وانساب اهلها وكان يتقى للسانه
قالوا وسئل عن مولده فذكر انه ولد يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن

يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان قال وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار قالوا و
اول ما غنى وهزج به ÷ كيف ياتي من بعيد ÷ وهو يخفيه القريب
نازح بالشام عنا ÷ وهو مكسال هيوب
قد براني الحب حتى ÷ كدت من وجدي اذوب
الغناء لطويس هزج بالبنصر قال اسحق اخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الانصاري
اجتمع يوما جماعة بالمدينة يتذاكرون امر المدينة الى ان ذكروا طويسا فقالوا كان وكان فقال
رجل منا اما والشاهد مع ذلك انكم ما تسرون به علما وظرفا وحسن غناء وجودة نقر بالدف
وبعضهن كلا تكلم جرا فقال بعض القوم والله انه على ذلك لمشوم وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي
انا اقول له يوم مات نبينا صلى الله عليه وآله وفطم يوم مات صديقنا وختن يوم قتل فاروقنا
وزوج يوم قتل نورنا وولد له يوم قتل اخو نبينا امام وكان مع هذا مخنثا يكيدنا ويطلب عثراتنا
وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول فقال رجل من جلة المجلس ليس كما قلت لقد كان
ممتعا مع ما فيه محسن رعاية حفظ لحق المجالسة ورعاية حرمة الخدمة وكان لا يحمل فوق له
من لا يرعى بعض ما يرعاه ولقد كان معظما لمواليه بني مخزوم ومن والاهم من سائر قريش
وسالما لمن عاداهم دون التحكك به وما يلايم من قال بعلم وتكلم على فهم وما الظالم الملوم
والبادي اظلم فقال رجل اخر لئن كان ما قلت لقد رايت قريشا يكتنفونه ويحدقون به ويحبون
مجالسته وينصتون الى حديثه ويتمنون غناءه وما وضعه شيء الا خنثه ولولا ذلك ما بقي
رجل من قريش والانصار وغيرهم الا اذناه اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني
قال حدثنا يوسف بن ابرهيم قال حدثني ابو اسحق بن المهدي قال حدثني اسماعيل بن جامع
عن سياط قال كان اول من تغنى بالمدينة بعد الايقاع طويس وكان مولده ليلة مات
رسول الله صلى الله عليه وآله وفطامه في اليوم الذي توفي فيه ابو بكر وختانه في اليوم قتل فيه
عمر وبنى باهله يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي عليه سلام الله وهو ذاهب العين اليمنى وكان
يلقب بالذائب وانما لقب بذلك لانه غنى ÷ قد براني الحب حتى ÷ كدت من دائي اذوب ÷
اخبرني الحسن عن حماد عن ابيه قال اخبرنا ابن الكلبي عن ابي مسكين قال كان بالمدينة مخنث

يقال له النغاشي فقيل لمروان بن الحكم انه لا يقرأ من كتاب الله شيئاً فبعث اليه يومئذ وهو
على المدينة فاستقرأه ام الكتاب فقال والله ما معي بناتها وما اقرأ البنات فكيف امهن فقال
اتهزأ لا ام لك فامر به فقتل في موضع يقال له بطحان وقال من جاءني بمخنث فله
عشرة دنانير فاتي بطويس وهو في بني الحرث بن الخزرج من المدينة وهو يغني بشعر حسان
بن ثابت ÷ لقد هاج نفسك اشجانها ÷ وغاودها اليوم اديانها

تذكرت ليلى وما ذكرها ÷ وقد قطعت منك اقرانها

وقفت عليها افسايلها ÷ وقد ظعن الحي ما شانها

فصدت وجاوب من دونها ÷ بما اوجع القلب اعوانها

فاخبر بمقالة مروان فيهم فقال اما فضلني الامير عليهم بفضل خير جعل فيّ وفيهم امراً واحداً
ثم خرج حتى نزل السويدا على ليلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها عمره وعمر حتى مات
في ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان قال اسحق واخبرني ابن الكلبي قال اخبرني خالد
بن سعيد عن ابيه وعوانه قالا قال هيت المخنث لعبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطائف
فسل النبي صلى الله عليه واله بادية بنت غيلان بن سلمة بنت معتب فانها هيفاء شموع
نجلاء ان تكلمت تغنت وان قامت تثنت تقبل باربع وتدبر بثمان ومع ثغر كانه الاقحوان
وبين رجليها كالاناء المكفو كما قال قيس بن الخطيم ÷

تغترق الطرف وهي لاهية ÷ كانما شف وجهها نزف

بين شكول النساء خلقتها ÷ قصد فلا جبلة ولا قضف

فقال النبي صلى الله عليه واله لقد غلغلت النظر يا عدو الله ثم جلاه عن المدينة الى الحمى
قال هشام واول ما اتخذت النقوش من اجلها قال فلما فتحت الطائف تزوجها عبد الرحمن
بن عوف فولدت له بريهة فلم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه واله فلما
ولي ابو بكر كلم فيه فابى ان يرده فلما ولي عمر كلم فيه فابى ان يرده وقال ان رايته لاضربن
عنقه فلما ولي عثمان كلم فيه فابى ان يرده فقيل له قد كبر وضعف واحتاج فاذن له ان يدخل
كل جمعة فيسال ويرجع الى مكانه وكان هيت مولى لعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وكان

طويس له فن ثم اقبل المخنث وجلس يوماً في مجلس فيه ولد لعبد الله بن ابي امية فغنى
تغترق وهي لاهية ÷ الى اخر البيتين فاشير الى طويس ان اسكت فقال والله ما قيل هذان البيتان
في ابنة غيلان بن سلمة وانما هذا في مثل ضربه هيت في ام بريهة ثم التفت الى عبد الله فقال
يا ابن الطاهر اوجدت علي في نفسك اقسم بالله قسماً حقاً لا اغني بهذا الشعر ابداً قال اسحق
حدثنا ابو الحسن الباهلي والراوية عن بعض اهل المدينة وحدثنا الهيثم بن عدي والمدايني
قالوا كان عبد الله بن جعفر معه صديق له في عشية من عشايا الربيع فراحت السماء عليهم
بمطر جود فاسال كل شيء فقال عبد الله هل لكم في العقيق وهو متنزه اهل المدينة في ايام الربيع
والمطر فركبوا دوابهم ثم انتهوا اليه فوقفوا على شاطيه وهو يرمي بالزبد مثل مد الفرات
فانهم لينظرون اذ هاجت السماء فقال عبد الله لاصحابه ليس معنا جنة نستجن بها
وهذه سماء خليقة ان تبل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنستكن فيه ويحدثنا
ويضحكنا وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
جعلت فداك وما تريد من طويس عليه غضب الله مخنث شائن لمن عرفه فقال له عبد الله
لا تقل ذلك فانه مليح خفيف لنا فيه انس فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله فقال لامراته
ويحك قد جاء سيد الناس عبد الله بن جعفر فما عندك قالت نذبح هذه العناق وكانت عندها
عنيقة قد ربتها باللبن واختبز خبزاً رقاقاً فبادر فذبحها وعجنت هي ثم خرج فتلقاه مقبلاً
اليه فقال له طويس بابي انت وامي هذا المطر فهل لك في المنزل فتسكن فيه الى ان تكف
السماء قال اياك اريد قال فامض يا سيدي على بركة الله وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا
فتحدثوا حتى ادرك الطعام فقال بابي انت وامي تكرمني اذ دخلت منزلي بان تتعشى
عندي قال هات ما عندك فجاءه بعناق سمينة ورقاق فاكل واكل القوم حتى
تملوا واعجبه طيب طعامه فلما غسلوا ايديهم قال بابي انت وامي اتمشى لك واغنيك
قال بلى يا طويس فاخذ ملحفة فاتزر بها وارخى لها ذنبين ثم اخذ المربع فتمشى وانشا يغني

يا خليلي نابني سهدي ÷ لم تنم عيني ولم تكد

كيف تلحوني على رجل ÷ آنست تلذه كبدي

مثل ضوء البدر طلعته ❊ ليس بالزميلة النكد

فطرب القوم وقالوا احسنت والله يا طويس ثم قال يا سيدي اتدري لمن هذا الشعر قال لا والله لا ادري لمن هو الا انني سمعت شعرا حسنا قال هو لفارعة بنت ثابت اخت حسان بن ثابت تعشق عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وتقول الشعر فنكس القوم رؤوسهم وضرب عبد الرحمن راسه فلو شقت الارض لدخل فيها قال قال ودحدثني ابن الكلبي والمدايني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة الى السويدا وخرج الناس معه وقد اخذت المنازل فلحق بهم يزيد بن بكر بن داب الليثي وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري فلقيهما طويس فقال لهما بابي انتما وامي عرجا الى المنزل فقال يزيد لسعيد ميل بنا الى المنزل مع ابي عبد النعيم فقال سعيد اين تذهب مع هذا المخنث فقال يزيد انما هو منزل ساعة فلا واحتمل طويس الكلام على سعيد فاتيا منزله فاذا هو قد نضحه ورشه فاتاهما بفاكهة من فاكهة الماء ثم قال سعيد لو اسمعتنا يا ابا النعيم فتناول خريطة فاستخرج منها دفا فنقره وقال

يا خليلي نابني سهدي ❊ لم تنم عيني ولم تكد

فشرابي ما اسيغ وما ❊ اشتكي ما بي الى احد

كيف تلحوني على رجل ❊ آنس تلتذه كبدي

مثل ضوء البدر صورته ❊ ليس بالزميلة النكد

من بني آل المغيرة لا ❊ خامل نكس ولا جحد

نظرت يوما فلا نظرت ❊ بعده عيني الى احد

ثم ضرب بالدف الارض فقال سعيد ما رايت قط كاليوم شعرا ولا غنا احسن منه فقال له طويس يا ابن الحسام اتدري من يقوله قال لا قال عمتك خوله بنت ثابت تشبب بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رايت كاليوم قط ولا مثل ما رماني به هذا المخنث والله لا يفلتني فقال يزيد دع هذا وامته ولا ترفعن به راسا قال ابو الفرج الاصبهاني هذه الابيات فيما ذكر لنا الحرمي بن ابي العلاء عن الزبير

بن بكار

بن بكار لابن زهير المخنث قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عياش وابن الكلبي عن ابي مسكين قال قدم ابن سريج المدينة فغناهم فاستظرف الناس غناءه واثروه على كل من غنى فطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك له فاستخرج دفا من حضنه ثم نقر به وغناهم بشعر عمارة بن الوليد المخزومي في خوله بنت ثابت عارضها بقصيدتها فيه

يا خليلي نابني سهدي ❊ وصدع حبكم كبدي

فقلبي مشعر حزنا ❊ بذات الخال في الخد

فما لاقى ذو واعشق ❊ عشير العشر من جهدي

فاقبل عليه ابن سريج فقال هذا والله احسن الناس غنا اخبرني وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع قال حدثني المدايني قال قدم ابن سريج المدينة فجلس يوما في جماعة وهم يقولون انت والله احسن الناس غنا اذ مر بهم طويس فسمعهم وما يقولون فاستل دفه من حضنه ونقر وتغنى

ان المخنثة التي ❊ مرت بنا قبل الصباح

في حلة موشية ❊ مكية غرث الوشاح

زين لمشهد فطرهم ❊ وتريثهم يوم الاضاح

الشعر لابن زهير المخنث والغنا لطويس هزج اخبرني بذلك الحرمي بن ابي العلاء عن الزبير بن بكار قال ابن سريج هذا والله احسن الناس غنا لا انا قال اسحق حدثني المدايني قال حدثت ان طويسا تبع جارية فراوغته فلم ينقطع عنها فخنث في المشي فلم ينقطع عنها فلما جازت بمجلس وقفت فقالت يا هولاء لي صديق وزوج ومولى ينكحني فسلوا هذا ما يريد مني فقال اصنق ما وسعوع ثم جعل يغني ❊ افق يا قلب عن جمل ❊ وجمل قطعت حبلي ❊ افق عنها فقد عنيت ❊ حولا في هوى جمل ❊ وكيف يطيق محزون ❊ بجمل هائم العقل ❊ براه الحب في جمل ❊ فحسب القلب من ثقل ❊ وحسبي فيك ما القى ❊ من التعنيف والعذل ❊ وقدما لامني فيها ❊ فلم احفل بهم اهلي ❊ اسحق وقال المدايني قال مسلمة بن محارب حدثني رجل من اصحابنا قال خرجنا في سفر ومعنا رجل فانتهينا الى واد فدعونا بالغداء فمد الرجل يده الى الطعام فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك ياكل معنا في كل منزل فخرجنا نسال عن حاله

فتلقانا رجل طويل احول مضطرب الخلق في زي الاعراب فقال لنا ما لكم فانكرنا سؤاله
فاخبرناه خبر الرجل فقال لنا ما اسم صاحبكم فقلنا اسيد فقال هذا وادٍ قد اخاف سباعه فاعلوا
فلو قد جاوز تمرا لوادي استمر صاحبكم واكل قلنا في انفسنا هذا من الجن ودخلنا فزع ففطن
ذلك فقال ليفرج روعكم فانا طويس فقال له بعض من معنا من بني غفار او بني عبس مرحبا
بك ابا عبد النعيم ما هذا الزي فقال دعاني بعض اوداي من الاعراب فخرجت اليهم واحببت
ان اخالط الاحياء فلم ينكروني فضل له الرجلان يغنينا فاندفع ونقر بدف وكان معه
مربع فلقد خيل الي ان الوادي كان ينطق معه حسنا وتعجبنا من عقله وما اخبرنا به
من امر صاحبنا وكان الذي غنى فيه من شعر عروة بن الورد في سلمى امرأته الغفارية حيث
رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكنفوني ÷ عداة الله من كذب وزور
وقالوا لست بعد فداء سلمى ÷ بمغن ما لديك ولا فقير
فلا والله لو ملكت امري ÷ ومن لي بالتدبر في الامور
اذا لعصيتهم في حب سلمى ÷ على ما كان من حسك الصدور
فيا للناس كيف غلبت امري ÷ على شيء ويكرهه ضميري

قال اسحق وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال لما غزا النبي
صلى الله عليه وآله بني النضير واجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون خيبر يضربون بالدفوف
ويزمرون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب مظهرين لذلك تجلدا ومرت
في الظعن يومئذ سلمى امرأة عروة بن الورد العبسي وقد كان عروة حليفا في بني عمرو بن
عوف وكانت سلمى من بني غفار فسباها عروة من قومها وكانت ذات جمال فولدت له اولادا
وكان شديد الحب لها وكان ولده يعيرون بامهم ويسمون بني الاخيذة اي السبية فقالت
الا ترى ولدك يعيرون قال فماذا ترين قالت ارى ان تردني الى قومي حتى يكونوا هم الذين
يزوجونك فانعم لها وارسلت الى قومها فقالوا اذا اتى فالرأي ان نسقيه الخمر ثم نتركه
حتى يسكر ويثمل فانه لا يسأل حينئذ شيئا الا اعطاه فلقوه فنزل في بني النضير فسقوه الخمر
فلما سكر سألوه سلمى فردها عليهم ثم انكحوه بعد ويقال انما جاء بها الى بني النضير وكان صعلوكا

بغير فسقوه فلما انتشى منعوه ولا شيء معه الا هي فرهنها ولم يزل يشرب حتى غلقت فلما قال
لها انطلقي قالوا له لا سبيل الى ذلك وقد اغلقتها فبهذا صارت عند بني النضير فقال القصيدة

سقوني الخمر ثم تكنفوني ÷ عداة الله من كذب وزور

هذه الابيات مشهورة بان طويسا فيها غنى وما وجدته في شيء من الكتب مجنسا فنذكر
طريقته قال اسحق وحدثني المدايني قال كان طويس ولعا بالشعر الذي قالته الاوس
والخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الاغراء فقل مجلس اجتمع فيه هذان الحيان فغنى
فيه طويس الا وقع فيه شيء فنهي عن ذلك فقال والله لا تركت الغناء بشعر الانصار حتى
يوسدوني في التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يبدي السرائر ويخرج الضغائن
وكان القوم يتحاشون اليه وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد
على معرفته فغنى يوما بشعر قيس بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج وهو

ردّ الخليط الجمال فانصرفوا ÷ ماذا عليهم لو انهم وقفوا
لو وقفوا ساعة فسائلهم ÷ ريث يضحي جماله السلف
فليت اهلي واهل اثلة ÷ والدار قريب من حيث يختلف

فلما بلغ آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو

ابلغ بني جحجبا وقومهم ÷ خطمة انا وراءهم انف

تكلموا وانصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سليما لم يكلم ولم يقل
له شيء وحدثني الواقدي وابو البختري قالا قال قيس بن الخطيم شعرا اثار القوم وهو طويل
ويذكر سبب اول ما جرى بين الاوس والخزرج من الحرب وكان سبب ذلك قال اسحق
وقال ابو البختري حدثنا مشايخ لنا قالوا كانت الاوس والخزرج اهل عز ومنعة وهما اخوان
لاب وام وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وامهما قيلة بنت جفنة بن عتبة
بن عمرو وقضاعة تذكر انها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن اسلم
بن الحاف بن قضاعة وكانت اول حرب بينهم في مولى كان لمالك بن العجلان قتله سمير
بن يزيد بن مالك وسمير رجل من الاوس ثم احد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الخزرج

في زمانه وهو الذي ساق تبّعًا الى المدينة وقتل الفطيون صاحب زهرة واذلّ اليهود
للحيين جميعًا فكان لذلك له الذكر والشرف عليهم وكانت دية المولى فيهم وهو الحليف
خمسين من الابل ودية الصريح عشرا وبعث مالك الى عمرو بن عوف ابعثوا الي دية مولاي حتى اقتله
بمولاي فانا اكره ان تنشب بيننا وبينكم حرب فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك
فخذ منا عقله فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى قال لا آخذ في مولاي دون دية
الصريح وابوا الا دية المولى فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج وكان
فيهم مطاعًا فامرهم بالتهيؤ للحرب فلما بلغ الاوس استعدوا لهم وتهيؤا للحرب واختاروا
الموت على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفينة بين بني سالم وبين قبا
قرية بني عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض
ثم ان رجلا من الاوس نادى يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك احدى نساء
بني عمرو بن عوف فاجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فاحكم علينا سلمنا اليك ؛
فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم فاختاروا عمرو بن امرئ القيس احد بني الحرث بن الخزرج
بن عبد الله بن رواحة فرضي القوم به فاستوثق منهم ثم قال فاني اقضي بينكم ان كان صريح
قتل صريحا من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فلهم
دية المولى لا ينقص ولا يعطى فوق نصف الدية وان ما اصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية
مسلمة الينا وما اصبنا منكم منا علينا فيه دية مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس
غضب مالك بن العجلان ورأى ان يرد عليه رأيه وقال لا اقبل هذا القضاء وامر قومه بالقتال
فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضاء عند اطام بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم تداعوا الى الصلح فحكموا ثابت بن حرام بن المنذر ابا حسان بن ثابت النجاري فقضى بينهم
ان يودوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كان
وعليهم كما كانت اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضي مالك وسلم الاخرون
وكان ثابت اذ حكموه اراد اطفاء النائرة فيما بين القوم ولم شعثهم فاخرج خمسين من الابل
من قبيلته حين ابت عليه الاوس ان تؤدي لمالك اكثر من خمس وابى مالك ان ياخذ دون عشر

فلما اخرج

فلما اخرج ثابت الخمس ارضى مالكا بذلك ورضيت الاوس واصطلحوا بعهد وميثاق
ان لا يقتل رجل في داره ولا معقله والمعاقل النخل فاذا خرج رجل من داره او معقله فلا دية
له ولا عقل ثم انظروا في القتلى فاي الفريقين فضل على صاحبه فافضلت الاوس على الخزرج
بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان ابوه اصلح
بينهم ورضاهم بقضائه في ذلك ط ط ط ط ط

وابي في سميحة القائل الفا ❊ صل حين التقت الخصوم

وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة

رد الخليط الجمال فانصرفوا ❊ ماذا عليهم لو انهم وقفوا

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابو غزية قال حدثني
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقتها ❊ قصد فلا جبلة ولا قضف
تنام عن كبر شانها فاذا ❊ قامت رويدا تكاد تنقصف
تغترق الطرف وهي لاهية ❊ كانما شف وجهها نزف

ثم يقول هذا انسب الناس ومما في المائة المختارة من اغاني طويس

صوت يا لقومي قد ارقتني الهموم ❊ ففؤادي مما يجن سقيم
انذب الحب في فؤادي ففيه ❊ لو تراه للناظرين كلوم

يجن يخفي والجنة من ذلك والجن ايضا منه ماخوذ وانذب ندبا وهو اثر الجرح قال
ذو الرمة ❊ تريك سنة وجه غير مقرفة ❊ ملساء ليس بها خال ولا ندب
الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والغنا لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى
وقال اسحق وهو اجود لحن غناه طويس ووجدته في كتاب الهشامي خفيف رمل بالوسطى
منسوبا الى ابن طنبور قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو بن بانه انه لابن عائشة
اوله هذان البيتان وبعدهما ❊ ما لنا الهم لا يريم فؤادي ❊ مثل ما يلزم الغريم الغريم
❊ ❊ ❊ ان من فرق الجماعة منا ❊ بعد خفض ونعمة لذميم

ومن المائة المختارة من صنعة فتى الجار صوت

عجبا لأول كأنسنّ بقربهم ؛ يا ليت أن حجابهم لم يرفع

حجبوا ولم نقض اللبانة منهم ؛ ولنا اليهم صبوة لم تنقص

وتقول مثل رها برد فكامل ؛ رابي المجسة كالكثيب الأعفر

واذا مشت ملت الطريق لمشيها ؛ وملأ كمشي المرجحنّ الموقر

لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغنا لفتى الجار ولحنه المختار من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ويقال ان فيه لحنا لابن سريج وذكر يحيى بن علي في الاختيار الواثقي ان لحن فتى الجار المختار من الثقيل الأول لها

صوت من المائة المختارة

أفق يا دارمي فقد بليتا ؛ وانك سوف يوشك ان تموتا

اراك تزيد عشقا كل يوم ؛ اذا ما قلت انك قد بريتا

الشعر والغنا لسعيد الدارمي ولحنه المختار من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

اخبرني الحسين بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابو ايوب المدني قال حدثني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال الدارمي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل اسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا الى مكة فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف وكان الدارمي في ايام عمر بن عبد العزيز وكانت له اشعار ونوادر وكان من ظرفا اهل مكة وله اصوات كثيرة وهو الذي يقول

ولما رايتك اوليتني القبيح ؛ وابعدت عني الجميلا

تركت وصالك في جانب ؛ وصادفت في الناس خلا بديلا

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن ابرهيم عن الاصمعي قال اخبرني عمي قال حدثني ابو الفضل الرياشي عن الاصمعي واخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق بن ابرهيم عن الاصمعي قال وحدثني به النوشجاني عن شيخ من اهل البصرة عن الاصمعي

عن ابي الزناد ولم يقل عن ابي الزناد عن ان تاجرا من اهل الكوفة قدم بخمر فباعها كلها وبقي السود منها فلم تنفق وكان صديقا للدارمي فشكى ذلك اليه وكان قد نسك وترك الغنا وقول الشعر فقال له لا تهتم بذلك فاني سانفقها لك حتى تبيعها جميعا ثم قال

صوت

قل للمليحة في الخمار الاسود ؛ ماذا صنعت براهب متعبد

قد كان شمّر للصلاة ثيابه ؛ حتى وقفت له بباب المسجد

وغنى فيه ايضا سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فتك الدارمي ورجع عن نسكه فلم يبق في المدينة ظريفة الا ابتاعت خمارا اسود حتى نفد ما مع العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع الى نسكه ولزم المسجد فاما نسبة هذا الصوت فان الشعر للدارمي والغنا ايضا له وهو خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لسنان الكاتب رمل بالوسطى عن حبش وذكر حبش ان فيه لابن سريج هزجا بالبنصر اخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثني ابو غسان قال حضرت يوما مجلس بعض قواد الاتراك وكانت له ستارة فنصبت فقال لها غني صوت الخمار الاسود المليح فلم ندر ما اراد حتى غنت ؛ قل للمليحة في الخمار الاسود ثم امسكت ساعة ثم قال غني خربت وحيث انتقله فضحك وقالت هذا يشبهك فلم ندر ما اراد حتى غنت ان الخليط اجد منتقله اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثني محمد بن ابي سلمة الخزاعي قال حدثنا الحرمازي قال زعم لي ابن مودود قال كان ابن الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكان فتيات اهل مكة لا يطيب لهن متنزه الا بالدارمي فاجتمعت جماعة منهن في متنزه لهن وبهن صديقة له وكل واحدة منهن قد وعدت هواها فخرجن حتى اتين المحفة وهو معهن فقال بعضهن لبعض كيف لنا ان نخلو مع هؤلاء الرجال بالدارمي فان فعلنا قطعنا في الارض فقالت لهن صاحبته انا اكفيكنه قلن انا نريد ان لا يلومنا قالت علي ان ينصرف حامدا وكان ابخل الناس فاتته فقالت يا دارمي قد نفلنا فاطلب لنا شيئا قال نعم هو ذا آتي سوق المحفة فاتيكن منها باطيب فاتى المكارين واكترى حمارا فصار عليه الى مكة وهو يقول ؛

انا بالله ذي العزة ⁂ وبالركن وبالصخرة

من اللائي يردن الطيب ⁂ في اليسر وفي العسرة

وما اقوى على هذا ⁂ ولو كنت على البصرة

فكث الشيخ بيسابا ماشاء ثم قدم مكة فلقيته صاحبته في الطواف فاخرجته الى ناحية المسجد وجعلت تعاتبه وتعاتبها الى ان قالت له يا دارمي بحق هذه البنية أتحبني قال نعم فبربها أتحبني قالت نعم قال فيا لك الخيرات انت تحبيني وانا احبك فما مدخل الدراهم بيننا أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يحدثه فاغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد وغضب غضبًا شديدًا ثم استوى جالسًا وقال يا عاض كذا وكذا من امه اتفزعني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي قال والله لانقعنك في دمك او تأتيني ببينة على ذلك قال فخرج ومعه حرسي لا يدري اين يذهب به فلقيه ابن الريان المكي فقال انا اشهد لك فمضى حتى دخل على عبد الصمد فقال له بم تشهد لهذا قال اشهد اني رايته مرة عطس فسقط ضرسه فضحك عبد الصمد وخلى سبيله أخبرنا ابن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير قال قال محمد بن ابرهيم الامام للدارمي لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك قال فديتك ان لم تصلح على ثيابك صلحت على دنانيرك أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا يونس بن عبد الله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف جماعة منهم قد نزلوا على ماء فسالهم فاعطوه دراهم فاتى بها في ثوبه واحاط به اعرابيات يجعلن يسألنه والحّ عليه وهو يردهن فعرفته صبية منهن فقالت يا اخوتي اتدرين من تسألن منذ اليوم هذا الدارمي السائل ثم انشدت ⁂ اذا كنت لابد مستطعما ⁂ فدع عنك من كان يستطعم فوثب الدارمي هاربا منهن وهن يتضاحكن به أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال اخبرني احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال اتى الدارمي الاوقص القاضي بمكة في شيء فابطا عليه فيه وخاصمه اليه خصم له في حق فحبسه به حتى اداه اليه فبينا الاوقص

يومًا في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول يا رب اعتق رقبتي من النار قال له الدارمي والناس يسمعون اولك رقبة تعتق لا والله ما جعل الله لك وله الحمد من عنق ولا رقبة فقال له الاوقص ويلك من انت قال انا الدارمي حبستني وقتلتني قال لا تقل ذلك وأتني فاني اعوضك فاتاه ففعل ذلك به أخبرني احمد بن محمد الحرمي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال امتدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة واستاذنه في الانشاد فاذن له فلما فرغ ادخل عليه رجل من الشراة فقال للغلام اعط هذا مائتي دينار واضرب عنق هذا فوثب الدارمي قال بابي انت وامي برك وعقوبتك جميعًا نقد فان رايت ان تبدأ بقتل هذا فاذا فرغ منه امرت باعطائي فاني لم ارم حضرتك حتى تفعل ذلك قال ولم ويلك قال اخشى ان يغلط فيما بيننا او الغلط في هذا لا يستقال فضحك واجابه الى ما سال أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال اصابت الدارمي قرحة في صدره فدخل اليه بعض اصحابه يعوده فراه قد نفث منها نفثًا اخضر فقال له ابشر فقد اخضرت القرحة وعوفيت فقال هيهات والله لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما افلت منها

صوت من المائة المختارة

يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ⁂ زدت الفؤاد على علاته وصبا

ربع تبدل ممن كان يسكنه ⁂ عفر الظباء وظلمانا به عصبا

الشعر لهلال بن الاسعر المازني أخبرني بذلك وكيع عن اسحق عن ابيه وهكذا هو في رواية عمرو بن ابي عمرو الشيباني ومن لا يعلم ينسبه الى عمر بن ابي ربيعة والى الحرث بن خالد وليس كذلك والغناء في اللحن المذكور لعزون الكوفي ومن الناس من يقول لعزون بالنون وتشديد الزاء وهو رجل من اهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ولا اعلم اني سمعت له بخبر ولا صنعة غير هذا الصوت ولحنه هذا المختار ثقيل اول بالبنصر في مجراها عن اسحق وهكذا نسبه في الاختيار الواثقي وذكر ابن بانة ان فيه لابن عائشة لحنًا من الثقيل الاول بالبنصر في اخبار الغريض وعن حماد له فيه ثقيل اول وقال الهشامي فيه لعبد الله بن العباس لحن من الثقيل الثاني وذكر حبش ان فيه لحسين بن محمد بن محرز رملا بالبنصر

اخبار هلال بن الاسعر ونسبه

هو فيما ذكره خالد بن كلثوم هلال بن الأسعر بن خالد بن ارقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار
بن رزام بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية واظنه
ادرك العباسية وكان رجلا شديدا عظيم الخلق اكولا وكان معدودا في الأكلة قال ابو عمرو
وكان هلال فارسا شجاعا شديد البأس والبطش اكثر الناس اكلا واعظمهم في الحرب
غناء هذا لفظ ابي عمرو وقال ابو عمرو وعمر هلال بن اسعر عمرا طويلا ومات
بعد بلايا عظام مرت على راسه وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك
يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحمل ثقله ويتفقد عياله فهلك فقال يرثيه

الا ليت المغيرة كان حيا ⁂ وافنى قبله الناس الفناء
لتبك على المغيرة كل خيل ⁂ اذا افنى عرائكها اللقاء
وتبك على المغيرة كل كل ⁂ فقير حين يلتمس العطاء
وتبك على المغيرة كل جيش ⁂ تمور لدى معاركه الدماء
فتى الفتيان فارس كل حرب ⁂ اذا شالت وقد رفع اللواء
لقد وارى جديد الارض منه ⁂ خصالا عقد عصمتها الوفاء
وصبر في المواطن ان المت ⁂ اذا ما ضاق بالحدث الفضاء
هزبر تنجلي الغمرات عنه ⁂ نقي العرض همته العلاء
اذا شهد الكريهة خاض منها ⁂ بحورا لا تكدرها الدلاء
جسور لا يروع عند روع ⁂ ولا يثني عزيمته اتقاء
حليم في مشاهده اذا ما ⁂ حبا الحلماء اطلقها المراء
حميد في عشيرته فقيد ⁂ يطيب عليه في الملا الثناء
فان يكن المنية اقصدته ⁂ وحم عليه بالتلف القضاء
فقد اودى به كرم وخير ⁂ وعود بالفضائل وابتداء
وجود لا يضم اليه جود ⁂ مراهنة اذا جد الجراء

قال خالد بن كلثوم كان هلال بن اسعر فيما ذكروا يرد مع الابل فيأكل ما وجد عند اهله
ثم يرجع فيها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتى يرجع يوم ورودها لا يذوق فيما بين ذلك
طعاما ولا شرابا وكان عادي الخلق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنه
من ادركه انه كان يوما في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدم
الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه ثم ادخل راسه تحت كسائه من الشمس فبينا
هو كذلك اذ مر به رجلان احدهما من بني نهشل والآخر من بني فقيم كانا اشد تميميين في ذلك
الزمان بطشا يقال لاحدهما الهياج وقد اقبلا من البحرين معهما انواط من تمر هجر وكان
هلال بناحية الصعاب فلما انتهيا الى الابل ولا يعرفان هلالا بوجهه ولا يعرفان الابل
له ناديا يا راع اعندك شراب تسقيناه وهما يظنانه عبدا لبعضهم فناداهما هلال وراسه
تحت كسائه عليكما الناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فانيخاها فان عليها وطبين
من لبن فاشربا ما بدا لكما قال فقال لهما ان تك لكما حاجة فستاتيانها فتجدان الوطبين
فتشربان قال فقال له احدهما انك يا ابن اللخناء لغليظ الكلام قم فاسقنا ثم دنى
من هلال وهو على هذه الحالة قد قال لهما حيث قال له احدهما انك يا ابن اللخناء الغليظ
الكلام قم فاسقنا ثم دنى من هلال وهو على هذه الحالة قد قال لهما حيث قال له احدهما
انك يا ابن اللخناء الغليظ الكلام اراكما والله ستلقيان هوانا وصغارا فسمعا ذلك منه فدنى
احدهما واهوى له ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه
فرماه تحت فخذه ثم ضغطه فنادى صاحبه ويحك اغثني فقد قتلني فدنى صاحبه منه
وتناول له هلال ايضا فاجتذبه فرمى به تحت فخذه الاخرى ثم اخذ برقابهما فجعل
يصك براسيهما بعضا ببعض لا يستطيعان ان يمتنعا منه فقال لاحدهما كن
هلالا ولا نبال ما صنعت فقال لهما انا والله هلال ولا والله لا تفلتان مني
حتى تعطياني عهدا وميثاقا الا تخبسان به لتناديان باعلى اصواتكما اذا اتيتما
المربد بالبصرة بما كان مني ومنكما فعاهداه واعطياه نوطا من التمر الذي معهما وقدما
البصرة فاتيا المربد فناديا بما كان منهما ومنه وحدث خالد عن كنيف بن عبد الله المازني قال كنت

يوماً مع هلال ونحن نبغي ابلاً لنا فدفعنا الى قوم من بني بكر بن وائل وقد لغبنا وعطشنا واذا نحن
بفتية شباب عند ركية لهم وقد وردت ابلهم فلما رأوا هلالاً استوهلوا خلقه وقامته فقام رجلان
اليه فقال له احدهم يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال انا الى غير ذلك احوج قال وما هو قال الى لبن
وماء فاني لعطشان قال ما انت بذائق من ذلك شيئاً حتى تعطينا عهداً لتجيبنا الى الصراع اذا رويت
وارحت قال لهم هلال اني لكم ضيف والضيف لا يصارع رب منزله وانتم مكتفون من ذلك بما اقول
لكم اعمدوا الى اشد فحل في ابلكم واشده واهيبه صولة والى اشد رجل منكم ذراعاً فان لم اقبض
على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى ادخل يد الرجل في فم البعير
فان لم افعل ذلك فقد صرعتموني فان فعلته عرفتم ان الصراع لاحدكم ايسر من ذلك قال
فعجبوا في مقالته تلك واوموا الى فحل في ابلهم هائج صائل قطم فأتاه هلال ومعه نفر
من اولئك القوم وشيخ لهم فاخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة جرجر
الفحل واستخذى الفحل ورغا وقال ليعطيني اجلدكم يده حتى اولجها في فم الفحل قال فقال الشيخ يا قوم
تنكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلاناً يعني هذا الفحل جرجر منذ بزل قبل اليوم
فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون الى خطوه ويعجبون من طول
اعضائه حتى جازهم قال وحدثنا من سمع هلالاً يقول لقدمت المدينة وعليها
رجل من آل مروان فلم ازل اضع عن ابلي وعليها احمال التجار حتى اخذ بيدي وقيل اجب
الامير قال قلت لهم ويلكم ابلي واحمالي فقيل لا بأس على ابلك واحمالك قال فانطلق بي
حتى ادخلت على الامير فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك ابلي وامانتي قال فقال نحن
ضامنون لابلك وامانتك حتى نؤديها اليك قال فقلت عند ذلك فما حاجة الامير
الي جعلني الله فداه قال فقال لي والى جنبه رجل اصفر لا والله ما رأيت قط رجلاً اشد
خلقاً منه ولا اغلظ عنقاً ما ادري اطوله اكثر ام عرضه ان هذا العبد الذي ترى لا والله
ما ترك بالمدينة عربياً يصارع الا صرعه وبلغني عنك قوة فاردت ان يجري الله صرع
هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من اوتار العرب قال فقلت جعلني الله فداء الامير
اني لغب نصب جائع فان رأى الامير ان يدعني اليوم حتى اضع عن ابلي واؤدي امانتي

واريح

واريح يومي هذا واجيئه قال فقال لاعوانه انطلقوا معه فاعينوه على الوضع عن ابله واداء
امانته وانطلقوا به الى المطبخ فاشبعوه ففعلوا جميع ما امرهم به قال فظللت بقية يومي ذلك
وبت ليلتي تلك باحسن حال شبعاً وراحة وصلاح امر فلما كان من الغد غدوت عليه
وعلي جبة صوف وبت وليس علي ازار الا اني قد شددت بعمامتي وسطي فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال للاصفر قم اليه فقد اتاح الله اتاك بما يخزيك فقال العبد اتزر يا [illegible]
فاخذت بتي فاتزرت به على جبتي فقال هيهات هذا لا يثبت اذا قبضت عليه ما في يدي
قال فقلت فوالله ما لي ازار فدعا لي الامير بملحفة ما رأيت قبلها ولا على جلدي مثلها
فشددت بها على حقوي وخلعت الجبة قال وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلي وانا
منه وجل ولا ادري كيف اصنع به ثم دنا مني دنوة فنقد جبهتي بظفره نقدة ظننت انه قد شجني
واوجعني فغاظني ذلك فجعلت افكر في خلقه بما اقبض منه فما وجدت في خلقه شيئاً اصغر
من رأسه فوضعت ابهامي في صدغه واصابعي الاخر في اصل اذنه الاخرى ثم غمزته
غمزة صاح منها قتلتني قتلتني قال فقال الامير اغمز رأس العبد في التراب قال فقلت
لك ذلك علي فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً بالمغشي عليه فضحك الامير
حتى استلقى وامر لي بجائزة وصلة وكسوة وميرة ثم انصرفت ولهلال احاديث
كثيرة من اعاجيب شدته وقد ذكره صاحب بن دنيان فقال لقوم
من بني رياب من بني حنيفة في شيء كان بينهم فيه اربع ضربات بالسيف فقال
حاجب ÷ وقائلة وباكية بشجو ÷ لبئس السيف سيف بني رياب
÷ ولولا في هلال بني رزام ÷ لعجله الى يوم الحساب
وكان هلال بن الاسعر ضربه رجل من عنزة ثم من بني جلان يقال له عبيد بن حري في
شيء كان بينهما فشجه وجشمه خماشة فاتى هلال بني جلان فقال ان صاحبكم قد فعل
بي ما ترون فخذوا لي بحقي فاوعدوه وزبروه فخرج من عندهم وهو يقول عسى ان يكون
لهذا جزاء حتى اتى بلاد قومه فمضى لذلك زمن طويل حتى درس ذكره ثم ان عبيد بن حري
قدم الري فلما نزلها ذكر هلالاً وما كان بينه وبينه فتخوفه فسأل عن اعز اهل الماء فقيل

معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن فاتاه فوجده نائماً
عن الماء فعقد عبيد بن حري طرف ثيابه الى طنب بيت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك
وجب على المعقود بطنب بابه للمستجير به ان يجيره وان يطلب له بظلامته وان كان يوم فعل
ذلك غائباً عن الماء فقيل رجل استجار بال معاذ بن جعدة ثم خرج عبيد بن حري ليستقي فوافق قدوم
هلال بابله يوم وروده وكان انما يقدمها في الايام فلما نظر هلال الى ابن حري ذكر
ما بينه وبينه ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جعدة فطلب شيئاً ليضربه به فلم يجد فانتزع
المحور من السانية فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقيل قتل هلال بن الاشعر جار معاذ
بن جعدة فلما سمع بذلك هلال تخوف بني جعدة الرزاميين وهم بنو عمه فاتى ناقته ليركبها
قال هلال فاتتني خولة بنت زيد بن ثابت بنت اخي جعدة بن ثابت وهي
جدة ابي السفاح وهي بنت عبد الله بن مالك ام ابيه فتعلقت بثوب
هلال ثم قالت اي عدو الله تقتل جارنا والله لا تفارقني حتى ياتيك رجالنا قال
هلال والمحور في يدي لم اضعه قال فهممت ان اعلوها به راس خولة ثم قلت
في نفسي عجوز لها قرابة قال فضربتها برجلي ضربة رميت بها من بعيد ثم اتيت
ناقتي فركبتها ثم اضربها هارباً وجاء اولاد معاذ بن جعدة وهم يومئذ تسعة اخوة
وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها جبيلة وهو مع ذلك ابن عمهم خولة بنت
يزيد بن ثابت فهو معهم كان بعضهم قالوا من اخر النهار فسمعوا الواعية في الجلاني وهو
دنف لم يمت فسالوا عن تلك الواعية فاخبروا بما كان من استجارة الجلاني بمعاذ بن جعدة و
ضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة وعبد الله بن مالك فاشرهم وكانوا امثال
الجبال في شدة خلقهم مع نجدتهم وركبوا معهم بعشرة غلمة لهم اشد منهم خلقا لا يقع لاحد
منهم سهم في غير موضع يريده من رمايته حتى يتبعوا هلالا وقد تمهل هلال في الهرب يومه
ذلك وليلته فلما اصبح امنهم وظن ان قد ابعد في الارض ونجى منهم وتبعوه فلما اصبحوا
من تلك الليلة اقتصوا اثره وكان لا يخفى اثره على احد لعظم قدمه فلحقوه من بعد الغد
فلما ادركوه وهم عشرون معهم النبل والقسي والسيوف والترسة ناداهم يا بني جعدة اني انشدكم

الله ان اكون قتلت رجلاً غريباً طلبته بترة وتقتلوني وانا ابن عمكم وظني ان الجلاني
قد مات ولم يكن مات الا ان يعيي واخذوه فقال لهم معاذ لو ايقنا انه مات ما ناظرنا بك القتل
من ساعتنا ولكنا تركناه ولم يمت ولسنا نحب قتالك الا ان تمتنع منا فنقاتلك عليه حتى
نعلم ما يصنع جارنا فقاتلهم وامتنع منهم فجعل معاذ يقول لاصحابه وغلمانه لا ترموه بالنبل
ولا تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه بالعصا حتى تاخذوه ففعلوا ذلك و
ما قدروا عليه حتى كسروا من احدى يديه ثلاث اصابع ومن الاخرى اصبعين ودقوا
ضلعين من اضلاعه واكثروا الشجاج في راسه ثم اخذوه وما كانوا يقدرون على اخذه
فوضعوا في رجله ادهم وجاؤوا به وهو معروض على بعير حتى انتهوا به الى الوقبا فدفعوه الى الجلاني
ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تحدثوا فيه امراً شيئاً حتى ننظر ما
يصنع صاحبكم فان مات فاقتلوه وان يحيى فاعلمونا نحمل لكم فقال الجلانيون وفت
ذمتكم يا بني جعدة وجزاكم الله افضل ما يجزي به خيار الجيران انا نتخوف ان يعزم منا قومكم
ان خليتم عنا وعنهم وهو في ايدينا فقال لهم معاذ فاني احمله معكم واشيعكم حتى تردوا
بلادكم ففعلوا فاذا انه يحمل معروضاً على بعير وركبت اخته جماية الاشعر معه وجعل
يقول قتلتني بنو جعدة وتابعه اخته بالمقرة فيفخر بها فيقال ليث بالدم لان بني جعدة
فرقوا كبده في جوفه فلما بلغوا ادنى بلاد بني بكر بن وائل قال الجلانيون لمعاذ و
اصحابه ادام الله عزكم قد وفيتم فانصرفوا وجعل هلال بن هيم الحرستي في الليل عشر
مرة فلما ثقل الجلاني تخوف هلال ان يموت من ليلته ويصبح ميتاً فتبرز هلال كما
يصنع وفي رجليه الادهم كانه يقضي حاجة ووضع كساءه على عصاه في ليلته ظلاً ثم اعتمد على
الادهم فحطمه ثم ارتحل ليلته على رجليه وكان ادل الناس فتنكب الطريق التي تعرف وقع
فيها وجعل يسال المسايل التي لا يطمع فيها حتى انتهى الى رجل من بني اثابر بن مازن
يقال له السعر بن زيد بن طلق بن جبيل بن اثابر بن مازن فحمله السعر على ناقة له يقال لها
ماوق فركبها ثم تجنب بها الطريق واخذ نحو بلاد قيس عيلان تخوفاً من بني مازن ان يتبعوه
ايضاً فياخذوه فسار ثلاث ليال وايامها ثم نزل اليوم الرابع فنحر الناقة فاكل من لحمها

الأفضلة فضلت منها فاحتملها فاتى بلاد اليمن فوقع بها فلبث زمانا وذلك عند مقام الحجاج بالعراق فبلغ افالاثه من بالبصرة من بكر ابن وائل فانطلقوا الى الحجاج فاستعدوه واخبروه بقتله صاحبهم فبعث الحجاج الى عبد الله ابن شعبة ابن العلقم وهو يومئذ عريف بني مازن حاضرتهم وباديتهم فقال له لتأتيني بهلال او لافعلن ولافعلن به فقال له عبد الله ابن شعبة ان اصحاب هلال وبنو اعمه قد صنعوا كذا وكذا فاقتص عليه ما صنعوا في طلبه واخذه ودفعه الى الجلانيين وتسييرهم اياهم حتى وردوا بلاد بكر ابن وائل فقال له الحجاج ويلك ما تقول قال فقال بعض البكريين صدق اصلح الله الامير قال فقال الحجاج لا يرغم الله الا انوفكم اشهد واني قد اسئت كل قريب لهلال وحميم وعريف ومنعت اخذ احد به ومن طلبه حتى يظفر وابه البكريون او يموت فلما وقع هلال الى بلاد اليمن بعث الى بني رزام ابن مازن يشعرهم بابياته فيه ويعظم عليهم حقه ويذكر قرابته وذلك ان سائر بني مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال معاذ لا ارضى والله ان يحتمل لجاري دم واحد حتى يحمل له دم لجاري دم آخر وان اراد هلال الامان وسطنا احمل له دم ثالث فقال هلال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فانني ... اخوكم وان جرت جرائم يدي
ولا تلحقوا الكباد بكر ابن وائل ... بترك اخيكم كالخليع المجرد
ولا تجعلوا حقي بظهر وحفظوا ... بعيدا بغضاء تروح وتغتدي
فان القريب حيث كان قريبكم ... وكيف بقطع الكف من ساير اليد
وان البعيد ان دنا فيه جاركم ... وان شط عنكم فهو ابعد ابعد
واني وان اوعد تموني لحافظ ... لكم حفظ راض منكم غير موجد
سيحمي حماكم فان كنت نائيا ... اغر اذا ما ذيع لم يتبلد
وتعلم بكر انكم حيث كنتم ... وكنت من الارض الغريبة محتد
واني قتيل حيث كنت على العدى ... واني وان اوحدت ثالث باوحد
وانهم لما ارادوا اهتضيمتي ... منوا بمجيع القلب عضب مهند

حسام

حسام متى يعزم على الامر ياته ... ولا يتوقف العواقب في الغد
وهم بدءوا بالبغي حتى اذا جزوا ... بافعالهم قالوا المجازيهم قد
فلم يك منهم في البداية منصف ... ولم يك فيهم للعواقب مهتد
ولم يفعلوا افعال الحليم فيحلموا ... ولم يفعلوا افعال العزيز المؤيد
فان يك ابعاد بكر قربها ... منعت الكرى بالغيظ من متوعد
ورب حمى قوم منعت ومورد ... وردت بفتيان الصباح وموقد
ومجهول جوجي من الليل حالك ... رضت بعجل الرجل قوارة اليد
سفينة غواص يجوز حموسه ... قليل ثبات العزم عند التردد
جسور على الامر المهيب اذا انتوى ... اخو الفتيان ركاب قري المتهدد

وقال وهو بارض اليمن

اقول وقد جاوزت نعمي وناقتي ... تحن الى جنبي فليح من الفجر
سقى الله يا ناق البلاد التي بها ... هواك وان عنانا عن سبل القطر
فما عن قلا منا لها خفت النوى ... بنا عن مراعيها وكثبانها العفر
ولكن صرف الدهر فرق بيننا ... وبين الاداني والفتى غرض الدهر
فسقيا لعصر الاهال زمنا ... والموقيا من شر ايامه شر
وسقيا ورعيا حيث حلت لاهلها ... واياه بها القر الجحاجحة الزهر

قال خالد بن كلثوم ولما دفع هلال الى اولياء الجلاني ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال له جعيد كان هلال قد وتره فقال والله لا وليته ولا صفن اليه نفسه وهو في القيود مصفود للقتل فاتاه فلم يدع له شيئا الا قد عليه مما يكره قال والى جنب هلال حجر ملا الكف فاخذه هلال فاهوى به للرجل فاصاب جبينه فاختلف حلقه من وجهه وراسه ثم رمى بها ثم قال خذ القصاص متى الان وانشا يقول

اذا ضربت كربا وزيدا ... وثابتا مشيتم رويدا
كما اقاد حين عبيدا ... وقد ضربت بعد جعيدا

قال وصولا كلهم من بني رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكأ فيهم قال خالد بن كلثوم
لما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن بأجمعها الى بني رزام بن مازن رهط هلال
ورهط معاذ بن جعدة جار الجلاني المقتول فقالوا انكم قد اساتم بابن عمكم وجرتم الحد
في الطلب بدم جاركم فنحن نحمل لكم ما اردتم فحمل ديسم ابن المنهال بن حنبل بن شهاب
بن اثاثة بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن الذي طلبه معاذ بن جعدة ان يحمل
بحاره لفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلاثمائة بعير فقال هلال في
ذلك

ان ابن كابية المرزأ ديسما ... وارى الزناد بعيد ضوء النار
من كان يحمل ما تحمل ديسم ... من حامل فتق وام حوار
عنيت بنو عمرو بحمل هنايد ... فيها العشار كتالي الابكار
حتى تلافاها كريم سابق ... بالخير حل منازل الاخيار
حتى اذا وردت جميعا ارزت ... جلان بعد تخمس ونفار
ترعى بصحراء الاهالة روضة ... والعنظوان منابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان قيس بن سعد مصدقا على بكر بن وائل فوجد منهم رجلا قد سرق
بعض صدقته فاخذه قيس ليحبسه فوثب قومه وارادوا ان يحولوا بين قيس وبينه وهلال
حاضر فلما راى ذلك وثب على البكريين فجعل ياخذ الرجلين منهم فيكفتهما وينطح بين
رؤوسهما فانتهى الى قيس واعوانه فقهر البكريين فقال هلال في ذلك

دعاني قيس دعوة فاجبته ... واي امرئ في الحرب حين دعاني
معي مخذم قد اخلص القين حده ... يخفف عند الروع روع جناني
وما زالت مذ شدت يميني حجزتي ... احارب او في ظل حرب تراني

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل عن حكم بن سعيد عن زفر بن هبيرة
قال التقى هلال بن اسعر المازني وهو احد بني رزام بن مازن وبيهس الجلاني من عنزة
وهما يسقيان ابلهما فحذف هلال بيهسا بحجر في يده فاصاب رقبته فاستعدى ولده
بلال بن ابي بردة على هلال فحبسه فاسلمه قومه بنو رزام وعمل في امره ديسم بن كابية

ابن حرقوص

بن حرقوص فافتكه بثلاث ديات فقال هلال يمدحه

قد ادرك ديسم حسبا ومجدا ... رزاما بعدما انشقت عصاها
هم حملوا المئين فالحقوها ... باهليها فكان لهم سناها
وما كانت لتحملها رزام ... باستاها معقصة لحاها
بكابية بن حرقوص وجد ... كريم لا فتى الا فتاها

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا اسماعيل بن اسحق
القاضي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي عن الاصمعي واخبرني ابو عبيد احمد بن محمد بن المؤمل
الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان
قال قلت لهلال بن اسعر ما اكلة اكلتها بلغتني عنك قال جعت مرة ومعي بعيري فنحرته واكلته
الا ما حملت على ظهري قال ابو عبيد في حديثه عن فضل المصري ثم اردت امراتي فلم اقدر
على جماعها فقالت لي ويحك كيف تصل الي وبيني وبينك بعير قال المعتمر فقلت له كم تكفيك
هذه الاكلة قال اربعة ايام وحدثني به ابن عمار قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
احمد بن معاوية عن الاصمعي عن معتمر بن سليمان بن ابي بشر قال قلت لهلال بن اسعر قال ابن ابي سعد
المعتمر عن ابيه وكان في حجره فقلت فكم تكفيك هذه الاكلة قال خمسا اخبرني احمد بن عبد العزيز
قال حدثنا اسحق بن اسمعيل القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الاصمعي قال حدثنا شيخ
من بني مازن قال اتانا هلال بن اسعر المازني فاكل جميع ما في بيتنا فبعثنا الى الجيران نقترض
الخبز فلما راى الخبز قد اختلف عليه قال كانكم ارسلتم الى الجيران اعندكم سويق قلنا نعم
فجئته بجراب طويل فيه سويق وبينه نبيذ فصب عليه السويق كله حتى اتى على النبيذ والسويق
الذي كان في الجراب فشربه مع النبيذ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثنا
احمد بن الحرث عن المدائني ان هلال بن اسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل تمرا
رطبا في زواريق فجلس على زورق صغير وقد كتب الرطب فيه وغطي بالبواري فقال للرباح
اتاكل من رطبك هذا فقال نعم قال ما يكفيني قال يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل
الى ان اكتفى ثم قام فانصرف فكشف الزورق فاذا هو مملوء نوى قد اكل رطبه والقى

النوى فيه قوله المدائني وحدثني من سأل الرعل اعجب شيء اكله فقال مائة رغيف مع مكوك ملح
اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني الحسن بن علي
المنصور الاهوازي وكان كهلا سريا معدلا قال حدثني شيبان البيلي عن صدقة بن
عبيد المازني قال اولم علي ابي لما تزوجت فعملت عشر جفان ثريد من جزور فكان اول
من جاءنا هلال المازني فقدمنا اليه جفنة فاكلها ثم اخرى ثم اخرى حتى اتى على العشر
ثم استسقى فاتي بقربة من نبيذ فوضع طرفها في شدقه ففرغها في شدقه ثم قام فخرج فاستانفنا
عمل الطعام اخبرني الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي
قال حدثنا ابو عمرو بن العلاء قال رايت هلالا بالشعر ميتا ولم اره حيا فما رايت احدا على
سرير اطول منه اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني سليمان بن يزيد قال حدثني
بعض حاشية السلطان قال غنى ابراهيم الموصلي الرشيد يوما ٭ يا ربع سلمى لقد
هيجت لي طربا ٭ زدت الفؤاد على علاته وصبا ٭ قال والصنعة
فيه لرجل من اهل الكوفة معروف يقال له عزون فاعجب به الرشيد وطرب له
واستعاده مرارا فقال له الموصلي يا امير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه
اخذه عني وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضلني فامر باحضار مخارق فاحضر فقال
له غنني ٭ يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ٭ زدت الفؤاد على علاته وصبا ٭
فغناه اياه فبكى وقال سل حاجتك فقال مخارق فقلت تعتقني يا امير المؤمنين من الرق
وتشرفني بولائك اعتقك الله من النار فقال انت حر لوجه الله اعد الصوت فاعدته فبكى
وقال سل حاجتك فقلت ضيعة تقيمني غلتها قال قد امرت لك بها اعد الصوت فاعدته
فبكى وقال سل حاجتك قلت يامر لي امير المؤمنين بمنزل وفرشه وما يصلحه وخادم فيه
قال ذلك لك اعد الصوت فاعدته فبكى وقال سل حاجتك قلت حاجتي ان يطيل الله بقاءك
يا امير المؤمنين ويديم عزك ويجعلني من كل سوء فداك قال فكان ابراهيم الموصلي سبب عتقه بهذا
الصوت اخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق وحدثني به
الصولي ايضا عن وكيع عن هرون بن مخارق قال كان ابي اذا غنى هذا الصوت

يا ربع سلمى

٭ يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ٭ زدت الفؤاد على علاته وصبا ٭
يقول انا مولى هذا الصوت فقلت له يا ابت فكيف ذلك قال غنيته مولاي الرشيد فبكى
وقال احسنت اعد فاعدت فبكى وقال احسنت انت حر لوجه الله وامر لي بخمسة الاف دينار
فانا مولى هذا الصوت بعد مولاي فذكر قريبا مما ذكره المبرد على الخبر حدثني الحسين بن علي
قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني اسحق النخعي عن حسين بن الضحاك عن مخارق ان الرشيد
اقبل يوما على المغنين وهو مضطجع فقال من منكم يغني
٭ يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ٭ زدت الفؤاد على علاته وصبا ٭
قال فقمت فقلت انا فقال هاته فغنيته فطرب وشرب فقال علي بهرثمة فقلت في نفسي
ما تريد بهرثمة فجاءوا بهرثمة فادخل اليه وهو يجر سيفه فقال يا هرثمة مخارق الشاري
قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال ابو المهنا قال انصرف فانصرف ثم اقبل علي
فقال قد كنيتك ابا المهنا لاحسانك وامر لي بمائة الف درهم فانصرفت بها وبالكنية
٭ صوت من المائة ٭ وخل كنت عين الرشد منه ٭ اذا نظرت ومستمعا سميعا ٭ المختارة من رواية
٭ جحظة عن ٭ اطاف بغية فعدلت عنه ٭ وقلت له ارى امرا فظيعا ٭ اصحابه ٭
الشعر لعروة بن الورد والغناء في اللحن المختار لسياط ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو
وفيه لابراهيم ماخوري بالوسطى عن عمرو ايضا ٭

اخبار عروة ابن الورد ونسبه

عروة ابن الورد بن يزيد وقيل ابن عمرو بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن
غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها
المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه
بامورهم اذا اخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى وقيل بل لقب عروة
الصعاليك لقوله ٭ لحى الله صعلوكا اذا جن ليله ٭ مصافي المشاش آلفا كل مجزر ٭
٭ يعد الغنى من دهره كل ليلة ٭ اذا ما قراها من صديق ميسر ٭

ولله صعلوك صفيحة وجهه … كضوء شهاب القابس المتنوّر

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان ابن معاوية قال لو كان لعروة ابن الورد ولد لاحببت ان اتزوج اليهم اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا احمد ابن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني ان احدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله

اني امرؤ عافي انائي شركة … وانت امرؤ عافي انائك واحد

اتهزأ مني ان سمنت وان ترى … بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

افرق جسمي في جسوم كثيرة … واحسو قراح الماء والماء بارد

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وبلغني ان معاوية قال لعمر بن الخطاب قال للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا الف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم اقدام عنترة ونتقاد لامر الربيع ابن زياد ونأتم بشعر عروة بن الورد اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما اسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعيني للغنى اسعى فاني … رايت الناس شرهم الفقير

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاغتراب عن اوطانهم اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال اغار عروة بن الورد على مزينة فاصاب منهم امراة من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغّ عداء حيث حلت ديارها … وابناء عوف في القرون الاوائل

فان لا انل اوسا فاني حسبها … بمنبطح الادغال من ذي السلائل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببني النضير فلما راوها اعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها لهم وكان لا يمس النساء فلما اصبح ندم فقال سقوني الخمر ثم تكنفوني الابيات قال

وجلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع من جلا من بني النضير وذكر ابو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه اصاب امراة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتكنى ام وهب فاعتقها واتخذها لنفسه ومكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له اولادا وهو لا يشك انها ارغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت فامر على اهلي فاراهم فحج بها فاتى مكة ثم اتى المدينة وكان يخالط من اهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فاتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه فاخبروه انكم تستحيون ان تكون امراة منكم معروفة النسب صحيحته سبية وافتدوني منه فانه لا يرى اني افارقه ولا اختار عليه احدا فاتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا واردت معاودتها فاخطبها الينا فانا ننكحك فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذلك لك قال دعوني الليلة وافادها غدا فلما كان من الغد جاؤوه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة منهم ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت اهلها ثم اقبلت عليه فقالت يا عروة اما اني اقول فيك وان فارقتك الحق والله ما اعلم امراة من العرب القت سترها على رجل خير منك اغض طرفا واقل فحشا واجود يدا واحمى لحقيقة وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت احب الي فيه من الحياة بين قومك لاني لم اكن اشاء ان اسمع امراة من قومك تقول قالت امة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا انظر في وجه غطفانية ابدا فارجع راشدا الى ولدك واحسن اليهم فقال عروة في ذلك

سقوني الخمر ثم تكنفوني … واولها

ارقت وصحبتي بمضيق عمق … لبرق من تهامة مستطير

سقى سلمى واين ديار سلمى … اذا كانت مجاورة السرير

اذا حلت بارض بني علي … واهلي بين امرة وكير

ذكرت منازلا من ام وهب … محل الحي اسفل من نقير

واحدث معهدا من ام وهب ۞ معرسنا بدار بني النضير

وقالوا ما تشاء فقلت الهو ۞ الى الاصباح آثر ذي اثير

بآنسة الحديث رضاب فيها ۞ بعيد النوم كالعنب العصير

اخبرني علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر ابو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفداء وكان معه طلق وجبار اخوه وابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما اعطوك لا تفتقر ابدا وانت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فاجاب الى فدائها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت والله انك ما علمت لضحوك مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفرس ثقيل على ظهر العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما يا سلمى اثني علي كما اثنيت على عروة وقد كان قولها فيه شهر فقالت لا تكلفني ذلك فان قلت الحق غضبت ولا واللات والعزى لا اكذب فقال عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فلتثنين علي بما تعلمين وخرج فجلس في ندي القوم واقبلت فرماها الناس بابصارهم فوقفت عليهم وقالت انعموا صباحا ان هذا عزم علي ان اثني عليه بما اعلم ثم اقبلت عليه وقالت والله ان شملتك لالتحاف وان شربك لاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضي الاهل والجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان اغناك عن هذا القول منها اخبرني الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني ابو فقعس قال كان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه او ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا اخصب الناس والبنوا وذهبت السنة الحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها فربما اتى الانسان منهم اهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي ۞ وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني

سيدفعني يوما الى رب هجمة ۞ يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

فزعموا ان الله قيض له وهو مع قوم من هلاك عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهماوين فنحر لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بين ذلك يقال له الماوان ثم ان الله قيض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك اول ما البن الناس فقتله واخذ ابله وامراته وكانت من احسن النساء فاتى بالابل اصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم اقبل يقسمها عليهم واخذ مثل نصيب احدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المراة نصيبا فمن شاء اخذها فجعل يهم بان يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته وانه ان فعل ذلك افسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم اجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المراة حتى يلحق باهله فابوا عليه ذلك حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها

الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم ۞ كما الناس لما امرعوا وتمولوا

واني لمدفوع الي ولاؤهم ۞ بماوان اذ نمشي واذ نتململ

واني واياهم لكالام ارضعت ۞ له ماء عينيها تفدي وتحمل

فبانت لحد المرفقين كليهما ۞ توحوح مما نالها وتولول

تخير من امرين ليسا بغبطة ۞ هو الثكل الا انها تتجمل

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية ايضا كان عروة قد سبى امراة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استزارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما اراد الرجوع ابت ان ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم واقبل عليها فقال لها يا ليلى خبري صواحبك عني كيف انا فقالت ما ارى لك عقلا اتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك

تحن الى ليلى بجو بلادها ۞ وانت عليها بالملا كنت اقدر

وكيف ترجيها وقد حيل دونها ۞ وقد جاورت حيا بتيماء منكرا

لعلك يوماً أن تسري ندامة ... عليّ بما جشمتني يوم غضورا

وهي طويلة ثم ان بني عامر اخذوا امراة من بني عبس ثم من سكين يقال لها اسماء فما لبثت عندهم الا يوماً حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن طفيل فخر بذلك وذكر اخذه اياها فقال عروة يعيرهم باخذ بنت شعواء الهلالية

ان تاخذوا اسماء موقف ساعة ... فماخذ ليلى وهي عذراء اعجب

لبسنا زماناً حسنها وشبابها ... وردت الى شعواء والراس اشيب

كماخذنا حسناء كرهاً ودمعها ... غداة اللوى معصوبة يتصبب

وقال ابن الاعرابي اجدب ناس من بني عبس في سنة اصابتهم فاهلكت اموالهم واصابهم جوع شديد وبؤس فاتوا عروة ابن الورد فجلسوا امام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك اغثنا فرق لهم وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشاً فنهته امراته لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازياً فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله اين يريد فاخبره فامر له بجزور فنحرها فاكلوا منها واشار عليه مالك ان يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فاغار عليهم فاصاب هجمة عاد بها على نفسه واصحابه وقال في ذلك

ارى ام حسان الغداة تلومني ... تخوفني الاعداء والنفس اخوف

تقول سليمى لو اقمت لسرنا ... ولم تدر اني للمقام اطوف

لعل الذي خوفتنا من امامنا ... يصادفه في اهله المتخلف

وهي طويلة وقال في ذلك

اليس ورائي ان ادب على العصا ... فيشمت اعدائي وتسامني اهلي

رهينة قعر البيت كل عشية ... يطيف بي الولدان اهدج كالرال

اقيموا بني لبنى صدور ركابكم ... فكل منايا النفس خير من الهزل

فانكم لن تبلغوا كل همتي ... ولا اربي حتى تروا منبت الاثل

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي ... وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوماً الى رب هجمة ... يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

نسخة

نسخة من كتاب احمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني جزء بن القطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة اتحفظ حديث ابن عمك عروة ابن الورد العبسي فقال يا امير المؤمنين اي حديثه فقد كان كثير الحديث حسنه قال الحديث في الهذلي الذي اخذ فرسه قال ما يحضرني فاذكره يا امير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو من ميلين وقد جاع فاذا هو بارنب فرماها ثم اورى ناراً فشواها فاكلها ودفن النار على مقدار ثلثة اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم اتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار فقال لقد رايت النار هاهنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً فركب القوم الرجل يعذلونه ويعيبون امره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رايت النار في موضع رمحي فقالوا ما رايت شيئاً ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نعجب الا لانفسنا حين اطعنا امرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم واتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فكمن في كسر بيت وجاء الرجل الى امراته وقد خالفه اليها عبد اسود وعروة ينظر فاتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت لا او تبدا فبدا الاسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لعن الله صلفك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رايت ناراً ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت وهذه اخرى واي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فاخبرتهم خبره وقالت يتهمني ويظن بي الظنون فاقبلوا عليه حتى رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم اوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده وتحرك فرجع الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت تكذبيني فما لك فاقبلت عليه امراته لوماً وعذلاً قال فصنع عروة ذلك ثلثاً وصنع الفرس ثم اوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم فقال لا اقوم اليك الليلة فاتاه عروة فجال في متنه وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده انثى قال عروة فجعلت اسمعه يقول الحقي فانك من نسله قال فلما انقطع البيوت

قلت ايها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رايت الليلة منك
عجبا فاخبرني به وارد عليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركضت محك
في موضع كذا وقد تهيأ فسئل عن ذلك فانبئت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى
اتيت منزلك وبين انت وبين النار ميلان فابصرتها منها ثم شممت نحو رجل
من اثافيك وقد رايت الرجل حين اتت امراتك بالاناء وهو عبدك الاسود واظن
ان بينهما ما لا احب فقلت ويح رجل فلم تنتبه حتى ثنيت ثم خرجت الى فرسك
فاردته فتحرك واضطرب فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت فضربت عنه فرايتك في هذه
لخصالك اكمل الناس ولكنك تنثني وتزجي فضحك الرجل وقال ذلك لاخوالي السوء
والذي رايت من صرامتي فمن قبل اعمامي وهم هذيل وما رايت من كلالتي
فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة والمراة التي رايت عندي امراة منهم وانا نازل فيهم
وذلك الذي يثنيني عن اشياء كثيرة وانا لاحق بقومي وخارج عن اخوالي هؤلاء ومخل
سبيل المراة ولولا ما رايت من كلالتي لم يقو على مناواة قومي احد من العرب فقال
عروة خذ فرسك راشدا قال ما كنت لاخذه منك وعندي من نسلها عشرة خير منه فخذه
مباركا لك فيه قال [illegible] ان لهم عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا بحديث هو اظرف
من هذا قال المنصور افلا احدثك بحديث هو اظرف من هذا قال بلى يا امير المؤمنين قال
الحديث اذا طاب منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة واصحابه حتى اتى ماوان فنزل
اصحابه فكنف عليهم كنيفا من الشجر وهم اصحاب الكنيف الذين يعنيهم قال فيهم

الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم ... كما الناس لما اخصبوا وتمولوا

وفي هذه الغزاة يقول

اقول لقوم في الكنيف تروحوا ... عشية قلنا حول ماوان رزح
لتبلغ عذرا او نصيب غنيمة ... ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بابيات شعر وامراة قد خلا من سنها
وشيخ كبير كالحقاء الملقى فكمن في كسر بيت منها وقد اجدب الناس وهلكت الماشية فاذا

البيت

البيت بحور ثلاثة مشوية فقال اباه وما النحور فقال الحلقوم بما فيه والبيت خال
فاكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا ياكل شيئا فاشبعته وقوي فقال لا ابالي من لقيت
بعد هذا ونظرت المراة فظنت ان الكلب اكلها فقالت الكلب اكلها فلعنها يا خبيث وطردته
فبينا هو كذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملات الافق واذا هي ملتفت فرقا فعلم
ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما اتت المناخ بركت ومكث الراعي قليلا
ثم اتى ناقة منها فصر اخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملاها ثم اتى
الشيخ فسقاه ثم اتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك فشرب ثم التفع بثوب واضطجع ناحية فقال
الشيخ للمراة واعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت
ابن عروة بن الورد قال ومن اين قالت اتذكر يوما مر بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت
هذا عروة بن الورد ووصفته بالجلد فاني استطرفته فمكث حتى اذا نوم وثب عروة وصاح
بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا ان لا يتبعه الغلام وهو صبي مدرك فاتبعه
قال فاتخذا وعالجه قال فضرب به الارض فيقع قائما فتخوف على نفسه ثم واثبه فضرب به وبادره
فقال انا عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال ما لك ويلك
لست اشك انك سمعت ما كان من امي قلت نعم فاذهب معي انت وامك وهذه الابل ودع
الرجل فانه لا يهمك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وانا مقيم معه ما بقي فان
له حقا وذماما فاذا هلك فما اسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني
ان معي اصحابا قد خلفتهم قال فثان قلت لا قال فثلاث والله لا ازدتك على ذلك شيئا
فاخذها ومضى الى اصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا امير المؤمنين
لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل اعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم
بابيه لانه هو الذي اوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له
ابن اسن من عروة وكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقيل له اتؤثر الاكبر مع غناه
عنك على الاصغر مع ضعفه قال اترون هذا الاصغر لئن بقي مع ما ارى من شدة نفسه
ليصيرن الاكبر عيالا عليه **صوت من المائة المختارة**

اذ بي بنا اثنا شالت نعامتنا * فخالني دونه بل خلته دوني
فان تصبك من الايام جائحة * لم ابك منك على دنيا ولا دين

الشعر لذي الاصبع العدواني والغنا لنبيل مولى العبلات هزج خفيف بالاطلاق في مجرى البنصر معنى قوله ازري بنا اقترنا يقال ازريت عليه اذا عبت عليه فعله وازريت به اذا قصرت به في شي وشالت نعامتهم انتقلوا بكليتهم يقال شالت نعامتهم وزفت رياليهم اذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه احد منهم ولم يبق لهم فيه شي وخالني ظنني يقال خلت كذا اخاله فانا اخاله اذا ظننته والجائحة النازلة التي تجتاح ولا تبقي على ما نزلت به

ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره

هو حرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار احد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقايع مشهورة اخبرنا محمد بن خلف وكيع وابن عمار الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا ابو عثمان المازني عن الاصمعي قال نزلت عدوان على ماء فاحصوا فيه سبعين الف غلام اغرل سوى من كان مختونا لكثرة عددهم ثم وقع باسهم بينهم فقال ذو الاصبع صوت

عذير الحي من عدوا * ن كانوا حية الارض
بغى بعضهم بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا احاديث * برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادات * والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز الناس * بالسنة والفرض
ومنهم حكم يقضي * فلا ينقض ما يقضي

غنى في هذه الابيات ثقيلا اولا بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو فاما قول ذي الاصبع ومنهم حكم يقضي فانه يعني عامر بن الظرب العدواني وكان حكما للعرب تحتكم اليه

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب قال قيس تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصا تقرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما اخطات في الحكم فيحمل عنك قال فاجعلوا لي امارة اعرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والى الصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زل او هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

قال ابن حبيب وربيعة تدعي هذا لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعيه لربيعة بن مخاشن وهو ذو الاعواد وهو اول من جلس على منبر او سرير فتكلم فيه وفيه يقول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان علمي نافعي * ان السبيل سبيل ذي الاعواد

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي عن ابي دلف قال اخبرنا الرياشي قال حدثني الاصمعي قال زعم ابو عمرو بن العلا قال ارتحلت عدوان من منزل فعد فيهم اربعون الف غلام اقلف قال الرياشي واخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال وقع على اياد البق فاصاب كل رجل منهم بقتان

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا احمد بن عبيد ابو عصيدة قال اخبرنا محمد بن زياد الزيادي واخبرني به عمي محمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يسنده الى احد وروايته اتم ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير جلس لعرض احياء العرب وقال عمر بن شبة ان مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيرا دميما فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال معبد فنظر عبد الملك الى الرجل فقال ممن انت فسكت ولم يقل شيئا وكان منا فقلت من خلفه نحن يا امير المومنين من جديلة فاقبل على الرجل وتركني فقال من ايكم ذو الاصبع قال الرجل لا ادري قلت كان عدوانيا فاقبل على الرجل وتركني فقال لم سمي ذو الاصبع فقال الرجل لا ادري قلت نهشته حية في اصبعه فيبست فاقبل على الرجل وتركني فقال بما كان يسمى قبل ذلك فقال الرجل لا ادري قلت كان يسمى قبل ذلك حرثانا فاقبل على الرجل وتركني فقال من اي عدوان كان فقلت من ظفر من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر

واما بنو ناج فلا تذكرنهم * ولا تتبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قلت معروفا لأصلح بينهم ... يقول وهيب لا أسالم ذلكا
فأضحى كظهر الفحل جب سنامه ... يدب إلى الأعداء أحدب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قول ذي الإصبع في عدوان قال الرجل لست أرويها قلت يا أمير المؤمنين إن شئت أنشدتك فقال ادن مني إني أراك بقومك عالما فأنشدته

وليس المرء في شيء ... من الإبرام والنقض
إذا أبرم أمرا خا ... له يقضي وما يقضي
يقول اليوم أمضيه ... وما يملك ما يمضي
عذير الحي من عدوا ... ن كانوا حية الأرض
بغى بعضهم بعضا ... فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث ... برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادات ... والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضي ... فلا ينقض ما يقضي
ومنهم من يجيز النا ... س بالسنة والفرض
ومنهم من ولد عامر ... ذا الطول وذا العرض
وهم بوّوا ثقيفا دا ... ر لا ذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني فقال كم عطاؤك قال ألفان فأقبل علي فقال كم عطاؤك قلت خمسمائة فأقبل على كاتبه وقال اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها. قوله ومنهم من يجيز الناس فإن إجازة الحاج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وابش بن زيد بن عدوان وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن أبي سياره ... وعن مواليه بني فزاره
حتى يجيز سالما حماره ... مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان أبو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول اللهم أصلح بين نسائنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وأوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم واقروا

ضيفكم

ضيفكم ثم يقول أشرق ثبير كيما نغير فكانت هذه إجازته ثم ينفر ويتبعه الناس ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود الهاشمي قال كان لذي الإصبع أربع بنات فكن يخطبن إليه فيعرض ذلك عليهن فيستحيين ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل فخرج ليلة إلى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين نتمن ونصدق فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى ... حديث الشباب طيب الريح والعطر
طبيب بأدواء النساء كأنه ... خليفة جان لا ينام على وتر

فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

ألا هل أراها مرة وضجيعها ... أشم كنصل السيف عين المهند
لصوق بأكباد النساء وأصله ... إذا ما انتمى من سر أهلي ومحتد

فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

ألا ليته يملأ الجفان لضيفه ... له جفنة يشقى بها النيب والجزر
له حكمات الشيب من غير كبرة ... تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تحبين رجلا شريفا وقيل للصغرى تمني فقالت ما أريد شيئا قلن والله لا نبرح حتى نعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قعود فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن فمكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الإبل قال فكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعيفنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم ثم قال للثانية يا بنية ما مالكم قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تألف الفناء وتودك السقاء وتملأ الإناء ونساء مع نساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة يا بنية ما مالكم قالت المعزى قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها أدما قال فكيف تجدين

زوجك قالت لا باس به لا بالبخيل الحكر ولا السمح البذر قال الحدوى مغنيه ثم قال
للرابعة يا بنية ما امثل المال قالت الضان قال وكيف تجدونها قالت شر مال الجوفا الاثير
وهيما لا ينفعن وصما لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر
زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال اشبه امرا بعض بزه وذكر الحسن ابن العليل في خبر
عدوان ان الذي رواه عن ابي عمرو بن العلا انه لا يصح من ابيات ذي الاصبع العدواني الا
الابيات التي انشدناها وان سائرها منحول اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل
قال حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال عمر ذو الاصبع العدواني عمرا طويلا حتى
خرف واهتر وكان يفرق ماله فعذله اصهاره ولاموه واخذوا على يده فقال في ذلك

صوت

اهلكنا الليل والنهار معا ... والدهر يعدو مصمما جذعا
فليس فيما اصابني عجب ... ان كنت شيبا انكرت او صلعا
وكنت اذ رونق الشباب به ... ماء شبابي تخاله شرعا
والحي فيه الفتاة ترمقني ... حتى مضى شاو ذاك فانقطعا
انكما صاحبي لن تدعا ... لومي ومهما اضع فلن تسعا
لم تعقلا جفوة علي ولم ... اشتم صديقا ولم انل طبعا
الا بان تكذبا علي وما ... املك ان تكذبا وان تلعا

لابن سريج في هذه الابيات لحنان احدهما ثاني ثقيل بالسبابة والبنصر عن يحيى المكي والاخر ثقيل اول
عن الهشامي

واني سوف ابتدي بندا ... يا صاحبي الغداة فاستمعا
ثم سلا جارتي وكنتها ... هل كنت فيمن اراب او خدعا
او دعتاني فلم اجب ولقد ... تامن مني حليلتي الفجعا
انام لا اقرب الخباء اذا ... ما رب بعد هداة هجعا
ولا اروم الفتاة زورتها ... ان نام عنها الحليل او شسعا
وذاك في حقبة خلت ومضت ... والدهر ياتي على الفتى لمعا
ان تزعما انني كبرت فلم ... الف ثقيلا نكسا ولا ورعا

اما تر

اما ترى شكتي رميح ابي ... سعد فقد احمل السلاح معا

ابو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار
يتوكا عليها ويقوده ابنه هذا بها

السيف والرمح والكنانة قد ... اكملت فيها معابلا صنعا
والمهر صافي الاديم اصنعه ... يطير عنه عفاؤه قزعا
اقصه قيده واربعه ... حتى اذا الربيع او فزعا
كان ام الحبار يقدمها ... بين الدنا وجوجوا تلعا
فناسر الموت او حمى طعنا ... اورد نهبا لاي ذاك سعى

قال ابو عمرو ولما احتضر ذو الاصبع دعا ابنه اسيدا فقال يا بني ان اباك قد فني وهو حي
عاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ
عني الن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك و
لا تستاثر عليهم بشي يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على
مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم
ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسالة
احد شيئا فبذلك يتم سوددك ثم انشا يقول

الشعر

واسيد ان مالا ملكت ... فسر به سيرا جميلا
اخ الكرام ان استطعت ... الى اخائهم سبيلا
واشرب بكاسهم وان ... شربوا به السم الثميلا
اهن اللئام ولا تكن ... لاخائهم جملا ذلولا
ان الكرام اذا تواخيهم ... وجدت لهم فضولا
ودع الذي يعد العشيرة ... ان يسيل ولن يسيلا
ابني ان المال لا يبكي ... اذا فقد البخيلا
واسيد ان ازمعت من ... بلد الى بلد رحيلا

فاحفظ وإن شحط المزار ... أخا أخيك أو الزميلا

واركب بنفسك إن همت ... بها الحزونة والسهولا

وصل الكرام وكن لمن ... ترجو مودته وصولا

الغنا للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الأمور ... وكن لها سلسًا ذلولا

وابسط يمينك بالندى ... وامدد لها باعًا طويلا

وابسط يديك بما ملكت ... وشيد الحسب الأثيلا

واعزم إذا حاولت أمرًا ... يفرج الهم الدخيلا

وابذل لضيفك ذات رحلك ... مكرمًا حتى يزولا

واحلل على الأيفاع للعافين ... واجتنب المسيلا

وإذا القروم تخاطرت ... يومًا وأرعدت الخصيلا

فاهصر كهصر الليث خضب ... من فريسته التليلا

وانزل إلى الهيجا إذا ... أبطالها كرهوا النزولا

وإذا دعيت إلى المهم ... فكن لفادحه حمولا

أخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن العتبي قال جرى بين عبد الله بن الزبير وعتبة بن أبي سفيان لحاء بين يدي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية حتى أطال وأكثر والتفت إليه معاوية متمثلًا وقال

ورام بعوراء الكلام كأنها ... نوافر صبح نفرتها المراتع

وقد يحضر المرء الموارب بالخنا ... وقد يدرك المرء الكريم المانع

ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذو الإصبع فقال أترويه قال لا فقال من ههنا يروي هذه الأبيات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويها يا أمير المؤمنين فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لآخر قاعد ... ومعط كريم ذو يسار ومانع

وبان لأحساب الكرام وهادم ... وخافض مولاه سفاهًا ورافع

ومغض

ومغض على بعض الخطوب وقد بدت ... له عورة من ذي القرابة ضالع

وطالب حوب باللسان وقلبه ... سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع

فقال معاوية كم عطاؤك فقال سبعمائة قال اجعلوها ألفًا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة قال وكان لذي الإصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس إلى مكارهه ويمشي به إلى أعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرًّا فقال فيه وقد أنشدنا الأخفش هذه الأبيات عن ثعلب والأحول السكري

يا صاحبيّ قفا قليلا ... تخبّرا عنّا المليّا

عمّن أصابت قبله ... في دهرها قدمًا نكيّا

ولابن عمّ لا يزال ... إلى منكره دسيّا

دبّت له فاحش بعد ... البرء من سقم دويّا

إمّا علانية وإمّا ... مخمرًا أكلًا وريّا

إني رأيت بني أبيك ... يحمّجون إليّ شوسا

حنقًا عليّ ولن ترى ... لي فيهم أثرًا بئيسا

إني على حرّ الوجوه ... يجد ميشًا وضروسا

لو كنت ماء لم تكن ... عذب المذاق ولا مسوسا

ملحًا بعيد القعر قد ... فلّت حجارته الفؤوسا

منّاع ما ملكت يداه ... وسائلهم نحوسا

وأنشدنا الأخفش عن هؤلاء الرواة بعقب هذه الأبيات وليس من شعر ذي الإصبع ولكنه يشبه معناه

لو كنت ماء كنت غير عذب ... أو كنت سيفًا كنت غير عضب

أو كنت طرفًا كنت غير ندب ... أو كنت لحمًا كنت لحم كلب

قال وفي مثله أنشدونا

لو كنت مخًّا كنت مخًّا ديرا ... أو كنت بردًا كنت زمهريرا

أو كنت ريحًا كانت الدبورا

قال ابو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا ان بني ناج بن يشكر بن عدوان اغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان وقد نذرت بهم بنو عوف وقاتلت بنو عوف فاقتتلوا فاقتتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي اصاب بنو ناج من بني وائلة بن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصطلح سائر الناس على الديات ان يتعاطوها ورضوا بذلك وابى مرير بن جابر ان يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنو ابيه ومن اطاعهم ومن والاهم وتبعهم على ذلك كرب بن خالد احد بني عبس بن ناج فمشى اليهما ذو الاصبع وسالهما قبول الدية (وقال قد قتل منا ثمانية نفر فقبلنا الدية) وقتل منكم رجل فاقبلوا ديته فابيا ذلك واقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

يا بؤس للايام والدهر هالكا ... وصرف الليالي يختلفن كذلكا
ابعد بني ناج وسعيك فيهم ... فلا تتبعن عينيك من كان هالكا
اذا قلت معروفاً لاصلح بينهم ... يقول مرير لا احاول ذلكا
فاضحوا كظهر العود جب سنامه ... يدب الى الاعداء احدب باركا
فان تك عدوان بن عمرو تفرقت ... فقد غنيت دهراً ملوكاً هنالكا

وقال ابو عمرو وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع وهذه القصيدة التي منها المذكور واولها

يا من لقلب شديد الهم محزون ... امسى تذكر ريا ام هارون
امسى تذكرها من بعد ما شحطت ... والدهر ذو غلظ حيناً وذو لين
فان يكن حبها امسى لنا شجنا ... واصبح الواي منها لا يواتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا ... اطيع ريا وريا لا تعاصيني
ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم ... بخالص من صفاء الود مكنون
ولي ابن عم على ما كان من خلق ... مختلفان فاقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا ... فخالني دونه بل خلته دوني
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ... شيئاً ولا انت دياني فتخزوني

ولا تقوت

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ... ولا بنفسك في العزاء تكفيني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي ... فان ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى فيّ غير الصبر منقصة ... وما سواه فان الله يكفيني
لولا اواصر قربى لست تحفظها ... ورهبة الله في مولى يعاديني
اذاً بريتك برياً لا انجبار له ... اني رايتك لا تنفك تبريني
ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها ... ان كان اغناك عني سوف يغنيني
الله يعلمكم والله يعلمني ... والله يجزيكم عني ويجزيني
ماذا علي وان كنتم ذوي رحمي ... ان لا احبكم اذ لم تحبوني
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم ... ولا دماؤكم جمعاً ترويني
ولي ابن عم لو ان الناس في كبد ... لظل محتجزاً بالنبل يرميني
يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي ... اضربك حيث تقول الهامة اسقوني
كل امرئ صائر يوماً لشيمته ... وان تخلق اخلاقاً الى حين
اني لعمرك ما بابي بذي غلق ... على الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الادنى بمنطلق ... بالمنكرات ولا فتكي بمأمون
لا يخرج القسر مني غير مغضبة ... ولا الين لمن لا يبتغي ليني
وانتم معشر زيد على مائة ... فاجمعوا امركم شتى فكيدوني
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا ... وان جهلتم طريق الرشد فأتوني
يا رب ثوب حواشيه كاوسطه ... لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوماً شددت على فرغاء فاهقة ... يوماً من الدهر تارات تماريني
ماذا علي اذا تدعونني فزعاً ... الا اجيبكم اذ لا تجيبوني
وكنت اعطيكم مالي وامنحكم ... ودي على مثبت في الصدر مكنون
يا رب حي شديد الشغب ذي لجب ... دعوت من راهن منهم ومرهون
رددت باطلهم في راس قائلهم ... حتى يظلوا خصوماً ذا افانين

يا عمرو لو كنت لي ألفيتني يسراً : سمحاً كريماً أجازي من يجازيني

قال أبو عمرو

وقال ذو الإصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء : من الإبرام والنقض

إذا يفعل شيئاً خا : له يقضي وما يقضي

جديد العيش ملبوس : وقد يوشك أن ينضي

وقد مضى هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الأخبار وتمامها

وأمر اليوم أصلحه : ولا تعرض لما يمضي

فبينا المرء في عيش : له من عيشه خفض

أتاه طبق يوماً : على مزلقة دحض

وهم كانوا فلا تكذب : ذوي القوة والنهض

وهم مذ ولدوا شبوا : بسر الحسب المحض

لهم كانت أعالي الأرض : فالسهل فالعرض

إلى ما حازه الحزن : فما سهل لمنحض

إلى الكعبين من مخلد : فالدارة فالرحض

لهم كان جمام الماء : لا المزجي ولا البرض

فكان الناس إذ هموا : بأمر خاشع مغضي

تنادوا ثم ساروا : بمرتين لهم مرضي

فمن سالمهم حرباً : ففي الخيبة والخفض

وهم نالوا على الشنآن : والشحناء والبغض

معالي لم ينلها الناس : في بسط ولا قبض

قال أبو عمرو وقالت أمامة بنت ذي الإصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

كم من فتى كانت له ميعة : أبلج مثل القمر الزاهر

قد مرت

قد مرت الخيل بحافاتهم : كمر غيث لجب ماطر

فقد لقت فهم وعدوانها : قتلاً وهلكاً آخر الغابر

كانوا ملوكاً سادة في الذرى : دهراً لها الفخر على الفاخر

حتى تساقوا كأسهم بينهم : بغياً فيا للشارب الخاسر

بادوا فمن يحلل بأوطانهم : يحلل برسم مقفر داثر

قال أبو عمرو ولأمامة ابنته هذه يقول ذو الإصبع وقد نهض فسقط وتوكأ على العصا فبكت فقال

جزعت أمامة أن مشيت على العصا : وتذكرت إذ نحن ما الفتيان

فلقبل ما رام الإله بكيده : إرماً وهذا الحي من عدوان

عبد الحكومة والقضاة ولم تكن (?) : طاف الزمان عليهم بأوان

وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم : وتبددوا فرقاً بكل مكان

جدب البلاد فأعقبت أرحامهم : والدهر غيرهم مع الحدثان

حتى أبادهم على أخراهم : صرعى بكل مفيئة (?) ومكان

لا تعجبن أمام من حدث عرا : فالدهر غير ناسي (?) الأزمان

ذكر قيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن إسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبداً للثريا ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولى العبلات الزبير (?) قال حماد قال أبي قال حدثني ابن أبي جناح قال حدثني مقاصف (?) بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المرية وهي أمه وهو مولى بني مخزوم قال كان يحيى قيل عبداً لأمراء من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجها من بطن مكة بعدما : أصات المنادي للصلاة وأعتما

فمرت ببطن البيت تهوي كأنها : تبادر بالإصباح نهباً مقسما

والشعر لأبي حذيفة (?) الجمحي وفيه من القصيدة الأعلى القلب ... كلها (?) لأبي ... الحربي بن أبي العلا (?)

قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الزمعي قال حدثني عمي موسى بن يعقوب

الاصمعي قال انشدني ابو دهبل الجمحي لنفسه

ألا علق القلب المتيم كلثما ۞ لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما ۞ اصات المنادي للصلاة واعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر ۞ من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانما ۞ تبادر بالادلاج نهبا مقسما
واجازت على البزواء والليل كاسر ۞ جناحين بالبزواء وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت ۞ بعليب نخلا مشرفا ومخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى ۞ فما خدرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها ۞ وخفت عليها ان تجن وتكلما
فقلت لها قد بعت غير ذميمة ۞ واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت يا عم ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة اما سمعت قولي

اجي بني حتى ۞ اذا اقبلت قلت مشحونة ۞ اطاعت لها الريح قلعا جفولا
وان ادبرت قلت مذعورة ۞ من الربد تتبع هيقا ذمولا
وان اعرضت خال فيها البصير ۞ ما لا تكلفه ان تميلا
بذي سبح مائر ضبعها ۞ يسوم وتقدمه رجلا زجولا
ثم مرت على خشب غدوة ۞ ومرت فوق واد اصيلا
وتخبط في الليل حزانه ۞ كخبط القوي العزيز الذليلا

وأخبرني الحسين ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني ابن اصبغ السلمي قال جاء انسان يغني الى عياش المنقري بالعقيق فجعل يغنيه قول ابي دهبل
الا علق القلب المتيم كلثما وجعل يعيده فلما اكثر قال له عياش كم تندد بالعجوز زعما فان الله آمنا امر كلثم قال وسمع العجوز فقالت لا والله ما كان يحبني بشيء قال ومن عندنا انشد

اذري بنا اننا شالت نعامتنا ۞ فخالني دونه بل خلته دوني
فان تصبنا من الايام جائحة ۞ لا نبك منا على دنيا ولا دين

صوت

صوت

لي ابن عم على ما كان من خلق ۞ مختلفان فاقليه ويقليني
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ۞ عني ولا انت دياني فتخزوني
غنى في هذين البيتين الهذلي ثاني ثقيل بالوسطى
وقد عجبت وما بالدهر من عجب ۞ يد تشج واخرى منك تاسوني
ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ۞ يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من ۞ اثنى عليك بما فعلت فقد جزا

صوت من المائة المختارة

الشعر لغريض اليهودي وهو السموأل بن عاديا وقيل انه لابنه شعبة بن غريض وقيل انه لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل انه لورقة بن نوفل وقيل انه لزهير بن جناب وقيل انه لعامر بن المجنون الجرمي الذي يقال له مدرج الريح والصحيح انه لغريض او لابنه وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هرون بن عمران النبي وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا الى العماليق وكانوا قد طغوا وبلغت غاراتهم الى الشام وامروا ان ظفروا بهم ان يقتلوهم اجمعين فظفروا بهم فقتلوهم اجمعين سوى ابن الملك لهم كان غلاما جميلا فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه الصلاة والسلام فاخبروا بني اسرائيل بما فعلوا فقالوا انتم عصاة لا تدخلوا الشام علينا ابدا فاخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض ما لنا بلد غير البلد الذي ظفرنا به وقتلنا اهله فرجعوا الى يثرب فاقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج اياها عند وقوع السيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم ولم اجد لهم نسبا فاذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب انسابهم انما هم حلفاؤهم وقد شرحت اخبارهم وما يغنى به من اشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء الذي في المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته ابو عبد الله وكان ابوه على الميضأة بالمدينة فعرف بذلك وهو يسير الصنعة غير ليس من خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة غيره وهذا الغناء ماخوري بالبنصر أخبرني محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن ابي الزناد عن هشام بن عروة قال ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه لغريض اليهودي

وأخبرنا

احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا
موسى بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني سهل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتمثل هذين البيتين

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ⁂ يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من ⁂ اثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلى الله عليه وآله ردي علي قول اليهودي قاتله الله لقد اتاني جبرئيل برسالة من ربي
ايما رجل صنع الى اخيه صنيعة فلم يجد له جزاء الا الثناء عليه والدعاء له فقد كافاه قال ابو زيد
وقد حدثني ابو عثمان محمد بن يحيى ان هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار ايضا
ان هذا الشعر لورقة وذكر هذين البيتين في قصيدة اولها

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحى ⁂ واخال ان شحطت بجارك النوى
او كان رحلت قتيلة غدوة ⁂ وغدت مفارقة لارض بني عدي
ولقد ركبت على السنين ملججا ⁂ اذ لا الصديق يرى ولا يجدي ذا الهوى
ولقد دخلت البيت يخشى اهله ⁂ بعد الهدو وبعد ما سقط الندى
فنعمت بالا اذ اتيت فراشها ⁂ وسقطت منها حين جئت على هوى
فوجدت فيه حرة قد زينت ⁂ بالحلي تحسبه بها جمر الغضا
فلتلك لذات الشباب قضيتها ⁂ عني فسائل بعضهم ماذا قضى
فرج الرباب فليس يودي فرجه ⁂ لا حاجة قضيت ولا اما بقى
فارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ⁂ يوما فتدركه العواقب قد نمى
يجزيك او يثني عليك وان من ⁂ اثنى عليك بما فعلت فقد جزى

ذكر ورقة بن نوفل ونسبه هو ورقة بن نوفل بن اسد
بن عبد العزى بن قصي وامه هند بنت ابي كثير بن عبد بن قصي وهو احد من اعتزل عبادة الاوثان
في الجاهلية وطلب الدين وقرا الكتب وامتنع من اكل ذبايح الاوثان نسبة ما في هذا
الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفك صوت

ولقد طرقت البيت يخشى اهله ⁂ بعد الهدو وبعد ما سقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت ⁂ بالحلي تحسبه بها جمر الغضا

الشعر لورقة بن نوفل والغناء لابن محرز من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى
الوسطى عن اسحق اخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر
عن الزهري عن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ورقة بن نوفل كما
بلغنا فقال لقد رايته في المنام كان عليه ثيابا بيضا فقال اظن ان لو كان من اهل النار لم ار
عليه البياض قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عايشة ان خديجة
بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وآله حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب كتاب العربي فكتب بالعربية
من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك
قال ورقة يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وآله خبر ما راى فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزله الله تبارك وتعالى على موسى يا ليتني فيها جذع اكون حين يخرجك
قومك قال رسول الله صلى الله عليه وآله او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جئت
به الا عودي وان يدركني يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي قال الزبير
حدثني عثمان عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال عروة كان بلال
لجارية من بني جمح بن عمرو وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك بالله
فيقول احد احد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول احد احد فيقول ورقة بن نوفل
احد احد يا بلال لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا كانه يقول لاتمسحن به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ⁂ انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدون الها غير خالقكم ⁂ فان دعوكم فقولوا بيننا حدد
سبحان ذي العرش سبحانا نعود له ⁂ وقبل قد سبح الجودي والجمد
مسخر كل ما تحت السماء له ⁂ لا ينبغي ان يناوي ملكه احد
لا شيء مما ترى الا بشاشته ⁂ يبقى الاله ويودي المال والولد

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان اذ دان الشعوب له ... والجن والانس تجري بينها البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا ورقة بن نوفل او لابن اخيه اشعرت اني رايت لورقة جنة او جنتين شك هشام قال عروة ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سب ورقة قال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه ان خديجة كانت تاتي ورقة فتخبره ما رسول الله صلى الله عليه وآله انه ياتيه فيقول ورقة لئن كان ما يقول حقاً انه ليأتيه الناموس الاكبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره اهل الكتاب الا بثمن ولئن نطق وانا حي لابلين فيه لله بلاء حسنا

خبر زيد بن عمرو ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وامه جيداء بنت خالد بن جابر بن ابي حبيب بن فهم وكانت جيداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب ابا عمر بن الخطاب وعبد نهم ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو فولدت له زيداً وكان هذا نكاحاً ينكحه اهل الجاهلية وكان زيد بن عمرو احد من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من اكل ذبائحهم وكان يقول يا معشر قريش ارسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض وخلق السائمة فرعت فيه وتذبحونها لغير الله والله ما اعلم على ظهر الارض احداً على دين ابراهيم غيري اخبرنا المطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك عن ابيه قالا كان الخطاب بن نفيل قد اخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه ان يدخلها حين فارق اهل عبادة الاوثان وكان اشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقا ... البر ارجو لا الخال ... وهل مهجر كمن قال ... عذت بما عاذ به ابراهيم ... مستقبل القبلة وهو قائم ... يقول انفي لك عان راغم ... مهما تجشمني فاني جاشم ... ثم يسجد قال محمد بن الضحاك عن ابيه هو الذي يقول

لام

لا هم اني محرم لا حله ... وان بيتي اوسط المحله ... عند الصفا ليس بذي مضله

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل

عزلت الجن والجنان عني ... كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى ادين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني طسم ادير

ولا صنماً ادين وكان ربا ... لنا في الدهر اذ حلمي صغير

اربا واحداً ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور

الم تعلم بان الله افنى ... رجالاً كان شانهم الفجور

وابقى آخرين ببر قوم ... فيربو منهم الطفل الصغير

وبينا المرء يعثر ثاب يوماً ... كما يتروح الغصن النضير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما ... تجنبت تنوراً من النار حاميا

بدينك رباً ليس رب كمثله ... وتركك جنان الجبال كما هيا

اقول اذا ما زرت ارضاً مخوفة ... حنانيك لا تظهر علي الاعاديا

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم ... وانت الهي ربنا ورجائيا

ادين لرب يستجيب ولا ارى ... ادين لمن لا يسمع الدهر داعيا

اقول اذا صليت في كل بيعة ... تباركت قد اكثرت باسمك داعيا

يقول خلقت خلقاً كثيراً يدعونك باسمك قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله قال حدثني الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من ارضى يحدث ان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل من السماء ماء وانبت لها من الارض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله انكاراً لذلك واعظاماً له قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل

بلدح وكان قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سفرة فيها لحم فابى ان ياكل وقال اني لا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا اراه الا حدث عن عبد الله بن عمر ان زيد بن عمرو خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال لعلي ادين بدينكم فاخبرني بدينكم فقال اليهودي انك لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد بن عمرو لا افر الا من غضب الله وما احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابرهيم فخرج من عنده وتركه فلقي عالما من علماء النصارى فقال له نحوا مما قال لليهودي فقال له النصراني انك لن تكون على ديننا حتى تاخذ نصيبك من لعنة الله فقال اني لا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحوا مما قال اليهودي لا اعلمه الا ان تكون حنيفا فخرج من عندهما وقد رضي بما اخبراه واتفقا عليه من دين ابرهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين ابرهيم قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا ان زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلعم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سالت انا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن زيد فقال ياتي يوم القيمة وحده وانشد محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه لزيد بن عمرو

اسلمت وجهي لمن اسلمت ... له المزن تحمل عذبا زلالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت ... له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما استوت شدها ... سواء وارسى عليها الجبالا

واما زهير بن خالد الكلبي فانه احد المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيما ذكر الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلتهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها

فقال

فقال ذات يوم ان الحي ظاعن فقال عبد الله بن عليم بن جناب ان الحي مقيم فقال زهير ان الحي مقيم فقال عبد الله ان الحي ظاعن فقال من هذا الذي يخالفني منذ اليوم قيل ابن اخيك عبد الله بن عليم قال او ما ههنا احد ينهاه عن ذلك قالوا لا قال فغضب وقال لا اراني قد خولفت ثم دعا بالخمر فشربها صرفا بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته وهو الذي يقول وقد كبر وطول الحياة

الموت خير للفتى ... وليهلكن وبه بقيه
من ان يرى الشيخ البجال ... اذا تهادى بالعشيه
ابني ان اهلك فقد ... اورثتكم مجدا بنيه
وتركتكم ابناء سادات ... زنادكم وريه
ولكل ما نال الفتى ... قد نلته الا التحيه

واما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي وانما سمي مدرج الريح بشعر قاله في امراة كان يزعم انه يهواها من الجن وانه يسكن اليها في الهواء وتتراءى له وكان محمقا وشعره هذا

صوت لابنة الجني في الجو طلل ... دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الريح من بين صبا ... وجنوب درجت حينا وطل

الغناء لحنين ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وابن المكي وذكر حبش انه لمعبد وذكر عمرو بن بانة انه لحنين من خفيف الثقيل الاول بالبنصر واخبار عامر بن المجنون تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى

واما سعية بن غريض فقد كان ذكر خبر ابن السموال بن غريض بن عاديا في موضع غير هذا وكان سعية بن غريض شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه

صوت ياليت شعري حين يذكر صالحي ... ماذا تؤبنني به انواحي
ابقين لا تبعد فرب كريهة ... فرجتها بشجاعة وسماح
واذا دعيت لصعبة سهلتها ... ادعى بافلح تارة ونجاح

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو وقد اسلم سعيه وعمر عمرا طويلا ويقال انه مات في خلافة معاوية فاخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حج معاوية حجتين في خلافته وكان له ثلاثون

بعلة تجح عليها اذا اتوه وجواريه قال فجح في احديهما اذ راى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه
ثوبان ابيضان فقال لمن هذا قالوا شعبة بن غريض وكان من اليهود فارسل اليه يدعوه
فاتاه رسوله فقال اجب امير المؤمنين قال اوليس قد مات امير المؤمنين قيل فاجب معاوية فاتاه
فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معوية ما فعلت بارضك التي بتيما قال يكسى منها العاري
ويرد فضلها على الجار قال ابتبيعها قال نعم قال بكم قال بستين الف دينار ولولا خلة
اصابت الحي لم ابعها قال لقد اغليت اما لو كانت لبعض اصحابك لاخذها بستمائة الف
دينار ثم لم يبال قال اجل فاذا بخلت بارضك فانشدني شعر ابيك يرثي نفسه فقال قال
ابي * يا ليت شعري حين اندب هالكا * ماذا تؤبنني به انواحي *
* ايقلن لا تبعد فرب كريهة * فرجتها بشجاعة وسماح *
* ولقد ضربت بفضل مالي حقه * عند الشتاء وهبة الارواح *
* ولقد اخذت الحق غير مخاصم * ولقد رددت الحق غير ملاح *
* واذا دعيت لصعبة سهلتها * ادعى بافلح مرة ونجاح *
قال انا كنت بهذا الشعر اولى من ابيك قال كذبت ولؤمت قال اما كذبت فنعم واما لؤمت
فلم قال لانك كنت ميتا في الجاهلية وميتا في الاسلام اما في الجاهلية فقاتلت النبي
صلى الله عليه وسلم حتى جعل الله كيدك المردود واما في الاسلام فمنعت ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخلافة وما انت وهي وانت طليق بن طليق فقال معاوية قد خرف الرجل فاقيموه
فاخذ بيده فاقيم وشعبة هذا هو الذي يقول صوت
* يا دار سعدي باقصى تلعة النعم * حييت دارا على الاقواء والقدم *
* وما يجيبك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحمم *
* عجنا فما كلمتنا الدار اذ سئلت * وما بها عن جواب خلت من صمم *
الشعر لشعبة بن غريض والغنا لابن محرز ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر *

اخبار ابن صاحب الوضو ونسبه

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى ابا عبد الله مولى بني امية وهو من اهل المدينة وكان ابوه على ميضاة

المدينة فسمي صاحب الوضو وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في خفيف
الثقيل الثاني المعروف بالماخوري ولا ذكر غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل
المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئا كثيرا لا اصل له وفي كتاب حبش وهو رجل لا يحصل ما يقوله
ويرويه اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن جده عن سياط عن يونس
الكاتب غنى ابن صاحب الوضو في شعر النابغة * * *
* خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها ايد اليك نوازع * وفي شعر بعض
اليهود ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نمى *
فاجاد فيهما ما شاء واحسن غاية الاحسان فقيل له الا تزيد وتصنع شيئا قال والله حتى
ارى غيري قد صنع مثل ما صنعت وازيد والا فحسبي هذا اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار
واحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يزيد الشعبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثني
ابو سهل المصبحي قال قدم علينا اسود من اهل الكوفة فغنى *
* ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نمى *
قال فمررت بعبد الله بن عامر الاسلمي وكان يوما وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا اسود
من الكوفة يغني كذا وكذا فاشار الي بيده ان اجلس فلما قضى صلوته قال اخذته عنه قال
نعم قال مر به علي ففعلت فلما كان بالليل صلى بنا فاذا هو في المحراب *

صوت من المائة المختارة رواها علي بن يحيى

* يا ليتني ازداد نكرا * من حب من احببت بكرا *
* حوراء ان نظرت اليك * سقتك بالعينين خمرا *
الشعر لبشار والغنا في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالبنصر عن عمرو ويحيى المكي و
اسحق وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وابراهيم الموصلي *

اخبار بشار بن برد ونسبه

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان الشعوبي بشار بن برد

بن يرجوخ بن ازدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كردبه بن ماهفيدان
بن داذان بن بهمن بن ازدكرد بن حسيس بن مهران بن خسروان بن اخشين بن شهرداد
بن بنوذ بن ماخرشيدا نماذ بن شهريار بن بنداد اسحان بن مكور بن ادريوس
بن جشناسب قال وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويكنى
بشار ابا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته
عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه واطالة ذكر محله وهو من مخضرمي
شعراء الدولتين العباسية والاموية قد شهر فيهما ومدح وهجا فاخذ سني
الجوائز مع الشعراء اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد كان بشار
من شعب ادريوس بن جشناسب الملك بن لهراسب الملك قال وهو بشار بن برد
بن بهمن بن ادركو بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز وكان يكنى ابا معاذ واخبرني
يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن
يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه قال كان بشار بن برد بن يرجوخ وابوه برد
من قن خيرة القشيرية امراة المهلب بن ابي صفرة وكان مقيما لها في ضيعتها بالبصرة
المعروفة بخيرتان مع عبيد لها فوهبت بردا بعد ان زوجته لامراة من بني عقيل
كانت متصلة بها فولدت له امراته وهو في ملكها بشارا فاعتقته العقيلية واخبرني
محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا احمد بن عليل العنزي قال حدثنا قعنب بن المحرز
الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال بيعت ام بشار على ام الظبا السدوسية بدينار
فولدت بشارا فاعتقته وام الظبا امراة اوس بن ثعلبة احد بني تيم اللات بن ثعلبة
وهو صاحب قصر اوس بالبصرة وكان اوس احد فرسان بكر بن وائل وخطبائها اخبرني
الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي قال اخبرني
بدر بن مزاحم ان بردا ابا بشار كان طيانا يضرب اللبن وان ابني بشار بيتين فقال
لي هذان البيتان من ضرب برد ابي بشار فسمع هذه الحكاية حماد عجرد فهجاه بها
فقال * يا ابن برد اخسأ اليك فمثل الكلب في الناس انت لا الاكفاء *

بل لعمري انت شر من الكلب * واولى منه بكل هواء
ولريح الخنزير اطيب من ريحك * يا ابن الطيان ذي التبان
اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني عن ابي الصلت البصري عن ابي عدنان قال
حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد
يا بشار فقلت اما اللسان والزي فعربيان واما الاصل فعجمي
ونبئت قوما بهم جنة * يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايها السائلي جاهدا * ليعرفني انا انف الكرم
نمت بي الكرام بني عامر * فروعي واصلي قريش العجم
فاني لاغني مقام الفتى * واصبي الفتاة فما تعتصم
قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي فقلت كلا
والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة
عظيم الهامة تام الالواح اسجح الخدين ولرب مسترخي المذروين للعين فيه مراد قد
اخذ من الفتاة حجره وجلست منها حيث اريد فانت مثلي يا مرضعان فسكت عني قال لي
المهدي من اي العجم اصلك فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان
فقال بعض القوم اولئك الصغد فقلت لا الصغد تجار فلم يردد ذلك المهدي وكان بشار
في ولائه شديد التلون والتعصب للعجم مرة يقول يفتخر بولائه في قيس
امنت مضرة الفحشاء اني * ارى قيسا تضر ولا تضار
كان الناس حين تغيب عنهم * نبات الارض اخطأه القطار
وقد كانت بتدمر خيل قيس * فكان لتدمر فيها دمار
بحي من بني عيلان شوس * يسير الموت حيث يقال ساروا
وما لقيتهم الا صدرنا * بري منهم وهم حرار
ومرة يتبرأ من ولاء وقال يفتخر بولاء بني عقيل العرب فيقول
اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم * مولى العريب فخذ بفضلك فافخر

مولاك اكرم من تميم كلها ❊ اهل الفعال ومن قريش المشعر

فارجع الى مولاك غير مدافع ❊ سبحان مولاك الاجل الاكبر

وقال يفتخر بولاء بني عقيل

انني من بني عقيل بن كعب ❊ موضع السيف من طلى الاعناق

ويكنى بشار ابا معاذ ويلقب المرعث قال اخبرني عمي ويحيى بن علي قالا حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشار بن برد وانما سمي المرعث بقوله

قال ريم مرعث ❊ ساحر الطرف والنظر

لست والله نائلي ❊ قلت او يغلب القدر

انت ان رمت وصلنا ❊ فانج هل تدرك القمر

قال ابو ايوب وقال لنا ابن سلام مرة اخرى انما سمي بشار المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل رأسه فيه واذا اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها وسمي من اجلها المرعث اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني ابو حاتم قال قال لي ابو عبيدة لقب بشار بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعث ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه قال الشاعر

سقيت ابا المطرح اذ اتاني ❊ وذو الرعثات منتصب يصيح

شرابا يهرب الذبان منه ❊ ويلثغ حين يشربه الفصيح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكان اسم القرطة اشتق منه اخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال سمعت الاصمعي يذكر ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان يلبس قميصا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعه من اسفله فبذلك سمي المرعث اخبرني هاشم بن محمد ابو دلف الخزاعي قال حدثنا قعنب بن المحرز عن الاصمعي قال كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا

طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وافظعه منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب اخبرني يحيى بن علي عن ابي ايوب المديني عن محمد بن سلام قال ولد بشار اعمى وهو الاكمه وقال في تصداق ذلك ابو هشام الباهلي يهجوه

وعبدي فقا عينيك في الرحم ايره ❊ فجئت ولم تعلم لعينيك فاقيا

وامك يا بشار كانت عفيفة ❊ علي اذا امشي الى البيت حافيا

قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين اخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال ولد بشار اعمى فما نظر الدنيا قط وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ❊ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته ثم انشدهم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى ❊ فجئت عجيب الظن للعلم موئلا

وغاض ضياء العين للعلم رافدا ❊ بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لاءمت بينه ❊ بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا

اخبرنا هاشم قال حدثنا العنزي عن قعنب بن المحرز عن ابي عبد الله الشراذاني قال كان بشار اعمى طويلا آدم مجدورا واخبرنا يحيى بن علي عن ابي ايوب المديني قال قال الحمراني قالت لي عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا انا بشيخ اعمى ضخم ينشد

من المفتون بشار بن برد ❊ الى شيبان كهلهم ومرد

فان فاتكم بليت فؤادي ❊ فنصف عندها والنصف عندي

قالت فسألت عنه فقيل لي هذا بشار اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا ابو زيد قال سمعت ابا محمد التوزي يقول قال بشار زري بشعري الان ان يقولوا انه

اسلادمي واخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة قال
بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة لسانه قال وكان بشار
يقول هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس واخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي
يقول بشار خاتمة الشعرا والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم قال ابو
زيد كان راجزا مقصدا اخبرنا ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال
حدثني ابو عبيدة قال سمعت بشارا يقول وقد انشدني في شعر الاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت … من الحوادث الا الشيب والصلعا

فانكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشى فعجبت لذلك فلما كان بعد هذا بعشر
سنين كنت جالسا عند يونس فقال حدثني ابو عمرو بن العلا انه صنع هذا البيت وادخله في
شعر الاعشى … وانكرتني وما كان الذي نكرت … من الحوادث الا الشيب والصلعا
فجعلت حينئذ ازداد عجبا من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده الشعر اخبرني
عمي قال حدثني الكراني قال حدثني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر الف بيت
عين فقيل له هذا ما لم يكن يدعيه احد قط سواك فقال لي اثنتا عشرة الف قصيدة لعنها
الله ولعن قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين واخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي
بن محمد بن مهدي عن ابي حاتم قال قلت لابي عبيدة امروان اشعر عندك ام بشار فقال حكم بشار
لنفسه بالاستظهار انه قال ثلاثة عشر الف بيت جيد ولا يكون عدد الجيد من شعر الشعرا الجاهلية
والاسلام هذا العدد وما احسبهم برزوا في مثلها ومروان امدح للملوك اخبرني احمد
بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال قال بشار الشعر وله عشر سنين
فما بلغ الحلم الا وهو مخشي معرة اللسان بالبصرة قال وكان يقول هجوت جريرا فاستصغرني
واعرض عني ولو اجابني لكنت اشعر اهل زماني اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثنا ابو العواذل زكريا بن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر الف بيت جيد قال
فكيف قال لي اثنتا عشرة الف قصيدة افما كان كل قصيدة منها بيت جيد وقال الجاحظ وكان

البيان والتبيين وقد ذكره وكان بشار خطيبا صاحب منثور ومزدوج وسجع ورسائل
وهو من المطبوعين غير اصحاب الابداع والاختراع المعتين في الشعر القائلين في اكثر اجناسه
وضروبه قال الشعر في حيوة جرير وتعرض له وحكي عنه انه قال هجوت جريرا فاعرض عني
ولو هاجاني لكنت اشعر الناس قال الجاحظ وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر
جميع الامة ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة … والنار معبودة مذ كانت النار

قال وقد بلغه عن ابي حذيفة واصل بن عطا انكاره لقوله وهتف به فقال يهجوه

ما لي اشايع غزالا له عنق … نقنق الدو ان ولى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم … اتكفرون رجالا اكفروا رجلا

قال فلما تتابع على واصل منه ما شهد به على الحاده خطب به واصل وكان الثغ على
الرا فكان يجتنبها في كلامه فقال اما لهذا الاعمى الملحد اما لهذا المشنف المكنى
بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لدسست اليه
من يبعج بطنه في جوف منزله او في حفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي فقال
ابو معاذ ولم يقل بشار وقال المشنف ولم يقل المرعث وقال من سجايا الغالية ولم يقل
الرافضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبعج بطنه ولم يقل يبقر للثغة التي
كانت به في الرا قال وكان واصل قد بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان
حذف الرا من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها اخبرني يحيى بن علي
قال حدثني ابي عن عافية بن شبيب قال حدثني ابو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان
بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وبشار الاعمى وصالح بن عبد
القدوس وعبد الكريم بن ابي العوجا ورجل من الازد قال ابو احمد يعني جرير بن حازم فكانوا
يجتمعون في منزل الازدي ويختصمون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال واما
عبد الكريم وصالح فصححا التوبة واما بشار فبقي متحيرا مخلطا واما الازدي فمال الى
قول السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد الكريم

بعد الاحداث فقال له عمرو بن عبيد قد بلغني انك تخلو بالحدث من احداثنا فتفسده وقد حذرتك فلم تنته فان خرجت من مصرنا والا قمت فيك مقاما آتي فيه على نفسك فلحق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قل لعبد الكريم يا ابن ابي العوجا • بعت الاسلام بالكفر بيقا •
لا تصلي ولا تصوم فان صمت • فبعض النهار صوما رقيقا •
لا تبالي اذا اصبت من الخمر • عتيقا ان لا يكون عتيقا •
ليت شعري عداة حليت • في الجيد حنيفا حليت ام زنديقا •
انت ممن يدور في لعنة الله • صديق لمن ينيك الصديقا •

هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الاصمعي عن بشار ومروان ايهما اشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقا كثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقا لم يسلك واحسن فيه وتفرد به وهو اكثر تصرفا في فنون الشعر واغزر وواسع بديعا ومروان لم يجاوز مذاهب الاوائل اخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن ابي حاتم قال سمعت الاصمعي وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن ابي حفصة فقال وجدت اهل بغداد قد ختموا به الشعر وبشار احق من ان يختموا به من مروان فقيل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعرا حتى يصلحه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين ايدي الخلفا بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بانه تبع لبشار اخبرني جحظة قال سمعت علي بن يحيى المنجم يقول سمعت من احصي من الرواة يقول احسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس يقول الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وحيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وفي الاسلام القطامي حيث يقول • انا محيوك فاسلم ايها الطلل • ومن المحدثين بشار حيث يقول

• ايا طلل بالجزع ان يتكلما • وما ذا عليه لو اجاب متيما •
• وبالفرع آثار بقين من اللوى • ملاعب ما يعرفن الا توهما •

في هذين

في هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر من كتابه وفيهما لابن جوذر رمل

اخبرني عمي عن الكراني عن ابي حاتم قال كان الاصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه وقال كان مطبوعا لا يكلف طبعه شيئا متعذرا لا كمن يقول البيت ويحككه وكان يشبه بشارا بالاعشى والنابغة ويشبه مروان بزهير والحطيئة ويقول هو متكلف قال الكراني قال ابو حاتم وقلت لابي زيد ايما اشعر بشار او مروان فقال بشار ومروان اكبر قال ابو حاتم وسالت ابا زيد مرة اخرى فقال مروان اجد وبشار اهزل فحدثت الاصمعي بذلك فقال بشار يصلح للجد والهزل ومروان لا يصلح الا لاحدهما من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجم بن النطاح قال عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروي شعر بشار ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب به ولا ذو شرف الا وهو يهابه ويخاف معرة لسانه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن المبارك قال حدثني ابي قال قلت لبشار ليس لاحد من شعراء العرب الا وقد قال في شعره شيئا استنكرته العرب من الفاظهم وشك فيه وانه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن اين يأتيني الخطا وولدت ههنا ونشأت في حجور ثمانين شيخا من فصحاء بني عقيل ما فيهم احد يعرف كلمة من الخطا وان دخلت الى نسائهم فنساؤهم افصح منهم وايفعت فابتدات الى ان ادركت فمن اين يأتيني الخطا اخبرني حبيب بن نصر واحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعرا والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو الفضل المروزي قال حدثني قعنب بن المحرز الباهلي قال قال الاصمعي لقي ابو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له يا ابا عمرو من ابدع الناس بيتا قال الذي يقول • لم يطل ليلي ولكن لم انم • ونفى عني الكرى طيف الم •

• روحي عني قليلا واعلمي • انني يا عبد من لحم ودم •

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول •

• لمست بكفي كفه ابتغي الغنا • ولم ادر ان الجود من كفه يعدي •

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنا · افدت واعداني فبذرت ما عندي

قال فمن اهجى الناس قال الذي يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيهما · على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمان يجود بماله · كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال وهذه الابيات كلها لبشار نسبة ما في هذا الخبر من الاشعار التي يغنى فيها

صوت

لم يطل ليلي ولكن لم انم · ونفى عني الكرى طيف الم
واذا قلت لها جودي لنا · خرجت بالصمت عن لا ونعم
نفسي يا عبد عني واعلمي · انني يا عبد من لحم ودم
ان في بردي جسما ناحلا · لو توكأت عليه لانهدم
ختم الحب لها في عنقي · موضع الخاتم من اهل الذمم

غناه ابراهيم هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهشامي وفيه لعثعث الاسود خفيف ثقيل فاما الابيات التي ذكرها ابو عمرو وانه فيها امدح الناس فاولها

لمست بكفي كفه ابتغي الغنا · ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فانه ذكر انها لبشار وذكر الزبير بن بكار انها لابن الخياط في المهدي وذكر له فيها خبرا معه طويلا قد ذكرته في اخبار ابن الخياط في هذا الكتاب اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا ابو حاتم قال كان بشار كثير الولوع بدسيم العنزي وكان صديقا له وهو مع ذلك يكثر مجانته وكان دسيم لا يزال يحفظ شيئا من شعر حماد وابي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه

ادسيم يا ابن الذئب من نجل زارع · اتروي هجائي سادرا غير مقصر

قال ابو حاتم فانشدت ابا زيد هذا البيت وسالته ما يقول فيه فقال لمن هذا ثم قلت هو لبشار في دسيم العنزي فقال قاتله الله ما اعلمه بكلام العرب ثم قال الدسيم ولد الذئب من الكلبة يقال للكلاب اولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب

من الضبع وتزعم العرب ان السمع لا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح وانما هلاكه بعرض من اعراض الدنيا اخبرنا حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما لحسان وكان بشار عنده فساله بشار ان يتخذ له جاما فيه صور طير تطير فاتخذه له وجاءه فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال كان ينبغي ان تتخذ فوق هذه الطير طائرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت علي اني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال واي شي تستطيع ان تصنع بي ان هجوتك قال اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد

اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني مخلد ابو سفين قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشارا فقال بشار فيه

امثل بني مضر وايل · فقد ثلت من فاخرها اجن
اقل النوم هذا بامثن · فخيرا رايت وخيرا يكن
واياك والفخر في مثلها · كعاجنة غير ما تطحن

وقال يحيى في خبره فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصيم بن وهب ابو شبل الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج الراداني قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار تفهم هذا الكلام فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال له بشار رويدا اهذا الذي نودي باسمه مع الله عز وجل من مضر هو ام من الصداء وحمير فسكت الرجل اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال انشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الاعداء ينتقصوننا · وتطمع فينا السن وعيون
الا انما ليلى عصا خيزرانة · اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال والله لو زعم انها عصا مخ او عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد ان جعلها عصا الا قال كما قلت

ودعجاء المحاجر من معد · كان حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لسبحتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار إني أنشدت فلانًا قولك:

إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

فقال لي ما كنت أظنه إلا لرجل كبير فقال لي بشار ويحك أفلا قلت له هو والله لأكبر الجن والإنس

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو الشبل عن محمد بن الحجاج قال كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها يسألها أن تزوره فواعدته ثم أخلفته وجعل ينتظرها ليلته حتى أصبح فلم تأته فكتب إليها يعاتبها فاعتلت بمرض أصابها فكتب إليها هذه الأبيات:

يا ليلتي تزداد نكرا * من حب من أحببت بكرا

حوراء إن نظرت إليك * سقتك بالعينين خمرا

وكأن رجع حديثها * قطع الرياض كسين زهرا

وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليه * ثيابها ذهبا وعطرا

وكأنها برد الشراب صفا * ووافق منك فطرا

جنية إنسية * أو بين ذاك أجل أمرا

وكفاك أني لم أحط * بشكاة من أحببت خبرا

إلا مقالة زائر * نثرت لي الأحزان نثرا

متخشعا تحت الهوى * عشرا وتحت الموت عشرا

حدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان إسحاق الموصلي لا يعتد ببشار ويقول هو كثير التخليط في شعره وأشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضا أليس هو القائل:

إنما عظم سليمى خلتي * قصب السكر لا عظم الجمل

وإذا قربت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

لو قال كل شيء جيد ثم أضيف إلى هذا لزيفه قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا أشد استواء شعرًا منه وكلامه ومذهبه أشبه بكلام العرب ومذاهبها وكان لا يعتد بأبي نواس البتة

ولا يرى

ولا يرى فيه خيرًا. حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال دخل بشار إلى إبراهيم بن عبد الله بن حسن فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير عليه برأي يستعمله في أمره فلما قتل إبراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قالها في أبي مسلم وحذف منها أبياتًا وأولها:

أبا جعفر ما طول عيش بدائم * ولا سالم عما قليل بسالم

قلب هذا البيت فقال أبا مسلم

على الملك الجبار يقتحم الردى * ويصرعه في المأزق المتلاحم

كأنك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بفتك الأعاجم

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم * وأمسى أبو العباس أحلام نائم

يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا جري النحوس الأشائم

مقيما على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا حاسرات العمائم

وقد ترد الأيام غرا وربما * وردن كلوحا باديات الشكائم

ومروان قد دارت على رأسه الرحى * وكان لما أجرمت نزر الجرائم

فأصبحت تجري سادرا في طريقهم * ولا تتقي أشباه تلك النقائم

تجردت للإسلام تعفو سبيله * وتعرى مطاه لليوث الضراغم

فما زلت حتى استنصر الدين أهله * عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم

فرم وزرا ينجيك يا ابن سلامة * فلست بناج من مضيم وضائم

جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحا الله قوما رأسوك عليهم * وما زلت مرؤوسا خبيث المطاعم

أقول لبسام عليه جلالة * غدا أريحيا عاشقا للمكارم

من الفاطميين الدعاة إلى الهدى * جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم

هذا البيت الذي حذفه بشار من الأبيات

سراج لعين المستضيء وتارة ... يكون ظلامًا للعدو المزاحم
اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فان الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ... نؤومًا فان الحزم ليس بنائم
وحارب اذا لم تعط الا ظلامة ... شبا الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت ابا عثمان المازني يقول سمعت ابا عبيدة يقول ميمية بشار احب الي من ميمية جرير والفرزدق قال محمد وحدثني ابو ذكوان قال حدثني ابي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا ابا معاذ ان الناس يعجبون من ابياتك في المشورة فقال لي يا ابا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت له والله انت في قولك هذا اشعر منك في شعرك حدثني الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحق وحدثني به محمد بن مزيد بن ابي الازهر عن حماد عن ابيه قال كان بشار جالسًا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك وشفاءك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث وقال محمد بن مزيد في خبره ان الذي خاطب بشارا بهذه الحكاية واجاب عنها المعلى بن طريف اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال دخل منصور بن يزيد الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك فقال اثقب اللؤلؤ

فضحك

فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلك أتتنادر على خالي فقال له وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته اخبرني الحسن بن حماد عن ابيه قال وقف على بشار بعض المجان وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي سلول واصهاري عكل واسمي كلب ومولدي بأضاخ او مولدي بطهر بالة فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني ابي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبًا وشعبان ورمضان بنى الله له قصرًا في الجنة صحنه الف فرسخ في مثلها وعلوه الف فرسخ وكل باب من ابواب بيوته ومقاصيره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار الى قائده فقال بئست والله الدار هذه في كانون الثاني قال الفضل بن سعيد حدثني رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امراة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في اسفل البيت وبشار في علوه مع امراة فنهق حمار في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت الدار بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار الارض برجله وجعل يدقها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا وغضارة الى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار والله الحجر وخرج اهل القبور من قبورهم ازفت والله الآزفة وزلزلت الارض زلزالها فعجبت من كلامه وغاظني فسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن بشار قال حدثني قدامة بن نوح قال مر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوه فهم يخافون ان يلحقوا فيؤخذ منهم اخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن عافية بن شبيب واخبرني ابو الربيع عن محمد بن عمر بن عبد الملك عن الحسن بن جهور قال توفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته

وفوط افترطته وذخرا حزنته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته وغيب وعد وعدته
فانتظرته والله لئن لم اجزع للنقص لا افرح للزيادة وقال يرثيه

اجارتنا لا تجزعي وانيبي ✻ اتاني من الموت المطل نصيبي
بني على رغمي وسخطي رزيته ✻ وبدل احجارا وجال قليب
وكان كريحان العروس بقاؤه ✻ ذوى بعد اشراق يسر وطيب
اصيبت بني حين اورق غصنه ✻ والقى علي الهم كل قريب
عجبت لاسراع المنية نحوه ✻ وما كان لو مليته بعجيب

اخبرنا يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن ابي عثمان الليثي وحدثني به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن ابن مسلم قال رفع غلام بشار اليه في جملة حسابه مرآة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلاء مرآة اعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثنا ابو معاذ النميري قال قلت لبشار لم مدحت يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألني ان اهجوه فلم افعل فضحكت ثم قلت فهو كان ينبغي له ان يغضب فما موضع الهجاء فقال اظنك تحب ان تكون شريكه اعوذ بالله من ذلك ويلك حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني ابي واخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا العنزي قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينا تقول شعرا يثير النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ✻ هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ✻ ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى ان تقول

ربابة ربة البيت ✻ تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات ✻ وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في ربابة جاريتي وانا لا اكل

السوق

السوق وربابة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض فهذا عندها من قولي احسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك اخبرني الحسن قال حدثني احمد بن محمد بن جدار قال حدثنا قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره اذا اعوزته القافية والمعنى بالاشياء التي لا حقيقة لها من ذلك انه انشد يوما شعرا له فقال فيه غنى للغريض يا ابن قنان فقيل له من ابن قنان هذا لسنا نعرفه من مغني البصرة قال ما عليكم منه الكم قبله دين فتطالبوه او ثار تريدون ان تدركوه او كفلت لكم به فاذا غاب طالبتموني باحضاره قالوا ليس بيننا وبينه شيء من هذا وانما اردنا ان نعرفه فقال هو رجل يغني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له الى متى قال مذ يوم ولد والى يوم يموت قال وانشدنا ايضا في هذه القصيدة وفاتني صلاة الناس في البردان فقلنا يا ابا معاذ اين البردان هذا لسنا نعرفه بالبصرة فقال هو بيت في بيتي سميته البردان افعليكم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني ابو غسان دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال كنا عند بشار يوما فانشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها ✻ كأن النساء لديها خدم
دوار العذارى اذا زرتها ✻ اطفن بحوراء مثل الصنم
ظمئت اليها فلم تسقني ✻ بريق ولم تشفني من سقم
وقالت هويت فتى زائدا ✻ كما مات عروة غما بغم
فلما رأيت الهوى قاتلي ✻ ولست بجار ولا ابن عم
حسست اليها ابا مجلز ✻ واي فتى ان اصاب اعتزم
فما زال حتى انابت له ✻ فراح وحل لنا ما حرم

فقال له رجل ومن ابو مجلز هذا يا ابا معاذ فقال وما حاجتك اليه لك عليه دين او تطالبه بطائلة هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائلي قال وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل هذا اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي وكانت محسنة بارعة الظرف وكان بشار صديقا لسيدها ومداحا له

يحضر مجلسه يوماً والجارية تغني فسُرّ بحضوره فشرب حتى سكر ونام ونهض بشار فقالت يا أبا معاذ أحب أن تذكر يومنا هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها إليه فانصرف وكتب إليه

وذاتِ دلٍّ كأنّ البدر صورتها ... باتت تغنّي عميد القلب سكرانا
إنّ العيون التي في طرفها حورٌ ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
فقلت أحسنتِ يا سؤلي ويا أملي ... فأسمعيني جزاك الله إحسانا
يا حبذا جبل الريان من جبلٍ ... وحبذا ساكن الريان من كانا
قالت فهلّا فدتك النفس أحسن من ... هذا لمن كان صبّ القلب حيرانا
يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا
فقلت أحسنتِ أنت الشمس طالعة ... أضرمتِ في القلب والأحشاء نيرانا
فأسمعيني صوتاً مطرباً هزجاً ... يزيد صبّاً محبّاً فيك أشجانا
يا ليتني كنت تفاحاً تفكّكه ... أو كنت من قضب الريحان ريحانا
حتى إذا وجدت ريحي فأعجبها ... ونحن في خلوة مُثّلتُ إنسانا
فحرّكت عودها ثم انثنت طرباً ... تشدو به ثم لا تخفيه كتمانا
أصبحتُ أطوع خلق الله كلّهم ... لأكثر الخلق لي في الحب عصيانا
فقلت أطربتنا يا زين مجلسنا ... فهاتِ إنك بالإحسان أولانا
لو كنت أعلم أن الحب يقتلني ... أعددت لي قبل أن ألقاك أكفانا
فغنّت الشَّرب صوتاً مؤنقاً رملاً ... يذكي السرور ويبكي العين ألوانا
لا يقتل الله من دامت مودّته ... والله يقتل أهل الغدر أحيانا

ووجّه الأبيات إليها فبعث إليه سيدها بألفي دينار وسُرّ بها سروراً شديداً. أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني أبو عبد الله المقرئ الجحدري الذي كان يقرئ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل أعرابي على مجزأة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة الشعراء فقال الأعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر فقال أمولى هو أم عربي قالوا بل مولى فقال الأعرابي وما للموالي والشعر فغضب بشار

وسكت

وسكت هنيهة ثم قال أتأذن لي يا أبا ثور قال قل ما شئت يا أبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خليليّ لا أنام على اقتسارٍ ... ولا آبى على مولى وجار
سأخبر فاخر الأعراب عني ... وعنه حين تأذن بالفخار
أحين كُسيتَ بعد العري خزّاً ... ونادمتَ الكرام على العقار
تفاخر يا ابن راعية وراعٍ ... بني الأحرار حسبك من خسار
وكنت إذا ظمئت إلى قراحٍ ... شركت الكلب في ولغ الإطار
تريغ بخطبة كرم الموالي ... وينسيك المكارم صيد فار
وتغدو للقنافذ تدّريها ... ولم تعقل بدرّاج الديار
وتتّخذ الشمال للاحتباء ... وترعى الضأن بالبلد القفار
مقامك بيننا دنسٌ علينا ... فليتك غائب في حرّ نار
وفخرك بين خنزير وكلبٍ ... على مثلي من الحدث الكبار

فقال المجزأة للأعرابي قبحك الله فأنت كسبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك. أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب اصبر فإن الصبر لا يكون إلا بعد الأذية فقال له الحاجب إني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن أتعرض له فقم فادخل. أخبرني وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال هلال الرأيي وهو هلال بن عطية لبشار وكان صديقاً يمازحه إن الله لم يذهب بصر أحد إلا عوّضه فما عوّضك قال الطويل العريض قال وما هو قال أن لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة أنصحك بها قال نعم قال إنك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبت وصرت رافضياً فعد إلى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض. قال محمد بن سلام وكان هلال يُستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخفّ لي بصري وسمعي ... وحولي عسكران من الثقال
قعوداً حول دسكرتي وعندي ... كأنّ لهم عليّ فضول مال
إذا ما شئت صبّحني هلالٌ ... وأيّ الناس أثقل من هلال

وأخبرني أبو دلف الخزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة فذكر أن الذي خاطب

بشار بهذه المخاطبة بن سيابه فلما اجابه بشار بالجواب المذكور قال له مروان قال ابن سيابة
فقال له يا ابن سيابه لو نكح الاسد ما افترس قال وكان يتهم بالابنة قال ابو زيد وحدثني محمد
بن سلام وغيره قالوا مر ابن اخي بشار به ومعه قوم فقال الرجل معه من هذا فقال ابن اخيه
اشهد ان اصحابه انذال قال وكيف علمت قال لهم نعال اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابي قال حدثني
عافية بن شبيب عن ابي دهمان الغلابي قال مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده و
معه خلق وبين يديه محضرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح واترج فلما رايته وليس احد
نفسي الى ان اسرق ما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كافّ حتى مددت يدي لاتناول منه
فرفع القضيب فضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن الفاعلة انت الان
فقال يا احمق فاين الحس اخبرني يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن
وهب بن جرير عن ابيه قال كان لبشار في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالغداة يسميه البرد
ومجلس يجلس فيه بالعشي اسمه الرقيق فاصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه امسك على بابي
واطبخ لي من طيب طعامي وصف لي نبيذي قال فانه لكذلك اذ قرع الباب قرعا عنيفا فقال
ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فقال له نسوة خمس بالباب
يسالن ان تقول شعرا ينحن به فقال ادخلهن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في فناء
في جانب بيته فقالت واحدة منهن هو خمر وقالت الاخرى هو زبيب وغسل وقالت الثالثة
نقيع زبيب فقال لست بقائل لكن حرفا او تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي قال فتمانعن
ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليكن هو اعمى فكلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن
شعره فبلغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف ببشار فبلغه ذلك وكان بشار يسمي الحسن
البصري فقال • لما طلعن من الرقيق • على بالبردان خمسا •
• وكانهن اهلة • تحت الثياب زففن شمسا • باكرن عطر لطيمة • وغمسن في الجادي غمسا •
صوت لما طلعن حففنها • واضحك ما اهمسن همسا • فسالنني من في البيوت •
• فقلت ما نوري اذا • ليت العيون الطارفات • طمسن عنا اليوم طمسا •
• فاصبن من طرف الحديث • لذاذة وخرجن ملسا • لولا تعرضهن لي • يا قرَّ كنت فتى •

غنى في هذه الابيات يحيى المكي ولحنه رمل بالبنصر عن عمرو اخبرنا يحيى قال حدثنا العنزي قال
علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي وكان يروي شعر بشار بن برد ذات يوم فحدثني قال
شعرت منذ ايام الابقاع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية انظري من هذا فرجعت الي فقالت
هذا مالك بن دينار فقلت ما هو من اشكالي ولا اضرابي ثم قلت ائذني له فدخل فقال يا ابا معاذ
اتشتم اعراض الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي وقلت لا اعود فخرج عني
وقلت في اثره • غدا مالك بالاماته • علي وما بات من باليه •
• تناول خودا اعظم الحنو • من الحور مخطوطة عاتيه •
• فقلت دع اللوم في حبها • فقبلك اعييت عذاليه •
• واني لاكتمهم سرها • غداة تقول لها الجاليه •
• عبيدة ما لك مسلوبة • وكنت معطرة حاليه •
• فقالت على رقبة انني • رهنت المرعث خلخاليه •
• بمجلس يوم سأوفي به • ولو اجلب الناس احواليه •
اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني التميمي عن محمد الازدي قال حدثني عبد
هشام بن الكلبي قال كان اول بدء بشار انه عشق جارية يقال لها فاطمة وكان قد كف وذهب
تغني فهويها وانشا يقول • درة بحرية مكنونة • مازها التاجر من بين الدرر •
• عجبت فاطمة من نعتي لها • هل يجيد النعت مكفوف البصر •
• امتا بذ هذا العمى • ووشاحي حلة حتى انتشر •
• فدعيني معه يا امتا • علنا في خلوة نقضي الوطر •
• اقبلت مغضبة تضربها • واعتراها كجنون مستعر •
• بابي والله ما احسنه • دمع عين يغسل الكحل قطر •
• ايها النوام هبوا ويحكم • واسالوني اليوم ما طعم السهر •
اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن
عن الحكم بن مخلد بن حازم قال مررت انا ورجل من عكل من بنا سوار بن عبد الله بقصر اوس فاذا نحن بشار

في ظل القصر وحده فقال لي العكي لا بد لي من ان اعبث ببشار ويحك منه لا تعرض بنفسك
عرضك له فقال اني لا اجد في وقت اخلى منه في هذا الوقت قال فوقف ناحيته ودنا منه فقال
يا بشار فقال من هذا الذي لا يكنيني ويدعوني باسمي قال ساخبرك من انا اخبرني انت ولدت
اعمى ام عميت بعد ما ولدت قال وما تريد الى ذلك قال وددت انه فتح لك في بصرك ساعة تنظر
الى وجهك في المرآة فتعيي ان تمسك عن هجاء الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا اما
احد يخبرني من هذا فقال له على رسلك انا رجل من عكل وخالي يبيع النجم بالعبلاء فما
تقول لي قال لا شيء اذهب بابي انت في حفظ الله اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
هرون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان
الزوار يسمون في قديم الدهر الى ايام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله اسم استثقله
لطلاب الخير وارفع قدر الكريم عن ان يسمى به امثال هؤلاء المؤملين لان فيهم الاشراف والاحرار
وابناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد وافضل ادبا ولكنا نسميهم الزوار فقال بشار يمدحه بذلك

حذا خالد في فعله حذو برمك • فمجد له مستطرف واصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله • بلفظ على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن • وان كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترا عليهم • فاستاره في المجتدين سدول

قال وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في امر الزوار فاعطاه
لكل بيت الف درهم اخبرني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبل عاصم
بن وهب قال هو حماد ذات يوم بقرب بشار فخطر بباله بيت فقال

ما قام اير حمار امتلا شبقا • الا تحرك عرق في است تسنيم

قال ولم يرد تسنيما بالهجاء ولكنه لما بلغ الى قوله الا تحرك عرق قال في است من ومر تسنيم بن
الحواري وكان صديقه فسلم عليه فضحك ثم قال في است تسنيم علم الله فقال له ادن ويلك ما هذا
البيت فقال له عليك لعنة الله فما عندك فرق بين صديقك وعدوك اي شيء حملك على هذا
الا قلت في است حماد الذي هجاك وفضحك واعياك ولئن قافيتك على الميم فاعذرك

قال

قال الصدق والله في هذا كله ولكن ما زلت اقول في است من وليس يخطر ببالي احد حتى
مر تسنيم فسلم فرزقته فقال له تسنيم اذا كان هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على من
سلم عليك وجعل بشار يضحك ويصفق بيديه وتسنيم يشتمه اخبرنا عيسى بن الحسين قال حدثنا
علي بن محمد النوفلي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما ادري لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال لها
بشار ليس من حسنه يهاب الاسد اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد
بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن سلم فانشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبة بن رؤبة ينشده
رجزا يمدحه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قال الى ان فرغ ثم اقبل على بشار يقول له هذا طراز
لا تحسنه انت يا ابا معاذ فقال له بشار الي يقال هذا انا والله ارجز منك ومن ابيك وجدك فقال له عقبة
انا والله وابي فتحنا للناس باب الغريب وانا لارجو والله ان اسده عليهم فقال بشار ارحمهم
رحمك الله فقال له عقبة اتستخف بي يا ابا معاذ وانا شاعر ابن شاعر فقال له بشار فانت اذا
من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عند عقبة مغضبا فلما كان
من الغد غدا على عقبة بن سلم وعنده عقبة بن رؤبة فانشده ارجوزته التي مدحه فيها

يا طلل الحي بذات الصمد • بالله خبر كيف كنت بعدي
اوحشت من دعد وترب دعد • سقيا لاسماء ابنة الاشد
قامت تراءى اذ رأتني وحدي • كالشمس تحت الزبرج المنقد
صدت بخد وجلت عن خد • ثم انثنت كالنفس المرتد
عهدي بها سقيا لها من عهد • تخلف وعدا وتفي بوعد
فنحن من جهد الهوى في جهد • وزاهر من سبط وجعد
اهدى له الدهر ولم يستهد • اقحوان نور الحبر الجد
يلقى الضحى بجانبه بجعد • مذ لك من ذاك نكالا يجدي
وافرخطا من سعي بجد • ما ضاع اهل النوك ضعف الجد
الحر يلحى والعصا للعبد • وليس للملحف مثل الرد
والنصف يكفيك من التعدي • وصاحب كالدمل الممد

حملت في رقعة من جلدي ، ارق منه شميم الورد
حتى مضى غير ضب العقد ، وما درى ما رغبتي من زهدي
اسلم وحييت ابا الملد ، مفتاح باب الحدث المنسد
مشترك النيل وشيك الرد ، اغر لباب ثياب الحمد
ما كان مني لك غير الود ، ثم ثناء مثل ريح الورد
نسجته في محكمات السرد ، فالبس طرازي غير مسترد
لله ايامك في معد ، وفي بني قحطان غير عد
يوم ندى طحطح عنه الحد ، ومثله اودعت ابطال الهند
بالموهفات والحديد الاجرد ، والمقربات المعدات الجرد
اذا الحيا اكدى بها لا تكدي ، تلهم امرا وامورا تسدي
وابن حكيم ان اتاك يردي ، اصم لا يسمع صوت الرعد
جبته بتحفة المعد ، فانهد مثل الجبل المنهد
كل امرئ رهن بما يؤدي ، ورب ذي تاج كريم الجد
كالكري وكالا برد ، انكب جافا عن سبيل القصد
فضلته عن ماله والولد

فطرب عقبة بن سلم واجزل صلته وقام عقبة بن رؤبة فخرج عن المجلس يجري وهو من تحت ليلته فلم يعد اليه وذكر لي ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي هذا الخبر عن الجاحظ وزاد فيه الجاحظ قال فانظر الى سوء ادب عقبة بن رؤبة وقد اجمل بشار محضرته وعشرته فقابله بهذه المقابلة القبيحة وكان ابوه اعلم خلق الله به لانه قال له وقد فاخره بشعر انت يا بني ذهبان الشعر اذا مات شعر معلنة لم يوجد من يرويه بعدك فكان كما قال لما يعرف له بيت واحد ولا اخبر بهذا الخبر القبيح بالاخبار عنده الدال على تخلفه وسقوطه وسواديه اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ قال حدثنا ابو عبيدة قال كان بشار يهوى امراة من اهل البصرة يقال لها الطاعنين فخرجت عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها صوت

هوى

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ، واشفى لقلبي ان تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهي ، تناهى وفيها من عبيدة طيب
عذيري من العذال اذ يعذلونني ، سفاها وما في العاذلين لبيب
صوت يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ، فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القوم الجلوس فانني ، مكب كاني في الجميع غريب

اخبرني هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء ابو الشمقمق الى بشار يشكو اليه الضيقة ويحلف له انه ليس عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء يغنيك ولكن قم معي الى عقبة بن سلم فقام معه فذكر له الشمقمق وقال هو شاعر وله شكر وثناء فامر له بخمسمائة درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي ، امسى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ، ما كان في الدنيا فقير

فامر لبشار بالفي درهم فقال له ابو الشمقمق نفعتنا ونفعناك يا ابا معاذ فجعل بشار يضحك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو المسكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين زبالة والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة وركب نجيبا فسايرنا فجعلت الشمس تضحك بين عينيه فقال اني قائل بيتا فمن اجازه وهبت له جبتي هذه فقلنا يفعل امير المؤمنين فقال

وهاجرة نصبت لها جبيني ، يقطع ظهرها ظهر العظايه

فبدر بشار الاعمى فقال

وقفت بها القلوص ففاض دمعي ، على خدي واقصر واعظايه

فنزع الجبة وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت بالجبة فقال بعتها والله باربعمائة دينار اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة عن ابيه قال كان بشار منقطعا الي والى اخوتي فكان يغشانا كثيرا ثم خرج ابراهيم بن عبد الله فخرج معه عدة منا فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور عدة من اخوتي خلفا وطلب المهدي امان الناس جميعا واطلق المحبسين فقدمت بغداد انا واخوتي نلتمس امانا من المهدي وكان الشعراء يجلسون بالليل

في مسجد الرصافة ينشدون ويتحدثون فلم اطلع بشارا على نفسي الا بعد ان اظهر لنا المهدي ما اظهر
وكنت اجيء الى الحلقة بالليل فصحت به يا ابا معاذ من الذي يقول

احب الخاتم الاحمر من حب مواليه

فاعرض عني واخذ في بعض انشاد شعره ثم صحت يا ابا معاذ من الذي يقول

ان سلمى خلقت من قصب ... السكر لا عظم الجمل
واذا ادنيت منها بصلا ... غلب المسك على ريح البصل

فغضب وصاح من ذا الذي يقرعنا باشياء كنا نعبث بها في الحداثة فهو يعيرنا بها فتركته ساعة ثم صحت به يا ابا معاذ من الذي يقول

اخشاب حقا ان دارك تزعج ... وان الذي بيني وبينك ينهج

فقال ويحك من مثل هذا فقل ثم انشدها حتى اتى على اخرها وهي من جيد شعره وفيه غناء

صوت

فوا كبدا قد انضج الشوق نصفها ... ونصف على نار الصبابة ينضج
ووا حزنا منهن يحففن هودجا ... وفي الهودج المحفوف بدر متوج
فان جئتها بين النساء فقل لها ... عليك سلام مات من تتزوج
بكيت وما في الدمع منك خليفة ... ولكن احزاني عليك توهج

الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر ابن مهرويه فذكر انه قال هذه القصيدة في امراة كانت تغشى مجلسه وكان اليها مائلا يقال لها خشابة فارسية فتزوجت واخرجت عن البصرة اخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثني ابو حاتم قال قال ابو النضر الشاعر انشدت بشارا قصيدة لي فقال لي يعجبك شعرك هذا كله اشيء هذا يحملك في الغيبة بعد الغيبة اذا انتحلت له فقلت بل هذا شعر يعجبني كلما اردته فقال لي قل فانك شاعر فقلت لعلك جانبتني يا ابا معاذ وتحملت لي فقال انت ابقاك الله اهون علي من ذلك اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن عباس بن عباس الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار فاتاه رجل فسلم عليه فساله عن خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعو لك اليوم فقال

يا باهلي

يا باهلي انهض بنا فجئنا الى منزل نظيف وفرش سري فاكلنا حتى جيء بالنبيذ فشربنا مع الجارية فلما ارادا الانصراف قامت فاخذت بيد بشار فلما صار الى الصحن اوما اليها ليقبلها فارسلت يدها من يده فجعل يجول في العرصة وخرج المولى فقال ما لك يا ابا معاذ فقال اذنبت ذنبا ولا ابوح واقول شعرا فقال

اتوب اليك من البنات ... واستغفر الله من ضلتي
تناولت ما لم ارد نيله ... على جهل امري تقى سكرتي
ووالله والله ما جئته ... لعمد ولا كان من همتي
والا فقئت اذا ضايعا ... وعذبني الله في صبيتي
فمن نال خيرا على قبلة ... فلا بارك الله في قبلتي

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال لما اخذ بشار رجوزته
يا طلل الحي بذات الصمد ابا الملك عقبة بن سلم امر له بخمسين الف درهم فاخرها عنه وكيله ثلاثة ايام فامر غلامه بشار ان يكتب على باب عقبة عن يمين الباب

ما ذا المنيتني من همتي ... والوعد غم فارح من غمي ... ان لم ترد حمدي فراقب ذمي

فلما خرج عقبة راى ذلك فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال له هل [حملها الى بشار] ما امرت له به فقال ايها الامير نحن مضيقون وغدا نحملها اليه فقال تدفعها عشرة الاف درهم واحملها اليه الساعة فحملها من وقته اخبرني هاشم قال حدثنا ابو غسان دماذ قال سالت ابا عبيدة عن السبب الذي من اجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء فقال كان اول ذلك استهتار نساء البصرة وشبابها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الاكبر ومالك بن دينار ما شيء ادعى لاهل هذه المدينة الى الفسق من اشعار هذا الاعمى وما زالا يعظانه وكان واصل بن عطاء يقول ان من اخدع حبائل الشيطان واغواها لكلمات هذا الاعمى الملحد فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه كثيرة الى المهدي وانشد المهدي ما مدحه به نهاه عن ذكر النساء وقول التشبيب وكان المهدي من اشد الناس غيرة قال فقلت له ما احسب شعر هذا ابلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك الاشعار يعرف المراد

منها ودنا يقارب الناس حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد واي حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمراة الغزلة والفتاة التي لا همّ لها الا الرجال ثم انشد قوله

قد لامني في خليلتي عمرُ ۞ واللوم في غير كنهه ضجرُ
قال افق قلت لا فقال بلى ۞ قد شاع في الناس منكما الخبرُ
قلت وان شاع ما اعتذاري من ۞ ما ليس لي فيه عندهم عذرُ
ماذا عليهم وما لهم خرسوا ۞ لو انهم في عيوبهم نظروا
اعشق وحدي ويؤخذون به ۞ كالترك تغزو فتؤخذ الخزرُ
يا عجبا للخلاف يا عجبا ۞ بفي الذي لام في الهوى الحجرُ
حسبي وحسب الذي كلفت به ۞ مني ومنه الحديث والنظرُ
او قبلة في خلال ذاك وما ۞ باس اذا لم تحلل الازرُ
او عضة في ذراعها ولها ۞ فوق ذراعي من عضها اثرُ
او لمسة دون مرطها بيدي ۞ والباب قد حال دونه السترُ
والساق براقة مخلخلها ۞ او مص ريق وقد علا البهرُ
واسترخت الكف للعراك وقا ۞ لت ايها عني والدمع منحدرُ
انهض فما انت كالذي زعموا ۞ انت وربي مغازل اشرُ
قد غابت اليوم عنك حاضنتي ۞ والله لي منك فيك منتصرُ
يا رب خذ لي فقد ترى ضرعي ۞ من فاسق جاء ما به شكرُ
اهوى الى معضدي فرضضه ۞ ذو قوة ما يطاق مقتدرُ
الصق بي لحية له خشنت ۞ ذات سواد كانها الابرُ
حتى علاني واسرتي غيب ۞ ويلي عليهم لو انهم حضروا
اقسم بالله لا نجوت بها ۞ فاذهب فانت المساور الظفرُ
كيف بامي اذا رات شفتي ۞ ام كيف ان شاع منك ذا الخبرُ
قد كنت اخشى الذي ابتليت به ۞ منك فماذا اقول يا عمرُ

قلت لها

قلت لها عند ذاك يا سكني ۞ لا باس اني مجرب خبرُ
قولي لهم بقة لها ظفر ۞ ان كان في البق ما له ظفرُ

ثم قال لله بمثل هذا الشعر يميل القلوب ويلين الصعب قال دماذ قال لي ابو عبيدة قال رجل لبشار في المسجد الجامع يعابثه يا ابا معاذ يعجبك الغلام الجادل فقال الغير محتشم ولا مكترث لا ولكن يعجبني امه اخبرني عمي قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن سهل عن محمد بن الحجاج قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوصله ومطله فوقف على طريقه وهو يريد المسجد فاخذ بلجام بغلته وانشده

اظلت علينا منك يوما سحابة ۞ اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلى فييأس طامع ۞ ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها

فحبس بغلته وامر له بعشرة آلاف درهم وقال له لن تنصرف السحابة حتى تبلك ان شاء الله يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال حدثني اسمعيل بن زياد الطائي قال كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشارا في المجانة فقال لبشار وهو ينادمه ويحك يا ابا معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك ان نحج حجة ننفي ذلك عنا قال نعم ما رايت فاشتريا بعيرا ومحملا وركبا فلما مرا بزرارة قال له ويحك يا ابا معاذ ثلاثمائة فرسخ متى نقطعها مل بنا الى زرارة نتنعم فيها فاذا مر الحاج عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤوسنا فلم يشك الناس انا جئنا من الحج فقال له بشار نعم ما رايت لولا خبث لسانك واني اخاف ان تفضحنا قال لا تخف فمالا الى زرارة فما زالا بين الخمر والعزف فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين اخذا بعيرا ومحملا وجززا رؤوسهما واقبلا وتلقاهما الناس يهنئونهما فقال سعد بن القعقاع

الم ترني وبشارا حججنا ۞ وكان الحج من خير التجارة
خرجنا طالبي سفر بعيد ۞ فمال بنا الطريق الى زرارة
فآب الناس قد حجوا وبروا ۞ وابنا موقرين من الخسارة

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا احمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران مطر الشامي قال

قال حدثني محمد بن الحجاج الضبي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني ذؤيب بن زهير قال أتينا بشارا
فأذن لنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا إلى طعامه فلما أكل دعا بطست فكشف عن سوأته
فبال ثم حضرت صلوة الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه فقلنا أنت
أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكرناها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم
تدعنا إليه فقال إنما أذنت لكم لتأكلوا ولو لم أرد أن تأكلوا لما أذنت لكم قال ثم ماذا
قلنا ودعوت بطست ونحن حضور فبلت فيه ونحن نراك فقال أنا مكفوف
أنتم بصراء وأنتم المأمورون بغض الأبصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم
تصل فقال إن الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة أخبرنا يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني
عن بعض أصحاب بشار قال كنا إذا حضرت الصلوة نقوم ويقعد بشار فنجعل حول ثيابه ترابا
لننظر هل يصلي فنعود والتراب بحاله أخبرني يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن أبي مرادي قال جلس
إلى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال
أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا أبا معاذ ما هذا قال أرأيت أم سمعت قال بل سمعت صوتا
قبيحا فقال لا تصدق حتى ترى قال وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استثقله

ربما يثقل الجليس وإن كان خفيفا في كفة الميزان
كيف لا تحمل الأمانة أرض حملت فوقها أبا سفيان

وقال فيه أيضا

هل لك من مالي وعرضي معا وكل ما أملك جيرانه
واذهب إلى البعد ما تنتوى لا ردك الله ولا ما إليه

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجبلي قال حدثنا محمد بن عمران
الضبي قال أنشد أبو الوليد بن يزيد قول بشار الأعمى

أيها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رود
إن دائي الظماء وإن دوائي شربة من رضاب ثغر برود
ولها مضحك كغر الأقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد

ثم قالت

ثم قالت تلقاك بعد ليال والليالي يبلين كل جديد
عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يأكلن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي بمزاج كأني هذه من يوسلني فيروي ظمائي ويطفي غليلي
ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه قال إن فاتت ذلك فهذا أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني محمد بن سلام الصفاوي قال حدثني عبيد الله بن أبي بكر وكان خليطا
جليسا لبشار
كان لنا جار يكنى أبا زيد وكان صديقا لبشار فبعث إليه يوما يطلب منه شيئا بعينه فلم يصادفه
عنده فقال يهجوه

ألا إن أبا زيد زنى في ليلة القدر
ولم يرع تعالى الله رب حرمة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها إليه ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر فقلبها وكتب في ظهرها

ألا إن أبا زيد له في ذلكم عذر
أتته أم بشار وقد ضاق بها الأمر

لا نباهة
قال فلما قرئت على بشار غضب وقدم على تعرضه لرجل لا نباهة له فجعل ينطح الحائط برأسه
غيظا ثم لا تعرض لهجاء سفلة مثل هذا أبدا أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني
غناها فاطر بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت
عليه جارية مغنية فسمع غناءها فأطربه فقال لبشار قل في صفتها شعرا فقال

ورائحة للعين فيها مخيلة إذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتى خفي بها في عنبر وعقود
كأن لسانا ساحرا في كلامها أعين بصوت للقلوب صيود
تميت به ألبابنا وقلوبنا مرارا وتحييهن بعد همود

أخبرني عمي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى بن الجون
قال دخل بشار يوما على عقبة بن سلم فأنشده قوله فيه

إنما لذة الجواد ابن سلم في عطاء ومركب للقاء

صوت

ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
لا أبالي صفح اللئيم ولا تجري دموعي على الخؤون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقيما وإذا سار تحت ظل اللواء

فوصله بعشرة آلاف درهم وفي هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر لرذاذ وهو من مختار صنعته وصدورها ومما أشبه فيه بالقدماء ومثلهم أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن خلاد عن أبيه قال وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلا وخلفا الأحمر وكانا يأتيان بشارا ويسلمان عليه بغاية التعظيم ثم يقولان يا أبا معاذ ما أحدثت فيخبرهما وينشدهما ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر ثم ينصرفان فأتياه يوما فقالا له هذه القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكما قالا بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب فقال نعم بلغني أن سلما يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرفه قالا فأنشدناها فأنشدهما

بكرا صاحبي قبل الهجير ... إن ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ مكان إن ذاك النجاح بكرا فالنجاح في التبكير كان أحسن قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل ما بين عينيه وقال له خلف بن أبي عمرو وبنان حاضر لو كان على الأمر ولدك يا أبا معاذ لفعلت كما فعل أخي ولكنك مولى فذاك بشار بك فضرب بها فخذ خلف وقال

ارفق بعمرو إذا حركت نسبته ... فإنه عربي من قوارير

فقال له أصلحنا يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يغمز في نسبه وأخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه إن سلما يعجبه الغريب أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن إسمعيل تينة قال حدثنا محمد بن

سلام

سلام قال قال لي خلف كنت أسمع بشارا فيقال إن أبا معاذ كوفي أبوه وذكر وبيانه وسرعة جوابه وجودة شعره فاستنشدتهم شيئا من شعره فأنشدوني شيئا لم يكن بالمحمود عندي فقلت والله لآتينه ولأطأطئن منه فأتيته وهو جالس على بابه فرأيت أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقلت لعن الله من يبالي بهذا فوقفت أتأمله طويلا فبينا أنا كذلك إذ جاء رجل فقال إن فلانا سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع منك فقال أوقد فعل قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون إليه وقد درت أوداجه فلم يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأجهره

نبئت نائك أمه يغتابني ... عند الأمير وهل علي أمير
ناري محرقة وبيتي واسع ... للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الأحبة والعدى ... وكأنني أسد له تامور
غرثت حلائله وأخطأ صيده ... فله على لقم الطريق زئير

قال فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جدا حتى قلت في نفسي الحمد لله الذي أبعدني من شره أخبرني هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح بشار خالد بن برمك فقال

لعمري لقد أجدى علي ابن برمك ... وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا ... سماحا كما در السحاب مع الرعد
إذا جئته للحمد أشرق وجهه ... إليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيبها ... جزاء وكيل التاجر المد بالمد
مفيد ومتلاف سبيل تراثه ... إذا ما غدا أو راح كالجزر والمد
أخالد إن الحمد يبقى لأهله ... جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة ... ولا تبقها إن العواري للرد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل قادمة خمسة آلاف درهم وأمر خالد أن يكتب هذان البيتان على صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابن يحيى بن خالد أخرما أوصانيه أبي العمل بهذين البيتين أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن عمرو

بجزر

ابن ابي سعد قال حدثني محمد ابن عبد الله بن طهمان قال كان ابو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عفيفاً بخيلاً فسال ابا عمرو بن العلا وكان جواداً شجاعاً فوهب له مائة الف درهم فدخل ابو الوزير على المهدي فقال له يا امير المومنين ان عمر بن علا خاين قال ومن اين علمت ذلك قال كلم في رجل كان اقصى امله الف درهم فوهب له مائة الف درهم فضحك المهدي ثم قال كانك لا تعيبه على شي كان اما سمعت قول بشار في عمر

ع ابو الوزير

اذا دهمتك عظام الامور ... فنبه لها عمراً ثم نم

فتى لا ينام على دمنة ... ولا يشرب الما الا بدم

او ما سمعت قول ابي العتاهية فيه صوت

سباسباً

ان المطايا تشتكيك لانها ... قطعت اليك سباسباً ورمالا

فاذا وردن بنا وردن مخففة ... واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

الغنا لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة اوليس الذي يقول فيه ابو العتاهية

يا ابن العلا ويا ابن القرم من راس ... اني لاطريك في صحبي وجلاسي

حتى اذا قيل ما اعطاك من نشب ... الفيت من عظم ما اسديت كالناسي

ثم قال من اجتمعت السن الناس على مدحه كان حقيقاً ان تصدقها بفعله اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر الربعي قال كانت لبشار جارية سودا وكان يقع عليها وفيها يقول

وغادة سودا براقة ... كالما في طيب وفي لين

كانها صيغت لمن نالها ... من عنبر بالمسك معجون

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني ابو الشبل قال قال رجل لبشار ان مدايحك عقبة ابن سلم فوق مدايحك كل احد فقال بشار ان عطاياه كانت فوق عطايا كل احد دخلت اليه يوماً فانشدته

حرم الله ان ترى كابن سلم ... عقبة الخير مطعم الفقراء

ليس يعطيك للرجا وللخوف ... ولكن يلذ طعم العطاء

يسقط الطير حيث ينتثر الحب ... وتغشى منازل الكرماء

فامر لي

فامر لي بثلاثين الف درهم وها انا قد مدحت المهدي ووزيره ابا عبيد الله ويعقوب بن داود واتيت بابيهما حولاً فلم يعطياني شياً افالام على مدح هذا نسخت من كتاب هارون بن علي ايضاً حدثني عبيد الله بن ابي الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مايتي درهم فاتاه ابو الشمقمق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك اجزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يا احمق انت افصح مني قال لا قال فاعلم مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له ابو الشمقمق هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق

اني اذا ما شاعر هجانيه ... ولج في القول له لسانيه

ادخلته في است امه علانيه ... بشار يا بشار

واراد ان يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فامسك فاه فقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مايتي درهم ثم قال له لا يسمعن هذا منك الصبيان يا ابا الشمقمق اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني محمد ابن بكر قال حدثني الاصمعي قال امر عقبة بن سلم لبشار بعشرة الاف درهم فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشاراً فقال له يا ابا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هللينه هللينه ... طعن قثاة لتينه

ان بشار بن برد ... تيس اعمى في سفينه

فاخرج اليه مايتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق اخبرني احمد قال حدثني ابو محمد الصعدي قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمنح بشار بن برد العباس ابن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجوه

ظل اليسار على العباس ممدود ... وقلبه ابداً في البخل معقود

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنياً وهو مجهود

وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود

اذا تكرهت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود

او روى بحر يجي للنوال فما ... ترجى الثمال اذا لم يورق العود

بث النوال ولم يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

اخبرني احمد قال حدثنا العنزي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني ابي عن عباد بن عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا ابا معاذ فقال وعليك السلام عبا فقلت قال ابي احسن الراي فيك فقلت ما احوجني الى ذلك منك يا ابا معاذ اخبرني يحيى بن علي قال اخبرني ابو محمد بن عمر الجرجاني عن ابي يعقوب الخريمي الشاعر ان بشارا قال لم ازل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

اعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

قال يحيى وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال واحسن

ليل من النقع لا شمس ولا قمر ... الا جبينك والمذروبة الشرع

اخبرني يحيى بن علي قال حدثني ابي قال كان اسحاق الموصلي يطعن على شعر بشار ويضع منه ويذكر ان كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا فقلت اتقول هذا القول لمن يقول

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

لابي العبيس بن حمدون في هذه الابيات خفيف ثقيل بالبنصر قال علي بن يحيى وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشو فيه فقال لي اسحاق واخبرني ابو عبيدة معمر بن المثنى ان شبيل بن عزرة الضبعي انشد هذه الابيات للمتلمس وكان عالما بشعره لانهما جميعا من بني ضبيعة فقلت له افليس قد ذكر ابو عبيدة انه لبشار ان شبيلا اخبره انها للمتلمس فقال كذب والله شبيل هذا شعري ولقد مدحت به ابن هبيرة فاعطاني عليه اربعين الفا وقد صدق بشار قد مدح في هذه القصيدة ابن هبيرة فقال فيها

ورويدا تصاهل بالعراق جيادنا ... كانك بالضحاك قد قام نادبه

وسام لمروان ومن دونه الشجا ... وهول كلج البحر جاشت غواربه

احلت به ام المنايا بناتها ... باسيافنا انا ردى من نحاربه

وكنا اذا دب العدو لسخطنا ... وراقبنا في ظاهر لا نراقبه

ركبنا له جهرا بكل مثقف ... وابيض تستسقي الدماء مضاربه

ثم قلت لاسحاق اخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثرى ... لظى الصيف من نجم توقد لاهبه

وطارت عصافير الشقائق واكتسى ... من الال امثال المجرة ناضبه

غدت عانة تشكو بابصارها الصدى ... الى الجأب الا انها لا تخاطبه

العانة القطيعة من الحمر والجأب هو ذكرها ومعنى شكواها الصدى بابصارها ان العطش قد بين في احداقها فغارت قال وهذا من احسن ما وصف به الحمار والاتن فهذا للمتلمس ايضا قال لا فقلت فما هو في غاية الجودة وتشبيه لباب الشعر فكيف قصد بشار لسرقة ذلك البيت خاصة وكيف خصه بالسرقة منه وحده من بين الشعر وهو قول بعضه طويل وقد روى الرواة شعره وعلم بشار ان ذلك لا يخفى ولا يعز على بشار انه سرق شعرا قط جاهليا ولا اخرى فان شعر المتلمس يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد ذلك شيئا وقد اخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة ان بشارا انشده

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وذكر الابيات قال وانشدتها شبيل بن عزرة الضبعي فقال هذا للمتلمس فاخبرت بذلك بشارا فقال كذب والله شبيل لقد مدحت ابن هبيرة بهذه القصيدة فاعطاني عليها اربعين الفا اخبرني يحيى بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن ابراهيم المروزي وكان ابوه من قواد طاهر قال حدثني ابي قال لما خلع محمد المامون وندب له علي بن عيسى ندب المامون للقاء علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمينين وجلس له لعرضه وعرض اصحابه فمر به ذو اليمينين معترضا وهو ينشد

رويدا تصاهل بالعراق جيادنا ... كانك بالضحاك قد قام نادبه

فقال المأمون بذلك واستنشده واستعاده البيت فاعاده عليه فقال ذو الرياستين
يا امير المؤمنين هو هجو العراق قال اجل فلما صار ذو اليمينين الى العراق سأل اهل بقي من
اولاد بشار احد فقالوا لا فقال لو بقي احد لانه قد كان هم لهم بخير اخبرني يحيى قال حدثنا ابي قال
اخبرني احمد بن صالح وكان احد الادباء قال غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذته
ورواته فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فجاؤوه في امره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية الا سلما
قالوا ما جئناك الا في سلم ولا بد من ان ترضى عنه لنا فقال اين هو الخبيث قالوا ها هو ذا فقام اليه سلم
فقبل راسه ومثل بين يديه وقال له يا ابا معاذ خريجك واديبك فقال يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور

قال خريجك يقول ذلك يعني نفسه قال افتأخذ معاني التي قد عنيت بها وتعبت في
استنباطها فتكسوها الفاظا اخف من الفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لا اكلمك
ابدا قال فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه وفي هذه القصيدة يقول

لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا • يوما نعيش به منكم ونبتهج

صوت

لا خير في العيش ان كنا كذا ابدا • لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم • ما في التلاقي ولا في غيره حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
اشكو الى الله هما ما يفارقني • وشرعا في فؤادي الدهر تعتلج

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
احمد بن خلاد قال انشدت الاصمعي قول بشار

ودعا بي معشر كلهم • حمق دام لهم ذاك الحمق
ليس من جرم ولكن غاظهم • شرخي العارض قد سد الافق

فاغتاض

فاغتاض الاصمعي وقال ويلي على هذا العبد يعني ابن القين نسخت من كتاب هرون بن
علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد قال سمعت غير واحد
من اهل البصرة يحدث ان امرأة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود اللحية والراس فقال
بشار اما علمت ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت له اما قولك فحسن في السمع ومن لك
بان يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول ما افحمني قط غير هذه المرأة
ونسخت من كتابه قال حدثني علي بن قال حدثني اسحق بن كلثوم قال قال لي ابو عثمان المازني
سل بشارا اي متاع الدنيا آثر عندك فقال طعام مز وشراب بحت وبنت عشرين بكر
اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد واخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن ابي طاهر قال
حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة عن صالح بن عطية قال كان الفتى المنظر
فات يدخل الى بشار في كل جمعة يوما يجتمعن عنده ويسمعن من شعره فسمع كلام امرأة
منهن فعلقها قلبه وراسلها يسألها ان تواصله فقالت لرسوله قل له واي معنى فيك لي
او لك في وانت اعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري
لاي شيء تطلب وصال مثلي وجعلت تهزأ به في المخاطبة فلما ادى الرسول الرسالة قال له عد اليها فقل لها

ابرى له فضل على ابصارهم • واذا انقط سجال غمر اواب
فلقاه بعد ثلاث عشرة قائما • فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكان هامته راس بطيخة • حملت اليه ملاك بحلة جاب

اخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا ابو هفان قال اخبرني احمد بن عبد الاعلى
الشيباني عن ابيه قال قال مروان لبشار لما انشده هذا البيت

واذا قلت لها جودي لنا • خرجت بالصمت من لا ونعم

جعلني الله فداك يا ابا معاذ هلا قلت خرست بالصمت قال اذن انا في عقلك فض الله
فاك أأتطير على من احب بالخرس نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني
بعض اصحابنا قال وفد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فانشده

اخالد لم اخبط اليك بنعمة • سوى انني عاف وانت جواد

أخالد بين الأجر والحمد حاجتي ... فأيهما تأتي وأنت عماد

فإن تعطني أفرغ عليك مدائحي ... وإن تأب لم تضرب علي سداد

ركابي على حرف وقلبي مشيع ... ومالي بأرض الباخلين بلاد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها ... خرجت مع البازي علي سواد

قال فبعث إليه خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وواحدا عن شماله والآخرين بين يديه وآخر خلفه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس ثم قال استقل والله أيها الأمير أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة فأنشدته

إن السلام أيها الأمير ... عليك والرحمة والسرور

فسمعته يقول إن هذا الأعمى لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئا فطمعت فيه فلم أبرح حتى انصرفت بجائزة أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل من بني زيد شريف لا أحب أن أسميه على بشار فقال له يا بشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم إلى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع إلى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكي الفرع ولا معروف الأصل فقال له بشار والله لأصلي أكرم من الذهب ولفرعي أزكى من عمل الأبرار وما في الأرض كلب يود أن نسبك له بنسبه ولو شئت أن أجعل جواب كلامك شعرا لفعلت ولكن موعدك غدا بالمربد فرجع الرجل إلى منزله وهو يتوهم أن بشارا يحضر معه المربد ليتقاولا فخرج من الغد يريد المربد فإذا رجل ينشد

شهدت على الزيدي أن لسانه ... ضباع الجابر العقيلي ثفر

فسأل عن قائل هذا البيت فقيل له هذا لبشار فيك فرجع إلى منزله من فوره ولم يدخل المربد حتى مات قال ابن سلام وأنشد رجل يوما يونس هذه القصيدة وهي

بلوت بني زيد فما في كبارهم ... حلوم ولا في الصغر من متطهر

فأبلغ بني زيد وقل لسراتهم ... وإن لم يكن فيهم سراة توقر

لأمكم الويلات إن قصائدي ... صواعق منها منجد ومغور

اجلاهم

أجلاهم لا يتقون دنية ... ولا يوثرون الحمد والخير يوثر

يلقون ولولا أنني في عدادهم ... لقلت لهم من علة الناس أكثر

إذا ما أراده من رابه مثل ذاكم ... أطافوا به والغي للغي أصور

ولو فارقوا من فيهم من عوائق ... لما عرفتهم أمهم حين تنظر

لقد فخروا بالمحصنين عشية ... فقلت افخروا إن كان في اللوم مفخر

يحيلون صعبا في رءوس لقائها ... فنادوا بأبواب السماء أن تزهر

فقل في بني زيد كما قال معرب ... قوارير حجام غدا تتكسر

فقال يونس للذي أنشده حسبك من هيج هذا الشيطان عليهم قيل فلان فقال رب سفيه قوم قد كسب لقومه شرا عظيما أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن بشر ابن هلال قال حدثني محمد بن محمد المصري قال حدثني الفضل بن طاهر أبو الحجاج قال قال بشار دعاني عقبة بن سلم ودعا بحماد عجرد وأعشى باهلة فلما اجتمعنا قال لنا إنه خطب إلينا مثل تميم الناس ذهب الحمار يطلب قرنين فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم وإن لم تفعلوا أجلتكم كلكم خمسمائة فقال حماد أجلنا أعز الله الأمير شهرا وقال الأعشى أجلنا أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبة ما لك يا أعمى لا تتكلم أعمى الله قلبك فقال أصلح الله الأمير قد حضرني شيء فإن أمرت قلته قال قله فقال

شط بسلمى عاجل البين ... وجاورت أسد بني القين

ورنت النفس لها رنة ... كادت لها تنشق نصفين

يا ابنة من لا أشتهي ذكره ... أخشى عليه علق الشين

والله لو ألقاك لا أتقي ... عينا لقبلتك ألفين

طالبتها ديني فراغت به ... وعلقت قلبي مع الدين

فصرت كالعير غدا طالبا ... قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد

الحميد اللاحقي نزل في ظاهر البصرة قوم من اعراب قيس بن عيلان وكان فيهم بيان وفصاحة فكان بشار يأتيهم وينشدهم اشعاره التي يمدح بها قيسا فيجلونه لذلك ويعظمونه وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن اليه وينشدهن اشعاره في الغزل فكن يعجبن به وكنت كثيرا ما آتي ذلك الموضع فاسمع منه ومنهم فأتيتهم يوما فاذا هم قد ارتحلوا فجئت الى بشار فقلت يا ابا معاذ اعلمت ان القوم قد ارتحلوا قال لا قال فاعلم قال قد علمت لا علمت وغضب فلما كان بعد ذلك بايام سمعت الناس ينشدون

دعا بفراق من تهوى ابان * ففاض الدمع واحترق الجنان

كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودمي استنان

اذا انشدت او نسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت انها لبشار فاتيته فقلت يا ابا معاذ ما ذنبي اليك قال ذنب غراب البين قلت فهل ذكرتني بغير هذا قال لا فقلت انشدك الله ان تزيد فقال امض لشأنك فقد تركتك ونسخت من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد الابروذي المعتزلي قال حدثني احمد بن المعذل عن ابيه قال انشد بشار جعفر بن سليمان

اقلي فانا لاحقون وانما * يؤخرنا انا نعد لنا عدا

وما كنت الا كالاغر ابن جعفر * رأى المال لا يبقى فابقى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد ساميت غير مسامي فقال والله ما يقعدني عن شأوه بعد النسب لكن قلة النشب واني لاجود بالقليل وان لم يكن عندي الكثير وما على من جاد بما يملك ان لا يهب البدور فقال له جعفر لقد هززت يا ابا معاذ ثم دعا له بكيس فدفعه اليه ونسخت من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثنا احمد بن سعيد الرازي عن سليمان بن سليمان العلوي قال قيل لبشار انك لكثير الهجاء فقال اني وجدت الهجاء المؤلم اخذ بضبع الشاعر من المديح الرائع ومن اراد من الشعراء ان يكرم في دهر اللئام على المديح فليستعد للفقر والا فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال كان برد ابو بشار طيانا حاذقا بالتطيين وولد له بشار وهو اعمى فكان يقول ما رأيت مولودا اعظم بركة منه ولقد ولد لي وما عندي درهم فما حال الحول حتى جمعت مائتي

درهم

درهم ولم يبلغ عشر سنين حتى قال بشار الشعر وكان لبشار اخوان يقال لاحدهما بشر وللآخر بشير وكانا قصابين وكان بشار برا بهما على انه ضيق الصدر متبرم بالناس فكان يقول اللهم اني قد تبرمت بنفسي وبالناس جميعا اللهم فارحني منهم وكان اخوته يستعيرون ثيابه فيوسخونها وينتنون ريحها فاتخذ قميصا له جيبان وحلف الا يعيرهم ثوبا من ثيابه فكانوا يأخذونها بغير اذنه فاذا دعا بثوب فلبسه فانكر ريحه فيقول اذا وجد ريحه كريهة من ثيابه اينما توجهت القى سعدا فاذا اعياه الامر خرج الى الناس بتلك الثياب على نتنها ووسخها فيقال له ما هذا يا ابا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجا قوما جاءوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يا ابت ان هذا الذي يشكونه منه اليك هو قول الشعر واني ان الممت عليه اغنيتك وسائر اهلي فان شكوني اليك فقل لهم اليس الله يقول ليس على الاعمى حرج فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قال بشار فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض الشعراء قال اتيت بشارا الاعمى وبين يديه مائتا دينار فقال لي خذ منها ما شئت او تدري ما سببها قلت لا قال جاءني فتى فقال لي انت بشار فقلت نعم فقال اني آليت ان ادفع اليك مائتي دينار وذلك اني عشقت امرأة فجئت اليها فكلمتها فلم تلتفت الي فهممت ان اتركها فذكرت قولك

لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعدما جمحا

فعدت اليها فلازمتها حتى بلغت منها حاجتي اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن ابي حاتم قال كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فالآن اقصر عن سمية باطلي * واشار بالوجلى علي مشير

وفي قوله

على الغزلى مني السلام فربما * لهوت بها في ظل مخضرة زهر

وفي قوله في صفة سفينة

تلاعب نينان البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجري

وكان لم يسمع من الوبل والغزل فعلى ولم يسمع بنون نينان فبلغ ذلك بشارا فقال ويلي على القصارين متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين دعوني واياه فبلغ ذلك الاخفش فبكى وجزع فقيل له ما يبكيك فقال وما لي لا ابكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمى فذهب اصحابه الى بشار فكذبوا عنه واستوهبوا منه عرضه وسالوه ان لا يهجوه فقال وهبته للؤم عرضه فكان الاخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليبلغه فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير ابي حاتم انما الغزلى سيبويه عاب هذه الاحرف على بشار لا الاخفش فقال يهجوه

اسيبويه يا ابن الفارسية ما الذي ... تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ

اظلت تغني سادرا في مساءتي ... وامك بالمصرين تعطي وتاخذ

قال فتوقاه سيبويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فاجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به استكفافا لشره اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاورا لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل ببشار وقالوا له يا ابا معاذ نحن اهلك وانت ابننا وربيت في حجورنا فاعنا فخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم انشد

كان بني سدوس رهط ثور ... خنافس تحت منكسر الجدار

تحرك للفخار زبانييها ... ونحن الخفاء من الصغار

فوثب بنو سدوس اليه وقالوا ما لنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا دابكم ان عاودتم مفاخرة بني عقيل فلم يعاودوها اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النحوي العجب من الازد يدعون هذا العبد ينسب بنسائهم ويهجو رجالهم يعني بشارا يقول

الا يا لقومي للازد يدعون زربا ... الا يبعثون اليه من يفتق بطنه

اخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد بن اسماعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن اخ لبشار ببشار ومعه قوم فقال الرجل معه وسمع كلامه من هذا فقال ابن اخيك قال اشهد ان اصحابه سفلة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعال اخبرني الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض

النخاسين بالكرخ تغنينا وبشار عندنا فغنت في قوله

ان الخليفة قد ابى ... واذا ابى شيئا ابيته

ومخضب رخص البنان ... بكى علي وما بكيته

يا منظرا حسنا رايته ... من وجه جارية فديته

بعثت الي تسومني ... ثوب الشباب وقد طويته

فطرب بشار وقال هذا والله يا ابا عبد الله احسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه انه قال هي والله احسن من سورة الحشر والغناء في هذه الابيات وتمام الشعر

وانا المطل على العدا ... واذا غلا الحمد اشتريته

واميل في دنس النديم ... من الحياء وما اشتهيته

ويشوقني بيت الحبيب ... اذا غدوت واين بيته

حال الخليفة دونه ... فصبرت عنه وما قليته

وانشدني ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي هذه الابيات واخبرني ان الجاحظ اخبره ان المهدي نهى بشارا عن الغزل وان يقول شيئا من النسيب فقال هذه الابيات قال وكان الخليل بن احمد ينشدها ويستحسنها ويعجب بها اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ ابو غسان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار لبشار يا ابت ما لك يعرفك الناس ولا نعرفهم قال كذلك الامير يا بنية اخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال قال عبد الله بن المسور الباهلي يوما لابي النضير وقد تجاوزا في شيء يا ابن الخنا اتكلمني ولو اشتريت عبدا بالف درهم واعتقته لكان خيرا منك فقال له ابو النضير والله لو كنت ولد زنا لكنت خيرا من باهلة كلها فغضب الباهلي فقال له بشار انت منذ ساعة تزني بامه ولا يغضب فلما كلمك كلمة واحدة لحقك هذا كله فقال له وامه مثل امي يا ابا معاذ فضحك ثم قال والله لو كانت امك لم اكن ما كان بينكما من المضار قد زهد الكلام نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن المهدي قال حدثني عبيد الخزاعي قال شخص بشار الى بغداد فقصد يزيد بن مزيد وساله ان يذكره للمهدي فسوفه ثم وفد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير ان يلقاه وامر باحضاره فدخل الى المهدي

المهدي فأنشده شعرًا امتدحه به فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبدًا وقينة وكساه كسا
كثيرة وكان يحضر مجلسه مرة فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد

ولما التقينا بالحبيس غزا بي ... بمعروفه حتى خرجت أفوق
غزاني وجيئي كالغزال الصبي أي يوجر اللبن

حباني بعبد نعمي وقينة ... ووشي وألاف تبرق
فقل ليزيد يلعن الشهد خاليا ... لنا دون عند الخليفة ترتقي
رقدت فنم يا ابن الجبيل فإنها ... مكارم لا يسطيعهن الصبق
إليك عرفوني فلا أنزل برى ... جواد وأين حيث شئت طلق

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان بشار كتب إلى
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه فلم يصل إليه حتى قتل فخاف
بشار أن تشتهر فقلبها وجعل التحريض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لأبي جعفر المنصور فقال

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم ... ولا سالم عما قليل بسالم

وإنما كان قال أبا جعفر ما طيب عيش فغيره وقال فيها

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن ... بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... مكان الخوافي نافع للقوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ... نؤوما فإن الحزم ليس بنائم
وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامة ... شبا الحرب خير من قبول المظالم
وأدن على القربى المقرب نفسه ... ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهم بالمنى ... ولا تبلغ العليا بغير المكارم
إذا كنت فردا هرك القوم مقبلا ... وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم
وما قرع الأقوام مثل مشيع ... أريب ولا جلى العمى مثل عالم

قال الأصمعي فقلت لبشار إني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك في المشورة فقال أما علمت

أن المشاور بين إحدى الحسنيين بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت
أنت والله أشعر في هذا الكلام منك في الشعر أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار وهو منبطح في دهليزه كأنه جاموس
فقلت له يا أبا معاذ من القائل

في حلتي جسم فتى ناحل ... لو هبت الريح به طاحا

قال أنا قلت فما حملك على هذا الكذب والله إني لأرى أن لو بعث الله الرياح التي أهلك
بها الأمم الخالية ما حركتك من موضعك فقال بشار من أين أنت قلت من أهل الكوفة فقال يا
أهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال نسخت من كتاب هرون بن علي قال حدثني
عافية بن شبيب قال قدم كردي بن عامر المسمعي من مكة فلم يهد لبشار شيئا وكان صديقه
فكتب إليه

ما أنت يا كردي بالهش ... وما أريبك من الغش
لو تهدي نعلا ولا خاتما ... من أين أقبلت من الحش

فأهدى إليه هدية حسنة وجاءه فقال عجلت يا أبا معاذ علينا فأنشدك الله أن تزيد
شيئا على ما مضى نسخت من كتابه عن عافية بن شبيب أيضا قال حدثني صديق لبشار قال قلت
كنا مع بشار في عرس فكان أول صوت تغنى به المغني

هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت ... وأشفى لنفسي أن تهب جنوب
وما ذاك إلا أنها حين تنتهي ... تناهى وفيها من عبيدة طيب

فطرب وقال هذا والله أحسن من فلج يوم القيامة أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبي عن عافية بن
شبيب عن أبي جعفر الأسدي قال امتدح بشار المهدي فلم يعطه شيئا فقيل له لم يستجد شعرك
فقال والله لقد قلت فيه شعرا لو قيل في الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكنا نكذب في القول
فيكذب في الأمل أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي
عن حفص بن عبد الرحمن العجلي قال هجا بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فتوعده وتهدده فقال
بشار فيه

تهددني أبو خلف ... وعن أوتاره ناما
بسيف لأبي صفرة ... لا يقطع إبهاما

كان الوبر يعلوه * اذا ما لحصده قاما

قال ابن ابي سعد ومن الناس من يروي هذين البيتين لعمرو الظالمي قال فبلغ ذلك روحا فقال كلاما الى صدقه ان وقعت عيني عليه لاضربنه ضربة بالسيف ولو انه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدي فقال ما جاء بك في هذا الوقت فاخبره بقول روح وعاذ به منه فقال للنصير وجه الى روح من يحضره الساعة فارسل اليه في الهاجرة وكان ينزل الحرم فظن هو واهله انه دعي لولاية فقال يا روح اني بعثت اليك في حاجة فقال انا عبدك يا امير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فاني حلفت في امره بيمين غموس قال قد علمت واياه اردت قال له فاحتل ليميني يا امير المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على ان يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف وكان بشار وراء الخيش فاخرج فاقعد وسل روح سيفه فضربه ضربة بعرضه فقال اوّه بسم الله فضحك المهدي وقال له ويلك هذا وانما ضربك بعرضه فكيف لو ضربك بحده اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عبيدة قال مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقيما بحران وخرج اليه فانشده قوله فيه

فان تك على طول التجارب زينب * تجنيا وما اخفى بزينب التجنب
يرى الناس ما القى بزينب اذ نات * وما شعرت ان النوى سوف تشعب
وقائلة لي حين جد رحيلنا * واجفان عينيها تجود وتسكب
اغادٍ الى حران في غير شيعة * وذلك شأو عن هواها مغرب
فقلت لها كلفتني طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
سيكفي فتى من سعيه حد سيفه * وكور علافي وجناء ذعلب
اذا استوغرت دار عليه رمى بها * بنات الصوى منها ركوب وصعب
فعدّي الى يوم ارتحالي وسائلي * بزوارك والزوار من جاء يعضر
لعلك ان تستيقني ان زورتي * سليمان من سير الهواجر تعقب
اغر هاشمي القناة اذا انتمى * نمته بدور ليس فيهن كوكب
وما قصدت قوما مخيلين خيله * فتصرف الا عن دماء تصبب

فوصله

فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان بخيلا فلم يرضها وانصرف عنه مغضبا فقال

ان امسِ منقبض اليدين عن الندى * وعن العدو مخيّس الشيطان
فلقد اروح على اللئام مسلطا * ثلج المقيل منعم الندمان
في ظل عيش عشيرة محمودة * تندى يدي ويخاف فرط لساني
ازمان جنّي الشباب مطاوع * واذا الامير علي من حران
ريم بأحوية العراق اذا بدا * برقت عليه اكلة المرجان
فاكحل بعبدة مقلتيك من القذى * وبوشك رؤيتها من الهملان
فلقرب من تهوى وانت متيم * اشفى لدائك من بني مروان

فلما رجع الى العراق برّه ابن هبيرة ووصله وكان يعظم بشارا ويقدمه لمدحه قيسا وافتخاره بهم فلما جاءت دولة اهل خراسان عظم شأنه اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الاعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان فانشده مديحا فيه تشبيب حسن فنهاه عن التشبيب لغيرة شديدة كانت فيه فانشده مديحا فيه يقول فيه

كانما جئته بشيرا * ولم اجئه راغبا ومحتلبا
يزين المنبر الاشم بعطفيه * واقواله اذا خطبا
تشم نعلاه في الندي كما * يشم ماء الريحان منتهبا

فاعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن التشبيب البتة فقدم عليه في السنة الثانية فدخل عليه فانشده

تجالت عن فهر وعن جارتي فهر * وودعت نعما بالسلام وبالبشر
وقالت سليمى فيك عنا جلادة * محلك دان والزيارة عن عفر
اخي في الهوى ما لي اراك جفوتنا * وقد كنت تقفونا على العسر واليسر
تثاقلت الا عن يد استفيدها * وزورة املاك اشد بها ازري
واخرجني من وزر خمسين حجة * فتى هاشمي يقشعر من الوزر
دفعت الهوى حيا فلست بزائر * سليمى ولا صفراء ما وقر القطر

ومصفرة بالزعفران جلودها ، اذا اجتليت مثل المفرطحة الصفر
وغبر ثقال الردف هبت تشبني ، ولو شهدت قبري لصلت على قبري
تركت لمهدي الانام وصالها ، وراعيت عهدا بيننا ليس بالنجر
ولولا امير المؤمنين محمد ، لقبلت فاها او لكان بها فطري
لعمري لقد اوقرت نفسي خطيئة ، فما انا بالمرتاد وقرا على وقري

في قصيدة طويلة امتدحه بها فاعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزده شيئا اخبرني هاشم
بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل العتكي عن محمد بن سلام عن بعض اصحابه قال
حضرنا جنازة ابن لبشار توفي فجزع عليه جزعا شديدا وجعلنا نعزيه ونسليه فما يغني ذلك
شيئا ثم التفت الينا وقال لله در جرير حيث يقول وقد عزي بسوادة ابنه

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم ، كيف العزاء وقد فارقت اشبالي
ودعتني حين كف الدهر من بصري ، وحين صرت كعظم الرمة البالي
اودى سوادة يجلو مقلتي لحم ، باز يصرصر فوق المرقب العالي
الا تكن لك بالديرين نائحة ، فرب نائحة بالرمل معوال

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال لما انشد
المهدي قول بشار ، لا يؤيسنك من مخبأة ، قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة ، والصعب يمكن بعدما جمحا

فنهاه المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلس الصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له
انشدنا يا ابا معاذ شيئا من غزلك فانشا يقول

وقائلة هات شوقنا فقلت لها ، اثايم انت يا عمرو بن سمان
اما سمعت بما قد شاع في مضر ، وفي الحليفين من حجر وقحطان
قال الخليفة لا تنسب بجارية ، اياك اياك ان تشقى بعصيان

اخبرني علي بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن ايوب المدايني قال قال مروان بن
ابي حفصة قدمت البصرة فانشدت بشار قصيدة لي واستنصحته فيها فقال لي ما اجودها تقدم

بغداد

بغداد فتعطى عليها عشرة الاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتني فقال هو ذاك وقدمت
بغداد فاعطيت عليها عشرة الاف درهم ثم قدمت عليه قدمة اخرى فانشدته قصيدتي

طرقتك زائرة فحي خيالها ، فقال تعطى عليها مائة الف درهم فقدمت فاعطيت

مائة الف درهم فعدت الى البصرة فاخبرته بالحال وقلت له ما رايت اعجب من حديثك فقال يا بني
اما علمت انه لم يبق احد اعلم بالغيب من عمك اخبرنا بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
يزيد بن محمد المهلبي عن محمد بن عبد الله بن ابي عيينة عن مروان انه قدم على بشار فانشده قوله

طرقتك زائرة فحي خيالها ، فقال له يعطونك عليها عشرة الاف درهم ثم قدم

عليه فانشده قوله ، انى يكون وليس ذاك بكائن ، لبني البنات وراثة الاعمام

فقال يعطونك عليها مائة الف درهم وذكر باقي الخبر مثل الذي قبله اخبرنا علي قال حدثنا سليمان انه
قال قال بعض اصحاب بشار كنا نكون عنده فاذا حضرت الصلاة قمنا اليها ونجعل على ثيابه ترابا
حتى ننظر هل يقوم يصلي فنعود والتراب بحاله وما صلى اخبرني علي قال حدثنا سليمان قال
قال ابو عمرو بعث المهدي الى بشار فقال له قل في الحب شعرا ولا تطل واجعل الحب قاضيا بين المحبين
ولا تسم احدا فقال ، اجعل الحب بين حبي وبيني ، قاضيا انني به اليوم راض

فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي ، ان عيني قليلة الاغماض
انت عذبتني وانحلت جسمي ، فارحم اليوم دائم الامراض
قال لي الحب حكمي عليها ، انت اولى بالسقم والاعراض
فلك الجاني هواها ، شمل الجور في الهوى كل قاض

فبعث اليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك وامر له بالف دينار اخبرني علي قال حدثني
سليمان المدني قال حدثني الفضل بن اسحاق الهاشمي قال انشد بشار قوله

يروعه السرار بكل ارض ، مخافة ان يكون به السرار

فقال له رجل اخذت هذا من قول الشعبي ما رايت اثنين يتساران الا ظننت انهما
يامران بي فقال ان كنت اخذت هذا من قول الشعبي فانك اخذت ثقل الروح والمقت من
الناس جميعا فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا واخذ ابو نواس هذا المعنى بعينه

فقال فيه • ذكرتني الوشاة نصب المسرّين • ولحد وشرّ بكل مكان •
• ما ارى خاليين في السر الا • قلت ما يخلو الاثنان •

أخبرني عيسى قال حدثني سليمان القداد قال حدثنا ابو عدنان قال حدثني سعيد جليس كان لابي زيد قال اتاني اعشى سليم وابو حنش فقالا لي انطلق معنا الى بشار فتسأله ان ينشدنا شيئا من هجائه في حماد عجرد وابي عمرو الظالمي فانه ان عرفنا لم ينشدنا فمضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستنشدته فانشد قصيدته على الدال فجعل يخرج من واد في الهجاء الى واد آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال احدهما للآخر اما تعجب مما جاء به هذا الاعمى فقال ابو حنش اما انا فلا اعرض والله والذي له ابدا وكانا قد جاءا ابرز ورانيرو وتحسبهما ارادا ان يتعرضا له. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي عن الجاحظ قال كان بشار صديقا لابي حذيفة واصل بن عطاء قبل ان يدين بالرجعة ويكفر الامم وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فنزع منها كلها الراء وكانت على البديهة وهي اطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة فقال •
• تكلف القول والاقوام قد حفلوا • وحبروا خطبا ناهيك من خطب •
• فقام مرتجلا تغلي بداهته • كمرجل القين لما حف باللهب •
• وجانب الراء لم يشعر به احد • قبل التصفح والاغراق في الطلب •
قال فلما دان بالرجعة زعم ان الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له وعلي بن ابي طالب فقال • وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا •
أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج قال لي بشار ما كان الكميت شاعرا فقيل له وكيف وهو الذي يقول •
• انصف امرئ من نصف حي يسبني • لعمري لقد لاقيت خطبا من الخطب •
• هنيئا لكلب ان كلبا يسبني • واني لم اردد جوابا على كلب •
فقال بشار الا ترى انه يرى رجلا لو ضرطت ثلاثين سنة لم استحي من ضرطة واحدة • من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفين بن عيينة يقول عهدي باصحاب الحديث وهم احسن الناس ادبا ثم صاروا الآن اسوأ

الناس ادبا وصبرنا عليهم اسوأ منهم فصرنا كما قال الشاعر •
• وما الناس الا كالزمان اذا صحا • صحوت وان ماق الزمان اموق •
أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فاتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فاخذ بيده وقام يقوده الى منزل الرجل وهو يقول •
• اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم • قد ضل من كانت العميان تهديه •
حتى صار به الى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا اعمى • أخبرني عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال زعم ابو دعامة ان عطاء الملط اخبره انه اتى بشارا فقال له يا ابا معاذ انشدني شعرا حسنا فقال له امرثي بذلك فانشد •
• اعاذلتي ويحكما مهلا • فما جزع من الآن يبكي ولا اجهلا •
فلما فرغ منها قال له بشار لحسن ثم انشد على رويها ووزنها •
لقد كاد ما اخفي من الوجد والهوى • يكون جوى بين الجوانح او خبلا •

صوت

• اذا قال مهلا ذو القرابة زادني • ولوعا بذكراها وجدا بها مهلا •
• فلا يبعد البيض الاوانس ان في • فؤادي سوى سعدى لغانية فضلا •
• فاقسم ان كان الهوى غير [illegible] • بي القتل من سعدى لقد جاوز القتلا •
• فيا صاح خبرني الذي انت صانع • لقاتلتي ظلما وما اصبت ذحلا •
• سوى انني في الحب بيني وبينها • شددت على الكظام سرا لها قفلا •

وذكر احمد بن المكي ان لاسحاق في هذه الابيات اولى بالوسطى فاستحسنت القصيدة وقلت يا ابا معاذ قد والله اجدت وبالغت فلو تقصدت بان تعيدها فاعادها على خلاف ما انشدنيها في المرة الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعة • أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني احمد بن خالد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارا وارد عليه مذهبه بميله الى الالحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان الكلام يطول بيننا فقال لي ما اظن الامر يا ابا مخلد الا كما تقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول

طبعت على ما في غير مخيّر … هواي ولو خيّرت كنت المهذبا

اريد فلا اعطى واعطى فلم ارد … وقصر علمي ان انال المغيبا

فاصرف عن قصدي وعلمي مقصر … وامسي وما اعقبت الا التعجبا

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني احمد بن خلاد بن المبارك قال حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر امه عجلية وكان يبعث الى بشار في كل اضحى باضحية وبما ضحيهم من الاضاحي التي كان اهل البصرة يسمونها سنة واكثر الاضاحي ثم بثلاثة الاضحية دنانير ويبعث معها الف درهم قال فامر وكيله في بعض السنين ان يجريه على رسمه فاشترى له نعجة كبيرة غير سمين وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبد الله بن نتاج عبد الله بن دارم وهو تام مرزول فلما دخل عليه قالت له جارية رباية ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها اليك فقال ادنيها فلمسها بيده ثم قال اكتب يا غلام

وهبت لنا يا فتى منقر … وعجل واكرمهم اولا

وابسطهم راحة في الندى … وارفعهم ذروة في العلا

عجوزا قد اوردها عمرها … واسكنها الدهر دار البلا

سلوحا توهم ان الرعا … سقوها ليسهلها الحنظلا

واضرط من ام مباعها … اذا اقحمت بكرة حرملا

فلو تاكل الزبد بالزبد … وقلت المسك والمندلا

لما طلب النار لحمها … ولا ابل من عظمها الاجحلا

وصعب بنيّ على ظهرها … تخلت حراقفها جندلا

واهون شيما لي بعرفها … تخلت عراقبها معزلا

وقلت ابيها بعد ذا … فشبهت عصعصها المنجلا

فقلت ابيع فلا مشتريا … ارتجي اليها ولا ماءه كلا

ام استوي واطبخ من لحمها … واطيب من ذاك مصيع السلا

اذا ما امرت على مجلس … من العجب سبّح او هللا

راوابة خلفها سايق … بحث وان هرولت هرولا

وكنت امرت بها ضخمة … بلحم وشحم قد استكملا

ولكن روحا عدا طورها … وما كنت احسب ان يفعلا

فعض الذي خان من امرها … من استاه نظرها الاعولا

ولولا مكانك قلدته … علابطا والشفير الخردلا

ولولا استحياؤك حضنتها … وعلقت في جيدها جلجلا

فجانك حتى ترى حالها … فتعلم اني بها مبتلا

سالتك لحما لصبياننا … فقد زدتني فيهم عيلا

فخذها وانت بنا محسن … وما زلت في محسنا مجملا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعى بوكيله وقال له ويلك تعلم اني افتدي من بشار بماله ويوقعني في لسانه اذهب فاشتر اضحية وان قدرت ان تكون في الفيل فافعل وابلغ بها ما بلغت وابعث بها اليه اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي قال حدثنا عمي قال اخبرنا ابو عمرو بن العلا قال رايت بشارا المرعث يرثي بنيا له وهو يقول

يا بني من لم يك يهوى بيننا … ما كنت الا خيرا وسنا

حتى حللت في الحشى وحيني … فتّ قلبي من جوى فانفتا

لانت خير من علام بيننا … يصبح سكران ويمسي هبا

اخبرني وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني قال كان نافع بن عقبة بن سلم جوادا ممدحا وكان بشار منقطعا الى ابيه فلما مات ابوه وفد اليه وقد ولي مكان ابيه فمدحه بقوله

ولنافع فضل على اكفائه … ان الكريم احق بالتفضيل

يا نافع الشرا بحين تناوحت … هوج الرياح واعقبت بوبول

اشبهت عقبة غير ما متشبه … وتشاء في حلم وحسن قبول

وولدت فينا الشهر اذ كفيتنا … عنت المريب وسلة التفضيل

تدعو اهلا لا في الزمان ونافعا … والسلم يعم ابو المسامولـ

فاعطاه مثل ما كان ابوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عقبة الرفاعي قال حدثني اسحق بن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فنظر الى جارية منهن تغتسل فلما رأته حصرت ووضعت يدها على فرجها فانشا يقول. نظرت عيني لحيني.
ثم ارتج عليه فقال من بالباب من الشعرا فقالوا بشار فاذن له فدخل فقال اجز

نظرت عيني لحيني. فقال بشار.

نظرت عيني لحيني … نظرة وافقت حيني

سترت لما راتني … دونه بالراحتين

فبدت منه فضول … تحت طي العكنتين

فقال له المهدي قبحك الله ويحك اكنت ثالثنا ماذا فقال

فتمنيت وقلبي … للهوى في زفرتين

انني كنت عليه … ساعة او ساعتين

فضحك المهدي وامر له بجائزة فقال يا امير المومنين اقنعت من هذه الصفة بساعة او ساعتين فقال اخرج عني قبحك الله فخرج بالجائزة اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال ابو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد الحجاج قال جانا بشار يوما فقلنا له ما لك مغتما قال مات حماري فرايته في النوم فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال

سيدي خذ لي اتانا … عند باب الاصبهاني

تيمتني ببنان … وبدل قد شجاني

تيمتني يوم رحنا … بثناياها الحسان

وبغنج ودلال … سل جسمي وبراني

ولها خد اسيل … مثل خد الشيفران

فلذا مت ولو عشت … اذن طال هواني

فقلت له ما الشيفران فقلت ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فسله اخبرني الحسن

قال

قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن اياس قال حدثني السري بن صباح قال شهد بشار مجلسا فقال لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله ولا غنا كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا وتواثبوا تواثب العيش تناهبا اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جا بشار يوما فاتكى على الباب فقال الي من انت يا غلام فقلت يا كني الدار فقال كلمني والله بلسان درب شديد هريت اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن ابي حاتم قال كان سهيل بن عمرو القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر ثم ابطا عليه سنة فكتب اليه بشار

تمر كفاك يا سهيل ردا … وهل يطمع في الدر من بدي نعت

فاجني يا سهيل من ذلك التمر … نواة تكون قرطا لبنتي

فبعث اليه بالتمر واضعفه وكتب اليه يستعفيه من الزيادة في هذا الشعر نسخت من كتاب هرون بن علي المنجم مذهبه فسالوه ان ينشدهم شيا مما احدثه فانشدهم قوله

اني دعاه الشوق فارتاحا … من بعد ما اصبح مجتاحا

حتى انتهى الى قوله

في جانبي جسم فتى ناحل … لو هبت الريح به طاحا

فقالوا يا ابن الزانية اتقول هذا وانت كانك فيل عرضك اكثر من طولك فقال قوموا عني يا بني الزنا فاني مشغول القلب لست انشط اليوم لشتمكم اخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشي يقال له البردان فدخل اليه نسوة في مجلسه هذا فسمعن شعره فعشق امرأة منهن وقال لغلامه عرفها محبتي لها واتبعها اذا انصرفت الى منزلها فجا الغلام واخبرها بما امره فلم تجبه الى ما احب فاخبرت زوجها فقال اجيبيه وعديه الى ان يجي الى هاهنا ففعلت فجا بشار مع المرأة وجهتها اليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجلس يحادثها ساعة وقال لها ما اسمك بابي انت فقالت امامة فقال

امامة قد وصفت لنا بحسن … وانا لا نراك فالمسينا

قال فاخذت يده فوضعته على اير زوجها وقد انعظ ففزع ووثب قايما وقال

على البلد ما دمت حيا ... امسك طائعا الا العود
ولا اهدي لقوم انت فيهم ... سلام الله الا من بعيد
طلبت غنيمة فوضعت كفي ... على اذني اشلا من الحديد
فخير منك من لا خير فيه ... وخير من زيارتكم قعود

وقبض رجها عليه وقال همت بان تفضحني فقال له كفاني فديتك ما فعلت بي ولست والله عائدا اليها فحسبك ما مضى وتركه وانصرف وقد روى مثل هذه الحكاية عن الاصمعي في قصة بشار وهذا الخبر بعينه يحكى باسناد اقوى من هذا الاسناد واوضح عن ابي العباس الاعمى السائب بن فروخ وقد ذكرته في اخبار ابي العباس باسناده نسخت من كتاب هرون بن علي حدثني علي بن مهدي قال حدثني حمدان الانبوسي قال حدثني ابو نواس قال كان لبشار خمس ندماء فمات منهم اربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق وكان قد نهى بشار عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ما خير في الدنيا بعد الاصدقاء ثم رثى اصدقاءه بقوله

يا ابن موسى ماذا يقول الامام ... في فتاة بالقلب منها الالم
بت من حبها اوقر بالكاس ... ويهفو على فؤادي الهيا
ريحها كاعب اذا لجهم ... كعثبي كانه حسام
لم يكن بينها وبيني الا ... كتب العاشقين والاحلام
يا ابن موسى اسقني ودع عنك ليلى ... ان سلمى حمى وفي احتشام
رب كاس كالسلسبيل تعللت ... بها والعيون عني نيام
حلبت للشراة في بيت راس ... عتقت عانسا عليها الختام
نفحت نفحة فهزت نديمي ... بلسيم والشوق عنها الزكام
وكان المعلول منها اذا راح ... شيخ في لسانه برسام
صلة الشمول حتى تعيبه ... انكسار وفي المفاصل خام
وهو باقي الاطراب حيث به ... لكاس وما به وصاو الكلام
وفتى يشرب المدامة بالمال ... ويمسي يروم وصل الابرام

انقدت كاسه الدنانير حتى ... ذهب العين واستمر السوام
فتركت الصهباء من نحو عين ... نام اصحابها ولست تنام
حسن من شربه تعلل باخرى ... وبكى حين سار فيه المدام
كان لي صاحبا فاودى به الدهر ... وفارقته عليه السلام
بقي الناس بعد هلك ندامي ... وقعوا في الثرى واما الكرام
كجزور الايسار لا كبد فيها ... لباغ ولا عليها سنام
يا ابن موسى فقد الحبيب على العين ... قذاة وفي الفؤاد سقام
كيف يصفو لي النعيم وحيدا ... والاخلاء في المقابر هام
نفستهم علي ام المنايا ... فانامتهم بعنف فناموا
لا يغيضوا ان سحام عيني عليهم ... انما غاية الحزين السجام

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي ان بشارا وفد الى عمر بن هبيرة وقد مدحه بقوله

يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي ... كان المنايا في المقام تناسبه
فقلت له ان العراق مقامه ... وخيم اذا هبت عليك جنائبه
لالقى بني عيلان ان فعالهم ... تزيد على كل الفعال مراتبه
اولاك الاولى شقوا العمى بسيوفهم ... عن العين حتى ابصر الحق طالبه
وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا ... وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدرها ... تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ... وتدرك من نجى الفرار مثالبه
كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
بعثنا لهم موت الفجاءة اننا ... بنو الملك خفاق علينا سبائبه
فراحوا فريق في الاسار ومثله ... قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

فوصله بعشرة آلاف درهم فكانت اول عطية سنية اعطيها بشار ورفعت من ذكره وهذه

القصيدة هي التي يقول فيها صوت

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا لم تشرب مرارا على القذى ... ظميت واي الناس تصفو مشاربه

الغنا في هذه الابيات لابي العبيس بن حمدون خفيف ثقيل بالبنصر اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر ابو ايوب المديني عن الاصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان وكان النسا يحضرنه فيه فبينما هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امراة في المجلس فعشقها فدعا غلامه فقال اذا تكلمت المراة عرفتك فاعرفها فاذا انصرفت من المجلس فاتبعها واعلمها اني لها محب وقال فيها

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
هل من دوا لمشغوف بجارية ... يلقى بلقيانها روحا وريحانا

وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها ... قلبي فاضحى به من حبها اثر
انى ولم ترها تهذي فقلت لهم ... ان الفواد يرى ما لا يرى البصر
اصبحت كالحايم الحيران مجتنبا ... لم يقض وردا ولا يرجى له صدر

قال يحيى بن علي وانشدني اصحاب احمد بن ابراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه

يزهدني في حب عبدة معشر ... قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى ... فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
وما تبصر العينان في موضع الهوى ... ولا تسمع الاذنان الا من القلب
وما الحسن الا كل حسن دعا الصبا ... والف بين العشق والعاشق الصب

قال ابو احمد وقال في مثل ذلك

يا قلب ما لي اراك لا تقر ... اياك اعني وعندك الخبر
اذعت بعد الالى مضوا قدما ... ام ذاع ما استودعوا اذ بكروا

قال

قال ابو احمد وقال في مثل ذلك

ان سلمى والله هـا ... كالسكر تزداده على السكر
بلغت عنها شكلا فاعجبني ... والسمع يكفيك غيبة البصر

اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال زعم ابو العالية ان بشارا قدم على المهدي فلما استاذن عليه قال له الربيع قد اذن لك على ان لا تنشد شيا من الغزل والتشبيب فادخل على ذلك فانشده قوله

يا منظرا حسنا رايته ... من وجه جارية فديته
بعثت الي تسومني ... برد الشباب وقد طويته
والله رب محمد ... ما ان غدرت ولا نويته
امسكت عنك وربما ... عرض البلا وما ابتغيته
ان الخليفة قد ابى ... واذا ابى شيا ابيته
ومخضب رخص البنان ... بكى علي وما بكيته
ويشوقني بيت الحبيب ... اذا ادكرت واين بيته
قام الخليفة دونه ... فصبرت عنه وما قليته
ونهاني الملك الهمام ... عن النسا فما عصيته
لا بل وفيت فلم اضع ... عهدا ولا رايا رايته
واذا المطي على الكلى ... واذا غلا علق شريته
اصغى لخليل اذا دعا ... واذا اتاني غيي اتيته

ثم انشده ما مدحه به بعد التشبيب فحرمه ولم يعطه شيا فقيل له انه لم يستحسن شعرك فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على حر ولكنه كذب املي لاني كذبت في قولي ثم قال

خليلي ان العسر سوف يفيق ... وان يسارا في غد لخليق
وما كنت الا كالزمان اذا صحا ... صحوت وان ماق الزمان اموق
أأدماء لا استطيع في قلة الثرى ... حروزا و وشيا والقليل محيق
خذي من يدي ما قل ان زماننا ... شموس ومعروف الرجال رقيق

وقد كنت لا ارضى بادنى معيشة ◦ ولا ينتكي بخلا على رفيق
خليلي ان المال ليس بنافع ◦ اذا لم ينل منه اخ وصديق
وكنت اذا ضاقت على محلة ◦ تيممت اخرى ما على تضيق
وما خاف بين الله والناس عامل ◦ لدى التقى او في المحامد سوق
ولا ضاق فضل الله عن متعفف ◦ ولكن اخلاق الرجال تضيق

لخبر حدثني ابن نصر قال حدثني عمي بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار
فاسى الهموم تنل بها نجحا ◦ والليل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من مخبأة ◦ قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة ◦ والصعب يمكن بعدما جمحا

فلما قدم عليه استنشده هذا الشعر فانشده اياه وكان المهدي غيورا فغضب فقال تلك امك يا عاض كذا وكذا من امه اتحض الناس على الفجور وتقذف المحصنات المخبأة والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا في نسيب لاتين على روحك فقال بشار في ذلك
والله لولا رضى الخليفة ما ◦ اعطيت ضيما على في شجن
وربما خير لابن ادم في الكره ◦ وشق الهوى على البدن
فاشرب على ابنة الزمان فما ◦ تلقى زمانا اصفى من الاذن
الله يعطيك من فواضله ◦ والمرء يغضي عينا على الكمن
قد عشت بين الريحان والراح ◦ والمزهر في ظل مجلس حسن
وقد ملات البلاد ما بين فغفور الى القيروان فاليمن
قال عمر بن شبة يعني ملك الصين شعرا
نصلي له العواتق والثيب ◦ صلاة الغواة للوثن
ثم نهاني المهدي فانصرفت ◦ صنيع الموفق اللقن
فالحمد لله لا شريك له ◦ ليس بباق شيء على الزمن
ثم انشده قصيدة التي اولها ◦ تجالا الله عن هرم وعن جارتي هر

ووصف

ووصف بها تركه التشبيب ومدحه فقال
تسلى عن الاحباب صرام خلة ◦ وصال اخرى ما يقيم على امر
وركاض افراس الصبابة والهوى ◦ جرت حجج ثم استقرت فما تجرى
فاصبحن ما يركبن الا الى الوغى ◦ واصبحت لا يزرى على ولا ازرى
فهذا اواني قد رجعت مع التقى ◦ وما انت هوى الصارفات فما ادرى
ثم قال يصف السفينة
وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم ◦ قليلة شكوى الاين ملجمة الدبر
اذا ظعنت فيها الفلول تشخصت ◦ بفرسانها لا في وعوث ولا وعر
وان قصدت زلت على متصبب ◦ ذليل القرى لا شيء يفرى كما تفرى
تلاعب تيار البحور وربما ◦ رايت نفوس القوم من جريها تجرى
قال وكان قال تيار البحور فعابه بذلك سيبويه فجعله تيار البحر
الى ملك من هاشم في نبوة ◦ ومن حمير في الملك والعدد الدثر
من المشترين الحمد تندى من الندى ◦ يداه وتندى عارضاه من القطر
فان مت حيطي حبل من لا نعيبه ◦ عفاة الندى من حيث يدرى ولا يدرى
بنى لك عبد الله بيت خلافة ◦ نزلت بها بين الفراقد والنسرى
وعندك عهد من وصاة محمد ◦ فرعت به الاملاك من ولد النضر
فلم يحظ منه ايضا بشيء فهجاه فقال في قصيدة
خليفة يزنى بعماته ◦ يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ◦ ودس موسى في حر الخيزران
وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال
بنو امية هبوا طال نومكم ◦ ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ◦ خليفة الله بين الزق والعود
فدخل يعقوب على المهدي فقال له يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك فقال
باي

شيء فقال إنما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري قال لم يحيا في الا انشدتني فقال والله لو خيرتني بين انشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة فيها ان يخبره فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك فامره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اوجعه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي الله عليه فقال له الاخر افلا قلت الحمد لله قال او نعمة هي حتى احمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن بها أخبرني عمي قال حدثنا احمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن ابيه قال لما ولي صالح بن داود واخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار يهجوه

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يا امير المؤمنين ابلغ من قدر هذا الاعمى المشرك ان يهجو امير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعفيني امير المؤمنين من انشاده ثم ذكرنا في الخبر مثل الذي تقدم قال خالد بن يزيد بن وهب في خبره وخاف يعقوب بن داود ان يقدم على المهدي فيمدحه ويعفو عنه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم القاه في البطيحة في الخرارة
أخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن ابيه وعن جماعة من رواة البصريين واخبرنا يحيى بن علي عن احمد بن ابي طاهر عن علي بن محمد وخبره اتم قالوا اخرج بشار الى المهدي يعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئا ومر يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار طال الثواء على رسوم المنزل فقال يعقوب

فاذا تشاء ابا معاذ فارحل ... فغضب بشار وقال يهجوه

بني

بنو امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

قال النوفلي فلما طالت ايام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار اذا اراد ان ينشد او يتكلم ان يتفل عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وانشد

يعقوب قد ورد العفاة عشية ... متعرضين لسيبك المنتاب
فسقيتهم وحسبتني كمونة ... نبتت لزارعها بغير شراب
مهلا لديك فانني ريحانة ... فاشمم بانفك واسقها بذناب
طال الثواء على تنظر حاجة ... شمطت لديك فمن لها بخضاب
تعطى الغزيرة درها فاذا ابت ... كانت ملامتها على الحلاب

يقول ليعقوب انت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبلها انما هو من منع الحالب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله لسعة معروفه انما هي من قبل السبيل اليك قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه فانصرف الى البصرة مغضبا فلما قدم المهدي البصرة اعطى عطايا كثيرة ووصل الشعراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشارا شيئا من ذلك فجاء بشار الى حلقة يونس النحوي فقال اههنا احد يحتشم فقالوا لا فانشد ابياتا يهجو فيها المهدي فسعى به اهل الحلقة الى يعقوب فقال للمهدي ان بشارا زنديق وقامت عليه البينة عندي بذلك وقد هجا امير المؤمنين فامر ابن نهيك باخذه واراد خروجهم فخرجوا واخرج ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فارسل الى ابن نهيك يامره ان يضرب بشارا ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فامر به واقيم على صدر السفينة وامر بالجلادين ان يضربوه ضربا يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع فقال له بعض من حضر اما تراه لا يحمد الله فقال بشار انعمة هي فاحمد الله عليها انما هي بلية استرجع عليها فضربه سبعين سوطا مات منها والقي في البطيحة قال يحيى بن علي فحكى قعنب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال ليت عين ابي الشمقمق رأتني حين يقول ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
أخبرني احمد بن عبد العزيز بن عمار وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال لما

المهدي عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشارا فما بقي بالبصرة شريف الا بعث اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة قال وكانت وفاته وقد ناهز ستين سنة قال قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فنعي بشارا الينا ناع فانكر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل انا رايت قبره فقال انت رايته فقال نعم والا فعلي وعلي وحلف له حتى رضي فقال يونس لليدين وللفم قال ابو زيد وحدثني جماعة من اهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشر وكان ممن صحب بشارا قال لما مات بشار القيت جثته في البطيحة في موضع يعرف بالخرارة فحمله الماء فاخرجه الى دجلة البصرة فاخذ فاتي به اهله فدفنوه قال وكان كثيرا ما ينشد

ستري حولي سريري	حسرا يلطمن لطما
يا قتيلا قتلته	عبدة الحوراء ظلما

قالوا فخرجت جنازته فما تبعها احد الا امة له سوداء اسندية عجماء ما تفصح رايتها خلف جنازته تصيح واسيداه قال ابو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما مات بشار ونعي الى اهل البصرة تباشر عامتهم وهنا بعضهم بعضا وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه وقال ابو هشام الباهلي فيما اخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

يا بؤس ميت لم يبكه احد	اجل ولم يفتقده مفتقد
لا ام اولاده بكته ولم	يبك عليه لفرقة ولد
ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ	ولا حميم رقت له كبد
بل زعموا ان اهله فرحا	لما اتاهم نعيه سجدوا

قال وقال ايضا في ذلك

قد تبع الاعمى قفى عجرد	فاصبحا جارين في دار
قالت بقاع الارض لا مرحبا	بروح حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما	ما ابغض الجار الى الجار
صارا جميعا في يدي مالك	في النار والكافر في النار

قال ابو احمد يحيى بن علي واخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن احمد بن خلاد عن ابيه قال مات

بشار

بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن محمد بن مهرويه قال لما ضرب المهدي بشارا بعث الى منزله من يفتشه وكان يتهم بالزندقة فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني اردت هجاء ال سليمان بن علي لبخلهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم اجلالا له صلى الله عليه وسلم على اني قد قلت فيهم

دينار ال سليمان ودرهمهم	كالبابليين حفا بالعفاريت
لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما	كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قراه المهدي بكى وندم على قتله وقال لا جزى الله يعقوب بن داود خيرا فانه لما هجاني عندي لفق شهودا على انه زنديق فقتلته ثم ندم حين لا يغني الندم اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هارون قال لما نزل المهدي البصرة كانت معه حمدويه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشارا وقال اضربه ضرب التلف فضربه ثلاثة عشر سوطا فكان كلما ضربه سوطا قال له اوجعتني ويلك فقال يا زنديق اتضرب ولا تقول بسم الله قال ويلك اثريد هو فاسمي الله عليه قال ومات من ذلك الضرب ولبشار اخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها اخباره مع عبدة فانها افردت في بعض شعره فيها الذي غني فيه المغنون واخباره مع حماد عجرد في تهاجيهما فانها ايضا افردت وكذلك اخباره مع ابي هشام الباهلي فاذا لم يجمع جميعها في هذا الموضع اذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه جيا نزط في تصنيف الكتاب

اخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى ابا خالد مغن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وابراهيم الموصلي فكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو الشمايل وذكر ابن خرداذبة انه بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمايله واشارته في الغنا فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن وقال لهم علمهن فما رزق الله فيهن من ربح فهو بيننا وامرهن ان يجعلن وكدهن اخذ اشاراته ففعلن ذلك وكان ابراهيم ياخذها عنهن ويواثبه ويامرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فابطل عليه ما كان منفردا به من ذلك اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا جماعة من

محفوظ له

موالي الرشيد ان يزيد حوراً كان صديقاً لابي العتاهية ابياتاً في امر عتبة ينجز فيها
المهدي ما وعده اياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه بها وهي

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي ۔ فاذا لها من راحتيك نسيم
اشربت نفسي من رجايك ماله ۔ عنق يخب اليك بي ورسيم
ورميت نحو سماء جودك ناظري ۔ ادعى مخايل برقها واشيم
ولربما استيئست ثم اقول لا ۔ ان الذي ضمن النجاح كريم

فصنع فيها لحنا وتوخى لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناه بها فدعى بابي العتاهية
وقال له اما عتبة فلا سبيل اليها لان مولاتها منعت من ذلك ولكن هذه خمسون الف درهم
فاشتر ببعضها خيرا من عتبة فحملت اليه وانصرف اخبرني عمي قال حدثني احمد بن المرزبان قال
حدثنا شيبة بن هشام عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كان يزيد حوراء نظيفا ظريفا حسن
الوجه شكلا لم يقدم علينا من الحجاز انظف ولا اشكل منه وما كنت نشاء ان ترى خصلة
جميلة فيه لا تراها في احد منهم الا رايتها فيه وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على ابن جامع
فكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره بالجميل وينبه على مواضع تقدمه واحسانه ويبعث ابنه
اسحق اليه ياخذ عنه وكان صديقا لابي ملك الاعرج التميمي لا يكاد ان يفارقه فمرض مرضا
شديدا واحتضر فاغتم عليه الرشيد وبعث بمسرور الخادم يسال عنه ثم مات فقال ابو ملك يرثيه

صوت

لم يمتع من الشباب يزيد ۔ صار في الترب وهو غض جديد
خانه دهره وقابله منه ۔ بنحس ودابرته سعود
حين زفت دنياه من كل وجه ۔ وتدانى اليه منه البعيد
فكان لم يكن يزيد ولا ينج ۔ نديما لهذه التغريد

وفي هذه الابيات لحسين بن محرز لحن من الثقيل الثاني بالبنصر من نسخة عمرو بن بانة
اخبرني الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابن ابي يوسف قال
حدثني الحسين ابن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن

عيينة

عيينة بن شاذويه الذيلي قال حدثني محمد بن ميمون ابو غيث قال حدثني يزيد حوراء المغني قال
كلمني ابو العتاهية في ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا
اغنيه به فقال

صوت

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ۔ الله والقايم المهدي يكفيها
اني لاياس منها ثم يطمعني ۔ فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال فعملت فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فاخبرته خبر ابي العتاهية فقال انتظر فيما سال
فاخبرت ابا العتاهية ثم مضى شهر فجاني فقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذكرني للمهدي
قلت ان احببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعده حتى اغنيه به فقال

صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري ۔ فلقد اخر الجواب لامر
ما جواب اولى بكل جميل ۔ من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغنيت به المهدي فقال علي بعتبة فاحضرت فقال انا ابا العتاهية قد كلمني فيك فما
تقولين ولك ولمن عندي ما تحبان مما لا تبلغه امانيكما فقالت له قد علم امير المومنين ما اوجب
الله علي من حق مولاتي واريد ان اذكر لها هذا قال فافعلي قال واعلمت ابا العتاهية ومضت
ايام فسالني معاودة المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ما شئت حتى اغنيه به فقال

صوت

اشربت قلبي من رجايك ماله ۔ عنق يخب اليك بي ورسيم
واملت نحو سماء جودك ناظري ۔ ارعى مخايل برقها واشيم
ولربما استيئست ثم اقول لا ۔ ان الذي وعد النجاح كريم

قال يزيد فغنيته المهدي فقال علي بعتبة فجاءت فقال لها ما صنعت فقالت ذكرت ذلك
لمولاتي فكرهته وابته فليفعل امير المومنين ما يريد فقال ما كنت لافعل شيئا تكرهه
فاعلمت ابا العتاهية بذلك فقال

قطعت منك حبايل الامال ۔ وارحت من حل ومن ترحال
ما كان اشام اذ رجاوك قاتلي ۔ وبنات وعدك يعتلجن ببالي

ولئن طمعت لرب برقة خلب ... مالت به طمع فلمعة آل

اخبرني محمد بن الازهر قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال قال يزيد حوراء كنت اجلس بالمدينة على ابواب قريش وكانت تمر بي جارية تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغنا فقلت لها يوما افهمي قولي وردي جوابي وكوني عند ظني فقالت هات ما عندك فقلت بالله ما اسمك فقالت ممنعة فاطرقت طيرة من اسمها مع طمعي فيها فقلت بل باذلة او مبذولة ان شا الله تعالى فاسمعي مني فقالت وهي تبسم ان كان عندك شي فقل فقلت

ليهنك مني انني لست مفشيا ... هواك الى غيري ولو مت من كرب
ولا مانحا خلقا سواك مودة ... ولا قائلا ما عشت من حبكم حسبي

قال فنظرت الي طويلا ثم قالت انشدك الله اعن فرط محبة ام اهتياج غلمة تكلمت فقلت لا والله ولكن من فرط محبة فقالت

فوالله رب الناس لا خنت الهوى ... ولا زلت مخصوص المحبة من قلبي
فثق بي فاني قد وثقت ولا تكن ... على غير ما اظهرت لي يا ابا الحب

قال فوالله لكانما اضرمت في قلبي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه فتحدثني واتفرج بها ثم اشتراها بعض اولاد الخلفا فكانت تكاتبني وتلاطفني دهرا طويلا

من المائة المختارة

يا ليلة جمعت لنا الاحبابا ... لو شئت دمت لنا النعيم وطابا
تبنا نسقاها شمولا قرقفا ... تدع الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارة ... عند المزاج تخالها زريابا
من كف جارية كان بنانها ... من فضة قد قمعت عنابا
وكان يمناها اذا نقرت بها ... تلقي على الكف الشمال حسابا

عروضه من الكامل الشعر لعكاشة العمي والغنا لعبد الرحيم الدفاف ولحنه المختار هزج باطلاق الوتر في مجرى الوسطى

اخبار عكاشة العمي

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من اهل البصرة من بني العم واصل بني العم كالمدفوع يقال انهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في ايام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال لهم الناس انتم وان لم تكونوا من العرب اخواننا واهلنا وانتم الانصار والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب وقال بعض الشعرا وهو كعب بن معدان يهجو ابني ناجية ويشبههم ببني العم

وجدنا آل سامة في قريش ... كمثل العم بين بني تميم

ويروى في سلف تميم اخبرني عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحاق عن ابيه قال حدثني ابو عبيدة قال لما توافق جرير والفرزدق بالمربد للهجا اقتتلت بنو يربوع وبنو مجاشع فامدت بنو العم بني مجاشع وجاوهم وفي ايديهم الخشب فطردوا بني يربوع فقال جرير من هولا قالوا بنو العم فقال جرير يهجوهم

ما للفرزدق من عز يلوذ به ... الا بني العم في ايديهم الخشب
سيروا بني العم فالاهواز داركم ... ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

وعكاشة شاعر مقل من شعرا الدولة العباسية ليس ممن شهر وشاع شعره في ايدي الناس ولا ممن خدم الخلفا ومدحهم

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن عن ابن الاعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب المصري قال قال ابي كان عكاشة بن عبد الصمد العمي صديقا لي والفا وكنا نتعاشر ولا نكاد نفترق ولا يكتم احدنا صاحبه شيئا فرايته في بعض ايامه متغير الهيئة عما عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذ مما كنا فيه من الفكاهة والمزاح فسالته عن حاله فكاتمنيها مليا ثم اخبرني انه يهوى جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم وان مواليها استصعبوا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفينة بعد الفينة فتكلمه كلاما يسيرا ثم تذهب فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في امره ثم جاني يوما فقال قد وعدتني بالزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك الوعد على يوم بعينه قال لا انما سالتها الزيارة فقالت نعم افعل فقلت له هذا والله اعجب من سائر ما مضى واي شي لك في هذا من الفائدة بلا تحصيل وعد فقال لي يا اخي ان لي في قولها نعم فرجا كبيرا فقلت له انت اقنع الناس ثم جاني بعد يومين وهو كاسف البال مهموم فقلت له ما لك فقال مضيت اليها فتنجزت وعدها فقالت لي ان لي صاحبة استنصحها

واعلم انها تشفق على شفقة الاخت على اختها او الام على ولدها وقد طلبني من ذلك وقالت ان في الرجال غدرا او مكرا ولا امن ان تفتضحي ثم لا تحصلي منه على شي وقد انقطعت عني ثم انشدني لنفسه

علام جبل الصفا منصرم * وفيم عنا الصدود والصمم
يا من كنينا عن اسمه زمنا * نبتغ من صيانته ونحتشم
قد عيل صبري وانت لاهية * عني وقلبي عليك يضطرم
من جل حبل الوفا سيدتي * منك ومن ساءني له العدم
فكم اتاني واش بعيبكم * فقلت اخساء لانفك الرغم
انت الفدا والحمى لمهجتنا * راغما صاغرا لك الندم

صوت

يا رب خذلي من الوشاة اذا * قاموا وقمنا اليك نختصم
دبوا اليها يوسوسون لها * كي يتنزلوا احبتي زعموا
هيهات من ذا الحبل سعيهم * ما قلبها المشعار يقتسم
يا حاسدينا موتوا بغيظكم * حبلي متين بقولها نعم
بالله لا تشمتي العداة بنا * كوني كقلبي فلست اتهم

الغنا في هذه الابيات لعريب رمل وقيل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها واستصلاحها فلم الث ان جاءتني رقعة في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده وبيده فحزنت وتوارت عني ساعة وهو يخبرها انه لا فرق بيني وبينه ولا تحتشمي في حال البتة الى ان خرجت واجتمعنا وشربنا وغنت غنا حسنا الى وقت العصر ثم انصرفت واخذ دواة ورقعة فكتب فيها

سقيا لمجلسنا الذي كنا به * يوم الخميس جماعة اترابا
في غرفة مطرت سماوه سقفها * بحيا النعيم من الكروم شرابا
اذ نحن نسقاها شمولا قرقفا * تزع الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج تخالها زريابا
من كف جارية كان بنانها * من فضة قد قمعت عنابا

تزداد حسنا كاسها من كفها * ويطيب منها اثرها احقابا
واذا المزاج على فتيح جبينها * نقشت بالسنة المزاج حبابا
وتخال ما جمعت فاحدق سمطه * بالطوق ريق حبابيب وزبابا
كفت المناصف ان تذب بكفها * عنها اذا جعلت تفوح ذبابا
والعود يتبع غناء حزينة * غردا يقول كما تقول صوابا
فكان يمناها اذا نطقت به * تلقي على يدها الشمال حسابا
فهناك خف بنا النعيم وصار * دون الثقيل لنا عليه حجابا
اليت لا الحي على طلب الهوى * منك اذا حتى اكون ترابا

قال ثم قدم قادم من اهل بغداد فاشترى نغم هذه من مولاتها ورحل الى بغداد فعظم اسف عكاشة وحزنه عليها واستهيم بها طول عمره فاستحالت صورته وطبعه وحلقه الى ان فرق الدهر بينها فكان اكثر وكده وشغله ان يقول فيها الشعر وينوح بعضها ويبكي قال حميد بن سعيد فانشدني له في ذلك

الا ليت شعري هل يعودن ما مضى * وهل راجع ما مات من صلة الحبل
وهل لي في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة والوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا وافنان الجنان جنى النحل
وقد دار ساقينا بكاس روية * تحل احزان الكئيب مع العقل
وشج شمولا بالمزاج فطيرت * كالسنة الحبات خافت من القتل
فبتنا وعين الكاس تسح دموعها * لكل فتى تحتثه الحمد كالنصل
وقينتنا كالظبي تسبح بالهوى * وبت بتاريخ الفواد على رسل
اذا ما حكت بالعود رجع لسانها * رايت لسان العود ينطق بالقول
فلم ار كاللذات اطربت الهوى * ولا مثل يومي ذاك صادفه مثلي

ومما قاله فيها

انغيم حبك سلني وبلاني * والى الامر من الامور دعاني
انغيم لو تجدين وجدي والذي * القى بكيت من الذي ابكاني

انعيم سيدتي عليك تقطعت — نفسي من الحسرات والاحزان
انعيم قد حم الهوى قلبي وقد — بكت الشباب اسى على جسمان
انعيم وانحدرت مدامع مقلتي — حتى رحمت لرحمتي اخواني
انعيم مثلك الهيام المقلق — فكانني القاك كل مكان
انعيم نظرة سحر عينيك بالهوى — معروفة بالقتل في انسان
انعيم اشفى اودعى من داؤه — ودواؤه بيديك مقترنان
هذا وكم من مجلس لي مونق — بين النعيم وبين عيش دان
نازعت اردانه خليتها — مع ظبية في عيشنا الغيدان
تثني الحليم من الرجال معا — بين الغنا وعودها الحنان
حتى يعود كارحة قلبه — مشدودة بمثالث ومثان
ظلت تغنيني وتعطف كفها — بالعود بين الراح والريحان
فسمعت ما ابكى واضحك معا — فبكيت من طرب ومن اشجان
ومشيت في لجج الهوى متبخترا — ومشى الى اللهو في الالوان
فعلمت ان قد عاد قلبي عابد — من بين عود مطرب وبنان

ومما قال ايضا فيها

نعيم هل بكيت كما بكيت — وهل بعدى وفيت كما وفيت
الا يا ليت شعرى كيف بعدى — اصطبارك اذ نايت واذ نايت
فكم من عبرة ذرفت فلما — خشيت عيون اهلى واستحيت
نهضت بها مكاتمة فلما — خلوت ذرفتها حتى اشتفيت
وقلت لصحبتي لما رمانى — هواك بدايه حتى انطويت
اراني من هموم النفس ميتا — ولم ار في نعيم ما نويت
فليت الموت عجل قبض روحى — جهارا فاسترحت وان ليت

وقال ايضا في فراقه اياها

انعيم في قلبي عليك شرار — وعلى الفواد من الصبابة نار
وعلى الجفون غشاوة وعلى الكرى — داع دعته لحيني الاقدار
عجلة لب الحليم اذا رمت — بالمقلتين كانها سحار
كالبيض حولين لا ليلها — ليل ولا هذا النهار نهار
حتى اذا طلعت بدا لي كاعب — كالشمس تقصر دونها الابصار
وثلجت صدرا بالقناة وصارتا — كالنفس نفسانا وقر قرار
بلغ الشقا اشد ما يطيعه — فينا وفرق بيننا المقدار

ومما يغنى فيه من شعر عكاشة الذى قال في هذه الجارية

صوت

لهفي على الزمن الذى — ولى ببهجته القصير
قد كان يونقني الهوى — ويقر عيني بالسرور
اذ نحن خلان الهوى — ريحاننا عبق العبير
وغناؤنا وصف الهوى — تلتذ بالحب اليسير

الغنا في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته وفيه لابن العبيس ابن حمدون خفيف رمل وتمام هذه الابيات

وجه التواصل بيننا — في الحسن كالقمر المنير
ايماؤنا يحكي الكلام — وسترنا فطن المشير
وحديثنا بحواجب — نطقت بالسنة الضمير
بل رسلنا الكتب التي — تجرى بجافية الصدور

حدثني الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا ابو مسلم عن المدايني قال انشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله في الخمر

حمراء مثل دم الغزالة وتارة — عند المزاج تخالها زريابا

فقال له المهدى لقد احسنت في وصفها احسان من قد شربها ولقد ولقد استحققت بذلك
فقال ابو منني حتى انكلم بحجتي قال لقد امنتك قال وما يدريك يا امير المومنين اني احسنت

ان كنت لا تعرفها فقال له المهدي اغرب قبحك الله قال الحسن واخبرني بهذا الخبر احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير ابن بكار ان عكاشة انشد موسى الهادي هذا الشعر ثم انشده قوله

كان فضول الكاس من نبذاتها ❊ خلاخل شدت بالجمان المحجل

فقال له موسى والله لاجلدنك حد الخمر قال ولم يا امير المؤمنين انا نقول ولا نفعل فقال له كذبت قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجعل لي الامان حتى اتكلم بحجتي قال تكلم وانت من قال اجدت وصفها ام لم اجد قال بلى قد اجدت قال وما يدريك اني اجدت ان كنت لا تعرفها اذ كنت وصفتها بطبعي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها لا يعلم الا بالتجربة فقد شركتني ايضا فيها فضحك موسى وقال له قد نجوت بحيلتك مني قاتلك الله فما ادهاك ومما وجدت فيه غنا من شعر عكاشة قوله

صوت

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى ❊ وصبوا عليه الما من شدة النكس
فقالوا به من اعين الجن نظرة ❊ ولو صدقوا قالوا به اعين الانس

الغناء لعريب ومنها صوت

طرفي يذوب وما طرفك جامد ❊ وعلي من سيما هواك شواهد
هذا هواك قسمته بين الورى ❊ ومنحتني ارقا وطرفك راقد
فعلي منه اليوم تسعة اسهم ❊ وعلى جميع الناس سهم واحد

الغنا لجحظة ومنها

غاد الهوى بالكاس بردا ❊ واطع امارة من تبدا
كما اشتبهت خلقت حتى اذا اعتدلت ❊ تمت قواما فلا طول ولا قصر

ومنها وزعفرانية في اللون تحسبها ❊ اذا تاملتها في جسم كافور
ومنها تخال ان سقيط الطل بينهما ❊ دمع تحير في اجفان مهجور

اخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى ابا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لال الاشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خزاعة ذكر ابو ايوب المديني ان حماد

الرواية

الرواية حدثه قال رايت عبد الرحيم الدفاف ايام هرون الرشيد بالرقة وقد طهرت فخرني وسمعته يغني يومئذ صوتا سيل عنه فذكر انه من صنعته وهو

فديتك لو تدرين كيف احبكم ❊ وكيف اذا ما غبت عنك اقول

فكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بامه ريطة بنت ابي العباس فاخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال غنت جارية يوما بحضرة الرشيد

قل لعلي ايا فتى العرب ❊ وخير نام وخير مكتسب
اعلاك جداك يا علي اذا ❊ قصر جد عن ذروة الحسب

فامر بضرب عنقها فقالت يا سيدي ما ذنبي هذا صوت علمته والله ما ادري من قاله ولا فيمن قيل فعلم انها صدقت فقال لها عمن اخذته فقالت عن عبد الرحيم الدفاف فامر باحضاره فاحضر فقال له يا عاض بظر امه اتغني في شعر تفاخر فيه بيني وبين اخي جردوه فجردوه ودعا له بالسياط فضرب بين يديه خمساية سوط اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله ابن ابي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف دخلت على علي بن ريطة يوما وستارته منصوبة فغنت جاريته

اناس امنا هم فنموا حديثنا ❊ فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت له ارايت ان لغنيتك هذا الصوت في تمامه زيادة بيت واحد اي شي لي عليك قال خلعتي التي علي فغنيته

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا ❊ ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا

قال فنزع خلعته فجعلها علي واقمت عنده بقية يومي على عربده كانت فيه الشعر لعباس بن الاحنف والغنا لعبد الرحيم الدفاف هزج بالبنصر وهذا اخذه العباس من قول ابي جهبل

صوت

امنا اناسا كنت تاتمنينهم ❊ فزادوا علينا في الحديث واوهموا
وقالوا لنا ما لم نقل ثم اكثروا ❊ علي وباحوا بالذي كنت اكتم



وفي هذين البيتين لغاني قديمة منها لحن بن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ولابن زرزور الطايفي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف رمل بالبنصر والوسطى للميتم عن حبيب

صوت

من المائية المختارة

بكرت سمية غدوة فتمتع ۝ وغدت غدو مفارق لم يربع
وتعرضت لك فاستبتك بواضح ۝ صلت كمنتصب الغزال الاتلع

عروضه من الكامل والشعر للحادرة التغلبي والغناء في اللحن المختار لسعيد بن مسجح وايقاعه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحاق وذكر عمرو بن بانة انه لابن محرز وفيها للغريض ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيها خفيف رمل بالوسطى لابن سريج عن حبش ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

اسمي ما يدريك كم من فتية ۝ باكرت لذتهم باذكن مترع
بكروا علي بسحرة فصبحتهم ۝ من فانق كدم الذبيح مشعشع

غناه مالك ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو وفيهما لمالك خفيف ثقيل اخر ايضا ولعلوية ثقيل اول صحيح من جيد صنعته قوله فتمتع يخاطب نفسه اي تمتع منها قبل فراقها ولم يربع يقم والواضح الصلت يعني عنقها واصل الصلت الماضي ومنه الناقة المصلاة الماضية وشد عليه بالسيف صلتا اي خارجا من غمده والصلت في هذا العنق الطويل الذي لا قصر فيه والمنتصب المنتصب يقال انتصب فلان اي انتصب ومنصة العروس ماخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه الى صاحبه واستبتك غلبتك على عقلك والواضح الخالص الابيض واذكن مترع يعني الزق والمشعشع المرقق بالماء ۝

اخبار الحادرة ونسبه ۝

الحادرة لقب غلب عليه والحويدرة ايضا واسمه قطبة بن اوس بن محصن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار شاعر جاهلي مقل اخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن

نول لبعد را

بعيده لكم ... وارف

دو طرف خط الاهرال طرف

[illegible]

لاشادونا ... [illegible]

بالكلى لدى ... [illegible]

[illegible]

